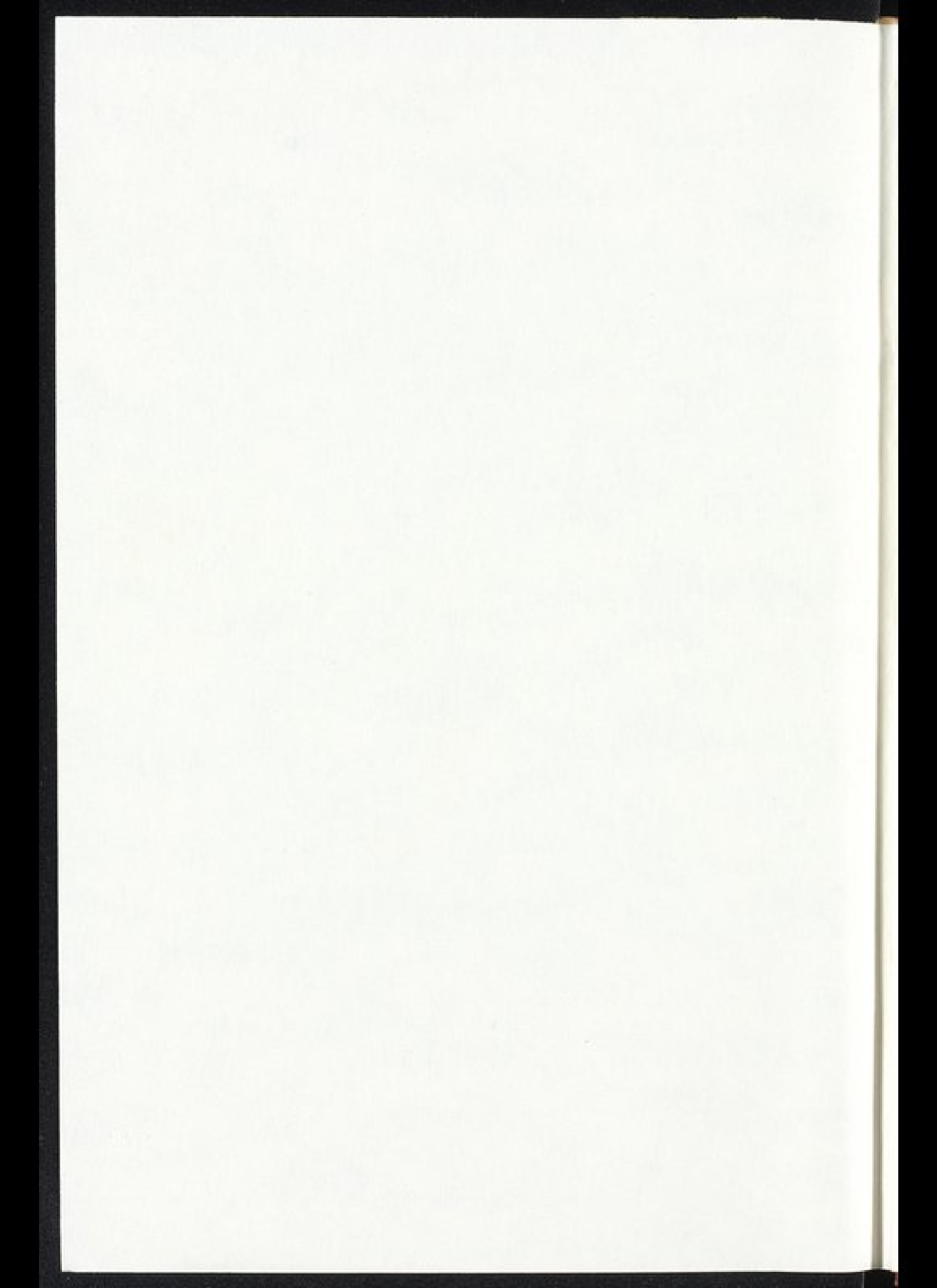






الحقائق الناصعة

في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠

ونتائجها

تأليف

فريق المزهر آل فرعون

الطبعة الاولى

١٣٧١ﻫ — ١٩٥٢م

مطبعة النجاح - بغداد

قد سأل التاريخ عن ثورة　　　محكمة ، حازمة ، بارعه

من الذي أجج نيرانها　　　فاندلعت نيرة ساطعه ؟

ومن فدى العز بأبنائه ؟　　　ومن هوى للسلطة الخادعه ؟

فصاح صوت الحق في نبرة :　　　قل لبني أجيالنا الطالعه . .

سلوا « فريق » الجندينبئكمو　　　وطالعوا « الحقائق الناصعه »

« كاظمي »

الاهـــداء

الى المؤمنين الابطال الذين لبوا نداء الله الذي صرخ به أئمة الدين فوقفوا في ميادين الثورة تحت نيران الطائرات ، وهم لا يملكون ما يقاومون به نيرانها غير البندقية القديمة « الماطلية » !.. والى الذين هجموا على المدافع والرشاشات في « الرارنجية » وفي « العارضيات » ولا سلاح بأيديهم غير « الفالة » والمقمع « المكوار » !..

الى الوطنيين الذين حاربوا الانكليز محتلين ، وكافحوهم بعد ان اصبحوا منتصرين !.. الى هؤلاء الذين بذلوا ما عندهم وهو كثير ليحاربوا الاستعمار ، الاستعمار الذي اعطى من لا شيء عنده الشيء الكثير ليجد منه عوناً يقف معه مسانداً مشاريعه !.

الى « المضيف » الذي أحرقت نيران الانكليز أعمدة تقاليد عروبته !.. والى المشانق التي عانقت الأحرار المؤمنين بالوطن وقضيته !.. والى المنافي والمعتقلات التي احتضنت الذين قالوا بوجه الانكليز « لا !.. » وبقوا على رأيهم المستمد من قوة ايمانهم لا يحيدون عنه !..

الى هؤلاء جميعاً الذين « منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر » اهدي كتابي هذا ، ليقول التاريخ في كل منهم كلمته ، ولتتحدث الاجيال عن كل منهم بما يستحق .. ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ..

واخيراً ، الى « الثلاثين » من حزيران كل عام ، حيث يحتفل بروعته المخلصون سراً ، الى أن يتهيأ لاحرار أجيالنا القادمة ان يحتفلوا بمفاخره علناً ، أقدم هذه الصفحات الناصعة ...

نسيت مفاخرهم فلم أر مخلصاً ... في ذكر ثورتهم صريحاً قد نطق
فلذا احتفلت بذكرهم صمتاً لأن ... لم يبق غير الاحتفال على الورق

المؤلف
فريق المزهر



حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثانى المعظم



حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله الوصي وولي العهد المعظم



حضرة صاحب السمو الملكي الامير زيد بن الحسين المعظم



المغفور له جلالة الملك الحسين بن علي



المغفور له جلالة الملك علي بن الحسين



المغفور له جلالة الملك عبدالله بن الحسين



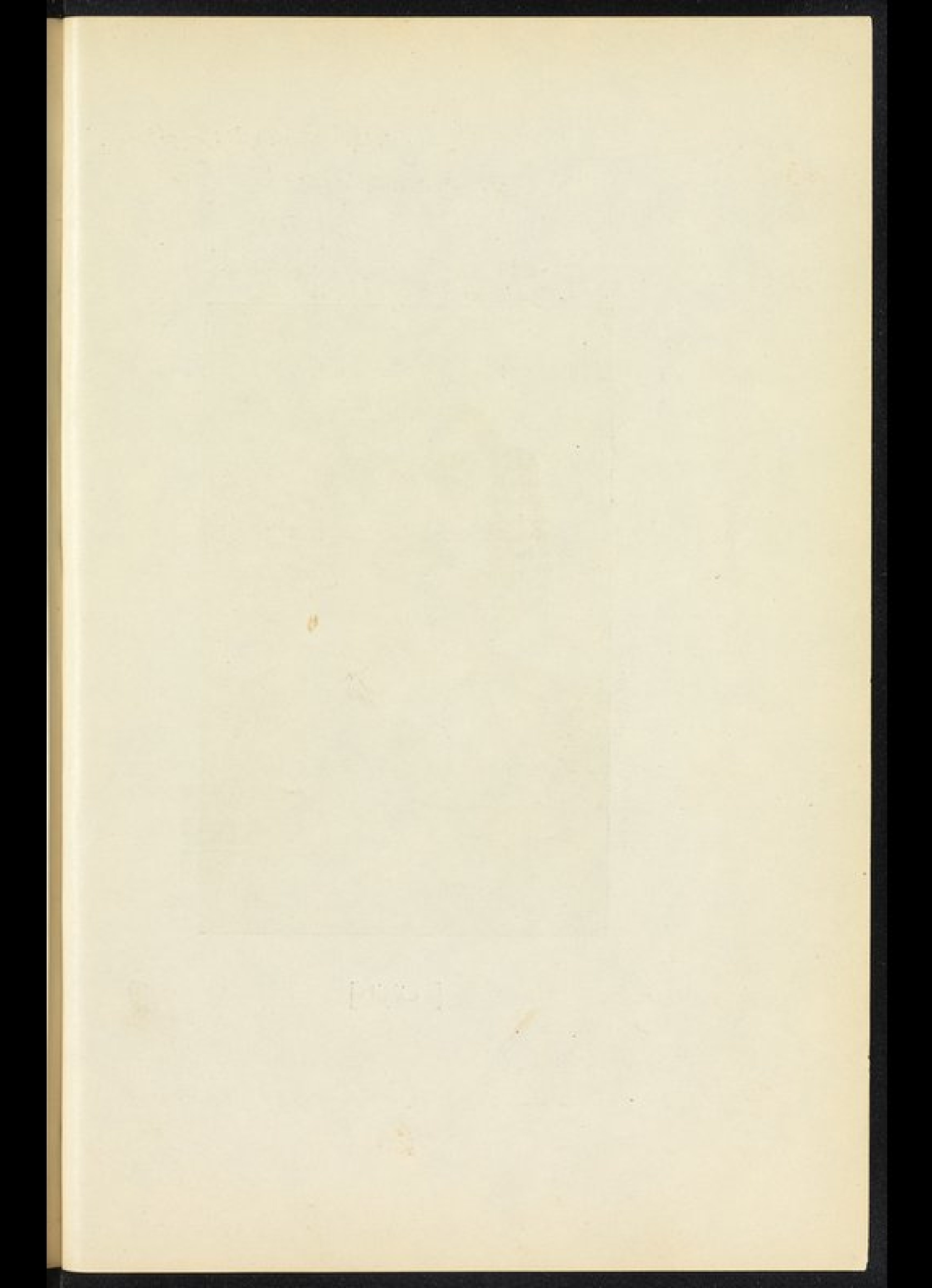
المغفور له جلالة الملك فيصل الاول



المغفور له جلالة الملك غازي الاول



[المؤلف]



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون

« صدق الله العلي العظيم »

كنت مع الثورة من ابتدائها الى انتهائها . . مع رجال الدين ، ومع زعماء العشائر ، ومع جموع الثائرين ! . . وانتهت الثورة بعد أن أودعت حياتها في مكتبي الشيء الكثير من الوثائق المعززة بالارقام ، ثم عملت بالحقل الوطني واذا بأولئك الذين كانوا يحشرون اسماءهم مع الثائرين بادىء الأمر ليحصلوا على المناصب والكراسي يتنصلون منها ومن اصحابها بعد ان اصبحوا من اصحاب السعادة والمعالي والفخامة !.. واذا بمن يدان « حقاً أم باطلاً » من الرجال الذين صاروا على حساب الثورة تغمض العيون أمامه لأنه أدى خدمات للدولة على العهد الوطني جلب بها رضاء حكام الاحتلال وحكام الانتداب ، ولكن رجال الثورة الذين اسسوا الكراسي لهؤلاء الحاكمين يغدون وهم تتقاذفهم المنافي والسجون ، وتتنقلهم عربات القطار المعدة لنقل الحيوانات من مكان الى مكان وقد كبلتهم السلاسل والقيود ، واذا بهم يموت أحدهم بعد الآخر كأن لم يكن لهم حق على الحكومة التي أسسوها حيث لا يجدون من التأبين والتشييع جزءاً صغيراً مما يحصل عليه موظف صغير اعتمدت عليه السلطة البريطانية فأوصلته الى أعلى المراتب والمناصب ! . . اما من مات من زعماء الثورة في المنفى والمعتقل والسجن فحدث عما لاقوه مما قرب اليهم منايام ولا حرج !. ويجرم من يجرم بحق الدستور ، فيقتل ، ويسفك الدماء ، ولكن العقاب لا يناله لأنه احد الذين رضي عنهم رجال الاحتلال فالانتداب ، اما رجال الثورة ، فلا تحوم الشبهة الى أحدهم بدوافع « الاغراض السياسية »

ألا وينصب غضب جام الدستور على رأسه ، فتسلب أراضيه ، وتكبل حريته ، ويساق من مكان الى مكان منفياً تارة وسجيناً تارة أخرى ! . .

وتأسست الحكومة الوطنية التي جاءت ثمرة الثورة ، واذا بأبناء رجال الثورة يدرسون عن الثورة الفرنسية وخطبائها وزعمائها بالاسماء والتواريخ بكل التبجيل والتكريم اكثر مما يدرسون عن الثورة العراقية ان كان ثمة ما يدرسونه حول هذا الموضوع ! .

ويقام نصب تذكاري لـ « المس بل » في المتحف العراقي ببغداد لأنها اسسته ، ولا يقام نصب تذكاري للثورة العراقية التي أسست الحكومة بما فيها من دوائر ودواوين ومؤسسات يكون المتحف من ضمنها !. ويقام تمثال لـ « الجنرال مود » الذي احتل بغداد ، ولا يقام تمثال للاحرار الذين حاربوا الاحتلال وقاوموا الاستعمار ، وكافحوا مظالم الانتداب أمثال السيد كاظم العوادي والسيد هادي مكوطر وغيرهما ! . .

وتكون للحكومة العراقية التي اسستها الثورة ، دار للاذاعة ، تذيع احاديث الاجلال والتعظيم بمناسبة ذكرى شكسبير ناسية ذكرى جهاد آية الله الشيرازي ، وذكرى وفاة آية الله الخالصي الذي نفاه أحفاد شكسبير عن بلاده ومواطن اجداده ! . . وتتحدث بأسهاب عن يوم هيئة الامم ، الهيئة التي هظمت حقوق العرب اكثر من مرة ، ولا تتحدث عن ذكرى الثورة العراقية يوم الثلاثين من حزيران !. . وتتحدث عن ذكرى انتهاء الحرب العالمية الثانية التي ذهبت من اجل انتهائها بما انتهت اليه عروبة فلسطين ، ولا تتحدث عن ذكرى انتهاء الثورة العراقية التي أسست الحكم الوطني ! . ومع كل هذا فرجال الحكم يريدون ان ينشؤا شباباً طالعاً متحمساً بقوميته ، ليحرر فلسطين ، وليحرر شمالي افريقيا ، حتى تتحدث عن بطولته وشجاعته الاذاعة ، والتاريخ ، ومناهج الدراسة ، ناسين بان ابناء هذا الجيل انفسهم يتحدثون عن نسيان المسؤولين للابطال الذين حرروا العراق من احتلال الانكليز !. .

وفي بغداد ساحة باسم « العلمين » الواقعة التي انتصرت فيها بريطانيا [بريطانيا التي سلمت فلسطين لليهود ، وتقف اليوم موقفها من مصر] ولا

توجد ساحة باسم واقعة « العارضيات » أو « الرارنجية » أو أي واقعة اخرى طردت النفوذ البريطاني من العراق ، وأوجدت « أمانة العاصمة » التي بيدها أمر تسمية الساحات والحدائق !.. واعود الى داري في الاعظمية ، واذا بي أسير في « شارع الأخطل » الأخطل الذي هجا العرب والمسلمين يكون له شارع باسمه ببغداد عاصمة العباسيين فالهاشميين ، وليس للعلامه الجزائري ، او لأبي الجون ، او لخثيث الحرجان ، او للشيخ ضاري ، شارع في بغداد !..

كل هذه الخواطر ، مرت على بالي فجمعت ما لدي من اوراق ، ونقلت ما عندي من مذكرات ، وأودعت بعض هذا وذاك بين طيات هذا الكتاب ، لانصف التاريخ اولا ، ولانصف اناسا انصفوا مع الحاكمين بتقديم ثمرة الثورة اليهم ، ولكن الحاكمين لم يعرفوا الانصاف معهم ثانياً !.. هذا جانب من جوانب الدوافع الى التفكير باخراج هذا الكتاب الى عالم الوجود !..

* * *

وعدت الى هذه الاوراق العزيزة على نفسي ، والمذكرات الحبيبة الى قلبي ، أعيد اطياف الماضي السعيد وانا أتجول بين كلماتها وسطورها وكل حادثة منها تأخذني الى مكان حدوثها والى اصحابها في ميادين القتال ، وفي مدارس المجتهدين الاعلام ، وفي بيوت العاملين المخلصين !.. واذا بالحاج عبد الواحد الحاج سكر يقف امامي في كل مكان ، كل ما اردت الهروب منه تواضعاً وهو يوزع الذهب على الثائرين تارة ، وعلى الملوحين له بأيديهم بانها ستصافح الانكليز تارة اخرى ، رأيته في مكان آخر يقود الثورة وهو في مقدمتهم !. واترك الثورة وانصفح جوانب نتائجها ، واذا بأكثرية الثائرين تلين ، وفي طليعة الثابتين على مبدئهم عبد الواحد ، واذا بالبعض يستهوى قلوبهم الذهب غير عبد الواحد ، بقي على رأيه متمسكا بعقيدته الصلبة !.. فماذا أفعل والحالة كما ذكرت ؟ أأنشر كل ما عندي وللثورة حاسدون سيقولون ان الرجل يمدح ابن عمه ؟ أم اترك كل ما يمت الى ما شرحت بسبب فلا اتمكن ان اسجل سطراً واحداً كاملا عن الثورة ؟

نسيت عبد الواحد ، ونسيت آل فرعون ، ونسيت آل فتلة ، الا بقدر

مالا يتمكن ان ينساه حتى الاعداء !. ولو أردت أن اكون منصفا لتحدثت باسهاب عن آل فتله ، ولشرحت باعجاب جهاد آل فرعون ، ولمجدت باكبار اسم عبد الواحد !.. ولكنني خفت الحساد كما قلت فاغضبت التاريخ الذي قدمت بين طياته حقيقة جاءت ناقصة تحتاج الى مؤلف غيري ينصف هؤلاء في حديثه بتفصيل أكثر !...

* * *

وأضع كل هذه المذكرات والوثائق امامي ، وافكر بما اترك ، وبما اشطب ، وبما اخفف من وطأة الملام والعتاب ، وبعد ان يلعب قلمي بين سطور كل هذا وذاك ، تقفز على بالي فكرة اهداء الكتاب الى ولدي « نجاح » ليعرف بطولة اعمامه ، وبطولة ابناء اعمامه ، وبطولة اخوانه ابناء الفرات الاوسط ، وايمان الذين كانوا يندفعون كالسيل الجارف وراء فتاوي الشيرازي وشيخ الشريعة ، بيد انني طردت هذه الفكرة الطارئة من الباب قبل ان تصل الى قاعة التنفيذ !..

طردت هذه الفكرة ، وجعلت الاهداء الى شهداء الثورة ، لأنني لم أجد ما يشجعني الى تقديم كتابي لولدي نجاح !.. فلقد مات الشيرازي كما يموت أي أحد من العوام حيث نسيه جميع المسؤولين !.. واعمام نجاح ماذا حصلوا عليه ؟.. وابناء الفرات ماذا قدم اليهم ؟. هذا من أعمت عيونه المناقب ، وذاك من مات كمداً في المعتقلات !. اما ثمرات الثورة ، واما الجاه ، واما الاراضي الشاسعة ، واما المقاطعات الواسعة ، فهي حصة الذين رضي عنهم الاستعمار ، ورضي عنهم بقايا الاستعمار !.. وبدوافع الابوة البارة ما رضيت أن ينال ولدي ما ناله أعمامه ، فليقرأ السفر كما سيقرأه غيره ، وليكتم اللهب الوطني الذي ورثه عن آل فرعون ، واقتبسه من مضارب آل فتله ، الى الوقت الملائم الذي يرفع فيه صاحب هذا اللهب على الاكتاف ، ويكون الرمز المقدس الذي يحيط به ابناء الشعب مبجلين ، ورجال الحكم معظمين !..

* * *

ووضعت هذه الاوراق التي عندي جانباً ، ورحت أفكر بالاخوان

الآخرين الذين عملوا معنا في الثورة ، لعل عندهم أو عند بعضهم من الوثائق والمذكرات ما ليس املكه ، فكتبت بصورة خاصة الى الذين اعرف عناوينهم ووجهت نداء على صفحات الجرائد الى كل من له صلة بالموضوع بصورة عامة ، فمنهم من أجاب فنشرت ما أجاب به في آخر الكتاب ، ومنهم من وعد وبقي يجدد الوعود دون أن يجيب ، أما لماذا لم يجب فذلك مالا أتمكن أن أجزم في تعليله ، ولكن الذي لا سبيل الى نكرانه أن بين الذين وعدوا وما أجابوا ، منهم من تؤلمه ذكريات الثورة بعد أن يشاهد نتائجها فلا يحب أن يعيد مآسيها ، ومنهم من دخل « ميدان الجاه والمناصب » فلا يريد أن يفهم « أسياده !.. » بأنه عمل في الثورة ، الثورة التي خلقت الكراسي فجلس عليها من كان يناوىء الثورة ، فان لم يكن قد ناوأها فانه ما كان يعرف من أمرها شيئاً !.. وعلى كل فانني بالوقت الذي اشكر فيه من كتب لي ، أعتذر أمام التاريخ لأهمال الجواب من قبل الآخرين !.

بقيت هناك كلمة تخص هذه النقطة من موضوع المقدمة ، وهي انني لم أشأ أن أعلق على ما جاء في كتابة البعض بل نشرتها حرفياً ، ولربما كان بين طيات بعض هذه الاجابات مالا يتفق والحقيقة ، وهذا شيء يتمكن أن يعرفه القارىء اللبيب بعد أن يطلع على الحوادث التي سردتها في كتابي .

* * *

ولقد كتب عن الثورة العراقية لحد الآن كثيرون ، منهم العرب ومنهم الأجانب ، فمن كتب من الأجانب كوكس وويلسن وهالدين ولورنس والمس بل وغيرهم ، وهؤلاء انصفوا الثورة عندما تحدثوا عما لا يمس الكرامة البريطانية والمصالح البريطانية ، وطعنوا فيها عندما أرادوا أن ينتصروا لهذه الكرامة وتلك المصالح !..

أما العرب فقد كتب عنها « الدكتور » محمد مهدي البصير والاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني والاستاذ أمين سعيد المصري ومؤلف كتاب زعيم الثورة العراقية وغيرهم ، وهؤلاء كل منهم كتب حسب غايته !.. منهم من أراد أن يقول « أنا الثورة ... والثورة أنا !.. » ومنهم من سخر لأجل

الكتابة عن الثورة ليؤسس مجداً سابقاً للذين تكونت أمجادهم الحاضرة على حساب الثورة ! .. ومنهم من أراد أن يكتب للتاريخ فأخطأ لأنه لم يكن على اطلاع تام بالثورة ورجالها ووقائعها ! ..

وهكذا ضاعت معالم الثورة الحقيقية بين هذه الاقلام المتباينة الأهداف ، ولعل بعد أن يطلع كتابي هذا الى الأسواق يتقدم معاصرو الثورة من الزعماء والشيوخ الى نشر ما لديهم خدمة للتاريخ إن شاء الله .

* * *

وبعد ، فهذا هو كتابي الذي ابتدأت بكتابته في ١٢ تموز ١٩٢٩ وانتهيت منه مساء ٢٥ كانون الاول ١٩٥١ ، و كنت اكتب منه ما يتيسر لي فى أوقات الفراغ ، أضعه أمام التاريخ وبين يدي القراء الأعزاء ، وكل ما أشتمل عليه هو الواقع الذي شاهدته بعيني ، والحق الذي أيدته الوثائق الخطية والبيانات الرسمية واذا ما ظهرت هنالك هفوة فالعصمة لله تعالى ومنه استمد التوفيق وتسديد الخطى لما فيه خدمة الحق وتبيان الانصاف ؟

الفيصلية : ٥ ربيع الثاني ١٣٧١
٣ كانون الثاني ١٩٥٢

الفرعون
فريق المزهر

وطن الثورة

العراق — بلاد عربية بحتة ، لاتشوب عروبتها شائبة ، تقع في الجنوب الغربي من قارة آسيا وتقابل مساحتها واحداً من أصل ١٤٧ وحدة من القارة المذكورة ، محدودة من اربع جهاتها حدوداً ثابتة متفقاً عليها من قبل الدول المجاورة ومعترفاً بها حالياً كما تشاهدها في الخريطة رقم « ١ » وهي من الشمال الجمهورية التركية ، ومن الشرق الامبراطورية الايرانية، ومن الغرب الجمهورية السورية ومن الجنوب المملكة العربية السعودية وخليج البصرة ، مساحتها « ٤٣٥٤١٥ » كيلو متراً مربعاً ، ومع سعة هذه الارض فان نفوسها بالحال الحاضرة لا تتجاوز الخمسة ملايين نسمة « ١ » في حين كان المطلوب ان تكون نفوس العراق أكثر من هذا بكثير بالنظر لسعة ارضه وكثرة مياهه واعتدال مناخه (٢) ، ولكن لتلك القلة في النفوس اسباب منها ماهو مباشر ومنها ما هو غير مباشر سنأتي على ذكرها مفصلا في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

سكان العراق : —

اكثرية سكان العراق الساحقة هم عرب من حيث الدم ، وكلهم عرب بطبائعهم وغرائزهم وعاداتهم ، والأقلية هذه التي ليست بعربية الأصل والدم

« ١ » في الاحصاء التي اجرته الحكومة العراقية سنة ١٩٤٧ ظهرت النتائج حسبما يلي :

لواء الدليم (١٩٣٢٩٤) لواء كربلاء (٢٧٦٦٧٠) لواء الكوت (٢٢٤٧٩٢) لواء العمارة (٣٠٨١٠٨) لواء اربيل (٢٤٠٢٧٣) (لواء الحلة (٢٦١٩٠٣) لواء الموصل (٦٠١٥٨٩) لواء ديالي (٢٧٣٣٣٦) لواء المنتفك (٣٦٩٨٠٦) لواء البصرة (٣٥٢٠٣٩) لواء الديوانية (٣٨٣٧٨٧) لواء بغداد « ٨٠٥٢٩٣ » لواء السليمانية « ٢٢٢٧٣٢ » لواء كركوك « ٢٨٥٨٧٨ » المجموع العام « ٤٧٩٩٥٠٠ » .

« ٢ » اذا تصورنا ان نفوسنا اليوم هي حوالي الخمسة ملايين ، فان العراق باستطاعته ان يستوعب عشرة اضعاف هذا العدد كما جاء في كتاب « هذه اهدافنا » لمعالي الدكتور سامي شوكة .

تسكن الشمال وهم اكراد في لوائي السليمانية واربيل واتراك فى لواء كركوك وعدد قليل من الأرمن والآثوريين والنساطرة فى لواء الموصل نزحوا الى العراق بعد ان اضطهدتهم الحكومة العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى ، كما يوجد في العراق جالية ايرانية سكن افرادها مدن العتبات المقدسة منذ زمن بعيد . ويدين العراقيون بالدين الاسلامى الذى هو دين الدولة الرسمي ، مع وجود اقليات غير مسلمة مسيحية ويهودية قد انتشر افرادها في بعض الالوية واقلية يزيدية تسكن في لواء الموصل بقضائي سنجار والشيخان ، واقلية صابئة تسكن على ضفاف دجلة في بغداد والعمارة .

المناخ والطبيعة : —

يبلغ طول حدود العراق الطبيعية اكثر من « ٣٥٠٠ » كيلو متر ، وهي حدود اعتيادية ماعدى بعض الجبال المنيعة التي تفصل بينها وبين الجمهورية التركية شمالا والامبراطورية الايرانية شرقاً ، ولها عدى ذلك ساحل صغير يبلغ طوله (٩٠) كيلو متراً على خليج البصرة في الجنوب .

وتشبه ارض العراق من حيث العموم مثلثاً متساوي الاضلاع يتصل بعضها ببعض بطرق السيارات وسكك الحديد كما تتصل جهات العراق بالبلاد المجاورة بهذه الوسائل ووسائل أخرى عن طريق الجو والبحر فضلا عن الطرق البرية ، واذا تجولنا فى البلاد العراقية جبالها وسهولها ووديانها وهضابها لاحظنا ان العراق يتألف من حيث العموم من واد عريض منبسط يمتد من سفوح الجبال في الشمال والشمال الشرقي حتى خليج البصرة في الجنوب بين بادية الشام وبين هضبة ايران ويسمى هذا الوادي « وادي الرافدين » نسبة الى النهرين العظيمين اللذين يجريان فيه وهما « دجلة والفرات » والجهات الجنوبية من هذا الوادي تكونت من رسوب الانهار وتغطي المستنقعات بعض جهاتها ، وارتفاعها يكاد لا يزيد على ارتفاع سطح البحر اكثر من ٤ امتار وهي ذات تربة خصبة تدر بالخيرات متى توفرت المياه لاروائها .

اما الجهات الشمالية فتتكون من سهول رسوبية ايضاً وتحيط بها التلال

والروابي من جهاتها الثلاث عدى الجنوب ، وكل ما تقدمنا نحو الشمال ، والشمال الشرقي شاهدنا ان مرتفعات الارض وانخفاضاتها قد ازدادت بصورة اكسبت الأرض شكلا متموجاً لذلك سميت بـ « الأراضي المتموجة » وارتفاع هذه الأراضي يزيد على ارتفاع الأراضي الرسوبية ، ثم ترتفع الجبال فجأة بعد الأراضي المتموجة وهي تمتد محاذية لها في الشمال وفي الشرق

ان جميع سلاسل الجبال في العراق تتفرع من جبال « طوروس » كالجبال الواقعة في شمالي زاخو والجبال الكائنة بين الزاب الأعلى ونهر الخابور وجبل سرعمادية وجبل حصارروست الواقع في شمال شرقي راوندوز والجبال التي تقع بين راوندوز واربيل على جانبي الطريق وجبل قنديل وجبل سفين وجبال بنجوين وجبال هورامان وجبل حمرين وجبل قراجوق ودمير داغ وجبل سنجار وغيرها من جبال العراق ، واعظمها ارتفاعاً جبل حصارروست اذ ان ارتفاعه عن سطح البحر يبلغ « ٤٠٢٠ » متراً ، والمنطقة الجبلية هذه يسكنها اخواننا الاكراد الذين وان فقدوا سمة العروبة — كما بينا سابقاً — غير انهم لم يفقدوا السجايا الفاضلة ، فهم باخلاقهم وعاداتهم متحدون مع العرب .

ويتمتع العراق من حيث مناخه الجغرافي باربعة فصول الصيف والخريف والشتاء والربيع ، أما صيفه فحار جداً وربما تتعدى درجة حرارته احياناً الـ « ٥٠ » °م وهو ثلاثة أشهر « حزيران ، تموز ، آب » وأما الخريف فهو معتدل الطقس ولا تتعدى درجة حرارته الـ ٣٨° م فما دون وهو ثلاثة أشهر « ايلول ، تشرين الاول ، تشرين الثاني » ، وأما الشتاء فهو بارد وربما تتعدى برودته درجة « ١٠-١٢ » °م تحت الصفر أحياناً وهو ثلاثة أشهر « كانون الاول ، كانون الثاني ، شباط » وأما الربيع فلا تتعدى حرارته الـ « ٢٦ » °م. وهو ثلاثة أشهر « آذار ، نيسان ، أيار » ، هـــذه معدلات درجة حرارة الطقس في العراق وسطاً وجنوباً ، أما في الشمال فتكون الحرارة هنـاك أقل من هذا المستوى في جميع الفصول (١)

---

[١] راجع كتاب المصائف العراقية للاستاذ يونان عبواليونان .

انهار العراق :-

يسقي اراضي العراق نهران عظيمان ، هما نهر الفرات ، وينبع من (روملي) في شمال ارضروم ويمر هذا النهر بثلاث ممالك هي تركيا وسوريا فالعراق ، وأول ما يدخل العراق يمر من بلدة « القائم » وبعد أن يسقي عدة مدن عراقية يمر بمدينة « عنه » فالرمادي فالفلوجة فالمسيب ، وفي جنوبي مدينة المسيب عند سدة الهندية [١] ينقسم الى قسمين ، القسم الاول يسمى شط « السبل » وهو شط الحلة يمر بلواء الحلة ومضارب عشائره فقضاء الهاشمية قبل صدر شط الدغارة مخترقاً مضارب عشائر البو سلطان والجبور ثم الديوانية ومضارب عشائرها الاكرع والخزاعل والجبور وبني عارض وبنى زريج والبو حسان والظوالم وقسم من الأعاجيب والبو جياش وقسم من آل زياد ثم يمر بالرميثة وفي جنوبيها ينقسم الى فرعين فرع يصب في نهر الفرات الأصلي شمالي السماوة ببضعة اميال وفرع يجتمع بنهر الفرات شرقي السماوة باربعة اميال .

اما القسم الثاني الذي يسمى شط الهندية فيخترق قضاء الهندية وناحية الكفل فمضارب عشائر آل فتلة وبني حسن وينقسم جنوبي الكفل الى فرعين يسمى الفرع الأول « ابو جفوف » (٢) ويمر بمضـارب عشائر بني حسن فعشائر آل فتله بقضاء الشامية فعشيرتي العوابد والحميدات ثم عشائر الخزاعل ومنازل السيد محسن ابو طبيخ وآل زياد حتى يصل ناحيـة غماس ثم يجتمع بشط الفرات الاوسط غربي ناحية الشنافية بخمسة أميال تقريبا ، أما الفرع الثاني فيسمى شط الفرات « أم منينة » [٣] وهذا يخترق ناحية الكوفة ويمر في قضاء ابي صخير مخترقا مضارب عشائر آل فتله في ناحية الفيصلية وابي صخير وعشائر آل ابراهيم والغزالات وآل شبل في هذه المنطقة يطلق عليـه اسم

---

[١] شيدت هذه السدة قبيل نشوب الحرب العالمية الاولى ، راجع الجزء الثاني من كتاب وادي الفرات ومشروع سدة الهندية لمؤلفه الدكتور احمد سوسة .

[٢] وهذا الاسم هو الشائع بين افراد العشائر .

[٣] ام منينة من اسماء هذا الشط الشائعة بين الناس .

« المشخاب » وقد تكونت في هذا النهر جنوبي هذه المنطقة « النكارات » [١] ثم يمر بالشنافية فالسماوة فالناصرية مخترقاً مضارب عشائر الاعاجيب وآل زياد وبني حچيم والبدور وعشائر آل غزي والحسينات وآل ازيرج وآل شدود وآل سماعيل وغيرهم الكثير من العشائر فمضارب عشائر سوق الشيوخ وهم حچام وغيرهم من العشائر الاخرى ثم يخترق هور الحمار وينتهي في كرمة علي فيلتقي بدجلة ويكونان نهر « شط العرب » وطول نهر الفرات هذا في العراق يقدر بـ « ١١٧٠ » كيلومتراً .

والنهر الثاني هو نهر « دجلة » الذي ينبع من بحيرة « كولجك » الواقعة جنوبي مدينة « خربوط » في تركيا ويمر بالموصل فشرقاط فتكريت فسامراء فالكاظمية فبغداد فسلمان باك فالصويرة فالعزيزية فالنعمانية فالكوت فعلي الغربي فقلعة صالح فالعمارة حتى يصل كرمة علي وهناك يلتقي بالفرات كما ذكرنا سابقاً ، وطول نهر دجلة في العراق يقدر بـ « ١٤٠٥ » كيلومتراً .

وفي العراق روافد يصب بعضها في نهر دجلة كنهر ديالى ونهر العظيم والزاب الكبير والزاب الصغير وبعضها يصب في الفرات كنهر الخابور ونهر البليخ وغيرهما .

الحياة الاقتصادية :

خلق العراق بطبيعته زراعياً بعد أن وهبه الله نعمة دجلة والفرات ، النهرين الكريمين اللذين يخترقانه من شماليه الى جنوبيه ، وانني اذ ارجىء ابداء رأيي باهمال المسؤولين للمشاريع الزراعيـــة التي يحتاج اليها العراق الى الجزء الثاني من هذا الكتاب ، لأود أن اذكر أهم المحصولات الزراعيـة التي تنتج بفضل مياه الرافدين .

---

[١] هكذا اصطلح على تسميتها في المحيط الذي حلت به ، وهي قد اوجدها تأ كل في قعر النهر ابتدأ من الجنوب حتى وصل الى مكانه الحالي فسبب شلالا عمقـه عن سطح النهر [١٥] متراً على طول شط الفرات من مقر ناحية القادسية لغاية شط الفرات من الجنوب . وعلى اقل تقدير ، هذا ولي حديث حول هذه النـكارات اتركه للجزء الثـاني من هذا الـكتاب .

تنقسم المزروعات التي تنبت في تربة العراق الى قسمين صيفية وشتائية ، ومن محاصيل العراق الصيفية الأرز على انواعه [1] والدخن وهو يزرع مرتين في السنة الواحدة الاولى الدخن الاعتيادي والثانية ما يسمى بـ « دخن الردة » تؤخذ بذوره من الناتج الاول فتبذر فتثمر بمدة قليلة ، والذرة وهي على ثلاثة انواع البيضاء والصفراء والسكرية ، والماش وهو على نوعين الاخضر والاسود واللوبياء والفاصوليا والعدس والهرطمان والسمسم والحمص والفستق وغير ذلك من الحبوب الأخرى الكثيرة .

أما المحصولات الزراعية الشتوية فهي الحنطة على انواعها والشعير على اشكاله وغير ذلك من الحبوب .

ويزرع في المناطق الشمالية التبغ بأنواعه كما جرت زراعة البذور التركية فانتجت أحسن حاصل جيد ، ويزرع « التنباك » في المنطقة الجنوبية وهو « الهندي والشيرازي » وقد فاق بجودته وحسن انتاجه ما كان يجلب من نوعه من الخارج وهو يزرع في لوائي كربلاء والحلة فقط .

ويزرع في العراق القطن على انواعه وقد اجيدت زراعته وزاد انتاجه بعد ان وجد من التربة القابلية التامة على انتاجه ، ومن منتوجات العراق الزراعية البقول والبطاطس والخضروات والفواكه على انواعها كما فيه الجميل والاخاذ بعطره ولونه من انواع النور والازهار .

ومن أهم ما يمتاز به العراق في العالم من حيث الانتاج الزراعي هي « التمور » والعراق هو البلد الاول في العالم من حيث انتاج التمور ، وتوجد في العراق النخيل التي تحمل انواع التمور مغروسة على شواطىء الرافدين من البصرة حتى شمالي بغداد والفلوجة بقليل ، كما في العراق اشجار انواع الفواكه كالكروم والتفاح والبرتقال والليمون على انواعها والتين والخوخ والرمان وغير ذلك من الفواكه المتنوعة الكثيرة .

---

[1] من انواع الرز التي تزرع في العراق : العنبر والنعيمة والحويزاوي الاحمر والنكازة والرشتي والصدري وابو الحز واللوبلوه وغير ذلك .

وهناك منابع النفط التي تعدفى مقدمة ينابيع النفط فى العالم ، لو استغلت لمنفعة العراق لما احتاجت الحكومة الى وارد غير واردها ، ولهذا حديث طويل ارجيء تفصيله الى صفحات الجزء الثاني من هذا الكتاب .

بقيت هناك واردات الكمارك التي تستفيدمنهاميزانية الدولة ، وهي لا تقل وارداتها في السنة عن « ٢٩٣٣١٠٠٠ » (١) ديناراً ، بل تزيد على ذلك لو كان الذين يعملون فى الكمارك كلهم يحرصون على واردات الدولة .

وفى البلد بعد هذا نهضة صناعية بعد ان تأسست بعض المعامل لنسيج الصوف والقطن ، وحلج القطن ، وعمل الاسمنت والزيوت والصابون ، علاوة على ماهو موجود من تربية المواشي للاستفادة منها تارة كالخيول والبغال والحمير ، ومن لحومها او اصوافها او لبنها وبيضها تارة اخرى كالأغنام والجاموس والبقر والدجاج والطيور الداجنة الاخرى ، وهناك الاسماك وهي ثروة مطمورة بين طيات مياه الرافدين لو جلبنا المكائن الخاصة للتقديد لاستفدنا من تصديرها كثيراً كما نستفاد الآن من استهلاكها محلياً .

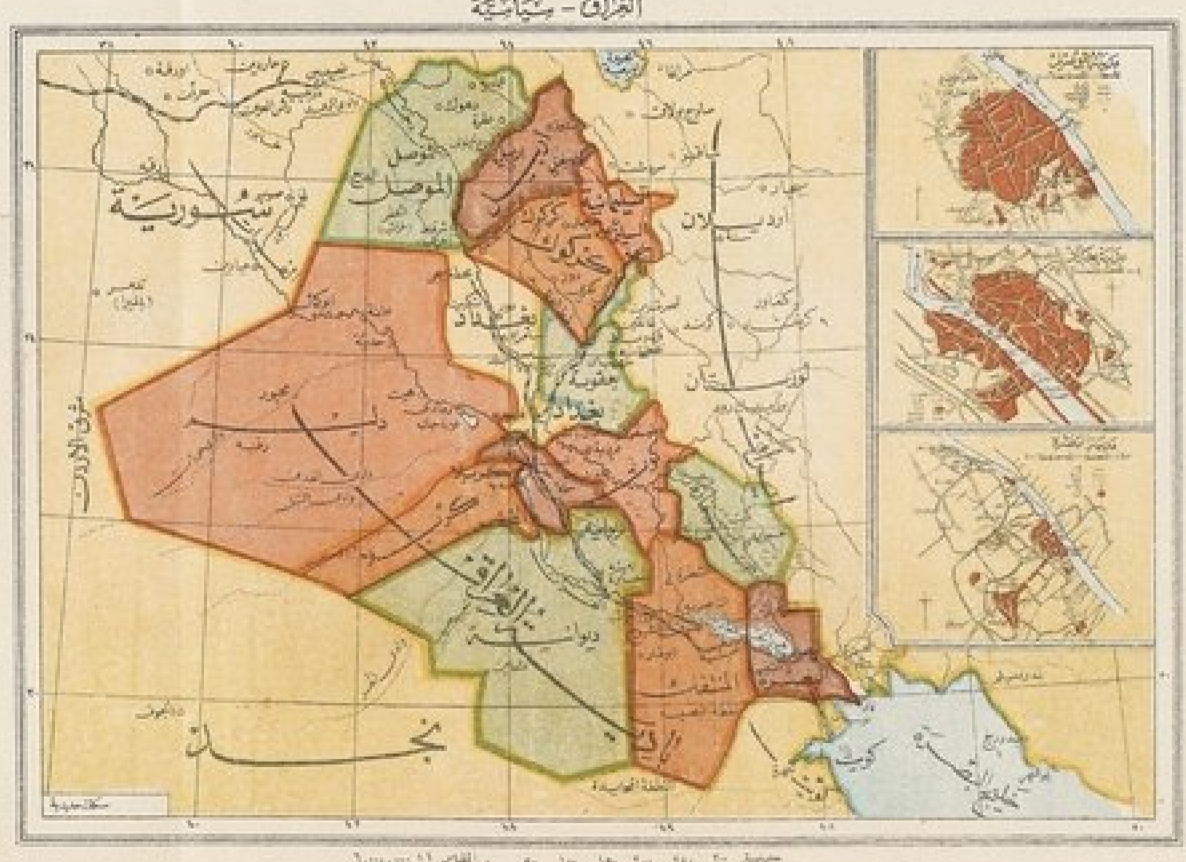
الحياة الاجتماعية :

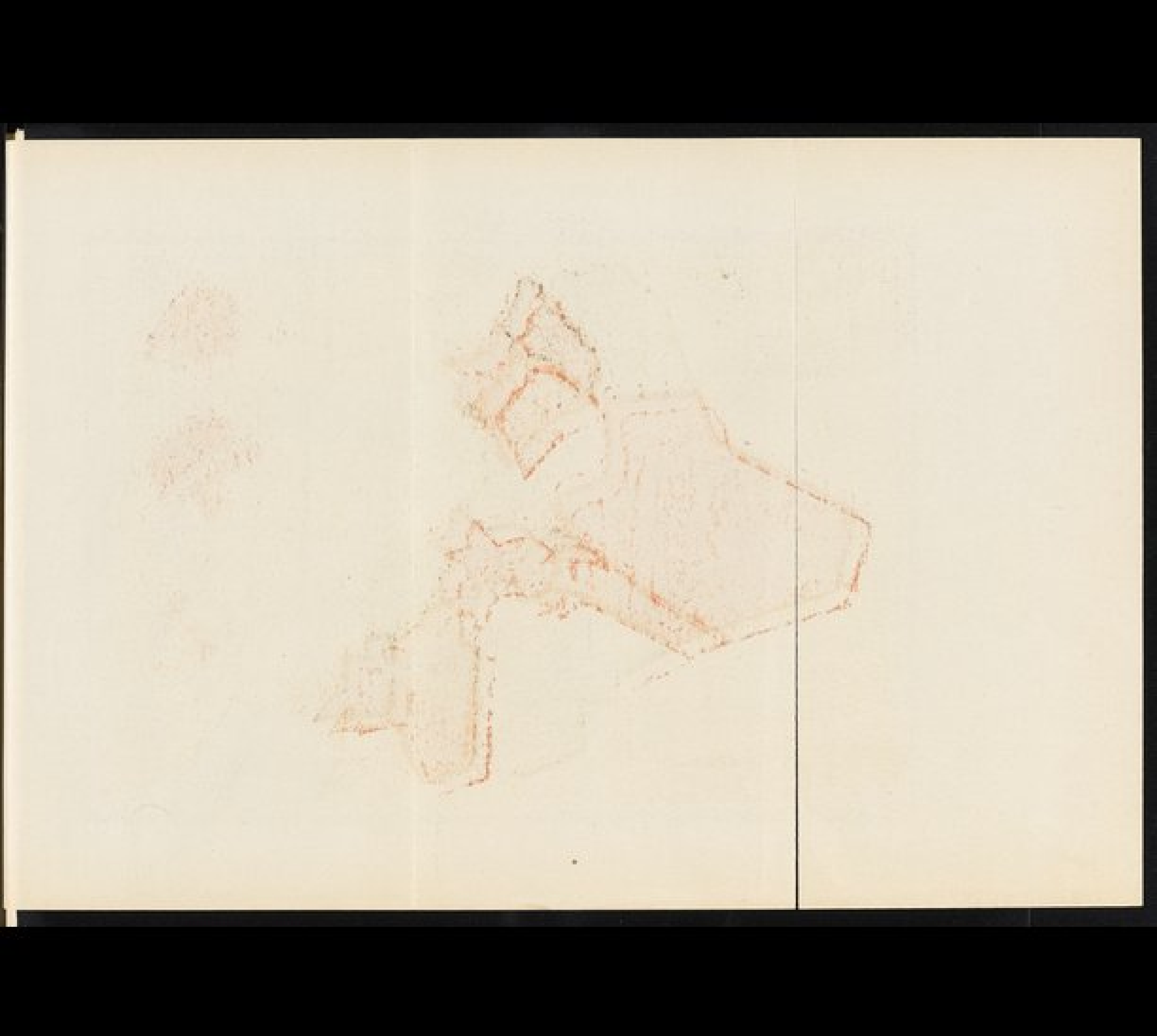
وهذه البلاد المترامية الأطراف ، تأسست فيها دولة وطنية سنة ١٩٢١ بجهود ابنائها الشرعيين وتضحياتهم عام ١٩٢٠ ميلادية ، باسم الدولة العراقية يرأسها ملك هاشمي من ابناء الملك حسين رضوان الله عليه ، مقيدة بنظام برلماني يشمل على مجلسي الاعيان والنواب ، اما النواب فينتخبهم الشعب واما الاعيان فيعينهم الملك على ان لا يزيد عددهم على ثلث عدد النواب ، وتتألف الحكومة من مجلس وزراء مسؤول امام البرلمان لا يقل عدده عن السبعة بما فيهم رئيس الوزراء ينتخبهم رئيس الوزراء الذى يعهد اليه الملك بتأليف الوزارة اما المناصب الوزارية فهي :

(١) وزارة الخارجية (٢) وزارة الداخلية (٣) وزارة المالية (٤) وزارة العدلية (٥) وزارة الاشغال والمواصلات (٦) وزارة الدفاع

[١] عن ميزانية الدولة لسنة (١٩٤٢) واما حديث عن الكمارك سنفصله في الجزء الثاني من هذا الكتاب

العراق - سياسية





(٧) وزارة الاقتصاد (٨) وزارة المعارف (٩) وزارة الشؤون الاجتماعية .

اما من الناحية الادارية فينقسم العراق الى (١٤) لواء ، وكل لواء ، ينقسم الى عدة اقضية حسب وسعته كما ينقسم القضاء الى عدة نواح حسب السعة أيضاً ، ويحكم اللواء المتصرف والقضاء القائممقام والناحية مدير الناحية وكل مسؤول عن الآخر بالتوالي اما المتصرف فمسؤول امام وزير الداخلية وان كان يشرف على شؤون الوزارات كافة داخل حدود لوائه ، اما الالوية العراقية فهي : —

١ — لواء اربيل ومركزه مدينة اربيل ، وتتبع المركز اداريا ناحيتان هما ناحية مركز اربيل وناحية شقلاوة ، اما اقضيته فهي قضاء مخمور وتتبعه ناحيتا الكوير وكنديناوة ، وقضاء كويسنجق وتتبعه ناحية طق طق ، وقضاء راوندوز وتتبعه نواحي حرير وبالك وبرادوست وميركه سور « والناحية الاخيرة تتبع لواء الموصل اداريا ولواء اربيل ماليا » ، وقضاء رانية وتتبعه ناحيتا جناران ونادوشت ، وقضاء الزيبار وتتبعه ناحيتابارزان ومزوري بالا .

٢ — لواء بغداد ومركزه العاصمة « بغـــداد » وتتبع مركز اللواء اداريا كل من نواحي الاعظمية والكرادة والدورة وسلمان باك ، اما اقضيته فهي قضاء الكاظمية وتتبعه ناحيتا الطـــارمية وأبي غريب ، وقضاء سامراء وتتبعه ناحيتا بلد والدجيل ، وقضاء المحمودية ، وتتبعه ناحية اليوسفية ، وقضاء تكريت وتتبعه ناحية بيجي .

٣ — لواء الديوانية ومركزه مدينة الديوانية وتتبع قضاء مركز اللواء نواحي الحمزة والمليحة والشافعية وكل هذه النواحي مربوطة بقضاء مركز الديوانية ، وقضاء عفك وتتبعه ناحيتا الدغارة والبدير ، وقضاء السماوة وتتبعه نواحي الرميثة والخضر والخناق ، وقضاء ابي صخير وتتبعه نواحي الحيرة والفيصلية والقادسية ، وقضاء الشامية وتتبعه نواحي الشنافية والصلاحية والعباسية والغماس .

٤ — لواء الكوت ومركزه مدينة الكوت وتتبع المركز ناحية

النعمانية ، اما اقضيته فهي قضاء الحي وتتبعه ناحية الموفقية ، وقضاء بدرة وتتبعه ناحية زرباطية ، وقضاء الصويرة وتتبعه ناحيتا العزيزية والزبيد .

٥ — لواء كربلاء ومركزه مدينة كربلاء وتتبع المركز ناحيتا عين التمر والحسينية ، وللواء قضاء واحد هوالنجف الأشرف وتتبعه ناحية الكوفة

٦ — لواء البصرة ومركزه مدينة البصرة وتتبع المركز نواحي شط العرب والهارثة والزبير ، اما اقضيته فهي قضاء ابي الخصيب وتتبعه ناحيتا السيبة والفاو ، وقضاء القرنة وتتبعه ناحيتا المدينة والسويب .

٧ — لواء ديالى ومركزه مدينة بعقوبة وتتبع مركز اللواء ناحية مركز بعقوبة ، اما اقضيته فهي المقدادية وتتبعه ناحيتا كنعان وابي صيدة وقضاء الخالص وتتبعه ناحيتا المنصورية وبني سعد ، وقضاء خانقين وتتبعه نواحي مركز خانقين وهورين شيخان وقره تو والسعدية ، وقضاء مندلي وتتبعه ناحية بلدروز .

٨ — لواء الدليم ومركزه مدينة الرمادي ، وتتبع مركز اللواء ناحية هيت ، وله قضاءان قضاء الفلوجة وتتبعه ناحية الكرمة وقضاء عنه وتتبعه ناحيتا حديثة والقائم .

٩ — لواء الحلة ومركزه مدينة الحلة وتتبع مركز اللواء ناحية المحاويل ، اما اقضيته فهي قضاء الهاشمية وتتبعه ناحيتا القاسم والمدحتية وقضاء الهندية وتتبعه نواحي الكفل وأبي غرق والجدول الغربي ، وقضاء المسيب ونواحيه سدة الهندية وجرف الصخر والاسكندرية .

١٠ — لواء كركوك ومركزه مدينة كركوك وفيها قضاء باسم قضاء كركوك تتبعه نواحي قره حسن وآلتون كوبرى وملحة وشوان اما اقضيته الاخرى فهي قضاء كفري وتتبعه نواحي بيباز وقره تبه وقلعة شيروانة ، وقضاء جمجمال وتتبعه ناحيتا انجه لروسنكاو ، وقضاء طوز خورماتو وتتبعه ناحيتا داقوق وقادر كرم .

١١ — لواء الموصل ومركزه مدينة الموصل اما اقضيته فهي قضاء

مركز الموصل وتتبعه نواحي الشورة والحمدانية وشرقاط والحميدات وتلكيف وقضاء العمادية وتتبعه نواحي العمادية ونيروه ريكان وبرواري بالا ، وقضاء زاخو وتتبعه نواحي السليفاني والسندي والكلي ، وقضاء دهوك وتتبعه نواحي دهوك والدوسكي والمزوري ، وقضاء عقرة وتتبعه نواحي بيرة كبرة والسورجية وعشائر السبعة ، وقضاء سنجار ، وتتبعه ناحيتا سنجار والشمال وقضاء الشيخان وتتبعه ناحية آلقوش ، وقضاء العمادية وتتبعه ناحيتا الزمار والعياضية .

١٢ — لواء المنتفك ومركزه مدينة الناصرية ، اما اقضيته فهي قضاء الناصرية وتتبعه نواحي البو صالح والسديناوية والبطحاء ، وقضاء الرفاعي وتتبعه ناحية قلعة سكر ، وقضاء سوق الشيوخ وتتبعه نواحي الجبايش وكرمة بني سعيد وعكيكة ، وقضاء الشطرة وتتبعه ناحية الدواية .

١٣ — لواء السليمانية ، ومركزه مدينة السليمانية ، اما اقضيته فهي قضاء مركز السليمانية وتتبعه نواحي تانجرو وقره داغ وسورداش وبازيان ، وقضاء حلبجه وتتبعه نواحي مركز حلبجه وخورمال وارماوا وبنجوين وقضاء شهربازار وتتبعه ناحيتا ماوست وسروجك ، وقضاء بشدر وتتبعه ناحيتا قلعة دزه وميركة .

١٤ — لواء العمارة ومركزه مدينة العمارة ، أما اقضيته فهي قضاء مركز العمارة وتتبعه نواحي المشرح والمجر الصغير وكميت والكحلاء ، وقضاء علي الغربي وتتبعه ناحية الشيخ سعد ، وقضاء قلعة صالح وتتبعه ناحية المجر الكبير .

وهناك دوائر بلدية « بلديات » في الالوية والاقضية والنواحي « وفي بغداد امانة العاصمة تتبعها بلديات الكاظمية والاعظمية والكرادة » وكان رئيس البلدية ينتخب إلا انه اصبح يعين بواسطة وزارة الداخلية بعد سنة ١٩٣٠ [١] وللبلديات مجالس ينتخب اعضاءها من لهم حق الانتخاب ، كما

[١] ولذلك التعين اسباب سنأتي بالجزء الثاني من هذا الكتاب على ذكرها

هناك مجالس ادارية في الالوية والنواحي ينتخب اعضاءها مجالس البلدية تعد بمثابة هيئة استشارية لرئيس الوحدة الادارية .

وقبل أن اختم هذا الفصل أرى اتماماً للفائدة أن أبين خطوط سكك الحديد الموجودة آنياً في العراق مسافاتها واطوالها :

الخطوط الحديدية	طولها بالكيلومترات
خط بغداد — بصرة	٥٦٩
« « — تل كوجك (الحدود التركية)	٥٢٩
« « — كركوك	٣٧٢
سدة الهندية — كربلاء	٣٦
اور — ناصرية	١٦
مفرق جلولاء — خانقين	٢٨
مفرق شعيبة — جبل سنام	٤١

نظرة في عشائر العراق

لما كانت الثورة العراقية موضوع بحث الكتاب قد أشعل اوارها ابناء العشائر ، وهم الذين غذوها بدمائهم واموالهم ، نرى ايضاحاً للقارئ العزيز وخدمة للاجيال العربيـــة القادمة التي ستمر بالصفحات البيض التي سجلها أجدادهم في تاريخ هذه الثورة الخالدة ، ان نتعرض الى شيء موجز عن عادات العشائر وسجاياها ، وحيث اننا صممنا على تسجيل حوادث الكتاب على طريق الاختصار لذلك نكتفي بهذا القدر : [١]

ينقسم ابناء العشائر العراقية الى قسمين ، ابناء القسم الأول وهم الذين بقوا محافظين لحد الآن على كل ما كان يتحلى به آباؤهم وأجدادهم رجالاً ونساء من الاخلاق السامية كحب الحرية والتضحية في سبيلها ، واباء الضيم وعزة النفس والايثار والحمية ، ولم تتمكن الاجيال وتطوراتها ، والقرون المتتابعة واحداثها ان تنال شيئاً من فضائل هذه الاخلاق أو تغير بعضها رغماً على تعدد الحكومات التي حكمت العراق ، ورغمـاً على ان بعض هـذه الحكومات كانت بعيدة عن الدم العربي وعن الاخلاق والعادات العربيـة ، وهؤلاء هم الذين يقطنون الفرات ، وشمالي بغداد .

أما القسم الثاني فهـم عرب بعناصرهم ولكنهم بسبب اتصالاتهم مع الحكومات المتعاقبة العربية وغير العربية طيلة القرون الماضية ، وترددهم الكثير على المدن وامتزاجهم مع الخليط ، انحرفوا عن بعض السجايا العربية ونسوا أو تناسوا عاداتهم ومزاياهم الكريمة القديمة ، عادات ومزايا آبائهم وأجدادهم وهؤلاء هم الذين قطنوا بعض مناطق ضفاف دجلة جنوبي بغداد .

وعلى هـذا فقد سجل التـاريخ لعشائر الفرات في جميـع ادوار العراق

---

[١] من يريد التفصيل الشامل حول هـذا الموضوع يراجع كتاب « القضاء العشائري » لمؤلف هذا الكتاب نفسه .

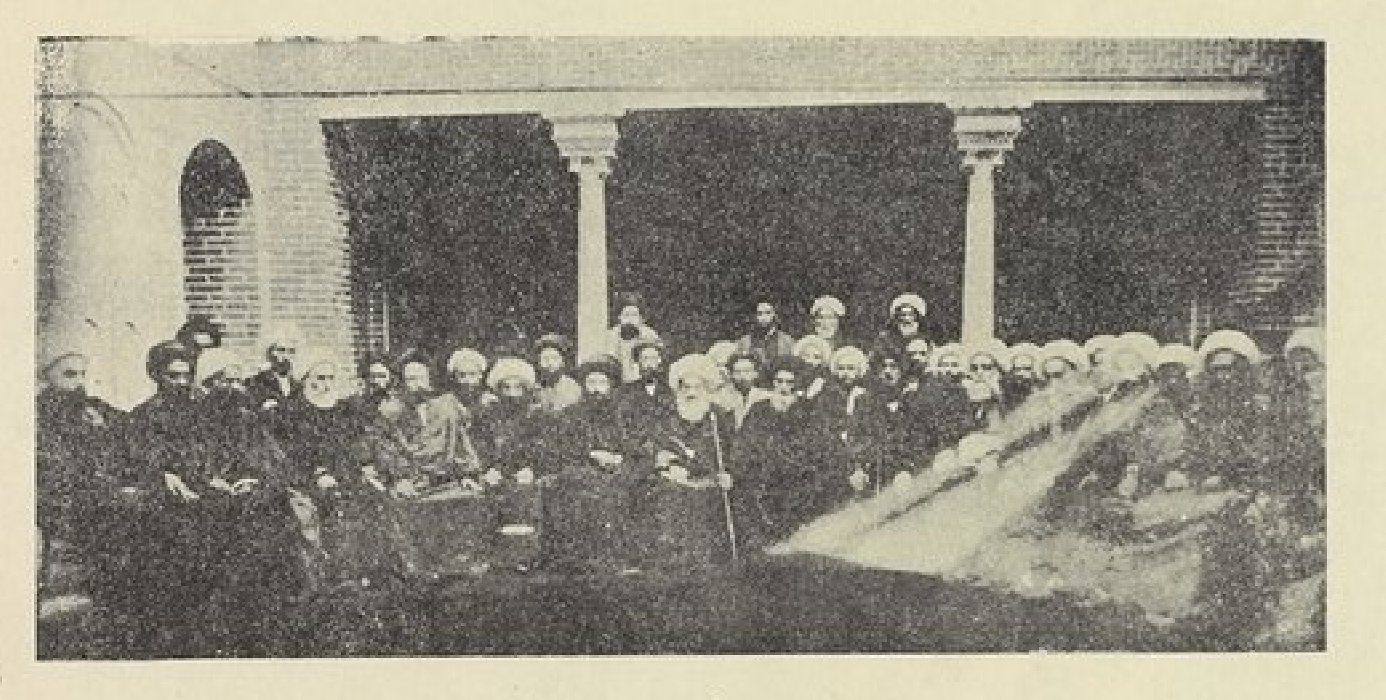
السياسية انهم كانوا بعد ان يضعوا أمامهم المثل السامي يتفانون في سبيل الوصول اليه والحصول عليه مها كلفهم ذلك من تضحيات جسام وقد كان مثلهم السامي هذا هو « الاستقلال التام » في جميع تلك الادوار ، وهذه الكلمة وان كانوا لا يحسنون التعبير عنها اذ تعوزهم القدرة على بيانها ، لبخل السلطات التركية عليهم بالتعليم وتثقيفهم ، ولكن روحها قد ارتكزت في افكارهم فهم يتذوقون طعم معناها ويتلذذون بحلو مغزاها ويدلك على ذلك انك لو تصفحت تاريخهم لوجدتهم لم يركنوا الحكم اجنبي وأي اجنبي حاول تملكهم فشل مها كانت لديه من السلطة والقوة والنفوذ ، وما تاريخ ثورة العشرين إلا ظاهرة من هذه الظواهر .

كيف يتشوه التاريخ ؟ ...

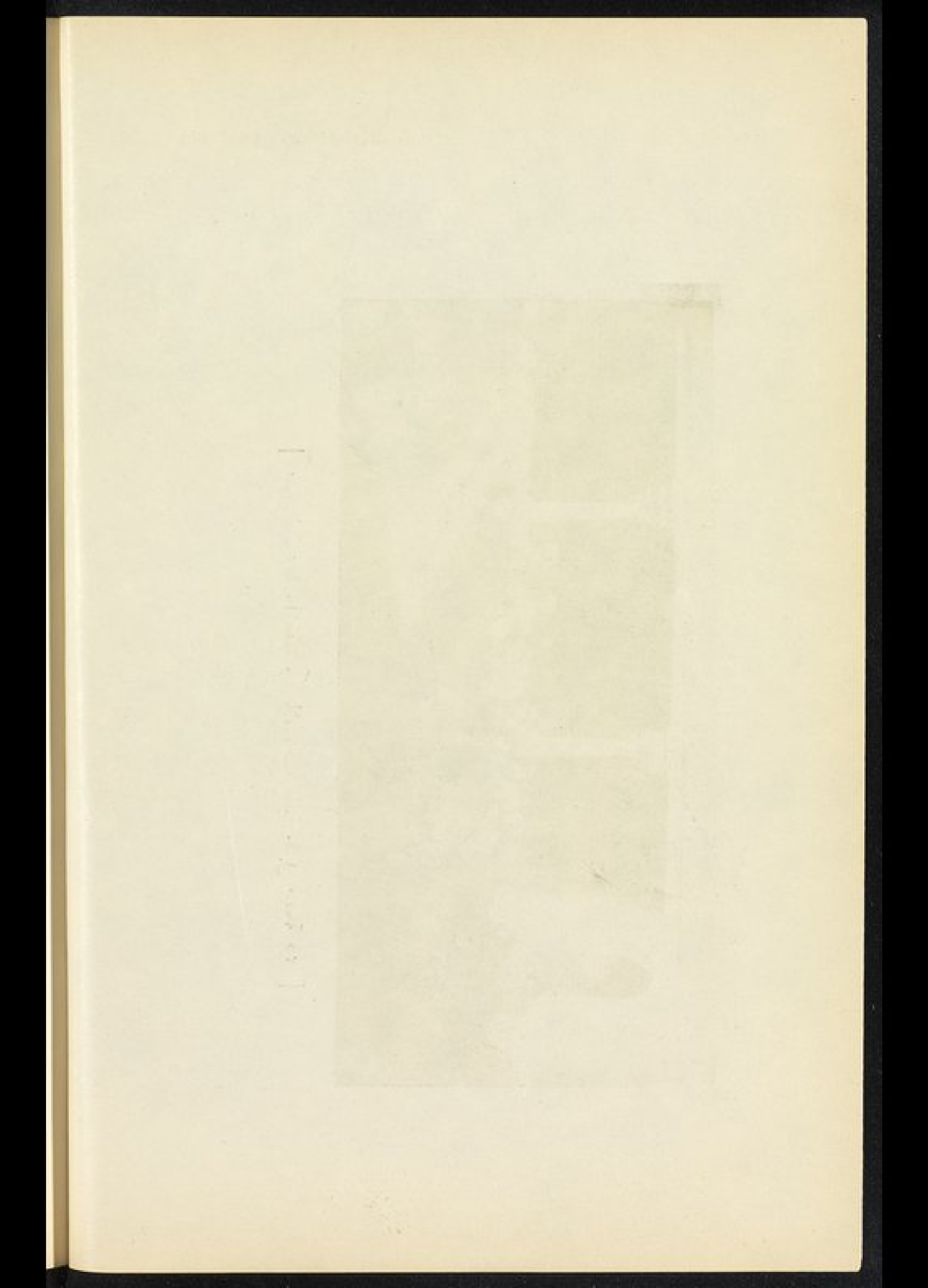
قرأت الكتب التي اكتتبها البعض من الكتاب ! . . عن الثورة العراقية فوجدت الخلل فيها من حيث الوضع والافتراء الصريح من حيث الالمام بجميع اسبابها وسيرها ونتائجها ، اما من حيث المبدأ فقد بنوها على غير اسسها الحقيقية وهذا الموضوع أحرى بالتحقيق والأحكام في مقام التنقيب .

قال الذين وضعوا انفسهم كلا على التاريخ ! . وهم يريدون ان يسجلوا بواعث الثورة وحوادثها للتاريخ والاجيال القادمة ان الضباط العراقيين الذين كانوا بخدمة العثمانيين في جيشهم ! . اجتمعوا سنة « ١٩١٤ » والفوا حزب العهد وأسسوا جمعية الاستقلال وحرس الاستقلال الى آخر ماقالوا!! . وزعموا ان هذه الأعمال هي السبب الذي دفع الأمـــة العراقية للوقوف بوجه القوة البريطانية المستعمرة ، القوة التي اكتسحت المانيا وتركيا ! . وبهـذا اسندوا الثورة الشريفة لغير اسبابها ، ولمن لاصلة له فيها ، متناسين اسسها الصحيحـة واسبابها الوحيدة ، والرجال الذين قاموا بها وهم رجال العمل من ابناء عشائر الفرات الاوسط الذين قاموا بها وضحوا في سبيلها بالغالي والنفيس ، هؤلاء هم الذين جعلوا الامة العراقية تحصل على ماحصلت عليه بعـــد الثورة المقدسة لا « الأدمغة المفكرة ! . . » حسبما يزعم البعض الذين يرون ان الذين حكموا هم الذين اسسو الحكومة ! . وستنجلي لك تفصيلات هذا بشواهـد ناطقة وبراهين صادقة بعد الآن

وقبل الشروع في شرح الأسباب والدواعي الحقيقية والمدلولات على نشوء الثورة وارتقائها ومبدأ تكوينها فكرة غير مختمرة الى ان اختمرت وأثمرت ثمرات استولى عليها قوم لايعرف بعضهم عن الثورة شيئاً ، ولا كانوا في الثورة شيئا ، وحرم منها الآخرون الذين اصطلوا بنيران الثورة ليطردوا استعماراً وليؤسسوا حكومة وطنية ، ولسان حال الأمر الواقع عبر عنه الشاعر النجفي



[صورة اجتماع علماء النجف وكربلاء والكاظمية مقابل صفحة ٢٥]



الاستاذ أحمد الصافي أحسن تعبير بقوله :

فيا لها من ثورة خائبة   نحن زرعنا الزرع والغير حصد

قبل كل هذا اود ان ابدي ملاحظة اكون مسؤولا امام محكمة التاريخ ان لم اسجلها ، ولربما اوصف بعد اجيال بانني مؤرخ غير امين ـ والعياذ بالله ـ كبعض المؤرخين الذين باعوا اضمائرهم ببضاعة مزجاة من المال ، فشوهوا الحقائق وقلبوا ظهر المجن لها واساؤا الى قدسية التاريخ امام المؤرخين المقبلين الذين سيجدون في كتب هؤلاء سنداً ومرجعاً الى كتاباتهم ، وما هؤلاء الذين كتبوا عن الثورة العراقية الا بين مأجور بدراهم معدودات وبين انا نى اخذه مركب النقص فصار يحاول ان يجعل كل شيء له ، وغيره لا يملك كل شيء !. وما هؤلاء الذين لم يرعوا للحق نصابه وللامانة حرمتها ، إلا اناس فقدوا المقياس الذي يقاس به الشرف الانساني الرفيع .

ان التصميم على مسايرة السلطة المؤثرة في العدول عن الحق الصريح جريمة ، ولا اراني مغالياً اذا ماقلت ان اغلب ماكتب عن الثورة العراقيـــة هو والحقائق على طرفي نقيض ! . وأنا بموقفي هذا لا اعاتب المؤثرين لأنهم بسعيهم الى كتم الحقائق يرومون الوصول الى غاياتهم ، وما غاياتهم هـــذه إلا مادية فحسب ومفهومة ومكشوفة ، ولا لوم على رجل كهـذا فى سبيل « كرامة منزلته ! . » يحاول سلوك كل سبيل حتى السبل الحقيرة ! ولكنني اعاتبهم لاستهانتهم بعقليات العراقيين ، العقليات الناضجة والمفكرة التي تعرف الدواعى الدافعة الى طمس حقائق الثورة . ليظهر « الدافعون !. » الى نشرها بمظهر الثائرين الناقمين على العهد العثماني ، بالوقت الذي كان فيـه هؤلاء الذين تسيرهم ادارة العثمانيين المنفذة في فرض سلطتها الجائرة على عرب العراق الاقحاح تلك السلطة التي كانت مظالمها سبباً من اسباب نشوب الثورة العراقيـة ! . . فليت شعري بعد هذا كيف يسعى هؤلاء الذين عاشوا على حساب خدمة السلطة العثمانية الى حتفهم بظلفهم ؟ وكيف يعمل مثل هؤلاء فى الثورة وهم « موظفون » للقضاء على كل ثورة تريد النيل من سلطة الامبراطورية العثمانية وهيبتها ؟ . .

فعلى مهلكم ياهؤلاء ، ألعنوا العهد العثماني ماشئتم ان تلعنوه ولكن بينكم وبين انفسكم لأن الجمهور العراقي يعرف حقائقكم ، ويعرف ماتقصدون اليه من تشويه حقائق الثورة العراقية ! .

اني لأطلب من القارىء العزيز اولا ، ومن المؤرخين الذين يريدون ان يكتبوا عن الثورة العراقية بعد اليوم ثانياً ، ان يمعنوا بالبحث ، ويتوغلوا بالتنقيب ، ويضربوا بالكتب التي وضعت قبل هذا الكتاب عن الثورة العراقية عرض الحائط ، وأنا اقسم بالشرف والوجدان مامن امرىء يخالف ضميره فيما يكتب (وعلى الخصوص اذا كان مؤرخاً) الا ويعتبر وغداً سافلا ماتذوق طعم الشرف ولا ارتدى ثوب الفضيلة .

وبعد ، فيجب على القارىء اللبيب ان يحرر نفسه من جميع المؤثرات والعواطف ويستمع الى سرد البراهين لحقائق الثورة العراقية واسبابها ومؤثراتها وأهم البواعث لنشوئها ، وقبل الشروع في توضيح خفايا التحفز الاولى اود ان ابدأ بذكر نبذة قصيرة عن تاريخ كفاح العراقيين للاستعمار العثماني من أجل الحصول على الاستقلال .

طلائع الثورة على عهد العثمانيين

قال بعض الكتاب، إن الثورة العراقية وليدة سنة ١٩١٤، ولم يطلعوا على انها وليدة اعمال متتابعة اخذت من تاريخ العراق مائة عام او اكثر كان العراقيون خلالها يطالبون السلطات العثمانية باستقلال العراق داخل حدوده الكاملة، غير انهم كما اسلفنا في فصل سابق كانوا لايحسنون التعبير عما تكنه صدورهم وعما يدور في خلدهم، وعما تتشوق اليه ارواحهم من الحرية، فتراهم بين بضع سنوات واخرى يقومون بحركة ضد السلطة العثمانية مظهرين فيها استياءهم وهم لايملكون التعبير اكثر من قولهم (ان هذه الحكومة ـ ماتريدها ـ) وكلمة ـ ماتريدها ـ تعبر أحسن تعبير عن شعورهم بوجوب التحرر من اغلال الاستعمار وسيطرة الاجانب، ولسان حالهم يقول نريد حكومة منا لنحكم انفسنا بانفسنا، وقبيل الحرب العالمية الاولى تعرفوا على معنى كلمة « لامركزية ».

والى القارئ الكريم بعضاً من الوقائع التي وقعت بين عشائر الفرات والسلطة العثمانية وهي قد وقعت من اوائل القرن الثالث عشر الى نهاية الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري :ـ

١ — حرب نجيب باشا في كربلاء ١٢٥٨ هج

٢ — حرب سليم باشا في النجف الأشرف ١٢٦٨ هج

٣ حرب مدحت باشا في الدغارة ١٢٨٤ هج

٤ حرب شبلي باشا في الشامية وابي صخير ١٢٩٢ هج

٥ حرب يوسف باشا في الغراف ١٢٩٦ هج

اما الحروب التي وقعت بين القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر فانها كثيرة لاتحصى، منها :ـ

١ حرب المنتفك ٩٨٣ هج

٢ — حرب عشائر الغراف ١٠٨٣ هـ

٢ — حرب الخزاعل وخفاجة ١٠١٦ هـ

وهذه الوقائع لو اردنا تفصيلها لاحتجنا الى متسع من الوقت ، ولملأنا مجلدات ضخمة عنها ولكننا نكتفي بتواريخها مع ذكر الوقائع الآتية :

١ — وقائع المنتفك

٢ — وقائع الخزاعل

٣ — وقائع عشائر العبودة ومياح وخفاجة وغيرهم ممن قاربهم

٤ — وقائع البو صالح

٥ — وقائع عشائر عفك ، الوقائع التي بسببها انشئت مدينة الديوانية « مركز لواء الديوانية اليوم »

٦ — وقائع زبيد والبو سلطان

٧ — وقائع آل فتله . [١]

وجميعها كانت مع السلطات العثمانية ، وغيرها من الثورات والوقائع التي حدثت في الفرات والتي شهد بها المنصفون من المؤرخين وبقيت حوادث بسالتها وتضحياتها واسماء ابطالها يتغنى بها الركبان .

ثورة آل فتلة :—

وثورة عشائر آل فتله هذه قامت تحت قيادة زعيمها « فهيد آل نذير » فقد جمع ما بذمته وذمة عشيرته من الاموال الحكومية ودفعها الى السلطة العثمانية ، ثم أخذ يفاوض العشائر المجاورة لعشائره ويبين لهم بأن العرب لا يمكنهم الامتزاج مع الحكومة العثمانية ولا يمكنهم أن يعيشوا تحت سيطرتها ، ونحن عرب لا نتمكن بأي حال من الاحوال ان نقبل حكم « اروام » لا يفهمون لغتنا ولا نفهم لغتهم ، لذلك يجب ان نطردهم ونؤسس لنا حكومة عربية تحكمنا .

---

[١] آل فتلة نزحوا من الحجاز فسكنوا تل « دليهم » في الفرات ثم الجوازر فالنوار فالهندية فابي شريش فالشخاب فابي صخير فالشامية .

وبعد الاتفاق مع العشائر المجاورة لآل فتله قامت ثورة آل فتله ضد العثمانيين واشتدت الثورة واستمرت لمدة سنة وشهرين ، كان خلالها شبلي باشا الوزير السوري قائد الحملة العثمانية ، وبقيت عشائر آل فتله لوحدها تحارب الجيش العثماني بعد ان انسحبت العشائر المجاورة وقد اقترحت بعض العشائر على الشيخ فهيد الندير ان يترك المقاومة وينهي الثورة ، غير انه رأى الأخذ بهذا جبناً وخوفاً واضحاً ، فأخذ يرتجل الاهازيج « الهوسات » ومنها :
[كلش منطاعش منطاعش ـ ومنها ـ ابداً مطيها الا ارضيها] [١]

وبقيت فكرة الاستقلال تتراقص فى أخيلة عشائر الفرات وهم لا يحسنون التعبير عنها حتى حدث الانقلاب العثماني الذي لا اريد ان اطيل البحث عنه اكثر من قولي به انه « النزاع الأئتلافى الاتحادي ذي النتائج غير المجهولة » حيث قام عندئذ فى العراق رجال يطالبون العثمانيين بحكومة لا مركزية وكان بطل اثارة هذه الدعوة السيد طالب باشا النقيب في البصرة ، وتوسعت تلك الفكرة توسعاً أخاف السلطة العثمانية .

العثمانيون ينذرون ويوعدون :

وبدوافع هذا الخوف رأت حكومة استانبول أن ترسل علي رضا باشا قومندان فيلق ليكون وكيلاً على ولاية البصرة لاسكان هذه الحركة واخمادها ما زالت فى المهد قبل أن تنمو فيستفحل أمرها ، وحين وصول علي رضا الى البصرة نشر البيان التالي وبعث بصور منه للزعماء المبرزين الذين يعملون لأجل استقلال العراق ، ومن هذه الصور صورة الى مبدر الفرعون رئيس آل فتله . . والى القارىء نص البيان حرفياً :

---

[١] ومعنى الاول اننا لا اطيع الحكومة ولا الحكومة تقدر على اطاعتي لها جبراً ، ومعنى الثاني ان البلاد لا اهلها لاحد حتى ترضى عني والذي يجلب رضاءها دمي ودماء ابناء عشائري .

بسم الله وحده

والصلاة والسلام على من لانبي بعده

وبعد ، فهذا بلاغ نصح واخلاص من وكيل والي البصرة وقائد فيلق بغداد اليكم جميعاً ، فاعلموا ايها المشايخ والرؤساء والافراد ان اول مااوصيكم به الاطاعة والانقياد لأمر الله ولرسوله ولأولي الأمر فان سعادتكم الدنيوية والاخروية منوطة بذلك : قال الله سبحانه وتعالى « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول » فالرد الى الله الاخذ بكتابه والرد الى الرسول الأخذ بسنته الجامعة ومتى رجعتم فى منازعاتكم الى هذه النقطة فقد فزتم بالنجاة وسلكتم سبل السلام (وأول ما انهاكم عنه مجانبة الطيش والغضب الذى لايكون إلا من اغواء الشيطان فاعتصموا بالله من موافقة النفس والشيطان) فمن تبصر وتدبر علم ان السعادة كلها في اتباعها فتولوا الى الله واستعملوا عقولكم فيما يرضى الله وتفكروا في اسلافكم الماضية كيف كانت احوالهم من الصدق والحمية الدينية والمحافظة على حدود الشرع وبذلك مهد الله لهم الصعائب فعمروا البلاد واستفادوا وافادوا العباد وماذلك الا بثمرة اتباعهم سبل العلوم والسعادة والرشاد ، ومجانبتهم كل المجانبة مما يورث في الأرض الفساد فاني ارى ان ذلك الرفاه السالف والعيش الرغيد الماضى قد تكدر صفوه واختلت اركانه من الفتن المشتعلة ومن بذور الشقاق المغروسة بين الأفراد والعشائر فهذا مما يوجب غاية الأسف ، أنسيتم قوله تعالى « واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » فيا اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع اذ الله لم يخلقكم عبثاً ولم يتركم سدى ، قد علم اعمالكم وكتب آجالكم فالقي اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدى عذاب شديد ، فان أنصح الناس

لنفسه اطوعهم لربه ونبيه ولولاة امره وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه ورسوله واولياء اموره ، فزنوا انفسكم يرحمكم الله قبل ان توزنوا ، وحاسبوها قبل ان تحاسبوا فالزموا ماالزمكم الله لنا تستوجبوا مافرضه الله لكم علينا ، واعلموا ان لي عليكم حقاً ولكم علي حق ، فاماحقكم علي فالنصيحة لكم وتعليمكم كي لاتجهلوا وتأديبكم كي لاتضلوا ، واما حقي عليكم فالوفاء والصدق فى المشهد والمغيب والاجابة عندما ادعوكم والطاعة حين آمركم فلا تركنوا الى الجهالة ولا تنقادوا الى هؤلاء قال تعالى « ولاتركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » فاستمعوا لقولي واقبلوا بافئدتكم الي واعلموا ان الله سبحانه وتعالى يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر ، وقد جعل الله التوبة والاستغفار مع اتباع سبل الرشاد سبباً لفتح ابواب الرحمة والغفران فقد قال تعالى « استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين » الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتها توجعاً لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم فأقامتا ، فأنتبهوا من رقدتكم وغفلتكم واتركوا التنافر والتباغض والتحاسد قال تعالى « ولا تجسسوا ولايغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه » واعلموا وتيقنوا ان الاسلام قد نهى التحالف على الفتن والقتال وشن الغارات وتصالحوا وتسامحوا على طريق الخير تناصحوا تربحوا قال تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » ولا يخفاكم ان العاقل من أبصر ، وان السعيد من اعتبر ، واعقلوا ولا تجهلوا لأنه لا غنى في الدنيا كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة ، فاطيعوا وتعاونوا وتشاوروا على الخير واعمار الوطن فانه عليه الصلاة والسلام قال « حب الوطن من الايمان » فحبوا الوطن

باعماره واتبعوا قوله تعالى « فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه » وبالنتيجة فاني أبين لكم انكم جميعاً عندي فى الحق سواء ولا فرق بينكم بذلك كما اني مأمور بأقامة العدل بينكم مع نصرة الحق والمظلوم فلا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم انفسهم ولا تتبعوا خطوات الشيطان في افعالكم وحركاتكم لأن لا تصبحوا على ما فعلتم نادمين ، واصلحوا ذات بينكم اتباعاً لقوله تعالى « انما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم » ولقوله عليه الصلاة والسلام « صلاح ذات البين خير من عامة الصلاة والصيام » وان حصل قتال بين فريقين خلافاً لنصحنا واوامرنا هذه فاسعوا لاصلاحهم وفقاً لقوله تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما » وآمنوا الطرق الى ابناء السبيل واصحاب المتاجر واياكم من التعرض اليهم ووضع المسابلات عليهم واياكم ايضاً ثم اياكم من الغصب والنهب وقتل النفوس واعلموا ان وجود الانسان هو بناء الله ومن قتل نفساً يكون قد هدم بناء ربه ومن تجاسر على ذلك وبث الفساد في الارض فيكون قد حارب الله ورسوله ، فكيف تقدمون على المقاتلات وسفك الدماء بينكم وانتم مسلمون ، اما تعلمون ان قتل النفس من اعظم الكبائر قال تعالى « ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيرا » ولا يخفاكم ماجاء بحق اولئك المحاربين بقوله تعالى « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان يقتلوا ويصلبوا وتقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض » واعلموا ايضا ان الجنود المظفرة هي حصن الرعية وسبل الامن وعز الدين ولا تقوم الرعية إلا بهم فأطيعوهم وراعوهم حق مراعاتهم عن معاداتهم تفوزوا وتنجحوا واعلموا ان حصول الرزق يكون بالسعي المشروع والاجتهاد المحمود لا بالسرقات ولا بشن الغارات بل هذه جبلة سيئة فعليكم بالتمسك بقوله صلى الله عليه وسلم « اتقوا الله ربكم واحسنوا في طلب الرزق لا يحملنكم استبطائه ان تطلبوه بمعصية الله » واحقنوا الدماء وتجنبوا المقاتلات حيث قال عليه الصلاة والسلام « أبدع الجاهلية تتقاتلون

بعد ان هداكم الله الى الاسلام والف بينكم » وادوا حق بيت المال من غير عناء ولا مماطلة فإن ذلك الحق انما هو الزكاة المفروضة عليكم وإن منعتموها يمنع الله عنكم القطر من السماء فقال عليه الصلاة والسلام في بعض احاديثه الشريفة الموضحة للخصال التي يجب اجتنابها « ولم يمنعوا الزكاة من اموالهم الامنعوا القطر من السماء فلولا البهائم ما امطروا » فبيضوا وجوهكم بالأعمال الصالحة وبالاطاعة المطلقة ولا تسودوها بما يغضب الله ورسوله واولي الأمر ، وهااني قد أديت واجباتي لنصحكم وانذاركم ومن انذر فقد بشر وهذا يوم ليس فيه عقاب ولا بعده عتاب واما الذين يصمون آذانهم ويغضون ابصارهم عما اتينا به لنفعهم فلا يلومون إلا انفسهم فبادروا يرحمكم الله ويصلحكم الله الى طريق الصلاح والنجاح وعلى الله الاتكال في كل حال والسلام ختام

في غرة محرم الحرام سنة ١٣٣١ هج وفي ٢٧ تشرين اول سنة ١٣٢٨ رومية .

وكيل والي ولاية البصرة
وقومندان فيلق بغداد
علي رضا

ثورة مبدر الفرعون : —

وآخر ثورة ضد الاتراك هي ثورة مبدر آل فرعون سنة ١٩١٠ م حيث اتى جميع رؤساء عشائر لواء الديوانية البارزين عنده واجتمعوا في داره الواقعة في مقاطعته « الجابر » الواقعة على بعد خمسة اميال جنوبي مدينة ابي صخير تقريباً ، وخطب فيهم ملقياً عليهم الخطبة البليغة والتاريخية التالية :

سادتي كنا نجتمع مثنى وثلاثا ونتحادث عن مصير بلادنا التي عاش فيها آباؤنا واجدادنا معززين مكرمين ، ولعدم انتظام اعمالنا لم تأت تلك الاجتماعات بالنتيجة المطلوبة ، واليوم نجتمع وكلكم ايها السادة زعماء ورؤساء وشيوخ عشائر وكلكم عرب وقد قال شاعرنا العربي :

رفعنا على هام السماك محلنا   فلا ملك الا تفيأ ظلنا

وقد خاف جيش الاكثرين أقلنا   وماخاب من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلى وكهول

وها اني انقدم لحضراتكم بكلمتي هذه الوجيزة وبعد الفراغ منها اختاروا ماتشاؤون .

سادتي خلق الله الخلق فاختار منهم العرب ، واختار من العرب قريشاً واختار من قريش هاشماً ، واختار من هاشم نبينا محمداً صلى الله عليه وآله ، واصطفاه نبياً لدين الاسلام هذا الدين الذى اختاره لهذه الامة وانزل القرآن باللغة العربية تلك هي لغة آبائكم واجدادكم ، فاذن انتم احسن امة في العالم وذلك استناداً لقوله تعالى « كنتم خير امة اخرجت للناس » ولا زلتم كذلك اجل لماذا تركنون لحكم الاجنبي يسيطر عليكم وانتم كانكم العبيد تحت رحمته ؟ فان قمتم وطالبتم الأجنبي بحقكم ستأخذونه ان شاء الله وإلا فستبقون تحت رحمته مدى الدهر والأيام والسلام عليكم .

وحينذاك قال قائلهم اننا — والحق ماقلت ـ اما ان نفنى عن آخرنا أو أن نأخذ حقنا كاملا غير منقوص ! . وقرر الجميع القيام بثورة ضد الحكومة العثمانية ويكون البدأ بها من عشائر آل فتلة ، وأخذ مبدر الفرعون يتأهب الى الثورة حتى عام ١٩١٣ ، حيث ثار وبقي يقاوم السلطة العثمانية مايقارب الاربعة أشهر ولم يشترك معه من العشائر الا النزر القليل ، وبانتهاء الأربعة أشهر غدر به بعض الدخلاء الذين سكنوا منطقته وهم اناس معروفون بين سكان قضاء ابي صخير لاحاجة لذكرهم ، اذ تسللوا ليلا من جهة القتال متوجهين الى مركز ابي صخير حيث واجهوا القائممقام العثماني وهو يومذاك حامد السامرائي (١) واتفقوا معه على ان يعطيهم اراضي آل فرعون اجرة ! . لخياناتهم التي سجلها

---

[١] وقد عين متصرفاً للواء الموصل في اول عهد الحكومة الوطنية عام ١٩٢١ فقتله اهل الموصل عند وصوله .

لهم التاريخ بصفحة سوداء ، وعلى كل تمكنت السلطة العثمانية من تشتيت جموع آل فتلة بواسطة باخرة حربية جيء بها من البصرة مسلحة بالمدافع والرشاشات ، فسلم مبدر نفسه الى السلطة الحاكمة في ابي صخير ، ثم سجن هو ومزهر الفرعون وسرتيب المزهر الفرعون وعبد الكاظم الحاج سكر وحسن الحاج سكر ، وبرت الحكومة العثمانية بوعدها فسلبت اراضيهم واعطتها لصغار النفوس « ١ » من عشائرهم واصبحت عائلاتهم بدون مأوى « ٢ » .

---

[٢] بقيت هذه الاراضي تحت تصرف هؤلاء الخونة طيلة بقاء آل فرعون في السجن ببغداد ما يقارب السنة ، حتى اذا تركوا السجن اعادوا اراضيهم تحت تصرفهم بقوتهم لا بمساعدة الحكومة .

[٣] ومما يذكر عن القائممقام حامد السامرائي انه عندما دخل دار « آل فرعون » ورق فوق قامة مبدر القلعة الوحيدة في لواء الديوانية ببنائهـــا وزخرفها قال يترنم بالآية الكريمة « يا آل فرعون اسومكم سوء العـــذاب » الى آخر الآية ثم امر بهدم القلعة .

تحت راية الاسلام

شيمة العرب وغدر الأتراك

بقي آل فرعون بالسجن أشهراً عديدة حتى نشبت الحرب العظمى واحتلت جيوش الانكليز البصرة فأطلقت السلطة العثمانية سراحهم ليذهبوا الى البصرة لمحاربة الانكليز مؤازرين الجيش العثماني ، وكان ذلك وليد مساعي العلماء الاعلام فى النجف الاشرف واصحابهم من العشائريين والمدنيين .

وعند إطلاق سراحهم ووصولهم الى عشائرهم في أبي صخير والمشخاب صدعوا بأمر العلماء الاعلام وجمعوا أبناء عشائرهم كما فعلت عشائر الفرات الأخرى وقبائله ثم تجهزوا ويمموا وجوههم الى البصرة للدفاع عن بلادهم مؤازرين الحكومة العثمانية .

ان الذي حمل أبناء الفرات على الجهاد جنباً لجنب مع العثمانيين ، هو أمران ، الأمر الأول ما سبق ان بينته سابقاً من ان الروح العربية لا ترضى بان تحشر مع من لا يجانسها طبعاً ويلائمها عقيدة ولا ترضى بغير الحرية ، فحين احتل الانكليز ثغر العراق « الفاو في البصرة » وقعوا بين عدوين سيء وأسوأ ، فان الاتراك وان لم يلائموا العرب بجامعة التقاليد والعادات بيد ان الجامعة الدينية معها موجودة ، اما الانكليز فلا تجمعهم مع العرب أي جامعة أصلا ، وعلى هذا قر رأي ابناء الفرات على ان مكافحة الانكليز أهم وأوجب بالتقديم على مكافحة الاتراك ، فتقدموا الى مؤازرة الاتراك والوقوف معهم ضد الانكليز .

والأمر الثاني ، ان علماءهم الروحانيين واجبي الطاعة ، ارسلوا اليهم الفتاوى بوجوب نصر المسلم على غير المسلم ، ولم يكتف العلماء بذلك بل تقدموا بأنفسهم أمام صفوف المجاهدين من ابناء العشائر والقبائل ، الى حيث البصرة لنجدة الاتراك .

فالعراقيون إذن ، لم يساندوا الجيش العثماني أمام الانكليز عن عقيدة تحرير أو استقلال ، بل اجابة لأوامر تلقوها من مصادر محترمة يصعب التقاعس عن تنفيذها دينياً ، حيث ان هؤلاء العلماء يعتقدون ان الحكومة التركية حكومة مسلمة وبريطانيا حكومة مسيحية التقاليد ومها يكن من أمر فالتقاليد الاسلامية توجب مسخ جميع التقاليد الأخرى ، ولهذا افتى العلماء في الجهاد ، أما زعماء القبائل والعشائر فقد أخذوا هذا الامر أخذاً تعبدياً لأنهم ملزمون حسب تعاليمهم الدينية بامتثال أوامر العلماء الاعلام بدون قيد أو شرط أو سؤال ، ولما كان العلماء بعيدين حسب العادة عن كل ما يمت الى السياسة بصلة ، فقد استغلت السلطة العثمانية هذه الناحية فاستنجدوا بالعلماء على اساس اسناد كيان الاسلام وابقائه .

ومن العلماء الاعلام الذين افتوا بالجهاد ، وتجولوا بين العشائر وجمعوا المجاهدين وساروا على رأسهم الى ساحة الجهاد في « الشعيبة » هو العلامة الكبير السيد محمد سعيد الحبوبي النجفي رضوان الله عليه ، حيث بقي في مقدمة المحاربين ، وعلى رأس المجاهدين في الشعيبة حتى عاد الجميع فعاد معهم والحزن يحرق جنانه حرقاً لم يجعله

السيد محمد سعيد الحبوبي

متمكنا من العودة الى النجف الاشرف حيث انتقل الى رحمة الله ورضوانه تعالى متأثراً من احزانه وكمده في مدينة الناصرية ، ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة ان الكتب التي تعرضت الى تاريخ العراق الحديث لم تكتب شيئاً عن تاريخ هذا البطل المجاهد اللهم إلا تعرضها الى شعره الرائع الذي نظمه أيام

صهباء ، [1] ومن العلماء الذين جاهدوا مع الاتراك هو سماحة العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني حيث أبلى بلاء حسنا وعاد مع آخر من عاد من جبهة القتال .

موقف العشائر : ـ

اما رؤساء العشائر والقبائل فهم يعرفون جيداً السياسة العثمانية تجاههم مبدءاً وعنصراً ، بيدانهم لم يجرؤا امام ارادة علمائهم بفتح باب النقض والابرام هذا شرح كان لابد منه لكل من يتساءل بقوله اذا كان تعسف السياسة العثمانية بالعرب وصلت الى هذا الحد فعلام اذن ناصرهم العرب ؟..

لبى رؤساء العشائر ومن ورائهم افراد عشائرهم نداء العلماء وتشكلت جبهتان حربيتان من المجاهدين وعلى رأسها العلماء وقليل من جنود الترك :

الجبهة الاولى : في جنوبى الفرات بالجانب الغربى بالمكان المسمى

[١] وهنا احب أن اثبت نبذاً من كلمة معالي الاستاذ الشيخ علي الشرقي وقد نشرها في مجلة « الاعتدال » النجفية تحت عنوان « الصلابة في المبدأ »، أبو ذر الغفاري . والسيد محمد سعيد الحبوبي ، قال معاليه :

اذا دون التاريخ الادبي العربي في الربع الاول من القرن الرابع للهجرة كان الشعر الراقي حصة العراق ومجيء « النجف » في الطليعة والحبوبي عنوان النجف ، كان الحبوبي مثلا اعلى للاخلاق ، وكانت الناس تلهج عليه في "مدرسة اخلاقية ، اظهر مناقبه الاخلاقية « الصلابة في المبدأ » وقد برزت المعجزة في ميدان «الشعيبة» وتحت اثلاث « البرجسية » يوم شخص ذائداً عن الوطن ، مستبسلا في الدفاع ، اعتزم الناهض التضحية بنفس قوية ، ومبدأ صلب ، فكان اذاناً في الناس وثورة في النفوس ، وكأنها انتشرت روحه اوزاعاً في القطر ، واذا العراق تهزه النخوة ، يدفع من الحماس ، نفرت النجف فنفر «الفرات» الذي صعد فيه الحبوبي حتى بلغ ناصرية « المنتفك »

الحبوبي ذلك الحضري المترف الوديع شيخ من شيوخ البادية العربية متماطياً بالتقاليد متمسكاً بالعنعنات ، يقدح بالشرر ، ويتساقط من فمه الحجر ، يلهب العصبية ويبعث الشعور القوي ، ويصقل النفوس ويغسل درن الصدور ، يرغب اليه كبار «الناصرية» وقد هيأوا قصورهم المؤثثة أن يقيم بها فيردهم برفق وتصلب قائلا : اني واحد من هذه الجموع المتطوعة لاميزة لي عليهم وشتان الحرب والترف ، الحبوبي شيخ تلك العائلة الشريفة المثرية ذات الاقطاع التجارة الواسطة ما فارق المائدة الانيقة بعد له سماط من حصير يجلس عليه قارهاً مع —

« الشعيبة » وقد دارت هناك عدة معارك بين المجاهدين والانكليز أظهر أبناء العشائر المجاهدون فيها البسالة والشجاعة و كان النصر حليفهم ، وقد ذهب من المجاهدين الضحايا الكثيرة كما نهب الانكليز اموالهم ، وانسحبت العشائر بعد ان انتحر قائد الجبهة التركي هناك سليمان عسكري بك واختلف بقية القوات من بعده فبلبلوا باختلافهم الموقف فاغتنم الانكليز هذه الفرصة وهجموا هجوما عاما انسحب العرب على اثره بانتظام ورابطوا في الناصرية والسماوة ومن هناك تفرقوا فذهب كل الى موطنه .

الجبهة الثانية : — وهي الشرقية في جنوبي نهر دجلة وحدثت فيها كذلك معارك كثيرة ادت الى خسائر في الارواح والأموال من قبل المجاهدين انتهت بوفاة قائدها محمد باشا الداغستاني « الچيچان » فجأة ، ووفاته هناك أيضا بلبلت الموقف فانسحب ابناء العشائر المجاهدون ورجع كل الى منطقته .

يرجع سبب فشل حملة المجاهدين الى ثلاثة امور :

اولا — عدم قيام العثمانيين بتنظيم تلك القوات الكثيرة وتموينها بما يلزم من الضروريات على اقل تقدير ، كالخبز الذي يسد الرمق والرصاص .

— الخشونة والدهماء يلاطفهم في الاكلة رغبته في المساواة وتصميماً على الخشونة ، ولكنه يطير بالجوائز من غرائر ماله الخاص لشيوخ القبائل ويخلع الحلل الثمينة، وكان قد استصحب معه رضخة من ماله نفدت في « السماوة » وسحب حوالة على اخيه في النجف فسددها والآن نفدت الا قليلا وهو يصدر امره بالجوائز والاعطيات ولا يمكن التراخي في امتثاله فذهبت الى متصرف الناصرية الذي كان اكثر اهتماماً مني ومضينا الى قائد الحركات وبعدما ما فاتحناه طار سروراً قائلا : اني مقدر للموقف ولكن صرامة « السيد » وصلابته تمنعني من مكاشفته في امر مالي ، هذه الف ليرة ذهبية يتفضل بقبولها الآن وفي كل اسبوع مثلها لينفقها على من حوله : ودعتها وجئت « السيد » فصارحته قائلا : ان الحرب طويلة ويجب ان تكون مكيناً عليها . وان اخاك لا يستطيع المداومة على المدد وانت قائد الجيش فهل تأذن ان يضعوا تحت يدك مقداراً من الذهب وذكرت له حديث المتصرف والقائد فا نكر علي قبول النقد وتشدد في الاقناع قائلا : اني مكلف بالتضحية في مالي ونفسي فاذا نفد المال بقيت نوبة النفس . اعتبروني جندياً من الجند آكل مما يأكلون واشرب مما يشربون وجهاد النفس افضل ، لا . لا اقبل درهماً واحداً وقائد الجيش اعرف بمواقع الصرف ولا اصح لكل احد ان يفاتحني في هذا الشان .

ثانياً — عدم انصاف المسؤولين العثمانيين للعلماء والزعماء والرؤساء ، لأن الترك تعودوا ان يعاملوا العرب بقساوة مابعدهامن قساوة حتى ايام الضيق واحتياجهم بها الى عطف العرب ناهيك عن السخرية اللاذعة ، ومن ذلك ماقاله « احمد بك اوراق » احد قواد الاتراك امام العرب المجاهدين وجها لوجه « اننا لو فتحنا الشعيبة والبصرة يبقى علينا واجب ثان وهوفتح العراق وخاصة الفرات اولا وعشائر شط دجلة ثانيا لانهم خونة » ! . . هذه الكلمة فاه بها في جبهة القتال والعرب قائمون بقتال الانكليز باستماتة ، وعندما سمع المجاهدون العرب بهذه الكلمة قام اليه الشيخ بدر الرميض رئيس بني مالك وأجابه بجواب مسكت اذ قال له « انتم الخونة للاسلام ! . . وتحزبكم ضد للعرب كاف لمصداق قولي ! . . وانتم بعد هذااولى بالحرب والقتال ممن نحارب ولولافتوى علمائنا لما وجدتمونا في هذه الساحات التي نقاتل فيها » ولم يكتف الاتراك بذلك بل اتهموا العرب بالخيانة وارادوا تدبير مكيدة يهلكون بها العرب ويبيدونهم عن آخرهم .

ثالثا — خيانة بعض رجال الاستانة لدولتهم وقبولهم الرشوة من الحلفاء وجعلهم خطط الحرب على عكس مايقتضيه النجاح ، وهذا أمر من الاهمية بمكان .

هذه العوامل الثلاث هي التي سببت فشل الاتراك في الجبهتين المذكورتين

ثورة النجف الاشرف :

ان هذه السياسة وهي سياسة التعسف والازدراء والسخرية التي سار عليها العثمانيون في العراق حتى في أشد أوقاتهم حراجة وهم يكافحون بحربهم ضد الحلفاء ، ويحتاجون فيه الى مساندة الشعوب الاسلامية ، جعلت احرار العرب يضيقون بها ذرعا ، وعلى ذلك فقد أخذ النجفيون على عاتقهم العمل لتوطيد كيان العروبة وايجاد الاستقلال اسوة باخوانهم الفراتيين — وكانت غاية الجميع واحدة — غير ان الاتراك لم يسمعوا بهذا النشاط النبيل حتى جهزوا من بغداد

قوة عسكرية تتكون من مشاة وخيالة تقارب الألف تحت قيادة عزت بك ، وعندما وصلت هذه القوة الى النجف فر بعض النجفيين فأخذ الجيش بقواده وامرائه وافراده يعيثون فى النجف الاشرف فساداً ولا هم لهم إلا الفتك بكل نجفي وكل فراتي ، وعند ذلك رجع النجفيون وكان وصولهم الى النجف ليلة السبت الموافق (٨ رجب ١٣٣٣ هـ) خفية ، وفى صباح اليوم التالي « الأحد » نشبت المعركة بين أهل النجف وجنود العثمانيين ودامت الى مساء يوم الاثنين (١٠) رجب حيث سلمت الحامية التركية بلاقيد ولا شرط ، ومع كل مالاقاه النجفيون من تعسف العثمانيين وعبثهم فانهم أبوا إلا الظهور بتقاليد شيمتهم العربية حيث لم يسيئوا الى واحد من الجيش بل جردوا افراده من الاسلحة ثم سرحوهم ، أما القائد والقائمقام المدني فان رؤساء النجف اعزوهما مع بقية كبار الموظفين واكرموهم وأرسلوامعهم معتمدين حتى اوصلوهم الى الحلة ، وكان عدد القتلى من الطرفين لايتجاوز المائتين على ماذكر لي ذلك احد النجفيين المطلعين .

وبعد هذه الحادثة اجتمع زعماء النجف الاشرف وقرروا ارسال وفد منهم الى مدينة كربلاء لتهييج الرأي العام فيها ، وفعلا اجاب الكربلائيون الرغبة بالاشتراك مع من اوفد من النجف الاشرف فنشبت المعركة بينهم وبين الحامية العثمانية فى منتصف شعبان ١٣٣٣ هـ « وتجد تفصيلات هذه المعركة في كتاب ـ كربلاء في التاريخ ـ لمؤلفه الفاضل السيد عبد الرزاق الوهاب » .

ومن ثم ذهب وفد من النجف الاشرف الى مدينة الحلة حيث حرضوا الحليين على طرد الاتراك وتمكنوا هناك من اشعال نيران الثورة في منتصف شوال ١٣٣٣ ، ثم حدثت قضية كربلاء الثانية بمساعدة النجفيين فى ٧ رجب ١٣٣٤ هجرية .

وبقي النجفيون سنتين يحكمون انفسهم بانفسهم وقد أمنوا بلادهم وأظهروا والحق يقال جدارة فائقة اثبتت للعالم ان العراقيين قادرون على ان يحكموا انفسهم بانفسهم ، ولما وصل الانكليز عام ١٣٣٥ هـ الى النجف الاشرف كان النجفيون يحملون نفس الشعور العربي الوطني معتزين بالاستقلال والحرية

ولما نكث الانكليز بوعدهم مع العرب ، ورأى النجفيون كما رأى اخوانهم ابناء الفرات انهم جاؤا محتلين لامحررين كما اذاع قائدهم بوقتـه ، تحركت روح الحرية فى قلوب ابناء النجف فقاموا صباح يوم الثلاثاء ٦ جمادي الثاني ١٣٣٦ الموافق ٢٠ آذار ١٩١٨ بهجوم على (سراي) الحكومة وقتلوا الحاكم السياسي بالنجف (الكابتن مارشال) وبقوا يقاومون الانكليز قرابة شهرين وحوصرت مدينتهم خمسا واربعين يوما ، وأخيراً تمكن الانكليز بمساعدة البعض من المتزعمين على القاء القبض على بعض القائمين بتلك الثورة فاعدم منهم نيف وعشرون رجلا شنقا وهم من خيرة شباب النجف الاشرف من ضمنهم كريم وأحمد ومحسن اولاد الحاج سعد الحاج راضي وعباس علي واخوه علوان وكاظم صبي ، ونفي آخرون الى « سمر بورت » وتلك الواقعـة هي التي قال عنها معالي الاستاذ الشيخ علي الشرقي :

نيف وعشرون صليبا لنا — اذا النصارى افتخرت فى صليب
لعظمهم قد رفعوا فوقنا — أهكذا يرفع قدر الأديب ؟
أعـوادهم منابر للثنا — تناوشوهن خطيباً خطيب

وبقي المنفيون في منفاهم عدة سنين « وتجد تفصيل ذلك فى كتاب كربلاء فى التاريخ المار ذكره » .

وبقى أهل النجف الاشرف متمسكين بمبادئهم التي اعتنقوها منذ القدم وهي المطالبة بالاستقلال كما هي مبادىء ابنـاء العشائر ، كما سيمر عليك الشيء الكثير من اعمالهم الخالدة وتضحياتهم الجليلة فيما بعد .

والنجف كما يعرفها الجميع معدن العلم والأدب ، ووطن مجتهدى وعلمـاء الشيعة الاجلاء ، وعلاقة العشائر بهم علاقة دينية تجعلهم يترددون الى النجف الاشرف ويحتكون بسكانها كل ما قصدوها لاداء فريضة الزيارة المقدسة أو ليتزودوا بالفتاوى والأجوبة على اسئلتهم الدينية ، وبذلك تلقح سكان النجف الاشرف بلقاح حب الحرية والاستقلال .

فظائع العثمانيين بالحلة :

وتتمة للموضوع الذي استرسلنا فيه حول الفضائع التي قام بها العثمانيون في الفرات ، لا نود أن نهمل ذكر الحادثة المؤسفة التي لطخت تاريخ العثمانيين بالعار ، والتي مثلتها وحشيتهم وبربريتهم في الحلة .

فبعد ان طرد النجفيون والكربلائيون العثمانيين من بلديهما سارت العدوى الى المدن الفراتية الاخرى ، فما كان من العثمانيين إلا ان جهزوا حملة بقيادة القائد التركي « عاكف بك » سموها (اوردي الانتقام) أي جيش الانتقام فوصلت الحلة ، فقابلوها سكان الحلة العرب الأبطال واصطدموا معها بمعركة حامية دامت اياما قليلة تراجع بعدها الحليون بعد ان اخذ الحليون الأمان للمفاوضة واحتل الجيش التركي مدينة الحلة وفتك فيها فتكا فضيعاً .

أنا لا اريد أن افصل ماقام به الجيش العثماني اذ انها اعمال تفتت الأكباد وتدمي العيون وتعصر القلوب ، اذ صار الجيش يقتل كل من رآه امرأة ام رجلا ، شيخاً ام طفـلا ، مسلحاً ام اعزلا ، وحتى الحيوانات قتلوها ومثلوا فيها ابشع التمثيل ونهبوا كل مافي الحلة دونما استثناء ، ومن الاعمـال الفضيعة هتك ستر البعض من العائلات الشريفة المخدرة ، ولم يكتف القائد بذلك بل حمل معه نساء كثيرات الى مخيمه وابقاهن مدة عنده ، وبعـد ذلك حملهن الى بغداد فبقين اشهراً عديدة هناك ، ومن بغداد أعاد منهن من اعاد وأخذ منهن الى بلاد الترك من أخذ مما لا يعلم أحد عنهن شيئاً حتى الآن ، فمنهم من يقول انهن في الاستانة ، ومنهم من يقول في انقرة .

ولم يكتف الجيش بذلك بل جعل قائده يستدعي بعض الذوات ويأمنهم بالعهود والمواثيق فيحضرون عنده وبعد ان يكمل عددهم ينصب المشانق لهم على قارعة الطريق فيساق الاحرار اليها كما تساق البهائم الى المجازر ، وكان كل منهم عندما يرتقي المشنقة يبتسم وتكون آخر كلمـة يتفوه بها « اريد الحرية لامتي واريد الاستقلال لبلادي » !.

صدى فاجعة الحلة :—

وعندما وصلت اخبار هذه البربرية العثمانية ، بل الوحشية التي ماورائها من وحشية ، الى زعماء ورؤساء عشائر الفرات ، اضطربوا وماجوا وأخذهم الحماس القومي وثارت بهم النخوة العربية ، وحينذاك جمع الشيخ مبدر الفرعون رئيس الفتلة جميع الرؤساء والأعيان فى مدينــة النجف الأشرف والقى عليهم الخطبة التالية :

هذا بلاغ للامة العربية ، واخص منها العشائر العراقية ، اما بعـد فاني احمد الله الذى خلق الانسان واودع فيه قوة الخطابة والبيان والصـلاة على حبيبه القائل ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحراً .

اما بعد يا اخواننا من العرب الذين تمتهم الأعراق ، وتجاذبتهم الانساب الى قحطان ، لا يخفى عليكم ياأصحاب الغيرة والحمية وارباب النجدة والبسالة ، ان الذى دعاني لجمعكم ، وحدا بي الى قيامي بينكم ، ونشر خطابى لديكم ، وأنا على وثوق منكم بالاستماع والاستجابة لخطابى هذا ، هو ما اجرته حكومة العثمانيين من الفضائع والشنائع في بلادكم ونهبهم اموالكم واسرافهم فى شهواتهم السافلة وجعلهم الخطة العراقية مسرحاً لمصالحهم ، والمصيبـة العظمى جلبهم الشؤم لرجالكم وسبي نسائهم ونهب أموالهم ، ودع الخطب من ذلك وانظر الى مايفعلونه بقضاء الحلة وقتل النفوس المحترمة ، وهتك الاعراض المصونة فوالله لبطن الأرض خير لكم من ظهرها ان ركنتم لهذه الافاعيل الهمجية وليعلم كل من ينتمي الى قحطان ان هذه الدولة تريد امحاءكم من وجه البسيطة وتستبدل بكم من عنصرها التركي ، فيجب عليكم ايها الاخوان ان تتحدوا وتتعاضدوا على المساعدة فيما بينكم فتكافحون الظلم والاستبداد لتكونوا احراراً فتتخلصون من الضغط والاسترقاق ، فكونوا يداً واحدة على عـدوكم الذي قتل رجالكم وهتك اعراضكم وجعلكم تحت نير الظلم والاستبداد فكونوا احراراً فى دنياكم ولا تركنوا الى الذل والاسترقاق ، ألستم ابناء تلك الليوث الضاريه التي فتحت

الامصار ومدنت المدن ؟ فما الذي يقعدكم عن المطالبة بحقوقكم والدفاع عن اعراضكم وبلادكم ؟

اعلموا ان الرجل ليدافع ويقاتل فيقتل على ثلاثة امور، دينه، وعرضه، وماله ، أما الدين فان الاتراك اهملوه باستخفافهم بحرمة شهر رمضان وما اجروه من ضرب الكعبة « مكة » بمدافعهم وتخريب قبة سيد شباب أهل الجنة عليه السلام بالمدافع والديناميت ، هذا ما أجراه الاتراك في هتك حرمة الدين في نواميس المسلمين ، وأما ما فعلوه من هتك حرمة الاعراض ، وقتل النفوس المحترمة ، وسلب الاموال ، فهذا لغني عن البيان لانكم مطلعون عليه من بعض اعمالهم بالحلة وما فعلوا فيها ، وقد اخبرني رجل من الثقاة لايسعني ذكر اسمه ان مدير البوليس في بغداد يكتب تذكرة لأحد الأشراف إن امرأتك واما ابنتك متهومة بالفعل القبيح بلزم تسليمها للمحل العمومي مع علمه بعفتها ولكن يريد بذلك سلب امواله فيضطر ذلك الرجل لدفع هذا الأمر المهم بما يملكه من الثروة .

فبالله عليكم هل يحسن السكوت امام هذه الشنائع ؟ وهل يقول أحد ان هذه الدولة الظالمة يجب علينا اطاعتها ؟ فوالله كل من ركن لمثل هذه الأفاعيل واطاع هذه الدولة الظالمة فأنه خلي من الغيرة العربية ، اما قرأتم جرائدها ؟ انها تنطق بالتفرقة وتحقير العرب وهاهي طافحة باهانة العرب حتى انهم يلقبون الكلب الأسود باسم « عرب » ! . .

اما تكفينا منهم هذه الافاعيل وهذه الشنائع ؟ واقسم لكم ايها الاخوان بهذا البلد المقدس وبالله الذي لارب سواه انى ماقصدت بهذا القول شق عصى الطاعة والتفرقة على حكومة لو كان عندها ذرة من الانصاف لهذا الشعب الوديع وهذه الامــة الوفية ، ولكن حيث انى رجل عربي تسوقني الغيرة القومية ، والحمية العربية ، فيجب علي ان انبهكم واحذركم من نوايا الاتراك وكفى بالمرء ذنباً ان يدخر النصيحة لغير قومه وعشيرته ويروي الموعظة

ليمنحها لغير قبيلته ، ورحم الله امرءاً اصغى الى الموعظــة وجمع حواسه لاستماع النصيحة ولا قوة الا بالله . انتهى

ولم يسمع المجتمعون هذا الخطاب حتى سرى فيهم سريان قوة الكهرباء لا في النجف الاشرف فحسب بل في جميع انحاء الفرات الاوسط ، حيث هاجت الحمية القومية في الارواح ، وتحمس الناس الى وجوب مكافحة الظلم العثماني ، فكانت نتائج ذلك ماحدث وماسردنا بعضه من وقوف عشائر الفرات الاوسط ضد الطغيان العثماني واستبداد العثمانيين .



مطامع الانكليز في العراق

النفط

نظرة واحدة كافية لبيان طموح الحلفاء لامتلاك الشعوب العربية عامة ، وطموح الانكليز لامتلاك العراق والسيطرة عليه بصورة خاصة ، مهما يكلفهم الأمر حتى ولو كان ثمن ذلك نقض العهود والوعود ! . . التي قطعوها للعرب عامة وللعراق خاصة بالمعاهدة السرية في لندن ما بين المسيو كليمنصو رئيس الوزارة الفرنسية الذي وصل الى لندن فى كانون الاول من سنة ١٩١٨ م وبين المستر لويد جورج رئيس الوزارة الانكليزية والذي كشف طرفاً منها المسيو تارديو فى احدى المجلات الفرنسية وكذلك نشر المستر بيكر شيئاً عنها فى كتابه « الرئيس ولسن ومؤتمر الصلح » وأيد المستر تمبرلي فى كتابه تاريخ مؤتمر الصلح » وما كتبه المسيو تارديو فأبان ان نتائج ما جاء به رئيس الوزارة الفرنسية ومفاوضته مع رئيس الوزارة البريطانيـة ، ان تعدل معاهدة « سايكس بيكو » التي كانت تقضي بألحاق الموصل للنفوذ الفرنسي وذلك أن تتنازل فرنسا عن هذا الحق وتلحق الموصل لمنطقة النفوذ البريطاني « العراق » على أن تعطى لفرنسا حصتها من نفط الموصل مقابل هـذا التنازل وتتعدل معاهدة « سايكس بيكو » .

وتم الاتفاق فى ٨ نيسان ٩١٩ على اتفاقية تتضمن خمس مواد منها أن لبريطانيا الحق أن تمد أنابيب النفط في الاراضي التي ستكون من نصيب فرنسا من الموصل الى البحر الابيض المتوسط ، وتحولت هذه الاتفاقية الى شكل ثان اختصرت موادها بعد ان تبدل المفاوضون وهي المسماة اتفاقية « سان ريمو » المنعقدة في ٢٤ نيسان ١٩٢٠ ولكنها تضمنت تلك الأسس فصودق عليها .

قال المستر هنري ديتردنك في تقرير النفط سنة ١٩٢٠ عن النفط واهميتـه

في العالم وضرورة السيطرة عليه بأي طريقة كانت في آخر كلامه » لذلك فاننا البريطانيون مجدون في توسيع أعمالنا وقد أرسلنا مهندسينا الجيولوجيين في كل مكان فيه بارقة من الأمل » [١]

هذا البعض القليل مما جاد به بعض المطلعين على نوايا الحلفاء [٢] الذين يقولون ماجئنا فاتحين ! . ولا مالكين بل جئنا محررين ومنقذين ! . ومن ذلك يتضح جلياً ان الانكليز انما احتلوا العراق (وان كانوا قد عاهدوا العرب على أن يعطوهم استقلالهم في جميع الشعوب العربية ويؤسسوا لهم امبراطورية عربية) من أجل الحصول على خيراته وفي مقدمتها النفط ، وانهم منذ دخلوا العراق كانوا يضمرون استعماره والسيطرة عليه بما في الاستعمار والسيطرة من معان ، فلأجله نرى الانكليز قد ضحوا في سبيل احتلال العراق اموالا طائلة ونفوساً عظيمة العدد وانهم بالغوا بعهودهم ومواثيقهم غاية المبالغة لأنهم واثقون بأنهم لا يفون بها وانهم اصروا على عدم الوفاء منذ نطقوا بها عهداً وكتبوها ميثاقاً ، واذا اطلعت على ما طلعوا به من أكاذيب وما لعبوه من أدوار على المسرح تارة ووراء الستار تارة اخرى علمت موقناً بوضوح انهم يقولون شيئاً ويعملون شيئاً آخر ، وهذه النوايا أظهرتها المفاوضات سنة ١٩١٨ — ١٩٢٠ التي عجلت حدوث الثورة العراقية بطرق وأساليب تعتقد عندما تطلع عليها انها من الانكليز وصنع الانكليز دونما كلفة أو اشكال .

طريق الهند : —

انمن جملة الدوافع التي دفعت بريطانيا الى الدخول في الحرب العظمى هو سبب وجوب المحافظة على سلامة الهند تاج المملكة البريطانية اللماع ، فقد دخلت الحرب من اجل سلامته واحتلت العراق لاجل الاطمئنان على بقاء

---

[١] النفط مستعبد الشعوب ليوسف يزبك

[٢] ارسل كليمنصو رئيس الوزارة الفرنسية في الحرب العالمية الاولى برقية الى رئيس جمهورية امريكا جاء فيها « الظفر يتوقف على النفط لا على الدم ، ارسلوا لنا نفطاً » .

السيطرة عليه ، وما المواعيد الكاذبة التي اعطاها الانكليز للعرب عامة وللعراقيين خاصة إلا لاجل ترسيخ اقدامهم في العراق - طريق الهند - للمحافظة على التاج اللماع هذا ، فقد كان ساسة بريطانيا يتفاوضون قبل الحرب العظمى مع بقية الدول عن البلاد العربية وكأنهم أهل البلاد واصحابها الشرعيون !.

ومن تلك المفاوضات المفاوضة التي جرت عام ١٩١١ بين قيصري روسيا والمانيا في (بوتسدام) وانكلترا بشأن خط حديد بغداد ، ولما بلغ اللورد كرزن هذا النبأ ثار ثائره وصرح في آذار ٩١١ بان حكومته تعتبر هذا المشروع سهماً مصوباً لقلب الامبراطورية البريطانية في الهند وطلب من الحكومة الانكليزية ان تعارض بكل قواها انشاء القسم الذي يوصل بغداد بخليج البصرة وذلك في مجلس اللوردات « انظر محضر مجلس اللوردات السلسلة الخامسة المجلد ٧ سنة ٩١١ صحيفة ٥٨٣ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩ » .

وكان تصريح اللورد كرزن هذا مطابقاً للتصريح الذي فاه به المستر لويد جورج في مجلس العموم معلناً فيه ان بريطانيا لاتستطيع التساهل قط في كل مايؤدي الى مشاركتها النفوذ في خليج البصرة ويخل بسلامة طريق المواصلات الى الهند « انظر محضر مجلس العموم البريطاني السلسلة الخامسة المجلد ٢١ سنة ١٩١١ صحيفة ٢٤١ - ٢٤٢ » .

وكان الانكليز لاينظرون الى الخسارة المادية التي يمنون بها عندمشاركة الالمان في سكك حديد بصرة — بغداد وبغداد — خانقين فحسب بل انما يلاحظون تسرب النفوذ الالماني الى البلاد الايرانية فتتهدد طرق الهند من ناحية اخرى « انظر محضر مجلس العموم البريطاني السلسلة الخامسة المجلد ٢١ سنة ١٩١١ صحيفة ٢٤١ — ٢٤٢ » .

واعلم الكونت ميترنيخ سفير المانيا في لندن حكومته في كتاب مؤرخ في ٢٨ ايلول ١٩٠٩ على أثر بحث دار بينه وبين السرادوارد كري وزيرخارجية بريطانيا حينذاك بان السبب لمقاومة انكلترا لمشروع سكة حديد بغداد هو دفاعها عن الهند ، ولانها تخشى ان يؤدي هذا المشروع الى زعزعة مكانتها

السياسية والتجارية فى الهند ، وان اللورد كرزن نائب الملك في الهند كتب الى حكومته يلفت نظرها الى ماقد ينجم من الخطر على المصالح البريطانية عندما يصبح الالمان قابضين على شؤون الدولة العثمانية ، ومسيطرين على ارض الرافدين التي تقع موقع الباب للهند ، واستدل على صحة ماذهب اليه بدلائل كثيرة لاحاجة لذكرها واطالة البحث فيها .

وعلى وتر هذا الكتاب قد ضرب كتاب سفير حكومة بريطانيا في استانبول المؤرخ ٦ نيسان ١٩٠٦ و كتاب المسر ادوركرى في ٧ تموز ١٩٠٧ الذي بعث به الى سفير بريطانيا في باريس يقترح فيه ترويج فكرة تجزأة سكة حديد بغداد ، و كتاب البارون مارشال الى حكومته بتاريخ ٢٦ ايلول ١٩٠٩ الذي يخبره فيه بمس الحكومة العثمانية حول نشاط بريطانيا بشؤون العراق ، ولدينا وثائق كثيرة تدلنا على طمع بريطانيا فى العراق قبل الحرب العظمى نكتفي بما نشرناه ، الامر الذى جعل حكومة بريطانيا تدخل في الحرب العظمى لا كما صرح ساستها وقوادها وهذا مما جعلها تحتفظ بالعراق مهما كلفها الامر .

وبعد ، فنستنتج مما مر ان مطامع بريطانيا في العراق كثيرة ، وكلها من الأهمية بالنسبة لمصالحها بمكان ، ولكن المهم منها اربعة امور وهي :

١ - المحافظة على الهند من جهة العراق .

٢ — النفط والسطيرة عليه وامتلاكه .

٣ — سكك الحديد والقبض عليها لانتهاء المقاصد منها .

٤ — امتلاك قسم من اراضي العراق بغيـة استعمالهـا لغايات حربية وصناعيـة .

حماية التاج البريطاني :—

نظرة خاطفة على المعاهدات السرية التي عقدت بين دول الحلفاء فى اثناء الحرب العظمى وعلى خارطـة الشرق الادنى والأوسط تبين لنا ماجاءت به السياسة البريطانية اذ انها قسمت هذا الجزء من الشرق الى ثلاث مناطق

١ — المنطقة الروسية وتبتدأ باستانبول وتمتد الى القسم الشمالي من بلاد الاناضول بما فيه ولايات ارضروم وترابزون ووان الى تفليس وكردستان حتى تتصل بمنطقة النفوذ الروسية في الثلث الشمالي من بلاد فارس المعينة بموجب الاتفاقية الانكليزية الروسية عام ١٩٠٧

٢ — المنطقـــة الفرنسية وتشمل السواحل السورية وولايات عنتاب وماردين والموصل وتصل بالمنطقة الروسية على ضفاف دجلة مقابل الثلث الاوسط من بلاد ايران المعين بالاتفاقية الانكليزية الروسية عام ١٩٠٧

٣ — وهي حصة الاسد « البريطاني » تبدأ بخط يمتد الى الشرق باستقامة حدود مصر الشمالية وتشمل على فلسطين وشرقي الأردن والقسم الجنوبي من المملكة العربية التي أراد الانكليز صوغها من الاراضي الواقعـة بين سواحل سوريا والعراق ، وتشمل هذه المنطقة ولايتي بغداد والبصرة والثلث الجنوبي من البلاد الايرانية .

ويرينا هذا التوزيع تمام المطابقة لخطط الامبراطورية البريطانية لحماية الهند وضمان السيطرة على طرق المواصلات الامبراطورية في الشرق وعلى الطريق البري الممتـد بين البحر الابيض المتوسط وبين خليج البصرة ، وعلى جبهة تبدأ بمصر وتنتهي بالتبت فتجعل بقبضتها مصر وفلسطين والبلادالعربية والعراق والقسم الجنوبي والاوسط من بلاد ايران والافغان وهضبة التبت وهذا كل ما تحتاجه لحماية الهند تاجها اللماع .

لماذا حاربت بريطانيا : —

بعد ان ستطلع على بعض عهود ومواثيق الحكومة البريطانية التي سيأتيك الكلام عنها ، والتي قطعتها للعرب عامة وللعراقيين خاصة ستظن لأول وهلة أن بريطانيا ارادت انصاف الشعوب الضعيفة بدخولها الحرب ، وتحسب انها الهبت نيران الحرب ضد الاتراك على هذا الأساس ، وما كانت بعملها هذا دحر الترك وصد هجماتهم المعنوية والمادية ومنع تسرب نفوذهم الى الهند التي هي

اثمن تاج لرأس الحكم البريطاني وأكبر مستعمرة لبريطانيا العظمى كما جاء في
خطاب القائد العام مود المذكور فى هذا الكتاب ، ولو فكرت بالأمر قليلا
لانقلب هذا الظن الى عكس ماكنت تتصور وتطلع على حقيقـــة ملموسة ،
وعندما تقرأ اقوال رجال الامبراطورية البريطانيـة واقتراحاتهم في المجالس
والنوادى عن جودة ارض العراق وخصوبتها ، وعن النفط الذي هو الثروة
الكبرى فيها يتجلى لك بكل وضوح إن بريطانيا لم تدخل الحرب العظمى إلا
للاستملاك والسيطرة كما صرح بذلك قوادها عن لسان ملكهـا المستأسد ،
وتجد التناقض بارزاً والبون شاسعاً بين مظاهر هؤلاء القوم وبين ضمائرهم
المستورة ومن الأقوال المؤيدة لهذا كلمة انجاب السر وليم كوكس بارض
العراق وتربته الخصبة حيث يقول « لو ضبط فيضـان نهري دجلة والفرات
ضبطاً متقناً لبلغ وادي الرافدين فى الخصوبة شأواً لامثيل له في التاريخ
ولرأينا الناس من الغرب ومن الشرق ومن الهنـد ومصر يفدون اليه فيجعلون
من ارض شنعار منافساً لأرض مصر » ويقول أيضاً « ان قيمة كل فدان
من دلتا الرافدين ترتفع ثلاثة اضعافها في الوقت الحاضر قبل ان تتم اعمال الري
فيها فاذا تمت هذه الأعمال تضاعفت القيمة مرة اخرى » .

وكان البريطانيون يوجهون اختصاصيين لدرس تربة العراق وقابليتهـا
الزراعية وكان هؤلاء يرفعون عنها تقارير مسهبة وذلك في عام ١٩٠٣ وقـد
يكون قبل هذا التاريخ ، ومن جملة هذه التقارير التقرير الذي رفعه السر جون
البرت احد كبار موظفي دائرة الزراعة في الهند عام ١٩٠٣ عن طقس العراق
ومقارنته بطقس الهند ومصر ، فثبت ان العراق احسن بكثير من الهندومصر
ويعتمد بتقاريره على سجلات المقيم البريطاني في بغداد .

وهناك تقرير آخر رفعه السر فودن في السنة عينها عن الامكانيات
الزراعية في العراق بين فيه صلاح ارض العراق لزراعـــة الحبوب والقطن
والاثمار المختلفة واثبت ذلك بالادلة والبراهين الفنية والعلمية .

وقد قال اللورد كرزن فى خطاب له فى مجلس العموم البريطانى في

٦ كانون الثاني ١٩١٥ ان العراق هي البلاد التي تموج موجاً بمزارع الحبوب ويحيافيها عدد كبير من السكان حياة مرفهة !! .

هذه اقوال بعض رجالات بريطانيا عن تربة العراق واراضيه وطمعهم فيها واما اقوال البعض الآخر عن النفط الذي يعد الكنز الأول للعراق فقد قال السر هنري ديترونك (النفط من اعظم بضائع السوق العالمية غرابة) الى ان يقول (ان للنفط اهميته الكبرى فى حياة الامم وليس بامكان اية امة في العالم مهما كانت من السعة والثراء بمكان ان تستغني عن النفط بصورة قطعية) ومما يؤيد طمع البريطانيين في العراق تخمينات مقادير النفط العراقي اذ انها لفتت الانظار لغزارتها ونفط العراق تعدينا بيعه الثانية في العالم بوفرة محصولها .

اتفاق سايكس – بيكو :—

لما اتفق الملك حسين بن علي مع الحكومة البريطانية للوقوف امام السلطة العثمانية ومساندة الحلفاء ، خافت فرنسا من ان تضيع عليها مطامعها فى الشرق العربي ،فعقدت اتفاقية سرية بينها وبين بريطانيا في ١٥ — ١٧ مايس ١٩١٦ ، وقع عليها السير مارك سايكس باسم الحكومة البريطانية ، ومسيو جورج بيكو باسم الحكومة الفرنسية ، ونصت هذه الاتفاقية على تجزأة البلاد العربية التي كان الملك حسين يجاهد فى سبيل وحدتها ، وتقسيمها الى المناطق الخمس التالية :

١ — المنطقة الحمراء : تكون تحت ادارة الحكومة البريطانية المباشرة وتشتمل على ولايتي البصرة وبغداد من العراق ، وثغري حيفا وعكا من سوريا الجنوبية .

٢ — المنطقة الزرقاء : تكون تحت ادارة الحكومة الفرنسية المباشرة وتشتمل على كليكية وجزء من الاناضول وقطعة من سوريا الغربية .

٣ — منطقة (A) : تكون جزءاً من دولة عربية تشكل تحت الحماية الفرنسية وتشتمل على ولايات دمشق والشام وحلب والموصل ، فيكون

لفرنسا حق الافضلية في المشروعات والقروض المحلية ومن تقديم المستشارين والموظفين الاجانب لها .

٤ — منطقة (B) : تكون جزءاً من دولة عربية تشكل تحت الحماية الانكليزية وتشتمل على الأراضي الواقعة بين فلسطين والعراق والمسماة « شرق الأردن » فيكون لبريطانيا حق الافضلية في المشروعات والقروض المحلية ومن تقديم المستشارين والموظفين الأجانب لها .

٥ — المنطقة السمراء : تكون تحت ادارة دولية وتشتمل على القسم الجنوبي من سوريا أي فلسطين على ان تستشار روسيا في نوع هـذه الادارة ويتفق عليها مع باقي الحلفاء والملك حسين .

وعد بلفور : —

أرادت بريطانيا أن تكافئ اليهود الذين خدموها خدمات جليلة اثناء الحرب العظمى ، وأهم تلك الخدمات الدور الذي لعبوه في ادخال الولايات المتحدة الامريكية في الحرب الى جانب الحلفاء ، فكتب اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا في اليوم الثاني من تشرين الثاني سنة ١٩١٧ الكتاب التالي الى اللورد روتشيلد زعيم القضية الصهيونية :

عزيزي اللورد روتشيلد :

يسرني اعظم السرور ان اوجه اليكم باسم الحكومة البريطانية التصريح الآتي بالعطف على الاماني الصهيونية اليهودية وهو تصريح عرض على الحكومة البريطانية وأقرته ، وهو :

ان حكومة جلالته تنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومي للشعب اليهودي فى فلسطين ، وسوف تبذل مافى وسعها لتحقيق هذه الغاية ، ومن المفهوم انه لن يعمل شيء قد يضر بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة فى فلسطين ولا بالحقوق السياسية التي يتمتع بها اليهود فى أي بلد آخر .

بلفور

وزير الخارجية البريطانية

العراق ينتصر لسوريا : —

ولم يقف العراقيون بجهودهم لخدمة العراق والوقوف امام البريطانيين وسياستهم فحسب ، بل راحوا يعملون لخدمة البلاد العربية أجمع والعرب كافة لتخليصهم من الاستعمار سواء كان بريطانياً أم فرنسياً أم غير ذلك ، وكان علماء الدين في النجف الاشرف والكاظمية وكربلاء وزعماء عشائر الفرات الاوسط هم الذين يحملون هذا الروح القومي العام ، ولدينا اكثر من وثيقة واحدة تثبت ان هؤلاء نادوا بالجامعة العربية ، وبالامبراطورية العربية قبل ان ينادي بذلك الساسة سواء كان هذا قبل الحرب العالمية الاولى أم بعدها .

ومن شواهد هذا القول ، ان الصحف العراقية فى بغداد نشرت البرقية التالية :

[لندن في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨ — ان الغرض الذى ترمي اليه انكلترا وفرنسا بمواصلتها فى الشرق الحرب الذى أثارها طمع الالمان ، هو تحرير الشعوب التي طالما ظلمها الترك ، تحريراً نهائياً وتأسيس حكومات ومصالح اهلية تبني سلطتها على اختيار الاهالي الوطنيين لها اختياراً حراً وقيامهم بذلك من تلقاء انفسهم]

[وتنفيذاً لهذه النيات فقد وقع الاتفاق على تشجيع العمل لتأسيس حكومات ومصالح أهلية فى سوريا والعراق اللتين أتم الحلفاء تحريرهما ، وعلى مساعدة هذه الهيئات والاعتراف بها عند تأسيسها فعلاً والحلفاء بعيدون عن أن يرغموا سكان هذه الجهات على قبول نظام معين من النظامات ، وانما همهم أن يحققوا بعونهم ومساعدتهم النافعة حركة الحكومات والمصالح التي ينشؤها الأهالي لأنفسهم مختارين حركة منتظمة وان يضمنوا لهم قضاء عادلا واحداً للجميع وان ينشروا العلم في البلاد ، ويسعوا فى تقدمها اقتصادياً وذلك بتحريك همم الاهالي وتشجيعها وان يزيلوا الخلاف والتفرق الذي طالما استخدمه الترك فى سياستهم وذلك ما أخذت الحكومتان الحليفتان على نفسها مسؤولية القيام به فى البلاد المحررة] .

وكانت هذه البرقية قد جاءت على اثر بيان اذاعه المسيو بيشون وزير خارجية فرنسا في مجلس النواب الفرنسي ، فلم يسع رجال الدين وزعماء العشائر إلا ان يجتمعوا فى دار آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي قدس الله سره فى الكاظمية ، وقرروا الاحتجاج على بيان الوزير ، فنظموا احتجاجاً رفعوه الى حكومة فرنسا وبقية الحكومات للدول العظمى ، ووقعوا عليه ، وهذا هو الاحتجاج كما نقلناه حرفياً :

ان الخطاب الذي ألقاه مؤخراً مسيو بيشون ناظر خارجيـة فرنسا في مجلس النواب الفرنسوي والذي أظهر فيه ان للامة الفرنسوية حقوقاً فى سوريا ولبنان وفلسطين نشأت عن التقاليد التاريخية ، وان هذه الحقوق قائمة ايضاً على آمال ورغائب السكان الذين هم زبائن فرنسا منذ زمن طويل ، وان المعاهدات السابقة التي وردت بها هذه الحقوق ما زالت كما كانت عليه وان يكون لمؤتمر السلم القول الفصل ،



[آية الله الشيخ مهدي الخالصي]

فنحن العراقيين بصفتنا عرباً ويهمنا ما يهـم سوريا ولبنان وفلسطين لا نعتقد بأن لأمة من الامم في بلادنا العربية حقوقاً قديمة ولا حديثة ، ولم تكن الصلات التجارية المؤسسة على حرية التجارة بين الشعوب وفقاً لقوانين حقوق الدول سبباً يكسب البلاد المتاجرة حق الارجحية في البلاد على أهلها والتصرف بحريتهم الوطنية واستقلالهم الذاتي ، ولما كانت كل تصريحات رجال الدول العظمى ونخص منهم بالذكر رئيس الولايات المتحدة المشهور ، تفيـد ان غاية الحرب الكبرى هي تحرير الشعوب ونسخ كل سياسة دولية يقصد منها تقييد حرية الامم واتخاذ شكل لهـا يخالف ارادتهـا فنحن كأمة قامت تطالب

باستقلالها وتهرق دماء ابنائها وتضحي زهرة شبانها على مجازر الظلم في سبيل استقلالها ، وقامت تنتصر للحلفاء ايام كانت الحرب غير باسمة لهم وعلى الخصوص في الساحات الشرقية ، تأبى كل معاهدة عقدت بشأننا من هذا القبيل بين دولة وأخرى ، ونعتقد اننا محونا بدماء ابنائنا كل معاهدة أو اتفاق أو مفاوضة جرت بدون معرفتنا

هذا وليست الأمة العربية أقل مجداً تاريخياً أو حضارة زاهرة أو جدارة بالاستقلال من الامم اليونانية والصربية والبلقانية والرومانية والجبلية وغيرها من الدول التي أجمع الحلفاء في أشد أزمات السياسة الدولية على اجابة مطاليبها الاستقلالية ، ولم تبذل تلك الدول أكثر مما بذلنا ، ولا كانت عند استقلالها أعظم رقياً منا ، فنحن بناء على ما أوردناه من الحقائق المعروفة بالبداهة لدى مقامكم المعظم واستناداً على بيانات ووعود رجال الدول العظمى العلنية التي اتخذناها واتخذها العالم بأجمعه سنداً نحتج على البيانات التي أوردها ناظر خارجية فرنسا المحترم ونطلب باسم الحرية والانسانية اللتين دعتاكم لتحرير اليونان اعترافاً بحضارتها القديمة ومجدها الغابر ان تعضدونا في هذا الأمر الحيوي لأن في تاريخنا من الحضارة والعظمة والمجد ما يدعوكم لنجدتنا ومعاضدتنا في طلب حقوقنا الطبيعية التي يرمز اليها علمنا العربي الذي نستظل بظله الآن فرحين ، وبالختام اقبلوا فائق احتراماتنا .

اسباب الثورة العراقية

عندما احتلت الجيوش البريطانية مدينة بغـداد يوم ١١ آذار ١٩١٧ وبقيت فيها الى يوم ٢٤ جمادي الاولى ١٣٣٥ هـ الموافق ١٩ آذار ١٩١٧ ، نشر القائد العام منشوراً وزعته قيادة الجيوش البريطانية في العراق عن لسان القائد المذكور « الفريق السير ف . س . مود كي . سي . بي . سي . أيم جي . دي . أي . راد » موقعاً بتاريخ ٢٤ جمادى الاولى ١٣٣٥ هـ الموافق ١٩ آذار ١٩١٧ ، وهذا هو نص المنشور المذكور :

يا أهالي ولاية بغداد :

إنني باسم جلالة مليكي المعظم واسم شعوبه التي يحكم عليها اوجه اليكم الخطاب الآتي :

الغرض من معاركنا الحربية دحر العدو وإخراجه من هذه الاصقاع ، فاتماماً لهذه المهمة وجهت إلي السلطة العليا المطلقـة على جميع الاطراف التي تحارب فيها جنودنا ، إلا ان جيوشنا لم تدخل مدنكم وأراضيكم بمنزلة قاهرين او اعداء بل بمنزلة محررين ، لقد خضع مواطنوكم منذ ايام هولاكو لمظالم الغرباء فتخربت قصوركم وتجردت حدائقكم وأنت أشخاصكم واسلافكم من جور الاسترقاق ، لقد سيق ابناؤكم الى حروب لم تنشدوها ، وجردكم القوم الظلمة من ثروتكم وبددوها في اصقاع شاسعة ، تكلم الأتراك منـذ أيام مدحت باشا عن الاصلاح ومـع ذلك أفليس دثور اليوم وقفوره برهاناً على بطلان هذه المواعيد ؟ انها ليست امنية جلالة مليكي المعظم فقط وامنية شعوبه بل انها ايضاً امنية الامم العظمى المتحالف معها جلالتـه ، ان تفلحوا كما فى السابق ، وقد كانت أراضيكم مخصبة ، وكان العالم يتغذى بألبان آداب جدودكم وعلومهم وحرفهم وقت ماكانت بغداد احدى غرائب الدنيا .

لقد ارتبط قومكم باىالات جلالة مليكي المعظم بعروة المصالح الوثقى فقد تعاطى تجار بغداد وتجار بريطانيا العظمى بعضهم مع بعض مدة مائة سنة متبادلين المنفعة والصداقة ؛ اما الالمانيون والاتراك اللذين نهبوكم انتم وذويكم فانهم اتخذوا بغداد مدة عشرين سنة مركز قوة يهجمون منه على نفوذ البريطانيين وحلفائهم في بلاد ايران والامصار العربية ، فعلى ذلك لم تتمالك الحكومة البريطانية من البقاء ضاربة الصفح عما يحدث في وطنكم حاضراً او مستقبلا ، اذ انه قياما بواجب مصلحة الشعوب البريطانية وشعوب حلفائها لاتستطيع الحكومة البريطانية المجازفة في وقوع ماعمله الاتراك والجرمان ببغداد اثناء الحرب مرة ثانية ، ولكنكم يا اهالي بغداد يامن حرفكم التجارية وتأمينكم من الظلم والغزو أمر يستوجب ادق اهتمام الحكومة البريطانية به ابد الدهر ، ولايجب عليكم ان تظنوا بان رغبة الحكومة البريطانية هي تكليفكم نظامات اجنبية ، فامنية الحكومة البريطانية هي ان تحقق مانطمح اليه نفوس فلاسفتكم وكتابكم مرة أخرى ولسوف يسعد أهالي بغداد حالة ويتمتعون بالغنى المادي والمالي بفضل نظامات توافق قوانينهم المقدسة واطماحهم القومية الفكرية .

لقد طرد العرب من الحجاز الاتراك والجرمان الذين بغوا عليهم وقد نادوا بعظمة الشريف حسين ملكا عليهم ، وعظمته يحكم بالاستقلال والحرية وهو متحالف مع الامم التي تحارب دولتي تركيا وجرمانيا وهذه هي حقيقة حال اشراف العرب وأمراء نجد والكويت وعسير ، كثيرون هم اشراف العرب الذين راحوا ضحية في سبيل الحرية على ايدى اولئك الحكام الغرباء الاتراك الذين ظلموهم .

ان التصميم لهو تصميم بريطانيا وتصميم الدول العظمى المتحالفة معها على أن لا يذهب ما قاساه هؤلاء الاعراب الشرفاء هباء منثوراً ، ان المأمول لهو مأمول بريطانيا العظمى والأمنية امنيتها بل هما مأمول وأمنية الأمم المتحالفة معها أن تسمو الأمة العربية مرة أخرى عظمة وصيتاً وان تسعى

كتلة واحدة وراء هذه الغاية بالاتحاد والوئام .

يا أهالي بغداد : تذكروا بأنكم تألمتم مدة ستة وعشرين جيلا آذاكم الظلمة الغرباء الذين سعوا دائماً وابداً الى الايقاع بين البيت والبيت كي يستفيدوا من انشقاقكم فهذه السياسة مكروهة عند بريطانيا وحلفائها إذ أنه حيث العداوة وسوء الحكم لا يستقيم سلام ولا فلاح ، فبناء عليه انني مأمور بدعوتكم بواسطة اشرافكم والمتقدمين فيكم سناً وممثليكم الى الاشتراك فى ادارة مصالحكم الملكية لمعاضدة ممثلي بريطانيا السياسيين المراقبين للجيش كي تنظموا مع ذوي قرباكم شمالا وجنوبا وشرقا وغربا في تحقيق امالكم القومية [١]

الحاكم السياسي والعشائر : —

وبعد ذلك دعا الحاكم السياسي العام السير برسي كوكس عموم الرؤساء والزعماء والشيوخ للتعارف عليهم والمذاكرة معهم حول ارسال الحكام السياسيين الى المناطق الجنوبية والمتوسطة فلبوا دعوته وطفقوا يفدون اليه ويتهافتون عليه حيث وجدوا منه الحفاوة والاحترام اللائقين بمكانتهم ، وطلب منهم المساعدة والسعي متفقاً لمساعدة حكومة بريطانيا لتتمكن من

---

[١] عندما احتل الجيش البريطاني بغداد ، نظمت الدوائر السياسية في لندن منشوراً ليذاع على أهالي بغداد باسم بريطانيا وارسلته الى القائد العام في العراق الجنرال مود ليذيعه بشكل بيان وذلك قبل ان يؤخذ رأيه فيه ، وعندما وصل اليه البيان ورأى محتوياته ، اعترض عليه قائلا ان اتباع هذه السياسة غير ضروري وفي غير اوانه ، وان هذه السياسة وهذا التصريح سيخلقان بلبلة في اذهان العرب حول نوايا بريطانيا ويثير مطامعهم في وقت يجب ان تكون فيه سلطة الجيش هي العليا ومطلقة في المناطق المحتلة ، غير ان حكومتي لندن والهند اجابتاه بعدم الالتفات لآرائه وأصرتا على اذاعة هذا المنشور فأذاعه .

انظر صحيفة ٩٩ من كتاب (العراق دراسة فى تطوره السياسي) لمؤلفه و. لارد اير لاند .

مساعدة العراق وأهله مساعدة تليق بشأنه [١] وحكومته مستعدة لتأسيس حكم ذاتي في العراق وانها تظهر تمام الرغبة والتحبيذ ، ثم أجزل لهم العطاء ووفر لهم الأموال حتى جعلهم جميعاً لساناً واحداً بالشكر والثناء على الحكومة البريطانية .

وارسل الحكام السياسيين الى الالوية والاقضية وجعل لكل حاكم معاوناً عراقياً على خطة سياسية ذات وجهين ظاهر ومستتر لم يخفيا على المتتبع المفكر .

وأخذ الحكام السياسيون يبثون الأموال الوفيرة لعموم العراقيين لعلم البريطانيين بقوة بأس العرب وحبهم للحرية وعدم الاذعان لأي أجنبي ، عمد البريطانيون الى الاحسان على العرب لأجل أن يستميلوهم ويلينوا بذلك عودهم ، ومع كل هذا فان العراقيين لم يلينوا ، ولم ينسوا أو يتناسوا عهداً عاهدوا الله عليه ، بل بقيت نفوسهم ثائرة وطامحة بضالتهم المنشودة وهي الاستقلال التام

---

[١] ماصدق رجال الانكليز في العراق السياسيون منهم والعسكريون باي شيء يأتي للعراق بخير ، فهم تارة منهمكين باصدار البيانات وتهيأة البلاد للحكم الذاتي حسبما يزعمون ومثل مايريدون من تشكيل مجالس بلدية وجمع بعض الذوات للمفاوضة على ذلك ، وتارة يستفتون الشعب العراقي عن الحكومة المرغوب فيها كافرأته وستقرأه ، تارة وقد اضمروا غير ماظهروه ، وهناك دلائل تاريخية كثيرة تؤيد هذا ، منها هذه البرقية التي طيرها وزير الهند في لندن الى سكرتير الشؤون الخارجية في « سملا » مقر نائب الملك في الهند والى الدوائر العسكرية والملكية البريطانية في العراق ، والمؤرخة في ٢٩ آذار ١٩١٧ وهذا نصها : —

١ — تدار المناطق المحتلة من قبل الحكومة البريطانية وليس من قبل حكومة الهند

٢ — تبقى البصرة والناصرية وشط الحى وبدرة بحدودها الغربية والشمالية تحت الادارة البريطانية بصورة دائمة .

٣ — تكون بغداد مملكة عربية يديرها حاكم او حكومة من اهلها تحت حماية بريطانيا في كل شيء الا الاسم « فانه يبقى عربياً » وبطبيعة الحال سوف لاتكون لها علاقة مع الدول الاجنبية التي يجب على قناصلها ان يقدموا براآتهم الى الحكومة البريطانية .

٤ — تدار بغداد [خلف ستار عربي بقدر المستطاع] بواسطة وكالة وطنية وفقاً للقوانين والشرائع الموجودة تخص بالذكر منها « أ » لايستعمل القانون العراقي « الموضوع للبصرة » بل تبقى القوانين الحلية مرعية بموادها وموظفيها على ان تحل فيها كلمة العربي محل —

الذي هو أرث آبائهم واجدادهم الذي ضحوا من اجله ومن اجل الحصول عليه بالغالي والنفيس ، وكيف لا ولهم آباء واجداد طبعوا على حب الحرية والحكم الذاتي .

بقي العراقيون ينتظرون اليوم الذي ينالون فيه استقلالهم الذي وعدهم به الحلفاء عامة وحكومة بريطانيا خاصة كما تقدم وهم ينتظرون أقل اشارة من فرصة مواتية تتيح لهم التعبير عن غايتهم .

تجريد العهود :—

بعد ان عقدت الهدنة بين الحلفاء والمانيا في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ دعا السير وليم مارشال القائد العام للجيوش البريطانية في العراق « خلف الجنرال مود » اشراف القطر العراقي ووزع عليهم المنشور التالي بعد أن القى نصه بنفسه خطاباً على الحاضرين وهذا هو :—

حينما دخل بغداد المرحوم السر ستانلي مود على رأس جنوده المنصورة

— كلة التركي « ب » يطبق التحرير نفسه فيما يتعلق بالادارتين التنفيذية والادارية وان تبعث الادارة القبلية والمجالس الادارية والبلدية وغيرها من جديد « ج » لايمس نظام جباية الارض في الوقت الحاضر « د » لايستخدم الهنود في جميع فروع الادارة بصورة مطلقة لان ذلك يخالف المبادىء المقررة اعلاه ، ولا يستخدم أي آسيوي خارجي الا من كان عربياً او فارسياً في الاصل او كان مقيماً في بغداد كذلك يطبق هذا الامر على ولاية البصرة مهما أمكن .

٥ — في حالة ما اذا كانت البصرة لم تلحق ببغداد فان رئيس الادارة العراقية العام يكون المندوب السامي المقيم في بغداد وتكون البصرة تحت ادارة حاكم يرتبط به ، اما اذا الحقت بها فان رئيس الادارة العراقية يسمى آنئذ « حاكم البصرة ومندوب العراق السامي » على ان يكون له مقر اسمى في البصرة ووكيل مندوب في بغداد فينوبان منابه عند غيابه .

٦ — ينتخب الموظفون من خليط من موظفي الخدمة الانكليزية والسودانية وسوريا ولبنان على ان يكون ذلك وفق الاصول المرعية في تبادل الموظفين اما اذا احتيج الى خدمات ضباط بريطانيين من الخدمة الهندية المدنية فيعارون موقتاً وفق انظمة الخدمة الخارجية، اما الذين هم الآن في الخدمة فيسمح لهم بالتطوع للخدمة على ان ينقلوا اليها نهائياً . —

قبل ثمانية عشر شهراً كان اول عمل قام به هو اصــداره منشوراً الى اهالي بغداد وبواسطتهم الى سائر سكان العراق وكان ماحواه ذلك المنشور هو تأميناً في الحاضر ورجاء في المستقبل ، ولابد ان كثيراً من الحاضرين يتذكرون كلمات الجنرال مود وعندهم ايضاً صور من منشوره ، فقد قال : الجيش البريطاني جاء كم منقذاً لا فاتحاً وان لايوجد تحت الحكم البريطاني تعرض لديانة أي رجل كان ولا لاعماله الخاصة ، ولكن عدالة شاملة يتساوى فيها كل أحــد ويكون فيها مجال لسعي الجميع ، وقد وعدكم ايضا ان نبذل قصارى جهدنا في تنشيط التجارة وزيادة التقدم ، وان نسخر انفسنا لرفع منار الحرية ولانقاذ منافعكم المادية ولكن الجنرال مود كما تعلمون ايها السادة لم يجد سعة في عمره لانجاز هذا الوعد فقد وضع الاساس وبقي علينا اتمام البناء ، وفي هــذا اليوم الذي تقع فيه على حسب التقريب ذكرى مرور سنة واحــدة على وفاته تلك الوفاة التي جاءت في غير اوانها ، اتيت لاذيع بينكم نبأ انتهاء القتال مع الجيوش التركية بصورة ظافرة ، ففي خلال البضعة اشهر الاخيرة تبدل شكل الحرب بعد قتال شديد تبدلا نهائياً ، فبلغاريا امضت بدون قيــد شروط الهدنة ، والنمسا سلمت تسليما كاملا ، والجيوش الألمانيــة تنسحب انسحابا تاماً كما ان

---

٧ — تكون اماكن الشيعة المقدسة ادارة مستقلة غير خاضعة للهيمنة البريطانية المباشرة على ان ينتبه الى عدم ادخال اراضي سقي او قابلة للسقي فيها

٨ — تكون مراقبة اعمال الري والملاحة وصيانة الانهر للولايتين « بغداد والبصرة تحت ادارة بريطانية واحدة » .

٩ — تدار الكويت والبلاد العربية الساحلية بما فيها عمان من قبل البصرة .

١٠ — اما عدن وحضرموت فتنقل ادارتها الى وزارة الخارجية .

١١ — واما جنوب ايران بما فيها عربستان وفارس فتكون منطقة نفوذ للحكومة الهندية .

١٢ — ومن الاهمية بمكان ان تكون الادارة في بغداد منطبقة منذ البدء على المبادىء المذكوره اعلاه .

نص البرقية نقلها « آيرلند » من السجلات الهندية الرسمية وقد نشرها بكتابه : (العراق دراسة في تطوره السياسي صحيفة ٩٦ الى ٩٧) .

تركيا طلبت الصلح وقد علمتم ان الجيوش البريطانية تقدمت في ايام قلائل من الناصرية الى دمشق ومنها الى حمص وحماه ولم يكن التقدم في سوريا وحدها بل نلنا نصيباً على دجلة بعد ان مزقنا الجيش التركي واسرناه بأجمعه فأصبحنا الآن فى موقف يجعل مقادير الموصل بيدنا وبذلك تكون الحرب قد انتهت في هذه البلاد ، ويمكننا اليوم ان نبين ان الوعود التي اعطيت مراراً يجب ان تنجز فى أول فرصة ممكنة . وبمثابة عربون في الوقت الحاضر يدل على نياتنا الحسنة ابلغكم ما يأتي :—

١ — يسمح لأسرى الحرب المعتقلين في الهند بالرجوع الى أوطانهم ما عدى الذين من الجيش التركي .

٢ — تطلق الحرية التامة للتجارة وتخفف تضييقات الحصار فى داخل الارض المحتلة .

٣ — يخفف التضييق ايضاً عن العمل الشخصي .

٤ — يسمح بنقل الجثث التي تدفن فى كربلاء والنجف بشروط مناسبة

٥ — يفتح الطريق من جديد للزيارات المنظمة للاماكن المقدسة .

٦ — يعطى راتب شهري مكافأة للموظفين الدائميين من الأهالي فى دوائر الحكومة الملكية من الذين لا يخدمون فعلاً في صنوف وقد قاموا بوظائفهم حق القيام .

٧ — يختار بعض المسجونين فى السجون الملكية ويطلق سراحهم .

٨ — يوزع طعام والبسة على فقراء بغداد والمدن الاخرى وتخفف القوانين الحالية بعض التخفيف .

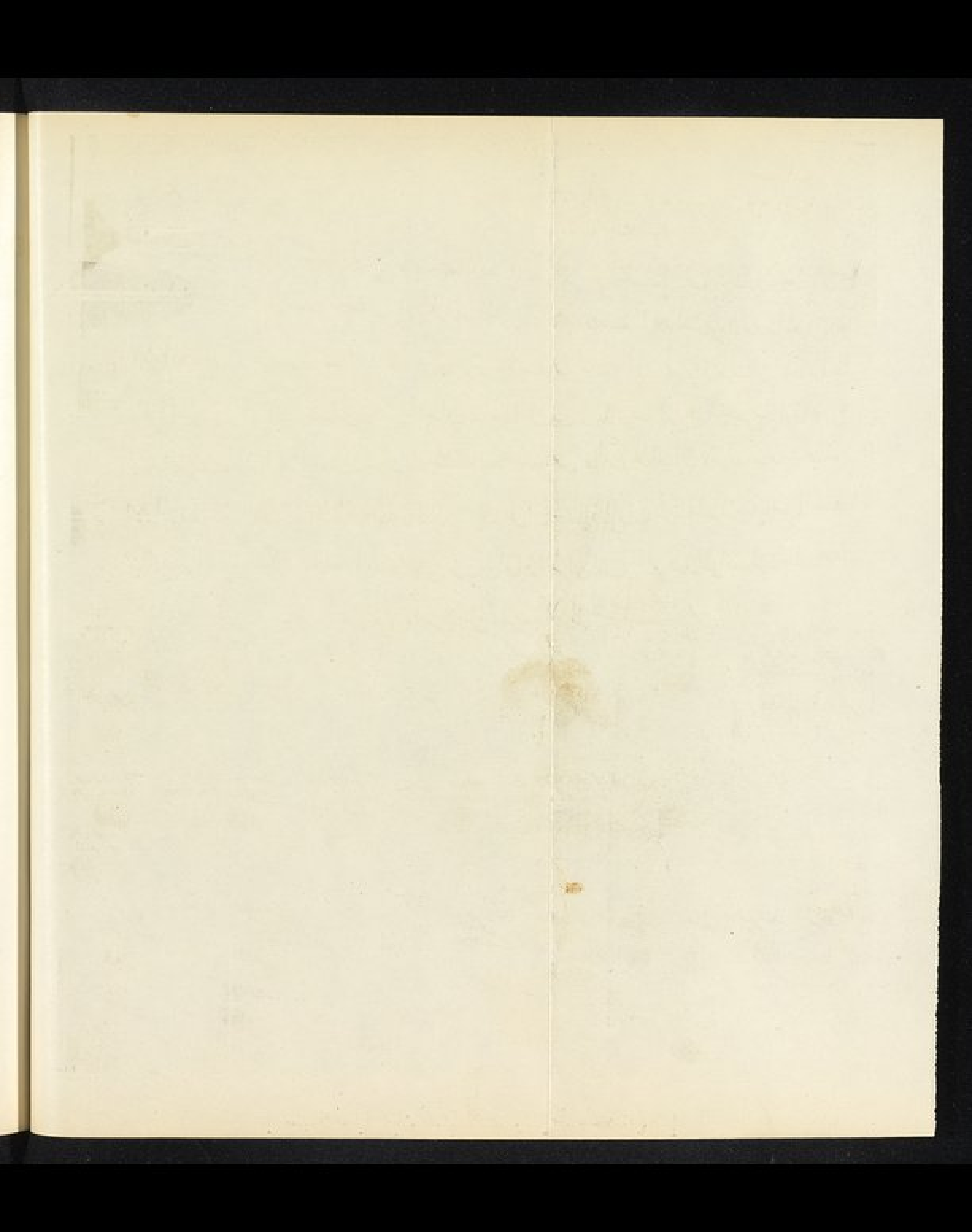
ولا أجد أيها السادة ما أقول غير ما قلته واطلب اليكم أن تعتقدوا بأن التضييقات والازعاجات التي لا بد من وقوعها بسبب وجود الجيش بين ظهرانيكم لم تنشأ عن رغبتنا فيها وانما اقتضتها الضرورة العسكرية ، واعدكم بأسم جلالة الملك الامبراطور أن أقوم بازالة ما يدعو الى الشكوى بالسرعة الممكنة ، وفى الوقت نفسه اطلب اليكم ان تشاركوني بتحية هذا العلم البريطاني المرفوع

نسخة ثانية

بسمه تعالى

حسب ما بلغ حضرة حاكم الملكي العام الدولة الفخيمة البريطانية افادته تفضلت على العراقيين بطلب انتخاب امير يختارونه وعهدت بان نجتمع ونتداول الرأي وذلك ثم نقدم النتيجة الى حاكم كربلاء فتلقينا امره بتمام الرغبة ومن حسن الوعد المنشور من الدولة الفخيمة البريطانية بالاتفاق مع الدولة الفرنساوية بالعبارة الآتية وهما ان غرض الحكومتين من الحرب في الشرق تحرير الشعوب تحريراً تاماً وانشاء حكومات وادارات وطنية في سوريا والعراق تقوم بها الشعوب بذاتها من حال من رغبتها ومحض اختيارها كما نشرته جريدة العرب بنمرة ١٤٠ الصادرة في ١٥ تشرين ثاني سنة ١٩١٨ وقد اجتمعنا نحن اهالي كربلاء امتثالاً لامركم وبعد تداول الآراء وملاحظة الاصول الاسلامية وتطبيقها اتفقت آراؤنا على ان نستظل بظل راية عربية اسلامية فانتخبنا احد انجال سيدنا الشريف ليكون اميراً علينا مقيداً بمجلس منتخب من اهالي العراق لتقنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الامة وما تقتضيه شؤونها حرر في اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٧ هجرية

[مضبطة أهالي كربلاء جواباً لاسئلة ولسن أمام صفحة ٦٥]



أمامكم وان تهتفوا ثلاثاً لجلالة الملك جورج .

فهتف الحاضرون « حيا الله الملك » ! . .

الشعب يجيب : —

وبعد أن أنهى القائد العام خطابه نهض من بين صفوف الرؤساء والشيوخ الحاضرين الشيخ مبدر الفرعون رئيس آل فتله بعد أن أنابه المجتمعون ليجيب باسمهم فارتجل الخطاب التالي : —

أيها القائد العام المفخم :

بصفتي رئيس عشائر آل فتله ، اصالة عن نفسي ونيابة عن أخواني الحاضرين من الأشراف ورؤساء عشائر العراق ، اني لا أقدر أن أصف ما نشعر به من السرور والبهجة لما شاهدنا من ألطاف فخامتكم يا حضرة القائد العام وتفضلكم بهذه الدعوة لاجتماعنا مع بعضنا البعض بخدمتكم وما ينتج على اثر ذلك من التحابب وما تفضلتم بابدائه من مضمون خطتكم الجليلة التي احتوت على ما تأمله الأمة العربية من حسن نوايا الحكومة البريطانية العادلة تجاه اخلاصها لها ومقابلة المودة اياها .

وحيث ان فخامتكم هو الممثل الاوحد لجلالة الملك جورج الخامس أيده الله أعرض لفخامتكم ان الأمة العربية لا تنفك مخلصة للحكومة البريطانية ما دامت هذه هي نواياها وذلك مؤبداً بالوداد والاتفاقات التي ستعقد بين الحكومة العادلة وبين أمراء العرب في عموم الاقطار والأمصار ، فأملنا وطيد بأننا نعيش عيشاً رغيداً ما دامت الحكومة البريطانية ركننا الذي نستند عليه :

ولا نبالي اذا ما كنت جارتنا   ألا يجاورنا الاك ديار

وان الخطة العراقية ستبلغ اقصى الدرجات من العمران والحضارة وتقيم العدل والحق ، وكيف لا والحالة الحاضرة تدل على مستقبل باهر فاننا سعداء منذ تساند امراء العرب مع هذه الحكومة العادلة وقد تحققت سعادتنا منذ

الاحتلال فنشكر فخامتكم ايها القائد العام المبجل على ما ابديتموه من اللطف وماتفضلتم به من عواطفكم الكريمة التي أكدت اخلاصها للحكومة البريطانية الذائدة عن الحق والناصرة للانسانية والقائمة بتأييد حرية الشعوب المهضومة الحقوق ، فنسأل الله ان يديم اجتماعاتنا بحفلات شائقات مثل هـذه الحفلة التي طفحت بالسرور العظيم والاخلاص الصميم وان يحقق آمال العرب وأمانيهم التي ضحوا في سبيلها بكل غال ورخيص . والسلام

بلاغ الحلفاء : —

في يوم ١٥ تشرين الثاني ١٩١٨ نشر في بغداد نص بلاغ الحلفاء الذي نشر في باريس ونيويورك ولندن والقاهرة في الثامن من الشهر المذكور ، وهذا هو نص البلاغ :

إن الغاية التي ترمي اليها كل من فرنسا وبريطانيا العظمى من خوض غمار الحرب في الشرق من جراء اطماع المانيا هو تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت اعباء استبعاد الاتراك تحريراً تاما نهائياً ، وتأسيس حكومات وادارة وطنية تستمد سلطتها من رغبة نفس السكان الوطنيين ومحض اختيارهم ولتنفيذ هذه الغايات قد اتفقت كل من فرنسا وبريطانيا العظمى على تشجيع ومساعدة انشاء حكومات وادارات وطنية في كل من سوريا وقد حررها الحلفاء فعلا وفي الاقطار التي يسعى الحلفاء في تحريرها والاعتراف بهـذه الاقطار بمجرد تأسيس حكوماتها تأسيساً فعلياً ، وإن فرنسا وبريطانيا العظمى لاترغبان في وضع نظامات خاصة لحكومات هذه الاقطار بل لاهم لهما الا ان تضمنا بمساعدتها ومعاونتها الفعلية سير امور هذه الحكومات والادارات التي يختارها السكان الوطنيون سيراً معتدلا ، وان تطمنا سير العدل الشامل الخالي من شوائب المحاباة وان تساعدا التقـدم الاقتصادي بانهاض الاهلين وتشجيع مشاريعهم ، وان تساعدا على تعميم التعليم والتهذيب ، وان تضعا حداً للتفريق

الذي طالما توخاه الأتراك في سياستهم ، هـذه هي الخطة التي ستسير عليها الحكومتان المتحالفتان في الاقطار المحررة .

الملك حسين ووعود الحلفاء : —

بعث السير « مكماهون » بوثيقة من حكومة بريطانيا الى المغفور له الملك حسين بن علي رحمة الله عليه فى مكة المكرمة ، وهذا هو نصها : —

١ — تتعهد بريطانيا العظمى بتشكيل حكومة عربية مستقلة بكل معانى الاستقلال في داخليتها وخارجيتها ، تكون حدودها شرقا من بحر خليج فارس ومن الغرب بحر القلزم والحدود المصرية والبحر الأبيض وشمالا حدود ولاية حلب والموصل الشمالية الى نهر الفرات ومجتمعة مـع الدجلة عند مصبها فى خليج البصرة ماعدا مستعمرة عدن فانها خارجة عن هذه الحدود وتتعهد هذه الحكومة برعاية المعاهدات والمقالات التي اجرتهـا بريطانيا العظمى مع أي شخص كان من العرب في داخل هذه الحدود بانها فى محلها في رعاية وصيانة تلك الحقوق وتلك الاتفاقيات مع اربابها أميراً كان ام من الأفراد .

٢ — تتعهد بريطانيا العظمى بالمحافظة على تلك الحكومات وصيانتها من أي مداخلة كانت باي صورة كانت في داخليتها او سلامة حدودها البرية والبحرية من أي تعد باي شكل يكون حتى ولو وقع قيام داخلي في دسائس الاعداء او من حسد بعض الامراء فيه تساعد الحكومة المذكورة معنى ومادة على دفع ذلك القيام وهذه القيامات والثورات الداخلية وتكون مدتها محدودة أي لحين يتم للحكومة العربية المذكورة تشكيلاتها الداخلية .

٣ — تكون ولاية البصرة تحت اشغال «أي احتلال» الدولة البريطانية لحينما يتم للحكومة الجديدة المذكورة تشكيلاتها المادية ، ويعين من جانب تلك العظمة مبلغاً من النقود يراعى فيه حال احتياج الحكومة العربية التي هي حكمها قاصرة فى حضن بريطانيا وتلك المبالغ تكون في مقابلة ذلك الاشغال .

٤ — تتعهد بريطانيا العظمى بالقيام بكل ماتحتاج اليه الحكومة العربية من الاسلحة ومهماتها والذخائر والنقود مدة الحرب .

٥ — تتعهد بريطانيا العظمى بقطع الخط الحديدي من مرسين او ماهو مناسب حتى النقاط في تلك المنطقة بتخفيف وطأة الحرب من البلاد لعدم استعدادها .

وعي العرب وعهود الحلفاء :—

نشرنا في هذا الفصل بعض العهود التي قدمها الحلفاء عامة والحكومة البريطانية خاصة ، وهي مواثيق وعهود قليلة من اشباه لها كثيرة ، رحب بها العرب بادىء الأمر لأنهم رأوها تنطق بآمالهم وأمانيهم ، حتى اذا ظهرت اكثر من بادرة واحدة ابدت ان العهود لاقيمة لها لدى الحلفاء [١] ، والمواثيق لا وزن لها فى حساب الاستعمار ، منها القضاء على حكومة فيصل فى سوريا وتقسيمها الى دويلات تتناحر فيها الطائفية والأطماع ، ومنها ماقام فيه رجال السلطة البريطانية في العراق من اعمال تتنافى وقدسية هذه المواثيق ، انسحبت ثقة العراقيين من صدق البريطانيين ووفائهم بعهودهم ، ففكروا ان يعملوا هم بانفسهم لأنفسهم ، وان يأخذ الاستقلال أخذاً لانه يأخذ لايعطى كما قال فيصل العظيم ! .

ومن هنا نشأت فكرة الثورة العراقية المقدسة .

[١] يقول فخامة السيد نوري السعيد في تقريره « استقلال العرب ووحدتهم » نصاً [كانت المعاملة التي لقيها العرب في واقع الحال من حلفائهم اسوأ من المعاملة التي عومل بها المغلوبون الذين لم يفرض عليهم شيء من الوصاية ، وتقاسم الحلفاء بلاد العرب فيما بينهم بمقتضى معاهدات سرية ومنحوا انفسهم انتدابات على هذه الاقاليم بالرغم من الاحتجاجات الشديدة التي رفعها جميع زعماء العرب ، وكانت هذه الانتدابات اشد وطأة من الحكم التركي السابق .

استفتاء السير ولسن

الشراره التي أضرمت نيران الثوره

عندما أحست السلطات البريطانية في العراق ان الشعب العراقي عامة وسكان الفرات خاصة أخذوا لا يعتمدون على الوعود والتصريحات وانهم أصبحوا يائسين من سلطة الاحتلال التي قالت بانها جاءت محررة لا مستعمرة ، حاولت أن تلهي الجماهير بلعبة جديدة وهي الاستفتاء ، بيد ان الاستفتاء هذا كان الشرارة التي ألهبت نيران الثورة العراقية .

بعث السير ولسن الى الحكام السياسيين فى الالوية والاقضية يطلب اليهم أخذ رأي العراقيين بالأسئلة التالية كاستفتاء لتقرير المصير : [١]

١ — هل تريدون تأليف حكومة عربية مستقلة تحت حماية بريطانيا تمتد من الحدود الشمالية لولاية الموصل الى خليج البصرة ؟

٢ — هل تريدون أن يترأس الحكومة أمير عربي ؟

٣ — من تختارونه لرآسة هذه الحكومة ؟ . .

مهزلة الاستفتاء : —

أجل فالاستفتاء كان مهزلة ذات وجهين ، الوجه الاول منها يبدو فى اجوبة صنائع البريطانيين ومسخريهم وهي مهزلة اذ أن هؤلاء لا يمثلون سكان العراق بأي صفة من الصفات ، والوجه الثاني يبدو واضحا جليا فى اللطمة القوية التي وجهها بالجواب الى وجه الاستعمار احرار العراق فى الفرات وفي بعض المدن ، كما ترى فيما يلي :

[١] وكان السير ولسن قد بعث بتعليماته الى حكامه مع الاستفتاء ان يجمعوا صغار النفوس ، وضعاف الايمان ، والذين ترتبط اعمالهم ومصالحهم مع السلطة الحاكمة ، لتكون اجوبتهم صدى لارادة السلطة البريطانية ، وهذا ما حدث فعلا في بعض المدن كما سنطلع عليه .

في بغداد : —

أشارت السلطة البريطانية في بغداد على قاضيين الشيعة والسنة أن يجمع كلاً منهم خمسة وعشرين رجلاً من طائفته ، كما جمعت عشرين رجلاً من اليهود وعشرة من النصارى ، فاجتمعوا بتاريخ ١٨ ربيع الثاني ١٣٣٧ الموافق ٢١ كانون الثاني ١٩١٩ ، وبعد أن تليت عليهم صورة الاستفتاء حدث مشادة كلامية بين المجتمعين أراد النصارى واليهود فيها أن يطالبوا ببقاء الاحتلال البريطاني وبقاء العراق تابعاً للعرش البريطاني ، واستقال أحد الاعضاء المسلمين ثم مسلم آخر ، وعلى كل فقد أسفر الاجتماع عن تحرير المضبطة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم : لما علم ان الغاية التي ترمي اليها كل من دولتي بريطانيا العظمى وفرنسا فى الشرق هي تحرير الشعوب وانشاء حكومات وادارات وطنية وتأسيسها تأسيساً فعلياً بكل من سوريا والعراق حسبما يختاره السكان الوطنيون ، فاننا ممثلوا الاسلام من الشيعة والسنه من سكان بغداد وضواحيها بما اننا أمة عربية واسلامية قد اخترنا أن تكون لبلاد العراق الممتدة من شمالي الموصل الى خليج العجم دولة واحدة يرأسها ملك عربي مسلم وهو أحد انجال سيدنا الشريف حسين مقيداً بمجلس تشريعي وطني مقره عاصمة العراق بغداد .

حرر يوم الأربعاء ١٩ ربيع الآخر ١٣٣٧ هجرية الموافق ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩ ميلادية .

في الكاظمية : —

وفى يوم الاربعاء الموافق ٢٥ ربيع الثاني ١٣٣٧ هـ اجتمع علماء واشراف ووجوه مدينة الكاظمية ووقعوا على المضبطة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم : بناء على الحرية التي منحتنا اياها الدولتان المفخمتان بريطانيا وفرنسا ، وحيث اننا ممثلوا جمهور كبير من الامة العربية العراقية المسلمة فاننا نطلب ان تكون للعراق الممتدة اراضيه فى شمالي الموصل الى خليج فارس حكومة عربية اسلامية يرأسها ملك عربي مسلم هو أحد انجال جلالة الملك حسين على ان يكون مقيداً بمجلس تشريعي وطني والله ولي التوفيق

وقد وشح العريضة بتوقيعه آية الله الشيخ مهدي الخالصي رضوان الله عليه ، كما وقع في صدرها من رجالات الدين آية الله السيد حسن الصدر والعلامة السيد محمد مهدي الصدر والعلامة الشيخ ابراهيم السلماس والعلامة السيد أحمد آل السيد حيدر ، والعلامة الشيخ عبدالحسين آل ياسين رضوان الله عليهم اجمعين .

في كربلاء : —

اما في كربلاء فقد اجتمع الأحرار والأشراف فنظموا المضبطة التالية .

بمنه تعالى : حسب تبليغ حضرة حاكم الحلة لناعن الدولة المفخمة بريطانيا العظمى ، انها قد تفضلت على العراقيين بطلب انتخاب أي أمير يختارونه وقد أمرنا ان نجتمع ونتداول الرأي في ذلك ثم نقدم النتيجة الى حاكم كربلاء ، فتلقينا أمره بتمام الرغبة ، وقد سبق الوعد المنشور من الدولة المفخمة البريطانية بالاتفاق مع الدولة الفرنساوية بالعبارة الآتية وهي « ان غرض الحكومتين من الحرب في الشرق تحرير الشعوب تحريراً تاماً نهائياً وانشاء حكومات وادارات وطنية في سوريا والعراق تقوم بها الشعوب بذاتها من خالص رغبتها ومحض اختيارها » كما نشرته جريدة العرب نمرة « ١٤٠ » الصادر في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ ، وقد اجتمعنا نحن اهالي كربلاء امتثالا لأمركم ، وبعد مداولة الآراء وملاحظة الاصول الاسلامية وطبقا لها تقرر رأينا على ان نستظل بظل راية عربية اسلامية فانتخبنا احد انجال سيدنا الشريف ليكون أميراً علينا مقيداً بمجلس منتخب من اهالي العراق لتسنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الأمة وما تقتضيه شؤونها .

تحريراً في الخامس عشر من شهر ربيع الأول ١٣٣٧ .

وعندما وجد حاكم كربلاء ان هذه المضبطة لم تعبر عن رغبة السلطة البريطانية ، جمع نفراً من ذوي الغايات ، ومنهم من التابعين لجنسية الرعية الهندية في كربلاء فأخذ تواقيعهم على المضبطة التالية :

لحضرة الأجل الحاكم الملكي بكربلاء المحترم

معروضات عموم أهالي كربلاء المقدسة هو ان حسب الامر الصادر علينا من حكومتنا العادلة البريطانية العظمى دامت عدالتها بالانتخاب باختيارنا اميراً للعراق من خليج فارس الى موصل فاطعنا الامر المذكور وقد اجتمعت افكارنا عموماً وصار نظرنا على مافيه صلاح العموم بان نكون تحت ظل حكومتنا العطوفة الرؤفة البريطانية العظمى مدة من الزمان لترقي العراق خصوصا ممالكنا وتعمير بلادنا ويكون بذلك مصلحة للعموم والأمر لمن له الأمر [١].

٢١ ربيع الأول ١٣٣٧

في الموصل : ـ

واجتمع في مدينة الموصل بعض الاشراف والعلماء والتجار في دار نامق آل قاسم أغا بدعوة من القاضى أحمد الفخري الذى خط له بيده المضبطة التالية فوقعوا عليها :

نعرض الشكر لدولة بريطانيا العظمى على انقاذنا من الاتراك وتخليصنا من الهلاك واعطائنا الحرية والعدالة في ترقي ولايتنا بالتجارة والزراعة والمعارف ونشر الأمن في جميع الاطراف ونؤمل من الدولة المشار اليها أن تحسن علينا بحمايتنا وإدارة شؤون ولايتنا الى زمن يمكن فيه ان نفوز بالنجاح ويحصل لنا الترقي والصلاح ونسترحم ابلاغ معروضاتنا هذه من سعادتكم الى عرش الملك جورج الأعظم والأمر لمن له الأمر

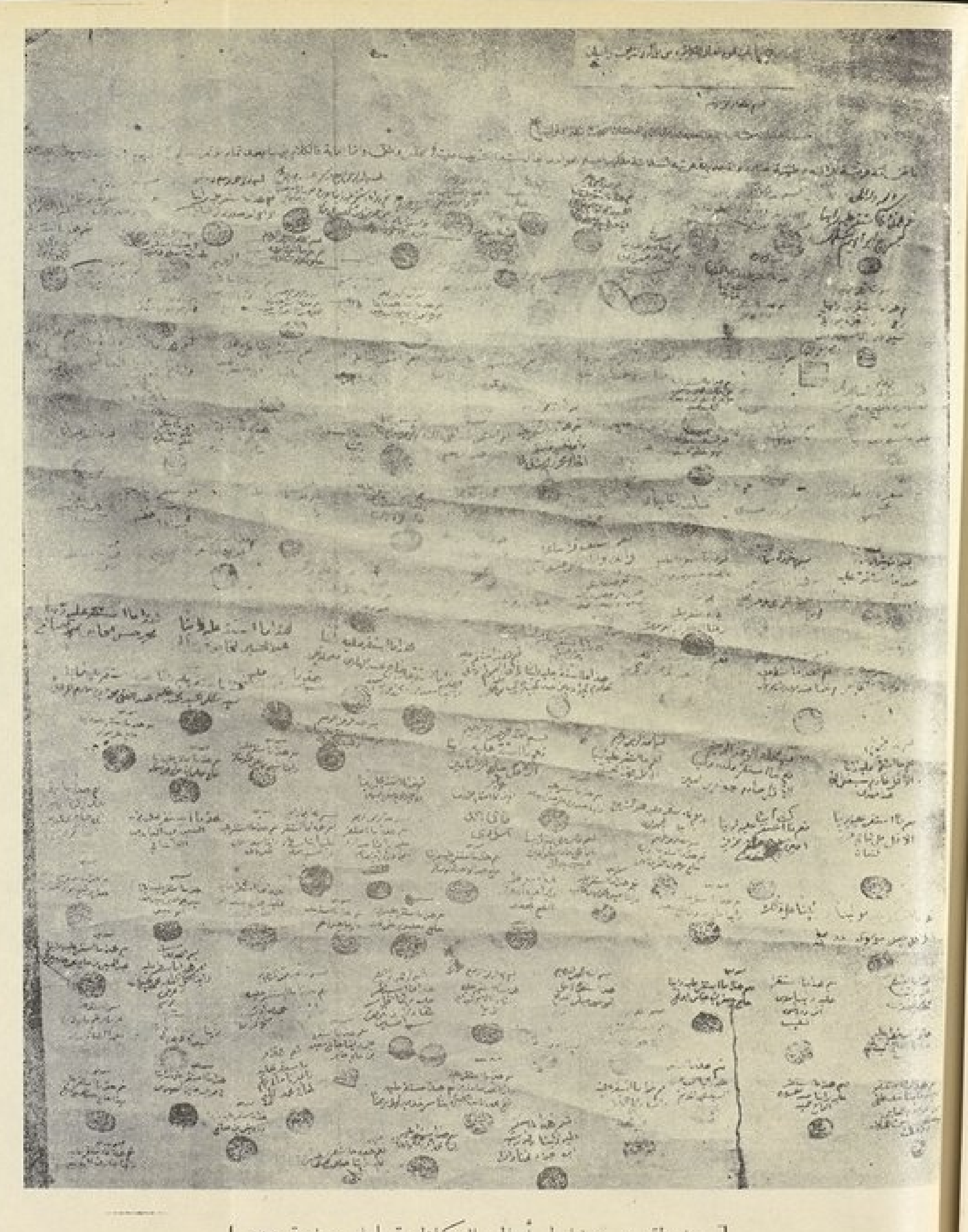
حرر في ١٠ كانون الثاني سنة ١٩١٩

في بقية المدن : ـ

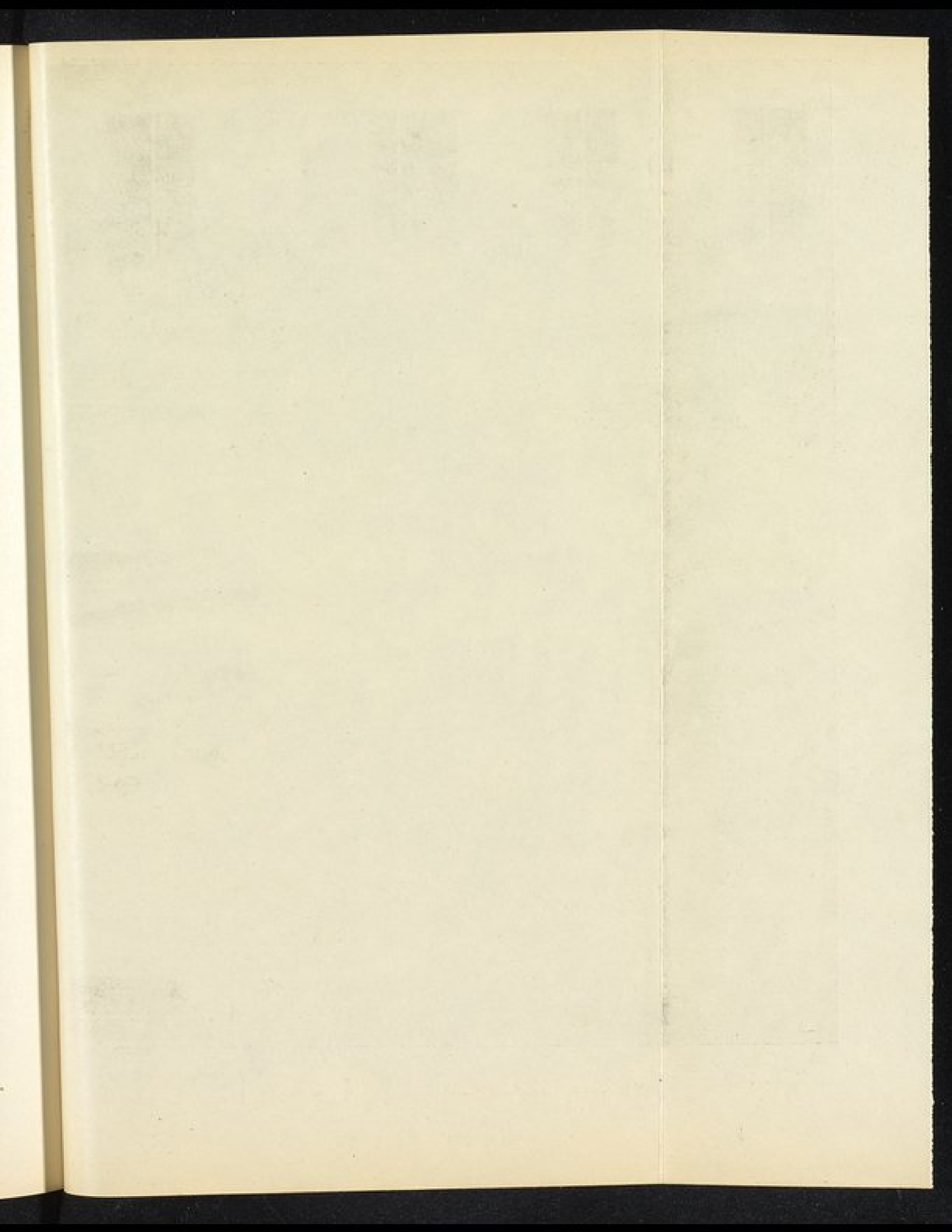
وبقيت مهزلة الاستفتاء تلعب دورها في بعض المدن بواسطة بائعي الضمائر وضعاف النفوس ، حتى ان بعض هؤلاء قد رفعوا من البصرة مضبطة

---

[١] ومن لغة هذه المضبطة البعيدة عن قواعد اللغة ، والسليقة العربية يتضح للقارئ صدق ما ذهبنا اليه بان بين الموقعين عليها من الرعايا الهنود .



[مضبطة من مضابط أهالي الكاظمية امام صفحة ٧٢]



يسترحمون فيها بقاء حكومة الاحتلال على ماهي عليه ، كما حصل مثل هذا في الحلة وخانقين وكركوك والكوت والعمارة وغير ذلك من المدن .

في الفرات الأوسط . ـ

اما السير ولسن فانه بعد ان بعث بتعلياته الى حكام الالوية والأقضية سافر بنفسه الى النجف الأشرف وكانت يومذاك حاضرة لواء « النجف والشامية » لعلمه بان المصير لايتقرر إلا هناك ، وإن اي ارادة لايوافق عليها عرب الفرات لاتتمكن السلطة ان تفرضها على العراقيين .

زعماء الفرات يقررون المصير

كتب السير ولسن في ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨ الى الميجر « نوربري »
حاكم سياسي لواء عموم الشامية والنجف الاشرف يطلب اليه أن يجمع عموم
الرؤساء ومتنفذي الكلمة من لوائه بالوقت الذي عينه له ليحضر هو بنفسه الى
النجف ، اجتمع الرؤساء والزعماء من عشائر هذا اللواء وجماعة من علماء
ووجوه مدينة النجف الاشرف من بينهم الشيخ عبدالكريم الجزائري والشيخ
محمد جواد صاحب الجواهر والسيد هادي النقيب والسيد عباس كليدار
الروضة الحيدرية والحاج محسن شلاش والشيخ عبدالرضا الشيخ راضي
والشيخ محمد رضا الشبيبي والسيد محمد رضا الصافي والشيخ باقر الشبيبي ، وكان
سكرتير محضر الاجتماع ، أما
الزعماء والرؤساء فمنهم السيد محسن
ابو طبيخ والسيد نور السيد عزيز
الياسري والسيد علوان السيد
عباس الياسري والشيخ مجبل آل
فرعون ومحمد العبطان والشيخ عبد
الواحد الحاج سكر والسيد هادي
زوين وشعلان الجبر وعلوان الحاج
سعدون وعبادي الحسين ولفته آل
شمخي ومرزوك آل عـواد
وسرتيب آل مزهر ومؤلف هذا
الكتاب وغيرهم .



[المرحوم السيد نور الياسري]

ووصل السير ولسن الى
النجف الأشرف واتصل بالعلامة السيد كاظم اليزدي العالم المقلد والمطاع

الكلمة عند الأمة الشيعية حينذاك ولكنه لم يصارحه بشيء [١] ومن ثم اجتمع بالعلماء والزعماء والرؤساء وكان هذا الاجتماع على ما انخطر في اوائل كانون الأول ، وقد عقد الاجتماع في « سراي » الحكومة فافتتح الحاكم العام السير ولسن الاجتماع قائلا :

« كان اثنان يمشيان في طريق ايران اثناء الحرب العظمى ، فقال احدهما حقيقة ما قيل ان قوى الدول في الحرب ثلاثاً ، الاولى الشجاعة ، والثانية الاستعدادات ، والثالثة العدل والانصاف . وها اننا نرى الشجاعة في الحكومة التركية والاستعدادات عند الألمان والعدل والانصاف عند الحكومة البريطانية ، وها ان هذه الدول الثلاث دخلت هذه الحرب التي نرى لهيب نارها يتطاير وقد أخذ بها الشرق وها اننا واقفون لنرى ايها يغلب فيكون هو العنصر الفعال ، فاذا غلبت تركيا فاننا نقول لا قيمة ولا أهمية للشجاعة واذا غلبت المانيا نقول لاقيمة ولا أهمية للاستعدادات الحربية واذا غلبت بريطانيا نقول لا معول ولا قيمة للانصاف والعدالة .

وحيث ان بريطانيا هذه صفاتها المعروفة بين العالم أجمع انها ذات عدل وانصاف ، فها هي بعد بذلها النفوس والأموال في هذه الحرب العظيمة في العراق وبعد اندحار الاتراك عن هذه الديار فان الحكومة البريطانية تخبركم هل ترغبون ان ترجعوا الى الحكومة البريطانية ، أو تريدون حكومة وطنية عربية ؟ عرفونا رأيكم النهائي »

وبعد ان القى هذه الكلمة الشفهية قرأ عليهم الاسئلة الثلاثة التي بني عليها الاستفتاء .

وهنا أجابه السيد هادي النقيب قائلا « نحن لا نريد ولا نرضى بسوى بريطانيا لأنها عادلة ومنصفة وقد كثرت الفلوس عندنا » .

وانبرى السيد علوان الياسري بعد ان تناجى هو ومحمد رضا الشبيبي وقال « ان السيد هادي عبر عن رأيه وتكلم عن شخصه وهو لم يعبر عن رأي أحد

---

[١] هكذا قال المرحوم السيد اليزدي .

غيره لا من الحاضرين ولا من الغائبين » .

وقام عبدالواحد الحاج سكر وقال « اذا كان ما بينه حضرة الحاكم العام صحيحا وان حكومة بريطانيا منحت لنا الحرية بانتقاء حكومتنا كما نريدها نحن ، فاننا نطلب إمهالنا ريثما نتواجه مع علمائنا ونستنير برأيهم ، ثم نأتيكم بالنتيجة » .

وهنا امتعض الحاكم العام وقال « إذن اجتمعوا الآن وقرروا قراراً بما تتفقون عليه اجماعيا وسلموه لنا » .

وقد علم الأحرار والمخلصون مما شموه من وراء هـذه الكلمات ان هنـاك تواطئا بين الحاكم وبين المسخرين للسلطة ، فأصروا على رأيهم بمراجعة رجال الدين فارغموا الحاكم العام على أن يقول « سأسافر غداً صباحا اذ لا يمكنني التأخير وعليكم بعد ان تجتمعوا مع مراجعكم ان تحرروا قراركم وتسلموه الى حاكم لوائكم وهو بدوره يرسله الينا » .

مع السيد اليزدي :—

بعد ان خرج المجتمعون من لدن الحاكم العام تفرقوا الى حيث منازلهم ، وسار عبد الواحد الحاج سكر والسيد علوان الياسري الى دار السيد محمد رضا الصافي وأرسـلا على حجة الاسـلام الشيخ عبد الكريم الجزائري ، وفي صباح تلك الليلة قصدوا الكوفة حيث كان السيد كاظم اليزدي هناك ، فلم يجدوه فتأخروا الى اليوم التالي وتوجهوا لمقابلة السيد اليزدي وكانوا كلاً من الشيخ جواد صاحب الجواهر والشيخ عبد الكريم الجزائري وعبدالواحد الحاج سكر والسيدعلوان الياسرى فقابلوه فى داره وافضوا اليه بما كلمهم به الحاكم فأجابهم بكلمات قصيرة « عجيب . . لقد كان عصر أمس عندي ولكنه ماكلمني بهذه الصراحة ، وعلى كل فالقضية مهمة ، ولكل عراقي حق فيها ، فيجب ان تعقدوا اجتماعا عاما يحضره الجميع من جميع الطبقات » وعند ذاك رجع الوفـد الى النجف الأشرف وقرروا الاجتماع في بيت الشيخ جواد الجواهري .

اجتماع ... وأول الغيث قطر : —

وكما اراد آية الله اليزدي ، عقد الاجتماع العام الذي حضره اكبر عدد ممكن من جميع الطبقات عصر اليوم التالي ، كما حضره حميد خان آل نظام الدولة معاون حاكم النجف السياسي يومذاك ، واول من تكلم في هذا الاجتماع الشيخ جواد صاحب الجواهر حيث وقف وقال :

« ان الحاكم العام جمعنا والقى علينا ثلاثة اسئلة « وتلا اسئلة الاستفتاء » وقد اجبناه اننا لا يمكننا ان نعطي اي جواب قبل ان نتصل بحجة الاسلام السيد محمد كاظم اليزدي وطلبنا منه ان نذهب الى السيد اليزدي ، وقد ذهبنا الى الكوفة وقابلناه فأمرنا ان نعقد هـذا الاجتماع ، وها انكم قد اجتمعتم فابدوا ماعندكم ، وعرفونا رأيكم »

وتكلم بعده كثيرون منهم من قال نريد حكومة جمهورية ومنهم من قال نريد أن نلتحق بالحكومة الايرانية ومنهم من طلب تنصيب ملك سماه ولكن يشك في عروبته ، وهنا قام عبد الواحد الحاج سكر فالقى الخطاب التالي :

سادتي : حكم الاتراك البلاد العراقية حكما استبداديا زمناً طويلا ولم يتجه شعور الحكومة التركية الى تثقيف العراقيين مع وجود القابلية والكفاءة بهم ، ورغم هذا نرى ان العراقيين يشعرون بواجب الى الطلب للحرية والاستقلال وواظب العراقيون في الآونة الأخيرة على طلب الحرية والاستقلال باستمرار مما جعل الاتراك يفتكون برجال العرب حتى اثناء الحرب ونحن نطالب الاتراك بالاستقلال لبلادنا والحكومة التركية فتكت بنا عدة فتكات لاحاجة لذكرها واطالة الكلام عنها ، اما الآن وبعد ان احتلت الحكومة البريطانية العراق ونظراً لوعودها التي قطعتها فها هي الآن تخبركم على لسان الحاكم الملكي العام باعطاء رأيكم بشكل الحكومة التي تريدونها ، امارأيي بهذه القضية فانني اعرضه على مسامعكم الكريمة وارجو من اخلاصكم ووطنيتكم الأخذ به .

لسنا اليوم ايها السادة اكفاء للجمهورية حتى نختار حكومة جمهورية ، لنتمكن أن ننتخب الرئيس لها ، ولسنا فرساً أو تركاً أو انكليزاً حتى ننتخب

ملكاً من هؤلاء وانما نحن ابها السادة عرب والواجب القومي يقضي علينا أن نختار ملكاً عربياً يشهد باخلاصه كل فرد من ابناء الشعب، وحيث ان البيت الهاشمي الشريف في مكة أنبل بيت في العالم العربي واكثر خدمة وأشد اخلاصاً للعرب، وحيث اننا نرغب أن تكون لنا حكومة عربيـة مستقلة فيجب علينا أن نختار لها أحد انجال جلالة الملك حسين ليكون ملكاً على العراق، هذا ما اردت أن أعرضه على حضراتكم راجياً من الله التوفيق وتسديد الخطى .

وبعد ان انهى عبدالواحد خطابه هذا اتفق الجميع على رأيه وتفرق كل منهم الى بلدته ولوائه .

وفي الصباح ذهب الزعماء الى السيد محمد كاظم اليزدي ليروا رأيه، ولما حضروا عنده واعلموه باجتماعهم عند صاحب الجواهر قال لهم أنا رجل لا أعرف السياسة، بل أعرف هذا حلال وهذا حرام، وبعد الالحاح عليه قال اختاروا ما هو فيه صلاح للمسلمين .

بشائر الثورة المقدسة

يأس أحرار العراق من وفاء الانكليز بعهودهم ، مما أيد لهم ان الانكليز لا يعبؤون بالمواثيق ، ولا يعترفون بشرف الوفاء بالعهود ، وكان آخر دليل ايد لهم ذلك هو المهزلة التي قام بها رجال السلطة البريطانية في العراق اثناء قيامهم بلعبة « الاستفتاء » فلم ير الزعماء والمخلصون بدأ من الثورة ، والثورة السريعة قبل ان يتمركز البريطانيون وقبل أن يوجدوا لهم الأعوان من ضعيفي الايمان والوجدان ، وقبل أن يجلبوا لهم القوى التي تساندهم من وراء دسائسهم وحصولهم على بائعي الضمائر في سوق الحصول على كراسي الحكم وجاه السلطان .

القائد الروحي يتقدم الصفوف :

اطلع القارئ الكريم على آخر جواب تفضل به آية الله المرحوم السيد كاظم اليزدي وتجرده من الحركة ادبياً ، وبما ان كل عمل سياسي لا يكتب له النجاح التام في الفرات ان لم يعطف عليه رجال الدين وعلى الخصوص بزمن سنة ١٩٢٠ ، فقد فكر المخلصون بالقاء زمام القضية من ناحيتها الدينية الى أحد كبار العلماء المجتهدين الذي لا يقل سمعة وانقياد الناس اليه عن السيد اليزدي ان لم يكن أوسع سمعة واكثر انقياداً وهو آية الله المرحوم الميرزه محمد تقي الشيرازي ، وقد كان رضوان الله عليه يومذاك يسكن مدينة سامراء .

بعد ان اجتمع رأي المخلصين على هذا ، وعلى اعطاء الزعامة الروحية الى الشيرازي تلك الزعامة التي لايليق لها سواه ولا تليق هي لغيره ، كتبوا الى نجله الشيخ محمد رضا ليعرض الأمر على والده فيأتي الى النجف الأشرف ليقود الحركة فجاء الجواب بالموافقة والرجاء على ايجاد دار يسكنها بعد ان ارسل كتبه وأثاث داره ، ولم تصل امتعة الشيرازي الى النجف الأشرف حتى تبدل رأي

المخلصين فرأوا ان النجف لاتحتاج الى الجهود وان الوعي قد انتشر بين طبقاتها وكلهم على استعداد سواء كانوا من الطبقة الروحانية والجسمانية ، لذا فكروا ان من الصالح والاكثر فائدة ان يسكن الشيرازي مدينة كربلاء فكتبوا اليه ثانية لاخذ موافقته فوافق ، وعند وروده الى كربلاء استقبل استقبالا رائعاً من الجماهير التي كانت بانتظاره في « خان العطيشي » .

الرصاصة الروحية الاولى : —

وصل آية الله الشيرازي الى كربلاء والجماهير على اتم استعداد لخوض غمار حرب الحرية والاستقلال ، فتقدم الروحانيون الى مقامه بهذه الفتوى التي كانت اول خطوة خطاها المخلصون الى ساحة الجهاد :

فتوى آية الله الشيرازي

مايقول شيخنا وملاذنا حجة الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين الشيخ ميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه في تكليفنامعاشر

المسلمين بعد منحنا الدولة المفخمة البريطانية العظمى فى انتخاب امير لنا نستظل بظله ونعيش تحت رايته ولوائه ، فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلمين للامارة والسلطنة علينا ام يجب علينا اختيار المسلم ، بينوا تؤجروا .

فكان جوابه رضوان الله عليه على الفتوى مايلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس لاحد من المسلمين ان ينتخب ويختار غير المسلم للامارة والسلطنة على المسلمين .

٢٠ - ع - ٢ - سنة ١٣٣٧

الاحقر

محمد تقي الحائري الشيرازي

« الختم »

وكانت هذه الفتوى الرصاصة الروحية الاولى التي انطلقت ايذاناً بالجهاد ، ودعوة الى الثورة ، وقد طبعت منها عشرات الالوف من النسخ ووزعت في كل مدينة وقرية واصبحت فى كل دار وكوخ ، مما احدثت هزة وطنية فى قلوب العراقيين واصابت السياسة البريطانية نكسة اذلت الحاكمين الانكليز ومن بعدهم اذنابهم ، الاذناب الذين تاب الكثيرون منهم ورجعوا الى آية الله الشيرازي يستغفرون عما سلف من ذنوبهم [١] ! . .

[١] اختار الله الى جواره آية الله السيد كاظم اليزدي حيث توفي في مساء ٢٧ رجب ١٣٣٧ الموافق ٣٠ نيسان ١٩١٩ وبذلك تم انتقال الزعامة الدينية الى الميرزة محمد تقي الحائري الشيرازي دون منازع

مكاتب الثورة : —

وأول مافكر به زعماء الثورة تأسيس مكاتب للثورة ، وأول مكتب منها تأسس فى مدينة النجف الأشرف ، ثم مكتب كربلاء ، وقد استلم ادارة مكتب النجف الاشرف السادة السيد حسين والسيد سعيد كمال الدين ، والسيد سعد صالح المحامي والسيد محمد عبد الحسين والشيخ محمدباقرالشبيبي وعبدالرزاق عدوة والسيد محمد رضا الصافي واسندت رآسة المكتب الى الشيخ محمد رضا الشبيبي .

اما مكتب الثورة فى كربلاء فكان اعضاؤه السيد عبد الوهاب والسيد الخراساني ومرزه عبد الحسين نجل آية الله الشيرازي تحت رآسة العلامة المخلص السيد محمد علي هبة الدين الحسيني الشهرستاني .

وكان هذان المكتبان « في النجف وفي كربلاء » يتبادلان الكتب للتوجيه ولمعرفة الاحوال والاطلاع عن طريق رئيسيهما ، وللمثال نورد نص الكتاب التالي :



[آية الله السيد هبة الدين الشهرستاني]

بسمه تعالى

حضرة الاستاذالسيدمحمدعلي هبة الدين طال بقاه :

اخذت كتابكم وتلوته مسروراً بنهضة الحائريين شكرالله سعيهم وثبتهم الله اثباتاً حسناً ، ولم تفيدوني هل قدم الحائريون عريضتهم الى القوم ام لا ، اما ماجرى عندنافلايخفى على حضراتكم انه رغماً من الضغط لاتزال اعمال الجمعية العربية الكبرى ناجحة نجاحا هائلا في قلب البادية وقد اتصلت او كادت تتصل بالمنتفك ، وهذه الجمعية

في ماتعلق عليها الآمال لما اراه في زوايا المدن والبلدان من العشائر ، وكونوا على ثقة من تصميم القوم على مطاليبهم بالغ حده .

اجتمع العلماء ليلة الأحد ١٧ ربيع الأول ١٣٣٧ في دار شيخ الشريعة بدعوة منه فوقعوا على نفس عريضة اهل الشامية مع زيادة نكت تناسب حال العلماء ، فلما بلغ : . ذلك هالهم واكبروه جداً واصروا على ابطال الورقة قبل ان تصل اليهم فعمدوا بارشاد بعض المنافقين من ذوي البيوت المشهورة الى تخويف شيخ الشريعة من العاقبة وتكرر دخول المراجعين اليه ودخل عليه المعاون للحاكم السياسي مرتين من أجل ذلك فلم يجد الشيخ بداً من تغيير العريضة ونقلها من التفصيل الى الاجمال اى طلب أمير عربي ، ولما كان هناك من المنافقين من يحاول عرقلة حتى هذا الطلب الضروري بالتخويف والتهديد والازعاج ، احضر الشيخ معاون الحاكم السياسي وطلب اليه ان يجيئه من الحكومة بصورة التخيير حتى لايبقى مجال للشك والخوف ففعل معاون الحاكم السياسي ، وكتب من قبل العلماء عريضة مصرحة بطلب أمير مسلم عربي على العراق هذا مع ان عريضتهم الاولى التي ابطلها المغرضون تقدمت الى مراكز الجمعيات العربية الاسلامية في الحلة وبغداد نجيت عند المهاجمة والمنازعة لايعتبر غيرها ليصير معلومكم ولما رأت . . . تصميم العلماء على هذا الطلب اوعزت الى بعض مستخدميها ان يكرهوا بعض الناس على توقيع شيء بضد هذا الطلب فلم يحصلوا على شيء ذي شأن ، او له تأثير هـذا مـع لعن الجمهور وسبهم لهم واستهزائهم بعملهم الذى لايفيد ولا يغني فتيلا ، اما بعض الناس فلما رأى الرأي العام متجهاً الى الغاية الاسلامية الشريفة ادعى انه حيادياً ظاهراً على عادته من مخالفة كل مالا يجلب النفع الى شخصه ولما طلب رأيه قال نحن مشغولون بالعلوم الدينية عن الامور السياسية وعلى أي حال فقـد كفى الله العرب شره ، اذ كان من المنتظر لولا الرأي العام ان يتظاهر بالخلاف .

إن عريضة العلماء قدمت الى الحكومة وأخذ شيخ الشريعة بها وصلا منهم ، اما عريضة عشائر الشامية فستقدم غداً حيث يجتمعون فى جسر الكوفة

وستقدم ايضاً عرائض كثيرة من مشايخ العرب من النجف الى السماوة في مضمون واحد وهو طلب ان يكون أمير العراق احد انجال الشريف وان ترفع الراية العربية في العراق الا انه لم تنتظم بيننا وبين اهل بغداد المخابرة ، ومن المنتظر قريباً ان يصل النجف شبان بغداديون لاجل انشاء فرع للنادي العربي الذي انشأ في بغداد ، أكبر المقاومين لهذا المشروع العربي هو . . . وقد استأجر وأخذ جعلا كبيراً جداً خيب الله آماله .

هذا ما لزم بيانه وارجو أن تفيدوني عن اخباركم سيما عريضة الكربلائيين وهل قدمت أم لا ، مع ابلاغ جميع من يسأل سلامنا ، وهناك الوالد يسلم عليكم كثيراً ويقول لم يصلني من السيد جواب كتابي اليه الذي ارسلته في ذي الحجة وكذلك يسلم على حضراتكم الميرزه مهدي وعبدالكريم الجزائري .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
المخلص

٢١ ربيع الاول ١٣٣٧
محمد رضا الشبيبي

ولدينا من مثل هذه الرسالة الشيء الكثير ، وكلها تعبر عن نشاط القائمين بالحركة الوطنية نكتفي بنشر هذه الرسالة منها .

صلابة وقوة : —

لقد أظهر رؤساء الفرات منذ بدأ التفكير في الثورة صلابة في الرأي وقوة في الارادة أدهشت السلطات البريطانية وهدمت كل ما كان في نيتهم القضاء على الحركة وهي في مهدها ، وقد علمت كيف جاء الحاكم العام بنفسه الى النجف الاشرف واصراره على بيان رأي المجتمعين ، فأصروا على أن يواجهوا علماء الدين اولاً ثم يقولوا رأيهم الصريح ، وكل ما اراد حاكم النجف أن يخيفهم بالقوة أبوا إلا البقاء متمسكين بها ما دام الحق بجانبهم يؤيدهم ويناصرهم في رأيهم السديد .

فاجتمعوا في دار الشيخ جواد صاحب الجواهر ووقعوا على المضبطة التالية ثم ارسلوها الى حاكم النجف :

بسم الله الرحمن الرحيم : بعد ان اجتمع بنا الحاكم العام في النجف الاشرف

واخبرنا بلسان الحكومة البريطانية المحتلة بشكل الحكومة التي نختارها وننتخب ملكاً ، وبعد اجتماعنا بعلمائنا وبعد ان وقفنا على مقررات دولتي بريطانيا وفرنسا حول تحرير الشعوب وخلاصة قولها ان غرض الحكومة في الشرق تحرير الشعوب تحريراً نهائياً وانشاء حكومات وادارة وطنية فى سورية والعراق تقوم بها الشعوب بذاتها من خالص رغبتها ومحض اختيارها وبعد ملاحظة الاصول الاسلامية الجعفرية [١] فاننا قررنا على ان تكون لنا حكومة عربية اسلامية ملكية دستورية مقيدة بقانون اساسي بشرط ان لا يخالف قواعدنا وعاداتنا وشعائرنا الدينية منها والوطنية تحت ظل ملك عربي وهو أحد انجال الشريف حسين ، هذه رغبات الامة العراقيـة لا نحيد ولا نتنازل عنهـا قيد شعرة .

وقد وقع عليهـا كبار رجالات الدين وزعماء العشاير ورؤساء القبائل ووجوه مدينة النجف الاشرف [٢]

---

[١] لقد كان الزعماء متخوفين من رجال بغداد من أن يثنيهم الانـكليز عن عزمهم بتلويحهم امامهم بالكراسي والوظائف كما نشاهده الآن .

[٢] كان الوطنيون في مدينة الحلة قد اجتمعوا ليرفعوا مضبطة كبقية اخوانهم الفراتيين، غير ان الموالين للسلطة البريطانية « والذين اخذوا جزاء موالاتهم لها فيما بعد كما سنذكر ذلك بهذا الـكتاب بالجزء الثاني منه » عرقلوا مساعي هؤلاء الوطنيين والقوة كانت من ورائهم تساندهم وتعرقل مساعي الوطنيين .

السياسة البريطانية تحتضر

بعد ان رأى الحاكم البريطاني في النجف ان سياسته قد أخفقت ، وآمن ايماناً جازماً بان من المتعذر عليه وعلى السلطة العليا في بغداد ، ان تقضي على هذه الروح القومية التي سرت بين المواطنين سريان النار بالهشيم ، رأى ان يرمي آخر سهم بقي في كنانته ، فأمر بتفريق الزعماء والرؤساء الفراتيين الموجودين في النجف الأشرف وارسل كلا منهم الى موطنه حاسباً انه بتفريقهم سيتمكن ان يبعث الرهبة الى قلوبهم فيميت القضية موتاً نهائياً ولكنهم بقوا يتشاورون ويتزاورون ويتكاتبون فيما بينهم وينظمون الاجتماعات التوجيهية الواحد بعد الآخر .

وفي يوم ٢٢ ربيع الأول ١٣٣٧ أمر الحاكم « نوربري » باحضارهم الى الكوفة فجاؤا وهم غير مبالين بما قد بات عليه أمر السلطة البريطانية ، وكان اذ ذاك حاكم لواء النجف وعموم الشامية ، وحضر الاجتماع ايضاً حاكم « ابي صخير » الكابتن لاين ، وحاكم الكوفة الكابتن فيش ، وتكلم حاكم اللواء مع الرؤساء والزعماء طالباً منهم الرجوع عن رأيهم ، وان يبقوا تحت حماية بريطانيا وهي توصلهم تدريجياً الى مايبتغون ، وان واجبهم ان لاينتخبوا اميراً للعراق من غير العراقيين ، وان الحكومة البريطانية ترشح لامارة العراق ثلاثة :

(١) السيد عبد الرحمن النقيب نقيب بغداد

(٢) هادي باشا العمري من اشراف الموصل

(٣) السيد طالب باشا النقيب نقيب البصرة [١]

---

[١] بعد ان وضعت الحرب العظمى اوزارها عمدت الحكومة البريطانية على جمع زمرة من ضباط الاحتياط ومن الاستعماريين وعلى رأسهم « ولسن » وجعلتهم حكاماً سياسيين ونواب حكام وسلمت اليهم مقادير وشؤون البلاد والعباد ، وكانت اراؤهم متضاربة وهدفهم واحد هو الاستعمار حيث ان رئيسهم ويلسن ، لذلك انقسمت اراؤهم وكل منهم —

فأجابوه بلسان واحد بانهم قدموا مضبطة وقعها جميع الرؤساء والزعماء وانهم لم يرضوا بغير ماجاء فيها ، وان ارادتهم هي ارادة الشعب ، والشعب لا يتنازل عن حرف واحد مما عبر عنه في ارادته ورغبته ، وهنا هددهم الحاكم بقوله ان الحكومة مستعدة لضربهم والفتك بهم [1] وانها سترغم على نفيهم ان لم يعدلوا عن خطتهم هذه .

ولما أحس الزعماء والرؤساء بنوايا الحكومة المحتلة قالوا له بأنهم يعودون الى اهلهم ويتذاكرون مع بقية افراد الشعب ثم يعملون اللازم !. اما ان السلطة تريد ان تفتك بهم وتنفيهم فذلك احب اليهم من غصب حقوق الامة ! . . ثم تركوا الحاكم ورجع كل منهم الى اهله وبقيت المكاتبات بينهم متصلة .

— راح يدعو لفكرته ويسعى الى تحقيقها ، ومن هنا انقسموا الى ثلاثة اقسام ، قسم اراد الجمهورية وسعى الى تأسيسها ، وقسم اراد تأسيس حكومة وطنية تحت قيادة امير عراقي ، وقسم اراد تأسيس حكومة عراقية تحت ظل احد انجال الملك الحسين

[1] بعد ان رأت السلطة البريطانية ان الروح الوطنية قد تمركزت في النفوس لم تجد لديها الا التهديد ، ومن اعمالها هذه المنشور الذي اذاعه ولسن ونشرته جريدة العراق بعددها المرقم ١٧ والمؤرخ في ٤ شوال ١٣٣٨ الموافق ٢١ حزيران ١٩٢٠ بعنوان « منشور رقم ٢٠ » : —

حيث ان حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى قد تقررت وكالتها في خصوص العراق فتتوقع انه سيكون من الشروط المزبورة جعل العراق مستقلة تضمن استقلالها جمعية عصبة الامم ، وتوكل بريطانيا العظمى وكالة بهـا ، وثانياً تكليف الحكومة البريطانية بالمسؤولية عن حفظ السلم الداخلي ، والامن الخارجي ، وثالثاً الزامها بتشكيل قانون اساسي بأن تستشير اهـالي العراق في مسألة تشكيله ، مع ملاحظة حقوق الاجناس المختلفة الموجودة في بلاد العراق ورغائبهـا ومنافعها ، فتحتوي الوكالة المذكورة على شروط لتمهيد مسالك الرقي للعراق بصفته حكومة مستقلة الى ان تتمكن على الوقوف بنفسها فحينئذ تنتهي مدة الوكالة فقررت حكومة جلالة الملك تكليف السير بر ي كوكس بتنفيذ هذه المهمة ، فعليه سيرجع سعادته الى بغداد في موسم الخريف ويتقلد وظيفـة الممثل الاعلى للحكومة البريطانيـة في العراق بعد انقضاء الادارة العسكرية الموجودة الآن وستعطى السلطة للسـير برسى كوكس لتنظيم موقق : اولا مجلس شورى تحت رئاسة عربي وثانياً مؤتمر عراقي يمثـل جميع اهالي العراق ينتخب اعضاؤه باختيارهم فيكون مما يجب عليه تجهيز القانون الاساسي المار ذكره باستشارة المؤتمر العراقي ، —

بغداد في ١٧ حزيران ١٩٢٠

الانكليز يكشفون عن وجوههم : —

ان العراقيين وان لم يكونوا مؤمنين بصدق عهود بريطانيا ، غير انهم ارادوا ان يكشف الانكليز بأنفسهم البراقع عن نواياهم ، فبقوا ينتظرون ان يبرز شيء من بريطانيا للعطف على استقلال العراق ، واذا بالكولونيل ولسن يصدر المنشور التالي المؤرخ ١٩ تشرين الثاني ١٩١٧ : —

اذيع على أهل العراق من وقت الى آخر ان سياسة الحكومة البريطانية تسعى دائماً الى تنشيط روح الوطنية والاستقلال فى جميع البلاد التي يمتد اليها النفوذ البريطانى والنفع الذى يعود على أهالي البلاد من انعاش هذي الروح هو عظيم جداً ولكن لا يمكن للذين لم يحصلوا على اختيار عملي في الامور احراز كل ذلك مرة واحدة ، بل يرقون اليه تدريجياً ، ولا ريب ان الطريقة المثلى التي يخطو بها الاهالي اول خطوة هي اشتراكهم فعلا في ادارة امورهم المحلية الخاصة ثم يرتقون مع الزمان الى امور اوسع نطاقا ، وطبقا لهذه الخطة تقرر ان ينشأ فى بغداد فى اول شهر يناير ١٩١٩ المقبل « مجلس بلدي » للنظر في امور البلدية ويتألف هذا المجلس من رئيس ونائبين ثانيين ومن كاتم اسرار

— ورفق الحاكم الملكى العام هذا القرار ببيان خطير آخر هذا نصه :

حيث انه يظهر ان بعض الاشخاص قد اشاعوا بان الحكومة البريطانية على وشك ان تسحب قواتها العسكرية من العراق واشاعات اخرى تفضي الى الاخلال بالامن العام فعليه انا السير ارنولد ولسن . كي . سي . آي . اي . سي . ايسي . اى . سي . أم . دجى . دي . اس . او . نائب حاكم الملكى العام في العراق انشر لاجل افادة العموم بان الحكومة البريطانية من حيث مسؤولة عن السلم الداخلي والامن الخارجى في هذه البلاد ، فليس لها ادني مقصود بان تسحب من البلاد قواتها العسكرية بعضها او كلها ، بل بالعكس لا تزال تحفظ قوات عسكرية من جميع انواع الاسلحة وتكفى لقضاء واجبات حفظ السلم الداخلي والامن الخارجى كفاية تامة ، واني عند اللزوم لا اقتصر ان اطلب من السلطات العسكرية المساعدة الكاملة للقوة الملكية .

حرر في اليوم السابع عشر من شهر حزيران سنة ١٩٢٠

قائممقام . تي . ولسن
نائب حاكم الملكي العام في العراق

ومعاون كاتم اسرار وكل من هؤلاء يكون موظفا لدى الحكومة ويكون ايضا فى المجلس عشرة اعضاء غير رسميين يعينهم الرئيس وستة اعضاء غير رسميين ينتخبون على طريقة تشرع فيما بعد ، ويرتآى ان ينظر هذا المجلس عند تأليفه فى رسوم البلدية وايرادات بلدية بغداد تحت رعاية الادارة الملكية ونظارتها ويزود بسلطة مالية ثابتة منها ان يصادق على صرف مبلغ نهايته خمسمائة روبية في السنة ويمكنه ايضا التصديق على مبلغ قدره مائة وخمسون روبية في الشهر لكل شأن من الشؤون ، وتكون هذه السلطة ثابتة على كل حال لما خصص فى الميزانية لهذا الشأن وعلى المجلس الذى اعطى هذا المقدار من السلطة المالية ان يعني فى الامور الآتية : النظافة والصحة العامة والمستشفيات واسعاف الفقراء والطرق والمتنزهات والاسواق والحرف وتخطيط الدور والابنية والنجارة الهندسية والامور الاخرى المتعلقة بالبلدية .

وقد وضعت قوانين العمل وصودق عليها وحدد فيها عدد الجلسات التي يعقدها المجلس في كل شهر والطريقة التي تتبع فى المناقشات ، ويكتب محضر الجلسة باللغتين الانكليزية والعربية وينشر من وقت الى آخر ليطلع عليه العموم ، وينشأ مثل هذا المجلس في جميع المدن العراقية الكبيرة ويكون عرضة للتغيير حسبما تقتضيه الحالة المحلية ، وهذا العمل يكون عربوناً يدل على نيات الحكومة البريطانية الحسنة نحو اهالي العراق الذين يأمل منهم ان ينتهزوا هذه الفرصة السانحة ويبادروا بروح الاخلاص لخدمة الوطن المشترك .

الحاكم الملكي العام
ولسن

تمخض جبل العهود :—

اعتاد الانكليز على تمويه الحقائق مع الشعوب غير البريطانية ، وتبديل الحقائق الى شكل يدعونه مماثلا او مقاربا لما ينبغي ان يكون ، ويسمون الاعمال التي تقتضيها مصالحهم خارج بريطانيا باسماء الاعمال التي ترغب فيها

الشعوب المبتلاة بالاستعمار البريطاني ، ومثال هذا الاعمال التي قام بهـا رجال الاستعمار البريطاني في ايرلندا و كندا واستراليا وغيرها والادوار التي لعبوها في الاسماء ، والأسماء التي سميت فيها تلك المؤامرات .

ارادت السلطة البريطانية ان تمثل مثل هذه الادوار على مسرح العراق ، وان تخدع العراقيين كما خدعت غيرهم فمرة تمني العراقيين بحكومة ، وأخرى تستفتيهم ، وأخيراً تمخض جبل العهود البريطانية فولد فكرة تأسيس المجالس البلدية ! . . متناسين انهم في العراق لافي بلد آخر ، وانهم يعملون مع عرب العراق الذى قال الله فيهم فى سورة الفتح الكريمة التي نزلت في الطريق عند الانصراف من حرب الحديبية « قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد » الى آخر الآية الشريفة

فعرب العراق لايشبهون سائر الشعوب التي سيطرت حكومة بريطانيا عليها ، ونظرة واحدة الى الاعمال الجبارة التي قام بها الشعب العراقي فى النبل والشجاعة وقوة البأس والتضحية في سبيل واجبهم المقدس وهو الجهاد لاجل مثلهم الاعلى وهو حصولهم على الحرية والاستقلال ، ترينا خطل السياسة البريطانية التي ارادت ان تمثل فى العراق مامثلته في بلدان اخرى ابتليت بالاستعمار البريطانى .

ولئن كان لرجال السلطة البريطانية المحتلة أمل بان يجدوا من يساندهم فى بعض المدن عامة وفي بغداد خاصة ، غير ان استيطان الحركة الوطنية النجف الأشرف ، ومسك زعماء الفرات ورؤسائه زمام الموقف بأيديهم ، وعطف العلماء المجتهدين على غايتهم النبيلة الكريمة ، كل هذا حطم آمال ساسة بريطانيا ، واضاع عليهم كل ماكانوا يتخيلونه ويفكرون فيه [١]

---

[١] [غير ان النجف تلك المدينة التي كانت ادارتهـا فى قبضة زمرة من شيوخها المحليين الذين لم يرضوا الانقياد للنظم بقيت شوكة في جسم ادارتنا] من المذكرة الرسمية للسربرسي كوكس عن كتاب تكوين الحكم الوطنى فى العراق صحيفة ٢٦

الشيرازي والملوك الهاشميون

لما قام آية الله الشيرازي بالأعمال الوطنية داخل حدود تعاليم الدين الأسلامي واضطلع باعباء المسؤولية أمام الله ، فانه رضوان الله على روحه الطاهرة ، كان قد خط له خطة سلمية لا تشوبها أية شائبة ، وكان يتفاءل اكثر من تشائمه بالحكومة البريطانية بان تحل مشكلة العراق التي تقرر مصير سيادته حلاً سلمياً يرضي جميع العراقيين ، ولم يفكر يوماً ما ان تنقلب المطالبة السلمية الى ثورة دموية ، وانه طيب الله ثراه ، كل ما كان يخطر على باله هو ان البريطانيين سيقدرون وطنية موقفه وموقف العراقيين السلمي وهم يطالبون بحقهم الصريح الذي اعترفت به دول العالم ، ولكن انى للانكليز الطامعين ، وانى لحكامهم المغرورين واذنابهم وهم من فضلات الامم الذين استوطنوا العراق وحسبوا عليه فعاشوا عالة على ابنائه وحجر عثرة في سبيل تقدمه ، انى لهؤلاء من ان يفهموا المنطق ويواجهوا الحجة بالحجة ، وينصاعوا للحق المبين .

وبعد ان شعر آية الله الشيرازي بنوايا البريطانيين ، وما انطوت عليه سرائرهم بعد ان قلبوا الحقيقة من الاستقلال التام الى تشكيل مجالس البلدية ، كما سبق وان اطلعت عليه ، وما عقدوا النية عليه بالفتك بكل عراقي يطالب بحقه ، لم يجد حينذاك إلا أن يقوم بالواجب المفروض عليه .

فكر الشيرازي ان يبعث بمن يعتمد عليه الى سوريا وان وجد فيها رجالا يتمكنون ان يعملوا ليطلعهم على ماآلت اليه الحالة في العراق ، ومن هناك يذهب الى الحجاز ليوصل صوت العراق الى جلالة الملك حسين في مكة المكرمة ، فقر الرأي على ارسال الشيخ محمد باقر الشبيبي للقيام بهذه المهمة .

الى الملك فيصل : —

بعد ان قر الرأي على ارسال الشبيبي الى الحجاز كتب آية الله الشيرازي هذه الرسالة :

الى حضرة صاحب السمو الأمير فيصل نجل جلالة ملك العرب خلد الله ذكره وملكه .

بعد الدعاء لدوام عزكم وبقاء مجدكم ، نبدي لكم اننا لازلنا نسمع انباء تفاديكم العظيم في سبيل احياء الجامعة العربية التي هي عنوان المجد الاسلامي ذلك المجد الرفيع الذى رفع قواعده اجدادك الطاهرون ، وحمى حوزته اسلافك الماضون ، فحيا الله نخوتكم الهاشمية ، وغيرتكم الاسلامية ، وادامكم ملكاً تقر به عيون المسلمين ، وتفخر به أئمة الدين ، هذا ولايخفاكم ماتكابده الامة العراقية المظلومة فى كل لحظة من انواع الظلم الفاحش والوان الحكم الغاشم مضافاً الى الاستهانة بمكانتها التاريخية ، والازدراء بتقاليدها الاسلامية ، ولا زالت تئن من التحكم الباطل والاعتداء على حقوقها المشروعة ، وقد بلغ الظلم مبلغاً لايجوز معه الصبر ، وحيث ان هذا المحيط العراقي مضغوط عليه كل الضغط من كل الجهات حتى انه لايمكنه رفع صوته مباشرة الى الامم التي ترأف بالضعيف وتشفق عليه رحمة ، فقد اعتمدنا الشيخ محمد باقر الشبيبي ليوقفكم على الاعمال القاسية الجارية فى العراق ويكشف لكم عن المظالم التي مازالت تستعملها حكومة الاحتلال ، فترفعوها الى الصحافة الحرة فى كل انحاء العالم وتظهروها صريحة الى الحكومات الاوربية والامريكانية حتى نتمكن بواسطتها من تحصيل مقاصدنا العالية ، وتيقنوا ان السكوت عن الضيم امر لايستطيع العراقيون تحمله ، فأسرعوا وساعدوا اخوانكم الذين اعتمدوكم للمطالبة باستقلال بلادهم ولا تجعلوا سبيلا للتشبث الاجنبي كيفما كان وامتداد نفوذهم الى هذه الديار الاسلامية ودوموا مؤيدين ظافرين

٧ رمضان ١٣٣٨ — محمد تقي الحائري الشيرازي

ان هذا الكتاب الذي حرره الأمام الشيرازي ليحمل الى « الأمير » فيصل تتجلى فيه درجة تعسف واضطهاد البريطانيين للعراقيين ، واعتدائهم على أهل العراق ، الى أي حد وصلت ، حتى يلجأ المواطنون الى المرجع الديني فيحرر هـذه الرسالة الى الملك الحسين مستصرخاً همته وحميته لنجدة العراق وسكان العراق ، وتخليصهم من مخالب الأسد البريطاني .

الى الملك علي : —

وكذلك كتب نجل آية الله الشيرازي كتاباً آخر الى سمو ولي عهد المملكة الحجازية الأمير علي نجل ملك العرب الحسين ، بنفس اللهجة ، وبنفس الأسلوب ، مستنصراً بالهاشميين ، ومستفزاً نخوتهم ، وهذا نصه : —

الى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير علي ولي عهد السلطنة العربيـة حفظه الله .

بعد الثناء على ذاتكم الكريمة المحترمـة ، والدعاء لبقاء العرش الهاشمي واستمرار حياته فانه اصل حياة الأمة العربيـة ومادة وجودها ، نبدي الى سموكم اننا ما زلنا ولم نزل نتوسل الى الله تعالى أن يعيد شرف الأمة الأسلامية الى نصابه الأول على ايدي رجال النهضة الحديثـة الذين كوّنوا في هذه الظروف الحرجة دولة أصبحت موضع اعجاب الدول الكبرى ومحط آمال الشعوب العربية التي ما فتئت تنظر الى ماضيها السعيد وتتشوق الى حضارتها القـديمة .

يا سمو ولي العهد : لا شك انكم جاهدتم في سبيل الأمة جهاداً قدره حق قدره كل عربي صميم ، فالشعب العربي في كل انحاء المعمورة مدين لكم بتفاديكم العجيب لانقـاذكم اياه من أشراك الظلم والاستعباد ومخالب العتو والأستبداد .

يا سمو ولي العهد : ان القطر العراقي كسائر الاقطار العربيـة التي بايعت جلالة الملك أبيكم ، وأزيدكم انه اكثر تحمسا في سبيل الاستقلال التام ، وأشد

نعرة قومية ، وأقرب الى الوحدة العربية ، وذلك لأ نه مسكون بشعب عربي بحت ليس فيه دخيل يخشى شره ، وها هو اليوم ينتظر بفروغ الصبر ان يسمع صدى دفاعكم عنه ، فقد اكله الظلم ، ونخر عظامه الأستبداد ، ولا يخفى على سموكم ما لاقاه العراقيون منذ بدء الاحتلال الى هذا اليوم من المصائب العظيمة ، والخطوب الجسيمة ، وتحملوا من المظالم والاعتسافات فى سبيل انتخاب أحد اخوتكم الأميرين عبد الله وزيد مالا يمكن سرده لكم ، ولا ريب فى انكم تدركون ان موقف العراقيين ازاء الحكومة المحتلة ملؤه المخاوف والاخطار ، لذلك يصعب عليهم مباشرة رفع اصواتهم الى مؤتمر الصلح وعصبة الامم ، والى الصحافة الحرة والحكومات الدمقراطية ، ومن اجل ذلك كله فقد انتدب أبي والعلماء والزعماء حضرة الفاضل الشيخ محمد باقر الشبيبي ليفيدكم شفاهاً عما ينبغي عمله بالفعل لانقاذ هذه البلاد الطاهرة التي عاث فيها اعداء الاسلام فساداً وضيقوا الخناق على اخوانكم الذين ابكاهم التحكم الغريب والظلم العجيب ، ومن جراء افاعيل حكومة الاحتلال التي اعتدت ظلماً وعدواناً على الاماكن المقدسة ، مقامات اجدادكم الطاهرين ، وأهانت مراكز العلماء الروحانيين ، وصمم جماعة العلماء الاعلام على مغادرة هذه البلاد الى بلاد فارس فقد كبر عليهم ان يروا تحقير المسلمين وازدرائهم من اعدائهم ، نعم كبر عليهم ان يروا الاعلام الصليبية تخفق على البلاد العربية ، فالله الله في العراق وانتشاله من مهاوي الحيف والجور والسلام عليكم دوموا مؤيدين

٧ رمضان ١٣٣٨ — محمد رضا نجل آية الله الحائري

وغب تحرير هذين الكتابين واعطائهما للاستاذ الشيخ محمد باقر الشبيبي ، غادر كربلاء الى النجف الاشرف بقصد الاستعداد للسفر وتهيأة الواسطة الى ذلك والدليل الذي يصحبه الى سوريا فالاراضي الحجازية المقدسة ، غير ان حدوث الاضطرابات ، وتمخض العراق بالهياج السلمي الذى اعقبته الثورة الدموية ، كل هذا حيل بينه وبين تنفيذ تلك المهمة ، فى حين ان زعماء العراق

وقادة رأيه قد تبرعوا له بمبلغ من المال لسد نفقاته ذهاباً واياباً ، بقي امر ارسال هذين الكتابين ، وهل وصلا الى الحجاز ؟ وهل قام بايصالهما غير الشبيبي ام ترك النظر فيهما ؟ ذلك مالا نعرفه ، وعلى كل من يحقق النظر فى هذين الكتابين يجد ما اظهره آية الله الشيرازى من حكمة ودهاء واخلاص للامة العربية التي القت مقاليدها بين يديه ليعمل لاجل اعلاء شأنها مايراه بنظره الثاقب ورأيه السديد .

مستشاروا الشيرازى : —

بعد أن اسندت رآسة الثورة الروحية الى الامام آية الله الشيرازي اسس مجلساً من كبار العلماء العاملين للمشورة ، فكانوا والحق يقال ساعده الايمن ولسانه الذرب وعونه فى الشدائد والصعاب ، وهم الشيخ مهدى الخالصي ، والسيد ابو القاسم الكاشاني ، والسيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني ، ومرزا أحمد الخراساني والشيخ محمد رضا الشيرازي .



[آية الله أبو القاسم الكاشاني]

تعبأة الرأي العام للثورة

اجتمع حاكم النجف السياسي « ميجر نوربري » بفريق من رجال الحركة الوطنية ، وقال لهم ان الحكومة البريطانية تصديقا لمدعاها انها « جاءت العراق محررة لامستعمرة ! . . » اجازت لكم تشكيل مجالس أهلية تنظر في شؤونكم الداخلية ، ويكون للحاكم السياسي حق اعطاء المشورة لها عند مسيس الحاجة ، وعلى اثر هذا التصريح تشكلت هذه المجالس في الوية الفرات الاوسط .

انتخبت النجف و كانت يومئذ حاضرة « لواء الشامية » مجلسا قوامه ستة عشر شخصا ، اربعة من النجفيين واثنى عشر من رؤساء عشائر اللواء ، ثم انتخب الاعضاء السيد نور السيد عزيز الياسري رئيساً ، ودام اياما بدون جدوى حتى اضطر اعضاؤه ان يفاتحوا الحاكم السياسي بالاستفسار عن واجباتهم وصلاحيات اعمالهم ، فكتبوا بذلك كتابا الى الحاكم السياسي حمله اليه احدهم « السيد علوان الياسري » ولكنه لم يجده في مكتبه فسلمه الى معاونه « حميد خان آل نظام الدولة » ولما عاد الحاكم الى مكتبه واطلع على الكتاب استدعى اعضاء المجلس واخبرهم ان مهمتهم مقتصرة على ملاحظة المدينة من الناحية العمرانية ! . ومراقبة شؤون النظافة وماتحتاج اليه من اصلاحات بلدية [1] ! . . وليس لهم اي صبغة سياسية ! . . وهنا أحس اعضاء المجلس بالمهزلة فقدموا استقالتهم جميعا .

الاجتماعات السرية : —

بقي النجفيون ورؤساء عشائر الفرات يعقدون الاجتماعات السرية كل ليلة في دار من الدور ، ولما رأى رؤساء العشائر ان هذه الاجتماعات لاتفي بالحاجة لان الذين يجتمعون فيها من الخواص ، وان الحركة تحتاج الى

« ١ » كانت الوعود حول تأسيس حكومة وطنية ، فأصبحت لاتتعدى مهمة « جواويش » مفتشي البلديات !.

اجتماعات عامة يحضرها الخواص والعوام ، قدم السيد كاظم العوادي الى النجف وتظاهر بانه يريد ان يقيم مأتماً لعزاء الامام الحسين عليه السلام ، فأقام المأتم الحسيني في الجامع الهندي المعروف بالاجتماعات السياسية الخطيرة التي كانت تعقد فيه ، وهكذا ساهمت ذكرى اباء الحسين وتضحيته وجهاده في سبيل الله والمسلمين ، مساهمة مباركة فعلياً ، حيث صار الناس يجتمعون باسم المأتم ، والخطباء يوجهون الرأي العام باسم تمجيد النهضة الحسينية الخالدة ، وأصبح منبر أبي الضيم ، معبراً عن شعور الأمة العراقية وآمالها بتحررها من المستعمرين الغاشمين ، فكان الشباب والخطباء يصعدون على اعواده مرتلين الخطب الحماسية ، ومثيرين الحماس بين المستمعين ومن الخطباء الذين قاموا بهذا الواجب[١] الشيخ محمد علي قسام والسيد محمد الباقر الحلي المحامي الذي القى فيما كان يلقيه قصيدته الميمية المشهورة التي قوبلت بالهتافات الحماسية ، ولم يتمالك المجتمعون انفسهم وهم في مأتم حسيني من التصفيق حين قال :

[الشيخ محمد علي قسام]

فليحيي « عبدالله » فهو لشعبنا   ملك ووالده الهمام أمام

توحيد الصفوف :

كان اول ما فكر به الزعماء والرؤساء ، هو تناسي الحزازات السابقة ،

---

[١] الشيخ محمد علي قسام خطيب مصقع ومن علاة المنابر وهو وطني مخلص لا تشوبه شائبة ولما ابتدأ عمله بقي حاملا ذلك الحماس الوطني متهيجاً ومهيجا ولم يترك فرصة تمر عليه الا واستعملها لاشعال نار الثورة . وبعد اخماد الثورة حبسه الانكليز وهدموا داره . وهو الآن في زاوية النسيان كأخواته .

وجمع الكلمة وتراص الصفوف حول الهدف الواحد الذي هو أمنية الجميع ، وعلى هـذا الرأي السديد كانت الاجتماعات بمختلف أمكنتها تجمع الطبقات كافة ، ومتبايني الافكار والآراء ، وكلهم منجرفون بالتيار الوطني المقدس متآلفين متكاتفين بصورة شهد بها الخصوم بعد ان عجزوا من توهين القوى وتفرقة الصفوف ، فكان الأمر متفقاً عليه بين القصر والكوخ ، والمدن والأرياف ، في سبيل تحقيق رغبات الجميع للوصول الى سمو اهدافهم ومثلهم الأعلى . . التحرر والاستقلال والتخلص من النير الأجنبي .

ولما دق جرس النهضة ، وصاح داعي الحق ، استبسل هؤلاء في وقائع لا يحصى القلم فضائلها ، ويسجد التاريخ أمامها مقدساً مكبراً ، لأنها صارت وستبقى الى الأبد ، الجوهرة اللامعة في جبينه ، والتاج الناصع البراق فوق مفرق رأسه ، وان ما سجلته بين صفحات هذا الكتاب من سرد محاضر تلك الجلسات في هاتيك النوادي العلنية والسرية لهو وليد ذلك الشعور السابق الذي نوهت عنه اكثر من مرة ، والشعور الذى أصبح نشيد الشاب ، وترنيمة الأم لطفلها ، ودعاء الشيخ فى محراب صلاته . الشعور الذي أنسى الشعراء الغزل بالغواني والكؤوس فراحوا ينشدون محاسن الموت والجهاد ، والذي انسى الناس حب المال فبذلوه ، وحب البنين فساقوهم فرادى وجماعات الى ساحة القتال ، يفتخرون بذكر الشهيد منهم ، وتحسد العشيرة الأخرى على كثرة ما قدمته من الضحايا ، الشعور الذى جعلهم يستهينون بالحياة ، حياة الذل والظلم والجور ، فيتسابقون الى ساحات الموت متزاحمين ، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

سياسة القوة الغاشمة : —

استمرت السلطات المحتلة على مطاردة الوطنيين ، كما استمر الوطنيون على خطتهم التي رسموها لانفسهم لايحيدون عنها قيد شعرة ، وكل ما ازداد عنت السلطة البريطانية وكل ما ازدادت في جبروتها واباطيلها ، تحمس الوطنيون

اكثر، والتهبت بين جوانحهم نيران الثورة اشد،وبقي هؤلاء المخلصون يوجهون الرأي العام بخطبهم وقصائدهم واجتماعاتهم ، هنا وهناك ، تارة سراً ، واخرى علناً ، طالبين الى العراقيين الجهاد لطرد الاستعمار ، والحصول على حكومة وطنية تعيد اليهم كرامتهم ، وتؤسس لهم استقلالهم ، وتسير بهم الى مجالي التقدم والازدهار ، والعمران والرفاه ، والتخلص من الانكليز ومن وصايتهم ، [١] ومن بقائهم مستولين على ثروة البلاد ومقدساتها ، وقد حاولت السلطات البريطانية القاء القبض على الخطباء والشعراء في النجف وفي غير النجف فلم تنجح وذهبت محاولاتها هباء .

بقي الهياج مستمراً ، يزداد نطاقه يوماً بعد يوم ، وتتوسع رقعته ساعة بعد ساعة حتى قرر الحاكم العام في بغداد ان يستبدل سياسة اللين « لين الحية الملساء » بسياسة العنف والقوة حسبما قال ونوه ، وأصر على تطبيقه فيما بعد ، فعين للفرات الاوسط حكاماً معروفين بشراسة الخلق وسوء المعاملة ، [٢] فأرسل الميجر ديلي الى الديوانية ، وكابتن لاين الى ابي صخير ، وكابتن مين الى الشامية ، وكابتن هيات الى الرميثة وكابتن آشتن الى السماوة وكابتن ويب الى عفك وغيرهم من امثالهم ، وأمرهم باخذ الاهلين بالصرامة والشدة ، فكانت هذه السياسة الهوجاء في صالح العراقيين ، وفي صالح الدعوة الى الثورة ، حيث عجلتها وقدمت اجلها الى وقت لم يحسب الزعماء ان الثورة ستلتهب خلاله .

ان الأمر الواقع الذي نسجله للتاريخ ، هو ان العراقيين ما كانوا يقصدون غير الحصول على الاستقلال التام ، ولو استعمل ساسة بريطانيا اللين ، ولو سلموا للامر الواقع ، لما حدثت الثورة ، ولربحت بريطانيا صداقة العرب بعد ان تفي بعهودها وتؤسس لهم دولتهم الكبرى المستقلة تحت راية الملك الحسين بن علي طيب الله ثراه .

---

[١] في اجتماع كبير من اجتماعات النجف الاشرف القى السيد محمد الباقر الحلي قصيدة جاء فيها :

ام يطلبون على العراق وصاية عجباً ! . هل ابناؤه اجام ؟

[٢] هكذا وصفهم الجنرال هالدن في كتابه « الاضطرابات في العراق »

وكان لاعمال « ديلي » المخزية التي سيأتي ذكرها ، أثر كبير فى اثارة النفوس العربية الأبية في وجه الظلم والاستبداد وهذه الخطة التي استعملها شباب بريطانيا العسكريون « الحكام السياسيون » واستعمال الشدة والضغط دفعت العراقيين الاشاوس على شواطيء الفرات الى الثورة العاجلة والقيام بوجه السلطة البريطانية بعدان اتضح لهم ان ماصرح به المسؤولون البريطانيون فى العراق هو عكس مايضمرون . . . . فكانت الثورة الخالدة التي شعارها : اما الموت واما الاستقلال التام الناجز .

اول خطوة في ساحة الجهاد

اجتمع زعماء ورؤساء عشائر الفرات ، وقرروا الذهاب الى مدينة كربلاء خلال العشرة ايام الاولى من شهر شعبان ١٣٣٧ ، وتوجهوا الى هناك زرافات ووحدانا ، وعندما اكتمل عددهم ذهبوا الى دار آية الله الشيرازي وبعد ان مثلوا بين يديه واطلع رضوان الله عليه على نواياهم قال لهم نصاً « ان الواجب الديني يقضي علي ان اقوم بهذا العمل ان تمت موازينه » وبعد ان أحسن الظن بهم ، واعتقد بحسن نواياهم ، صمم على العمل مستعيناً بالله جل شأنه .

رسول الفرات الى بغداد : —

وقرر الزعماء والرؤساء على ايفاد أحدهم وهو السيد هادى زوين [١] للاطلاع على صدى حركة الفرات هناك وعما اذا كان اهالي بغداد قد صمموا الاشتراك في الثورة مع اخوانهم .

وصل السيد هادى الى بغداد ، والتحق به الحاج محسن شلاش ، وأخذ يتنقل بين البيوت ، ويراجع قادة الرأى والوجوه ، فاستقر الرأى على أن يجتمعوا فى دار حمدي باشا البابان في يوم ٣ شعبان ١٣٣٨ ، وفعلا عقد الاجتماع وحضره السيد محمد الصدر ويوسف السويدي والحاج محمد جعفر ابو التمن ورفعت الجادرجي والشيخ احمد الداوود والشيخ سعيد النقشبندي وعبد الوهاب النائب وفؤاد الدفتري وغيرهم من البغداديين

---

[١] المرحوم من السادة العلويين المبرزين والمتنفذي الكلمة من قضاء ابي صخير وهو وطني متحمس ولم يثني عزمه خوفاً من السلطة وبقى مواضباً مع ما يملك من رجال مع الثوار باذلا امواله حتى انتهت الثورة وهنــاك سجنه الانكليز وهدموا داره واغتصبوا ارضه وبساتينه واعطوها لاناس ساندوهم بالثورة وبقى معذباً مقصوياً حتى مات سنة ١٩٢٧ م رحمه الله .

صوت الفرات المدوي ببغداد : —

وبعد ان اكتمل عدد الحاضرين وقف السيد هادي زوين بينهم خطيبا وقال :

اعلموا ايها السادة ان الفراتيين قد عقدوا عدة اجتماعات قرروا فيها سير العراق على الخطة التي يجب ان يسير عليها ، وشكله الذي يجب ان يبنى عليه اساس خطواته الموصلة لنيل امانيه ، وقد عاهدوا الله ورسوله ان لا يركنوا لحكم اجنبي ، وان يبذلوا كل مالديهم من نفس ونفيس في سبيل استقلال العراق وقد خلفتهم على اتم استعداد وحالة متهيجة وهم على وشك الوثوب على الحكومة المحتلة ان منعت عنهم حقوقهم المشروعة ، وانهم اوفدوني اليكم لامثلهم وابين لكم ماهم عليه ، سائلا عما عندكم وما انتم عليه ، وهل تشاركونهم في العمل ومن أي درجة نوع مساعدتكم من الاعمال التي تشتركون بها معهم .

وبعد ان انهى كلمته اجابه ابو التمن قائلا ان قادة الرأي في بغداد مستعدون للاشتراك مع الفراتيين على ان لايكون اكثر مما يقوم به العلماء في النجف وكربلاء ، فرد عليه السيدهادي قائلا اني افصحتُ لكم بقولي من ان الفراتيين مع العلماء في النجف وكربلاء وضعوا الخطط الصريحة للعمل الجدي ، فاذا اراد البغداديون لايشاطرونهم بالاعمال فليحددوا موقفهم ليكون الفراتيون على بينة من امرهم وكثرة الاقوال فيا بينهم وتكلم الكثيرون منهم ببعض الكلمات المطاطية وعندما كثر الكلام وطالت الجلسة ختمها جعفر ابو التمن بقوله اني اود ان ادرس الحالة بنفسي واقف على حقائق الامور ، واتفق رأي البغداديين على ذلك ، وقرر محمد جعفر ابو التمن ان يسافر الى كربلاء في ١٣ شعبان حيث يجتمع بالعلماء والزعماء بمناسبة زيارة النصف من شعبان

رسول بغداد في كربلا : —

عاد السيد هادي زوين والحاج محسن شلاش الى كربلاء ومعهم مندوب اهالي بغداد الحاج محمد جعفر ابو التمن مزوداً بثقة اصحابه البغداديين ،

واجتمع مندوب بغـداد في كربلاء مـع كل من : السيد محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد صاحب الجواهر والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي والسيدين سعيد وحسين كمال الدين والسيد محمدرضا الصافي وهم من علماء النجف واشرافه ، والسيد نور الياسري وشعلان ابو الجون وعبد الواحد الحاج سكر ومجبل الفرعون والسيد علوان الياسرى والسيد كاطع العوادي وغثيث الحرجان والسيد محسن ابو طبيخ ورايح العطية ومرزوك العواد وشعلان الجبر وعبادي الحسين وعبدالسادة الحسين وهنين الحنون وجرى المربع والسيد هادي مكوطر والسيد هادى زوين وسرتيب المزهر الفرعون وهم زعماء ورؤساء عشائر الفرات الاوسط ، فاتفق المجتمعون على ان يذهب اربعة منهم برفقة رسول بغداد الحاج محمد جعفر ابى التمن للاجتماع بآية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي في داره

اجتمع الخمسة مع الشيخ الشيرازي طويلا ، فاسفرت مداولاتهم على ان يقاوموا الحكومة البريطانية مقاومة ادبية سلمية من قبيل المظاهرات والمطالبات بشرط المحافظة على الامن ، ويقدمون كتاباً الى السلطة البريطانية يطالبون به انجاز ما وعدت به وتحقيق استقلال العراق التام ، فان سمحت لهم السلطة المحتلة بذلك فهى الغاية المنشودة وان لم يحصل هذا يقاومونها بثورة دموية ، وهنا تحدث آية الله الشيرازي وقال انه يخشى ان لا يتمكن ابناء العشائر من مقاومة القوات البريطانية ، فأثبت لسماحته زعماء ورؤساء القبائل والعشائر وجود المقـدرة التامة لدى العشائر على مقاومة الانكليز ، فقال سماحته ثانياً اني احذر ان يختل النظام ويفقـد الامن وهما أهم من كل شيء فطمنه الزعماء بانهم ملزمون بالأمر وقادرون على ضبط النظام والمحافظة على الامن ، وهنا اجاب قدس الله سره « اذا كانت هذه نواياكم ، وتلك تعهداتكم ، فان الله في عونكم » ثم انفض الاجتماع .

عشر سيد الثائرين : —

وبعد ان تم اجتماع وفد الرؤساء والزعماء الفراتيين مع آية الله الشيرازي،

التأم مؤتمر عام فى داره حضره الجميع وبعد انتهاء المؤتمر قصد جميعهم الى الروضة الحسينية الطاهرة ، وبعد اداء الزيارة المقدسة ، عاهدوا الله ورسوله امام ضريح سيد الثائرين وقائد اباة الضيم ، على ان يخلصوا في عملهم ويتفانوا لاجل اهدافهم ، ولن يتراجعوا عن غايتهم مضحين فى سبيلها بالغالي والنفيس ، والحق انهم قد بروا بوعدهم ، وادوا ما بذمتهم ، وارضوا الله ورسوله كما ارضوا ضمائرهم والتاريخ ، جزاهم الله خير الجزاء ، واجزل للشهداء الابرار الذين صرعوا فى ساحات الوغى ، فبنوا على جماجمهم كيان هذه الدولة وسجلوا بدمائهم سطور دستورها ؛ رضوانه ورحمته .



رحل الشيرازي للدعوة الى الثورة

وصباح يوم ١٦ شعبان ١٣٣٨، عاد علماء النجف الاشرف وزعماء الفرات الى النجف وبعد ان تذاكر شيوخ الفرات فيما بينهم قرروا ان يسافر الشيخ شعلان ابو الجون والشيخ غثيث الى الرميثة؛ حيث مضارب عشائرهما فسافرا وقرر الزعماء ايضاً ان يأخذوا كتباً من آية الله الشيرازي ويبعثوا بها بيد رسول لأجل تطمين الناس بان رجال الدين لهم رأي في الموضوع وموافقة على الثورة والجهاد، كما اتفق رأيهم على مراجعة رؤساء قضاء السماوة وناحية الرميثة [١] وايفاد من يفهمهم الحال بصورة ملموسة، فاختاروا الشيخ رحوم الظالمي المعروف بشجاعته وبسالته فضلاً عن فقهه وتقاه اذ كان الرسول في هذا المقام ملحوظاً فيه ان يكون له مكانته عند المرسل اليهم، وذا هيئة دينية، وعارفاً بلغاتهم وعاداتهم، والمرحوم الشيخ رحوم الظالمي قد جمع هذه الصفات كلها؛ لهذا كله طلبوا الى آية الله الشيرازي ان يكتب كتابا اليه لانه لا يتخلف عن أمره، كما انه يقلده ولا يتمكن ان يرد طلبه، يأمره فيه بان يقوم بكل ما يتمكن به من التمهيد لاشعال نار الثورة في قضاء السماوة وناحية الرميثة فيما اذا تصلب الانكليز ورفضوا مطاليب العراقيين .

---

[١] اسم بلدة صغيرة مركز ناحية تسمى بأسمها تابعة الى قضاء السماوة التابع للواء الديوانية، تقع جنوبي الديوانية، وتسمى بعدة اسماء منها الدهلة والابيض، والاصح الرميثة، الاسم الذي ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان فقال «هي ماء لبني سعد بن مازن بن فزاره» واستدل بقول النابغة الذبياني على عهد النعمان بن المنذر :

وعلى الرميثة من سكيني حاضر وعلى الدثينة من بني سيار

سكنها الظوالم بعد نزوحهم من الحجاز كما سكنها البو حسان وبني عارض والاعاجيب وبني زريج وقسم قليل من الخزاعل والجبور وغيرهم .

الى الرميثة : —

كتب آية الله الشيرازي الكتاب ، وسلمه الى ولده الاكبر الشيخ محمد رضا ليأخذه بيده الى النجف الاشرف ويسلمه هناك الى الشيخ رحوم ، كما ان سماحته كلف نجله باجراء بعض المفاوضات المهمة في النجف .


[المرحوم الشيخ رحوم الظالمي]

اخذ نجل آية الله الكتاب الى النجف وبصحبته رسولان من بغداد اوفدهما الحاج محمد جعفر أبو التمن نزلوا فى دار السيد محمد رضا الصافي ولم يسمع زعماء ورؤساء الفرات بمجيء نجل آية الله ، حتى اخذوا يتوافدون على الدار التي نزل فيها وعندما كان الزعماء يتذاكرون مع نجل الشيخ الشيرازي دخل الشيخ رحوم بعد أن ارسلوا عليه فسكتوا لأن محادثاتهم كانت سرية فأفهمهم السيد علوان الياسري بهويته فاستقبلوه وصافحوه ، وسلم نجل الشيخ اليه رسالة والده ، وبعد أن قبلها ـ ١ ، فتحها وقرأها وقال « الحمد لله وله الشكر الذي جعلني ممن يتمكن ان يقوم بما فيه الصالح العام ، وشكراً لله وألف شكر ، وها أنا ألبي طلب نائب الامام عليه السلام » .

وود الشيخ رحوم ان يسافر الى كربلاء ليتشرف بالمثول بين يدي آية الله الشيرازي ليشكر سماحته على حسن ظنه به ، وسافر الى كربلاء حيث زار الشيرازي وتلقى منه بعض الأوامر الشفهية ، ثم قال له « انت مخول من قبلي ان تشتغل بكل قواك لهذه القضية ، وان تعمل بكل مالديك من الوسائل

بشرط ان لا تخرج عما هو موافق للشريعة الاسلامية ضمن نطاق العمل » ثم زوده بالكتاب التالي ليكون بيده مستمسكاً عند الحاجة واللزوم :

الى اخواننا المؤمنين فى كافة العراق : بعد السلام عليكم ، يجب على كل مسلم ان يساعد الشيخ رحوم ومساعـدته من افضل الطاعات ، ومن كانت عنده حقوق شرعية بجميع انواعها فعليـه ان يسلمها الى الشيخ رحوم وهي واصلة الي

الحائري الشيرازي

دعا الشيخ رحوم الى النجف لمواجهة بعض العلماء ، ومن هناك سافر الى الرميثة وستأتيك انباء الأعمال التي قام بها احسن قيام رحمة الله عليه .

فى بغداد : —

بعدان حظى الحاج محمد جعفرابو التمن بالمثول بين يدي آية الله الشيرازى واجتمع ببعض العلماء فى النجف الاشرف ، وتحدث مع زعماء ورؤساء عشائر الفرات ، ووقف على الحالة عن كثب ، عاد الى بغداد ، وعقد اجتماعاً في دار حمدي باشا بابان مساء ٢٠ شعبان ، حضره اخوانه ، فأبدى لهم ماشاهده من زعماء الفرات فى كربلاء ، وما لاقاه من آية الله الشيرازى ، ولما لمسه من الوعي التـام الشامل ، واصرار الجميع على مطالبـة السلطة البريطانية المحتلة بحقوقهم وتنفيذ وعودها ، وانهم مصممون على التضحية في كل شيء حتى تتحقق لهم غاياتهم المنشودة .

وبناء على طلب آية الله الى ابي التمن فقد اكتفى البغداديون بعقد الاجتماعات السرية واسفرت النتيجة عن القيام بمظـاهرات سلمية وذلك بعد ان يجتمع الناس فى مجالس تتلى فيها المآتم الحسينية او المواليد النبوية يخرجون على هيئة المظاهرات هاتفين بمطاليبهم .

القاء الحجة بوجه الاحتلال

بعد ان وثق آية الله الشيرازي بصدق عزائم القوم، وحرصهم الشديد على القضية، اصدر كتاباً الى جميع الجهات طالباً من كل جهة ان تنتخب ممثلين عنها يذهبون الى بغداد لمواجهة الحاكم العام ومطالبته بتحقيق آمال الشعب ورغباته بتأسيس حكومة وطنية، وبرفع الظلم والحيف عن الأمة العراقية المضطهدة، وها هو نص كتاب سماحته :

الى اخواننا العراقيين :

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته .

أما بعد فان اخوانكم المسلمين في بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء وغيرها من انحاء العراق قد اتفقوا فيما بينهم بمظاهرات سلمية وقد قام جماعة كثيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الأمنية بوجه واحد طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق انشاء الله تعالى بحكومة اسلامية ولقد بلغتنا احساساتكم الاسلامية وتنبهاتكم الوطنية، والواجب عليكم، بل على جميع المسلمين الاتفاق مع اخوانهم بهذا القصد الشريف وان يرسل كل قطر وناحية بمقصده الى عاصمة العراق بغداد للطلب بحقه مع الذين سيتوجهون من انحاء العراق عن قريب الى بغداد، واياكم والأخلال بالأمن والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض فان ذلك مضر بمقاصدكم الاسلامية ومضيع لحقوقكم التي صار الآن أوان حصولها بأيديكم، واوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم في نفوسهم واموالهم واعراضهم، ولا تنالوا واحداً منهم بسوء، وفقكم الله جميعاً لمراضيه، والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته .

الأحقر

محمد تقي الحائري الشيرازي

ولم تصل صور هذا الكتاب الى جميع المدن بجميع النواحي ، ويقع بين ايدي الزعماء والرؤساء والوجوه والاعيان وسائر طبقات الناس حتى فعل فعله المطلوب ، وأثار القلوب بحماس الى تلبية نداء المجتهد الأكبر ، فانتخب سكان كل بلدة جماعة يمثلونهم ووقعوا على مضابط التوكيل حسب الاصول .

مضبطة النجف الاشرف : —

نحن عموم أهالي النجف الاشرف ، علماءها واشرافها واعيانها وممثلي الرأي العام فيها وكافة اهل الشامية ساداتها وزعماءها وقبائلها وممثليها قد انتدبنا بعض علمائنا واشرافنا ووجهائنا وهم حضرات الشيخ جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي والسيد نور الياسري والسيد علوان السيد عباس والحاج محسن شلاش ، لأن يمثلونا تمثيلا صحيحاً قانونياً امام حكومة الاحتلال في العراق ، وامام عدالة الدول الحرة الدمقراطية التي جعلت من مبادئها تحرير الشعوب ، وقد خولناهم ان يدافعوا عن حقوق الامة ويجهروا فى طلب استقلال البلاد العراقية بحدودها الطبيعية العارى عن كل تدخل اجنبي في ظل دولة عربية وطنية يرأسها ملك عربي مسلم يقيد بمجلس تشريعي وطني ، هذه هي رغباتنا لا نرضى بغيرها ولا نفتر عن طلبها ومنه نستمد الفوز والنجاح وهو حسبنا ونعم الوكيل

١٨ رمضان ١٣٣٨

وكان الموقعون عليها « ١٢٠ » رجلا وكلهم من علية القوم وذيلها العلامة الكبير شيخ الشريعة الاصبهاني [١] بمثل ما كتب الميرزه الشيرازي بكلمة هذا نصها « صحيح نافع مفيد انشاء الله تعالى عز وجل » .

---

[١] آية الله شيخ الشريعة قدس الله سره ، من كبار المجتهدين ، وكان الساعد الايمن لاية الله الشيرازي ، وقد ساهم مساهمة فعالة فى الثورة وكان قلب الحركة فى النجف الاشرف وعندما انتقل الشيرازي الى جنان الخلد في ٣ ذي الحجة ١٣٣٨ الموافق ١٣ آب ١٩٢٠ استلم الزعامة الروحية وقيادة الحركة .

مضبطة كربلاء : —

نحن الموقعين ادنى هذا التحرير من ممثلي اهالي كربلاء المشرفة وما حولها علماءها واشرافها وساداتها وكبراءها وعموم افرادها من جميع طبقاتها ، قد انتدبنا عنا وعن ممثلينا حضرات المرزه عبد الحسين نجل آية الله الشيرازي دامت بركاته ، والشيخ محمد نجل حجة الاسلام الخالصي دامت بركاته والسيد محمد علي الطباطبائي والشيخ صدر الدين حفيد حجة الاسلام المازندراني والسيد عبد الوهاب آل الوهاب والحاج شيخ محسن ابو المحاسن والشيخ عمر الحاج علوان ، انتدبنا هؤلاء الامجاد لينوبوا عنا امام الحكومة الاحتلالية في تبليغها مقاصدنا المشروعة ومطالبتها بحقوقنا التي اعترفت بها فى استقلال بلادنا العراقية استقلالا تاماً لا تشوبه ادنى شائبة في اى تدخل اجنبي وقد اعطيناهم هذا الاعتماد موقعاً بتوقيعاتنا موافقاً لرغائبنا ، رأيهم رأينا وامرهم أمرنا لانشت عنه ولا نرضى بسواه .


[العلامة الشيخ محمد الخالصي]

١٦ رمضان سنة ١٣٣٨

وكان الموقعون على هذه المضبطة خمسة وتسعين رجلاً من وجوه البلد وأعيانه ، علق عليها آية الله الشيرازى هذه الجملة « صحيح نافع مفيد انشاء الله تعالى عز وجل » .

عريضة طلب مواجهة : —

رفع مندوبو النجف الاشرف الى حاكم النجف « نوربري » الكتاب التالي بتواقيعهم : —

حيث اننا الموقعين ادناه قد انتخبنا أهالي قضاء النجف وابي صخير والشامية من الفرات الأوسط لنمثلهم في المطالبات بحقوقهم المشروعة أمام الحكومة البريطانية المحتلة نرغب ان نجتمع معك للمفاوضة فى ذلك . فنأمل أن تضرب لنا موعداً للاجتماع لتدور بيننا وبينك المفاوضة حول مطاليب الأمة العراقية هذا وفي الختام لكم فائق الاحترام .

١٩ رمضان ١٣٣٨

عبدالرضا الشيخ راضي . عبدالكريم الجزائري . عبد المحسن شلاش . السيدعلوان السيد عباس . جوادنجل صاحب الجواهر . السيدنور السيد عزيز .

وارسلو الكتاب الى الحاكم بيد السيد علوان السيد عباس الياسري فلم يجد الحاكم حيث كان مسافراً الى الكوفة ، فتبعه السيد علوان الى الكوفة وقابله هناك فسلم اليه الكتاب وشفع ذلك ببيانات تتعلق بالموضوع واخذ منه موعداً للاجتماع المطلوب وذلك صبيحة اليوم التالي .

وفى الموعد المقرر اجتمع المندوبون مع حاكم النجف فدارت المفاوضات بينهم طويلاً ، وشرحوا للحاكم اسباب انتخابهم وايفادهم من اجل مطالبة الحكومة البريطانيـة الوفاء بعهودها ليحصل العراق على حقوقه المشروعة واستقلاله التام ، وهي مطاليب عقدت دول الحلفاء اقرارها ، وصرح بذلك اكثر من مرة قواد الدولة البريطانية وساستها المسؤولون ، فأجابهم الحاكم بانه سيراجع الحاكم الملكي العام فى بغداد ويخبرهم بما يجد من الامور

انتظر اعضاء الوفدعشرة ايام لم يصلهم خلالهاأي جواب من حاكم النجف فقرروا ارسال كتاب ثان اليه يحمل شعور الفراتيين ويوقف الحاكم على حقائق العراقيين واصرارهم على اخذ حقوقهم بالسيف اذا لم توافق الحكومة المحتلة على اعطائه سلماً كما صرحت اكثر من مرة ، وهذا هو نص الكتاب الثاني :

بواسطة حاكم لواء الشامية والنجف الاشرف ، الى الحاكم السياسي والملكي العام في بغداد .

لما طال انتظار الامة العراقيـة لتحقيق وعود الحلفاء الرسميـة ولا سيما الحكومة المعظمة البريطانية ، وتنفيـذ وعودها الدولية المقطوعة باستقلال البلاد التام رأت السكوت عن المطالبة بحقوقها الصريحة لا يجوز لها بأي وجه من الوجوه ولا يحسن بالامة التي عرفت في نفسها الكفاءة على تسليم البـلاد وادارة شؤونها السياسية والاقتصادية ان تغض النظر عن المجاهرة بمقاصدها العالية ورغائبها السامية ، لذلك قرر علماء النجف واشرافها وزعماؤهـا وممثلو الرأي العام فيها وسادات الشامية ورؤساء قبائلها وممثلوهـا ان ينتدبوا وفداً لملاقاة الحكومة المحتلة يطالبها بعهودها وانجازها ، وقد ندبونا نحن الموقعين ادناه المندوبين من قبلهم على ان تدافع عن حقوقهم الطبيعية دفاعاً قانونياً فقررنا بجلستنا المنعقدة فى ١٠ رمضان ١٣٣٨ الموافق ٨ جنورى ١٩٢٠ ان نطالب الحكومة المحتلة باستقلالنا التام المؤيد ببياناتها الدولية وان تنفذ بسرعة المطاليب التالية :—

اولا : — اننا نطلب فعلا ان يؤلف الشعب باختياره مؤتمراً عراقياً قانونياً يجتمع اعضاؤه فى عاصمة البلاد « بغداد » ومهمته تأليف حكومة عربية مستقلة كل الاستقلال ، عارية عن كل تدخل اجنبي ، يرأسها ملك مسلم عربي .

ثانياً :— نطلب رفع الحواجز عن ارتباط الشعب العربي العراقي وتفاهمه مع الشعوب الاخرى بحرية المواصلات وكافة المنشورات والمطبوعات .

ثالثاً : — نطلب تمكين الامة من عقد مجتمعاتها واقامة منتدياتها فى سائر مناطق العراق .

عبد الكريم الجزائرى ، جواد نجل صاحب الجواهر ، عبد المحسن شلاش السيد علوان الياسرى ، السيد نور السيد عزيز ، عبد الرضا الشيخ راضي .

وعندما سلموا هذه المذكرة الى حاكم النجف وقرأها وفهم معناها أظهر

لهم ليناً متكلفاً واهتماماً كاذبا ، ثم وعدهم ان يواجههم في يوم ٢٦ رمضان في الساعة الثانية والنصف غروبية صباحا لاخذ الجواب الشامل لتنفيذ هـذه الطلبات المشروعة .

سياسة التسويف والمماطلة : ـ

وفي يوم ٢٥ رمضان ارسل الحاكم السياسي الى المندوبين الكتاب التالي :

إدارة لواء الشامية والنجف — العدد : ٢٥ / ٣٤٢

التاريخ ١٣ جون ١٩٢٠

لحضرات الأماجد الفخام مندوبي النجف والشامية دام علاهم .

غب التحية وفائق الثناء ، نحيطكم علماً بغاية الاسف عن حضوركم غداً حيث المعاريض التي قدمتموها الي امس قدمتها لفخامة الحاكم العام وقد أمرني انتظار جوابه حيث اخذها معه الى بغداد « كذا » فحينما يرد الجواب نخبر حضراتكم عنه ، ولكم بالختام مزيد الشكر دام علاكم .

حاكم سياسي

عموم لواء الشامية والنجف

وبعد ان اطلع المندوبون على هذا الكتاب ، كتبوا الجواب التالي :

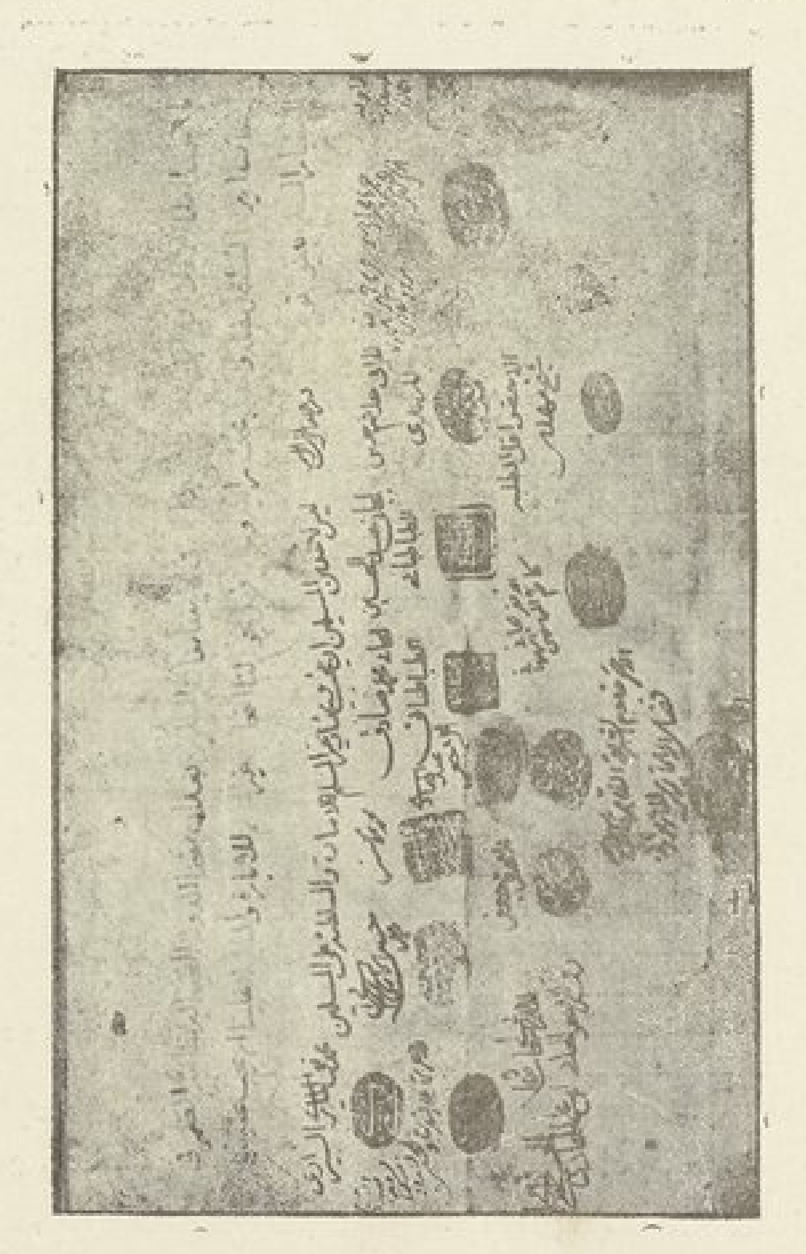
حضرة حاكم لواء الشامية والنجف الاشرف

بعد تقديم الاحترام لمقامكم ، اخذنا كتابكم المؤرخ ١٣ جون ١٩٢٠ ، ٢٥ رمضان ١٣٣٨ » فاحطنا علماً بمحتوياته التي تأسفتم فيها على تأخر الجواب عنه يوم الاثنين لأجل امر الحاكم العام وانكم بانتظار الجواب الى أمـد غير معين . وبهذا الجواب ومثله لانستطيع رفع سوء التفاهم الواقـع بين الشعب والحكومة ، فنأمل من حضرتكم ان تجعلوا كتابنا مستمسكا للمطالبة بالجواب حتى يحسن ظن الامة بالحكومة فان الشعب ينتظر منكم الجواب .

٢٦ رمضان ١٣٣٨ — « تواقيع المندوبين »

وبقي المندوبون ينتظرون جواب الحاكم على كتابهم فلم يرد شيء منه ، وحاولوا مراراً ان يجتمعوا به عسى ان يتوصلوا الى نتيجة لحل هـذه القضية

التي اصبح حلها غاية كل فراتي بل و كل عراقي ، فلم يوافق حتى على الاجتماع لأجل المفاوضة .



[علماء النجف الأشرف يؤيدون فتوى آية الله الشيرازي بعدم جواز حكم غير المسلم في البلاد الاسلامية]

الحاكم العام يرفض مقابلة مندوبي الشيرازي :—

وقد اوفد آية الله الشيرازي كلا من السيد محمد علي هبة الدين والمرزه أحمد الخراساني الى بغداد حاملين الى الحاكم الملكي العام الكولونيل ولسن

مطاليب مشروعة لتهدأة الرأي العام العراقي ، ولكن الحاكم رفض مقابلتهم ورفض حتى استلام كتاب آية الله الشيرازى ! . . فمكثنا فى بغداد مايقارب العشرة ايام دون جدوى

من كل ذلك ، يظهر جلياً ان الفراتيين وعلى رأسهم علماؤهم كانوا يميلون لحسم هـذه القضية بالمفاوضات السلمية ، ولكن الظاهر أن حكومة بريطانيا كانت لا ترغب بتهـدأة النفوس ، بل كانت تزيد بتصرفاتها الوضع ارتباكا . فقد قطعت المخابرات بينهـا وبين وفد الفرات بصورة نهـائية الأمر الذي دعا الزعماء ورؤساء القبائل ان يحملوا العلمـاء والمندوبين في النجف على ابلاغ ما جرى الى الأمام الشيرازي ، وعرض استعدادهم لأخذ استقلال البلاد بالقوة ، فكتب المندوبون والعلماء الى الشيرازي كتاباً بذلك واطلعوه فيـه على حقيقة الحـال ومبـلغ استعداد الرؤسـاء لاشهار السيوف بدل الاقلام ، لتحقيق أماني البلاد ، وأخذ الحقوق المشروعة بالقوة ، وارسلوا الكتـاب مع رسول يعلم نوايا القوم .

الحاكم العام يجيب : —

بعد أن رفض الحاكم العام فى بغداد مواجهة مندوبي الشيرازي واستلام كتابه ، فكر ملياً فآمن بان القوم مصرون على رأيهم ، وانه ليس من الحكمة عدم اخذ الامر بالتروي ، فكتب الى حاكم الشامية كتابا يطلب اليه ان يسلم كتابه التالي الى علماء الدين .

ادارة الحاكم الملكي العام

في العراق

بغداد في ١٦ يونيو ١٩٢٠

لحضرات اصحاب الفضيلة العلمـاء الاعلام وحضرات اشراف النجف الاشرف المحترمين .

رداً على الوفد الذى قابل جناب حاكم سياسي لواء الشامية أخيراً والذى

طلب بحث عما يؤول اليـــه مصير مستقبل العراق ، فلي الشرف أن أرسل لحضراتكم مع هذا نسخة باللغة الانكليزية والعربية من التقرير الذى أمرت بوضعه بخصوص هذا الصدد بواسطة حكومة جلالة الملك والذي سينشر قريباً في شهر شوال ٢٠ أو ٢١ يونيو ١٩٢٠ ، واني متأكد ان هذا المنشور هو عبارة عن نتيجة السياسة النهائية التي وصلت اليها حكومة جلالة الملك والتي وضعت لكي تحقق نجاح السلام في العراق والتي ســتزيل جميع الشكوك وتحقق مساعي الحكومة .

اللفتنت كولونيل السير ا . ت . ولسن قائممقام
الحاكم الملكي العام

وهذه صورة المنشور الذي ارفق بالكتاب :

حيث ان حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى قد تقررت وكالتهـا في شؤون العراق ، فيتوقع انه سيكون من الشروط المزبورة أولاً جعل العراق حكومة تطمن استقلالها جمعية عصبة الأمم وتوكل بريطانيا العظمى بالمسؤولية عن حفظ السلام الداخلي والأمن الخارجي وثانياً الزامها بتشكيل قانون اساسي وبأن تستشير اهالي العراق فى مسألة تشكيله مع ملاحظة حقوق الأجناس المختلفة الموجودة في بلاد العراق ورغائبها ومنافعها فتستحق الوكالة المذكورة على شروط التمهيد لمسالك الرقي للعراق لصفة حـكومة مستقلة الى ان تتمكن على الوقوف بنفسها فحينئذ تنتهي مدة الوكالة .

فقررت حكومة جلالة الملك تكليف سير برسي كوكس بتنفيذ هذه المهمة فعليه سيرجع سعادته الى بغداد في موسم الخريف ويتقـلد وظيفة الممثل الأعلى للحكومة البريطانيـة فى العراق [١] بعـد انقضاء الادارة العسكرية الموجودة الآن وستعطى السلطة لسير برسي كوكس لتنظيم موقت :

اولاً : جعل مجلس شورى تحت رآسة عربي وثانيـاً : مؤتمر عراقي

[١] انتهت الحرب العظمى في سنة ١٩١٨ وبقي الانـكليز يحكمون العراق بادارة عـسكرية مع ان اهالي العراق لم يكونوا محاربين لجيش بريطانيا بل بالعكس فانهم مساندون للجيش البريطاني وهذا يدلك على سوء نية الانـكليز .

يمثل جميع اهالي العراق ينتخب اعضاؤه باختيارهم فتكون مما يجب عليه تجهيز القانون الأساسي المار ذكره باستشارة المؤتمر العراقي .

ووجه حاكم الشامية والنجف هذا الى العلماء بكتابه التالي :

قد نقلنا اعلاه صورة التحرير والمنشور الواردين من فخامة الحاكم الملكي العام فى العراق لاحاطة علم الجمهور .

النجف الأشرف ٥ شوال ١٣٣٨ - ٢٢ جون ١٩٢٠

حاكم سياسي لواء عموم الشامية والنجف

شيخ الشريعة يلقى الحجة : —

وبعد ان وصل الكتاب الى علماء النجف الاشرف ، تداولوا الأمر فيما بينهم ، وهم وان كانوا على اطمئنان بان الانكليز لا يفون بعهودهم ، وما هذه إلا حرب أعصاب ارادوا بها سكب الماء البارد على الأجسام الحارة الثائرة ، غير ان آية الله شيخ الشريعة قدس الله روحه ، اراد أن يلقي الحجة الأخيرة على السلطة البريطانية فبعث بكتابه التالي الى زعماء الثورة ورؤساء عشائر الشامية :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على اخواننا المؤمنين ورؤساء العشائر وزعماء القبائل ورحمة الله وبركاته

ابدي لكم انه بعد ما بلغنا خبر بعض المشاغبات وبعض المضادات مع الحكومة رأيناه على خلاف المصلحة الحاضرة ، فاشتغلنا بمذاكرة الحكومة على التأمين التام ، وعلى مراجعة المنفيين وعلى اصلاح ذات البين ، فنرجو التوقف الآن واللازم فعلا السكون وترك مضادة الحكومة وسلوك الطرق السلمية والاقتصار على المطالبة بالحقوق الشرعية من غير ثورة ولا فتنة حتى نقدر على استدعاء المواد السابقة الذكر من الحكومة ، واياكم وان تقابلوا الحكومة بقول أو فعل ينافي مطلوبنا ومطلوبكم وارجو من جميعكم عدم الخروج من هذه الخطة انشاء الله .

٢١ شوال ١٣٣٨ شيخ الشريعة الاصبهاني

صدى الحركة في بغداد

لاترانا قائلين إلا الحق الصراح عندما نصرح بان الثورة العراقية لم يكن فيها لأهل بغداد اي يد في بدئها ، ومن التفكير فيها ، بل كان لبعض رجال بغداد رأي فيها يشجبها ويشجب القيام بها [١] هذامن ناحية «الخواص» اما العوام المسلمون فقد اشتركوا في تأييدها بقدر المستطاع بعد توطيد اسسها واحضار معداتها من قبل الفراتيين، فحينذاك تدخل اهل بغداد تدخلا سلمياً بعقد المظاهرات التي منها مافرقتها قوة البوليس البريطانية لدفعة واحدة حينما ارسلت سيارة مسلحة وفيها رشاس اطلقت على المتظاهرين النار امام « جامع الحيدر خانة » فقتل الشهيد حسن النجار الأخرس رحمه الله وتفرق المتظاهرون .



[مزاحم الأمين الباجه جي]

---

[١] القى فخامة السيد مزاحم الباجه جي في البصرة خطاباً بمناسبة الحفلة الوداعية التي اجتمعت للسير برسي كوكس ، جاء فيه حرفياً ما يأتي : —

ومنها تكررت المظاهرات عدة مرات القيت فيها الخطب والقصائد الحماسية

وكان الشيخ كاظم الدجيلي قد قدم النجف على رسله لأمر من اموره الخاصة لا دخل لها في موضوع الثورة ، وقد اجتمع به بعض العلماء والزعماء والرؤساء ممن قد تبنى فكرة الثورة في دار الشيخ عبد الكريم الجزائري وسألوه عن بغداد ، وعن حالها ، وهل فيها مايدل على تأييد حركة الفرات فأجابهم بما فحواه « لا يوجد عندنا في بغداد شيء ولا نعلم بحدوث شيء ، نعم اذا كان عندكم عمل تريدون ان تقوموا به فانني اعتقد ان اخوانكم البغداديين يشاركونكم الرأي اذا راجعتموهم وطلبتم منهم ذلك » .

وفي اليوم نفسه عندما علمت حكومة الانكليز في النجف بمجيء الشيخ كاظم الدجيلي واجتماع الرؤساء به واقواله باجتماعاته ، اعادته حالا الى بغداد .

جمعيات بغداد : —

لما عاد الحاج محمد جعفر ابو التمن من كربلاء والنجف الأشرف الى بغداد

— اني لآسف لان تؤدي الاعمال الجنونية التي ارتكبها بعض الافراد العرب خيبة أمل الامة البريطانية في التزاماتها المشرفة ، ان هذه الاعمال يعزى ارتكاب البعض منها الى احلام لا يمكن تحقيقها ، والبعض الآخر الى مصالح مادية نفعية ، ان الحركة الحالية ليست حركة عربية خالصة ، بل انها حركة اختلط بها عنصر أجنبي كان مع اسفي الشديد موفقاً في استخدام السمعة العربية والثورة العربية والدم العربي لمنفعته الخاصة بأمل اضعاف مركز بريطانيا العظمى في اماكن أخرى ، فلا تصدقوا المظاهر التي تكون خادعة على الاكثر وخاصة في الشرق ، ولا تعتبروا الثورة الحالية التي قامت بها بعض القبائل الرحالة ثورة وطنية في الواقع تسعى وراء الاستقلال فان هذه الحركة لا يمكن ان تعتبر ممثلة لشعور المجتمع برمته فالعائلات المتنفذة في بغداد لا تعطف على حركة دمرت بلادها !. هذا هو شعور الافراد الذين يحملون اراء لها وزنها ، فهم حريصون على ايصال ما يفكرون فيه وما يشعرون به الى اولئك الذين لا يستطيعون ان يدركوا بان الانسحاب لا يعني الا الاخلال بالنظام ودمار شعب يعقبها فوضى تجتاح انحاء القطر كله وقد تؤدي الى حرب اسيوية .

من ٣٢١ من الجزء الثاني من كتاب المرار نولد ولسن ١٩١٧ـ١٩٢٠ ميزبوتاميا « تصادم الولاء »

بث بين اوساطها الروح الفراتية التي حملها باجتماعه مع الروحانيين وزعماء الفرات ، وأبان للملأ في بغداد عزم الفراتيين واصرارهم على التضحية بكل مايملكون في سبيل نيل الاستقلال ، فتحمست جمعية الحرس « كان يومذاك في بغداد حزب باسم حزب العهد ، وجمعية باسم جمعية الحرس » بهذا الشعور ، وقررت ان تقيم حفلات في بغداد تحرك بها عواطف البغداديين وتبث بينهم روح تأييد حركة الفرات ، اما جمعية حزب العهد فبعد ان ترددت بادئ الأمر عن الاتفاق مع جمعية الحرس ، اتفقت معها اخيراً ، واجتمع الجميع وقاموا ببعض المظاهرات ، ولكن مع الأسف لم يطل اتفاق رجال الجمعيتين اكثر من مدة قصيرة وايام قلائل معدودات ، حيث تضاربت آراؤهم ، وصارت كل جمعية تطعن بالاخرى ورجالها فاغلقتا في يوم ٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨ ولم تظفرا بشيء ولم تقدما أي خدمة للبلاد ؛ بل انها بواسطة ماحدث بينها من التطاحن والمطاعن اثرتا الضرر الكبير في تفريق صفوف سكان بغداد ، ولم يكن الفراتيون يعرفون اثناء تفكيرهم بالثورة ، واضرام نيرانها بعد التفكير ، كل شيء عن هاتين الجمعيتين ورجالها واهدافها وتأسيسها ، وما كانت عشائر الفرات ورجال الثورة يحسون في الفرات اثناء الثورة وقبلها بأي اثر يسند اليهما ، ولكن بعد نهاية الثورة ، وتشكيل الحكومة الوطنية ، وانقضاء ايام المحنة ، عثرنا على هذه الاسماء ، وهذه العناوين بكتاب تاريخ الثورة العراقية لمؤلفه السيد عبدالرزاق الحسني ! وكتاب الثورة العربية الكبرى لمؤلفه أمين سعيد المصري ! . وفي بعض الكتب الاخرى التي كتبت ونشرت بدوافع ولاغراض غير مجهولة ، عفا الله عن مؤلفيها وعن ناشريها .

في جامع الحيدرخانه :—

قام البعض من المخلصين في بغداد بدعاية وجود احتفال « مولد نبوي مبارك » في جامع الحيدرخانه ، واجتمع البغداديون ، وكان هذا أول اجتماع عام عقد في بغداد ضد السلطة المحتلة في آخر ليلة من شعبان ، غير ان الذين حضروه كانوا قليلين جداً لعدم اطلاعهم على الغاية والسبب ، وقد بقيت

مثل هذه الاجتماعات تعقد باسم « المولود النبوي الشريف » بين مـدة واخرى في جامع الحيدر خانة ، وأصبح الناس بعد ان عرفوا الغاية يتوافدون على الاجتماع بكثرة ، وقد ألقى فى الحفلة التي اقيمت في الجامع المذكور فى ليلة ٦ رمضان ١٣٣٨ المصادف ٢٤ أيار ١٩٢٠ توفيق المختار قصيدة لسماحة العلامة السيد حبيب العبيدي مفتي الديار الموصلية احدثت دويا في الاوساط وهزة فى النفوس ، وهي طويلة وخالدة منها هذه الأبيات :

ايها الغرب جئت شيئاً فريا ماعلمنا إلا عليـــاً وصيا

* * *

قسماً بالقرآن والانجيل ليس نرضى وصاية لقبيل

او تسيل الدماء مثل السيول أفبعد الوصي زوج البتول

نحن نرضى بالأجنبي وصيا ؟

كم امام لآل طـــه تردى في ثرى هذه البلاد واودى

كم شهيد قضي ولم يأل جهداً أفبعد الرضا وموسى المفدى

نحن نرضى بالأجنبي وصيا ؟

ثم القى احد الشبان قصيدة قبضت السلطة من أجل ذلك عليه يوم ٧ رمضان وأرسلته الى البصرة ، فاغتنم البغداديون هذه الفرصة واعتبروا نفي هذا الشاب اول تعد من السلطة البريطانية على البلاد ، فاقفلت المخازن والحوانيت احتجاجاً على هذا العمل الذى قامت به ، واقيمت مظاهرة كبرى في بغـداد اشتركت فيها جماهير غفيرة من الكاظميين ، وبعد ان سارت المظاهرة في الشارع دخل المتظاهرون جامع الحيدر خانة وألقى أحدهم خطاباً وطنياً حماسيا، طلب في آخره ان ينتخبوا خمسة عشر شخصاً ليمثلوهم ويظهروا شعورهم فى عرض مطاليبهم على السلطة البريطانية اجابة لفتوى الامام آية الله الشيرازي واسوة باخوانهم الفراتيين .

مندوبو بغداد : —

وعلى اثر انتهاء الخطيب من القاء خطابه الحماسي انتخب الحاضرون من بينهم الذوات الآتية اسماؤهم :

محمد جعفر ابو التمن ، السيد ابو القاسم الكاشاني ، الشيخ أحمد الظاهر ، السيد محمد الصدر ، السيد عبد الكريم السيد حيدر ، يوسف السويدي ، فؤاد الدفتري ، عبد الوهاب النائب ، سعيد النقشبندي ، السيد محمد مصطفى الخليل ، رفعت الجادرجي ، علي البزركان ، احمد الشيخ داود ، عبد الرحمن الحيدري ، ياسين الخضيري .

ولم يتم المجتمعون انتخاب المندوبين حتى ارسلت السلطة المحتلة سيارتين مسلحتين الى الشارع العام ووقفتا امام الجامع واطلقتا النار فى الفضاء لارهاب المتظاهرين ، ولم يصب أحد سوى حسن النجار الاخرس ، اذ دعسته احدى السيارات فأدت الى وفاته ، وجعل البغداديون من موت هذا الشاب وسيلة أخرى للقيام بمظاهرة سلمية اذ حملوا المتوفى الشهيد بتشييع عظيم الى مرقده الاخير وهم يهتفون بالاستقلال ، وبأول شهيد من شهداء الحرية .

الاستحضار بهرد : —

وفى يوم ٨ رمضان أرسل حاكم بغداد السياسي والعسكري على كل من محمد جعفر أبو التمن وأحمد الشيخ داود ومهدي البصير وعلي البزركان يدعوهم الى مقابلته وعندما حضروا عنده قال لهم انه مسؤول امام حكومته عن محافظة النظام واستتباب الأمن فى بغداد ، وانه وان كان يعدهم مسؤولين عما حدث في الليلة الماضية من الاضطرابات إلا انه لايود أن يناقشهم الحساب عما مضى وانما يرجوهم أن يكفوا عن خطتهم هذه ،



[المرحوم الحاج جعفر أبو التمن]

فأجابه ابو التمن ان انشاء الحكومة الوطنية التي وعدت بها الحكومة البريطانية هو السبيل الوحيد لتهدأة الافكار المضطربة والنفوس الهائجة ، وبعد مناقشات انتهت الجلسة دون أن تثمر شيئاً .

الاجتماع مع الحاكم :—

اجتمع المندوبون الخمسة عشر وتذاكروا بالأمر مليا فقرروا ارسال عريضة الى الحاكم الملكي العام يطلبون فيها تعيين وقت للاجتماع به ، وبعد ان رفعت العريضة اليه عين لهم يوم ١٤ رمضان الموافق ٢٠ تموز موعداً لعقد هذا الاجتماع بعد ان دعى عشرين رجلا من وجوه بغـــداد والكاظمية ليحضروا الاجتماع ايضاً وهم :

مناحيم دانيال ، عبد الجبار الخياط ، خصرو قيوم جيانــ ، ساسون حسقيل ، عزرا مناحيم دانيال ، عبد القادر الخضيري ، محمود الشابندر ، جميل الزهاوي ، يهودا زلوف ، صالح الملي ، محمد حسن الجوهر ، الشيخ شكر الله ، السيد جعفر عطيفة ، عبد الحسين الجلبي ، محمودالاطرقجي ، محمود الاسترابادي عبدالكريم الجلبي ، عبدالمجيدالشاوي السيد محمود النقيب ، الحاج علي الآلوسي ، وقداعتـذر الاخير عن الحضور .

ولما كان المندوبون الخمسة عشر عالمين بما قصد اليه الحاكم بدعوته هؤلاء العشرين من بغداد والكاظمية فقد قرروا الاجتماع بهم قبل ان يجتمعوا جميعاً عند الحاكم العام ، واجتمعوا بهم فعلا وتذاكروا فيما بينهم فقر قرارهم بالاتفاق على ان يطالبوا الحكومة البريطانية المحتلة باستقلال البلاداستقلالا تاماً مطلقاً لاتشوبه

[المرحوم الشيخ احمد الداود]

أية شائبة مهما كلفهم الأمر « وهـــذه اول بادرة اتفاق بين المسلمين وبين المسيحيين واليهود » [١]

وفى اليوم المقرر للاجتماع ، فى الساعة العاشرة زوالية قبل الظهر اجتمع المندوبون والمدعوون فى دائرة الحاكم الملكي العام ، وكان السر ولسن والسير بونام كارتر حاضرين مع ناظر المالية والكولونيل بلفور حاكم بغداد السياسي والعسكري ونائب حاكم بغداد ، واقفلت المخازن والحوانيت فى بغداد والكاظمية ، ووقف الناس صفوفاً امام دار الحاكم الملكي العام

افتتح السير ولسن الاجتماع بقوله « اجتمعنا اليوم لنصغي الى اقتراحاتكم وللمداولة معكم بخصوص مطالبكم ، ولي كلمة يتلوها عليـكم حضرة السيد حسين افنان »

عهود وتهديد : —

وهنا وقف المومى اليه والقى الخطاب التالي :

اتصل بي ان البعض من حضراتكم يريد ان يقدم لي هذا اليوم مطاليبهم بخصوص مستقبل العراق لعرضها على حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى ، فلا حاجة لي ان ابين لكم سروري في هذه الفرصة التي يتاح لي فيها ان ارحب بحضراتكم واشرح لكم بقدر مالي من الصلاحية شرحاً اجمالياً

ما هي سياسة حكومة جلالة الملك ازاء هذه المسألة ؟ لابد انكم قرأتم تصريحات الحكومتين البريطانية والفرنسية التي سبق نشرها في اليوم الثاني من شهر نوفمبر ١٩١٨ ولابد انكم قرأتم المادة (٢٠) من معاهدة عصبة الأمم التي وقع عليها أغلب أمم العالم منذ سنة ومن باب التـذكير اقرأ على مسامعكم نصوصها مرة أخرى .

١ — نص تصريح حكومتي بريطانيا العظمى وفرنسا المنشور فى ٨

---

[١] حصل هذا الاتفاق من قبل النصارى واليهود بعـــد رفض الاتفاق الاول الذي اشرنا اليه سابقاً وذلك خوفاً منهم على نفوسهم واموالهم ، ولكنهم اطمأنوا اخيراً بعد ان نشر آية الله الشيرازي بيانه الذي ذكرناه آنفاً .

نوفمبر ١٩١٨ :ـ ان الغاية التي ترمي اليها بريطانيا العظمى وفرنسا في مواصلتها الحرب في الشرق تلك الحرب التي اثارتها مطامع الالمان هي تحرير الشعوب الرازحة منذ زمن تحت نير الاستبداد التركي تحريراً تاماً ، وتشييد حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من رغائب الاهالي الصادرة من رضاهم وحسن اختيارهم ، وتوصلا لهذه الغاية فقد اتفقت بريطانيا العظمى وفرنسا على تشجيع ومساعدة تنظيم حكومات وطنية في سوريا والعراق اللتين قد تم تحريرهما فعلا على يد الحلفاء وفي البلدان الاخرى التي يسعى الحلفاء لتحريرها والاعتراف بهذه الحكومات عندما يتم تنظيمها فعلا ، وان بريطانيا وفرنسا لا يخطر بخلديهما قط ارغام هذه البلدان على قبول نظامات معينة من أي نوع ، وجل اهتمامهما هو ان تضمنا لهذه البلدان بمساعدتهما الفعالة سير الحكومات والادارات التي يتخذونها عن محض ارادتهم سيراً منتظما ، فالخطة التي ترمي اليهـا الحكومتان المتحالفتان في البلدان المحررة هي العمل على ضمان اقرار العدل والانصاف بين طبقات الناس المختلفة بدون مراعاة ولا محاباة ، وتسهيل الرقي العمراني بتنشيط قوى الاهلين الفكرية وشحذها والمساعدة على نشر العلوم ووضع حد للانشقاقات التي طالما أثارها الاتراك لاغراضهم الشخصية .

٢ — نص المادة العشرين من معاهدة عصبة الامم :ـ ان المستعمرات والبلدان التي قضت نتائج الحرب بخروجها عن سلطة الدول التي كانت تسيطر عليها في الماضي ، والتي تسكنها شعوب لا تزال حتى الآن غير قادرة على الوقوف منفردة في معترك الحياة الحديثة المحتوم يجب ان يطبق عليها المبدأ القاضي بوضع سعادة شعوبها وتقدمها وديعة مقدسة في يد العالم المتمدن ويجب ان يدرج في مثل هـذا العهد الضمانات على حسن القيام على هـذه الوديعة ، وان الطريقة المثلى لتطبيق هذا المبدأ عملياً هو ان يعهد بالوصاية على هذه الشعوب الى الدولة الراقية التي تمكنها مواردها المادية واختباراتها ومواقعهـا الجغرافية من القيام بهذه المسؤولية أحسن من غيرها، وتكون مستعدة لقبول هذه المسؤولية وتقوم هذه الدول بالوصاية على سبيل الانتداب من قبل جمعية الامم وتختلف طبيعة الوصاية باختلاف درجات هذا الشعور في التقدم وموقع البلاد الجغرافي

واحوالهم العمرانية وما اشبه من الظروف ، ان بعض الشعوب الصغيرة التي كانت سابقاً ضمن السلطة العثمانية وقد وصلت الى درجة من الرقي بحيث يمكن الاعتراف احتياطياً بكيانها كشعوب مستقلة عرضة لتقديم المشورة والمساعدة الادارية لها من احدى الدول المنتدبة الى ان يصير بامكانها الوقوف منفردة في معترك الحياة الحديثة ، وان رغائب هذه الشعوب فيما يختص باختيار الدولة المنتدبة ممارستها يجب تعيينها صريحاً من قبل المجلس ويجب تشكيل لجنة دائمة لاستلام تقارير الدول المنتدبة السنوية وفحصها وامداد المجلس بالرأي في جميع الامور المتعلقة بمراعاة شروط الوصايات . انتهى

فهذه التصريحات تبين لكم سياسة حكومة جلالة الملك وتوضح مراميها ، تلك السياسة التي لا تنحرف الحكومة البريطانية عنها قيد شبر في أي وقت من الاوقات ، واصرح لكم ان حكومة جلالة الملك ترغب في تأسيس حكومة وطنية في العراق وقد ارادت تنفيذ ذلك في أسرع وقت ممكن على انه حصل تعطيل في تنفيذه ، وكنت اشكو كم أسفاً على هذا التأخير الذي حصل بدواع واسباب لم يكن بوسعنا تلافيها ، فان الاطالة التي حدثت في الحرب الحاضرة والصعوبات التي حالت دون عقد الصلح واختلال النظام في البلاد المجاورة للعراق سواء من جهة ايران أم من جهة تركيا أم من جهة سوريا ، كل هذه الاضطرابات اعاقتنا عن تأليف حكومة ملكية بالسرعة التي كنا نتمناها ، وأملي أن تعتقدوا انه لم يكن بوسعنا قط اجتناب هذا التأخير ، واني اؤكد لحضراتكم أن الافراد الذين يرومون تأسيس حكومة ملكية بصورة مستعجلة بالحض على استعمال العنف وتهييج افكار البسطاء من الامة يجنون على وطنهم مهما كانوا مدفوعين الى اعمالهم هذه بدوافع الوطنية أم بعوامل أخرى ، ولا يوجد أمل بتأسيس حكومة ملكية بالصورة التي تريدونها قبل ان يستتب الأمن العام وتثبت أركان النظام في هذه الآونة الحاضرة التي تتطور فيها البلاد .

وليعلم اولئك الذين يحرضون على الاخلال بنظام البلاد الحالي ويثيرون خواطر الاهلين ويهيجونها على السلطة الحالية انما يثيرون عوامل تستطيع

الحكومة أخذ التدابير اللازمة لهــا ، وتستعمل الحكومة هذه التدابير اذا اقتضته الحال ، على ان هذه التدابير قد تؤثر على وضعيــة نظام الادارات الوطنية التي نقــترح تأسيسها فى عهــد طفولتها ، وانني بصفتي رئيساً وقتياً للحكومة الملكية الحاضرة ، احذركم ان كل تحريض على العنف او الاخلال بنظام البلاد سيقابل بالحزم والعزم من السلطتين العسكرية والملكية ، واعلموا ان القوة هي فى جانبنا واننا قد عزمنا على توطيد دعائم النظام فى هذه البلاد الى تأسيس الحكومة الملكية التي تنشدونها ، ولم اتردد بالسلطة العسكرية لاستخدام القوة الكافية لاستتباب النظام فى البلاد ولن تقصر السلطة المذكورة فى امدادي بذلك القوات التي تكفل حفظ النظام وتمنع العبث به ، واملي ان لا اضطر الى اعادة هذه التحذيرات عليكم ، كما واملي ان لا تقضي الظروف المقبــلة باستخدام الجنود أو باتخاذ التدابير الخصوصية حفظاً للنظام العــام ، ونخوض الآن في الكلام عن حكومة العراق المقبلة .

وطدت الحكومة البريطانية عزمها على وضع النظام للحكومة العراقيــة فى اقرب وقت ممكن بعد استشارة الرأي العام في ذلك ، وعلى ذلك جرت مخابرات كما يعلم اكثركم بيني وبين حكومة جلالة الملك وكبار رؤساء الدولة والحكومة الملكية هنا توصلا الى تشكيل حكومة ملكية موقتة لتقوم بعبء الادارة الى ان تتم مذاكرات الحكومة مع الاهالي، ويوضع نظام ثابت للحكومة الجديدة ، وقد طبعت الادارة الملكية هنا دستور هذه الحكومة الموقتة التي كانت رفعته الى حكومة جلالة الملك وكانت النية نشره على الاهالي ، غير ان حكومة جلالة الملك لم يكن في وسعها التصريح لي بنشره كما تقدم قبل انتهاء مفاوضات الصلح مع تركيا او على الاقل تقرير شيء منها ، ومع هذا فلا بأس من ان اقول لكم على وجه الاجمال ان ما ننويه هو تشكيل مجلس للامة يرأسه رئيس عربي يتولى الرآسة الى ان يرفع دستور العراق الاساسي الى المجلس التشريعي المنوى ايضا تشكيله ، ونعتقد بضرورات اعطاء البلاد متسعا من الوقت الى ان تستقر امورها ، واعطاء الاهلين فرصة لتأسيس فكرة صحيحة

تنشر بواسطة المجلس التشريعي بعد تشكيله، وليس هنا خير يرجى من التسرع في امور كهذه .

هذا واذكركم بان العراق يختلف عن سائر الممالك بانه لم يتأثر من ويلات الحرب مع ان رحاها دارت فيه ، وها ان الاخبار تأتيني عن الحالة في سوريا والقفقاس وقسم من ايران وتركيا وحتى من فلسطين وكلها تدل على الغلاء وسوء الادارة، وقد استحوذ الفقر على اهالي تركيا وسوريا وبلغ استياء الاهالي هناك ما بلغ .

اننا لننكث بعهودنا اذا تراخينا في ادارة شؤون الحكومة قبل أن يحين الوقت لتسليم زمامها الى الحكومة الوطنية التي ننوي تشكيلها في المستقبل ،فلا تغركم الظواهر فقد كان العراق تحت سيطرة حكومة اجنبية لزمن طويل فكيف يؤسس حكومة وطنية في لحظة واحدة ؟ بل لابد من التدرج في هذا السبيل والا فالفشل مؤكد ، واعتقد باني وجميع رجال الحكومة متشربون بروح الرغبة في تنفيذ البيان الذي تلوته عليكم ، غير اننا لا نستطيع القيام بالامور المستحيلة ، واعلموا ان مصالحنا موحدة ، واشكركم في الختام لسماع اقوالي ويسرني معرفة اقتراحاتكم وسأرفعها الى حكومة جلالة الملك المهتمة كل الاهتمام بمصير العراق .

مندوبو الشعب يناقشونه :—

وبعد ان القى خطاب الحاكم العام الذي كان جملة وتفصيلا وعوداً ووعيداً ، قام السيد محمد نجل العلامة السيد حسن الصدر وهو احد المندوبين الخمسة عشر وقال معقباً على الخطاب :

ان الحركة القائمة الآن في البلاد هي حركة سلمية لا يقصد منها اثارة القلاقل وجل مطلبنا هو تأليف حكومة وطنية تؤلف على حسب تصريحات الحلفاء وفي مقدمتهم بريطانيا وفرنسا في تصريحها الذي اذاعتاه في ٨ تشرين الثاني ١٩١٨، وعملا بمقررات مؤتمر [سان ريمو] ، وقد انتدبتنا الامة للمفاوضة معكم بهذا الأمر وهي تنتظر بفارغ الصبر تحقيق ذلك وطلب الاسراع في

تنفيذ هذه القرارات لتطمأن قلوب الأمة ، أما طلبنا اليوم فهو عقد مؤتمر وطني يمثل الأمة ينتخب اعضاؤه من كافة أهالي البلاد العراقية وفقاً لاصول تأليف الحكومة فيقتضي ان تمنح الحرية فى المخابرات بين سائر انحاء هذا القطر وتطلق الحرية للصحافة ، وان الذي اوردته شفهياً قد تقرر بين اعضاء الوفد وكتب ووقع عليه الجميع .


[فخامة السيد محمد الصدر]

وهنا قام يوسف السويدي وسلم المضبطة التي اشار اليها الصدر الى الحاكم العام وقال :

ان ماذكرتموه في خطابكم بخصوص مستقبل هذه البلاد ينطبق كل الانطباق على مطاليب الأمة العراقية فقد قلتم ان المؤتمر قرر استقلال سوريا والعراق باتفاق بريطانيا وفرنسا ، وقلتم ان هذا الأمر لا يتم إلا بانتخاب مجلس عال يمثل العراق ويرأسه رئيس عربي حتى تجرى التشكيلات الادارية بمعونته وذكرتم انكم ترغبون ان يتم هذا الأمر ساعة اقدم لكن الموانع عاقتكم عن تنفيذه ، ونحن نبدي أسفنا العظيم لذلك ونقول لم هذا التأخير ؟ ان حياة كل فرد من الأمة تتوقف على تحقيق ذلك والأمن مستتب في البلاد فلا داعي هناك الى تأخير انشاء الحكومة الوطنية التي هي مطمح انظار جميع العراقيين .

ودارت مفاوضات أخرى في ذلك الاجتماع ومجادلات كثيرة بين الوفد وبين الحاكم العام لا حاجة لذكر نصها اذ ان ما ابداه الوفد لا يتعدى حق الشعب في الاستقلال التام استناداً الى تصريحات دول الحلفاء ، وطلب الاسراع في تشكيل حكومة وطنية لتطمين نفوس الاهلين وبذلك تتوثق اواصر المحبة والصداقة بين الأمة العربية العراقية وبين الشعب البريطاني .

فأجاب الحاكم الملكي العام بأنه لا يمكنه البت فى هذه المسألة والعمل

فيها ، بل انه سيرفع هذه المطالب الى الحكومة البريطانية وسيعمل بموجب الاوامر التي تصدر اليه بشأنها ، على ان الحكومة البريطانية بنفسها ليست مطلقة الادارة بل انها مقيدة بقرارات عصبة الامم بيد انها ترغب كل الرغبة في تأسيس حكومة وطنية في العراق والروح الذي يشف عن القرار الفرنسي البريطاني لم يسر الى هاتين الدولتين في غيرها ، بل ان الروح التي ينطوي عليه غاية بريطانيا نفسها ونحن جميعاً نرمي الى مقاصد واحدة .

ان المراسلات جارية بيني وبين حكومة بريطانيا سعياً وراء تأليف حكومة ملكية موقتة الى أن تتم المفاوضات (باسم حكومة بريطانيا) بيني وبين العراقيين وسيوضع نظام ثابت للحكومة الجديدة ، وقد هيأ نظام ودستور للحكومة الملكية الموقتة ورفع الى الحكومة البريطانية ومتى يصدر الأمر بنشره ينشر وينظر فيه المجلس التشريعي .

فقال له السيد محمد الصدر : نرجو التفضل باعلامنا عن شكل المجلس ونوع تأليفه ومتى يكون تشكيله .

فأجابه الحاكم انه سينتخب اعضاؤه على حسب اصول الانتخاب وينظر في ترتيب تشكيلات هذه الحكومة الوطنية وانه ينتظر جواب الحكومة للمباشرة بذلك ـ ثم قال ـ بانه قد سمح لأحد الوطنيين باصدار جريدة خصوصية وستطبق القوانين العثمانية بخصوص الصحافة وانه قد قرر هذا الأمر منذ اسابيع .

ثم دارت بين المجتمعين مفاوضات وأحاديث كثيرة الى ان قال الحاكم العام: تأكدوا اني لا أريد أن يحدث تأخير في تنفيذ القرارات واني انتظر اوامر الحكومة للمباشرة بالعمل ولا بد من مرور شهرين من الوقت قبل وصول الأوامر ، فقال السويدي ان الشهرين مدة طويلة واننا لا يمكننا اقناع الامة على ذلك بل بامكاننا ان ننتظر الى شهر واحد ، فعقب السيد الصدر على ذلك بقوله والشهر ايضاً مدة طويلة ، يوجد لديكم كل الوسائل للمخابرة ، الطيارة ، والتلغراف « البرق » وغير ذلك ويمكنكم المراجعة والمراسلة بسرعة ان كنتم تريدون الطمأنينة والصيانة .

فقال الحاكم العام : نحن باتصال مستمر مع الحكومة ولكنكم تعلمون من اختباركم ان هذه الامور لا يمكن البت فيها فى وقت قليل ، وليس علي الآن الا ان ارجوكم ان تصبروا وتحثوا الناس على الصبر ، فقال السويدي نحن مستعدون لذلك وكل ما نطلبه هو الاسراع بالأمر لتطمين الاهلين ، نحن نسرع بالعمل وعليكم ان تسرعوا بتطمين الرأي العام .

وهنا انفض عقد الاجتماع وخرج اعضاء الوفد بين هتاف وتصفيق الجماهير المحتشدة ، فطمن اعضاء الوفد هؤلاء المحتشدين ، ونقلوا اليهم مابينه الحاكم العام .

مذكرة الوفد الكاظمي البغدادي : —

قلنا ان يوسف السويدي قدم الى الحاكم العام مذكرة مندوبي الكاظمية وبغداد ، وهذا هو نص المذكرة المذكورة : —

الى سعادة الحاكم الملكي العام المحترم .

تعلمون ان الشعب قد انتدبنا بمظاهرته التي اقامها ليلة ٧ رمضان الموافق ٢٦ مايو للنيابة عنه في مطالبة السلطة المحتلة ومفاوضة رجالها بشأن تنفيذ ثلاثة مطاليب جوهرية يرى جمهور الشعب ومعظم قادة ارائه اليوم ضرورة تطبيقها وتنفيذها حالاً وهي :

اولا : — الاسراع فى تأليف مؤتمر يمثل الامة العراقية ليعين مصيرها فيقرر شكل ادارتها في الداخل ونوع علاقتها بالخارج .

ثانياً : — منح الحرية للمطبوعات ليتمكن الشعب من الافصاح عن رغائبه وافكاره .

ثالثاً : — رفع الحواجز الموضوعة فى طريق البريد والبرق بين انحاء القطر اولا وبينه وبين الاقطار المجاورة له والممالك الاخرى ثانيا ليتمكن الناس هنا من التفاهم مع بعضهم ومن الاطلاع على سير السياسة الراهنة في العالم .

فبصفتنا نوابا عن اهالي بغداد والكاظمية نطلب اليكم ان تصادقوا حالاً على تنفيذ هذه المطالب المذكورة ، ولا يغرب عن بال سعادتكم ما فى قبول هذه المطالب واحلالها محل الاجراء والتنفيذ من صيانة الامن وحفظ النظام

والسلام العام واننا نتتهز هذه الفرصة فنقدم الى سعادتكم فائق الاحترام والاكبار . انتهى

ان البغداديين رأوا من محادثات الحاكم الملكي العام وكلماته التي جمعت بين التهديد وبين الوعيد صورة صريحة من الكذب والاضاليل لا يقصد بها إلا تخدير الاعصاب حتى يعمل ما يشاء ، وقد قال لي احد مندوبي بغداد هؤلاء « لو كنا نعلم بخطاب الحاكم الملكي العام انه سيتضمن ما جاء به ، وانه أراد بالاجتماع تهديدنا لكنا نتوقف عن توقيع المذكرة التي قدمناها ، ولكننا نصوغها بشكل اعنف وأقوى ، ولكنا ايضا نورد الاخطاء التي ارتكبتها السلطة البريطانية في العراق من اعمالها غير المرضية ومخالفتها الى كل عدل وانصاف ، ولكن لم يكن باستطاعتنا تبديلها بمثل هذه السرعة » .

وبعد ان تسلم الحاكم الملكي العام المذكرة ، وبقيت عنده موضع البحث والتمحيص ، نشر في يوم ٤ شوال ١٣٣٨ الموافق ٢١ حزيران ١٩٢٠ ، الجواب التالي الذي نشرته جريدة العراق بعددها المرقم ١٧ وهذا نصه :

حيث ان حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى قد قررت وكالتها في خصوص العراق حكومة مستقلة تضمن استقلالها جمعية عصبة الأمم وتوكل بريطانيا العظمى وكالة بها ، ثانيا تكليف بريطانيا بالمسؤولية عن حفظ السلم الداخلي والامن الخارجي ، ثالثا الزامها بتشكيل قانون اساسي وبان تستشير العراق في مسألة تشكيله مع ملاحظة حقوق الاجناس المختلفة الموجودة فى بلاد العراق ورغائبها ومنافعها فتحتوي الوكالة المذكورة على شروط تمهيد مسالك الرقي للعراق بصفة حكومة مستقلة الى ان تتمكن من الوقوف على نفسها فحينئذ تنتهي مدة الوكالة ، فقررت حكومة جلالته تكليف السير برسي كوكس بتنفيذ هذه المهمة ، وعليه سيرجع سعادته الى بغداد فى موسم الخريف ويتقلد وظيفة الممثل الاعلى للحكومة البريطانية فى العراق بعد انقضاء الادارة العسكرية الموجودة الآن ، وستعطى السلطة للسير برسي كوكس لتنظيم موقت «اولا» مجلس شورى تحت رآسة عربي « ثانياً » مؤتمر عراقي يمثل جميع اهالي العراق

ينتخب اعضاءه باختيارهم فيكون مما يجب عليه تجهيز القانون الاساسي المار ذكره باستشارة المؤتمر العراقي .

السلطة تهدد : —

واضاف الحاكم الملكي العام منشوره ببيان هذا نصه :

حيث انه يظهر ان بعض الاشخاص قد اشاعوا بان الحكومة البريطانية على وشك ان تسحب قواتها من العراق واشاعات اخرى تقضي الى الاخلال بالأمن فعليه انا « السير ارنولد تاليون ولسن . سي . آى اى . سي . ايس . أيم . جي . دي . ايس . او » نائب الحاكم الملكي العام في العراق انشر لأجل افادة العموم بان الحكومة البريطانية من حيث انها مسؤولة عن السلم الداخلي والأمن الخارجي في هذه البلاد فليس لها أدنى مقصود بأن تسحب من البلاد قواتها العسكرية بعضها او كلها ، بل بالعكس لا تزال تحفظ قوات عسكرية من جميع انواع السلاح تكفي لقضاء واجبات حفظ السلم الداخلي والأمن الخارجي كفاية تامة واني عند اللزوم لا اقصر ان اطلب من السلطات العسكرية المساعدات الكاملة للقوات الملكية .

حرر في اليوم السابع عشر من شهر جون سنة ١٩٢٠

يتضح من خطاب الحاكم يوم ٢ حزيران ، وجوابه على مذكرة المندوبين يوم ٢١ جون ، وبيانه هذا ، سوء اعمال ولسن واخطاء تصرفاته ، كما يظهر لك جلياً ما كانت حكومة بريطانيا تنويه تجاه العراق مضافاً لما تقدم في المقررات السرية التي فضحها التاريخ ، وهذا يكفي لأن تكون فيه عبرة وعظة بما تضمره السياسة الاستعمارية تجاه العراق .

لعبة جمعية الشورى : —

بعد ان رأى مندوبو بغداد والكاظمية ان تأجيل المؤتمر الى الخريف حتى يعود السير برسي كوكس ما هو الا تخدير للاعصاب وملهاة للرأي العام عن العمل وانتظار بدون جدوى ، وآمنوا بان الحكومة خلال هذه الفترة ستعمل

ما تشاء وستنزل بالقضية ضربة قاضية ، قرروا ان يكتبوا كتاباً الى حاكم بغداد السياسي والعسكري يردون به على فكرة التأجيل ، وفعلا كتبوه ووقعوه وقدموه الى الحاكم المذكور « لم نتمكن ان نعثر على نسخة هذا الكتاب مع الاسف » .

وعلى ذلك ابتكرت سلطة الاحتلال فكرة جديدة ، إعتقدت بانها ستخدر الاعصاب وتهدأ الخواطر فعمدت على تأليف جمعية الشوري ومركزها فى بغداد ، وذلك قبل تأسيس المؤتمر الذي اصبح ضالة العراق المنشودة ، فكتب حاكم بغداد السياسي الى جماعة من سكان الكاظمية وبغداد يعلمهم بذلك بناء على الكتاب الذي تلقاه من الحاكم الملكي العام حول هذا الشأن وهذا نص الكتاب المذكور : —

الى الحاكم العسكرى والسياسي فى بغداد .

اصرح لك ان تنتخب هيأة من افاضل البغداديين وتدعوهم الى معاونتك على تأليف جمعية شورى لولاية بغداد وتكون لاعضائها وظيفتان :

الاولى : ان يقدموا مشورتهم فيما يعرض عليهم من المسائل .

الثانية : ان ينبهوا بواسطتك الحكومة المركزية الى المسائل المتعلقة بسكان البلاد التي يرى احد الاعضاء لفت نظر الحكومة اليها .

ويجب على الاخص ان تستشير هذه الجمعية الشورية فى المسائل العمومية كالزراعة والري وتحسين الطرق والمواصلات والامن العام والصحة العمومية واستملاك الاراضى وضرب الضرائب والرسوم الاميرية ، اما مسائل البلدية المحضة فالقاعدة ان يترك امر النظر فيها الى مجلس البلدية الذي آمل ان يتم انتخاب اعضائه قريباً ، ولا يجوز للجمعية الشورية التي تؤلفها ان تبحث في المسائل والدعاوى التي كانت قد قدمت او تقدم لى المحاكم المدنية او الجنائية للحكم فيها ، وليس للجمعية الشورى سلطة بالبت فى اية مسألة لا تتعلق رأساً بولاية بغداد ولا تخصها ، وبموجب هذه الشروط يكون مجال مباحثات الجمعية الشورية واسعاً ما أمكن ، وفي المسائل الفنية والخصوصية يجوز لك ان تستعين على حلها باعضاء اضافيين ذوى خبرة فنية تعينهم للنظر فى تلك المسائل

المعروضة على بساط البحث ، وقد تألفت في البصرة وغيرها جمعية شورية كهذه وتمت على يدها اعمال نافعة تدعو الى مزيد الاعجاب ، فلي أمـل وطيد في جمعيتك الشورية ان تثبت انها ليست اقل فائدة لحكومة العراق واهاليه ولي أمل وطيد ايضا ان تقوم الجمعية بنصيب كبير في المعونة الى الاهالي بسرعة لتمهيد السبيل الى الحكم الذاتي .

اللفتنت كولونيل . آ . تي ولسن
القام باعمال الحاكم الملكي العام في العراق

مطاردة الاحرار : —

وقد ارسل الحاكم الملكي العام جدولاً بأسماء اعضاء المجلس على أن يكون حاكم بغدادالعسكري رئيساً ومعاونه نائباً للرئيس اما الاعضاء فقد انتخبهم الحاكم المذكور وفق رغبته وسياسة حكومته .

عارض سكان بغداد والكاظمية هذا التعيين الذي اساءهم وقطع فيهم كل أمل بوفاء السلطة البريطانية بعهودها لتأليف حكومة وطنية ، الأمر الذي أدى بتصلب الوطنيين الشديد .

وعندما ضاقت السلطة المحتـلة ذرعاً بالمخلصين ، استعانت بسياسة القوة والشدة فأمرت بالقاء القبض على اربعة من مندوبي بغـداد والكاظمية الخمسة عشر وهم « محمد جعفر أبوالتمن ويوسف السويدي وأحمد الداود وعلي البزركان » وفي فجر يوم ٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨ الموافق ١٣ آب ١٩٢٠ هاجمت الشرطة دور المذكورين ، اما المفرزة التي ذهبت الى دار يوسف السويدي فقـد اصطدمت مع البغداديين فقتـل ستة افراد من الاهلين وجرح اثنى عشر ، اما الشرطة فلم يصب احد منهم إلا ثلاثة بجروح ، وفي خلال المعركة تمكن السويدي ان يهرب الى الكاظمية حيث اعتصم هناك في دار المرحوم السيد حسن الصـدر ومن هناك أرسل الى اليوسفية فمضارب عشيرة البومحي فالوند حتى وصل الى جيش الثورة من الفراتيين المرابط هناك ، واما أبوالتمن وعلي البزركان فقـد اخرجها المرحوم عبدالمجيد كنه من بغداد مستعيناً بالقوة مرة وبحسن التدبير

اخرى حتى تمكن ان يوصلها الى مزرعته في اليوسفية ومن هناك ألحقها بالسويدي ، اما أحمد الداود فقد وقع في قبضة السلطة فارسلته الى البصرة ومن هناك الى جزيرة هنجام ، كما ألقت السلطة القبض على جلال بابان وعارف السويدي والسيد محمد مصطفى الخليل وجعفر الشبيبي ونوري فتاح وغيرهم فسجنوا في بغداد ومنهم من ارسلوا الى البصرة فجزيرة هنجام ، وخرج عارف حكمت ومحمود رامز وشاكر محمود وحسين علوان من بغداد الى النجف الاشرف وبقوا هناك الى نهاية الثورة ، كما خرج من بغداد سامي النقشلي باسم محمود التركي وعندما وصل الى كربلاء ارسل من هناك الى النجف لانه مدفعي وكان الامل ان تحصل منه فائدة بواسطة المدفع الذي غنمه الثوار في معركة الرارنجية الذي سيأتي ذكره ، وعند اخفاقه ارسل الى جبهة المهناوة بمعية السيد هادي مكوطر .

شنق ورمي بالرصاص :—

ارادت السلطة البريطانية ان ترهب اهل بغداد وتخيفهم وتردعهم فألقت القبض على ستة ممن كانوا يحرضون الجماهير على التصلب والمطالبة بالحقوق واعدمتهم رمياً بالرصاص وذلك في مساء ١٧ آب ١٩٢٠ ، جزاهم الله خير الجزاء ، وهؤلاء الشهداء الابرار هم « سلمان بن أحمد وحسين بن أحمد ومحمد بن سلمان وصالح بن محمد وأحمد بن عبد الله وشامي بن محمود » وكان تمهيداً لاعدامهم قد نشر القائد المنوط به امر الدفاع عن بغداد في ١٢ آب ١٩٢٠ البيان التالي :

اعتاد بعض المفسدين منذ شهر رمضان ان يعقدوا المواليد في ليالي الجمعة ظاهراً لمقاصد دينية ولكن في الحقيقة لتهييج افكار الناس ضد الحكومة ولبث روح الاختلاف ، ولكي لا يجد الناس مكاناً لسوء الظن بان السلطة المحتلة تريد الممانعة في المذاكرات العلنية الحرة الممنوحة وقد اساؤا استعمالها وان المحركين يضلون الناس ضلالاً بيناً بجسارتهم ومذاكرتهم في مجالس المولود ، فلهذا وجب علينا الى ان نعلن ان انعقاد المواليد ممنوع ، وان انعقاد الاجتماعات لمجالس سياسية تعرض القائمين بها لاشد العقاب الا اذا كان ذلك

مطابقاً للقانون العثماني في هذا الموضوع وباذن من حاكم بغداد العسكري والسياسي ولقد شكل مجلس عرفي للنظر فى هذه الجرائم التي تقع ضد الأمن العام .

وأجرت الشرطة التفتيش في دار يوسف السويدي فعثرت على مستندات ومكاتبات سياسية القى القبض بموجبها على المرحوم عبد المجيد كنه حيث شنقته السلطة المحتلةمساء السبت ٢٥ايلول ٩٢٠ ،مبررة عملها الوحشي الفضيع باصدارها البيان التالي :

حوكم عبد المجيد كنه من أهالي بغداد في محكمة عسكرية في يوم ١٦ ايلول بتهمة ارتكابه جريمة ضد السلطة العسكرية بسعيه وراء اثارة الخواطر على جيش الاحتلال ، ولقد ثبت لدى المحكمة ثبوتاً بيناً من المكاتيب الموقعة منه التي وجدت في بيت يوسف السويدي بان عبد المجيد كانت له يد دموية في تأليف عصابة من القتلة ترمي الى ارهاب وقتل كل من لا يجاري المبادىء المتطرفة التى اتخذها حزبه (كذا) وقد ثبت عليه الحكم فحكمت عليه المحكمة بالاعدام شنقاً وشنق ليلة السبت ٢٥ ايلول ١٩٢٠





[الشهيد عبد المجيد كنة]

ثم اخذت سلطة الاحتلال تطارد الاحرار والوطنيين وتلصق بهم شتى التهم بغية زجهم فى السجون وتنفى بعضهم الى خارج العراق ، واستمرت على تصرفاتها هذه لها فى كل ساعة مظلمة جديدة ، وفى كل يوم عدوان جديد ، من قتـل ، الى نفي ، الى تفتيش بيوت ، الى سبي نساء ، الى سجن وتشريد ، وقد وقع كل هذا عن طريق الاذناب والجواسيس الخونة الذي ابتلى بهـم العراق فسموا عراقيين والعراق بريء منهم براءة الذئب من دم ابن يعقوب ،

وانك اذا فتشت عن اصلهم تجده لا يمت الى العروبة والعراق بصلة فهم بين تركي وافغاني وهندي وما اشبه ذلك .

خاتمة المطاف :—

كانت الثورة فى الرميثة وابي صخير والشامية والنجف الأشرف على وشك ان تندلع شرارتها بعد ان هيأ لها زعماء الفرات وعلماء النجف ما تحتاج اليه ، حينما عزمت حكومة بغداد على انتخاب هيئة تعين شكل انتخاب المجلس القادم ، فانقسم اهالي بغداد الى قسمين ، قسم وافق على انتخاب الهيئة ودخل فعلا ، فعين البعض اعضاء فيهـــا ، وقسم رفض ذلك لا عتقاده ان هذه العملية غير مجدية ولن يجني العراق منها شيئاً من الخير فامتنع من الدخول فى هذه الهيئة ، وحاولت السلطة المحتلة واذنابها من الذين دخلوا الهيئة ان تحمل القسم المعارض على الموافقة فأبى ، وبقي المخلصون يتذرعون بالقاء الخطب والهاب الحماس حتى اصدرت الحكومة امرها بمنع اقامة المواليد كما رأيت .

هذه اعمال اخواننا البغداديين المجاهدين من ذوي « الادمغة المفكرة » والتى انتهت باعدام المرحوم عبد المجيد كنة وجماعته من الشباب الابرياء ، ونفى احمد الداود وتوفيق السويدي ورفقائهما ، وفرار يوسف السويدي وجعفر ابو التمن واصحابهما ولم يحدث بعد ذلك أمر يستحق الذكر ، حيث لم تقم السلطة البريطانية بهـــذه الاجراءات الارهابية والتخويفية حتى ساد الصمت ازقة بغداد وحاراتها ، وعم السكون نواديها ومجالسها ، بالوقت الذي سرت فيه نيران الثورة فى نواحي الفرات .

أما الهيئة التي تعرضت لأمر تشكيلها فقـــد تشكلت وانتخبت السيد طالب النقيب رئيساً وصـــارت تواظب على اعمالهـــا التي هي أشبه بالهزل منه الى الجد ، ولست اعرف هل أن اعضاء الهيئة كانوا يعرفون هـذا فيموهون على انفسهم الحقائق أم كانوا لا يعرفونه ، وعلى كل فسأبحث هذا الموضوع بشرح واف في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

ضوء على حركات بغداد :-

لعلي لا أكون متجنياً على أحد من المؤرخين ، اذا ما قلت ان اعظم خطأة قام بها من كتبوا عن الثورة العراقيـة كتابات مشوهة أومكذوبة ، هي الخطأة التي جعلوا بها حركة بغداد اصلاً وحركة الفرات الأوسط فرعاً ، أو ذهبوا أبعد من هذا فجعلوا الثورة (بغدادية) وكل ما حـــدث في الفرات هي « حركات عصيان ومظاهرات » كما ادعى ذلك أمين سعيد المصري وغيره من كتاب العرب غير العراقيين الذين سخروا تسخيراً للكتابة عن الثورة العراقية كما يريد المسخر .



[المرحوم طالب باشا النقيب]

وقد كنت أود أن أشرح هذا الموضوع شرحاً وافياً ، لكنني تركت ذلك الى الجزء الثاني من هذا الكتاب، على أن اكتب هنا مايستوجبه علي اداء الواجب نحو التاريخ بقدر الامكان .

ذكرت ما حدث فى بغداد ، وقرأ قارئي العزيز ما سجلته ، دون ان يعرف بيد من كان « رأس الخيط » المربوط في بغداد وكيف كانت تلك اليد تدور لتسحب رأس هذا الخيط ، والأمر الواقع يثبت ان رأس الخيط كان فى الفرات ، وأن الانامل التي كانت تلعب فى جذبه ورده يد فراتية ، أو يد يلعب بها دماغ فراتي ، ولأصل واياك ايها القاريء الى قلب الموضوع ، فأقول لك ان حركات بغداد كانت تسير وراء قيادة فراتية ، وان اول حركة من هـذه الحركات قد ولدت في « الكاظمية » من قبل آية الله السيد ابي القاسم الكاشاني .

لقد عمل الكاشاني في مدينة الكاظمية من وقت بعيد قبل أن تصبغ بغداد بلون الثورة ضد السلطة البريطانية المحتلة ، فقد كان يطبع المنشورات فى الكاظمية وتوزع سرياً بتوقيع « الجمعية الاسلامية العربية » فأقض مضجع السلطة العسكرية المحتلة فبثت العيون والجواسيس لمعرفة اعضاء الجمعية فعاد كل هؤلاء بخفي حنين لا يعرفون عن الجمعية الا التواقيع التي كانت تحملها المنشورات وهي [الرئيس : السيد ابو القاسم الكاشاني ـ السكرتير : الشيخ جواد الزنجاني] وبعد ان تفعل هذه المنشورات فعلها وتؤدى واجباتها فى توجيه الرأي العام فى الكاظمية وبغداد الى الثورة وتنتهي الثورة ، تظهر الحقيقة الناصعة وهي ان الجمعية لا اعضاء لها ، وكل ما هناك هو الكاشاني وحـده ، والسكرتير الذي كان ساعده الوحيد !..

والكاشاني هذا ، وهو الذي قام باعمال جبارة خلال الثورة وقبلها ، كما سبق وان علمت بان الثورة للحصول على الاستقلال كانت قائمة على قدم وساق في الفرات الاوسط منذ ما يقارب القرن قبل نشوب الثورة ،لم يكن الا غصناً من شجرة « الافتاء » في النجف الأشرف ، ولم يكن الا رجلاً فذاً من الافذاذ الذين جمعتهم « رابطة الجهاد » من العلماء والزعماء في الفرات الاوسط، عمل لأجل الحصول على الاستقلال لأخوانه قبل ان تتوارد فكرة الثورة في رؤس سكان بغداد ، وعندما وجدت منه القيادة الروحية والقيادة الجسمية الاخلاص وقوة التفكير وسداد الرأي ، وجه الى الكاظمية ليبث الدعوة الى الثورة هناك فى انحاء بغداد ، وزود بالكتاب التالي :

بسم الله تعالى شأنه

نعم ، نحن رؤساء العراق المحررة اسماؤنا فى ذيل هذه الورقة نبدي لعموم الشعوب المختلفة والامم المتفرقة ان جناب السيد العامل العلامة سيدنا ومولانا حجة الاسلام حضرة الحاج سيد ابو القاسم نجل المرحوم آية الله السيد مصطفى الكاشاني قدس سره ، هو ثقتنا ومعتمد لدينا فى مطالب العراق والأمور الحقوقية المتعلقة بأهله احتجاجاً لهم ومدافعة عنهم وغير ذلك مما يوجب اصلاح

العراق ورقي العرب العراقيين ماديا" وأدبيا فقد فوضنا اليه ذلك وخولناه من قبلنا تلك الوظيفة السامية الجالبة للعراقيين خيرهم المأمول واستقلالهم التام المطلوب وحررنا له هذا المستمسك وثيقة بيده لدى مقابلة الأمم وقناصل الدول والله لنا وله خير معين .

بسم الله الرحمن الرحيم : لايخفى ان جناب العالم العامل الفاضل الكامل سيد المحققين وعمدة العلماء والمجتهدين الحاج الميرزا ابى القاسم الكاشاني دام علاه مع انه من العلماء الروحانيين وله حق المدافعة والمطالبة بحقوق العراقيين فهو كما انه معتمد المشايخ والرؤساء وزعماء القبائل فيما يرجع الى الاحتجاج لهم والمدافعة عنهم فيما يؤدي الى اصلاح العراق ، فهو معتمدى وثقتي والسكون الى قوله ورأيه فليعرف كل أحد سمو شأنه وعلو مقامه ومن الله تعالى ارجو توفيقة لما يجلب الخير الى العراقيين ان شاء الله .

حرره الجاني

شيخ الشريعة الاصبهاني

اختام : السيد نور السيد عزيز الياسري ، السيد گاطع العوادي ، السيد علوان السيد عباس الياسري ، مزهر الفرعون السيد عبد زيد ، عبد الواحد الحاج سكر ، شعلان الجبر ، السيد كاظم السيد حمود ، الطالقاني النجفي ، جري المربع ، گحيط الوالي ، الحاج صلال الفاضل ، عبادي الحسين مظهر الحاج صكب ، سعدون آل رسن ، شعلان آل عطية .

ولما رأى الكاشاني أطال الله عمره [١] ان الواجبات التي القيت على عاتقه مهمة وكثيرة ، اراد أن يحمل آية الله الشيخ مهدي الخالصي طيب الله ثراه الى المجيء الى الكاظمية من كربلاء ليقود حركة بغداد ، جمع رؤساء المواكب الحسينية وهم عادة يكونون رؤساء المحلات ومتنفذي الكلمة ، وتداول معهم في الأمر فقر رأيهم على أن يرجو الخالصي ليعود الى الكاظمية فيقود حركة الثورة في بغداد ، فأرسلوا اليه الكتاب التالي :

٢ صفر ١٣٣٨

شيخنا ومولينا « مولانا » حضرة حجة الاسلام الشيخ مهدي الخالصي دامت بركاته :

بعد اهداء التحيات الفائقة وتقديم الاحترامات اللائقة والسؤال عن تلك الذات الشريفة نصدع حضرتكم بانه طال الفراق واشتعل لهيب الاشواق ، وغير خفي على سعادتكم ان تمام انسي اليكم وأدفع الاحزان والاشجان بزيارتكم والناس ايضاً مشتاقون الى قدوم حضرتكم خصوصاً رؤساء الأنصار [٢] ليكمل الشعار المنوط بوجودكم الشريف فالمأمول من الطافكم القدوم الى الكاظمية لتأييد هذه الهيئة المحترمة الباذلة انفسهم لاقامة شعائر الدين ومن المعلوم من

---

[١] حدثني ميرزا عبدالحسين نجل آية الله الشيرازي بانه قصد طهران صيف ١٩٥١ وهناك زار آية الله الكاشاني فقال الكاشاني له « لقد درست مبادىء الوطنية والثورة ضد الانكليز في الفرات ، فجئت الى ايران لأكمل عملي وان شاء الله سننتصر » .
[المؤلف]

[٢] تعودت المواكب الحسينية البعيدة عن كربلاء ان تذهب يوم ٢٠ صفر الى كربلاء وعند ذلك يسمى الزوار الذين تتألف منهم المواكب انصار الحسين ، وهنا تتجلى حكمة آية الله الكاشاني حيث أخذ العدة مقدماً خوفاً من وقوع الرسالة وهي بيد الرسول بيد السلطة البريطانية فطلب آية الله الخالصي بحجة الاشراف على المواكب الحسينية ، فهي لفتة بارعة تدل على بعد نظر وصائب تفكير والعمل بدقة ونظام واحتياط كما هو شأن رجال وزعماء الثورة وعلى رأسهم علماء الدين الآخرون .

سماحتكم واخلاقكم الحميدة الاجابة والسلام عليكم وعلى اعتاب حضرة آية الله روحي فداه « المقصود آية الله الشيرازي » ورحمة الله وبركاته .

الفقير الى الله

السيد ابو القاسم الكاشاني

خادم زوار الحسين علي الحاج محمد ، خادم زوار الحسين ياس ، خادم زوار الحسين السيد جابر ، خادم زوار الحسين عبد الباقي ، خادم زوار الحسين أمين كنعان ، خادم زوار الحسين الحاج مجيد كصير .

ولكي نقصر الطريق فى اتمام الحجة امام الذين ربطوا الفرات ببغداد ، نقول بان الجميع يعترفون كما نحن نعترف بان معالي المغفور له الحاج محمد جعفر ابا التمن كان على رأس الذين عملوا باخلاص فى الثورة العراقية ببغداد ، وها نحن ننشر كتاباً من عشرات الكتب بخطه وتوقيعه :

جعفر حفيد الحاج داود — بغداد

عنوان التلغراف : جعفر الحسن

بغداد في ٢٤ رمضان سنة ١٣٣٨ الى كربلاء المشرفة

سيدي الأجل ، وكهفي الاظل العلامة المرزى محمد رضا نجل آية الله الشيرازي دام ظله العالي .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . هو انه مضى علينا نحو الأسبوع « كذا » ولم نتشرف من جنابكم بكتاب ونحن مستغرقين « كذا » فى الاشغال الداخلية فضلا عن المراجعات والمكاتبات الخارجية ، وبالامس قد حررت لجناب الفاضل الحاج مرزى أحمد « المقصود الحاج أحمد الخراساني » كتاباً وبضمنه جملة كتب للنجف لا أشك بانه قد اطلعكم عليها ، ثم اليوم قد وصلتني جملة كتب من الفرات من جملتها كتاب من عبد المحسن رئيس عشائر المياح وفيه من اظهار الحماس مع الطاعة والامتثال لأوامر الشرع ، ومن كتابه فهمت بانه يحتاج الى معاضدة بعض اقرانه هناك ويرى أحسن مؤثر عليهم هو كتاب آية الله دام ظله العالي وقد ارسل لحضرتكم رسولا خاصا هو الشيخ مهدي ليعرض

لجنابكم مايحتمل الاستيضاح عنه من الحالة هناك واسماء من يقتضي الكتابة لهم فلأمل « فالأمل » من مساعيكم المشكورة الاهتمام بكتابة الكتب وارجاع الرسول سريعاً ليرجع لمحله يوماً أقدم . حالات حاضرتنا تتحسن يوماً بعد يوم فلم يبق عالم اوشريف أونقيب أو وضيع إلا وتراه يفتخر بالاشتراك في الخدمات الأسلامية المشروعة ، هذا ونسأل الله جل شأنه أن يطيل عمر مولانا آية الله ويمتعنا بدوام وجوده ويجعله الركن الاعظم لأعلاء كلمة الأسلام ، ثم ان المفهوم احتمال تخلف بعض افراد عشائر آل مياح عن فكرة رئيسهم عبدالمحسن فلو في كتاب آية الله جعلتم خطابا التفاتي « كذا » لجميع افراد عشائر مياح يلزم اتباع رئيسهم المومى اليه في المساعي المشروعة لحصل منهما تأثير حسن ، وبالختام ارجوان تتسامحوا عن مكاتبتنا التي لا نستغني عنها ، سلامي لجميع الافاضل الأخوان بعد تقبيلي يدى مولانا الأعظم آية الله ويدى حجة الاسلام الشيخ مهدي ومنا الجميع سيما الوالد والعم يهدون اليكم السلام والسلام .

مخلصكم

محمد جعفر أبو التمن

ونحن إذ ننشر الكتاب بدون تعليق ، ننشر كتابا آخر لأبي التمن تاركين التعليق للقاريء الكريم :

من بغداد ٧ رمضان ١٣٣٨ الى كربلاء المشرفة

بسم الله وبه نستعين

سيدي الاعظم حجة الاسلام وآية الله في الانام شيخنا المرزى محمد تقي الشيرازي دام ظله العالي .

بعد تقبيلي يديكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، هو انه قبل يومين حدث في بغداد من الشعائر الاسلامية ما أوجب ان تغير « كذا » منه الحكومة فاستمرت المضاهرات « كذا » الاسلامية هذين اليومين حتى ان الحكومة ارسلت على الحقير وثلاثة أخرى « كذا » من المسلمين فهددتنا بان

[١] انظر صفحة ٢٢ تحت عنوان الاستعمار يهدد .

جعلتنا مسؤولين امام كل حادثة ، وهذا التهديد في الواقع اوجب باني اكون غير مطمأن على حياتي فحررت هـذا المختصر مستغيثاً بكم ياغيات المسلمين وقد اوفدت الآن لحضرتكم الشيخ محمدباقر شبيب « الشبيبي » ليعرض لحضرتكم كلما يمكن عرضه وباعتقادي لا يقدر غيره ان يحيط ويصف الاقدامات الاسلامية فغاية آمالنا ان تمدوا يد المساعدة والمعونة ومن الله المعونة لكم ولكافة المسلمين والسلام عليكم وعلى حجة الاسلام الشيخ محمد مهدي وجميع الافاضل والانجال ومنا العم والوالد وجميع اخواننا المؤمنين يقبلون يديكم والسلام

خادمكم

محمد جعفر ابو التمن

وقد تفضل آية الله الشيرازي رحمة الله على روحه الطاهرة ، فأجاب عن هذه الرسالة بما يلي :

الى ولدنا الانجب الأكمل محمد جعفر جلبي اعزه الله تعالى وحرسه .

بعد السلام عليكم لا يخفاك وصلنا كتابك المشتمل على بيان الحركة الاسلامية في بغداد وزادها جلاء ولدنا الفاضل الاديب الشيخ محمد باقر الشبيبي وفقه الله ، فسرنا اتحاد كلمة الأمة البغدادية واندفاع علمائها ووجوهها واعيانها الى المطالبة بحقوق الأمة المشروعة ومقاصدها المقدسة فشكر الله سعيك ومساعي اخوانك واقرانك من الاشراف وحقق المولى آمالنا وآمال علماء وفضلاء حاضرتكم الذين قاموا بواجباتهم الاسلامية هذا واننا نوصيكم ان تراعوا في مجتمعاتكم قواعد الدين الحنيف والشرع الشريف فتظهروا انفسكم دائماً بمظهر الأمة المتينة الجديرة بالاستقلال التام المنزه عن الوصاية الذميمة وان تحفظوا حقوق مواطنيكم الكتابيين الداخلين في ذمة الاسلام وان تستمروا على رعاية الأجانب الغرباء وتصونوا نفوسهم واموالهم واعراضهم محترمين كرامة شعائرهم الدينية كما اوصانا بذلك نبينا الاكرم صلى الله عليه وآله والسلام عليكم وعلى العلماء والاشراف والأعيان

الراجي عفو ربه

محمد تقي الحائري الشيرازي

وعندما وصل هذا الكتاب الى ابي التمن ، اتصل مع زعماء الكاظمية واخبرهم ان يدعوا الناس الى اجتماع فى الصحن الكاظمي الشريف ، كما بعث هو بنفسه الى زعماء ووجوه محلات بغداد واخبرهم بان كتاباً قد ورد من الامام الشيرازي سيتلى فى صحن الكاظمية ، ولم يسمع البغداديون بخبر وصول هذا الكتاب من الأمام الشيرازي حتى استبشرت نفوسهم المطيعة لفتاواه ، وفي اليوم المحدد تواردت من بغداد عشرات الألوف الى الكاظمية يتقدمهم رجال الدين والوجوه بعد ان اغلقت الحوانيت وخانات التجارة تلهفاً للاطلاع على اوامر آية الله الشيرازي ، وكذلك الكاظميون اجتمعوا في الصحن عن بكرة ابيهم ، فضاق الصحن الشريف بالمجتمعين الكاظميين والبغداديين على سعة ساحاته الثلاث كما امتلأ الطابق الثاني « السور » فقرأ سعادة السيد باقر السيد أحمد « مدير النفوس العام الحالي » الرسالة الكريمة بصوته الجهوري اكثر من مرة ، تنقلاً من ساحة الى اخرى من ساحات الصحن الشريف ، وكان المجتمعون يقاطعون الكتاب بالتكبير والتهليل ، ورجع البغداديون الى بغداد ناقلين ما جاء بهذه الرسالة الكريمة من فتوى سامية ، فهزت قلوب المسلمين ، كما وصلت الى غير المسلمين فاعجبهم الخلق الاسلامي الرفيع وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف ، وفى اليوم الثاني ذهب من بغداد الى الكاظمية رؤساء الطوائف المسيحية واليهودية وعلى رأسهم البطاركة والقسس والرهبان والحاخاميون حيث قابلوا علماء الكاظمية وشكروهم كما رجوا ان يوصلوا شكرهم الجزيل الى آية الله الشيرازى حيث امر المسلمين بالمحافظة على اموال الكتابيين وارواحهم واعراضهم ، كما انهم اعلنوا انضمامهم الى الثورة وحضورهم الى تلبية اي طلب لاداء الخدمة التي بأمكانهم اداؤها يردهم من مركز الثورة في الفرات الاوسط ، وفى اليوم التالي ارسل علماء الكاظمية السيد محمد الصدر الى بغداد لاعادة الزيارة للبطاركة والحاخاميين واخبارهم بان علماء الكاظمية قد كتبوا الى آية الله الشيرازى وقيادة الثورة فى الفرات الاوسط ما عرضوه أمس عند زيارتهم الكاظمية .

وقد ارسل المرحوم الشيخ أحمد الشيخ داود رسالة الى آية الله الشيرازي،

ومع الاسف الشديد لم نتمكن ان نعثر عليها غير اننا عثرنا على جواب آية الله ، وهذا هو نص الجواب :

بسمه تعالى

حضرة الامثل الافضل الا وحد نجل الشيخ داود الشيخ أحمد دام فضله

سلام واحترام ، وبعد فقد تلقيت بالا بتهاج رقيمتكم فما وجدتها اعربت مقدراً ولا ابرزت مستتراً ، هذا ما اعتقده في عامة المسلمين ان يكونوا على مبدأ القرآن ومنهج الحق وقول الصدق فكيف بمن ربي في حجر العلم ورضع در الأيمان اباً عن جد ولا ارى انه يسرك ان تراني مقتنعاً بما عاهدت عليه الله وقد اخذ فى ذلك عليك عهده من قبل أن يبرأك ، بل يسرني ان ارى مثلك فى رأس قادة المسلمين الى الحق دائماً وللضالين هادياً بحيث يسترشدبكم المسترشدون وينهض بأمرك المتقاعدون لتكون اهلا لذلك فأنك له أهل ، وليكن التوفيق رائدك في عمل الخير وكن لسانا ناطقا بالصواب داعيا الى الشرع الشريف اهله سالكا بهم محجته البيضاء فأنك مقتدى للمسلمين وهذا هو الاجدر بي وبك وبمن جرى مجرانا من خدام الدين وانصار الشرع المبين ، وارجو أبلاغ جزيل السلام والدعاء والدعوة لاخواننا المؤمنين ونسأل لهم خير الدارين وبلوغ كلا الحسنين فانصروا الله واثبتوا فانكم ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وثقوا انكم ستجنون ثمرة الجهاد والعناء في الله وان الله معكم ان اتقيتم والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

الفقير اليه تعالى
محمد تقي الحائري

ولما كنا لم نحصل على صورة الكتاب ، نضع الجواب امام فطنة القاريء الذكي لعله يتمكن ان يستنتج من الجواب شيئاً مما جاء في الخطاب .

وبعد :

فلنترك بغداد الآن ، ولنعد الى الفرات حيث الشعور بالتبعة والواجب وقد عم الجميع ، وحيث التضحية والتزاحم بالمناكب للحصول على الشهادة تلبية لطلب وفتاوي علماء الدين وتوصلاً الى رضاء الله رب العالمين ، وقد سرى ذلك بين ارواح الجميع من الشيخ المقعد الى الطفل الصغير .

الشيرازي ينذر بانتهاء عهد السلم

بعد ان قطع حاكم النجف والشامية المخابرة بينه وبين مندوبو الشامية والنجف الاشرف وكتب هؤلاء المندوبون الى آية الله الشيرازي يعلمونه بذلك كما بينا ، عقد اهل كربلاء وفي مقدمتهم الشيخ محمد رضا نجل آية الله الشيرازي اجتماعاً عاماً في صحن سيدنا العباس عليه السلام يوم ٤ شوال ١٣٣٨ الموافق ٢١ حزيران ١٩٢٠ ، ومن هناك انتقل المجتمعون وهم بالألوف من ابناء العشائر وكربلاء الى صحن ابي الشهداء الحسين عليه السلام ، حيث القى الشيخ محمد الخالصي الخطاب البليغ التالي الذي هز المشاعر فجعل من المستمعين ثورة روحية ولأهميته ندرجه نصاً كما هو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أيها السادة : ان الله قد وصفكم بكتابه بصفتين بأنكم الأعلون وان هذا المقام مختص بكم لا يشمل غيركم بدلالة الحصر المستفاد من الجملة الاسمية واللام ، وعلق ذلك على الايمان فقال ان كنتم مؤمنين وحكم على من هذه صفته ان لا يهن ولا يحزن كذلك انتم في كتاب الله وقد جاءتكم بريطانيا بخيلها ورجلها وعزمها وشكيمتها تقول انتم الادنون ونحن الاعلون لذلك يجب ان نكون قيمين على شؤنكم وادارتكم واموالكم وانفسكم ، واستعيذ بالله وأقول ما قالته بريطانيا واغراضكم تصرح بان العراق يحتاج الى قيم وولي ووليه وقيمه بريطانيا ، هكذا ارادت بكم تلك الدولة القاسية التي لا ترى غيرها في العالم وتحسب صنوف البشر عبيداً ارقاء مذللين لا يملكون لأنفسهم تجاه بريطانيا نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة وانتم واقفون بين بريطانيا وبين خالقها ،

خالقها يصفكم بصفة الأعلون والمخلوق يصفكم بصفة الأدنون فان قبلتم صفة المخلوقين ذللتم وخزيتم واصابتكم الدناءة واشتريتم بعد ذلك مرضاة المخلوق بسخط الخالق وان قبلتم صفة الخالق ذل لكم المخلوق وان من كان لله كان الله له ، وعشتم اعزاء اعلون فى بلادكم لا يصيبكم حزن ولا وهن وشرط ذلك خلوص الايمان كما شرط الله عليكم عدم الرضوخ الى نزعات الشيطان الذي يخوف اولياءه انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين ، يعرج بكم الى اوج السعادة ومنتهى درجات العزة ، ومتابعة الشيطان تهوى بكم الى الحضيض واسفل دركات الذل ، ان تابعتم بريطانيا وعشتم ادنين في بلادكم فما تطلبون من هذه الحياة الدنيا ؟ أترضون ان تعيشوا اياماً قلائل اذلاء صاغرين خاضعين لسلطان المفسدين ومن ورائكم غضب الرحمن وعذاب النيران ؟ أهذا من الفطنة والحكمة ام من العقل والرشد ؟

واذا لم يكن من الموت بد فمن العار أن تعيش جبانا

تنصب بريطانيا عليكم قيماً ووليا وهي الولي وهي القيم ، فهل انتم مجانين حتى تفتقروا الى الولي والى القيم « هتافات وصراخات عالية .. لا ، لا ، لسنا مجانين ، لا نريد بريطانيا قيما ولا وليا » ؟

ايه ياسادة ، لا يدرك العز والشرف ، والهيبة والاستقلال بصراخ وصياح انما العزم الصارم والماضي البتار بيد الاعزاء الاحرار هذا الذي يضمن للامة عزها وشرفها واستقلالها .

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم

الموت ادنى لك يابريطانيا من ان نذل لك ونخزى ، وان وسوسة الشيطان لاتقف امام أمر الرحمن اذليس للشيطان سلطان على اولياء الله المقربين وعباده الصالحين وان طعم الموت في سبيل العز احلى للاحرار وعباد الله الأبرار من العيش في الذل ، ان هذا المقام ، وهذا الصحن الشريف ، وهذا القبر الكريم هو قبر من قال واقفاً فى ميدان النضال [الا وان الدعى ابن الدعي قد ركز بين اثنين ، بين السلة والذلة وهيهات منا الدنية ، نفوس ابية ، وانوف حمية ،

من ان نؤثر طاعة اللئام ، على مصارع الكرام] أجل . . فالله الله ، مصارعنا أهون علينا من ذلنا وخضوعنا لسلطان القاهر الملك الجبار ، ان صاحب القبر هو سيد أهل الاباء الذي علم شيعته ومواليه كيف يموتون تحت ظلال السيوف في سبيل العز والشرف حيث يقول في ميدان قل ناصره ،وكثر واتره « والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا أقر لكم اقرار العبيد » حكمة قالها بلسانه وأيدها بحسامه حتى استشهد في سبيل الله ونال اقصى درجة الكرامة وسعد بها عند الله والزلفى لديه ، ونحن تابعوه ، لانعطي بايدينا اعطاء الذليل ولا نقر لمن يريد بنا الذل اقرار العبيد ، نحن لانريد حربا مع بريطانيا ولا مع احد غيرها من الناس ولكن الدولة التي تعتدي علينا نقاومها بارواحنا ونفوسنا ، واذا كانت بريطانيا وخيلها وخيلاؤها بلغت من القوة مالا نستطيع اخضاعها فان لنا من الشكيمة وثبات الجأش وطلب الشرف والسؤدد عزماً يسوقنا الى ازهاق نفوسنا والتخلص من سلطان الطغاة ، اذا لم يكن سبيل للخلاص من الذل الا به وهو خير من العيش في الذل ، ان الحياة حلوة ولكنها اذا كانت مع الذل مرة قذرة ، اذا لم نغلب بريطانيا فسوف لاتغلبنا ونحن احياء بل ستدوس على اجداثنا ونحن مستشهدون في سبيل الله والعز والشرف « هتافات . . الله اكبر ، الى ساحات العز والجهاد ايها المسلمون والموت للانكليز » يمكن لبريطانيا ان تملك ارض العراق بقوتها ولكن لا يمكنها ان تخضع عراقياً لسلطانها ، فسوف لايبقى عراقي واحد حيا اذا اصرت بريطانيا على ان تكون ولية قيمة والعراقي مولى ومقاما عليه ، نحن ايها السادة متمسكون بحبل الاسلام والاسلام لايرضى بنا الذل فقد حصر العزة بنا اذ قال « فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين » .

ايها المسلمون : لا ترهبوا السلطان من غيركم ولا تخضعوا لقوة عدو عن قلة عدد [فان العزة لله جميعا وهو السميع العليم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ومن

يخشى الله ويتق فأولئك هم الفائزون] فكونوا ممن لا يخشى الا الله وأن أخوف ما أخوفه عليكم ضعف الايمان ، فانكم لا تغلبون ما دمتم مؤمنين ولينصرن الله من ينصره ان الله قوي عزيز ، فتمسكوا اخواني بعرى الأيمان وانصروا الله ينصركم فأنتم بين اثنتين بين ان تعيشوا عبيداً اذلاء او تموتوا احراراً اعزاء فأي الحالتين تختارون ؟ [صراخ وصياح ... لا نختار الا العز والموت] صبراً صبراً ايها السادة الكرام ، مهلا مهلا ، استمعوا لمقالي ، ان علم الله منكم صدق النية وحسن الطوية والعزم على نصر دين الله فانكم حزب الله وان حزب الله هم المفلحون ، وان حزب الله هم الغالبون [انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد] وانا الآن ايها السادة استطيع ان ابشر نفسي والعراق بانه سيعيش عزيزاً مستقلا وأبشركم بالفوز والنصر وعد الله والله لا يخلف الميعاد [هتافات .. ليحي العراق ... الموت او الاستقلال]

سادتي : مهلا مهلا ، ثبتكم الله وقوى عزمكم واخضع لكم عدوكم الجبار ان امامنا عقبات لا يذللها الا العزم الصادق والايمان الصريح ، فهل انتم على ذلك ؟ [اصوات . . نعم . . نعم] نعم ياسادتي النبلاء ابطال العراق اني لاطلب منكم الاصدق الايمان وثبات الجأش والصبر على الشدائد والله لا يرضى عنكم بغير ذلك فهبوا وانهضوا نهضة الأبطال المستميتين ولا تتوانوا ولا يقعدكم شيء حتى تنالوا بغيتكم المقصودة رضا الله واستقلال العراق .

ان اضعفكم جسما واكبركم سنا واقواكم عزما وأصرحكم ايمانا هما الامامان المتبعان المرزا وابي وهماقد بذلا انفسهما بعزم راسخ وايمان صادق ، فهل تبخلون بانفسكم بعدهما ؟ [هتافات متتالية ... نفديها بانفسنا .. نفديها بانفسنا واموالنا واولادنا] جزاكم الله عن انفسكم خيراً وثبت عزمكم وابقى بايديكم بلادكم ودفع عنكم عدوكم الذي يريد بكم السوء ، واني من فوق هذا المنبر ، اصرخ ببريطانيا قائلا [احسني ولا تبغي بنا السوء وايأسي من ان نذل لك وارجعي من حيث اتيت فان لم يكن لنا سلاح فصدورنا ورؤسنا تستقبل جميع ما لديك من المعدات] ادام الله حياة الأمة العراقية وقادتها وعلمائها العاملين الآيتين الشيرازي والخالصي . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم القيت بعض الخطب والقصائد لافهام الرأي العام الكربلائي ان الانكليز قطعوا المخابرات والمفاوضة بينهم وبين مندوبي الشامية والنجف الاشرف[1] ثم ان نجل آية الله الشيرازي كتب كتباً بهذا المعنى الى الجهات الأخرى خارج كربلاء. وارسلها بيد اناس يفهمون كيف يتكلمون بلغة الرأي العام حول كربلاء. فكانت لهذه الاحتفالات وارسال تلك الكتب رنة صدى مهم مما حمل ممثل الحكومة في كربلاء محمد خان بهادر البهباني بان يكتب الى السير ولسن يعلمه بموقف كربلاء ويطلب منه التدابير المستعجلة لقطع هذه الحركة فأوعز ولسن الى الميجر « بولي » الحاكم السياسي فى الحلة بان يذهب الى كربلاء ليتخذ التدابير الفعالة .



[السير ولسن نائب الحاكم العام]

---

[١] الذي سيسجله التاريخ للاجيال القادمة ، ان الحكومة البريطانية اما ان تكون قد استهانت بالعراق منذ احتلاله ، واما أن تكون قد اخطأت من دون عمد فى توجيه الشباب الزتقين الى العراق واستيلائهم على الحكم ، هؤلاء هم الذين قلبوا الحقائق واستهانوا بالأمر وكذبوا على المراجع المختصة لحكومتهم عن ادراك او عن غيرادراك ، ومن ذلك ان السيرولسن يكتب الى حكومته والعراق كله تجتاحه ثورة وطنية عامة طلباً للتحرر والاستقلال هذه الجملة نصاً « ان العراق بأكثريته لا يرغب في تبديل الحكم القائم ، وان اقلية ضئيلة ترغب في أمير عربي تحت الهيمنة الانكليزية »

تهديد كربلاء بالقوة : —

وصل الميجر « بولي » الى كربلاء مع قوة تحملها سيارات مصفحة مجهزة بالرشاشات والمدافع فطوقت مدينة كربلاء وذلك يوم الاحد ٥ شوال ١٣٣٨ وقد قال بولي بانه لا يريد الا تسليم اربعة عشر شخصا انفسهم للسلطة ، فاستاء الأمام الشيرازي من الوضع ومجيء القوة وتطويقها للمدينة المشرفة ، فاوعز الى الميجر بولي ان يحضر عنده للتفاهم قبل ان يرتكب خطأ ربما يستحيل تلافيه ، فأجابه الميجر بولي بالكتاب التالي :

حضرة العلامة المجتهد الاكبر آية الله الميرزا محمد تقي الدين الشيرازي دام علاه .

بعد تقديم مراسيم التحية والسلام .

نعرض لحضرتكم ان قسماً من قواتنا قد وردت الى هـذه الانحاء لأجل حفظ الأمن والقاء القبض على عدد من الاشرار الذين يقصدون الأفساد ونهب الأموال والقاء الرعب فى قلوب الأهلين ، وان قواتنا هذه لم تتعرض للصلحاء الابرار ، فنرجوا ان تطلعوا على هذه المسألة لكي يرتفع الرعب والأضطراب عنكم وفي الختام نقدم لحضرتكم فائق الأحترام .

٢٢ حزيران ١٩٢٠ — حاكم الحلة

الميجر بولي

الشيرازي يحذر وينذر : —

ولما اطلع سماحة الشيرازي على كتاب الحاكم هذا ، اجابه عليه بكتاب يرشده فيه ويدله على سبيل العقل والصلاح لعله يرجع عما أراد ، وهذا هو نص كتاب آية الله رضوان الله عليه :

الى حاكم سياسي الحلة الميجر بولي هداه الله

قرأنا كتابكم وتعجبنا غاية العجب من مضمونه حيث ان جلب العساكر لمقابلة الاشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة الضرورية لحياتهم من الامور

غير المعقولة : ولا تطابق اصول العدل والمنطق بوجه من الوجوه ، ويحتمل ان الاشخاص الذين يقصدون الاستفادة من ايجاد الخلاف بين اهالي العراق والانكليز هم الذين غشوكم لينالوا بواسطة ذلك مقاصدهم ، وفي الليلة الماضية اردت مقابلتكم لرفع الشك فى نفسكم كي لاتغفلوا عن هذه النكتة ولكنكم امتنعتم عن ذلك ، وان نظريتنا في امور المملكة اصلح وانفع من سوق الجيوش واستعمال القوة الجبرية وادعوكم عجالة لأبلغكم ان توسلكم بالقوة فى قبال مطالب البلاد واستدعاءاتها مخالف للعدل ولادارة البلاد ، واذاامتنعتم عن المجيء فى هذه المرة ايضاً فستصبح وصيتي للامة بخصوص مراعاة السلم ملغاة في ذاتها واترك الامة وشأنها وبهذه الصورة تقع مسؤولية نتائج السوء عليك وعلى اصحابك ، وفى الختام لي الامل ان تؤثر فيك هذه النصيحة كي لايقع مايفسد النظام والأمن ولكي لاتكونوا سبباً لاراقة دماء الابرياء .

[المجاهد الاكبر آية الله محمد تقي الشيرازي]

٥ / ٦ شوال ١٣٣٨ محمد تقي الشيرازي

ولما كان الانكليز مصممين على عدم التفاهم مع العراقيين وانهاء القضية سلمياً ومصرين على غصب حقوقهم مها كلفهم الأمر معتمدين على قواتهم الكثيرة ومعداتهم الحربية غير ملتفتين الى نفسية الشعب فلذلك لم يلتفت الميجر « بولي » الى ارشادات العلامة المفكر الكبير آية الله قدس سره .

نفي الاحرار الى هنجام : —

استدعى « الميجر بولي » حاكم الحلة السياسي كلا من الشيخ محمد رضا نجل آية الله الشيرازي والشيخ عبد الكريم العواد ومحمد شاه الملقب بالهندي وأحمد القنبر والشيخ هادي آل كمونة والشيخ كاظم ابوذان والسيد محمد علي الطباطبائي والشيخ عمر الحاج علوان وابراهيم ابو والده وعبد المهدي القنبر والسيد احمد البير وعثمان العلوان واعرض عن طلب العلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني لتحققه من اصابته بالرمد .

تردد هؤلاء اولا من الذهاب امام الحاكم لعلمهم انهم عند وصولهم اليه سينفيهم من كربلاء ، غيران الامام الشيرازي امرهم بالذهاب اليه ولو ادى ذهابهم الى شنقهم ، فأجابوا أمره وساروا الى الحاكم يوم ٥ شوال ١٣٣٨ وقد حملتهم حين وصولهم السيارات المصفحة تحرسها الرشاشات والمدافع الى الحلة فالبصرة ومن هناك الى جزيرة هنجام ، فكانت هذه القافلة ، الثالثة التي سيرتها سلطة الاحتلال الى جزيرة هنجام [١]

وقد ادت هذه التدابير التي قام بها الميجر بولي الى عكس ما اراد وعادت على حكومته باسوأ النتائج حيث انطبق عليه المثل العراقي السائر « اراد ان يصلح فأفسد » حيث هاجت نفوس ابناء كربلاء هياجاً بقي مكتوماً اذ انها لم تجد سبيلا الى اظهاره ، ولنفارق كربلاء الآن ولنتبع المستر بولي الى الحلة لنشاهد مايفعله هناك .

---

[١] نفوا جميعهم الى هنجام الا ابراهيم ابوذان فقد ابقي في البصرة .

الاعتداء على كرامة العراقيين وشعورهم

في يوم ٢ شوال ١٣٣٨ عقد اجتماع في احد جوامع مدينة الحلة حضره اهل المدينة ، وكان الاجتماع خطيراً القيت فيه الخطب والقصائد الحماسية من قبل السيد خيري الهنداوي والسيد محمد الباقر الحلي والشيخ محمد الشيخ عبد الحسين والسيد عبد السلام ورؤوف الأمين وغيرهم ، أبانوا فيها موقف الانكليز ونواياهم تجاه العراق ، وافهموا الرأي العام فيها ما جرى في النجف الأشرف من قطع المفاوضات مع المندوبين ونادوا باسم الأمير عبد الله ملكاً على العراق ، وتلى في الاجتماع كتاب آية الله الشيرازي الذي وزع على العشائر والمدن والذي سبق وان نشرنا نصه دعا فيه رضوان الله عليه العراقيين الى أظهار شعورهم وانتخاب المندوبين لمطالبة السلطات البريطانية بالاستقلال .

ولما سمع حاكم الحلة بهذا الاجتماع وما ألقي فيه من الخطب والقصائد أمر باحضار كل من رؤوف الأمين والسيد احمد سالم والسيد خيري الهنداوي والسيد عبد السلام وجبار علي الحساني وعلي الحمادي وكان ذلك بعد رجوعه من كربلاء ، وعندما وصلوا اليه ارسلهم بالقطار الى البصرة ومن هناك الى هنجام[١] وبعد تسفير هؤلاء ساد السكون في الحلة ولكن القلوب امتلأت حقداً والما تنتظر الوقت المناسب للانفجار .

اجتماع شيخ الشريعة : —

وعندما نفت السلطه المحتلة ميرزا محمد رضا نجل آية الله الشيرازي ، كان السيد نور الياسري في النجف الاشرف وفي يوم ٥ شوال ١٣٣٨ ارسل اليه

---

[١] وقد توفى المرحوم السيد أحمد سالم في منفاه بجزيرة هنجام من جراء العسف الانكليزي والتضييق والشدة والارهاق على المنفيين .

ستة من اولاده ومعهم عشرة رجال من خيرة فرسان عشائر آل فتلة ،اخرجوه



[المرزه محمد رضا نجل آية الله المرزة الشيرازي]

من النجف واوصلوه الى اهله يوم ٦ شوال ، ولما اكفهر الجو نتيجة قبض السلطة على نجل آية الله الشيرازي وجماعته واحرار الحلة توترت العلاقات بين الاحرار وبين الحكومة المحتلة ، وحينذاك رأى آية الله الأمام شيخ الشريعة الاصبهاني ان يتدخل بالأمر اذ كان سماحته المرجع الديني الأوحد بعد آية الله الشيرازي ، اذ أصبح التدخل امراً ضرورياً محتوماً فكتب كتابا الى الحاكم الملكي العام في بغداد ،فأجابه الحاكم الملكي برسالة لم نعثر عليها ، غير اننا عثرنا على رسالة الأمام آية الله شيخ الشريعة التي بعث بها جوابا على الرسالة وهي :

حضرة صاحب الفخامة قائمقام الحاكم الملكي في العراق دامت دولته :

أخذنا مكتوبكم المؤرخ ٢ يوليه ١٩٢٠ وفهمنا مقاصدكم وما يريد القائد العام لجيوش الاحتلال وقد أظهرت لكم سابقاً في لزوم اتخاذ التدابير السلمية وارجاع المنفيين واظهار الشفقة على سواد الناس من الحاضر والبادي قبل تفاقم الامر وقبل ان نجر الى مايخرج علاجه عن مقدرتنا ، والآن قد بلغ الأمر الى ماكنا نكره وقوعه وجعل الناس يقولون بأن حضرة آية الله الشيرازي دامت بركاته يأمرنا بالسكون والمحافظة على الأمن العام ، والحكومة كل يوم تلقي القبض على جماعة منا بلا ذنب ولا سؤآل وجواب حتى ستقضينا عن آخرنا وماذكرتم من الفساد وتخريب « الشمندوفر [١] » فهو بعد القبض على من قبضتم من الحلة و كربلاء ويشهد بذلك مسيرهم الى البصرة بالقطار ، وبالحقيقة هذا التخريب وبعض القلاقل مستند الى سياسة ضباط الانكليز فقد القوا القبض على رئيس الظوالم شعلان بلا ذنب فصار سبباً لاراقة الدماء في الرميثة والابيض [٢] وقد كانت عشائر الشامية ورؤساؤها عازمين على ملاقاة الحكومة

[١] القطار [٢] الابيض بتشديد الياء تطلق على الرميثة

قبل مابلغهم القبض على الحاج مخيف وابن اخته صلال تشوشت افكارهم فان احوال الحاج مخيف وسكوته والتزامه للسلم والطاعة للحكومة معروفة لدى العموم ، واما غلبة السراق من القوافل و « الكروانات [١] »فهو أمر عادي اذا انشغلت الحكومة وأهملت المحافظــة ، والسبب الوحيد في هياج الناس انهم يعتقدون ان القبض على من قبض عليهم ليس الا لمطالبتهم بالحقوق المشروعـة وهو أمر يشترك فيه كل العراقيين فاذا قبض على نجل آية الله الشيرازي دامت بركاته وهو بريء من كل ذنب خال من كل فساد فمن الذى يأمن بعد ذلك على نفسه ؟ وما ذكرتم انه لايمكن الكلام فى الحقوق المشروعة وانجاز ماوعدتم من اول الأمر مادامت التشويشات بهذه الصورة ، فهم يقولون أنا عالم وكل عالم شاعر بعلمه انه في وقت طالبت الامــة بحقوقها المشروعة حدثت من جانب الحكومة المحتلة الحركات الموجبة للتشويش حتى تعتذر من اعطاء الحقوق بهذه الاعتذارات ، وفى هذه المدة الطويلة قد عرفتم مسلكي ان اطلب دائماً راحة العباد وتأمين البلاد والارتباطات الودية بين الحكومة المعظمة والامــة العراقية والذى أراه طريقاً وحيداً فى تسكين التشويشات وضبط الأمن العام وإعادة الاحوال على سابقها ان تساعدونا وتقبلوا شفاعتنافي اطلاق سراح المنفيين واستعمال المودة لسائر المتظاهرين حتى من ينسب اليه بعض التشويشات حتى يسعنا التسكين ومطالبتهم جميعاً بالانقياد والطاعة ومراجعة الحكومــة متى ارادت مواجهتهم فاذا رأيناورأوا من الحكومة احترام الحقوق القانونيـة ومعاملة المسلمين معاملة مودة وشفقة صار لنا كل الأمل بقدرتنا على اعادة الأحوال على سابقها وتسكين الناس على الطاعة والانقياد .

٢١ شوال ١٣٣٨ — شيخ الشريعة الاصفهاني

وبقي آية الله شيخ الشريعة ينصح المسؤولين الانكليز ما وسعه الى ذلك لالقاء الحجة حتى انه اصبح لا يكتفي بالكتب بل يبعث البرقيات اثر البرقيات وكانت الأجوبة التي تأتي من بغداد كلها أسف واعتذار عن تمكن السلطة

[١] القوافل المؤلفة من الخيل والبغال ومفردها كروان بفتح الكاف وتسكين الراء

من تلبية اوامره ، وآخر برقية وردت من بغداد حول هذا الموضوع بتاريخ ٢٢ شوال وصلت الى « نوربرى » حاكم النجف الاشرف والشامية ليرفعها الى شيخ الشريعة وهذا نصها : —

انا لا اتمكن ان اتدخل مداخلة شيخ الشريعة بخصوص أمر المنفيين لأن اغلبهم معروفون بالفساد وسوء الاخلاق « كذا !.. » نعم اذا اتمكن من التدخل فى شأن اثنين او ثلاثة فليسمهم باسمائهم حتى التمس من القائد العام اطلاقهم واعتقد ان القائد العام يقبل ذلك اذا كان جناب شيخ الشريعة يسعى الى صيانة الأمن فى الشامية لأني اعتقد ان الشامية لا تجرأ على مخالفته وليعلم حضرته ان قبائل الرميثة مشغولة بمقاتلتنا فعلا .

اي . تي . ولسن

وهذا دليل آخر نضيفة لك على ما بيناه من ان العراقيين وعلى رأسهم العلماء والزعماء كانوا ميالين الى السلم ، راغبين في التفاهم مع حكومة انكلترا تفاهما صريحا يضمن لهم حقوقهم المشروعة ، ويمكنهم من الحصول على الحرية المنشودة ، اما الانكليز فكانوا لايبدون اية رغبة لقبول التفاهم ولا تحدثهم انفسهم ان يعيروا مطاليب الأمة اذناً واعية وقد اوردنا لك عدة دلائل عن ذلك وكلها مقبولة مؤيدة بالأدلة والوثائق ، كما ان هناك دليلاً آخر يريك كيف ان الحكومة البريطانية تعترف بمقدرة الامام شيخ الشريعة على اخماد لهيب الثورة فى الفرات ، وتعلم ايضا ان الرأي العام في الفرات ينقاد الى امر سماحته قدس الله سره ، ولكنها لا تريد الا سياسة الطيش ، سياسة الزهو بالسلطة والجاه ، ويظهر ذلك كله جليا واضحا ببرقية ولسن التي ارسلها بواسطة حاكم النجف الى آية الله شيخ الشريعة الخالية من كل مجاملة على اقل تقدير ، ان لم نقل من تقديس هذه الشخصية الاسلامية الفذة التي لها تأثيرها فى الفرات كما اعترف بذلك ولسن نفسه .

وعلى كل فقد استلم الامام شيخ الشريعة البرقية واجاب عنها بالبرقية التالية :

الى سعادة الحاكم الملكي العام في العراق — بغداد

اخذنا برقيتكم يوم ٢٢ شوال ، فنقول لكم اننا لم نشفع ابداً برجال معروفين بسوء الاخلاق والفساد وانما تشفعنا بالأحرار الابرياء الذين سجنوا وابعدوا لغير ما جرم ، على ان الحكومة اذا كانت تعتبرهم جناة مجرمين فعليها ان تسلمهم الى القانون ليجري حكمه فيهم وتكون آنذاك قد استراحت من شرهم وتخلصت من التهم والظنون السيئة ، ثم ان المرزا محمد رضا نجل آية الله الشيرازي بين المنفيين فهل تستطيع الحكومة ان تقول انه معروف في الفساد ولولا اهتمام والده بالسكينة العامة والنظام والأمن لرأينا الحالة على غير ما هي عليه الآن ، وعلى كل فان معالجة الحالة الحاضرة بالأصلاح أمر غير مقدور .

شيخ الشريعة الاصبهاني

وهذه التصرفات وامثالها هي التي جعلت الحركة تتسع ، وجعلتها تنقلب من السلم الى القوة ، ومن المطالبة للمفاوضة على تأسيس حكومة وطنية الى الثورة ، فما جرته الثورة من مآس قاسى آلامها الانكليز كانوا هم السبب في جلبها حيث كان شعارهم التهديد بوقت كان فيه شعار العراقيين وعلى رأسهم علماء الدين السلام والمفاوضات .

التلويح بالمال .. آخر سلاح لبريطانيا

كبرت الحركة وعظمت واخذت تتسرب من مكان الى آخر متسابقة بسرعة ، ثم انكشف امرها للانكليز من قبل اذنابهم ومأجوريهم من صغار النفوس الذين كانوا يندسون في النوادي والمحلات ، ويتسمعون الاخبار ، ثم ينقلون كل هذا الى الحكام السياسيين ووكلائهم عن تطور الحالة يوماً بعد يوم ، وعن طريق هؤلاء ادرك الميجر « نوربري » حاكم لواء الشامية والنجف حراجة الموقف فاستند الى سياسة التسويف والخداع ، وفكر في خديعة أخرى من الخدع التي يجيدها الساسة البريطانيون عند الحاجة ، وهي أن يحل في دار احد زعماء عشائر آل فتلة ويفاوضه ليأخذه الى جانب الحكومة وبذلك يقضي على هذه الحركة عن آخرها . فذهب الى دار مجبل الفرعون يحمله زورق بخاري وكان معه ضابط بريطاني حيث ان الشيخ مجبل اكبر رئيس من رؤساء آل فتلة ، وكانت هذه الزيارة في ليلة العاشر من شوال ١٣٣٨ بعد نفي المرزا محمد رضا نجل آية الله الشيرازي واصحابه ، وكان سبب زيارة الحاكم المذكور هو المفاوضة مع مجبل بغية



[الشيخ مجبل الفرعون]

استمالته الى جانبه حسبما كان يظن « وطاش سهمه » وحين وصوله الى دار الشيخ المذكور اجتمع هناك عبد الواحد الحاج سكر ورؤساء آل فتلة الآخرون بطلب من صاحب الدار ، وعندما رآهم الحاكم قام من المجلس وأخذ الشيخ « مجبل » الى خارج الديوان واختلى معه بعد تناول طعام العشاء ومما

قال له الحاكم ان الحكومة البريطانية قوية جداً ولا تحتاج لمساعدة أحد سوى انها ترى من واجبها انتشار الأمن ليتسنى لها خدمة الشعب العراقي وتدريبه على الحكم حتى يتمكن ان يدير شؤونه بنفسه وحينذاك تخرج جيوشنا من العراق لتأخذوا حكم بلادكم بايديكم ، وان الحكومة البريطانية تقدر الرجال العاملين لهذه الغاية ، مثلك ومثل امثالك وعليه انا اتيت اليك بأمر من الحاكم الملكي العام [١] لتعاهدنا بان تكون معنا فتنال الجاه العظيم !.. وتكون اول صديق لهذه الحكومة المعظمة !. واما جماعتك « ويقصد زعماء الثورة » فأني اطمنك بان الحكومة لا تعذب ولا تعاقب احداً منهم ان تركوا عملهم هذا وانصرفوا الى اشغالهم الخاصة واذا كنت تريد المال لتهدأ به العشائر !.. فان الحكومة تعطيك كل ما تريد [٢].

فأجابه الشيخ مجبل الفرعون . اني ابين لك ما انطوت عليه حقيقتي بعد أن تعرف ايها الحاكم ان تاريخ آل فتلة الماضي ابيض ناصع لا توجد فيه أية خيانة ، ثم ان هذه الحركة هي حركة عامة اشترك فيها العراق جميعه واخص منه الفرات الذي اتشرف بأن اكون أحد ابنائه ، وذلك تحت اشراف العلماء الأعلام فمن اجل ذلك فلا يمكنني ان اخون بلادي واخواني وديني واني انصحكم ان تعطوا للعراقيين حقوقهم وإلا فلا تجديكم هذه الوسائل نفعاً .

ولما خاب ظن حاكم لواء الشامية والنجف وطاش سهمه ، ولم يحصل من مجبل الفرعون ما كان يرجوه عاد الى المجلس وأعاد ماقاله مع الشيخ مجبل مخاطباً عموم رؤساء آل فتلة الحاضرين ، ومناهم بالاحسان والعطاء الكثير من الحكومة فكان جوابهم على لسان عبد الواحد الحاج سكر :

---

[١] لعل هذا صحيح وقد اتى الميجر نوربري بايعاز من الحاكم الملكي العام .

[٢] شأنها مع بعض الرؤساء بهذه القضية وبغيرها فانها قد سبق لها واعطت اموالا واراضياً لبعض الرؤساء الذين ساعدوهم ضد الثورة العراقية وكان الثمن سندات الطابو بالاراضي الواسعة الشاسعة ، ومنت بعض العشائر باعطائها اراضي آل فتلة كما ذكر ذلك ولسن في مذكراته المترجمة المنشورة في جريدة العالم العربي البغدادية .

ـــ لنا غاية قمنا من اجلها ، وشاركناكم بحربكم ضد الحكومة العثمانية ، وانكم قد صرحتم بها اكثر من مرة .

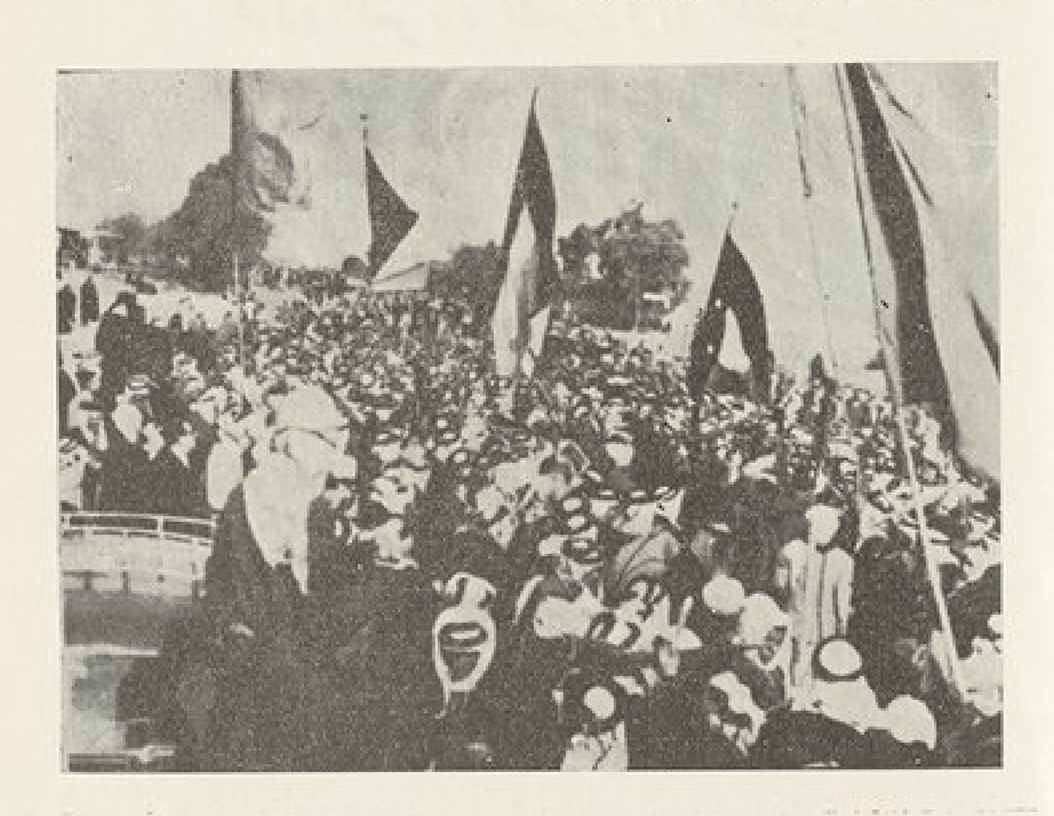
فسأله الحاكم : وما هي الغاية ؟ فأجابه عبد الواحد : هي الاستقلال التام فقال الحاكم : وهذا سيكون بعـد ان تتدربوا على الحكم الذاتي تدريجياً ، فأجاب عبد الواحد : وهل التدريب على الحكم الذاتي هو نفي العلماء والزعماء ؟ لقد عرفنا هذا وفهمناه ، فان كنتم بقولكم صادقين ، ولمواعيدكم وافين فأصدقوا معنا اولا باطلاق سراح الشيخ محمد رضا نجل الامام الشيرازي والافراج عن احرار كربلاء وغيرهم من المعتقلين كافة ، وثانياً جلاء الحكام السياسيين عن مناطق الفرات وجمعهم في بغداد ونحن نرسل مندوبين عنا للمفاوضة معكم وعلى تقرير الحالة في العراق ، حين ذاك نصدق موقف حكومة بريطانيا معنا وصدقها بوعودها ، اما الأقوال وحدها بالجمل المعسولة والوعود الخلابة فذلك هواء في شبك .

فأجابه الحاكم بقوله « طيب . . . سننتظر وقام هو والضابط البريطاني الذي كان يرافقه الى الزورق ، وأراد الحاكم بطريقه ان يقنع مجبل الفرعون باصطحابه معه الى أبي صخير بغية ان يتمكن على اقناعه هناك فأبى ، ولما رأى ابناء عشائر آل فتلة اصرار « نوربري » على اخذ الشيخ مجبل معه اخـذوا يهزجون « يهوسون » حتى مضى الحاكم مسرعاً في زورقه ، وهذا ماصرح به « نوربري » نفسه بعدانتهاء الثورة ، وكانت من بين الهوسات [هج ماحصلني اورد خالي] و [يعراك البابك فكينه] [1] فعاد الميجر نوربري الى ابي صخير خائباً خائفاً ، مقتنعاً بان الخطر قد قرب ، وان ساعة الثورة آتية لا ريب فيها وبالأخص في عشائر آل فتلة ، فاتصل مع بغـداد واخبر الحاكم الملكي العام

---

[١] معنى الهوسة الاولى ان الحكومة البريطانية اتت لتخدعني ولما احسست بخديعتها طردتها فرجعت خائبة ، ومعنى الثانية ان السلطة البريطانية قد سدت ابواب المفاوضة ولم تدع لاحد مجالاللولوج ونحن آل فتلة فتحنا ذلك الباب . وها اننا خالفناها وثرنا ضدها وقد فتحنا باب الثورة .

بالخطر المحدق بالسلطة البريطانية من قبل الرؤساء والزعماء ، وعلى ضوء هذه المخابرة اخذت الحكومة البريطانية تتشدد في الظلم وتمادى فى سياستها التعسفية ومطاردة الأحرار القائمين بالحركة .



[جموع من الثوار بهوساتهم]

قادة الثورة يقررون المصير

بقيت السلطة البريطانية راكبة شيطان غرورها ، لا تريد ان تسمع ، ولا تريد ان تتنازل ، وكانت باعمالها العدوانية الواحد بعد الآخر تضع الحطب على نيران الثورة كما يقولون ، وتزيد الضغط لقرب ساعة انفجارها . فقد سمت المطالبين بحقوقهم « فاسدين وسيئي الخلق وشنقت العامل من اجل وطنه ، ونفت المؤمنين بحقوق شعبهم .

وبعد ان انقطعت المخابرة بين مندوبي لواء الشامية والنجف وبين السلطة المحتلة الغاشمة وجه المندوبون هذا الكتاب .

لحضرة حاكم سياسي النجف والشامية المحترم .

نخبركم ان الأمة العراقية التي نحن نمثلها ترغب في ان توقفكم على حقائقها ، وما انطوت عليه سريرتها ، شيبها وشبانها ، فانها بعد ان اطلعت على تقرير الدول العظمى عن تحرير الشعوب المنسلخة عن الحكومة التركية ، وبعد اطلاعها على ما فاه به القائد العام « مود » [١] في خطبته المعلومة والذي قال فيها « يا اهل

---

[١] الجنرال مود هو القائد البريطاني الذي احتل بغداد ، وقد توفي في بغداد مساء ١٨ تشرين الثاني ١٩١٧ على اثر تسمم قيل بانه كان من جراء شربه الحليب في حفلة اقامتها على شرفه مدرسة الاليانس ، فاستخلفه السير وليم مارشال بوظيفة القائد العام للجيوش البريطانية في العراق ، وعلى اثر وفاة الجنرال مود تشكلت في بغداد لجنة لجمع التبرعات بغية اقامة تمثال له « وهو المنصوب حالياً امام السفارة البريطانية بجانب الكرخ من بغداد » وكانت اللجنة برآسة امير اللواء هوكر وعضوية عبد القادر الخضيري والسيد جعفر السيد هاشم ولطيف عبود واسكندر عزيز عيساني وابراهيم حييم عقيرب وكريكور اسكندر ويهودا زلوف ، فتبرع بمبالغ تتراوح بين ٢٠٠ و ١٠٠٠ ربية لهذا الغرض كل من داود بك الداغستاني وحمدي بك بابان وعبد الرحمن جميل وفخري آل جميل زادة ونعمان الباججي ورفعت الجادرجي وعبد الرزاق قدوري وعبد القادر الشهربنلي والمرزا فتاح والحاج عبد الحسين البحراني والسيد جعفر السيد هاشم —

العراق اتيناكم محررين ومنقذين لافاتحين ومستملكين الخ .. » وبعد ان اطلعوا على ذلك كله عمدوا على مطالبة الحكومة البريطانية بانجاز وعدها ، وتنفيذ ما قرر في مؤتمر باريس ، وها انها تطلب من الحكومة البريطانية اربعة مواد تكون عربوناً لاعطائها حقها وهو الاستقلال التام .

اولا — اطلاق المعتقلين بلا قيد ولا شرط .

ثانياً — منح الحرية للصحف والمطبوعات لتعبر عن رأي وشعور الامة العراقية .

ثالثاً — الاسراع في تشكيل مجلس من خيرة الرجال العراقيين ليعين مصير الامة العراقية وشكل حكومتها ويختار مليكها ونوع علاقاتها الداخلية والخارجية .

رابعاً — رفع الحواجز البريدية والبرقية وجعل المخابرات والمراسلات حرة ليتمكن العراقيون من الاتصال بالحكومات الخارجية ومراجعات الجهات العربية الاخرى .

— وحسين اغا والسيد موسى النقيب والسيد عبد الرزاق النقيب ، والسيد حسين النقيب والسيد ضياء الدين النقيب ، والسيد داود النقيب والسيد عبد الله النقيب والسيد زين الدين النقيب والحاج محمد حسن الجوهر وعبد المجيد الشاوي ومحمد الحاج علي الطباطبائي وقنصل الدولة الايرانية ومصطفى شاه ومحمود الاسترابادي وأيوب جلبي ، كما تبرع بمبلغ اقل من « ٢٠٠ » روبية كل من عبدالرحمن باشا الحيدري وسليم جلبي الزبيق وعبدالوهاب محمد أغا واسماعيل الحاج خالد والسيد محمد ابو النقط والسيد حافظ الريزلي ومحمد الصافي ومحمد ناجي بك الشاوي وناجي الخضيري والسيد محمود النقيب والسيد حامد النقيب وحسن سامي وابراهيم الجوربجي والحاج عبد الحسين الجلبي ومحمود افندي عارف اغا وأنور الحيدري وعبد الملك الشواف وجبوري الدهان ، وقد تبرع من المسيحيين بمبالغ متفاوتة كل من اصفر وشركاه ويوسف آرتين واسكندر داود مسيح وصاحب اوتيل مود وداود فتو وانطون صحيري واسكندر عزيز وانطون شماس ويوسف يعقوب مسيح وجبرائيل اندريه ويوسف جبوري ورزوق اسحق شموث ودانيال طاطوسيان ويوسف كوركيس وقيومجيان اخوان ، وتبرع بمبالغ ضخمة جميع تجار ووجوه اليهود كما تبرع البنك الشرقي « ٥٠٠ » روبية [اخذت اسماء المتبرعين من اعداد جريدة العرب المبتدأة من العدد الصادر في ٣ كانون الاول ١٩١٧]

وبما اننا نمثل الرأي العراقي العام نرجو ان تراجعوا الحكومة البريطانية لتنفيذ هذه المواد الأربع بالسرعة الممكنة لتتمكن على اطمئنان الرأي العام وسكونه ، وإلا فسوف لانكون نحن مسؤولين امام الله والتاريخ عما تراق من دماء في سبيل نيل الحرية والاستقلال ، ولسعادتكم الأمر . [١]

شيخ جواد صاحب الجواهر ، عبد الكريم الجزائري ، عبد الرضاالشيخ راضي ، سيد نور السيد عزيز الياسري ، سيد علوان السيد عباس الياسري ، حاج عبد المحسن شلاش .

فلم يجب الحاكم السياسي على كتابهم فألحقوه بكتاب ثان هذا نصه :

الى حضرة حاكم سياسة النجف الأشرف والشامية المحترم .

لما طال انتظار الامة العراقية لتحقيق وعود الحلفاء الرسمية ولا سيما الحكومة المعظمة البريطانية وتنفيذ عهودهم الدولية باستقلال البلاد التام رأت ان السكون عن المطالبة بحقوقها لا يجوز لها بوجه من الوجوه ولا يحسن بالأمة التي عرفت من نفسها الكفاءة على تسلم ازمة البلاد وادارة شؤونهاالسياسية والاقتصادية ان تغض النظر عن المجاهرة بمقاصدها العالية ورغائبها السامية لذلك قرر علماء النجف الاشرف واشرافها وزعماؤها وممثلو الرأي العام فيها وسادات الشامية ورؤساء قبائلها وممثلوها ان ينتدبوا وفداً لملاقاة الحكومة المحتلة يطالبها بعهودها وانجاز وعودها وقد ندبونا نحن الموقعين ادناه المندوبين من قبلهم على ان ندافع عن حقوقهم الطبيعية دفاعاً قانونياً فقررنا في جلستنا المنعقدة فى ٢٠ رمضان سنة ٣٨ الموافق ٨ جون سنة ١٩٢٠ ان نطالب الحكومة المحتلة باستقلالنا التام المؤيد فى بياناتها الدولية وان تنفذ بسرعة المطاليب الآتية :

اولا : اننا نطلب فعلا ان يؤلف الشعب باختياره مؤتمراً عراقياً قانونياً يجتمع اعضاؤه فى عاصمة البلاد بغداد ومهمته تأليف حكومة عربية مستقلة كل الاستقلال عارية عن كل تدخل اجنبي يرأسها ملك مسلم عربي .

---

[١] نأسف لعدم حصولنا على تاريخ هذا الاخطار .

ثانيا : نطلب رفع الحواجز عن ارتباط الشعب العربي العراقي وتفاهمه مع الشعوب الاخرى بحرية المواصلات وكافة المنشورات .

ثالثا : نطلب تمكين الأمة من عقد مجتمعاتها واقامة منتدياتها في سائر مناطق العراق .

ولما تم هذا القرار المشتمل على رغائب الشعب المقدسة وامضيناه قررنا فى جلستنا الثانية المنعقدة فى اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان سنه ٣٨ أن نفاوض حكومة الاحتلال المحلية فى تنفيذ هذه المقررات فطلبنا باسم العلماء والاشراف والسادة والرؤساء وممثلي الرأي العام فى النجف وفى الشامية ان تعين الحكومة المذكورة وقتاً للاجتماع حتى تتمكن من رفع سوء التفاهم الواقع بين الأمة وبين الحكومة المحتلة صيانة للامن العام وحفظا للنظام والسلام وقد أجاب حضرة حاكم الشامية طلبنا وعين وقت الاجتماع في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان فى الساعة الثانية والنصف عربية .

فى ١٤ رمضان ١٣٣٨

الأختام : جواد نجل المرحوم صاحب الجواهر قدس سره ، عبد الكريم الجزائري ، عبد الرضا آل المرحوم الشيخ راضي ، السيد نور السيد عزيز ، السيد علوان السيد عباس ، عبد المحسن شلاش .

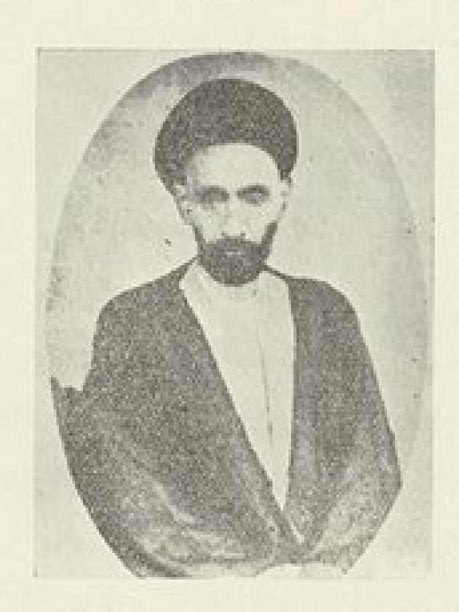
ثم تدخل علماء النجف الاشرف بالموضوع بانفسهم فزودوا المندوبين بمضبطة توكيل حاملة اختامهم هذا نصها : —

بسمه تعالى

يوم ١٥ رمضان ١٣٣٨

نحن عموم اهالي النجف الأشرف وعلماؤها واشرافها واعيانها وممثلوا الرأى العام فيها وعموم اهالي الشامية ساداتها ووجهاؤها وزعماء قبائلها وممثلوا الرأي العام فيها قد انتدبنا بعض علمائنا واشرافنا ووجهائنا وهم حضرات الشيخ جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري والميرزا احمد نجل آية الله الخراساني والشيخ اسحاق الجيلاني والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي

والسيد نور آل السيد عزيز والحاج عبد المحسن شلاش ان يمثلونا أمام حكومة الاحتلال في العراق وأمام عدالة الدول التي جعلت من مبادئها تحرير الشعوب وقد خولناهم ان يجهروا بالصوت العالي في طلب استقلال بلادنا العراقية على حدودها الطبيعية استقلالاً تاماً بتاتياً خالياً من كل مداخلة اجنبية ، استقلالا كافلا بتأسيس دولة عربية يرأسها ملك عربي مسلم مقيد بمجلس وطني ، هذه رغائبنا التي لا نرضى بغيرها ولا نفتر عن طلبها ما دام فينا احساس ومنه نستمد الفوز والنجاح وهو حسبنا ونعم الوكيل .



[السيد محمد رضا الصافي]

الأحقر	من علماء النجف الاشرف	الجاني
ابو الحسن الموسوي الاصبهاني	صالح كمال الدين	شيخ الشريعة الاصبهاني

الاقل	الأحقر	الأقل	الأقل
محمد حسين القزويني	علي الحلي	علي الحلي	مشكور الشيخ جواد قدس سره

الاحقر	الأقل	الأقل
عبد المهدي الازري	عبد الحسين الحياوي	حسين الموسوي الحمامجي
الأقل	الأقل	الأقل
محمد حسين الدجيلي	علي آل بحر العلوم الطبطبائي	عبد الله السيد محمد علي السيد خليفة
جواد الشيخ شبيب	سيد محمد رضا الصافي	سيد محمد جعفر السيد صافي
سلمان الشيخ جعفر	عباس الشيخ عبود	

ولما يأس المندوبون من جواب الحاكم ، ارادوا ان يقدموا الانذار

النهائي للسلطة البريطانية فأبرقوا في ٢٨ رمضان ١٣٣٨ البرقية التالية :

بغداد — حضرة القائد العام لجيش الاحتلال في العراق .

اننا بصفة ممثلي الشعب تمثيلا رسمياً طالبنا مكرراً ممثل الحكومة البريطانية في النجف باعطائها الأمة العراقية حقوقها المهضومة طبقاً للعهود الرسمية المقطوعة باستقلالها ، وكانت مطالبتنا باجماع الروحانيين واتفاق الرؤساء المفكرين ، ولكن والأسف ملئ نفوسنا ان الحكومة لم تجب جواباً يقنع الشعب ولا يخفى على حضرتكم ان حفظ النظام وتوطيد اركان السلم العام هما خطة العلماء المثلى لذلك نرجوا من فخامتكم مساعدتنا على اقناع الشعب وفقاً لقانون وحقوق مبدأ تحرير الشعوب .

التواقيع : عبد الكريم الجزائري ، محمد جواد الجواهري ، عبد الرضا الشيخ راضي ، عبد المحسن شلاش ، السيد نور السيد عزيز ، السيد علوان السيد عباس .

ولم تجب الحكومة على هذا الاخطار فانقطعت المخابرة بينها وبين زعماء الثورة فتأزم الموقف حراجة حتى بلغ غايته .

صدى نفي نجل الشيرازي :—

بعد ان بعث المندوبون بهذا الأخطار وما تبعه الى حاكم الشامية والنجف السياسي ، بعثوا برسالة الى آية الله الشيرازي يشرحون له قضية ارسال الانذارين وصورتها ، وبقوا ينتظرون جواب سماحته واذا بخبر تسفير نجله الشيخ محمد رضا وصحبه من احرار كربلاء الى جزيرة هنجام يصلهم فيهزهم هزاً عنيفاً [١] وهنا كتب عبد الواحد الحاج سكر كتابا الى كل من السيد

---

[١] عندما نفت السلطة البريطانية نجل آية الله الشيرازي واحرار كربلاء تأثر الامام الشيرازي تأثراً عميقاً لا من أجل ولده فحسب بل من أجل جميع من اصابهم ضرر تعسف ومظالم الانكليز ، وقد انتشر في الاوساط العراقية خبر مفاده انه رضوان الله عليه قرر مغادرة العراق على اثر قيام الانكليز بهذه الاعمال الوحشية فقامت دنيا عشائر الفرات وقعدت لهذا الامر ، وصار سماحته يتلقى يومياً عشرات الكتب من انحاء الفرات عشائراً —

علوان السيد عباس الياسري والسيد نور السيد عزيز الياسري وشعلان الجبر وعلى المزعل يطلب اليهم الحضور عنده « وكان مريضاً حيث أصيب بمرض جلدي » كما دعا اقاربه والمتقدمين من عشيرته .

وبعد ان تم عقد المدعوين قال لهم : وافانا خبر مشؤوم وهو ان حكومة كربلاء بعد ان اعتدت على نجل الأمام الشيرازي مع احد عشر شخصاً من اخوانكم احرار كربلاء فانها نفتهم الى جزيرة هنجام في الهند وهم « وعدد اسماءهم » وكذلك اعتدت بنفس ذلك اليوم على اخوانكم احرار الحلة ونفتهم الى نفس المكان « وعدد اسماءهم » واني جمعتكم لأرى ما عندكم من آراء تجاه هذا العمل الفظيع والاعتداء الذي لم يسبق له مثيل واني اعلمكم باننا اذا بقينا ساكتين امام هذه الاعمال الوحشية سوف نرى هذه السياسة الاحتلالية تقضى على آخر رجل منا فنكون عند ذاك قد اضعنا قضيتنا وبلادنا وانفسنا ، فالواجب يقضي علينا ان نتخذ لنا خطة حكيمة محافظة على قضيتنا ، تعيد لنا اخواننا المبعدين وبواسطتها نحصل على مطاليبنا وان كلفنا ذلك غالياً في الأموال وفى النفوس .

— ومدناً حول هذا الامر ، ومن هذه الكتب الكتاب التالي المرسل له من بعض علماء النجف الاشرف :

مفزع الجميع زعيم الكل حجة الاسلام حضرة آية الله الشيرازي دامت بركاته .

شق علينا جلباب الصبر ماجري هذه الايام الاخيرة في كربلاء المقدسة من الاسرا الذى اكبرت له مرآة خاطرك الاعلى والخطب الذى مس مقام شرفك الاقدس ونحن لانشك انه مس روح الاسلام واثر في نفس العصمة ، وقد بلغنا انك عزمت على الهجرة من هذه الديار فاذا تحقق العزم فنحن نهاجر الى هاجرت ونقيم حيث اقمت وما بالاوطان اوطار بعدك ، الامل ان تكشف لنا عن رأيك العالي في ذلك لنكون تهيأة الركاب لمصاحبتك على اثر وصول هـذا الكتاب لديك ودم مؤبـداً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الاختام : الاقل صالح كمال الدين — الداعى لكم على الدوام موسى بن شبيخ تقي ابن زايردهام — الاقل عبد الكريم الجزائري — المخلص جواد الشيخ شبيب « جواد الشبيبي » —

فأجابه السيد علوان الياسري قائلا : اننا مستعدون للتضحية بكل مانملك واعلم بانك قد قلت حقاً ونطقت صدقاً بقولك ان لم نقم بما يتطلبه منا الواجب الوطني اصبحنا ووطننا العزيز الذي نفديه بارواحنا أكلــة باردة للاعداء المحتلين ، وبما ان لنا اخواناً وهم اهل الشامية السيد محسن ابوطبيخ ، وسلمان الظاهر ، ومحمد العبطان واخواننا الآخرون فالواجب يقضي علينا ان نذهب بانفسنا اليهم ونبيت ليلتنا بالحرم « غماس » عند السيد محسن ابو طبيخ ونجمع اخواننا الذين هناك لنتذاكر معهم ويبدي كل منا ومنهم ماعنــده ، الى ان نتفق على فكرة راجحة ورأي سديد ليكونامنهجنا في العمل الناجح ان شاء الله تعالى

[السيد علوان الياسري]

ووافق الجميع على رأي السيد علوان الياسري وكتبوا كتـاباً الى السيد محسن ابو طبيخ يعلمونه انهم قرروا الاجتماع عنده راجين منه ان يدعو الى داره سلمان الظاهر ومحمد العبطان وهنين وجرى ومرزوك العواد والسيد هادي

— كما كتب بعض شباب النجف الاشرف العاملين في الحقل الوطني آنذاك الرسالة التالية :
الى مقامكم الروحاني المقدس نرفع خلوصنا ونقدم واجب احترامانا .

يا آية الله الكبرى : ان حادث كربلاء المقدسة اقام قيامة العلماء وكــدر خواطر الفقهاء ، ادمى القلوب وابكى العيون ، كيف لا وأنه اعتداء على مقام الاسلام وتوهين بمنازل العلماء الاعلام ومس لكرامة اهل البيت عليهم السلام واستهانة بالشريعة وتحقير للشيعة .

ياحجة الاسلام : لم يبلغنا خبر هجرتكم الا وقــد صممنا على اتباعكم والسير على منهاجكم فلا تطيب لنا بعدكم دار ولا يكون لكافة اهل العلم قرار فأمرونا فانا ممتثلون ، طوع امركم ورهن اشارتكم فقد حرم والله علينا البقاء في هــذه الديار التي أكلها الظلم فكبر علينا ان نرى انفسنا اذلاء تحت رحمة الاستبداد وسلطة الاستعباد فالهجرة اولى والحركة الى مواطن العمل احرى .

ان دام هذا ولم تحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود —

المكوطر والسيد عبد زيد وغيرهم من الاخوان الآخرين ، وقد اجابهم السيد محسن بالقبول اول الأمر .

اول اجتماع حربي : —

واراد السيد علوان ان لا يكلف عبد الواحد الحاج سكر مشقة السفر لمرضه فقال له انك لا يمكنك ان تتحمل عناء السفر فابق في محلك ولنأت من آل فرعون معنا مجبل الفرعون وعبد الكاظم الحاج سكر وسرتيب المزهر الفرعون وتوجهوا الى السيد محسن ابو طبيخ ، وكان طريقهم على دار السيد علوان الياسري وعند وصولهم اليها عدلوا عن السفر اليه لأسباب لاحاجة لذكرها ، وقرروا على ان يكون الاجتماع فى دار عبدالكاظم الحاج سكر فكتبوا الى ابي طبيخ ان يأتي مع جماعته الى المكان المقرر وبعد ثلاثة ايام اي في ليلة ١١ شوال ١٣٣٨ وصل السيد محسن ابو طبيخ والسيد



[عبد الكاظم الحاج سكر]

— واننا نلتمس مولانا ومقتدانا ان ينبه حملة عرش العلوم الشريفة الى ضرورة تقديم الاحتجاجات الى السفارات الاجنبية فأن كافة طلبة العلم في النجف الاشرف مهتمون لها وعازمون عليها لما يترتب على تقديمها من النتائج الحسنة والفوائد العظيمة والسلام عليكم ودوموا ظلا وارفاً على المسلمين .

١٢ ذي القعدة ١٣٣٧ ﻫ

التواقيع : محمد الشيخ يوسف ، سيد سعيد كمال الدين ، محمد باقر الشبيبي ، سيد حسين كمال الدين ، السيد احمد الصافي ، السيد سعيد جربو «سعدصالح» عبد الرضا السوداني .

هادي مكوطر ومحمد العبطان وسلمان الظاهر وهنين الحنون وجري المربع ومرزوك العواد وسلمان العبطان ، ومعهم جملة من الرؤساء وبينما كان الزعماء يتذاكرون فيما بينهم ويقترحون ان يذهبوا الى دار عبد الواحد الحاج سكر ليجتمعوا معه وليكون القرار النهائي ، اذ وصل اليهم السيد محمد الباقر الحلي فحضر الاجتماع ، وبعدان استقر به الجلوس قام فيهم خطيباً يستنهضهم ويشجعهم وأنشد ابياتاً لم نعثر عليها كلها بل كل ماتمكنا ان نحصل عليه منها هذه الأبيات :

بني يعرب لا تأمنوا للعدى مكرا	خذوا حذركم منهم فقد اخذوا الحذرا
يريدون فيكم بالوعود مكيدة	ويبغون ان حانت بكم فرصة غدرا
فلا يخدعنكم لينهم وتذكروا	اضاليلهم في الهند والكذب في مصرا
ومن مات دون الحق والحق واضح	اذا لم ينل فخراً فقد ربح العذرا

ثم خاطب الخزاعل بكلمات مؤثرة منها : —

اما انتم يامعشر خزاعة ، فان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم عليكم ديناً حينما قامت احلاف قريش وارادت الفتك بخزاعة قال عليه السلام « لانصرت ان لم انصر خزاعة » ومحمد اليوم في حاجة الى نصرتكم أفهل تفون اليوم دينه ؟

فقام الشيخ محمد العبطان رئيس الخزاعل وسل سيفه وهزه بوجهه وقال :

لأنعمن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم والعلماء والعراقيين والعروبة عيناً ، والله اننا قطعنا على انفسنا عهداً اما الموت اوالاستقلال التام للعراق بحدوده الطبيعية من شمال الموصل حتى البصرة .



[المرحوم محمد العبطان]

وهنا قام سرتيب المزهر الفرعون وأنشد هذه الاهازيج « الهوسات » (كل فوج الدنيه اعله ذراعي) و (خل ناصر تبدي ويه الدوله [١] وغيرها من امثال هذه الهوسات الحماسية .

وعلى اثر ذلك قرر المجتمعون الذهاب الى عبد الواحد الحاج سكر .



[المرحوم سرتيب المزهر الفرعون]

---

[١] معنى الهوسة الاولى ان الذي يعجز عن السباحة في هذا البحر من كل الناس فاني احمله على ساعدي واوصله اينما يريد وهذا يقصدان كل ضعيف اساعده بابناء عشيرتي ، ومعنى الهوسة الثانية « ناصر » نخوة آل فتلة المعروفين بها ايام الحروب ، ومعناها ان آل فتلة دعوم يتقدمون اولا لحرب الانكليز .

أولى مقررات قيادة الثورة

اجتمع الزعماء مع عبد الواحد الحاج سكر ، وبعد المداولة قرروا تنفيذ عدة قضايا وهي [1] :

اولاً — اعلان استقلال البلاد والمناداة بالأمير عبد الله بن الحسين ملكا على العراق بحدوده الطبيعية من شمالي الموصل الى خليج البصرة باسم « جلالة ملك العراق عبد الله الأول » ، ونظموا بذلك مضبطة وقعوها ووقع عليها معهم بقية زعماء الفرات سيأتيك نصها بعد الآن .

ثانياً — ارسال احد الرجال العاملين والواقفين على سير القضية ومن ذوي القدرة البيانية الى الحجاز ، وقد وقع اختيارهم فعلا على الشيخ محمد رضا الشبيبي كما سيأتي تفصيل ذلك بعد الآن .

ثالثاً — وضع صيغة انذار يقدم الى حاكم الشامية والنجف ، وقد وضعوا الصيغة فعلا ووقعوا على الانذار وارسلوه ، وها هي صورته :

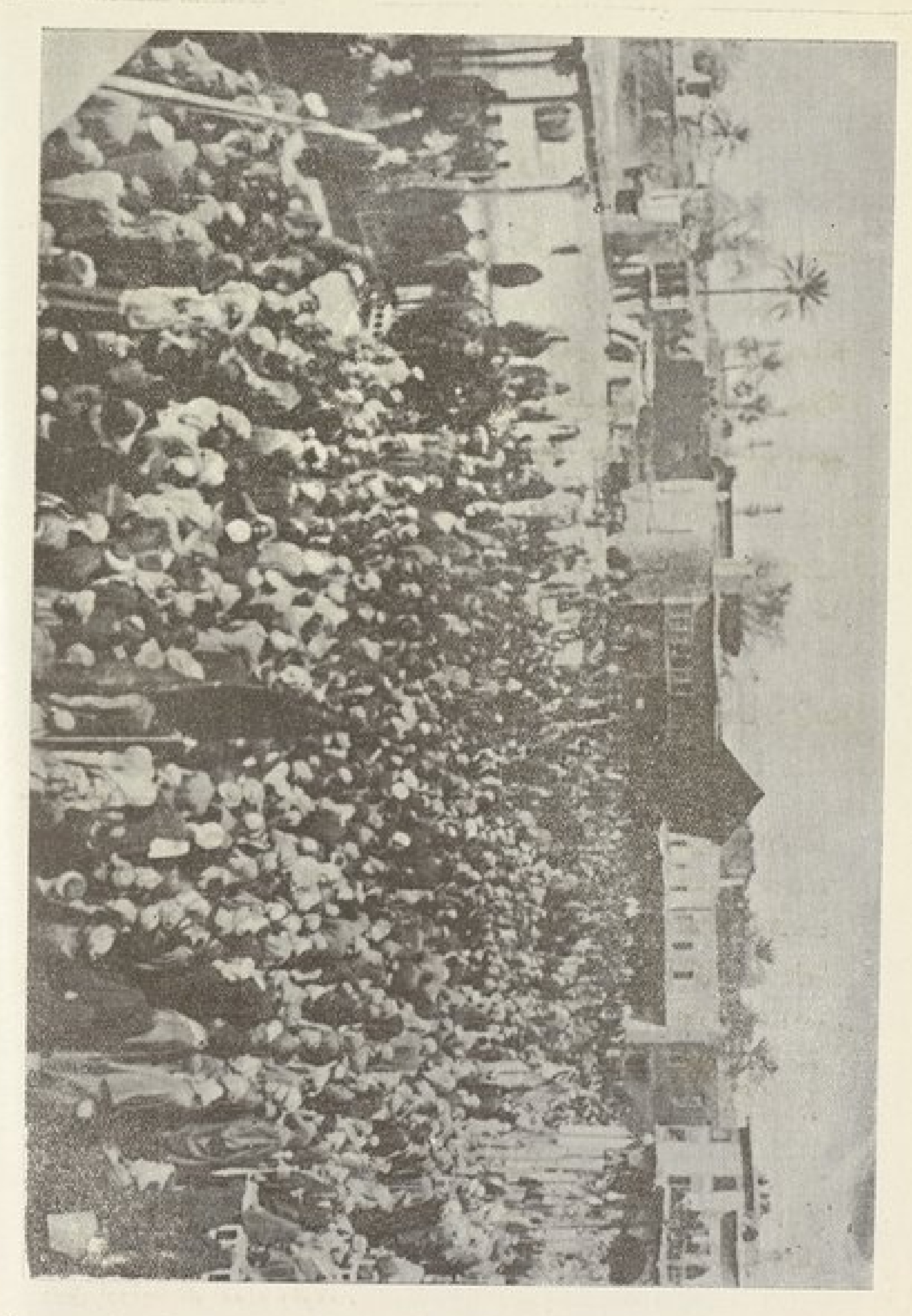
---

[1] عندما وصلت انباء تهيج الرأي العام في النجف الاشرف والفرات الاوسط الى الكاظمية « وكانت يومذاك عاصمة الشعور الوطني وتوجيه الرأي العام في منطقة بغداد » هاجت الجماهير وماجت واعرضوا عن الاستفتاء سائرين وراء علماء الكاظمية ، فلم ير علماء الكاظمية بدأ من الالتجاء الى وطن الثورة لمعرفة الخطة التي يسير عليها الشعب الكاظمي البغدادي الذي التجأ الى علماء الكاظمية يريد منهم الارشاد ، وهذه رسالة من العلامة الشيخ محمد الخالصي تعبر عن هذه الاحاسيس والعواطف أحسن تعبير : —

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد تقبيل تراب اقدام آية الله في العالمين حجة الاسلام والمسلمين حضرة المولى الاعظم شيخنا ومولانا ومعتمدنا المرزا محمد تقي الشيرازي متعنا الله منك بطول البقاء وجعل ارواحنا لك الفداء والوقاء .

تعرض المهم الفحص عن مزاجكم الشريف وان تعطفتم على الخادم بنوع من السؤال —



[جموع الكاظميين والبغداديين فى طريقهم الى روضة الكاظمين اسماعهم فتوى الشيرازي]

الى حضرة حاكم لواء النجف والشامية المحترم :

لقد بلغ عشائرنا خبر فضيع ونبأ عظيم ، ذلك هو نبأ تحامل الحكومة على الشعب بقبض نجل آية الله الشيرازي دام ظله وجماعة من اخوانه الكربلائيين والحليين ونفيهم الى خارج العراق ولا يخفى ان قصد الحكومة بهذا ارغام الشعب العراقي على ترك المطالبة بحقوقه التي هي اقدس واجباته ، وحيث ان مطالبة الشعب بحقه الصريح كانت ولا تزال مطالبة سلمية قانونية فاننا نرى هذا التحامل من الحكومة مخالفاً للقوانين والنظم العادلة والروح السياسية التي مافتئت الحكومة البريطانية تصرح على رؤس الاشهادانها متمسكة بها ومتمشية عليها ، فاذا ارادت الحكومة ان تحترم عواطف العراقيين وتهدأ خواطرهم الهائجة فلتعجل قبل كل شيء باطلاق سراح نجل آية الله الشيرازي [1] والافراج عن اخوانه المعتقلين معه ولترعى نواميس العدل

— فهو بحمدالله على أحسن حال من بركات الطافكم ، ثم لايخفى على حضرتكم وقوع الهرج والمرج في بلادنا من طرف مسألة الانتخاب حتى ان جملة من اهالي بلادنا كتبوا الاعلانات ووضعوها في الاسواق والطرقات وكان حاصلها انا لا نريد هذه الحكومة ونريد رئيساً علينا من عنصرنا رجلا عربياً ، والظاهر انه ينعقد محفل عظيم في الجامع « اظنه يقصد جامع الحيدر خانة » عصريه الجمعة او ليلة السبت ويقيناً ندعى له فالرجاء من الطافكم وهمتكم ان تبينوا تكليفنا على وجه السرعة وبماذا نتكلم وماذا نفعل والمرجو ان يكون بكتاب موجه الى عموم المسلمين وليكن منصلا ، ولتأتي بهذا الامر ضرر علينا حيث انا اذا لم ندر ما تكليفنا نبق في حيرة والرجاء الواثق ان تجيبونا بسرعة مخاطبين عموم الاسلام ، والسلام عليكم وعلى ابنائكم الكرام واصهاركم العظام ورحمة الله وبركاته .

٢٢ رمضان المبارك ١٣٣٨ خادمكم الاقل : محمد

وهذا الكتاب دليل آخر يواجه الذين يقولون ان ثورة الفرات تابعة لثورة بغداد ، فها هو العلامة الخالصي يطالب برسالة من آية الله الشيرازي يخاطب بها عموم المسلمين ، والا فلا يحدث ما فيه النفع العام في بغداد ، والحقيقة لولا كتب الشيرازي الى بغداد « اقرأ ص١٤٣ » وفتاواه لما وقعت الاعمال التي حدثت ببغداد .

[١] حدثني سعادة السيد باقر السيد أحمد مدير النفوس العام فقال [عندما زرت ايران عام ١٩٤٨ ، وصرت في طهران علمت بان المرزه محمدرضانجل آية الله الشيرازي—

وحقوق الشعب ولا تلجأه الى الخروج من دور المطالبة السلمية الى غيره ، واقبلوا منا فائق الاحترام .

تحريراً في ١١ شوال ١٣٣٨ الموافق ٢٨ حزيران ١٩٢٠

السيد علوان الياسري ، السيد محسن ابو طبيخ ، السيد عبد زيد ، السيد هادي مكوطر ، هنين الحنون ، السيد هادي زوين ، مرزوك العواد ، علوان الحاج سعدون ، وداي العطية ، لفته الشمخي ، عبدالواحد الحاج سكر ، جري المريع ، مجبل آل فرعون .

ولم يكتف المجتمعون بارسال هذا الانذار ، بل ارسلوا الكتاب التالي الى مندوبي الكاظمية وبغداد : —

الى حضرات الأفاضل مندوبي الأمة العراقية في بغداد والكاظمية دامت مساعيهم .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . لا بد وان تتصورون الحالة

—مريض فذهبت لعيادته فأخبرني بانه احتاج الى المعالجة في باريس فطالب الى المفوضية العراقية في طهران بالموافقة على جواز المرور — الويزه — فلم توافق رغماً على انه اراد المرور من العراق فقط وانه مريض بحاجة الى التداوي] وانني اذ اسجل هنا حديث هذا السيد النبيل ، لاضعه أمام الاجيال القادمة والتاريخ ، ليعرف الابناء كيف كافأت الحكومة التي اسسها آية الله الشيرازي نجله وهو مريض ، ولست افهم وحكومتنا الآن وطنية والمرزه محمد رضا تناء الانكليز لماذا لا تسمح له بالمرور من العراق مع انه خدم العراق ، وعرض نفسه لا للنفي فحسب بل الرصاص والمشانق وهو يجاهد لتأسيس عرش العراق ويحرر الرسائل الى ملوك العرب في الحجاز يستحثهم الى المجيء للعراق واستلام عرشه — انظر ص ٩٣ — بينما يمرح في العراق ويسرح وتفيى ذنوبه من اساء أكثر من مرة لعرش العراق ولدستور العراق ، الدستور الذي سجله الثوار المجاهدون الذين كان يقودهم ويوجههم المرزه محمدرضا بدمائهم ، انا لله وانا اليه راجعون .

والذي نسجله امام هذا التاريخ ايضاً بان سعادة السيد باقر السيد أحمد تمكن بنفوذه وتوسطه ان يجعل السفارة العراقية في طهران توافق على اعطائه اجازة المرور بعد ان امتنعت عن اعطائها فكابد المرزا ما كابد من الآم نفسية علاوة على الآمه الجسمية .

السياسية الحاضرة ولا سيما خطة سيد الأمة وشيخ الأئمة آية الله الشيرازي تلك الخطة التي اعلنها في خطابه الذي وجهه الى اهالي بغداد وقال فيه انه لم يتأثر قط بقبض الحكومة المحتلة على نجله الأكبر ونفيه الى حيث رغبت لأن كل ذاك انما جرى فى سبيل الغاية المقدسة ، وانه يطلب الى العراقيين كلهم ولا سيما البغداديين منهم ان يثابروا على العمل ، ويستمروا فى مطالبتهم السلمية الأدبية محتفظين بالأمن وبحقوقهم معاً ،وفي الحقيقة ان حجة الاسلام الشيرازي لا يفرق بين نجله وبين اي فرد من افراد الامة العراقية ، غير اننا لا نتمالك ابداً عن القيام بالواجب ما دام نجل الامام ورفقاؤه من الاحرار معتقلين تحت رحمة السلطة ، وقد طالبنا ممثلي الحكومة المحتلة بالافراج عنه وعن اخوانه المعتقلين معه فلم تلب الحكومة المحتلة هذا الطلب حتى الآن ولن تلبيه الى النهاية .

وحيث انكم نواب الامة وممثلوها ، وان سياستكم تقضي بالمواضبة على العمل السلمي والمطالبة الادبية البحتة فقد رأينا ان نخبركم بان صبرنا قد عيل وها اننا مستعدون للقيام بوجه السلطة ولاكتساح العقبات التي تحول دون استقلال العراق التام مهما كلفنا الامر ، هذا ان لم تبادر الحكومة الى تنفيذ مطاليبنا الحقة وتحقيق امانينا القومية واطلاق سراح نجل آية الله الشيرازي ومن معه باقصى ما يمكن من السرعة ودمتم لخير الامة وسعادة الوطن .

تحريراً فى ١٢ شوال ١٣٣٨ الموافق ١٩ حزيران ١٩٢٠

رابعاً — ارسال كتابين الى اهالي الرميثة احدهما من الحاضرين جميعهم يعلمونهم فيه عن الموقف الحاضر وما ارتكبه الانكليز من الفضايع المغايرة للعدل والانصاف ويستنهضونهم فيه ضد الظلم والاجحاف ويعرفونهم بالانذار الذي رفعوه الى الحكومة المحتلة مع صورة منه للتوقيع عليه من قبلهم وتقديمه الى الحكومة عاجلا وها هي صورة الكتاب :

جناب اخواننا الكرام عبد العباس الحاج فرهود وكواك الوليد وناصر الحسين وساجت الثويني وبريد الجحيل وعبدالعباس البوخشه وحسين الصندوح

وكافة اخواننا المسلمين ايدهم الله تعالى .

اما بعد ، لايخفى على حضراتكم ايها المسلمون الوطنيون العرب ، ان الحكومة المحتلة لبلادكم لما آنست من جمعية عصبة الامم تحرير الشعوب باختيار الأهلين ورأت ان اختبارات الشعب العراقي اثبتت انه لا يخضع لعدو قط ، ساقتها الرغبة في العراق على رفض القوانين وحدوث النفاق على قصر نيتهم فيه وسلطتهم عليه ، وقد اخلفوا العهود والوعود المتفق عليها من الدول المتحالفة وأضاعت الامرين حول الشؤون السياسية والاقتصادية لسبب اعتدائها على نجل مولانا حجة الاسلام ومرجع الخاص والعام المرزا محمد تقي دام ظله ، وهذا الخطب كما تعلمون عظيم ولا يليق بنا معاشر المسلمين التقاعس امام مس شرف سلطان مصرنا وامام عصرنا لآخر نقطة من دمائنا ان كنا مسلمين .

فما لنا ونحن ابناء العراق ، به نشأنا ، وبه قبور أئمتنا ، وبه مماسك شريعتنا شريعة محمد « ص » ان نخضع ونقبل بغدر حقوقنا العدونا على باطله ؟

[كتاب من شيوخ الشامية الى زعماء الرميثة]

فها نحن اخطرنا ممثلي الحكومة المحتلة بالصورة التي قدمناها لكم طي هذا الكتاب لكي تواسونا بتقديمها لحكومات محلاتكم ، فان حصلت الموفقية ورأت الحكومة المحتلة ان ترعى حقوقنا كرعاية الحكومات لحقوق سائر الامم فيها ، وان لم يكن ذلك فالسيف اصدق انباء من الكتب ، هذا والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى .

تحريراً من ١١ شوال ١٣٣٨

تواقيع : عبد الواحد الحاج سكر ، جري المريع ، شعلان الجبر ، هنين الحنون ، مجبل الفرعون ، محمد العبطان ، سلمان الظاهر ، السيد هادي زوين ، السيد علوان الياسري ، السيد نور السيد عزيز الياسري ، السيد هادي مكوطر ، علي المزعل ، مرزوك العواد ، علوان الحاج سعدون .

واما الكتاب الثاني فموقع من السيد محسن ابي طبيخ والسيد علوان الياسري ومحمد العبطان وعبد الواحد الحاج سكر ومعنون الى شعلان ابوالچون وغثيث الحرچان فقط يخبرونهما فيه بمواقف اخوانهم اهالي الشامية وما انطوت عليه سرائرهم ويحثونهم فيه على السعي لتوحيد الصفوف وتنظيم الجبهات وان لايبقى هناك مخالف للدعوة مهما كلف الأمر ، واعلموهم انهم نادوا بسمو الأمير عبد الله ملكا على العراق من حدود شمالي الموصل الى خليج البصرة باسم « جلالة الملك عبد الله الاول ملك العراق » وارسلوا صورة من هذا العهد اليهم لاجل التوقيع عليه على ان توقع واحدة لترسل الى سمو الأمير وثانية للحفظ فقام اهل الرميثة بما يلزم ، وللتاريخ ننشر نص الكتاب المذكور :

الى جناب الاكرمين الافخمين شعلان البو چون و غثيث الحرچان المحترمين

السؤال عن صحتكم وبعد اهداء السلام عليكم ، ان اتضاح اسلاميتكم الصادقة هذا مقدر عند الله عزوجل وعند عموم اهالي الشامية لتقدمكم بهذا العمل وبذل جهودكم مع صفاء نيتكم وهذا يوجب تشكرنا لجنابكم تمام الشكر وسوف يجزيكم الله خيراً كما انه خبير بالسرائر .

حالا الحالة الموجودة فى الشامية هي كما يحب الله وتحبون من صفاء

النية واتفاق الرأي و توحيد الكلمة ، وطبقاً لما تقدم منهم للحكومة حرروا

[كتاب شيوخ الشامية الى شيوخ الرميثة]

مكتوباً لكافة جماعتكم ستطلعون عليه فالأمل فيكم حسبما نعهده مما انطوت عليه ضمائركم بذل الجد والجهد بكمال الحزم والعزم ان تجعلوا الجميع كأنتما وتسرعوا بتقديم المقصود المرسولة صورته اليكم لكي يكون الصوت واحداً منا ومنكم ودمتم سالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١١ شوال ١٣٣٨

تواقيع : عبد الواحد الحاج سكر ، محمد العبطان ، سيد علوان الياسري ، السيد محسن ابو طبيخ .

خامسا : — اذا لم تمنح الحكومة المحتلة للشعب العراقي المطاليب المذكورة في الانذار المتقدم اليها من قبل احرار الأمة ومجاهديها وذلك الى مدة خمسة ايام من تاريخ رفعه اليها فستعلن الثورة بصورة فعلية يوم ١٨ شوال ١٣٣٨

سادسا : — اعلام آية الله الميرزا والعلماء المشتغلين في القضية بهذه المقررات وطلب فتوى من آية الله الميرزا الشيرازي باعلان الثورة فيما اذا تخلفت الحكومة المحتلة عن اجابة مطاليب الأمة المذكورة .

وانفضت الجلسة في اليوم الثاني عشر من شوال ١٣٣٨ على ان يجتمعوا فى محل آخر عند انتهاء مـدة الانذار لأجل تنظيم الحركة وتأمين الطرق والشروع بالثورة وترتيبها ، وعلى ذلك ذهب كل لجهته لأخذ التدابير اللازمة وبعد ان ارفض الاجتماع وتم ذهاب المجتمعين حضر علوان الحاج سعدون فى دارعبد الواحد الحاج سكر فوقع على بعض القرارات المتفق عليها والتى بقيت لدى عبد الواحد في داره .

جبهات الثورة : —

قلنا في بدء ماقلناه عن الثورة ، ان عشائر الفرات الاوسط وعلى رأسهم الزعماء والشيوخ بعد ان يأسوا من وفاء الانكليز بوعودهم صمموا على الثورة ضد الحكم البريطاني ليأخذوا الاستقلال بالسيوف ، فعند ذلك قسموا مناطق الفرات الى ثلاث جبهات مهمة تتفرع من كل جبهة منها بعض الاماكن التي حدثت بها بعض المعارك ، وهذه الجبهات الثلاث هي : —

الاولى — جبهة ابي صخير والشامية والنجف الأشرف وكربلاء وطويريج وعفك بما فيها ناحية الدغارة واطراف الحلة والفلوجة والمسيب والمحمودية .

الثانية — جبهة السماوة والرميثة وتوابعها عدى عشائر بني حجيم الذين يسكنون جنوبي السماوة .

الثالثة — جبهة الخضر وهم بنو حجيم وما يحيط بهم ويقرب منهم الى حدود لواء المنتفك .

وقد فصلنا اعمال الجبهات فى ساحات القتال والجهاد وما تفرع منهـا كمواقف الفلوجة ، وطريق الديوانية الى الحلة بما فيه مواقف الهاشمية ،وانيطت الاعمال والقيادة هناك كلاً الى من يخصه .

وفي اول ابتداء الثورة توجه السيد هادي مكوطر الى جبهـة الخضر

التي تقع جنوبي السماوة نحو الثلاثين كيلو متر ، وعندما حل هناك وجد حادثاً مؤسفاً قد وقع وهو ان عشيرة آل توبه من بني حجيم قد قتلوا غنيث المعجون الحمادي [١] وذلك قبل مدة . وحيث ان العشائر كلها دب اليها الشعور وتحركت للوثبة ضد الانكليز ومعجون متريث لأن العلاقة ما بينه وبين عشيرة آل توبه متوترة ، وعندما بلغ الخبر الى السيد هادي مكوطر توجه مع ركبه ومعه رؤساء تلك المنطقة الى دار معجون الحمادي وعندما رأى الشيخ معجون السيد هادي وجماعته استقبلهم بصلابة جأشه وقوة اعصابه كما معروف عنه فقال له السيد هادي :

[المرحوم السيد هادي مكوطر]

يامعجون ـ اعلم اني حللت بدارك ، وأتيت الى ناديك لأمر مهم وخطب جلل هو أهم واعظم من قتل ابنك ولو كان يتخبط بدمه امامك ، الا وهو أن الانكليز قد رفضوا مطاليب العراقيين واهمها الاستقلال التام ، ولم يكتف الانكليز بهذا بل تعدوه الى اكثر منه فقد اعتقلوا نجل آية الله الشيرازي مع جماعته من اهل كربلاء والحلة وذلك بعد ان اعتقلوا الحاج مخيف آل شخير رئيس عشائر عفك ولا نعلم كيف صار مصير هؤلاء المعتقلين ، هل قتلهم الانكليز ام نفوهم مكبلين بالسلاسل والقيود الى خارج العراق ، وان الأمام الشيرازي قد أفتى بوجوب الجهاد وهاهي فتواه [وأخرج الفتوى من جيبه وقرأها على المجتمعين] وانت اليوم يامعجون تروم أن تعلن الحرب على قسم من افراد عشيرتك الذين قتلوا ابنك ، وتريد

---

[١] المرحوم نجل رئيس عشائر بني حجيم العام وهذه بادرة شاذة ان يقتل افراد العشيرة نجل رئيسهم ، ومع هذا فقد تمكن حكام البريطانيون ان يدبروها فأحكموها ولكنها باءت بالفشل أخيراً كما سوف ترى .

ان تقضي على ارادة الله والأمام الشيرازي وأما في العراق واستقلاله ؟ ان هذه المنطقة التي انت فيها هي طريق مرور نجدات الانكليز القادمة من البصرة والهند فعليه اني باسم الدين والوطن اقترح عليك ان تترك هذا ، وتكون راياتك الحربيـة هذه مرفوعة ضد الانكليز لتكون لله لا للشيطان وها انني حللت بدارك وسأبقى لا اتركها حتى الاخير لا آكل والا اشرب فأموت جوعاً بدارك فألاقي الله ورسوله فأشكوك عندهما حيث انك ان بقيت على رأيك هذا ستقضي على الثورة العراقية وهي في مهدها ، وانت تملك الخيار فيما تقرر .

فأجابه معجون عند ذاك بما عرف عنه من ايمان وشعور ديني ووطني حي :

— مادام الأمر كذلك ، وكما ذكرت فأني وابني المقتول وبقية اولادي فداء لدين الله والوطن ، هيا قوموا معي لنذهب الى اخواننا .

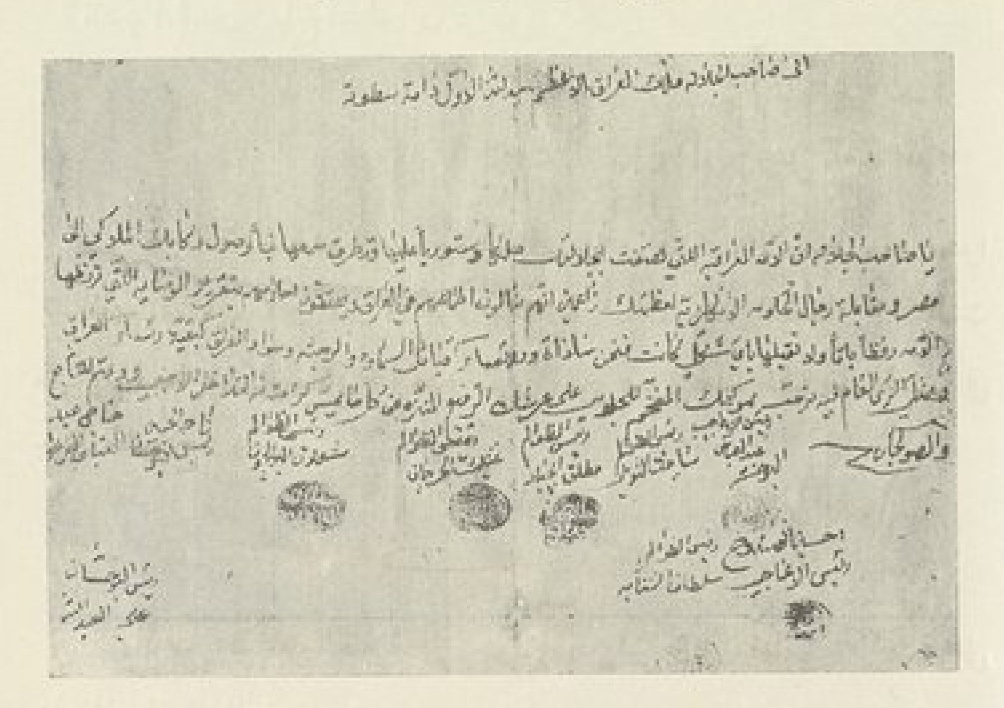
فقام السيد هادي والشيخ معجون ومعهما بقية الرؤساء الى قتلة نجل معجون وهم عشائر آل توبه وعندما قرب السيد هادي مع جماعتـه منهم رموا السلاح وجاؤا يقبلون ايدي السيد هادي وأيدي الشيخ معجون رئيسهم مستغفرين عما حدث منهم ، فجاؤا بهم حيث دخلوا دار معجون بالبكاء والنحيب والهوسات ، وبعدذلك تمت المراسيم المعتادة لحصول التفاهم في مثل هذه الحالات .

وهكذا تذوب الخاصمات تجاه الدين والوطن وعاد السيد هادي مكوطر للسماوة فالرميثة حيث اقترنت اعماله باعمال الشيخ رحوم وغثيث وشعلان ، ولم يمض وقت طويل على هذا الحادث المشرف إلا وقد اختار الله الى جواره معجون الحادي فتوفاه ليلة الرابع من شهر رمضان من تلك السنة وكان نجله الأكبر عزاره المعجون موقوفاً في الديوانية . وبعد وفاة والده بيومين اطلق سراحه . فعاد لعشيرته وبعد خلاص مراسيم الدفن والفاتحة ترأس على بني حچيم ولده عزاره الموجود حالياً فطلب بني حچيم فاجتمعوا وقر رأيهم على مهاجمة مركز الخضر ، حيث كان فيها جيش للعدو تسانده البواخر المسلحة بالمدافع والرشاشات

، وتوجهوا من هناك جميعا وهم عشائر بني حچيم من حدود لواء المنتفك الى السماوة على جانبي النهر ما عدا الجوابر الذين سيأتي ذكرهم وهجموا على الجيش البريطاني المرابط في الخضر جنوبي السماوة فاحتدم هناك القتال ، ولنقف الى هنا لنعود الى الموضوع بعد حين .

مبايعة الملك عبد الله بن الحسين

قلنا في الفصل السابق ، ان من جملة مقررات زعماء الثورة التي قرروها في دار عبد الواحد الحاج سكر تنظيم مضابط مبايعة الاميرعبد الله بن الحسين ملكاً على العراق باسم « جلالة الملك عبد الله الاول ملك العراق » ولقد تواردت على الحجاز عشرات مضابط المبايعة من جميع انحاء العراق وسلمت الى يد سموه يومذاك ، وللتاريخ ننشر صورة مضبطة من هذه المضابط .



[مضبطة شيوخ الرميثة بمبايعة الملك عبد الله بن الحسين]

الى صاحب الجلالة ملك العراق الاعظم عبد الله الأول دامت سطوته :

ياصاحب الجلالة : ان الامة العراقية التي هتفت بجلالتكم ملكا دستوريا عليها قد طرق سمعها نبأ وصول ركابك الملوكي العالي الى مصر ومقابلة رجال الحكومة البريطانية لعظمتك زاعمين انهم ينالون اطماعهم من العراق ويحققون

احلامهم بتقرير الوصاية التي ترفضها الامة رفضاً باتاً ولا تقبلها باي شكل كانت ، فنحن سادات ورؤساء قبائل السماوة والرميثة وسواد العراق كبقية رؤساء العراق وممثلي الرأى العام فيه نرحب بموكبك المفخم للجلوس على عرشك الرفيع المنزه عن كل ما يمس كرامته من التدخل الاجنبي ودم للتاج والصولجان . فى ١٥ شوال ١٣٣٨

رئيس الظوالم	رئيس الظوالم	رئيس الظوالم	رئيس الاعاجيب
شعلان البو جون	غثيث الحرجان	ساجت الثويني	عبد العباس البوخشة
رئيس الظوالم	رئيس الاعاجيب	رئيس بني زريج	رئيس البو حسان
سلطان الشنابة	حسين الصندوح	حاج عبدالعباس الفرهود	ناصر الحسين

رئيس البو حسان
علي العبد الله

وكان آية الله الشيرازي ، وزعماء الثورة في الفرات الاوسط ، قد بعثوا برسائلهم الى جميع انحاء العراق بغية كتابة امثال هذه المضبطة ، فنظمت مضابط البيعة في كل مكان ، وهذه صورة من صور هذه المضابط نظمت في سوق الشيوخ : —

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله والصلاة على رسوله فنحن الموقعون امضاءنا « كذا » على هذه الورقة قد انتخبنا حضرة السيد الأجل سليل النبوة والأمامة الشريف عبد الله الحجازي ايده الله ملكاً وسلطاناً على القطر العراقي ، واما أمر الوصاية والأشراف علينا فنكل امره الى الجمعية الوطنية التشريعية التي سينتخبها العراقيون الوطنيون فان هذه الجمعية بيدها ان تعين الوصاية والاشراف على البلاد من تشاء وتختار من الدول والحكومات وليس لأي شخص ولا أي

جمعية ولا أي حكومة ان تعين وصياً علينا وعلى بلادنا من تلقاء نفسها بلا رضاه منا .

وقد وقع على هذه المضبطة « ٤٧ » شخصاً من رؤساء عشائر حجام ، كما وقع على مضبطة ثانية مثلها « ٥٨ » شخصاً من عشائر آل حسن ، ومضبطة ثالثة وقع عليها « ٦١ » شخصاً من عشائر النواشير .

اذا امتنع الانكليز استعملوا القوة

« الامام الشيرازي »

بقي العلماء الأعلام قائمين بما يتطلبه منهم الواجب الديني المقدس يبثون روح الوحدة والائتلاف بين طبقات الشعب على اختلاف ملله ونحله وذلك بارشاداتهم النافعة التي كانوا يسدونها الى الناس بين آونة وأخرى وكانت هذه الارشادات شفهية وتحريرية ، اما الشفهية فكثيرة لا تحصى ، واما التحريرية فاليك نموذجا منها يريك كيف كان علماء الشيعة جادين ومجتهدين لحفظ التوازن بلا تفرقة واسعاد البلاد مع مراعاتهم للواجبات الدينية وهو كتاب اذاعه ساكن الجنان آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي قائد الثورة الروحي الى المسلمين كافة :

الى اخواننا المسلمين في العراق سلمهم الله .

غير خفي على أحد ان موقف المسلمين في مثل هذا اليوم قد بلغت صعوبته وحراجته مبلغاً لا يسع العلماء الاعلام ان يسكتوا عنه كما لا يسع العشائر المتحفزين إلا بذل النفس والنفيس في سبيل هذه النهضة الدينية والحركة الواجبة الاسلامية ، فالواجب اليوم على عموم المسلمين اداء فريضة الدفاع عن حوزة الدين المبين ، وصيانة المشاهد المشرفة عن لوث الكافرين ومحافظة نواميسكم الأطهار عن تعديات الكفرة ، والقيام بواجب الوعظ والتشويق والنفر والحث والترغيب والترهيب والله ولي التوفيق انه سميع مجيب .

الأحقر

محمد تقي الحائري الشيرازي

مكيدة لاعتقال زعماء الثورة :ـ

بعد أن أرسل زعماء الثورة بيد السيد محسن السيد علي الكتب التي نشرنا صورها الى رؤساء عشائر الرميثة ، وكتب العلماء بيد أحد افراد عشيرة

آل فتله ، بقوا ينتظرون انتهاء موعد الانذار ، وفي يوم ١٤ شوال ١٣٣٨ حضر الحاكم « نوربري » عند عبدالواحد الحاج سكر وقال له :

— اتيت لأبشرك بأن الحكومة افرجت عن المعتقلين وسوف تنظر ببقية طلباتكم وستنفذ مطاليبكم ، واني ارغب أن تحضر أنت وبقية الزعماء والرؤساء لتطلعوا على ما جاءني من الحاكم الملكي العام ! . .

فأجابه عبدالواحد : أما أنا فمريض لا يمكنني الذهاب الى النجف الاشرف وأما الزعماء والرؤساء فلا أظنهم يوافقون على الذهاب ، أما اذا كان عندكم شيء في صالح العراق فيمكنكم ان تبلغوا الزعماء والرؤساء به عن طريق العلماء والصحف ، وأظن أن هذا يكفي للقيام بمهمة تبليغهم .

فأجابه الحاكم : اما الزعماء والرؤساء فنحن نبلغهم ، واما انت فأبعث لك بسيارة تنقلك .

فأصر عبد الواحد على انه مريض ورجع الحاكم خائباً اذ ذهبت محاولاته هباء والتي اراد بها جمع الرؤساء والزعماء في النجف بغية نفيهم والحاقهم باخوانهم احرار كربلاء والحلة ، وبعد عودة الحاكم اخبر عبد الواحد اخوانه السيد نور والسيد علوان والسيد محسن والآخرين من الرؤساء بذلك ليتدبروا أمرهم .

التفكير بإبعاد العلماء : —

وبعد ان فشلت محاولة السلطة البريطانية مع زعماء ورؤساء العشائر ، ارادت ان تقوم بمثلها مع رجال الدين والعلماء الاعلام ، فقد حضر احد الضباط البريطانيين الى الكوفة واجتمع مع الحاكم « الميجر نور بري » وحاكم بلدة النجف وحاكم الشامية الكابتن مين وحاكم ابي صخير الكابتن كانة وحاكم الحلة وتذاكروا على تسفير كل من الشيخ جواد صاحب الجواهر والحاج محسن شلاش والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا الشيخ مهدي ومعهم جماعة أخرى ، فتضاربت آراء الحكام المذكورين حول

هذه الفكرة وقر رأيهم على ان يكتفوا بابعاد الشيخ عبد الكريم الجزائري فقط لأنه كان على جانب كبير من قوة الصلابة وهمزة الوصل بين الزعماء والرؤساء من جهة وبين الإمام الشيرازي الذي كان قطب الرحي من جهة أخرى .

وكان الميجر نوربري غير موافق لنظرية ابعاد الجزائري وكذلك لم يوافق على ابعـاد العلماء الآخرين ، ولاختلافهم كتبوا الى الحاكم الملكي العام في بغداد فأيد رأي «نوربري» ولم يوافق على ابعـادهم بل طلب احضارهم وتوسطهم الى تهدأة الناس ، وكانت هذه الفكرة هي اول فكرة صائبة صدرت من سلطات الاحتلال .

[العلامة الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي]

اجتماع العلماء وحاكم النجف : ــ

فكتب حاكم النجف الى العلماء يرجوهم الحضور الى الحكومة لمواجهته ، وكلف احد المخلصين للسلطة بان يرجو العلامة الجزائري ان لا يزعج الحكام بكلماته القاسية ، ولما حضر العلماء الجواهري والجزائري والشيخ عبد الرضا وبصحبتهم الحاج محسن شلاش واجتمعوا مع الحكام قال نوربري :

ـ طلبتكم لارجوكم ان تكتبوا لآية الله الشيرازى وتهونوا عليه مصيبة نفي نجله .

فقاطعه الجزائري وقال : اي ولد يعنيه حضرة الحاكم من اولاد المرزا ؟ أهو حاج مخيف ؟ أم اولاده احرار الحلة ؟ أم اولاده رجال كربلاء ؟



[العلامة الشيخ عبدالكريم الجزائري]

اذ ان المرزا لم يبلغ هذه المنزلة التي هو عليها إلا لأنه ينظر الى جميع العراقيين بصفتهم اولاده .

فغضب الحكام من هذه الكلمات الحقة غضباً غير ظاهر ولم يجيبوا على هذه الكلمات بشيء يذكر وانفض الاجتماع دون ان يثمر عن نتيجة .

وذهب العلماء الى اماكنهم بعد ان تأكد لديهم سوء نوايا السلطة !..

الشيرازي يأمر باستعمال القوة :--

كان زعماء ورؤساء العشائر كما بينت قد طلبوا من العلماء الأعلام الجزائري واخوانه ان يتوسطوا لهم لدى الامام الشيرازي باستعمال القوة الدفاعية بغية ايقاف السلطة الانكليزية المعتدية عند حدها ، وبمناسبة مواجهة هؤلاء العلماء لحاكم النجف وبقية الحكام لمناطق الفرات ، وخروجهم من الكوفة متوجهين الى سماحته ، عرضوا عليه أمر الزعماء والرؤساء ، فاعطى الفتوى السامية التي جعلت من الواجب على كل مسلم مقاتلة الانكليز دفاعاً عن كرامته وكرامة بلاده ، وهذا نصها :

مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ، ويجب عليهم في ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الانكليز من قبول مطالبهم .

الأحقر

محمد تقي الحائري الشيرازي

« الختم »

وقد أيد هذه الفتوى خطباء وعلماء كربلاء الاعلام وهم محمد حسين المازندراني ومحمد صادق الطباطبائي وعبدالحسين الطباطبائي ومحمد علي الحسيني وغلام حسين المرندي ومحمد رضا القزويني ومحمد ابراهيم القزويني ومحمد الموسوي الحائري وعلي الشهرستاني وهادي الخراساني وجعفر الهر وعبد الهادي وكاظم البهبهاني وفضل الله وعلي الهادي الحسين .



اندلاع نيران الثورة

ان هذه الفتوى الكريمة اعطت الى الزعماء والرؤساء قوة معنوية لا يستهان بها وسيفاً قاطعاً لا يلين ، اذ المعروف عن عشائر الفرات تمسكهم بالدين اصولا وفروعاً وتفانيهم الى النفس الأخير تلبية واجابة لأئمة الدين المجتهدين [١]

وبعد الحصول على هذه الفتوى وطبعها بعشرات الألوف حيث وزعت فى كل مكان استعد زعماء ورؤساء العشائر للثورة « استعمال القوة » بعد ان رفضت السلطات المحتلة مطاليب الشعب التي قدموها بصيغة الأنذار الذي وقعوه في دار عبد الواحد .

ولم ترجع السلطة الاحتلالية الى صوابها بعد رفع الأنذار هذا اليهـا بل زادت الطين بلة باعتدائها على رئيس عشيرة الظوالم الشيخ شعلان البو الجون فأوقفته واخرجه ابناء عشيرته من التوقيف بالقوة كما سيأتي ذكر ذلك فى فصل آخر .

اعلان الثورة :ـ

كل هذا دفع الزعماء والرؤساء الى ان يتفقوا على قرار اعلان الثورة ، فاجتمع كبارهم وقادة الرأي فيهم في دار عبد الواحد الحاج سكر واعلنوا اشعال نار الثورة وقطع الأتصال بالحكومة وسلطاتها بصورة تامة .

وكان اول شيء فكر المجتمعون به وهم عبد الواحد والسيد محسن والسيد علوان ومجبل آل فرعون ، واخوانهم الآخرون ، هو حالة البعض من اخوانهم

---

[١] ولأجل ان تعمل السلطات البريطانية على ابعاد رؤساء وزعماء العشائر عن رجال الدين ونفوذهم الروحي الفعال لدى عشائر الفرات ، قررت الحكومة «الوطنية!.» بناء على توجيه رجال الانكليز بعد الثورة العراقية فصل الشامية وعشائرها عن قضاء النجف الاشرف « وكان مركز لواء » والحاقها بلواء الديوانية رغم انهـا اقرب الى النجف الأشرف منها الى الديوانية .

المالية فقرروا ان يجمعوا المساعدات لهم ليتمكن اخوانهم من ايجاد المعدات والذخائر لابناء عشائرهم ، فابتدأ هؤلاء الخمسة بانفسهم فجمعوا « ١٦٠٠ » ليرة ذهبية عثمانية ثم قدم عبادي الحسين مبلغ « ٣٠٠ » ليرة كذلك [١]

دسيسة بريطانية تخيب : —

بينما كان زعماء ورؤساء العشائر مهتمين باعمالهم كما بينا ، جاءهم طلب من الحاكم « نوربري » يطلب فيه الاجتماع معهم في المكان الذي يعينونه ، فقرروا أن يكون الاجتماع في « مضيف » أحد شيوخ عشائر قضاء الحميدية [٢] وهو الشيخ مرزوك العواد ، وبعد أن وزعت التبرعات على المحتاجين من العشائر اجتمع الزعماء والرؤساء عند مرزوك العواد يوم ٢٠ شوال ١٣٣٨ الموافق ٧ تموز ١٩٢٠ وهم :

عبدالواحد الحاج سكر ، علوان الحاج سعدون ، السيد محسن ابو طبيخ مجبل آل فرعون ، رايح العطية ، سلمان الظاهر ، السيد علوان السيد عباس الياسري ، محمد العبطان ، سلمان العبطان ، عبادي الحسين ، شعلان الجبر ، السيد نور السيد عزيز الياسري ، هنين الحنون ، ومؤلف هذا الكتاب .

ومع كل رئيس عشيرة رجال بكامل اسلحتهم من خيرة الفرسان شجاعة وفروسية ، وبينما كانوا ينتظرون قدوم « الميجر نوربري » إذ جاءهم حاكم الشامية « الكابتن مين » ومعه قوة من الشرطة و « الليفي » مؤلفة من اربعين الى خمسين نفراً مسلحين بغية الفتك بالزعماء الأحرار ، إذ لم تجد السلطة المحتلة سبيلا يوصلها الى التخلص من صلابة هؤلاء وعنادهم غير الموت والقضاء عليهم

[١] ذكر السير ولسن في كتابه « مذكراتي » والمس بل في مذكراتها وهالدان القائد العام البريطاني بالعراق في مذكراته ، وغيرهم ان هناك من دخل الثورة لأجل الحصول على المال ، وان هناك من تمكنت السلطات البريطانية ان تغريهم بالمال قبل الثورة وبعدها ، ولما كان كل هؤلاء قد ذكروا في كتاباتهم الاسماء صريحة فلا أحب التعرض اليها ، ولكن المهم قوله هو ان هؤلاء نفر قلائل ، ولم تكن لهم اهمية بالنسبة لزعماء الثورة وقادتها الآخرين .

[٢] الحميدية كان اسم مدينة « الشامية » وقضائها قبل تأسيس الحكومة الوطنية.

وعندما رأى حاكم الشامية المسلحين وآمن بأن قوته لا تتمكن أن تقاومهم سقط من يده الأمر واصفر وجهه وابتسم ابتسامة الثعلب وقال :

— اراكم مستعدين! . ماهذا السلاح الذي يحمله اتباعكم ، ولأي غاية تريدونه ؟

فأجابه السيد نور الياسري :

— لقد حملناه لنحفظ به انفسنا من غدركم بنا اولا ، ولنحقق به حقوقنا المشروعة ثانياً وأخيراً ! ..

فقال الحاكم : أما تخافون من حكومة بريطانيا ؟ . بريطانيا التي أخافت العالم كله وانتم تريدون الاستقلال بوقت لا يساوي فيه عددكم واحداً من الف من عدد اهالي هندستان ؟



[عبدالواحد الحاج سكر]

فأجابه عبدالواحد :

— نعم ان العراق قليل العدد بسكانه نسبة لسكان الهند ، ولكنه كثير العدد بالنسبة لعزائم أهله وقوة بأس زعمائه وأحقية طلبه ، ويجب على حضرة الحاكم أن لا ينسى ان سكان العراق عرب والعرب ليسوا كالهنود ! . ان العربي أبي الضيم ومتى ما اعتدى على حقه اصبح شعاره اما الموت واما اعادة الحق المغصوب ! . أما قولك ان بريطانيا قوية ، فالعراقيون لا يريدون أن يغزوا جزرها وانما يريدون التخلص من استعمارها وحصولهم على حقهم الصريح الذي اعترفت به كل الدول والحق يعلو ولا يعلى عليه كما تعلمون ! .. فنحن إذن لا نخاف من حكومة بريطانيا مهما ملكت من قوة ، وان قوتنا اعظم من قوتها ألا وهي قوة الايمان بالله ، ويؤسفنا ونحن نعلم باننا على حق وان بريطانيا التي تقول وتدعي بانها حاربت من أجل الحق ، تريد اليوم أن تقاوم حقنا ! ..

فسكت الحاكم ولم يجد مايقوله ، غير انهم سألوه عن سبب مجيئه وعدم مجيء الميجر نوربري فأجاب : حدث عنده شغل مهم أخره عن المجيء وقد أرسلني بالنيابة عنه لاسمع منكم ما تريدون .

بين الزعماء وحاكم الشامية : —

وتلبية لاوامر سماحة الامام الشيرازي ، اراد الزعماء والرؤساء ان يلقوا بآخر حجة امام السلطة المحتلة ، ليكونوا معذورين بعد ذلك امام الله وأمام التاريخ ، فأجابوا حاكم الشامية بانهم تلبية لاوامر ساداتهم الائمة المجتهدين وعلى رأسهم آية الله الشيرازي ، شديد والحرص على محافظة الأمن والنظام ولا يرغبون ان تسفك « الا اذا ارغموا على ذلك » قطرة واحدة من الدماء ، فاذا كانت سلطة الاحتلال البريطانية ترغب بالسلم مثلنا فلتحقق للعراقيين المطالب الاربعة التالية : —

اولاً : — ان يمنح العراق استقلالا تاما لا تشوبه أية شائبة .

ثانياً : — ان يتوقف القتال في الرميثة واطرافها حالا .

ثالثاً : — ان يتخلى الحكام السياسيون مع جميع القوات البريطانية عن مراكز الفرات وبلدانه الى بغداد لتدور المفاوضات بين زعماء الأمة العراقية والسلطة البريطانية المحتلة بشأن تقرير مصير العراق بجو هادئ .

رابعاً : — ان يطلق سراح المرزا محمد رضا نجل آية الله الشيرازي ويفرج عن احرار العراق المسجونين والمنفيين الى هنجام وغيرها كافة بلا استثناء دون قيد او شرط .

فقال الكابتن مين : اما الشرط الاول والشرط الثاني فهما معقولان نوعاً ما، واما الشرط الثالث والشرط الرابع فهذان غير معقولين !.. ومع هـذا فأني سوف اعرض هذه المطاليب على الميجر نوربرى عندما تذهبون معي الى الكوفة او الى النجف لمواجهته !..

وكان هناك أمر دبر بليل ، يقصد منه القاء القبض عليهم ونفيهم مع اصحابهم والقضاء على الحركة مادامت في اولها ، فأجابه الزعماء انهم غير آمنين من السلطة و [من جرب المجرب حلت به الندامة] واننا جربنا فآمنا ان الحكومة البريطانية لا تريد الا نفي الزعماء والرؤساء الى خارج العراق كل ما تمكنت ان تحتال على بعضهم بالقاء القبض عليهم ، ولذلك نحن لا نرضى ان نسعى الى حتفنا بظلفنا كما فعل اخواننا احرار كربلاء ، ومن اجل ذلك قررنا ان لا نذهب الى محل إلا ونحن على ايمان بان القوة التي معنا هي اكثر من القوة الموجودة هناك ، فأن شاء الميجر نوربري مواجهتنا كلنا او بعضنا فليتفضل الى اي مكان يعينه من اماكن العشائر فنحن حاضرون لمقابلته والتفاهم معه على اساس الود وسوف لا يسمع منا إلا لغة الأدب والخلق السامي الذي ورثناه عن آبائنا وجدودنا العرب ، والذي تدفعنا تقاليدنا القومية ان لا نحيد عنه قيد انملة [1] ، اما اذا لم يشأ أن يتفضل بزيارتنا فبأمكانه ان يتواجه مع

---

[١] لقد كان بامكان هؤلاء الزعماء والرؤساء بعد ان خدعت السلطة البريطانية احرار كربلاء بمواجهتهم فقط ثم نفتهم الى هنجام ، ان يفتكوا بالحكام ومن معهم الذين زاروهم في اماكنهم ، او ان يحتفظوا بهم حتى تعيد بريطانيا الاحرار من منافيهم ، ولكنهم —

مندوبينا في النجف الأشرف الذين خولناهم الحق بان يعملوا باسم جميعنا ما يشاؤن .

وهنا لم يجد الحاكم عنده من جواب، فسكت ثم اخذ من جاء معه وعادوا راجعين الى مركز قضاء الشامية .

المال زينة الحياة الدنيا : —

بعد رجوع حاكم الشامية الى مقر وظيفته ، وتفكيره بالأمر الواقع ، لم يجد باقياً عنده من الاسلحة البريطانية وهي كثيرة منها الكذب والخداع والأفتراء والقاء الفتنة وتفرقة الكلمة وغير ذلك ، الاسلاح المال !.. فراح يفكر بتوزيعه بلا حساب هنا وهناك والمال زينة الحياة الدنيا كما قال سبحانه وتعالى ، غير ان هذا السلاح لم يجد البريطانيين نفعاً ، حيث ابى الزعماء والرؤساء ان يدنسوا شرفهم بجيفة المادة ، وان يبيعوا دينهم بتفاهة المال ، وان يولوا بوجوههم عن أئمة الدين في سبيل المادة !.. فكانوا لا يفكرون إلا بالموت لنيل الشهادة اجابة لفتوى أئمة المسلمين، لا ترى عيونهم إلا قصور الشهداء في الجنة، ولا يخطر على بالهم إلا نيل الشهادة ، واسترجاع الكرامة لهم ولدينهم ولوطنهم، وكان مثلهم الأعلى في جهادهم تحت راية فتوى الامام الشيرازي سيدهم الامام الحسين ، الذي قيل بثورته المباركة الخالدة : —

فأبى ان يعيش إلا عزيزاً   أو يجلي الكفاح وهو صريع

ومع هذا فقد تمكنت السلطة البريطانية ان تغري القلائل الذين يعدون بالأصابع من ضعاف الأيمان والنفوس ، وضعاف الأيمان والنفوس لا يخلو منهم زمن ولا مكان وممن تمكنت الاموال ان تغريهم بعض رؤساء الخزاعل [١]

— لم يفعلوا ذلك لأن شاعرهم هو الذي يقول :

ملكنا فكان العفو منا سجية   ولما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما   غدونا عن الأسرى نعف ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا   وكل اناء بالذي فيه ينضح

[١] كتاب الثورة العراقية ص ٦٩ للسيد عبد الرزاق الحسني .

الثوار يحررون الشامية

رجع الزعماء كل لعشيرته ، وتأهبوا للوثوب والقيام بواجبهم الديني والوطني ، وفي يوم الاحد ٢٤ شوال ١٣٣٨ الموافق ١١ تموز ١٩٢٠ ، تقدمت جيوشهم وهم قبائل « آل فتله » مع السادات الذين يسكنون معهم ، واعقبتهم جيوش عشيرة « آل ابراهيم » تحت قيادة السيد علوان الياسري وشعلان الجبر وجيوش الغزالات تحت قيادة السيد هادي زوين وعلي الحزعل .

الى ميدان العز والخلود : —

انقسمت قبائل آل فتله الى قسمين ، قسم توجه الى حصار مدينـة أبي صخير التي كان فيها مالا يزيد علي الثلثمائة جندي محارب مع كامل عدتهم تحت قيادة الكابتن « هوبكنس » والضابط (مايفوس) .



[قسم من ثوار عشائر آل فتـله]

« ومن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »

هجم آل فتله على ابي صخير بقيادة عبد الكاظم الحاج سكر ، وعبـد نور

الشفته آل فرعون ، وحاصروا المدينة بعد أن استشهد من آل فتله ثمانية عشر قتيلا [١] ، وجرح ستة وعشرون مجاهداً ، وكانت هذه المعركة أول معركة قام بها الثوار مع الحكومة المحتلة في لواء الشامية والنجف .

وفي مساء يوم حصار ابي صخير « وكان حصارها يوم ٢٥ شوال » التحق الغزالات وآل شبل وآل ابراهيم بعشائر آل فتله واشتركوا في حصار ابي صخير ، فكان الحصار شديداً ، مما فكرت السلطة البريطانية ان توجد قوة تساند قوتها المحاصرة علها تخلصها من الموت الاكيد ، فأرسلت الباخرة الحربية « فاير فلاين » المجهزة بمدفعين من العيار الخفيف واثني عشر رشاشاً مع قوة كافية فقامت باطلاق النار على الثوار من جهة وأمنت ورود القوة عن طريق النهر من جهة ثانية .

ان تنصروا الله ينصركم : —

وكان اول انتصار في الشامية احرزه المجاهدون لنصرة دين الله وعز المسلمين ، هو انتصارهم على هذه الباخرة الحربية حيث هجموا عليها هجمة فراتية عربية واحدة فاضطرت على الأنسحاب خائفة منكسرة الى الكوفة بتاريخ ٢٥ أو ٢٦ شوال حسبما اتخطر بعد ان خسرت ٣٢ قتيلا ، وقد استشهد في هذه الموقعة ٢٢ شهيداً باراً من الغزالات واحد عشر شهيداً باراً من آل ابراهيم وجرح اربعة وعشرون باسلا مجاهداً .



[فاير فلاين قبل تدميرها]
الباخرة المدرعة التي حرقها الثوار

---

[١] اول شهيد للثورة في قضاء ابي صخير المرحوم كريزي من آل فتله

تحرير الشامية : ـ

قلنا سابقاً ان عشائر آل فتلة أنقسمت الى قسمين ، وقد تحدثنا عن القسم الأول وبسالته في الموقعة الحربية ، ولنعد الآن الى القسم الثاني فأنهم فى يوم ٢٥ شوال ساروا فى الجانب الشرقي من ضفة الفرات يقصدون الكوفة فالحلة فبغداد تحت قيادة عبد الواحد الحاج سكر ، وعندما صاروا مقابل ابي صخير التحق بهم السيد علوان الياسري بنفسه ، وعندما وصلوا الى « التاجية » التي تبعد عن ابي صخير اربعة اميال وعن الشامية ستة اميال سمعوا من احد القادمين من الشامية المرسل من قبل عبادي الحسين احد رؤساء آل فتلة فيها ، ان الكابتن « مين » تمكن بواسطة بذل الأموال على تثبيط عزائم البعض من اخوانهم وابعادهم عن الحركة الفعلية في الشامية « أي الاشتراك في الثورة » وفي يوم ٢٦ شوال ذهب كل من عبد الواحد الحاج سكر والسيد علوان الياسري الى دار الحاج مرزوك العواد ، فلم يجداه فيها ، بل وجداه قد ذهب الى الشامية فكتبا له كتاباً يطلبون اليــه حضوره ، كما انهما كتبا بذلك الى عموم رؤساء عشائر الشامية ، فحضرا كل من كتبا له إلا مرزوك العواد ورايح العطية [١] فأنهما ابيا ولم يحضرا .

عند ذلك تذاكر الزعماء فيما بينهم وقرروا اخراج الكابتن « مين » من الشامية اما عن رضاه واما اكراهاً بالقوة فقال رؤساء عشائر الخزاعل بانهم لا يوافقون على ذلك مهما كلفهم الأمر ، وهنا اسقط ما بايدي الثوار واصبحوا تجاه أمر واقع ، عند ذلك قام خادم الغازي رئيس الجراج من قبيلة بني حسن فانقذ الموقف بشجاعة وجسارة وصراحة اذ قال :

ـ اننا تعاهدنا وتحالفنا امام آية الله الشيرازي وفى مرقد الامام الحسين عليه السلام ، ان نبذل كل ما في وسعنا فى سبيل قضية بلادنا وان يكاتف بعضنا البعض ، ويشد ازر بعضنا الآخر ، وان لا يخون احدنا رفيقه ، وبما اني ارى هذه أول بادرة بدرت للخيانة من بعضنا فاذا اغضينا النظر عنهـا

[١] مرزوك رئيس العوابد ورايح رئيس الحميدات .

فمعنى ذلك القضاء على قضيتنا اولاً وعلى نفوسنا واموالنا وعشائرنا والعروبة ثانياً ، فعليه ان الكابتن « مين » يجب أن يخرج من الشامية من رضاه او بالقوة وانا اول واحد يحاربه منذ الساعة ان لم يخرج .

وبعد المداولات بين الطرفين ، تمكن الزعماء ان يقنعوا رؤساء الخزاعل على قبولهم باخراجه فذهب كل من سلمان الظاهر ومحمد العبطان وسلمان العبطان وعبادي الحسين وعبد الواحد الحاج سكر والسيد علوان الياسري الى الشامية ، وتواجهوا هناك مع مرزوك العواد ورايح العطية وتداولوا مع الحاكم المذكور على خروجه من الشامية ، اما خادم الغازي فانه ذهب الى ناحيـــة ابي شوره وطرد المدير والشرطة والموظفين منها واحتلها .



[الحاج رايح العطية]

أصر الكابتن مين على عدم الخروج من الشامية ، وانذره الزعماء والرؤساء لمدة اربع ساعات ان لم يخرج خلالها من رضاه فسوف يخرجونه بالقوة ، وهم مسؤولون عن المحافظة على حياته وايصاله الى المكان الذي يريده ، اذا خرج قبل انتهاء المدة ولما رأى اصرارالقوم على رأيهم اجابهم على ان يحافظوا على حياته ويوصلوه الى الكوفة ، فرأى ان يغادر المدينـة مع حاميته فركب وحاشيته الزوارق بصحبة مرزوك العواد ورايح العطية وسلمان الظاهرومعهم عدد غير قليل من افرادهم لحراسة الزوارق ، حتى اوصلوهم الى الكوفة ، وعادوا فالتحقوا بالثوار بعد أن جمعوا افراد عشائرهم .

أما جيوش آل فتله التي تركناها في التاجية ، فانها زحفت حتى وصلت

الى جسر الكوفة من الضفة الشرقية واصبح بينها وبين الكوفة شط الفرات فقط .

وهنا التحق بالجيش مزهر آل فرعون مع عشائره حيث كان قبل هذا مكتفياً باخيه مجبل الفرعون وأولاد أخيه عبدالكاظم وعبد الواحد الحاج سكر وولديه سرتيب وفريق ، لأنه شيخ مسن قد جاوز الستين سنة من عمره في تلك السنة لذلك كان رأيه أن يتأخر هو في محله ولكنه لا يمكنه التأخير واخوته وآله جميعاً في ساحات القتال مضافاً لفتاوى العلماء ولنتركهم جميعاً في ساحات المجد والعز والشرف لنعود اليهم بعد حين ان شاء الله .



[فريق المزهر آل فرعون]

طرد الانكليز من النجف الاشرف

لم تكن الثورة العراقية قد قامت على اساس التمرد والعصيان كما ذكر الجنرال هالدن في كتابه « العصيان في العراق » بل انها قامت على اسس معقولة ومنظمة من بدئها حتى نهايتها ، ولم يحصل خلالها أي عمل يدل على عدم التنظيم وينم عن أنعدام الكفائة لدى الوطنيين من ادارة شؤونهم بانفسهم ، فكان الثوار كل ما احتلوا من الانكليز مدينة ، أو بلغة أصح الى الأمر الواقع، كل ما حرروا مدينة أوجدوا فيها نظاماً ادارياً لا يقل روعة وارتكازاً عن نظم أرقى الدول الدمقراطية العريقة بالحكم الوطني ، ولا اراني مغالياً اذا ما قلت ان ما لاقاه سكان بعض المدن التي حررها الثائرون من العدل والأمن والهدوء جعلهم يتمنون اعادته ببعض المدن اثناء بعض ادوار الحكم الوطني .

تحرير النجف الاُشرف :ـــ

ولأجل التدليل على ذلك نصف الحالة الأجتماعية في النجف الأشرف بعد ان تحررت من السلطة البريطانية المحتلة ، فقد تأسست فيها اربعة مجالس :

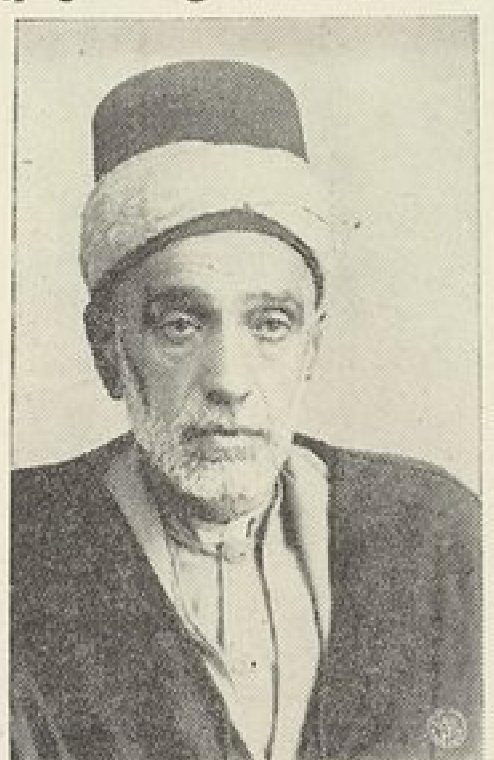
(١) المجلس البلدي (٢) مجلس الادارة (٣) مجلس التنفيذ(٤) المجلس العلمي .

ولكل مجلس من هذه المجالس واجباته وسلطته ، وكلها قامت باعمالها أحسن قيام ، وخدمت الأهلين خدمات نافعة ، وسيرت الشؤون على أحسن ما يرام ، وها هي اسماء هذه المجالس وواجباتهم :ـــ

المجلس البلدي :ـــ اعضاؤه الحاج عبد الرزاق شمسه والحاج عباس شمسه والسيد سعيد كمال الدين وحسين الظاهر وكردي الحاج عطيه ابو كلل،

وواجباته جمع الرسوم البلدية والضرائب وتنظيم شؤون الصحة والقيام بما يقتضي لها واسعاف الفقراء وكافة الشؤون التي تخص البلدية بلا استثناء .

مجلس الادارة : — اعضاؤه السيد مهدي السيد سلمان والشيخ جواد صاحب الجواهر والحاج محسن شلاش ، ووظيفة هذا المجلس انتقاء الموظفين وتنظيم عملهم والاشراف على ادارتهم وتنظيم الشرطة والنظر فى الدعاوى والشكاوى وتموين الثوار عند الطلب ، والاتصال برجال الثورة الباقين فى النجف ومراقبة حسابات المجلس البلدي وسوق المجاهدين ابناء النجف الاشرف الى ساحة القتال .



[المرحوم الحاج محسن شلاش]

مجلس التنفيذ : — اعضاؤه السيد علي جريو والسيد مهدى السيد سلمان وغيدان عدوه والحاج حسون شربه والحاج عبدالله الحاج حمادي وكردي الحاج عطيه ابو كلل وحسين الظاهر والحاج محمد البرشاوي وواجباته تأمين البلد والطرق المؤدية اليه والقريبة منه وتجهيز أفراد الوجبة الذين يعينهم مجلس الأدارة كما ذكرنا من الرجال المسلحين وتسفيرهم لساحات القتال وتعيين قوة شبه نظامية كالشرطة فى المركز لمسيس الحاجة .

المجلس العلمي : — اعضاؤه الشيخ جواد صاحب الجواهر والشيخ علي مانع والشيخ عبدالكريم الجزائري والسيد محمد علي بحر العلوم والشيخ اسحق الشيخ حبيب الله والشيخ موسى تقي زايردهام والسيد محمد رضا الصافي والسيد علي الحلي والشيخ عبدالرضا الشيخ راضي والسيد على السيد حسين والشيخ مشكور الحولاوي والشيخ أحمد الملا كاظم برآسة آية الله الامام الشيخ

فتح الله شيخ الشريعة أنار الله ضريحه ، ومهمة هذا المجلس السيطرة على المجالس الأخرى وارشادها وعلى جميع شؤون النجف الاشرف والوقوف والاشراف على كل عمل من اعمال تلك المجالس ، والاتصال بالثوار في جميع الجهات وبكامل الصفات وبث النصائح الدينية وحمل المتخلفين عن الجهاد بلزوم الذهاب والالتحاق باخوانهم الثائرين ، وتنظيم ميزانية الصرف ، وعلى الاجمال لهم السيطرة العليا على شؤون النجف الأشرف كافة .

صحف الثورة : —

وكانت للثوار جريدتان مركزهما النجف الأشرف المحررة من السلطة البريطانية ، الاولى اسمها الاستقلال وصفتها « جريدة سياسية ادبية اجتماعية تصدر في الأسبوع اربع مرات » لصاحبها ومديرها المسؤول السيد محمد عبد الحسين [المحامي] ، والثانية جريدة الفرات وهي سياسية اجتماعية تصدر ثلاث مرات في الاسبوع لصاحب امتيازها ورئيس تحريرها الشيخ محمد باقر الشبيبي ، وكانت مهمة الصحافة المذكورة بث روح التآلف وتشجيع الثوار ونشر اخبارهم وارسال النصائح والارشاد اليهم ، كما انها كانت تنشر مساوىء الاستعمار واعمال البريطانيين في العراق .



[الشيخ محمد باقر الشبيبي]

هذه هي تنظيمات رجال الثورة المقدسة في مدينة النجف الأشرف وفي غيرها من المدن التي حرروها .

هكذا نظم الثوار شؤونهم في ساحة الجهاد وفي المدن التي حرروها ، وبهذا قد اثبتوا أمام السلطة البريطانية ، وأمام التاريخ، بان الحكومة البريطانية كانت تظلم كفاءتهم ومقدرتهم عندما كانت تدعي بانهم لا يملكون القابليات التي تؤهلهم للقيام بحكم انفسهم ، وبانهم لم يعرفوا اصول الحكم ،

وها هي المجالس الأربعة هذه ، تثبت بان قادة الثورة شكلت تشكيلات يحكم فيها الشعب نفسه بنفسه بواسطتها ، وان هذه المجالس هي آخر ما توصل اليه النظام الدمقراطى الشعبي في العالم .

وقد قلنا قبل هذا ان زعماء الثورة وقادتها تحت اشراف علماء الدين كل ما حرروا مدينة من مدن العراق وأخلوها من السلطة المحتلة نظموها بعد أن اشاعوا الأمن بين سكانها واسسوا فيها المجالس الادارية حسب اهميتها ، فانتظمت الادارة فيها والجباية والصرف حتى كان الرائي يشعر بانه يعيش في ظل حكومة شكلت منذ عهد بعيد على أحدث اسس الدمقراطية الصحيحة ، وما دمنا نتحدث عن الصحافة ، نود ان نلقي ضوءاً على حرية الرأي التي كانت تدين بها الثورة من ناحية و كفاءة وقابلية امكانيات رجالها من ناحية أخرى ، بذكر ما يؤيد ذلك .

عندما حرر المجاهدون كربلاء والنجف الأشرف كما سيأتي ذكر ذلك بعد الآن وعين القادة السيد محسن ابو طبيخ متصرفاً للواء كربلاء والسيد نور السيد عزيز الياسري قائممقاماً للنجف الأشرف والشيخ علوان الحاج سعدون قائداً لحامية جيوش الثوار المحاصرة للجيش الانكليزي في الكوفة ، قدم الأستاذ [المحامي] السيد محمد عبد الحسين الى قائممقام النجف الطلب التالي :

لحضرة قائممقام النجف الأشرف المحترم .

اعرض اليكم :

اني اروم اصدار جريدة باسم جريدة « الاستقلال » وصفاتها جريدة سياسية اجتماعية تصدر في الاسبوع اربع مرات ، لذلك جئت راجياً اصدار أمركم بمنحي امتيازاً باصدارها والأمر لكم .

١٥ ايلول ١٩٢٠ — السيد محمد عبد الحسين

فتلقى الجواب التالي :

الى الاستاذ السيد محمد عبد الحسين المحترم .

بناء على طلبكم المؤرخ ١٥ ايلول ١٩٢٠ أجتمع المجلس البلدي

وتذاكر مع المجلس العلمي فقررا بتاريخ ١٨ ايلول ١٩٢٠ الموافقة على طلبكم على ان لا تخالف جريدتكم مبادىء الثورة المقدسة ودمتم موفقين .

١٩ ايلول ١٩٢٠ — قائممقام النجف

نور السيد عزيز

وعندما تقدم السيد محمد عبدالحسين بطلب الامتياز قال له الشيخ علوان الحاج سعدون اني اقترح عليك ان تسمي جريدتك باسم « الثورة » لأن هذا الأسم تاريخي ولا يتمكن ان يحصل عليه صحافي إلا في هذه الظروف ، ويقول الاستاذ محمد عبدالحسين بانه رفض هذا الاقتراح الذي تقدم به احد اقطاب الثورة وقادتها الأماثل لأنه عندما كان في بغداد وابتدأت المفاوضات السلمية تقدم بطلب الى الحكومة المحتلة بالاشتراك مع المرحوم عبد الغفور البدري باصدار جريدة باسم « الاستقلال » وعندما رفض طلبه من السلطة المذكورة جاء الى النجف الاشرف مصمماً الحصول على رغبته من رجال الثورة الوطنيين .

وعندما عزم السيد محمد عبدالحسين طبع الجريدة بمطبعة النجف لصاحبها الشيخ صادق الكتبي رفض طبع الجريدة بمطبعته رغم ما قدمه صاحب الجريدة من اجور طيبة ، عند ذاك راجع السيد محمد عبدالحسين قائممقام النجف الأشرف فأمر القائممقام بوضع اليد على المطبعة حالا لاحتياج اغراض الثورة اليها ، فباشرت بعد هذا بطبع الجريدة .

وهناك مثل آخر يخص موضوع الصحافة ، يدل على كفاءة تنظيم رجال الثورة وبعد نظرهم ، أود الاشارة اليه بهذه المناسبة وهي ان صاحب جريدة الاستقلال كتب مقالا بجريدته بعددها المرقم (٣) الصادر بتاريخ ٢٢ محرم ٣٣٩ الموافق ٥ تشرين الاول ٩٢٠ تحت عنوان (الشتاء على الأبواب ـ ماذا اعددنا لتطمين حاجة الثوار في ميدان القتال ؟) طالب فيه الزعماء والرؤساء بلزوم الاستعداد لتموين الثوار بالالبسة التي تقيهم البرد ، وما ان طالع المقال المذكور متصرف لواء كربلاء حتى وجه الى صاحب الجريدة الانذار التالي :

الى صاحب جريدة الأستقلال .

ان مقالكم المنشور في جريدتكم تحت عنوان (الشتاء على الأبواب) مما يثبط عزم المجاهدين ويقلل من معنويتهم ، كما يعطى للعـدو احساساً بضعف الثوار ، وعليـه ننذركم بهذا بلزوم عدم نشر كل ما يوحى بالضعف أو يدل على ذلك .

٢٥ محرم ١٣٣٩ الموافق ٨ تشرين الثاني ١٩٢٠

متصرف لواء كربلاء

السيد محسن أبو طبيخ

خديعة لانقاذ حامية ابي صخير

قلنا في فصل سابق ان الثوار ارغموا الكابتن مين حاكم الشامية على مغادرة القضاء مع حاميته ، وعندما وصل مين الى الكوفة ، رأى الميجر نوربري حاكم النجف والشامية ، الذي طرده الثوار من النجف فانسحب الى الكوفة ، ان يعمد على الحيلة والخداع لتخليص حامية ابي صخير من الحصار ، فاجتمع مع كل من مرزوك العواد وراجح العطيه اللذين رافقا الكابتن مين وحاميته ، وبعد ان شكرهما وقال لهما أحب ان اجتمع مع الزعماء والرؤساء لأجل ان اقف على مطاليبهم لعلي اتمكن من تنفيذها ، فقالا له بانهما لا يتمكنان ان يبديا رأياً قبل ان يراجعا الزعماء والرؤساء انفسهم ، وعلى ذلك أرسل معهم أحد موظفيه وعلى ما اتخطر انه كان مصرياً واسمه مصطفى خرمة .



[المرحوم مرزوك العواد]

وصل مرزوك العواد وراجح العطيه ومندوب نوربري الى الثوار وتواجهوا مع عبد الواحد وجماعته فافهموهم نية الحاكم وانطلت حيلته عليهم فقالوا بانهم يميلون الى السلم ايضاً ويودون لو وافقت الحكومة على مطاليب الأمة العراقية ولكننا لا نفاوض الحكومة ما لم يحضر مندوبو النجف والشامية الى هذا المكان .

ذهب راجح العطية الى النجف لجلب المندوبين وارسل نوربري سيارتين لتكون تحت تصرفهم وفي يوم ٢٩ شوال ١٣٣٨ حضر من النجف كل من الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي والحاج عبد المحسن شلاش وكذلك حضر عن الحكومة الميجر نوربري والكابتن مين وقائد الحامية في الكوفة « وقد نسيت اسمه » واجتمعوا جميعاً بالزعماء والرؤساء على مقربة من جسر

الكوفة في الجانب الشرقي منه وحضر مؤلف هذا الكتاب الاجتماع بنفسه .

افتتح الميجر نوربري الاجتماع بقوله :

ـ منذ مدة وانا اود ان اجتمع واياكم لاطلع على ما تريدون لعلي اتمكن ان أقوم تجاهكم بالواجب حيث اعتقد بان حكومتي لا ترغب في سحق الحريات وانها عازمة على اعطاء العراق حقه دون حاجة الى اراقة الدماء ، اما الآن وقد اتيح لي الاجتماع بكم فارجو ان تعلموني بما تريدون .

فأجابه الشيخ عبدالكريم الجزائري :

ـ أما قولك منـذ مدة تود الاجتماع مع الرؤساء فأظنـه غير صحيح حيث ان الاجتماع معهم لم يكن عسيراً بالنسبة اليك بل انه كان متيسراً في كل لحظة ، واما قولك ان حكومتك لا ترغب في سحق الحريات فهذا قد يكون صحيحاً ولكن في غير هذه البلاد ! . أما في بلادنا فأننا نراها قد تحاملت على الأمة فضيقت عليها وخنقت حرياتها الشخصية ، حرية القول وحرية العمل ، ويكفيك دليـلاً على ما قلت ما فعلته حكومتك من نفي البغداديين والحاج مخيف ورفقائه واعتقال نجل آية الله الشيرازي واحرار كربلاء ، وتبعيد ابطال الحلة ، وقتل الابرياء وشنقهم لمجرد مطالبتهم بحقوقهم التي اقرتهـا دول العالم ومنها حكومتك التي تدعي العدل والعطف على الحريات ! . . أفهل كل هذا لا يعد سحقاً للحريات ؟ وامتهاناً لكرامة البلاد وأهلها ؟ أما قولك بأن حكومتك ترغب في احلال السلم فليعلم الميجر بأن العراقيين يميـلون الى ذلك اكثر مما تزعم ان حكومتك ترغب فيه ، ويودون أن تبقى الصداقة محفوظة بين الشعبـين العراقي والبريطـاني الى أبد الآبدين ، وأما قولك انك لا تعـلم مطاليب الأمة وتود الاطلاع عليها فأني أقول لك بأنك تعلم بمطاليب الأمة علم اليقين ، وقد عرضت عليك عدة مرات شفهياً وتحريرياً .

فقال الميجر نوربري :

ـ على كل حال ، اعلموني الآن ما تريدون من أشياء ومطاليب معقولة .

فبين له الزعماء والرؤساء انهم لا يريدون اكثر من استقلال البلاد التام ،

وبعد مداولات كثيرة تبودلت فيها الآراء بين الطرفين اتفقوا على المواد الاربع الآتية :

اولاً — اطلاق سراح المبعدين من احرار العراق بلا استثناء وبضمنهم الشيخ محمد رضا نجل الامام الشيرازي .

ثانياً — منح البلاد العراقية الاستقلال التام وتشكيل حكومة عربية وطنية فيها .

ثالثاً — ايقاف رحى القتال في الرميثة واطرافها وبقية الجهات الحربية

رابعاً — جلاء الحكام السياسيين عن جميع مراكز الفرات وجمعهم فى بغداد ليتسنى للأمة العراقية التفاهم مع الحكومة البريطانية على تبادل الحقوق ومحافظتها من قبل الطرفين في جو هادىء .

فأجابهم الميجر نوربري ان وظيفته محدودة وهو غير مخول بان يقبل مثل هذه المطاليب المهمة ، ولكن بامكانه ان يذهب الى بغداد لمقابلة الحاكم الملكي العام ويفاوضه على ذلك وانه يعتقد بان الحاكم العام سيوافق على هذه المطاليب ، ثم قال بانه مسرور لأنه فهم مطاليبهم وانها مشروعة غير ان ذهابه الى بغداد ومفاوضته مع الحاكم العام وعودته كل هذا يستغرق من الوقت اربعة ايام ينبغي ان تتوقف خلالها الحرب من العراقيين ، فأجابه الزعماء على ذلك ، وعند ذاك طلب اليهم اخراج الحامية البريطانية المحصورة في مدينة ابي صخير وتسفيرها الى الكوفة [1] ليسافر هو الى بغداد ويقوم بمهمته ، فأجابه الزعماء على طلبه وامروا بايقاف الحركات حالا على شرط ان تكف الحكومة عن أي حركة حربية كالنقل والتحصن وحفر الخنادق وارسال الذخائر والمؤن والنجدات الحربية فأجابهم الى ذلك و كتبوا عهداً تبادلوا فيه التواقيع كما تعهد الزعماء باخراج الحامية المحصورة بكامل عددها دون أن يمس أحدهم بسوء ، وهكذا انفضت الجلسة بعد ان خدع نوربري الثوار

[1] لم يرد نوربري بكل هذا غير اخراج الحامية الحاصرة في ابي صخير مع قائدها والحاكم السياسي بعد ان اصبحت مضايقة وعلى وشك التسليم .

بهذه الخدعة البريطانية المحكمة !.. وكان التوقيع على موادها في الساعة الثامنة غروبية من عصر يوم ٢٩ شوال ١٣٣٨ .

وقد اعتمد العلماء الروحانيون والزعماء على مزهر آل فرعون ليذهب الى ابي صخير لأخراج الحامية البريطانية من هناك بعد ان حوصرت المدينة من قبل قسم من عشائر آل فتلة وآل شبل والغزالات والخليط من العشائر الذين يتبعون السيد هادي زوين ، وكان اعتماد العلماء والعشائر هذا على مزهر الفرعون نظراً لما كان العشائر يضمرونه من الأحترام له لكبر سنه اولاً ولمنزلته العشائرية ثانياً .

وفي ليلة اليوم الأول من ذي العقدة توجه مزهر الفرعون ومعه مؤلف هذا الكتاب وافراد ركابه ومعهم الكابتن « كانه » فباتوا ليلتهم في « المحاجير » مقابل ابي صخير في الجانب الشرقي من نهر المشخاب ، وفي الصباح عبروا نهر الفرات فدخلوا ابا صخير وأخرجوا الحامية مع معداتها ، وقد بقي مزهر ومن معه يحافظون الحامية عن كثب ويفرقون العشائر التي تتصدى لها من بعيد حتى وصلت الكوفة ، والذي نود ان نذكره بهذه المناسبة ان مزهر كان بادىء الأمر لكبر سنه وشيخوخته قد اكتفى بابنائه واخوانه وابناء اخوانه ، ولكنه أبى إلا ان يدخل المعارك بنفسه بعد هذه الحادثة إجابة لفتوى الامام الشيرازي ، لذلك بقي ملازماً الثورة حتى لفظت نفسها الاخير .

ولأجل مراقبة تنفيذ شروط الهدنة من قبل الثوار لعلمهم بأن من الصعب على بريطانيا الوفاء بعهودها ، فقد أوكل الزعماء عشائر بني حسن تحت قيادة رئيسهم علوان الحاج سعدون حماية الطريق النهري غربي الكوفة خوفاً من تسرب الذخائر والمؤن الى القوة التي فى الكوفة .

وفي يوم ٢ ذي القعدة رأى بعض افراد عشائر بني حسن ان الجيش البريطاني يتحصن فى خانات الكوفة والاسواق المجاورة للخانات ويذخرون الأرزاق ، ويحفرون الآبار ، ويعملون الاستحكامات الحربية ، فاخبروا الزعماء بذلك ، وهؤلاء بدورهم اخبروا القائد والحكام السياسيين واعلموهم بأن هذه الأعمال تعد خرقاً لنصوص الهدنة وشروطها ، فأجابوهم بأنهم لن يوافقوا على أي عمل يخل بهذه الشروط ولن يعملوا شيئاً كما انهم لا يضمرون شراً نحو العشائر والرؤساء .

وفي يوم ٣ ذي القعدة شاهد افراد عشيرة بني حسن عدة « شخاتير »[١] تسحبها الزوارق البخارية متجهة الى الكوفة ومشحونة في الارزاق والمؤن والعتاد بغية ايصالها الى الحامية ، وكادت ان تمر فتصل لولا تدارك رئيس عشائر بني حسن جعفر الصميدع الذي أمر بايقافها وتفتيشها غير ان من كان فيها لم يوافقوا على الوقوف ، فاضطرت عشائر بني حسن على اطلاق النار لايقافها فأوقفوها ونهبوا كل ما فيها بعد ان خرقت السلطة البريطانية الهدنة وعهودها . . . وأي عهد لم يخرقه الانكليز ؟

---

[١] جمع شختور وهو الزورق المنتشر في شمالي بغداد وفي هيت يصنع من الخشب ويطلى بالقار ويستعمل لنقل القار والحصى على الاكثر .

تحرير ناحية الكفل :—

خرقت السلطة البريطانية ميثاق الهدنة فأضافت سيئة على سيآتها الكثيرة ضد العراقيين ، تلك السيآت التي كلها الكذب والتمويه والخيانة والأفتراء ، وعاد القتال من جديد .

توجه الثوار لاحتلال الكوفة واوكل أمر هذه الجبهة الى عشائر بني حسن تحت قيادة علوان الحاج سعدون ، وعشائر الغزالات تحت قيادة علي المزعل ، وقسم من عشائر آل فتلة تحت إمرة عبد نور الشفته آل فرعون ومعه السيد عبد الله السيد عبد الزهرة العذاري ، وعشائر آل زياد وكعب تحت قيادة السيد محسن ابو طبيخ ورؤسائهم .

[المرحوم السيد عبد الله العذاري]

أما بقية عشائر آل فتلة وأهل الشامية ، فقد توجهوا الى الكفل فاحتلوه يوم ٥ ذي القعدة ، وبقوا فيه الى المساء ، وبعد ان ابقوا فيه مائة فارس لحفظ الأمن ، تقرر أن تذهب بقية الجموع الى الحلة بطريقها الى بغداد فتسير عشائر آل فتلة من أهل الشامية والعوابد على ضفاف نهر الفرات من الجانب الشرقي وتذهب عشائر آل فتلة أهل المشخاب « ابو صخير » على طريق سكة الحديد كما سيأتي .

بقسابقوره الى ساحة الشرف :—

سيسجل التاريخ بين صفحاته المساعي الجبارة التي بذلها بعض زعماء الفرات في سبيل خدمة قضية الثورة العراقية واهدافها ، التي ستبقى على مر

الأزمان درساً للتضحية والاباء تتوارثه الأجيال جيلا بعد جيل ، فهؤلاء بذلوا كل ما يملكون ، من مال ، ومن دماء ، ومن جهود لتغذية الثورة حتى تؤتي ثمرها ناضجاً .

ومن هؤلاء سماوي الجلوب فانه بعد ان اجتمع مع زعماء الشامية واخذوه الى آية الله الشيرازي فاطلع على غاية الثورة المباركة وأهدافها ، اقسم لهم بالقرآن الكريم ان يسير وأياهم الى نهاية الطريق ، وخرج من عندهم الى رؤساء عشائر الهندية وجمعهم بداره في (اليوسفية) مقاطعته التابعة لقضاء طويريج وتعاهد مع الجميع حيث اقسموا بكتاب الله العزيز على أن يبذلوا الغالي والنفيس في سبيل مصلحة العراق والحصول على الاستقلال الناجز ، وانهم عندما سيتحرك أهل الشامية والنجف الاشرف سيكونون أول من يسير خلف خطواتهم الى ساحة المجد والشرف .

وكان بعض اذناب الاستعمار الذين نوهنا عن بعض اعمالهم سابقاً قد اعطوا كلاماً الى حكومة الحلة مقابل ما أسدته اليهم من أفضال بانهم باستطاعتهم ان يمنعوا حدوث كل شيء في الهندية ، ولأجل هذا جاؤا الى سماوي الجلوب وجماعته ورجوهم ان لا يقوموا بعمل الى ان تصل جيوش الشامية الى الكفل ليكونوا عند ذاك معذورين عند اسيادهم الانكليز ، فوافق الشيخ سماوي وجماعته على هذا الرجاء لكي لا يحدث شيء من الانشقاق ، ومن ناحية ثانية ايضاً رأوا التريث اذ لا سمح الله لو فشلت حركة أهل لواء الشامية فما عسى ان يكون مصيرهم وهم لم يكونوا مؤسسي العمل ؟

محروعوں و مسخروں : —

بقيت عشائر الهندية وعشائر لواء الحلة باسره ينتظرون ، وبقي الرجال المخلصون ومن جملتهم سماوي الجلوب يعملون ويقربون البعيدين عن الثورة الى المساهمة فيها ، ومن جملة اعماله انه دعا رؤساء عشائر الجبور بواسطة السيد كاطع العوادي فحضر كل من علوان العبود ، وقوجان العزيز ، ودوهان

الحسن ، وفرحان الدبي ، والسيد كاطع العوادي ، وتداول معهم في الموضوع واقسموا أمام كتاب الله على أن يسيروا على الخطة التي قد رسمت للوصول الى الاستقلال التام الذي هو أمنيتهم كما هو أمنية أهل الفرات الآخرين .

[دوهان الحسن]

بقي أهالي الحلة بصورة عامة واهالي قضاء طويريج « الهندية » بأسره بما فيه من اسلاف وقبائل وعشائر كبني حسن والجبور وألبو سلطان وزبيد وآل فتله وكريط والمعامرة وخفاجه وبني أسد وغيرهم بصورة خاصة حتى وصول جيوش الثوار من أهل لواء الشامية الى الكفل واحتلالهم له كما بينا ، ساكتين كأن لم يحدث شيء في الفرات .

وعند وصول الثوار الى الكفل ارسل عمران الحاج سعدون رسولاً وهو من سادات بني حسن الى زعماء الثورة وقال لهم ان شيخ بني حسن عمران الحاج سعدون يخبركم بان لا يجوز لكم أن تخترقوا اراضي بني حسن وتحاربوا الجيوش الانكليزية فيها وان التابعين للشيخ المذكور من عشائر بني حسن مستعدون لمقاومتكم فيما اذا تتقدم جيوشكم لمقابلة الحكومة ، وكذلك ستحاربكم ان بقيتم في الكفل ! . . بل عليكم أن ترجعوا الى امكنتكم واذا جاءتكم الحكومة بجيوشها فبأمكانكم مقابلتها في اقضيتكم ونواحيكم إن كنتم لها كارهين ! .

فأجابه عبدالواحد الحاج سكر بكتاب قال فيه : اننا نعتقد ان حركتنا هذه حركة عامة وليست وليدة كرهنا للانكليز ، وانما للعراقيين حق اعترفت به جميع دول العالم ، والحكومة الانكليزية لم تزل تموه علينا ولم تكن عندها أي فكرة تدفعها الى اعطاء الحق للعراق ، واننا طالبناها واشترك معنا علماء

الدين الأجلاء بالمطالبات السلمية فكان جوابها لنا نفيها بعض الاحرار المطالبين بحقوقهم واحداً بعد واحد ، وكل من عثرت عليه سجنته أو اعتقلته الأمر الذي ادى بالعلماء الاعلام ان يفتوا علينا بأخذ حقوقنا « الاستقلال التام » بالقوة اذا أبت بريطانيا اعطاءه لنا سلمياً ، وها هي صورة الفتوى أقدمها لك لتسلمها الى عمران « وسلمه صورة من الفتوى » [١] فان كان مسلماً وشيعياً فهذه فتوى إمامه عليه أن يسير على أمرها ، اما اذا بقي مصراً على رأيه وأصر على ان يحاربنا اذا تقدمت جيوشنا ، فان جيوشنا توكلت على الله والحق ، وقابلت حكومة بريطانيا غير خائفة ولا مكترثة ، مطالبة بحقها ، ولا اظنها ترهب من عشيرة أو قبيلة أو سلف من الاسلاف ، فالاكثرية من بني حسن معنا « يقصد بذلك عشائر علوان الحاج سعدون وجعفر الصميدع » .

وانت ايها السيد اذهب الى عمران الحاج سعدون وقل له يقول لك اخوانك المجاهدون انك من الرؤساء البارزين والمعروفين فما بالك تتخلف عن امثالك من الزعماء والرؤساء فانهم على حق ، وان الله تعالى مع الحق فلا شك ان الله معنا فليتوكل ويأتنا بجيوشه وليكن معنا لا علينا والله يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر إن الله تواب رحيم ! ..

الثوار يتمسكون بأيمانهم : —

رجع السيد حاملا الكتاب مع الفتوى الى الشيخ عمران ، وارسل عبد الواحد الحاج سكر رسولاً الى عشائر آل فتلة في الهندية يعلمهم بوصول جيوش المجاهدين من أهل لواء الشامية الى الكفل ، ورسول عمران اليهم وجوابه له ويطلب منهم أخيراً ان يستعدوا للاشتراك معهم فعلياً ويكونوا على حذر اذ ربما يتحرك عمران ضد الثوار فيكونون له بالمرصاد



[قسم من رؤساء آل فتلة]
مجتمعون في الهندية

[١] فتوى الامام الشيرازي : انظر صفحتي ٨٠ و ١٩٢

تحرك آل فتلة بعد ان وصلهم كتاب عبدالواحد والعشائر التابعة لهم «أهل الهندية» والعشائر الذين حالفهم سماوي الجلوب وشرعوا بالاجتماعات لتنظيم اشتراكهم بهذه الحركة المشرفة، وجاء موسى العلوان الحاج سعدون ومعه

[الثوار في طريقهم الى الكفل]



[وشعارهم . . . لنا الصدر دون العالمين أو القبر]

فريق من عشائر بني حسن والتحق مع الثوار الذين كانوا فى الكفل .

عند ذاك أشار اذناب الانكليز في طويريج « الهندية » واذناب الانكليز فى كل مكان ، على حاكم القضاء [الكابتن هند] ان يلقي القبض على كل من الحاج شمران وسماوي ولدى جلوب وسلمان وحاج عبود وشبيب اولاد موسى من شيوخ عشيرة البو موسى « احدى عشائر آل فتلة » ويبعدهم الى هنجام ، فقبل الحاكم هذه النصيحة وطلب الى هؤلاء ان يحضروا عنده ، غير ان احد اصدقائهم وكان حاضراً المجلس اخبرهم بالحديث وبما أشير به على الكابتن هند فلم يحضر منهم أحد إلا الحاج عبود الموسى الذي كان يقيم في

مركز القضاء ، وسلمان الموسى الذي حضر ليرى ماذا يفعل الحاكم وحين وصوله أرسل مكبل الارجل والايدي الى بغداد ، وهذه هي السياسة الرعناء التي جعلت عشائر الهندية تأخذ الحذر لتدافع عن نفسها إلا البعض من عشائر بني حسن وهم تبعة عمران الحاج سعدون ، اذ انهم لم يشتركوا في الثورة الى ان احتلت جيوش الشامية طويريج .



[الشيخ جعفر الصميدع]

بعد القاء القبض على سلمان الموسى جاء جعفر الصميدع وحضر عند آل فتلة في دار « شبيب الموسى » وجمع رؤساء القضاء بالاجماع عدى البعض من اتباع عمران الحاج سعدون فتذاكروا ملياً وقرروا في النهاية الاشتراك فعلياً في الثورة المباركة ، ثم دبروا حيلة لخلاص سلمان وعبود اولاد موسى فذهب لتنفيذها جعفر الصميدع الى الحاكم الكابتن هند ليتهدده بلين من ناحية ويوعده من ناحية أخرى ، وطلب اليه أن يطلق سراحهما ، وإلا فان ثورة دامية ستحدث في الهندية تشترك فيها جميع عشائر القضاء ، أما اذا اطلق الحاج عبود ، واعاد سلمان فيمكنه ان يسكن عشائر القضاء ولا يدع أحداً يشترك في الثورة ، فقال الحاكم اني افعل هذا على شرط ان تذهب عشائركم « بنو حسن » وآل فتلة الى الكفل وتمنعوا جيوش الشامية من التقدم وترجعوهم ، فوافق جعفر على ذلك واطلق الحاكم سراحهما .

سار رؤساء آل فتلة ورؤساء بني حسن التابعين الى جعفر الصميدع الى الكفل لمواجهة زعماء الثورة ، فقابلوا هناك عبدالواحد والسيد علوان ومرزوك العواد وعبـادي الحسين واظهروا استعدادهم للاشتراك معهم وطلبوا اليهم

أن يتقدموا بجيوشهم لاحتلال طويريج والحلة، ثم عادوا الى عشائرهم واوعزوا اليهم بحمل السلاح والوقوف بوجه الانكليز والسير على خطة أهالي لواء الشامية فأما امانها واما لحودها ! . وعندما سمع الكابتن هند بذلك هرب من مركز القضاء وذهب الى الحلة بحجة مواجهته للميجر بولي حاكم الحلة وليتخذ معه التدابير التي تحمي طويريج من الثائرين ، والحقيقة انه هرب ليلتجيء الى الحامية هناك .

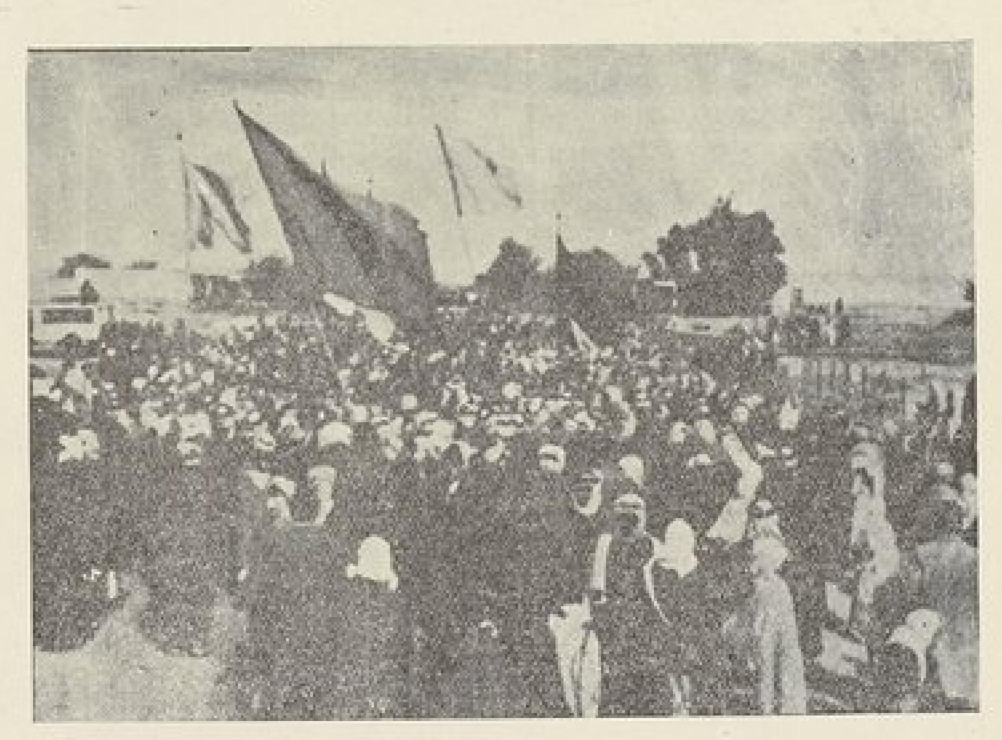
أما أهالي الهندية فبعد أن اجتمعوا مع الزعماء في الكفل اعلنوا الثورة والالتحاق بزعماء الشامية الذين انتصرت جيوشهم الانتصار اللامع في موقعة الرستمية « الرارنجية » كما سيأتي ذكرها بالتفصيل .

واقعة الرارنجية

المعركة التي أدمت كرامة بريطانيا

في يوم ٧ ذي القعدة ١٣٣٨ ، وقعت معركة دامية في مقاطعة الرستمية التي تبعد عن الحلة اثنى عشر ميلا في جنوبها ، وعن الكفل ثمانية اميال شمالا ، بين جيوش أهل الشامية والجيش البريطاني ادت الى القضاء على اكثر من ثلثي القوة البريطانية ومعداتها وهي الواقعة المشهورة بواقعة « الرارنجية » والى القاريء العزيز اقدم الصفحة الناصعة لهذه المعركة الجبارة .

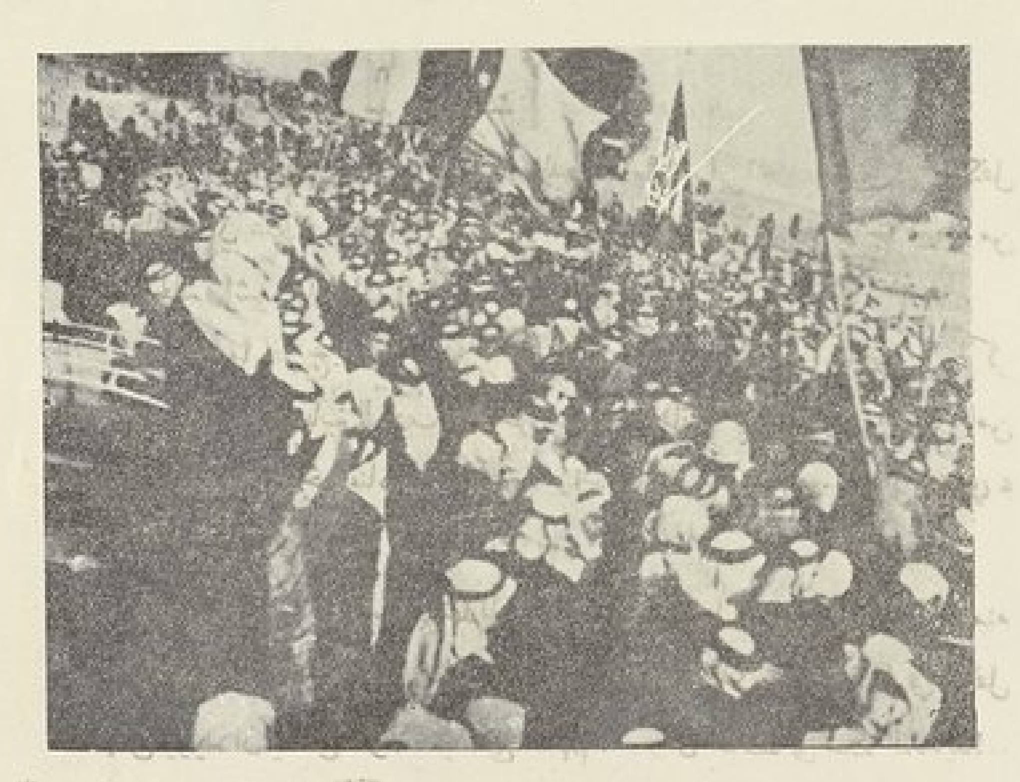
[من ابطال الرارنجيـة]



من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

لما حاصر الثوار الكوفة من قبل عشائر بني حسن تحت قيادة زعيمهم الشيخ علوان الحاج سعدون بقيت قوة من الثوار في جوار الجسر وهم « الغزالات » وعشائر آل شبل وآل ابراهيم وقسم من آل فتلة وآل زياد وكعب على نحو ما فصلناه ، وعندما طرق سمع الحاكم الملكي العام فى بغداد والجنرال هالدن قائد القوات العام في بغداد ، خبر حصر الجيش في جسر الكوفة اوعز هالدن الى الكولونيل « لوكن » قائد الحامية البريطانية في الحلة بان يرسل جيشاً من القوة الموجودة فى الحلة تحت قيادة الكولونيل « هارد كاستل »

[الثوار في طريقهم الى ساحة الجهاد]



وإذا دعا داعي الجهـــاد الى الوغى
أتظن أن هناك من يتخلف ؟
(معروف الرصافي)

لارهاب العشائر التي هي على الطريق حتى لا تشترك مع عشائر لواء الشامية والنجف

اولاً، ولتحافظ خط سكة الحديد ما بين الكفل والحلة من جهة ثانية، وللخلاص الحامية المحاصرة فى الكوفة من جهة ثالثة .

ولقد وصف الجنرال هالدن هذه الحامية المحاصرة، فقال ان الثوار الذين يبلغ عددهم بـ ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ هم الذين حاصروها .

أما الجيش فقد كان مؤلفاً كما قال هالدن نفسه من : —

١ — سريتين من كتيبة السند الخيالة

٢ — البطرية الكاملة ٣٩ « R . F . A »

٣ — الفوج الثاني من « الآي مانجستر »

٤ — سرية واحدة من « الآي مانجستر »

٥ — سرية من فوج السيك الفني « ٣٢ »

٦ — حضيرة من سرية المستشفى السيارة « ٢٤ »

هذه قوة الجيش حسب رواية هالدن، أما الثوار المحاربون في الكفل فقال هالدن ان عددهم ستة آلاف مقاتل، وقد ذكر لي عبود الحاج فاضل من أعيان الحلة واشرافها فقال :

— عندما خرج الجيش من الحلة كنت أنا وجماعة من الحليين « ذكر اسماءهم » جالسين فى باب النجف « آخر مدينة الحلة » ومر علينا الجيش من الحلة الى الكوفة فأحصيناه واحداً بعد واحد فكان عدده (٨٠٠) جندي، بين بريطاني وهندي .

ونحن لا نريد أن نأخذ بأحد الرأيين بل يجب علينا أن نحلل الموضوع ومنه نخرج بالنتيجة التي يقبلها العقل، فالثوار كما قدر عددهم هالدن ... ٦ مقاتل في الكفل والجيش يريد ان يقاتل هؤلاء فيقضى عليهم !.. وان يحافظ على سكة الحديد!.. وان يفك الحصار عن الكوفة التي محصورة من قبل ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ مقاتل حسب رواية هالدن، والجيش بعد هذا مجهول المستقبل بعد ان يسير مخترقاً العشائر !.. نقول هذا ولنترك تقدير الجيش وعدد الجنود فيها الى فطنة القارىء الذي يعرف حذر الانكليز، وتقديرهم لقوة العشائر .

تحرك الجيش البريطاني من الحلة في ٦ ذي القعده ١٣٣٨، وقد اوعز

الى قواده ان يأخذوا حذرهم من العشائر والقبائل التي فى طريقهم ، وأن لا يتوانوا عن إطلاق النار إذا أحسوا بأقل شيء يشم منه رائحة العداء للحكومة ، وبات الجيش أول ليلة في « أمام بكر » جنوبي الحلة على بعد خمسة كيلوات منها ، وكان يصحب الجيش ابراهيم السماوي رئيس خفاجه ، الذي كان متعهداً للسلطة البريطانية بامان الطريق ، ثم تحرك في صباح ٧ ذي القعدة من الامام وعسكر فى قناة « الرستمية » والمعروفة بالاوساط الفراتية باسم « الرارنجية » والتي تقع بين الحلة والكفل حيث تبعد عن الحلة (١٢) كيلو متراً وعن الكفل (٨) كيلومترات .

ونهر الرستمية أو الرارنجية ، يتفرع من نهر الشاه المتفرع من شط الفرات ولا يبعد عن الفرات كثيراً ، ويبلغ طوله حوالي الستة اميال ويزيد عمقه على المتر ونصف المتر وهو مملوء ماءاً ، وعلى ضفافه من الجانب الغربي سدة على طوله ترتفع عن مستوى الارض بثلاثة ارباع المتر [١]

هنا نزل الجيش البريطاني وحفر الخنادق وعمل اللازم وما يقتضى لحمايته ولصد الاعتداء عنه ، محصناً من جهاته الثلاث إلا من شمالي النهر . أما من الجنوب فكانت الارض السهلة البسيطة حتى نخيل الكفل ، وهى جهة يطمأن منها القواد ، إذ ليس بالامكان ان يقدم الثوار المشاة من هنا ولدى الجيش ما لديه من المدافع والرشاشات

الى عربن الاسود : —

اجتمع الثوار فى « الكفل » بعد ان وصلوا الى هناك ، وقرروا ان يتوجهوا الى الهندية بعد ان ينقسموا الى قسمين ، قسم يكون طريقهم على ضفة شط الهندية الشرقي وهم العوابد تحت قيادة رئيسهم الحاج مرزوك العواد وآل فتله « أهل الشامية » تحت قيادة الحاج عبادي الحسين وأخيه الحاج عبدالسادة الحسين فيكون مبيتهم عند عشيرة « بني مسلم » من عشائر (طفيل)

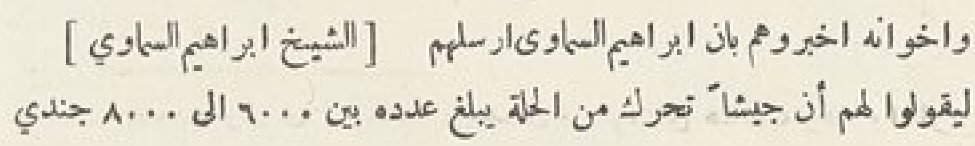
---

[١] انظر الخريطة رقم (٢)

وأحلاف عشائر آل فتله ومن عشائر قضاء الهندية .

والقسم الثاني وهم عشائر آل فتـله « أهل ابي صخير » لوحدهم ومعهم من رؤسائهم مزهر الفرعون ومجبل الفرعون وعبدالكاظم الحاج سكر وسرتيب المزهر الفرعون ومؤلف هذا الكتاب ، وكان بينهم قليل من بني حسن الذين جاؤا مع موسى العلوان وهم من البو عارضي ويكون طريقهم امتداد سكة الحديد التي كانت خلال الثورة موجودة من الحلة الى الكفل والجادة العامة ، ويكون مبيتهم تلك الليلة عند عشائر خفاجه ، أما العوابد وآل فتلة « أهل الشامية » فأنهم تحركوا فعلاً ووصلوا الى عشائر بني مسلم .

وكان عبد الواحد الحاج سكر قد ذهب مع جيوش العوابد وآل فتلة « أهل الشامية » ومعه خمسة عشر خيالاً من ركابه الخاص بينهم السيد حسن السيد عزيز العذاري يقصدون الهندية ، وعندما وصلوا الى بني مسلم وقبل أن يستقربهم الجلوس حوالي السابعة غروبية عصراً ، جاء راضي الأبكع من عشائر بني حسن ومعه ثلاثة رجال من خفاجه ، ارسلهم الشيخ ابراهيم السماوي رئيس عشيرة خفاجه [١] ، وعندما وصلوا الى عبد الواحد الحاج سكر واخوانه اخبروهم بان ابراهيم السماوي ارسلهم ليقولوا لهم أن جيشاً تحرك من الحلة يبلغ عدده بين ٦٠٠٠ الى ٨٠٠٠ جندي



[الشيخ ابراهيم السماوي]

---

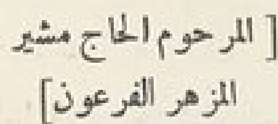
[١] عندما ارادت السلطة في الحلة ان تسير هذا الجيش من الحلة الى الكوفة ، فكرت بان الطريق الذي سيمر فيه الجيش لا يوجد فيه عدى عشائر بني حسن الذين يرأسهم عمران الحاج سعدون وعشيرة خفاجه الذين رئيسهم المطاع ابراهيم السماوي لذلك استقدموه وارغموه على ان يصطحب الجيش بالقوة لكي يؤمن لهم الطريق والا فهو مقتول لا محالة ، مما ارغمه على مرافقة الجيش حتى اذا ما وصل الى الرستمية وعسكر هناك ترك الجيش وبعث رسله الى الثوار يخبرونهم بالواقع .

بكامل عدته وقد عسكر في الرارنجيـــة وسيهجم اليوم أو غد عليكم خذوا حذركم ،

وعند ذلك ارسل الثوار عدداً من الخيالة للاستطلاع فعادوا يؤيدون الخبر ، وهنا ارسل عبدالواحد السيد حسن العذاري الى آل فتله الذين بقوا فى الـكفل .

الثوار بطريقهم الى الرارنجية :

وعند وصول حسن العذاري الى الـكفل صرخ باعلى صوته « أولاد ناصر [١] » فاجتمع حوله آل فتله مستفسرين فاخبرهم بوصول الجيش البريطانى ، وهنا ثار حماسهم والتهب الايمان في قلوبهم وراحوا يهوسون « ردمالك ملعب ويانه » [٢] ثم ساروا قاصدين الرارنجية ، وحتي وصلوا الى مابعد الميلين عن المعسكر فأتاهم بدوى الحاج ذرب من اشراف الـكفل فنفى وجود العسكر ، وقال ارجعوا الى اماكنكم ، عند ذلك وقف في مقدمة الثائرين السيد علوان الياسري ومجبل الفرعون واوقفاهم وقالا لهم لاعسكر هناك فاستريحوا قليلا ثم نرجع لنبيت قرب عشيرة خفاجة « اصحاب الاغنام » وفى الصباح نذهب من هناك الى الحلة وكان الوقت آنذاك قبـــل غروب الشمس بساعة ، هذا من ناحية الثوار ، اما من ناحية الجيش البريطانى فقـــد رأى قائد الحملة « الـكولونيل هارد كاستل » الثوار الذين قدموا من الـكفل فأمر المدفعية باطلاق النار ، وهنا انكسر الثوار وتراجعوا مايقارب الـكيلو متر الواحد وتشتت شملهم لولا رجال الخيالة الذين استطاعوا ضبط الثوار .



[المرحوم الحاج مشير المزهر الفرعون]

«١» اولاد ناصر ، النخوة التى ينخى بها افراد عشائر آل فتلة عند الملمات .

«٢» اى ارجع فليس بامكانك منازلتنا الحرب .

اجتمع الثوار ثانية لانهم اخذوا على حين غفلة بعد ان تأيد لديهم بان لاجيش هناك ، وانقسموا الى قسمين : قسم بني حسن « البوعارضي » ذهبوا الي آخر منتهى نهر الرارنجية ورابطوا هناك في قلعة قديمة ، وقسم آل فتلة وهؤلاء ساروا من الجنوب لمقابلة الجيش ، اما العوابد وآل فتلة « الشامية » فانهم اخذوا طريقهم الى المعسكر من ناحية النهر من جهة الغرب

النصر المبين :

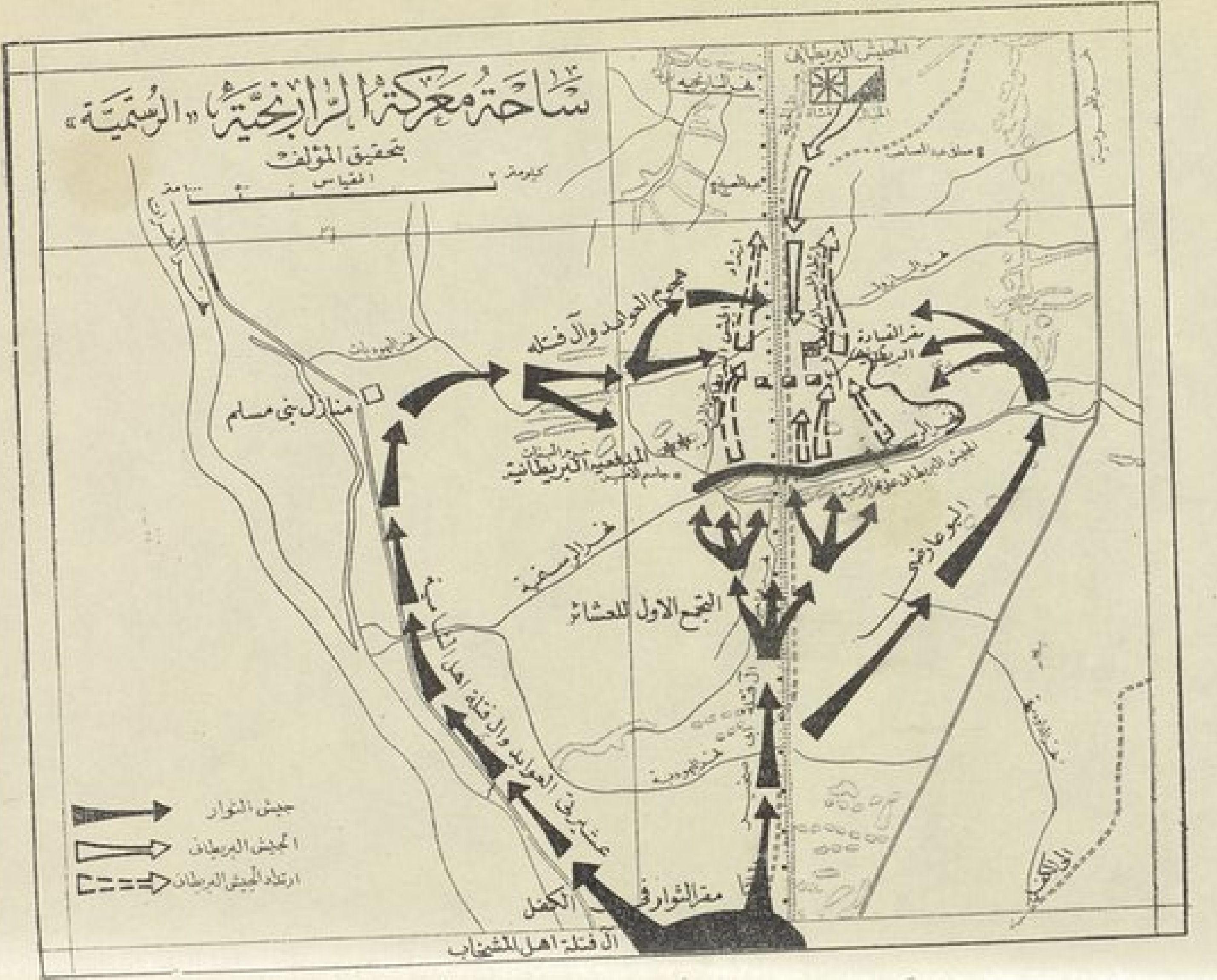
فزحف الثوار، حتى أصبح الثوار الذين تحركوا من الجنوب لايفصلهم عن الجيش غير نهر الرارنجية فقط ، وحيث ان النهر عميق ومملوء ماء ولا يتمكنون ان يعبروه وعلى ضفته اليسرى المدافـــع والرشاشات والجنود في الخنادق ، وقف الثوار ولم يستطيعوا العبور من المكان الذى هم فيـه ، اذ لا قنطرة هناك غير القنطرة الوحيدة التي نصب الجيش فوقهـا (١٥) رشاشا بمعية (٢٠٠) جندي ولديهم كثير من المفرقعات اليدوية « الديناميت » حيث صاروا يرمون الثوار بها اضافة الي نيران البنادق الحامية والرشاشات والمدافع الضخمة .

هجم الثوار على القنطرة هجمة واحدة فقتل منهم مايقارب العشرين قتيلا فاحتلوها بين دوي المدافع وازيز الرصاص ونارالرشاشات ورعود المفرقعات ولما احتلو القنطرة قتلوا اكثر من فيها من القوات وغنموا عشرة رشاشات وبنادق كثيرة .

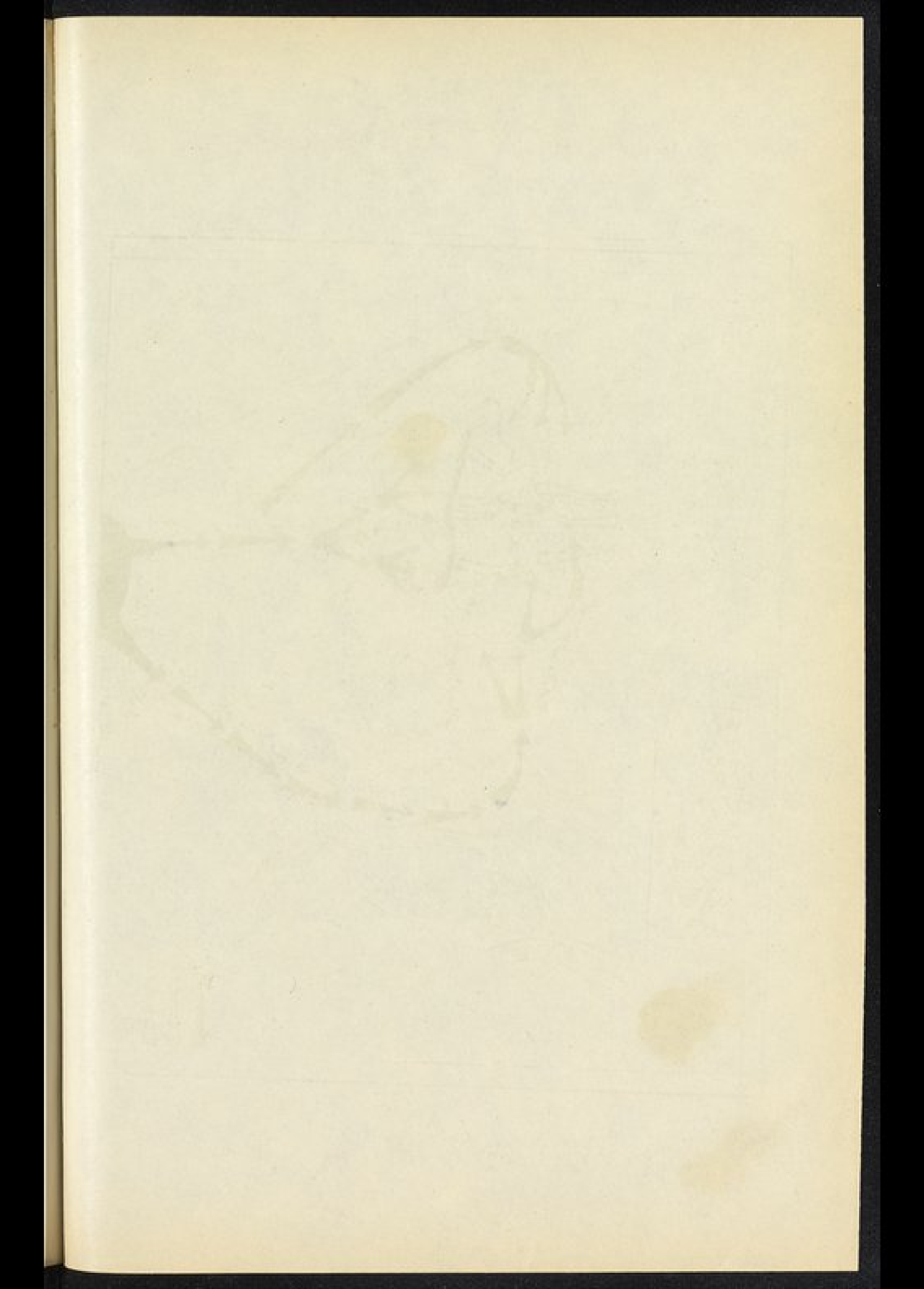
وفى الوقت نفسه زحف من جهة الغرب الثوار الذين كانوا على ضفة الشط حتى وصلوا الي الجيش وهجموا عليه من تلك الناحية ، ومع قلة عدد « البو عارضي » فهجموا من جهة الشرق حتى التقوا بالجيش من هناك ، فالتحم الثوار من الجهات الثلاث مع الجيش حتى سكتت المدافع والرشاشات والبنادق ، وحل محلها السلاح الابيض والمقمع « المكوار » و « الفالة » [١]

---

[١] استعملت القوة البريطانية السلاح الابيض ، واستعمل الثوار « المكوار » —



خارطة معركة الرستمية (الرارنجية) رقم (٢) مقابل صفحة (٢٣٢)



فى قلب الجيش فكانت ملحمة سجلها التاريخ بالفخر الشديد للشجاعة التي ابداها الثوار ، اسفرت عن هزيمة الباقي على قيد الحياة من افراد الجيش بعد ان تركوا خلفهم ما يزيد على الألف قتيل معظمهم من الانكليز ، وغنموا اثنى وسبعين رشاشاً من نوعي (فيكرس ولويس) وغنموا حيوانات لا تحصى وعلى سبيل الاختصار نقول ان الثوار غنموا كل ما كان بمعية الجيش حتى الخيام لأن الذين بقوا على قيد الحياة هربوا للنجاة بانفسهم ، وأهم ما حصل عليه الثوار مدفع من عيار « ١٨ » بوند [١] عدى القنابل الكثيرة ، منها للمدافع ومنها قنابل يدوية لا تحصى عدى الأموال الكثيرة من العملة الهندية ،

[المدفع الذي غنمه الثوار فى الرارنجية]

أما الأرزاق فحدث عنها ولا حرج غير ان الثوار لم يأكلوا منهـا شيئاً بل ابقوها طعاماً للاسرى لأنه كان عدد الأسرى « ١٦٠ » اسيراً منهم « ٧٩ »

— وهو عصا طولها ذراع أو اكثر بقليل وفي رأسها كرة قطرها لا يتجاوز الـ(١٥) سنتمتراً على الاكثر من القار الاسود ، « والفالة » عصا طويلة يتجاوز طولها المترين احياناً وفي رأسها قطعة من الحديد على هيئة الكف تنتهى بخمس اصابع طول الواحد منها ما يقارب الـ (١٥) سنتمتراً كل اصبع ينتهى باعوجاج اشبه ما يكون باعوجاج الشص الذي يستعمل لصيد الاسماك ، والفالة ترمى من بعيد نحو الانسان فتدخل في جسمه وان دخلت لا تخرج بسهولة دون ضرر كبير .

[١] ذكر أمين سعيد في كتابه « الثورة العربية الكبرى في صحيفة « ٦٣ » من ملحق المجلد الثاني بان المدفع سقط من القوة البريطانية ليلا في القناة فاستولى عليه —

بريطانيا ، والباقون من الهنود ، وقد كان الجيش يسمى جيش الانتقام ، أما قائده فكان أول من هرب بسيارته .

وفي أثناء هزيمة الجيش وصلت جموع الحميدات حيث انهم كانوا مقابل جسر الكوفة ومن هناك تحركوا أخيراً ، فالتحقوا باخوانهم .

وبعد أن أتم الثوار جمع الغنائم ، شدوا المدفع بالبغال وسحبوه الى مركز القيادة في الكفل ، وهم يحيطون به ويهوسون مخاطبين عبدالواحد الحاج سكر وكان قد رجع الى الكفل « جبنالك مدفع ياهيبة [٢] »

وفي الصباح حلقت على رؤوس الثائرين خمس طائرات امطرتهم بوابل من الرصاص والقنابل . فلم يملك الثوار ما يقابلونها به غير إطلاق الرصاص من بنادقهم ، فقتلت الطائرات ثلاثة شهداء وجرحت عشرة مجاهدين .

احياء عند ربهم يرزقون :—

اما خسائر الثوار في هذه الموقعة فكانت كما يأتي :

جريح	قتيل	
٧٥	٣٨	من عشائر آل فتلة « ابو صخير »
٣٦	١٦	من عشيرة العوابد
١٦	٩	من عشائر بني حسن البو عارضي
٢٢	١٥	من عشائر آل فتله « الشامية »
٩	٦	من العشائر الأخرى ، التي جاءت لتغنم
١٥٨	٨٤	المجموع

— الثوار وغنموه ، والحقيقة ان المدفع كان خلف الجيش حسب القاعدة الحربية أي انه في الجانب الآخر لاني جانب القناة التي هي في مقدمة الجيش ، ولكن الانكليز بعد هروبهم أخذوا من المدفع « المغلاق » حتى لا يتمكن ان يستفيد منه الثوار ، والمدفع هذا ومغلاقه قصة ستأتيك بعد الآن بتفصيلها .

[١] والمعنى ظاهر : جئناك بمدفع غنمناه يا صاحب الهيبة .

هذه هي واقعة الرارنجية التي اصابت كرامة الاحتلال في الصميم ، وهذه هي ضحايا الاستقلال في هذه المعركة من الذين انتقلوا الى لقاء ربهم ليبقوا أحياء يرزقون ، وستبقى الرارنجية واقعة وبسالة وشهداء العنوان الذي يكتب تحته تاريخ الحكم الوطني في العراق .

[وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة]



(الفالة)



(المگوار)



(الخنجر)



(المطبگة ذات الكبسون)





(مارتين القديمة من ماكنزي) (الاكلنك)

بهذه الاسلحة البدائية حارب ثوار الفرات الاوسط قوى بريطانيا المعظمة ... المدافع والرشاشات والبواخر والطائرات التي تحلق كل يوم فتلقي عليهم وابلاً من قنابلها ورشاشاتها المتصلة التي لا تنضب علاوة على الجيش المدرب الموجود في العراق والذي عدده حسب احصاء قائده مائة وثلاثون الف جندي مدرب ما بين بريطاني وهندي ، ومع كل هذا سعادة الجنرال هالدن يتعذر أمام حكومته وشعبه بان لم يكن لديه الجيش الكافي ولا المعدات الكافية ، ولا أعلم ماذا كان يريد اكثر من هذا ؟

فهل ان سعادة القائد المحترم كان يحارب قوى دول المانيا أو اميركا أو روسيا عافاه الله ؟



اسرى الانكليز في النجف الاشرف

بعد انتهاء معركة « الرارنجية » قرر الزعماء أن يرسلوا المدفع الذي غنموه الى الكوفة لتحطيم الباخرة « فاير فلاي » التي كانت في الشط مقابل الثوار الذين حاصروا القوة البريطانية في الكوفة ، والتي كانت تؤدي خدمات للجيش المحاصر بصدها الثائرين حيث كانت مجهزة كما بينا بمدفعين واثنى عشر رشاشاً .

عهدت مهمة نقل هذا المدفع الى الحاج عباس الحاج لهوف احد رؤساء آل فتلة وقريب عبدالواحد الحاج سكر ، فاوصل المدفع مع (٢٥) قذيفة الى الكوفة حيث جعلوا مكانه في الجانب الشرقي من شط العامود « الفرات » تحت نفوذ وادارة الشيخ علوان الحاج سعدون الذي كان قائد الثوار في تلك الجبهة، وحيث ان مغلاق المدفع « القامة » قد اخذه الجيش البريطاني المنهزم كما بينا فقد تمكن الحداد « رضا الصيقل » من أهالي الكوفة ان يعمل له « مغلاقاً » موقتاً يتمكن المدفع بواسطته ان يقوم بعمله .

اغراق الباخرة (فاير فلاي)[1] : —

كان ضابطان من أهل بغداد هما شاكر محمود وحسين علوان قد هربا من بغداد ووصلا النجف الاشرف ، فأرسلهما المجلس الحربي الى الكوفة ليشرفا على المدفع ويقوما بواسطته لأغراق الباخرة ، حيث كانا مختصين بالشؤون المدفعية ، وعندما وصلا ضربا الباخرة بقذيفتين،الاولى اصابتها اصابة مباشرة ، والثانية اشعلت فيها النيران فاحرقتها ، ثم غرقت فغمرها الفرات نخوراً ببسالة

---

[١] وكانت مجهزة بمدفعين من العيار المتوسط واثنى عشر رشاشاً ، عدى ما تحمله من افراد الجيش والمؤنة والعتاد .

ابنائه الميامين ، بما فيها من اسلحة وذخائر ورشاشات ، أما من كان فيها فقد نجوا ولم يفقد منهم إلى العدد القليل .

وبعد ان غرقت الباخرة و كانت الحصن الذي تلتجىء خلفه قوة الاحتلال فى الكوفة ، توجهت نيران قوتهم الى المدفع ولكن بعد فوات الأوان ، ومع هذا فقد بقي المدفع شوكة في عيونهم ، وحاولوا اسكاته بالمال والنقود ، ولو كان قد استعمل ضد الخانات التي كانت القوات البريطانية ملتجئة فيها لاضطرها للتسليم دون قيد أو شرط وعلى الخصوص بعد ان حصل الثوار على المغلاق الفني له ، ولحصول الثوار على هذا المغلاق قصة اذكرها لانها تعبر أحسن تعبير عن الروح الوطنية التي كانت تلتهب فى قلوب جميع العرب ، إلا اولئك الذين ران الشيطان على قلوبهم فابتليت بمرض الخيانة والاستكانة الى ذل الاستعمار .

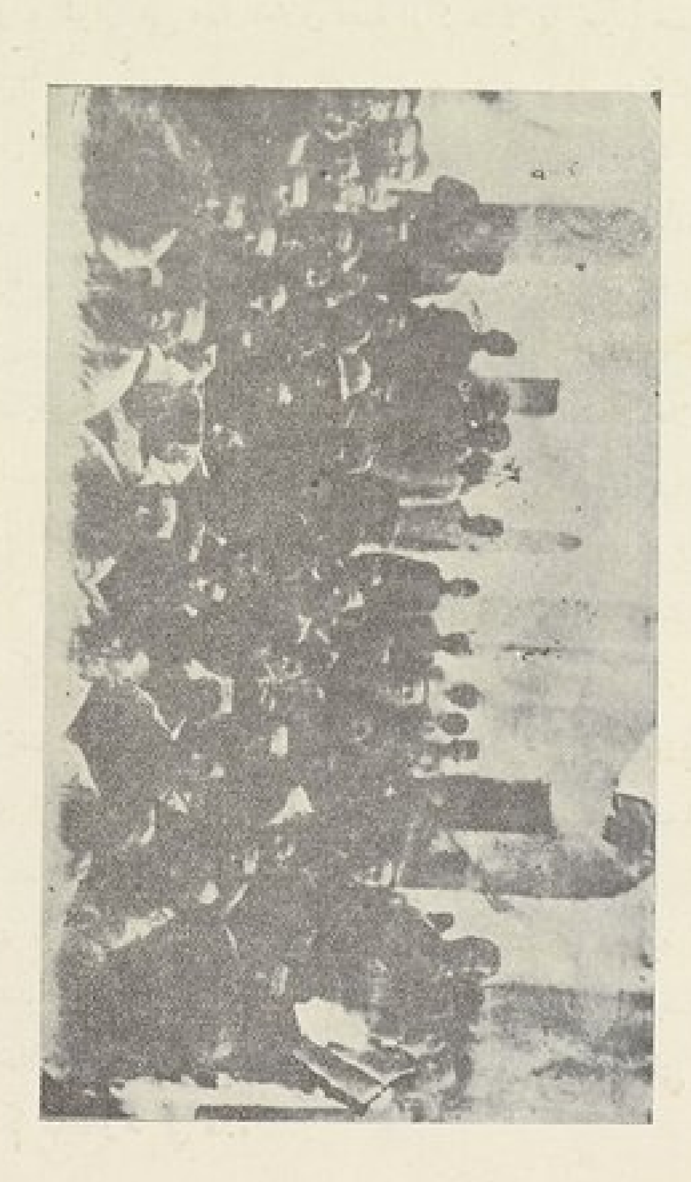
وصل الى الثوار شاب لا يتجاوز عمره العشرين سنة ، وقال بأنه يحس ان عليه واجباً يجب أن يقدمه للثورة ليرضي الله وضميره والوطن ، وان أحسن ما يتمكن أن يقوم به وهو ليس من المحاربين ولا من الخطباء ولا من حملة الأقلام ، ان يجازف بحياته فيذهب الى بغداد ليجلب من هناك المغلاق لهذا المدفع ، من القوات البريطانية نفسها !.. فأخذ رقم المدفع وحجمه ، وتبرع له السيد محمد علي هبة الدين بستة ليرات ذهبية لتكون له مصرفاً لذهابه وايابه ، وبعد عشرة ايام لا اكثر عاد هذا الشاب ومعه المغلاق المطلوب .. ولنترك الشاب نفسه يحدثنا عن كيفية حصوله عليه ، فقد قال وهو يحدث زعماء الثورة :

ـ وصلت بغداد فعرضت نفسي لخدمة القواد بأجور ، وبقيت افتش عن الضابط العسكري الذي اعمل عنده خادماً فأتمكن بواسطته من كسب المغلاق حتى اهتديت الى ضابط يعمل فى شعبة الميرة والتموين « بيرنك » وبعد التعامل عن الأجور الشهرية وافقت ان اعمل عنده باجر قدره عشرون روبية للشهر الواحد ، بقيت عند هذا الضابط اخدمه بأمان ، واغسل له ملابسه حتى جلبت رضاه لأخلاصي وأمانتي ، وبقيت افتش فى المخازن عن ضالتي حتى اهتديت اليها فجئتكم بها ، وها هي هذه ...

ثم وضعها بين ايدي الثوار وهذا المجاهد هو الآن كاتب بسيط في إحدى دوائر الحكومة لا يتجاوز راتبه العشرة دنانير .

اسرى الرارنجية :ـ

أما اسرى الرارنجية فقد اوكلت قيادة الثورة أمورهم الى سرتيب المزهر آل فرعون ، وقد ابقاهم في الكفل ليلة واحدة لأجل استراحتهم وعاملهم معاملة حسنة ممتازة يكفينا وصفاً لها انها معاملة العرب لأسرائهم ، فكان طعامهم من





[اسرى الانكليز بواقعة الرارنجية]

أحسن الاطعمة . وقد وجه اليهم من يخدمهم ويقدم لهم الفواكه والسكائر ، ويعمل لهم الشاي ، وفي يوم ٨ ذي القعدة أخذهم وذهب معهم مع بعض الرجال المسلحين الى النجف الأشرف حيث سلمهم الى العلماء الاجلاء ثم عاد الى ساحة القتال والجهاد .

وقد اعترف الانكليز انفسهم بالمعاملة الحسنة التي قوبل بها الأسرى من قبل الثوار بالبلاغ الذي نشرته السلطة البريطانية ببغـــداد في جريدة العراق الرسمية بتاريخ ١٢ تشرين الأول ١٩٢٠ وعدد (١٢١) وسنذكره فيما بعد ليطلع القارىء الكريم على البون الشاسع بين معاملة الثوار لأسرى الانكليز وبين معاملة الانكليز لأسرى الثوار ، ولا عجب بذلك فالثوار عرب مسلمون ، والانكليز مستعمرون جشعون قساة !..

الثوار ينذرون العدو : —

وبعد ان تم حصار الكوفة وجه مندوبو الثوار الانذار التالي الى الميجر نوربري قائد حامية الانكليز المحاصرة في الكوفة : —

ان الجيوش العربية قد زحفت نحو الأمام وصادمت القوة الانجادية التي كانت سائرة نحوكم من الحلة المؤلفة من « ٣٠٠٠ » من مشاة وخيالة ومدفعية ، فاستولت على المعسكر هذا فى الرارنجية بعد عراك دام ثلاث ساعات فأسفرت عن قتل جميع الجنود عدى [٢٤٠] فيهم الانجليز والهنود الذي وقعوا أسرى بيدنا وهم الآن تحت قبضتنا ترعى جميع حقوقهم المدنيـة وغنمت جيوشنا فى تلك المعركة جميع المهمات الحربية من مدافع ورشاشات وبنادق وقنابل وخيل وبغال وكلهـــا صالحة للاشتغال ، وظلت جيوشنا المنصورة سائرة فاحتلت الكفل وطويريج والحلة وكربلاء والمسيب وقطعت خطوط المواصـلات الحديدية بين الحلة وبغداد .

ثم ان قبائل الرميثة والديوانية طاردت جنودكم فاضطرتهم الى التقهقر وتخليتهم الرميثة والديوانية وعفك والدغارة ، والآن محصورة في قوجان « بين

الحلة والديوانية » منذ ثلاثة ايام وقد قطعت خطوط السكة الحديدية بينهم وبين الحلة .

واما السماوة فقد احتلتها القبائل ايضاً وحاصرت جنودكم في المحطة شرقي البلدة مقطوعة عنهم جميع الامدادات والمواصلات وربما تضطر الى التسليم بعد قليل من شدة العوز .

فنظراً الى الوضعيـة الحاضرة والمدافع التي صارت تحت قبضتنا انتم مجبورون على التسليم والأذعان لمقاصدنا الشريفة دون أن تكونوا سبباً لأراقة الدماء واذا طالعتم الحقيقة ايها البريطانيون المحصورون هنا ترون انه لم يكن لحكومتكم المعظمة مقصد في هذا الموقف معنا الا لمطامع دفعتهم لنقض العهود والخلف للوعود وارغام الأمة العراقية بسيطرتها وسلب حريتها ومنعها من طلب استقلالها فاضطرتنا للخوض فى نار الحروب طلباً لحقوقنا الطبيعية فى الحياة بعدما دافعنا بكل وسعنا عن عدم نشوبها كما لايخفى عليكم

فنحن نخاطبكم بلسان الأنسانية ونقسم عليكم بمبادىء المدنية ان تراعوا جانب الحق والانصاف وتكونوا سبباً لأطفاء هذه الثائرة وتسلموا انفسكم سلماً بلا حرب وحقوقكم المدنية محفوظة لدينا لأنهامن موجبات ديننا الاسلامي الشريف الذي علمنا مبادىء الدمقراطية قبل ان تعرف في العالم تكونوا آمنين على حياتكم بشرف الاسلام والانسانيـة ، وان ابيتم الا العناد والاصرار على ما انتم عليه فأننا نضطر الى اطلاق المدافع الضخمة والقاء القنابل واطلاق الرشاشات وتكونوا انتم السبب لتخريب الاماكن التي تحصنتم بها فى داخل البلاد على خلاف القوانين الدولية ، وكذلك انتم تكونوا المسؤولون «كذا» امام الله والعدل عن النفوس التي تضحى من الفريقين واراقة الدماء بلا جدوى، ومن انذر فقد اعذر .

التواقيع : السيد نور السيد عزيز ، علوان الحاج سعدون ، الحاج محسن شلاش .

شيخ الشريعة يوصي خيراً بالأسرى : —

وعندما وصل اسرى الانكليز الى النجف الأشرف ، أرسل الامام شيخ الشريعة الى المسؤول عن الاسرى [١] الكتاب التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليك وثناء على اخلاصك ، وبعد فغير خفي على نباهتك ان للاسرى في الشريعة الاسلامية مكانة عالية ، فالعناية بهم فرض والتوجه الى اكرامهم حتم ، واني اوصيك أطال الله حياتك بتعهدهم على الاتصال ، وتفقد أحوال صحتهم ومعاشهم ، ما داموا وديعة مقدسة وأمانة محترمة ، فيلزمك البذل لهم والتوفير عليهم ، ويجب تصديك لتحقيق راحتهم أكثر من الأيام الماضية ، واني قوي الأمل بانك تنشط الى هـذا التكليف لأنه شرعي مدني أنساني ، فواظب على الانفاق عليهم حتى يتعين الى نفقاتهم مورد خاص ، فقد اعتمدت واوكلت ذلك الى عهدتك وألزمتك به ولا عذر لك ودم مؤيداً .

شيخ الشريعة الاصبهاني

نضع هذا الأمر الكريم أمام العالم المتمدن ، ليقابلوا هذا الروح الانساني النبيل ، مع الروح « الغربي المدني » الذي جعل احرار العرب ترميهم طائرات الطليان في طرابلس ، والآمنين العرب تزهق ارواحهم قنابل الانكليز في مصر ، ومع ان الانكليز انفسهم اعترفوا بحسن رعاية اسراهم من لدن الثوار ، فهم ايضا أنفسهم اعترفوا من ناحية ثانية بانهم اساؤا الى اسرى الثوار ، كما اساؤا من بعد الى الثوار انفسهم بعد أن القوا سلاحهم فاعتقلوا من قدموا له الأمان ، وحرقوا بيوت النساء ، وقطعوا أوصال الأطفال ، وكم جدير بالعالم المتمدن

« ١ » لقد كان الموكل بامور الاسرى هو المرحوم سرتيب المزهر الفرعون ، ونحن وان عثرنا على هذا التوجيه السامي مغفلا عن الاسم غير ان الذي نعتقده ان الكتاب كان موجهاً الى سرتيب المذكور .

ان يجعل من وصية الامام سيخ الشريعة قدس الله سره ، درساً يدرس فى الجامعات ويحلقنه القادة في الكليات الحربية ، ولا عجب بذلك فشيخ الشريعة تلميذ أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام ووكيله ، وابو الحسن هوصاحب عهد الأشتر الذي جلب اعجاب كبار ائمة القوانين المدنية والمشرعين .

عبقرية قيادة .. وانسانية تعاليم :—

وقد كان الامام شيخ الشريعة في توجيهه السامي هذا ينبوعا يغترف من انواره السامية زعماء الثورة وقادتها ، وقد رأينا بهذه المناسبة ونحن نريد ان نضع أمام العالم المتمدن صورة ناطقة لسمو غاية الثوار وعلو تفكيرهم الانسانى، وقدرتهم على تأسيس دولة تكون الامثولة الحسنة للدول الراقية فى القرن العشرين ، ان ننشر التعليمات التي نشرتها قيادة الثورة بتاريخ ١٤ ذى القعدة ١٣٣٨ والموجهة الى القبائل والعشائر ورؤسائها كافة بصورة منشور طبع في النجف الاشرف، وهذه هي :ـ

١ — يجب على كل رئيس قبيلة ان يفهم كافة افرادها بأن المقصود من هذه النهضة انما هو طلب الاستقلال التام .

٢ — ان يهتف للاستقلال كل من فى ميادين القتال .

٣ — يجب تأمين الطرق وحفظ المواصلات بينكم وبين مناطق الثورة في البلاد .

٤ — يلزم التمسك بالنظام وتدبير الحركات ومنع الاعتداءات فـلا نهب ولا سلب ولا ضغائن قديمة ولا احقاد .

٥ — من الواجب بذل الهمة لحفظ الرصاص فلا يجوز اطلاقه فى الهواء بدون فائدة .

٦ — يجب الاعتناء بالاسرى ضباطا أو جنوداً ، انكلزاً أو هنوداً .

٧ — يجب ابقاء ادوات التلفونات وحفظ الاعمدة فان فى حفظها منافع

عظيمة للامة، نعم يجب قطع الاسلاك من الاعمدة حتى تنقطع مخابرات الانكليز .

٨ — يلزم الاهتمام بقطع السكك الحديدية ولا سيما نسف الجسور والقناطر التي يمر منها القطار .

٩ — يجب الاحتفاظ بما يقع تحت ايديكم من عربات النقل والسيارات « الاوتوموبيلات » والمراكب و « الماطورات » .

١٠ — يجب حفظ المدافع والرشاشات ولايجوز تخريب آلاتها أو تفريقها لانها من اكبر منافع الجيش واعظم وسائل النصر .

١١ — يلزم حفظ الذخيرة المغتنمة كالرصاص والقذائف والقنابل وسائر انواع البارود .

١٢ — اذا اسقطتم مدينة أو قرية فلا تتركوها منحلة بل الواجب ترتيب حكومتها الموقتة .

١٣ — لا تهدموا محلات الحكومة وابنيتها الا اذا كانت معقلا , ولا تفرقوا أثاثها لاحتياجكم لها فى المستقبل .

١٤ — حافظوا على المستشفيات و كافة اجزائها وادواتها .

١٥ — ارفقوا بجرحى خصومكم الساقطين فى الحرب فلا شيء يستحق الرفق والعطف مثل الجريح الذي يعاني من ألم جراحه مايدمي القلوب ويبكي العيون . انتهى

نضع هذه التعليمات امام وجدان الرأي العام العالمي، وضمير ساسة الامم، متسائلين منهم : اي ثورة داخلية في العالم راعى الثوار فيها امثال هذه التعليمات؟.. واي « وحشية » تلك التي وصفها الانكليز من هذه الانسانية الرفيعة في وصف الجريح العدو بحالة تدمي القلوب وتبكي العيون ؟ .. واى اضطرابات داخلية كما وصفها ولسن واتباعه ، وهذه التعليمات توجب المحافظة على اسلاك البرق ، واثاث الدوائر ، والمستشفيات وادواتها ، وعدم التعرض الى دور الحكومة بالهدم الا اذا كانت مركزاً حربيا ؟ . .

نحن لا نريد ان نشرح هذه الناحية شرحاً وافياً ، لاننـا لو فعلنا ذلك لا حتجنا الى مجلدات مفعمة بالادلة والبراهين ، ولكننا نكتفي بهـذا واضعين أمر الامام شيخ الشريعة ، وتعليمات قادة الثورة كما قلنا أمام التاريخ وامام الضمير الانساني العالمي .

الثوار يحررون كربلاء

بعد ان وقعت واقعة الرارنجية ، واندحر الجيش البريطاني فيها اعلم الزعماء آية الله الشيرازي بتفاصيل الموقعة وطلبوا اليه تنظيم كربلاء والمحافظة عليها من الاعتداءات الداخلية والخارجية ، وفي عصر يوم ٩ ذي القعدة ١٣٣٨ أمر سماحته بطرد حاكم كربلاء ومن معه من الحامية ، وعلى اثر الامر طرد أهالي كربلاء الحاكم ومن معه من الموظفين وافراد الشرطة ، واستلموا البنادق والعتاد ومراكز الشرطة ودوائر الموظفين ، وعهدت حراسة المدينة ليلاً كل محلة الى رئيس تعهد في حفظ الأمن وأموال السكان .

وفي الصباح اجتمع زعماء كربلاء في دار آية الله الشيرازي وتداولوا في أمر تنظيم الادارة ، وبقوا اياماً حتى قر رأيهم على تشكيل ثلاثة مجالس ، وعينوا أعضاءها والاعمال التي تزاولها ، وهي كما يأتي :

المجلس العلمي — واعضاؤه السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني ، والسيد ابو القاسم الكاشاني ، وميرزا أحمد الخراساني ، والسيد حسين القزويني ، ومرزا عبدالحسين نجل آية الله الشيرازي ، ومهمة هذا المجلس بث الدعوى بين طبقات الناس في المدن والعشائر بلزوم الاشتراك في الثورة وتوسيع نطاق العمل ، وتوجيه الارشادات الدينية فيما يخص الثورة ، كما ان هذا المجلس يشرف على اعمال المجالس الاخرى ، وقد انتخب الشهرستاني رئيساً له .



[الشيخ عبدالحسين]
نجل آية الله الشيرازي

المجلس الملي — واعضاؤه السيد عبدالوهاب آل الوهاب ، والسيد أحمد الوهاب ، والسيد محمد حسن رضاخان ، والسيد عبدالحسين

الدده ، والسيد ابراهيم الشهرستاني، والسيد محمد علي ثابت،والسيد حسن نصر الله وعبدالنبي عواد ، وهادي الحسون، وعبدعلي الحميري، والحاج عبدابوهر، وعلوان الجارالله ، وعلي المحمد المنكوش ، وعزيز علوان الزنكي ، ومحمد الحاج حسن شهيب ، وممثل آية الله الشيرازي الحاج محمد حسن ابو المحاسن ، ومهمة هذا المجلس ترشيح الموظفين وجباية الضرائب والرسوم وتوزيعها للصرف حسبما يقتضي ، وتنظيم المستشفى ، وتشكيل قوة من الشرطة وحسم الدعاوى وتأمين الطرق القريبة من كربلاء والقيام [المرحوم محمد حسن أبو المحاسن] بواجب الادارة على الوجه المطلوب .

مجلس جمع الاعانات للمعوزين من الثوار ـ واعضاؤه السيد عيسى البزاز، والسيد محمد رضا فتح الله . والحاج حيدر القصاب ، والحاج قندى ، ومهمته جمع الاعانات لتموين المعوزين من الثوار .

وبعد ان صادق آية الله الشيرازي على اسماء اعضاء المجالس وواجباتها ، ارسلت القرارات الى المجلس الحربي ، الذي كان قد تشكل بتاريخ ٢٩ شوال ١٣٣٨ فصادق عليها ثم شرح تحتها بان هذه الاجراءات وقتية حيث ان المجلس الحربي سيعين بعد الآن المتصرف والموظفين ليعمل كل منهم بواجباته .

اما اعضاء المجلس الحربي فهم السيد علوان السيد عباس الياسري وعبدالواحد الحاج سكر وعمران الحاج سعدون ومجبل آل فرعون وعبادي الحسين وسماوي الجلوب وشعلان الجبر ورايح العطية ، ومهمة هذا المجلس تنظيم الخطط الحربية وسوق جيوش الثوار وتنظيمها وتعيين قواد الحملات في الهجوم والدفاع ، وجميع المجالس وضعت تحت إشراف آية الله الشيرازي إلا المجلس الحربي فانه ينظم خططه بنفسه .

وقد باشرت هذه اللجان باعمالها واول عمل قام به المجلس الملي هو تعيين

سمرمد آل هتيمي أحد رؤساء آل مسعود آمراً للشرطة الخيالة براتب شهري قدره (١٠٠) ربية ، وعين ثلاثين شرطياً خيالا براتب (٥٠) ربية لكل منهم وعبد الرحمن عواد آمراً لشرطة المشاة براتب (١٠٠) ربية وبمعيته (١٠٠) شرطي راتب كل منهم (٣٠) ربية ، وعين حراساً وموظفين للبلدية وجباة وكتابا كما يستوجب الأمر، وكان سكرتير المجلس الملي خليل عزمي[١]، والكاتب عبدالرزاق افندي ، والمحاسب السيد مهدي السامرائي وأمين الصندوق محمد علي أبو الحب .

---

[١] المفتش الاداري في الوقت الحاضر .

الثوار يحررون لواء الديوانية

لما استفقت حكومة بريطانيا الشعب العراقي كما اوردناه ، وفهمت الحكومة البريطانية نوايا العراقيين ، عينت الحكام السياسيين من الشباب المراهقين كما سبق ان قلنا ، ومن هؤلاء الميجر « دايلي » حاكم الديوانية السياسي ، إذ انه بأعماله اضاف سيئتين الى السلطة البريطانية اراد بهما الاصلاح فأفسد :

الاولى :— حين وصوله الى الديوانية اعتمد على أحد الساكنين هناك « شاكر افندي » وسلم اليه مقاليد اللواء كله ، وكلمته اصبحت هي النافذة عنده ، ومن ذلك ان اشار شاكر على الحاكم ان يختص ببعض الذين سماهم « رؤساء !.. » من اهالي عفك والدغارة ، فسلم اليهم الكل بالكل وهم لا رؤساء ولا يأتون بالمرتبة الثانية بعد الرؤساء ، وهم معروفون ولا يزالون لحد الآن خونة متبصبصون لا تحمل قلوبهم ذرة واحدة من الاخلاص ، ولا من الايمان والوطن ، همهم الوحيد الحصول على الجاه وان كان مزيفاً ، والمال وان جاء عن طرق يأباها الضمير ويحط من كرامة البلاد والقضاء على مستقبله في حين انهم كما سبق وان وصفناهم لا بالزعماء ولا بالرؤساء وحتى العشائر التى ينتمون اليها لم يعترف افرادها بسطوتهم ونفوذهم ، وما هم فى هذه العشائر إلا منبوذون مكروهون .

طلبهم الحاكم بناء على استشارة شاكر افندي واعطاهم صورة مضبطة مضمونها انهم لا يريدون غير الحكم الموجود ، الحكم البريطاني المباشر ، وطلب اليهم أن يوقعوا عليها فوقعوها فعلاً وارسلت المضبطة الى الحاكم العام فى بغداد فكانت حجة فى يده ، وسيفاً في سلطته تشهره بوجه الثائرين ، ولست ادري ماذا كان يدور بخلد « دايلي » وهو يخدع نفسه بهؤلاء المنبوذين وتأييدهم بوقت وقف العراقيون فيه على قدم وساق وعلى رأسهم ائمة الدين والعلماء الاعلام والقادة والزعماء يطالبون بالاستقلال التام ولا يرضون عنه بديلا .

ان هذا النفر القليل العاق ، والذي جردت الطبيعة تكوين خلقهم من كل معاني الشرف والضمير والوجدان ، علاوة على الايمان بالله وبتعاليم رجال دينه ، وابقته عارياً من كل فضيلة ، هذا النفر لا يعرف من دنياه اكثر مما تعرفه الحيوانات ، يأكل وينام ، لا يفكر إلا بالمال ، ولا غاية له غير الجاه وان كان زائفاً فصار سلما بدوافع جشعه لمآرب اعداء الفرات ، هذا النفر هو الذي وقع على المضبطة التالية : ـ

نحن الموقعين ادناه ، رؤساء قبائل العراق!.. نظراً لما نراه من العطف !.. من الحكومة البريطانية المعظمة على العراق ، وسيرها به الى التمدن والعمران ، وبثها روح المعارف هذا فضلا عن مساعدتها المالية للزراع والمعوزين واحترامها المعابد والمساجد والأديان واعطائها الحرية التامة !.. الى الشعب العراقي لابداء رأيه !.. ونحن بناء على ذلك كله فاننا نطلب ان تبقى ادارة العراق تحت ادارة بريطانيا كما موجود الآن ، وعندما ينضج وتكون به حكومة فاننا نرغب ان تكون تحت الوصاية الانكليزية الى ان تتم الحكومة العراقية !.. وتكون مقتدرة لادارة شؤونها بنفسها وذلك باعتراف حكومة بريطانيا ، اما المشاغبون [1] ، من بعض العراقيين !.. فاننا نطلب من الحكومة المعظمة التنكيل بهم ليتخلص العراق من اراجيفهم وحركاتهم الغير مرضية بنظر العموم .

١٥ شوال ١٣٣٨ « التواقيع »

هذه المضبطة بحروفها ، اما التواقيع فان الذي يحتفظ بصورتها لم يشأ ان يعطيني التواقيع عطفاً منه على سمعة الموقعين ، وصيانة لشرفهم ، ومع هذا فان القارىء سيعرفهم واحداً بعد واحد من سير حركة الثورة ، ونحن لانريد أن نناقش المضبطة وما جاء فيها ، وان نعلق عليها ، بعد ان تأيد لنا ان الموقعين عليها هم اولئك الذين لا يستحقون الاعتناء باعمالهم .

الثانية : ــ في الوقت الذي كان الفرات يغلي فيه كالمرجل ، انصاع « دايلي » لارشادات !.. أصحابه هؤلاء ، وقرر ان يجمع رؤساء عشائر

---

[١] ويعنون آية الله الشيرازي وبقية العلماء والزعماء الذين تبنوا الثورة .

اللواء مع حشورهم لحفر جدول « الرشادي » وكان يقصد بذلك وجود الرؤساء تحت رقابته ، ناسياً بان جمع الرؤساء في محل واحد يسهل لهم التفاهم فيما بينهم دون مشقة ، وهكذا انصاع لهذه المشورة ، مما سهل للرؤساء ان يعقدوا فيما بينهم كل يوم عدة اجتماعات ويتفاوضوا فيما بينهم عما يجب ان يعملوه لطرد الانكليز ويعددوا سيآت الانكليز عامة وسيآت دايلي في الديوانية خاصة .

بريطاني يهين رئيس آل بدير :—

وفي ذات يوم بينما كان الرؤساء مجتمعين في الديوانية على ضفة النهر يتحدثون في مآسي الاحتلال وسوء اخلاق الانكليز ، إذ مر الميجر « دايلي » وكان يصحب كلباً فوقف امامهم ورمى عصاة كانت بيده بالماء وكلم الكلب باللغة الانكليزية ، فذهب الكلب الى النهر وعاد بالعصا ، فأخذها دايلي من بين اسنانه والتفت الى الحاج صكبان البو جاسم رئيس عموم عشائر آل بدير والذي كان عمره يقارب الستين عاماً وقال له « انظر يا حاج صكبان ، ان كلبي هذا أفهم منك وأحسن !.. »

التفت الحاج صكبان الى اخوانه والدموع تترقرق بين جفونه [١] ، ولسان حاله يقول بعد أن أخرسته الاهانة ، هذه هي بريطانيا ، وهؤلاء حكام بريطانيا الذين يرون كلابهم أشرف وأحسن من افراد الشعب العراقي ، بل ومن رؤسائه وزعمائه !.. وكانت هذه الاهانة هزة عنيفة أيقظت الحمية في قلوب الرؤساء المجتمعين ، فقرروا أن يهربوا ، وان يلتحقوا باخوانهم الثائرين ، ويكتبوا الى العلماء والزعماء بانهم مستعدون للقيام بالواجب الديني والوطني .

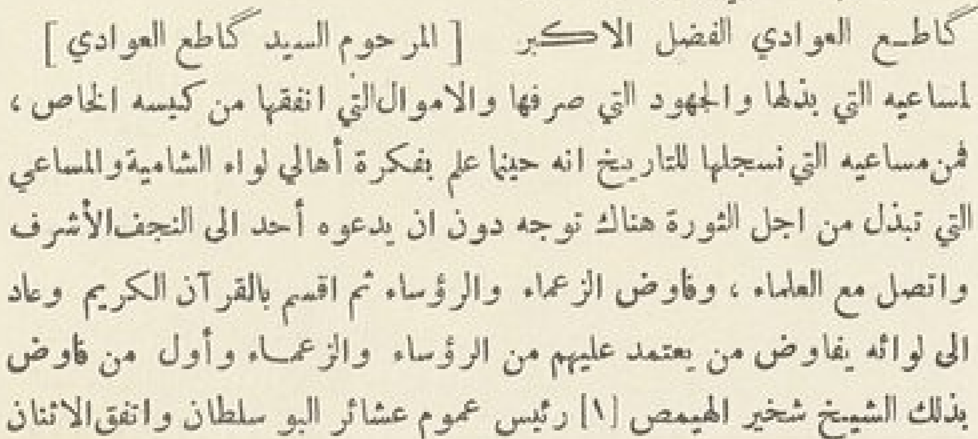
ترك هؤلاء الرؤساء الديوانية ، واخذوا يكررون اجتماعاتهم ويتصل بعضهم بالبعض الآخر بين مدة وأخرى ، وكان بطل الثورة في عفك والدغارة

[١] ولكنه بعد هذا رافق دايلي وجيشه الى الحلة وبقي معهم محاصراً حتى انتهت الثورة وأتي مع اصحابه الذين اهانوه .

حاج صلال الفاضل محلياً والحاج سعدون الرسن الذي يواصل ليله بنهاره متنقلاً من عشيرة الى أخرى ومن سلف الى قبيلة ، داعياً للثورة والجهاد ، ولم تقف جهوده في لواء الديوانية فحسب ، بل تعداه الى لواء الحلة فاقترنت جهوده بجهود السيد كاطع العوادي الذي بذل النشاط الجزيل في لواء الحلة .

بذل الجهود في لواء الحلة : —

لقد كان السيد كاطع العوادي همزة الوصل بين رؤساء وزعماء القبائل في الحلة وبين العلماء والزعماء لعشائر الشامية ، وكان يعمل عن عقيدة وبهمة لا تعرف الكلل ، فبذل الاتعاب والمال معاً بينما كان غيره من رجال اللواء يعرقلون اعماله ومساعيه .



[المرحوم السيد كاطع العوادي]

بقي السيد كاطع العوادي يواصل ليله بنهاره عاملا للثورة في الجانب الشرقي من منطقة لواء الحلة ، اما زعماء ورؤساء لواء الحلة فهم وان كانوا مستعدين للقيام بواجب وطنهم كأخوانهم الآخرين ، إلا ان للسيد كاطع العوادي الفضل الاكبر لمساعيه التي بذلها والجهود التي صرفها والاموال التي انفقها من كيسه الخاص ، فمن مساعيه التي نسجلها للتاريخ انه حينما علم بفكرة أهالي لواء الشامية والمساعي التي تبذل من اجل الثورة هناك توجه دون ان يدعوه أحد الى النجف الأشرف واتصل مع العلماء ، وفاوض الزعماء والرؤساء ثم اقسم بالقرآن الكريم وعاد الى لوائه يفاوض من يعتمد عليهم من الرؤساء والزعماء ، وأول من فاوض بذلك الشيخ شخير الهيمص [١] رئيس عموم عشائر البو سلطان واتفق الاثنان

«١» لما حدثت ثورة سكان النجف الاشرف التي قتل فيها الكابتن مارشال سنة ١٩١٨ ، وحاصرت الحكومة النجف الاشرف وطوقت المدينة بجيوشها ، أتى الحاكم الملكي العام —

على العمل ، واخذا يبثان الدعوة وينفقان من مالها الخاص دون سواها حتى وصلت القضية الى مرحلتها الاخيرة .

وكانت في لواء الحلة دائرة للهندسة مهمتها مسح الاراضي وتقدير الضريبة ، ورؤساء هذه الدائرة هم السيد علي المهندس ، وحسين فوزي ، والسيد أمين عاكف الآلوسي ، فرأى السيد گاطع ان يجلب تأييد افراد هذه الدائرة الى الحركة الوطنية فتدخل معهم وتردد عليهم كثيراً حتى تمكن بعدة طرق ان يتفاهم معهم وقرروا تقديم المساعدة التي يريدها فقال لهم انه لا يريد منه شيئاً سوى ان يساعدوا الشخص الذي يطلب اليهم مساعدته وذلك بتقدير اراضيه تقديراً قليلاً ، فوافقوا واخذ منهم عهداً على ذلك بعد ان اقسموا امام القرآن الكريم ، فصار السيد گاطع يحضر مع هذه اللجنة في كل ارض تحط فيها ثم يتصل مع الرؤساء والسراكيل وكل من كان يوافق على الدخول في العمل الوطني مع الثائرين يعطيه السيد گاطع ورقة لأجل مساعدته فى تقدير أرضه،

— من بغداد الى الحلة وجمع الرؤساء هناك وتكلم معهم قائلا لهم ان أهل النجف تمردوا على الحكومة البريطانية وقتلوا الحاكم مارشال وان الحكومة البريطانية صممت على ضربهم ضربة قاضية ، حتى تجعل النجف قاعاً صفصفاً سوى مرقد الامام وصحنه الشريف ، واني أتيت لافهمكم بان تحذروا عشائركم ان يتجنبوا منطقة النجف وان لايتدخل أحد منهم فسكت الحاضرون ولم ينبس احد من الزعماء والرؤساء ببنت شفة آلا الشيخ شخير الهيمص رئيس عشائر البو سلطان والتي كانت السلطة البريطانية تقدره اعترافا منها بمنزلته ، حيث قام وقال للحاكم ان الذين عصوا بالنجف لم يكونوا جميع سكان النجف الاشرف بل هم افراد معدودون وبامكان الحكومة ان تعاقب المجرمين فقط ، والسكل كما بيقت غير مجرمين ولا مسؤولين ، وليس من حق الحكومة ان تضرب المدينة بأسرها بما فيها من علماء وطلاب علم وفقهاء وغيرهم وتأخذهم بجريرة غيرهم فنحن لانوافق على ذلك ولايمكن ان يحدث ذلك ، اما اذا كان احد الرؤساء يوافقك فهو كاذب اذ لايتمكن ان يمنع افراد العشائر بعد ان تضرب مدينة النجف من مساعدة النجفيين ، اذ ان عشائرنا كما تعلم كلهم من الشيعة والنجف مرجعهم الديني الوحيد ، فاجابه الحاكم انني لم اكلمك بل اكلم الشيوخ الآخرين ، فقال شخير وانا ايضاً منهم ، فاجابه الحاكم انا اكلم الشيخ عداي الجريان « والحاكم اراد بذلك أهانته » فاجابه شخير اذن انا اخرج ، فترك المجلس ومعه فرحان الذبي ومحمد العزيز وتخالفوا من —

وبهذا تمكن ان يقنع العدد الكثير من اهالي لواء الحلة

ولم يكتف السيد كاظم بالعمل في لواء الحلة فحسب ، بل تعداه فوصل الى عفك والدغارة باثاً هناك روح الحرية والاستقلال ، روح الثورة في سبيل تكسير القيود والغاء صكوك العبودية وكان يبذل المال الوفير مستعيناً برسائل آية الله الشيرازي التي كان سماحته يرسلها عن طريقه الى الزعماء والرؤساء حيث كان لهذه الرسائل مفعولها ، فكانت ساعده الأيمن في جهاده الشاق المشكور .

واراد السيد كاظم ان يذهب الى كربلاء لمقابلة الشيرازي ، وفي يوم ٥ شوال ١٣٣٨ سافر فصادف الجيش الذي وصل كربلاء لاعتقال الاحرار وعلى رأسهم نجل آية الله الشيرازي بعد ان اعتقل احرار الحلة وكان السيد كاظم ممن يراد اعتقاله وقد سألوا عنه في الحلة فقيل لهم قد ذهب الى كربلاء ولما رأي السيد كاظم ذلك ، وعلم اخبار الاعتقال وانهم يريدون اعتقاله مع من اعتقلوا ، رجع الى سماوي الجلوب فأعلمه بذلك ، وبينما هو عند الحاج سماوي اذ جاء كتاب من آية الله الى سماوي يعلمه بفتك الانكليز باحرار كربلاء ويقول في الكتاب « قل للسيد كاظم هذا هو يومه » فأخذ السيد كاظم الكتاب وذهب من دار سماوي يوم ٦ شوال الى عشائر الجبور والمعامرة وخفاجة واسلاف قبائل البو سلطان واخذ يحرضهم وبيده كتاب الامام الشيرازي.

الانكليز يحرقون الدور وينهبونها : —

ذهب السيد كاظم الى الدغارة وعفك وحل عند شعلان العطية وقرأ عليه كتاب الشيرازي واخبره بما عنده ، فاضطربت عشائر الاكرع ، وهرب حاكم الدغارة الذي قتل من بعد .

—— يومهم ، وبقوا يتلقون معاملات السلطة القاسية على يد الحكام ، وانقلب رأى الانكليز ، فأخذت الرآسة منه واعطتها الى عداي الجريان ، حيث بقى معذباً ومطارداً من الانكليز حتى توفي عام ١٩٣٢م متأثراً من معاملاتهم رحمه الله رحمات واسعة .

علم ديلي حاكم الديوانية بهذا وهو المعروف بشراسته وعدم معرفته باخلاق وسيرة ابناء العشائر ، فارسل على الحاج مخيف وسجنه ثم ارسله الى البصرة ومن هناك نفى الى الهند ، وارسل على شعلان العطيه فسجنه ، وكان سعدون الرسن قد ذهب الى عشائر الرميثة للقيام بواجبه الوطني، فارسل عليه الميجر ديلي ليأخذه مع شعلان حتى يسفرهما معا فلم يجده ، عندذلك اشار عليه علوان الچحالي رئيس عشيرة الزياد وزبيد « من عشيرة الاكرع يرشده وينصحه ! .. ان يرسل قوة من الشرطة معه تحرق بيوت ومضيف سعدون حتى يقع الرعب فى قلوب افراد عشائر الاكرع كافة، فوافق ديلي لرعونته وقصر نظره على ذلك وارسل قوة مؤلفة من (٢٠٠) خيال ومعهم علوان ليدلهم على دار سعدون ومضيفه ، فحرقوها بعد ان نهبوا كل مافي داره من اثاث وحلى ذهبية وغيرها .

[المرحوم الحاج شعلان العطيه]

وبعد ان عادت القوة الى الديوانية وبقى علوان فى داره ، جمع اخوان سعدون جماعة من عشائرهم واتوا الى دار علوان الچحالي فقتلوه ، ووقفت زوجته تزعزر فرحة بقتله لانه وضع وصمة سوداء فى عروبة عشيرة الاكرع .

تحرير الرغاره وعفك :ـ

وصل خبر قتل علوان الى دايلي فأراد ان يثأر لصديقه الحميم الذي اخلص لبريطانيا كل الاخلاص ، فركب ومعه « ٤٠٠ » خيال وجاء يريد دار سعدون وقبل ان يصلها تصدت له فرقة من عشيرة سعدون « آل الحمد من الاكرع » وقاتلوا جيشه قتالا عنيفا حتى اضطروه على الهروب بعد ان

اوصلوه الى الديوانية فقتل من جيش دايلي ما يقارب العشرين ، ومن المجاهدين الاحرار اثنى عشر شهيداً عدى الجرحى من الطرفين ، وانتهت الواقعة باندحار دايلي وجيشه المخزي المريع .

وبعد ان وصل دايلي الى الديوانية مدحوراً على هـذه الصورة احضر شعلان من السجن وقال له اريد منك تأمين الدغاره ، فأجابه شعلان بانه لا يتمكن ان يفعل شيئاً ما دام في السجن ، فأجابه دايلي بانه يطلق سراحه على ان يبقى اخوه جبل وابنه موجد بمكانه في السجن وإذا حدث شيء فهو يعدم ولده وأخاه ، فسلمهما الى دايلي وذهب هو الى أهله واخذ يعمل مع سعدون الرسن والحاج صلال والحاج مهدي الفاضـل بعد ان طردوا حاكم الدغارة ، أما حاكم عفك « الكابتن ويب » فأنه بقي في قرية عفك معتصماً بمركز الحكومة ، ولكن لم يبق لديه أي نفوذ أو سلطة حتى على سكان

[موجد الشعلان العطيه]

مركز القضاء ، ولما اشتدت الوطأة ذهب متنكراً بحراسة بعض الأذناب الى الديوانية ، أما عشائر عفك والدغاره الثائرون ، فان جموعهم بقيت تتناوش مع القوات البريطانية المرابطة فى الديوانية مناوشات عن بعد ولم تحدث معارك كالمعارك التي حدثت فى الرميثة والسماوة والرارنجية والحلة وغيرها من المعارك التي دارت بين الثوار والانكليز حتى انتهت الحرب فى الرميثـة وعاد الجيش منها ليذهب الى الحلة كما ستقرأ تفصيلاته ، عند ذاك دارت معارك مع الجيش البريطاني كما سيأتي ذكرها.

الانكليز ينسحبون من الديوانية :—

لما عادت القوة البريطانية من الرميثة بعد أن انقذت حاميتها في يوم ٢١ تموز، وصلت الى الديوانية يوم ٢٥ من الشهر المذكور، وبقيت القوة في الديوانية تنتظر الاوامر التي تردها من القيادة العامة، أما القيادة المشار اليها فانها رأت من الضروري جمع قواتها في محل واحد ليكون قاعدة دفاعية من جهة، وانتظام قواتهم للهجوم من جهة أخرى، وحيث ان قواتهم قد تبعثرت وضعفت لكثرة المواقع الحربية وتعددها في الفرات فضلا عن الحركات التي حدثت في لواء ديالى ولواء الدليم و « ديرالزور وتلعفر حسبما ذكروا » وغيرها، فقد قر الرأي على أن تجمع كلها في الحلة لتجعلها قاعدتها الحربية ولتحافظ على سدة الهندية وخلاص القوة المحصورة في الكوفة اذا أمكنها ذلك



[المرحوم الحاج مهدي الفاضل]

وتحافظ على طريق بغداد من أن يذهب الثائرون الى هناك، بعد ان عرفت السلطة البريطانية ان عشائر الشامية قررت الهجوم على بغداد وقد قرروا ذلك في بدء الحركة كما ذكرنا سابقاً.

وعليه اوعزت القيادة العامة بلزوم اخلاء الديوانية والتحاق القوات التي فيها بالقوات الموجودة في الحلة وفعلاً رتبت القوة طريق الانسحاب فعينت فرقة لاصلاح سكة الحديد التي بدأ الثوار بتدميرها وقطع القضبان من

الديوانية الى الحلة ، فعينت قوة كافيـة مع معداتها تحت قيادة الكولونيل « مكمفين » تكون مهمته حفظ العمال الذين يصلحون سكك الحديد والمحافظة على السكة ، ويسير في مقدمة القوة بقطار على أن يسير ببطء لملاحظة الطريق ملاحظة تامة بحذر خوفاً من وجود تخريب لا يشاهد ، أما القوة فانها تسير في قطار ثان يتبع هذا القطار مباشرة وتكون هي الهدف لنار الثوار الحامية وحماسهم الشديد بعد تنظيم قوة الانسحاب .

معركة قطار الديوانية : —

في يوم الجمعة ١٤ ذي القعدة ١٣٣٨ المصادف ٣٠ تموز ١٩٢٠ خرجت القوة من الديوانية متوجهة الى الحلة وهي على اتم الاستعداد ، تحرك القطار وكان طول القطار ميلاً واحداً ، ولما كادت القوة البريطانية تبتعد عن الديوانية خمسة اميال حتى هاجمتها بعض القوات من عشائر الأكرع وعفك وجرت مصادمات ابدى الجيش الانكليزي فيهـا بسالة والحق يقال أبهرت العقول وأسفرت عن تقهقر الثوار ، وبقيت القوة تسير وهي تطلق النيران يميناً وشمالاً حتى وصلت محطة الجذول « تبعد عن غربي الديوانية ١٨ كيلومتر » مساء وكان الجيش منهوك القوى فأمر القائد « كوننكهام » بلزوم المبيت تلك الليلة فى المحطة فعسكر الجيش وحفر الخنادق وتحصن في الأسلاك الشائكة كما هي عادة الجيش البريطاني ، اما الثوار فأنهم بعد ان اتعبوا الجيش فتعبوا ، ذهبوا فى الليل للاستراحة وبقي قليل منهم يتناوشون مع الجيش .



[ثائر يصوب نار بندقيته الى طائرة العدو]

وعند الصباح قطع الثوار السكة بغربي الجذول على بعد أربعة أميال ، ووقفت

هناك جموع الأكرع وعفك ، وعندما أتت القوة وباشرت باصلاح الخط التحم الثوار مع الجيش في ملحمة انتصر بها الجيش البريطاني ، ومما يذكر باعجاب « وان كان لا عجب لأعمال الجيش المدرب والمجهز بكل الوسائل الحربية حتى بالطائرات التي كانت تحوم فوق القطار وترمي الثوار بنار قذائفها ورشاشاتها » انه عندما كان الثوار محيطين بالجيش البريطاني والنار حامية ، كان العمال يعملون بجد لأصلاح السكة ولا يتركونها إلا بعد ان يتم اصلاحها وان ضحوا بالشيء الكثير من النفوس .

اصلح الخط وسار القطار والثوار على جانبي الطريق ، حتى وصل الى مقاطعة « الزرفية » فوقف القطار والتحم الجيش بالثوار حتى انكسر الثوار وتراجعوا مقدار نصف ميل ، فجاءت إمرأة هي زوجة شعبان المهدي أحد شيوخ الجبور وحسرت عن رأسها وتوسطت جموع الاكرع وعفك واخذت تشجعهم وتثير في نفوسهم النخوة وتطلب منهم الرجوع ، وكانت بيدها فأس فهجمت على العدو وهجم الثوار في اثرها فانكسر الجيش البريطاني بعد ان اصيبت هذه العربية الأصيلة بقذيفة مزقت جسمها رحمة الله على روحها الطاهرة ، وهكذا انكسر الجيش البريطاني بعد ان كاد أن يصل الى بعض بيوت الاكرع والجبور وركب القطار وسار وفرقة العمال تصلح السكة كل ما رأت خللا فيها بين نيران الثوار لا تعرف الخوف والوجل على كثرة ما أصابها من الخسائر الكثيرة ، ومما يجدر ذكره ان الطيارات كانت ترافق القوة وتسير فوق القطار منذ أن خرجت من الديوانية .

سار القطار بالجيش البريطاني بعد ان انكسر والثوار على جانبيه يصلونه النار الحامية ، وكان القطار لا يسير قليلاً حتى يجد قضبان السكة قد انتزعت فيقف وينزل العمال لأصلاحها حتى وصل الى مقاطعة « طابو بني منصور » التي تبعد عن محطة قوجان ميلا واحداً يوم ٣ آب ، وهناك اجتمع أفراد عشائر الاكرع وعشائر عفك وقسم من الجبور وقسم من البو سلطان ، وهجموا هجمة واحدة على الجيش افقدوا قائده رشده ، غير ان البسالة والشجاعة التي أبداها

أفراد الجيش اعجبت المحاربين العرب وجعلتهم يعترفون ببسالة المحاربين الانكليز والتحم الجيشان من يوم ٣ آب الى ما بعد ظهر اليوم الخامس منه حيث انتهت المعركة بانسحاب الثوار حسب أوامر زعمائهم بعد ان رأوا من مصلحة الثوار ان ينسحبوا ليستعيدوا قواهم ثم يستأنفوا القتال مرة أخرى ، فخسر الجيش البريطاني (١٥٠) قتيلاً ، أما الثوار فأنهم خسروا الى هـذا الحد (٢٢٢) قتيلاً منهم بعض الشيوخ وابناء الرؤساء كما يأتي :

٦٧ من عشائر الأكرع و ٧٣ من عفك و ٦٩ من الجبور و ١٣ من

[نشرنا في صفحة (١٧٧) صورة الكتاب الذي بعث به العلامة الشيخ محمد الخالصي الى آية الله الشيرازي ، ونظراً لتأخير الكليشة في الزنكغراف ننشر صورة الكتاب هنا] .

خفاجة وآل شبل وغيرهم فيكون المجموع (٢٢٢) شهيداً .

وفي ٦ آب بعد الظهر وصلت القوة الى محطة قوجان فعسكرت هناك واتخذت الاحتياطات العسكرية ، وفي الليل هوجمت من قبل افراد غير منظمين لا يتجاوز عددهم المائة رجل فاقتتلوا مع القوة عن بعد حتى قريب الفجر حيث تمكنوا من الوصول الى القوة ودخلوا الى المعسكر من احدى جهاته فقتلوا ما يقارب العشرين بريطانياً وغنموا بعض البنادق ثم رجعوا بعد ان فقدوا ستة شهداء ابرار داخل المعسكر .

وفي يوم ١٩ ذي القعدة ١٣٣٨ الموافق ٧ آب ، استأنفت القوة سيرها من قوجان قاصدة « الجربوعية » [١] التي تبعد عن الحلة خمسة وعشرين ميلا من جهة الجنوب ، اما الثوار الذين ذكرناهم والذين بقوا يسايرون القوة منذ تركت الديوانية فيصلونها ناراً حامية فأنهم اجتمعوا في الهاشمية وقطعوا قسماً من سكة الحديد وابقوا القضبان متواصلة دون شد بعضها ببعض ليوهموا سائق القطار بان السكة باقية على وضعها وعند وصول العربات الى هذا القسم من السكة خرجت عن السكة وتعطل القطار عن السير فنزلت فرقة العمال مع حاميتها وصارت تعمل لارجاع العربات الى السكة ، وبذلك تمكن الثوار من تخريب القسم الثاني من السكة والهجوم على الجيش فحدثت معركة دامت عدة ساعات ابتعد بعدها الثوار ، وبقي الجيش مشغولا باعادة العربات الى محلها مدة (٢٨) ساعة تمكن الجيش خلالها من أن يضرب البيوت القريبة من السكة مع علمه بانه لا يوجد هناك غير النساء والاطفال والشيوخ المقعدين وكل هؤلاء عزل من السلاح فكانت قساوة ما فوقها من قساوة ذهب ضحية لها من هؤلاء الأبرياء (٧٢) شهيداً ليس فيهم من يستطيع حمل السلاح

وبعد أن أعيدت العربات الى السكة سار القطار ببطء والثوار على جانبي الطريق يواصلونه بنيرانهم الحامية وهو يقابلهم بنار المدافع والرشاشات والبنادق والمفرقعات ،والطيارات من فوقهم تمطرهم بنيران القنابل والرشاشات

---

[١] بعد تأسيس الحكم الوطني ابدل اسمها فسميت « الهاشمية »

واخيراً ترك الثوار الجيش وذهبوا الى الهاشمية وتقسموا تقسيماً حربياً فنياً ، جعلوا عشائر الاكرع وعفك من جهة النهر الشرقية ، والجبور من جهـة النهر الغربية واتباع شخير الهيمص من عشائر البو سلطان في الوسط على سكة الحديد ، والجميع صاروا ما بين الجيش والهاشميـة حتى اذا ما وصل الجيش بكامله اوقف الثوار القطار والتحموا معه بمعركة شديدة دامت الساعات الطوال كانت للمدفعية والطيارات الفضل الاكبر على الجيش ، وكذلك أتى قطار من الحلة وفيه النجدة الكافية الى الجانب الشرقي من الهاشمية .

تضايق الجيش من الثوار واسكت المدافع ، ورفع الاعلام البيضاء اشارة للتسليم ، غير ان الثوار كانوا يجهلون معاني الاعلام البيضاء ، فعاد الجيش الى إطلاق نيرانه وفى هـــذه اللحظة جاء قطار النجدة من الحلة ، فهجم الجيش والنجدة على عشائر عفك هجمة المستميت اذ انهـم ظنوا بان الثوار سيقتلونهم جميعاً بعد التسليم ومع كثرة الشهداء الذين سقطوا صرعى في ســاحة المجد والشرف فأنهم بقوا يقاتلون ببسالة واقدام حتى انكسر الجيش وعاد الثوار الى قواعدهم ، ولكن الجيش عاد مرة ثانية بعد انكساره وهجم بكامل عدته على الجبور فأوقفوه بمحله فمال عنهم وانصرف بقوته ومدافعه وطائراته الى البو سلطان فانكسروا وتبعهم الجبور بتقهقرهم ، عندئذ جاءتهم العربية النبيلة « صافية » زوجة عطية الدخيل ووالدة جبل العطية الذي كان معتقلاً مع القوة كما بينا بعد ان رأت انكسار الجبور والبو سلطان فكشفت عن رأسها ووقفت لهم على الطريق تشجعهم وتطلب اليهم الثبات والوقوف أمام الأعداء فلم تتمكن ان تعيدهم أمام تلك القوة الجبارة وعلى الخصوص نيران الطائرات .

وصل الجيش الى النهر حيث انه كان بحاجة ماسة الى الماء ولو بقي بعيداً عن الماء ساعة واحدة أخرى لسلم الى الثوار بلا قيد أو شروط ، وبعـــد وروده ووصوله الى النهر اشتبك مع الثوار بمعركة دامية جداً وذلك فى يوم في أواخر ايام ذي القعدة فكانت ملحمة لم يشهد أهل تلك المنطقة أعظم منها في تاريخ الثورة . وقد خسر الجيش البريطاني فى تلك المعركة حسبما أكد لي زعماء

الثورة اكثر من (٥٠٠) قتيل عدى الجرحى الذين لم يعلموا بمقدار عددهم ، أما الثوار فقد فقدوا « ٢٥٢ » شهيداً بما فيهم بعض الشيوخ وابناء الرؤساء واقربائهم ، واصدرت السلطة المحتلة فى بغداد البيان الرسمي التالي المؤرخ فى ٢٥ ذي القعدة ١٣٣٨ الموافق ١٠ آب ١٩٢٠ وهذا نصه —

وصلت الجربوعية القوة التي عادت من الديوانية بقيادة آمر اللواء كوننكهام ، وكان قد اتخذ العرب التدابير المتقنة لمنع هذه القوة من الوصول الى الجربوعية وقاموا بهجوم دحرته فرسان الانكليز وترك العرب وراءهم (٧٠) قتيلا واشتبك جنود « الفرقة » معهم بالقتال وجهاً لوجه في بساتين النخيل وفي القرى واحتشد (٢٠٠) رجل معهم الأعلام فشتتهم نيران المدافع وبلغ مجموع الخسائر من العرب مبلغا جسيما وكانت خسارة الانكليز نحو (٢٠) قتيل « كذا ! . . . » والهدوء سائد فى الحلة والمسيب [١] .

بقي الجيش في الهاشمية محاصراً لا يبدي حراكا اياما ، وبعد اتصاله مع القائد في الحلة بواسطة « اللاسلكي » ، ارسل القائد قوة لا يستهان بها في قطار مدرع من الحلة ، وقد قاومه بعض افراد العشائر وبقي هو يقاومهم الى ان وصل الهاشمية ، وحيث ان الثوار كانوا قد أحرقوا جسر « الهاشمية » فقد بقي الجيش القادم من الحلة في الجانب الشرقي بينما كان الجيش في الجانب الآخر محاصراً من قبل الثوار اياماً ، ثم جاءت نجدة ثانية من الحلة مع جسر حربي حمل في عربات القطار والنجدة تتألف من السيارات المسلحة والقطارات التي تحمل المدافع والرشاشات علاوة على الجنود والطائرات ، وتمكنت النجدة ان تخلص الجيش الذي كان في الجانب الشمالي من محاصرة الثوار ، ومدت الجسر بعد ان تمكن الثوار أن يوقعوا بالجيش اصابات فادحة ، وبعد ان نصب الجسر أتصل الجيشان وتوجها الى الحلة التي تبعد عن الهاشمية باثنين وعشرين كيلومتراً فوصلاها بعد يومين حيث أخرهما الثوار عن الوصول بالسرعة الاعتيادية [٢]

---

[١] كتاب الثورة العراقية للسيد عبدالرزاق الحسني .

[٢] رغماً على ان الحلة لا تبعد عن الديوانيـــة الا خمسة وثمانين كيلو متراً —

وعندما وصل الجيش الى الحلة تبعه الثوار كما فصلنا في مكان آخر ، وحوصر فيها ، ولما كانت توجد قوة للانكليز فى ناحية المحاويل التي تبعد عن شمالي الحلة باثنين وعشرين كيلومتراً فقد ذهب ثوار عشائر عفك بقيادة الحاج صلال الفاضل وعشائر البو سلطان والأكرع تحت قيادة رؤسائها ، وعشائر آل شبانه تحت قيادة الحاج شعلان العطية وآل أحمد تحت قيادة سعدون الرسن والبو سلطان بقيادة شخير الهيمص وسلمان البراك ، والسعيد بقيادة مظهر الحاج صكب وبني عجيل « من عشائر زبيد » بقيادة عبدالكريم العجرش والمعامرة بقيادة هزاع المحيميد وفيحان ، وتوجه الجميع الى مركز ناحية المحاويل حيث حاصروا الجيش هناك



[الحاج صلال الفاضل]

وقطعوا مواصلاته بعد ان قطعوا سكة الحديد من جنوبي وشمالي المحاويل ، وأوكلوا أمر الحصار على الجيش الى عشائر الجحيش تحت قيادة رئيسيها فيصل ونصر ولدي مغيض ، ثم عاد الرؤساء المذكورون الى عشائرهم الذين بقوا محاصرين الحلة من الجانب الشرقي ، وفيما هم كذلك إذ وافتهم رسالة من عجيل السمرمد رئيس عشائر زبيد في الصويرة معنونة الى صلال الفاضل يقول فيها « اذا خرجت واتيت الى دار عمران الزنبور اياك وان تأكل شيئاً أو تشرب عندهم ماء أو قهوة أولبنا حيث قد أرسل عمران سما مع أحد جماعته الى وكيله ملا كاظم الذي في محله ليدسه لك » فى الوقت الذي كان فيه عمران الزنبور بخدمة الجيش البريطاني في الحلة ، ولم يسمع الثوار ما جاء فى هذه الرسالة حتى ذهبوا الى مضيف عمران فاحرقوه كما أحرقوا داره .

— فلم يصل القطار الذي يحمل الجيش من الديوانية الى الحلة الا بعد ثلاثين يوماً بتمامها .

حركات الثوار في لواء الحلة

الحلة مدينة تقع على جانبي نهر الفرات المسمى « السبل » وتبعد عن بغداد جنوباً مائة وسبعة كيلومترات ، والعشائر المحيطة بها هم عشائر الجبور والبو سلطان وخفاجة وآل يسار والمعامرة وطفيل وقسم من عشائر آل فتلة .

ولما اندحر الجيش في الرستمية « الرارنجية » وانهزم الباقي منه الى الحلة ، اجتهدت السلطة البريطانية في ان تبقى محافظة على الحلة مهما كلفها الأمر بعد ان ارتبكت واضطربت اضطراباً شديداً وساورتها مخاوف كثيرة ، فسورت الحلة بالجيش المستعد وعدده ثلاثون الف بكامل عدته وعدده وحصنتها بالاسلاك الشائكة والروابي والمتارس وشددت على أهالي الحلة وقيدت حرياتهم بالمنشور الذي أصدره قائد القوات فيها « الكولونيل نوكل » قائد الدفاع في الحلة فى يوم ٢٥ تموز ١٩٢٠ ، الذي يمنع من غروب الشمس التجوال فى داخل المدينة مهما كان وكيفما كان ، وأصدر أوامره ايضاً الى دائرة الاستخبارات العسكرية فيها بلزوم مراقبة حركات السكان والتجسس عن كل حركة تصدر من الأهلين والتحري عن سلوكهم الماضي ودرجة اتصالهم برجال الوحدات العسكرية التابعة له والمنوط بها حفظ الحلة بلزوم الدفاع عنها والمحافظة عليها ، لأنه وحكومته يعتقدان ان الحلة اذا سقطت بيد الثوار يكون احتلال بغداد أمراً يسيراً « وهذه هي الحقيقة التي كان يعرفها الثوار انفسهم » .

تحرير مدينة طويريج : —

في مساء ٩ ذي القعدة توجهت جيوش الثوار من الكفل الى الهندية ، وكنا قد ذكرنا سابقا من ان اهل الهندية لم يكن عندهم الاستعداد للثورة والاشتراك مع اخوانهم بالحركات ، ولكن بعد ان وقعت معركة الرارنجية وانتصر فيها الحق على الباطل ، ودخلت جيوش المسلمين ترفرف عليها راية

النصر المبين وفي طليعتهم الزعماء المجاهدون ، حينذاك تحركت عشائر الهندية ناصرة الثوار .

بات الثوار في منازل آل فتلة « اهل الهندية » ومعهم اتباعهم ، وعشائر بنى حسن واتباعهم ايضا ، وعند وصولهم الى الهندية ،وحلولهم فيها ، واجتماعهم برؤساء آل فتلة وبنى حسن واتفاقهم مع الثوار ، صاروا يذهبون ليلاً الى الحلة ويتناوشون مع القوات البريطانية من مسافة بعيدة وفى الصباح يرجعون، اما الثوار من أهل الشامية فانهم قرروا احتلال مدينة طويريج التي تبعد عن غربي الحلة باربعة عشر ميلا ، وفعلا ذهبت قوة مؤلفة من آل زياد وآل ابراهيم والعوابد وقسم من عشائر آل فتلة « اهل ابي صخير » فحرروها من الاعداء يوم ١١ ذي القعدة ١٣٣٨ المصادف ٢٧ تموز ١٩٢٠ ، ولم يلاقوا أية مقاومة في احتلالها .

لاعطيكم بيدي اعطاء الذليل

[الثوار يرددون قول سيد الثائرين]

بقي الثوار فى مدينة طويريج يخاطبون عشائر الحلة من الجبور وخفاجة وآل يسار وغيرهم، حتى تمكنوا ان يجلبوهم الى جانبهم بمساعي الشيخ سماوي الجلوب رئيس عشائر آل فتلة فى قضاء الهندية ، الا عداي الجريان احد رؤساء البو سلطان وعمران الزنبور أحد رؤساء زبيد فانهما أصرا على ولائهما للحكومة المحتلة كما سنتعرض الى اعمالها وحوادثها بصورة مفصلة مؤيدة بالادلة والبراهين في فصل آت .

وفى يوم ١٣ ذي القعدة اجتمع الزعماء والرؤساء في طويريج وقرروا

باجماع الرأى ان يهجموا على الحلة ليلا ونظموا الهجوم حسب الترتيب التالي:

اولا :- ان تهجم قبائل بني حسن وآل يسار من الجهة الغربية فيكون دخولهم الحلة من طريق طويريج « مشهد الشمس » فالجسر الغربي المسمى الآن بجسر الأمير غازي تحت قيادة عمران الحاج سعدون [١]

ثانيا — تهجم قبائل آل فتلة الذين هم في الهندية مع اتباعهم وعشائر طفيل و كريط ومن والاهم من الجهة الوسطى من جهة الغرب حتى يدخلوا الحلة من الباب المسمى بباب النجف تحت قيادة سماوى الجلوب والحاج شبيب الموسى .

ثالثا :- تهجم قبائل آل فتلة والعوابد وآل ابراهيم وهؤلاء من عشائر الشامية وابي صخير ومنهم خفاجة من الجنوب وتأتي على مقام النبي ايوب فالنهر فمعامل الطابوق في الحلة ، تحت قيادة عبد السادة الحسين وشعلان الجبر ومهدي العسل ، وتكون عشائر البو سلطان والجبور واهل عفك والدغارة تهاجم فى الجانب الثاني من الحلة ويكون اول الهجوم منهم . اما عشائر الشامية وابي صخير ومعهم عشيرة خفاجه فانهم هجموا من جهة الجنوب وقد قطعوا الاسلاك الشائكة ودخلوا الحلة بعد ان كسروا الجيش المقابل لهم وتوغلوا فيها .



[عبد السادة الحسين]

---

[١] انظم عمران الحاج سعدون الى الثورة بعد ارشاد عبدالواحد له حينما ارسل له السيد كما بينا قبل الان ، وانتصر الثوار في الرارنجية .

استعداد الثوار للهجوم على الحلة : ــ

استعد البو سلطان والجبور لتنفيذ خطتهم والهجوم على الحلة من الجانب الشرقي ، غير أن عداي الجريان وعمران الزنبور اللذين اسرفا في خدمة الحكومة المحتلة وجازفا مجازفة تذكر من قبل الانكليز فتشكر ! . قد وقفا سداً منيعاً وحالا دون عشائر البو سلطان والجبور ، وفي الحقيقة انهما لم يهددا فحسب ، بل كانا على استعداد لمحاربة الثوار عندما يتقدمون الى الحلة .

بقي البو سلطان والجبور يحاولون اقناع الرجلين فلم يتوفقوا حتى فات الاوان ولم ير الثوار ان يخبروا اخوانهم بهذا الخبر بل كتبوا اليهم بانهم سمعوا بان الجيش الذي جاء من الحلة قد توجه الى منازلهم فراحوا اليه وهـذا السبب هو الذي اقعدهم عن القيام بتطبيق ما اتفقوا عليه .

آية الله الشيرازي يستفسر : ــ

وعندما بلغت اخبار الحلة الى آية الله الشيرازي قدس الله سره ، كتب كتاباً الى السيد علوان الياسري يسأله عن ذلك فأجابه السيد علوان بالكتاب التالي بواسطة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني :ــ

بعد تقبيل ايادي جناب مولانا وملاذنا آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي ارواحنا فداه .

جناب عمدة الصالحين وقدوة المرشدين الذي هو اسمه وفقاً لمسماه هيبة « كذا » الدين الشهرستاني دام بقاه .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وردنا مشرفكم المعلن ما انطوت عليه عقيدتكم من انتصار المجاهدين وحماية ثغور المسلمين ، ذلك منوط بدعائكم والارشاد بهداكم ، والذي علينا تمام الجد وبذل الجهد ومن الله نستمد التوفيق ، أما حالتنا الحاضرة فكما يحب الله وتحبون ، وان مصادمة الجيش العربي مع القوة المعادية في الحلة ليست اخبارها كما بلغتكم ، وما آفة الأخبار إلا رواتها ، وهاك حقيقتها .

مولاي . وردتنا مكاتيب من البو سلطان تريد الهجوم على الحلة في تلك الليلة كما ذكرتم وهي ليلة الأحد المصادف ١٥ ذي القعدة ١٣٣٨ ، وطبق خطتهم ان يكون هجومهم مما يليهم ويكون هجومنا مما يلينا حتى يكون الهجوم عمومياً والظفر من الله ، بعد هذا الترتيب نحن حشدنا جيوشنا للهجوم ولكن ويا للأسف ، ان الوضعية من البو سلطان تغيرت من دون اشعارنا ، حيث انهم قد منعهم خبر وصول قوة الديوانية اليهم فتأخروا لملاقاته لسوء التفاهم الذي حصل بينهم وبين المخبر الذي اخبرهم ان القوة صارت قريبة منهم ، والأمر بعكس ما جرى .

أما القوة العائدة لنا فقد هجمت هجوماً عربياً وازالت القوة العسكرية من مراكزها حتى دخلت الحلة ، الى ان اصبح الصباح واتضح لنا عدم هجوم البو سلطان أمرنا بسحب قواتنا منصورين مؤيدين ، وأما ما أشرتم اليه من الصواب من ان تأخذ القوات خلف اقدام الجيش البرى هـذا مضر [١] كما أشرتم ولكن لم تتخلف قوة عسكرية إلا وهي على رمق من الحياة حيث ان الجيش قد احاطت به قوة عربية تبلغ (١٦٠٠٠) مقاتل والآن على وشك الاضمحلال وأما قوة الديوانية التي سارت العشائر معها فأنها لم تجر ميلا إلا وفقدت الف قتيل ، ومن المحال ان يصل منها الى الحلة مخبر ، وكذلك الحلة عند الفراغ من تلك القوة فهي بنظر السقوط طبقاً لقوة مرابطيها من العشائر المجاهدين الذين لا يهمهم إلا خدمة شريعة سيد المرسلين وحماية ثغور المسلمين .

عبدالواحد الحاج سكر وعبادي ومرزوك يقبلون اياديكم وكذلك شعلان الجبر يقبل اياديكم . ودمتم مؤيدين .

٢٠ ذي القعدة ١٣٣٨ — السيد علوان السيد عباس

ومن كتاب السيد علوان الياسري هذا نستنتج ان العشائر التي أراد ابناؤها الهجوم من الجانب الشرقي وهم البو سلطان والجبور تحت قيادة شخير

---

[١] لم نتمكن ان نفهم المقصود من هـذه الجملة لاننا لم نعرف ما جاء بالرسالة المرسلة من آية الله الشيرازي حول هذا الموضوع .

الهيمص وفقاً للخطة التي قررت من قبل المجلس الحربي الأعلى ، وكانت والحق يقال خطة ناجحة جداً ، إذ البو سلطان والجبور وتوابعهم يهجمون على الحلة من الجانب الشرقي ، وجيش أهل الشامية وأبي صخير من الجانب الغربي جنوبي الحلة كما فعلوا ، وأهل الهنديه كذلك من الجانب الغربي شمالي الحلة ، غير ان اتصال عداي الجريان وعمران الزنبور كما بينا مع الانكليز وترامبهما باحضانهم دون قيد أو شرط بدوافع التمني والوعود بالجاه ، كل هذا جعلهما أن يقفا حجر عثرة فى طريق شخير وجماعته وقفة المساند للانكليز ، ولبعد نظر شخير فما أحب أن يشيع بين الناس ولربما يصل الخبر الى الانكليز بان النزاع والاختلاف الذي حدث بين العشائر أدى الى اقتتال فيما بينهم واذا حدث هذا الاقتتال فمن المؤكد انهم ينشغلون عن مقابلة عدوهم الانكليز وهذا ما أمر بالنهي عنه الامام الشيرازي ، لذا أخبر شخير زعماء الثورة والمجلس الحربي بتلك الشائعة وهي التي ذكرها السيد علوان الياسري بكتابه الى الشيرازي بواسطة الشهرستانى . وكما هي فكرة شخير ، كذلك كانت فكرة بقية الثوار حيث اتخذوا خطة التكتم عن كل حادثة تحدث بين العشائر لكي لا تؤدي الى انشقاق الصفوف بعد انتشارها ، ولأجل هذا ايضاً ما أحب السيد علوان السيد عباس الياسري أن يفضح سراً كهذا فتتثبط همم الثوار وتخور عزائمهم وقد سبق ان بينا ان كثيراً من الثوار لم يساهموا بالثورة بدوافع الغيرة الوطنية ولا اجابة للفتوى الدينية ، بل انهم بعد ان رأوا قوة الثوار جاؤا وانظموا الى الحركة من تلقاء انفسهم ، لأجل هذا كله جاء الكتاب بصورته هذه ، وكان اعتذار شخير على غير حقيقة الأمر الواقع .

انسحب الثوار من الحلة بعد ان قدموا للوطن دماء (٧١) شهيداً ، من بينهم صالح المهدي العسل احد رؤساء آل ابراهيم من قضاء ابى صخير ، ونهد الذرب من عشيرة البو جاسم وجبر الحاجم وابراهيم الجواد من شيوخ البو موسى وكلهم من آل فتله الهندية ، وسوادي المناع من شيوخ كريط ، وجرح مائة وعشرون من بينهم عبد السادة الحسين رئيس آل فتله بقضاء

الشامية ، واسر منهم ما يقارب العشرين اسيراً وكلهم من عشيرة طفيل احدى عشائر آل فتله ، وهؤلاء الأسرى كانوا يحاربون فى بيت داخل مدينة الحلة ولما تراجع الثوار بقوا يطلقون النيران حتى ارغموا على التسليم أخيراً وعملت السلطة البريطانية من القساوة معهم - كما هو شأنها مع جميع الأسرى - ما يقشعر منه بدن الانسانية كما سيأتيك ذكره .

عند ذاك عادت جيوش الثوار الى الطهمازية « وهي قرية تقع في الجنوب الغربي من الحلة على بعد ما يقارب الثلاثه أميال » التي انتقل اليها الزعماء من طويريج عند البدء فى هذا الهجوم ، وبعد أن رجعوا كلهم الى الطهمازية وكمل عددهم ذهبوا الى قرى آل فتله في الهندية على مقربة من مدينة الحلة ومن تلك القرى انتقلوا الى « جناجه » التي هي في شمالي طويريج على الضفة اليسرى من نهر الهندية فأصبحوا عندئذ ما بين طويريج وبين سدة الهندية .

وحيث ان الانكليز جعلوا الحلة قاعدتهم الدفاعية عن بغداد ، كما انهم جعلوا مدينة الناصرية قاعدتهم الدفاعية عن البصرة إذ انهم سحبوا قواتهم من الشطرة وسوق الشيوخ وقلعة سكر والكرادي « الرفاعي » وجمعوها كلها في الناصرية ، فكذلك فعلوا في الحلة حيث سحبوا قواتهم من السماوة والرميثة وعفك والديوانية والهاشمية والشامية وابى صخير والنجف وطويريج وغيرها من قرى ومدن الفرات الأوسط عدى القوة التي بقيت في الكوفة محاصرة وجمعوها فى الحلة حيث حشدت هناك القوات الكثيرة من الانكليز ، والقوة الثانية التي ارسلت اليها من بغداد وكذلك القوة التي ارسلتها القيادة العامة تحت قيادة الكولونيل « أبطر » وصادف وصولها ساعة دخول الثوار الى الحلة وذلك يوم الأحد الموافق ١٥ ذي القعدة ، فاشتركت هذه القوات في الدفاع مساعدة تلك القوات المرابطة هناك وكذلك القوة التي كانت مشغولة في مقابلة الثوار الذين أتوا عن طريق طويريج - مشهد الشمس - جسر الأمير غازى اليوم كما ذكرنا وفصلنا فى غير هذا المكان ، وعندما فرغت تلك القوة اتت لنصرة القوة المرابطة مقابل ثوار أهل الشامية وابى صخير فى حين ان

هؤلاء الثوار كانوا قد اشتبكوا في الحرب بضع ساعات ، فأ تتهم هـذه القوة براحة تامة لم يصل اليها التعب بملحمة فصلناها في غير هذا المكان ، وحيث أن زعماء الثورة رأوا من اللازم سحب جيش الثوار عن الحلة ، على أن يهجموا عليها مرة ثانية بعد أن يرتبوا جيوشهم ترتيباً فنياً عشائرياً وهكذا قرروا فانسحبوا فعلاً وانوا الى الطهمازية .

جمعت السلطة البريطانية هذه القوات فى الحلة بعد أن تأيد لديها من جواسيسها ان ثوار الفرات الأوسط مصممون على شجاعتهم وبسالتهم ان يحتلوا بغداد مهما كلفهم الأمر وان يرفعوا العلم العربي في سمائها ، وان يتوجوا فيها الأمير الهاشمي ليأخذ العراق مكانته بين الدول العالمية المستقلة ، وما دمت أيها القارىء العزيز قد عرفت ان الحلة اصبحت مركز دفاع عن بغداد ، عليك أن تتخيل الآن القوات العسكرية والعدة والعتاد التي وضعت في الحلة .

وقبل أن ابدأ بموضوع جديد أود أن أورد هذه النبذة القصيرة وهي :

بعد ان هجم الثوار على الحلة ذلك الهجوم الذي دام ليلة كاملة تقريباً ، واشتبك الثوار والانكليز على ما فصلنـاه ، وعادت قوات الثوار متقهقرة الى الطهمازية فى ليلة ١٦ ذي القعدة ١٣٣٨ ، وفى صباح اليوم المذكور أتت طائرة وأمطرت الثوار بوابل من القنابل والمفرقعات حتى استشهد من الثوار (٢٢) شهيداً وجرحت ثلاثين باسلاً ، وبما ان الثوار كانوا نازلين بأرض سهلة منبسطة لا عوج فيها ولا أمت ، ولا تلول ولا نخيل قرروا الانتقال منها الى مقاطعة « عوفي » جنوبي طويريج بما يقارب الأربعة أميال ، إذ كانت هناك بساتين ونخيل وبقوا هناك ليلة ١٧ ثم انتقلوا الى جناجه التي تبعد عن سدة الهندية جنوباً بأربعة أميال وعن طويريج بميل واحد وهي تقع فى الشمال الشرقي من طويريج .

تحرير سدة الهندية : —

اجتمع الزعماء فى « جناجة » في اليوم الثاني من نزولهم فيها وقرروا مبدئياً العمل لتحرير سدة الهندية ومن ثم يقررون ما يترتب على ذلك ، فذهب السيد علوان الياسري ومرزوك العواد وراج العطية وعلوان الحاج سعدون وعبد الواحد الحاج سكر وعبادي الحسين ومعهم قسم من العوابد والحميدات وآل فتلة من أهل ابي صخير والشامية وتوجهوا الى سدة الهندية فاحتلوها دونما مقاومة تذكر ، وهناك وجدوا السيد



[المرحوم الحاج عبادي الحسين]

رزين السيد صالح فأخذهم لداره وقام بضيافتهم وجمع لهم العشائر المحيطة بسدة الهندية فأبدوا رغبتهم التامة للعمل ومشاركة المجاهدين بشرف الجهاد ، وبعد أن حلفوا اليمين اطمأن الرؤساء اليهم بناء على تأييد السيد رزين وعلوان الحاج سعدون اخلاصهم للعمل ، وكان عبد الواحد قد أبدى رغبته بان يبقى هو فى السدة مع جملة من المجاهدين من آل فتلة والعوابد ليجعل مقره فيها ، ولكن جماعته من الزعماء رفضوا ذلك لأنهم لا يمكنهم ان يستغنوا عنه اولاً ولأن السادة [1] من أهل العرد والدعوم



[المرحوم علوان الحاج سعدون]

[١] استعملت في هذا الكتاب كلمة « السادات » و « السيد » لكل عشيرة —

وقسم من بني حسن المحيطين بالسدة أبدوا رغبتهم الملحة بان يترك اليهم أمر محافظة السدة ثانياً ، وعلى ذلك اوكل الى هؤلاء أمر محافظة السدة وتوزيع المياه منها ، وعلى ذلك رجع الزعماء ومن معهم تاركين أمر السدة والمحافظة عليها الى هؤلاء.

وقائع المسيب : —

في يوم ٩ آب ١٩٢٠ وصلت الى الحلة القوة التي تحت قيادة «الكولونيل كوننكهام» وكان المفروض ان تستريح تلك القوة نظراً لما لاقته من أتعاب ومن مصاعب وويلات ، ولكن رغم هذا كله فان القيادة العامة أصدرت أوامرها لتلك القوة أن تقوم بخفارة سكك الحديد من الحلة حتى بغداد ، وذلك بحفر حفر على طول السكة يجلس في كل واحدة منها عدة جنود وتحاط بأكياس من الرمل بعد ان يتم تجهيزهم بالاسلحة اللازمة وصندوق للماء ، وكانت كل حفرة لا تبعد عن الأخرى أكثر من كيلوين ، وأضافت الى هذه القوة قوة أخرى لاحتلال المسيب حيث لم يكن في هذه المدينة من الثوار إلا العدد القليل من العشائر المجاورة لها .

تحركت القوات المذكورة بتاريخ ١٠ آب الموافق ٢٥ ذي القعدة من الحلة ودخلت مدينة المحاويل دون ان تلاقي أي مقاومة لأن الاراضي التي مرت بها تعود للشيخ عداي الجريان ، ثم تقدمت الجيوش المذكورة الى (خان الحصوة) [١] فاحتلتها دون مقاومة ايضاً وأحرقت الزروع والبيوت ، وهدمت القلاع والمساكن وقتلت الكثيرين من الآمنين العزل من السلاح دون شفقة ولا رحمة ، ودون ان تعرف الذين تقتلهم أهم مع الثوار المحاربين أم مع الموالين للانكليز ، أم من المحايدين .

اما المشتركون مع الثوار من عشيرة الجحيش والمعامرة وغيرهم من

— علوية النسب او رجل علوي النسب كذلك ، ولم تستعمل كلمة السيد لغير هؤلاء .

[١] واليوم تسمى « القرية المعصرية » تقع على مقربة من شرق مركز ناحية الاسكندرية .

المجاورين فكان قد تجمهر قسم قليل منهم قبل يومين واحتلوا المسيب وبقوا في البلدة بعد ان طردوا الحاكم السياسي والحاميه التي كانت معه ، وعندما اقترب الجيش البريطاني من المسيب اشتبك الثوار ومعهم سكان المسيب مع الجيش المذكور في

[اسود الفرات ... يهجمون على العدو]

معركة دامت ساعات قليلة كان الانتصار فيها بادىء الأمر للثوار رغم قلتهم ، غير ان اشتراك الطائرات التي جاءت من بغداد والمجهزة بالقنابل والرشاشات من جهة ، واشتراك المدفعية التي كانت ترافق القوات البريطانية من جهة اخرى سبب اندحار الثوار وخروجهم من مدينة المسيب بعد ان تكبد خسائر فادحة من الارواح .

بعد ان احتل الجيش البريطاني المسيب نصب جسراً حربيا كان يحمله فعبرت عليه قوته واحتلت الجانب الغربي من المسيب ، وبهذا تم الاستيلاء على جانبي المدينة ، وبعد ان تم هذا الاحتلال هجم الجيش على سدة الهندية بوقت كان غير منتظر فيه أن يتحرك الجيش بأقل حركة خارج مدينة المسيب بالنظر الى انه كان منهوك القوى والتعب قد اخذ منه مأخذه ، فاصطدم الجيش بالثوار المرابطين في السدة بمعركة دامت عدة ساعات اشتركت فيها الطائرات والمدافع ، كان نتيجتها ان احتلت القوات البريطانية سدة الهندية بعد ان انسحبت حامية الثوار منها ، وعلى أثر ذلك احتلت ايضا صدر نهر الحسينية الذي في الجانب الغربي من نهر الفرات والذي يبعد عن السدة ما يقارب نصف الكيلومتر ، وقد قتل من الثوار في معركة السدة خمسون شهيداً وجرح اكثر

من ثمانين مجاهداً ، وكان اسناد أمر محافظة سدة الهندية الى السادة أهل العرد والدعوم وقسم من عشائر بني حسن غلطة من الغلطات الحربية التي كثيراً ما تحـــدث في الحروب والعصمة لله وحده ، حيث ان المجلس الحربي الأعلى أناط حماية سدة الهنـدية ، هذه القاعدة الحربيـة المهمة بأناس لم تجرب بعد مقدرتهم الحربية مماجعلهم أولا لا يعلمون مركز قيادة الثورة عن هجوم الانكليز عليهـم حتى يطلبوا النجدة ويصمدوا لتلك الهجمة ، وثانيـاً انهـم انهزموا أمام الجيش البريطاني بلا انتظام فسببوا بذلك فقـدان مركز حربي مهم من اعظم مراكز الثورة خطورة .

الثأر لضحايا سدة الهندية : —

بعد ان انجلى السادة واعوانهم عن سدة الهندية ورجعوا الى اماكنهم القريبة منها ، جرد القـائد حملة عنيفة مؤلفـة من رتل كامل الاستعداد ، وخرج به قاصداً كربلاء عن طريق السليمانية التي تقع بين مدينتي كربلاء وطويريج ، فتصدت لها هذه العشائر بعد ان بعثوا رسولا الى زعماء الثورة طالبين النجدة ، فارسلت القيادة لنجدتهم قسما من عشيرة العوابد وآل فتله من أهل الشامية وأبي صخير بقيادة عبدالكاظم الحاج سكر ، فاشتبكوامع جيوش الانكليز التي كانت اكثر منهـم عدداً واسلحة ، في معركة شـديدة استعمل فيها الانكليز الطائرات والمدافع الثقيلة والخفيفة دامت ساعة أو اكثر انكسر الجيش الانكليزي بعدها وعاد الى مقره في سدة الهندية هاربا مهزوما بعد ان ترك خلفه « ١٢٠ » قتيلا كما استشهد من المجاهدين الابرار اثنـان وثمانون شهيداً ، ومن الصدف ان قذيفة مدفع اصابت رأس حصان قائد الحملة الوطنية عبدالكاظم الحاج سكر فقطعته بعد ان شاءت العناية الألهية ان ينجو راكبه .

وعاد الثوار المجاهدون منصورين بهوسون ومن هوساتهم « بالمايتـكابل

رديته ـ و ـ بالسيك امربع واويها » [١] وغير ذلك من اهازيج البسالة والايمان .

قرارات الثوار الجديدة :-

بقي الثوار هناك حتى ليلة (٢٠) ذي القعدة ، وفى الصباح قرر المجلس الحربي الهجوم على سدة الهندية من قبل قسم من عشائر الغزالات وآل ابراهيم والعوابد وآل فتله « اهل ابي صخير » ، وفعلاً هجموا ليلاً على القوة الانكليزية وحاصروها من أول الليل حتى الصباح ، وعندما طلعت شمس ٢٠ ذي القعدة اتت الطائرات من بغداد وهاجمت الثوار الذين حاصروا الجيش البريطاني ، فاسقط الثوار طائرة فاحترقت ، وتحت وابل القنابل من الطائرات والمدافع انسحبت قوة العشائر بانتظام بعد ان استشهد محمد المزعل احد رؤساء الغزالات وشقيق علي المزعل رئيس العشيرة المذكورة وثلاثون شهيداً باراً ، اما الجرحى فكانوا بين الاربعة والستين والخمسة والستين ، اما قتلى الانكليز فكثيرون لا نعرف عددهم بالضبط

وبعد ذلك اجتمع المجلس الحربي وقرر مايأتي :-

اولاً — ان تكون قوات آل فتلة الهندية وبني حسن في غابة مزارع القصب العائدة الى حاج شكري بك والتى تقع بين مدينتي طويريج والحلة لمنع هجوم القوات البريطانية التي تأتي من الحلة .

ثانياً — تبقى بقية عشائر بني حسن جميعا في مدينة طويريج للمحافظة عليها فيما اذا هجم الانكليز على آل فتله وهم في غابة القصب ، وكذلك على آل فتلة فيما اذا هجم الانكليز على طويريج من جهة السدة . ويكون ذلك بالمناوبة كل ٢٤ ساعة تتبادل العشيرتان .

« ١ » معنى الاولى ان الانكليز عندما هجموا على اخواننا الثوار ارجعناهم بنارنا التي لايطيق احد ان يقابلها وبايماننا في قضيتنا ، ومعنى الثانية اننا جعلنا مربعاً خصباً لابن آوى من لحوم « السيك » الهندوك الذين قتلناهم وبقيت لحومهم طعمة للوحوش .

ثالثا — تبقى قوات السادة أهل العرد والدعوم وقسم من بني حسن مقابل الجيش الذي في سدة الهندية . ويكون مقرهم فى المثلث الذي يقع ما بين السدة وطويريج والسليمانية .

رابعا — تذهب قوات لواء الشامية الى الحسينية ليقوم قسم منهـا في الهجوم على صدر الحسينية وقسم لاحتلال المسيب ، وقسم يبقى فى الوند مرابطا هناك للحاجة .

خامسا — يكون مقر قيادة الثوار في كربلاء ويكون المجلس الحربي فيها ايضا .

وعلى هذا الأساس نفذت المقررات فعلا وذهب كل لمحله الذي تقرر الذهاب اليه .

أما الجيش الانكليزي فانه نزل في سدة الهندية والمسيب وصدرالحسينية كما بينا ، وعمل المعاقل والحصون وعسكر هناك ، والقسم الثاني الذي ذهب تحت قيادة الكولونيل كوننكهام لتحصين سكة الحديد على نحو ما بيناه سابقا وجهز كل مخفر بصندوق كبير للماء علاوة على العتاد والرشاشات ، وجعلوا لكل عدة مخافر مخفراً رئيسيا فيه القوة الكافية ، ولم يلاق هؤلاء مقاومات عنيفة سوى بعض المناوشات التي جرت بين الجيش وبين الجبوريين والبو محي فى المحمودية تحت قيادة الشيخ علوان الشلال رئيس البو محي كما سنفصل ذلك فيما بعد .

عندما أمر زعماء الثورة بتنفيذ مقررات المجلس الحربى ، ذهب كل الى محله المخصص له غير ان قسما من آل فتلة والعوابد قام بهجوم على الجيش الانكليزي الذي فى صدر الحسينية والتحم بملحمة صاخبة ، وبقى المجاهدون في « الوند » مرابطين يبعثون النجدات في كل يوم ، ليأتى غيرهم للاستراحة ثم يعود ، ويسمى العشائر هذا العمل باصطلاحهم « سلفة » كما سيأتى ذلك بالتفصيل .

أما أهل النجف والشامية فانهم كانوا يذهبون كل يوم علاوة على

اوقاتهم المعينة ولا يقصدون بذلك إلا الاشتراك بالمعارك التي ستقع ، حيث يظهرون فيها شجاعة فائقة اذ أنهم معلومون بشدة البأس والشجاعة فى حروبهم وكذلك آل فتله [١] وأهل النجف فهم مشهورون بالشجاعة ولا حاجة للاسهاب فى شرح ذلك بعد ان عرف الجميع عنهم هذه الفضيلة العربية

وأما زعماء الثورة فأنهم عندما حلوا في الوند واحتلوا الجانب الغربي من المسيب كما سيأتيك تفصيله ،

[خيمة من خيم المجاهدين فى الوند]

اجتمع المجلس الحربي وقرر ايفاد السيد جدوع أبو زيد أحد ابطال الثورة وقوادها الى لواء الدليم لأثارة عشائر زوبع والجنابيين والدليم والبو محي وغيرهم من عشائر اللواء المذكور واشتراكهم اشتراكاً فعلياً مع إخوانهم .

ذهب السيد جدوع في العشرة الأخيرة من تموز ١٩٢٠ مزوداً بمكاتيب من الزعماء والعلماء ، وقام بمهمته أحسن قيام اذ انه تمكن من اثارة الجنابيين وزوبع على جانبي شط الفرات وباقي العشائر من المسيب الى شمالي الفلوجة واستفادت الثورة من مساعي السيد جدوع فائدة ملموسة وستمر عليك ثمرة تلك الجهود .

---

[١] نشر المستر « فلي » مقالا فى مجلة « وسط آسيا الملكية » فى العدد الثاني من المجلد التاسع والعشرون بتاريخ نيسان ١٩٤٢ مقالا يقرظ فيه كتاب « القضاء العشائري » لمؤلف هذا الكتاب ومما قاله :

لعل هذه العشيرة « آل فتله » استوطنت وادي الفرات في الماضي البعيد ، ثم اعتنقت كغيرها من عشائر هذه المنطقة المذهب الشيعي الاسلامي بل ان تاريخها منذ منتصف القرن السابع عشر بعد الميلاد قد تكون اكثره في ظلال الصحنين الشيعيين الكبيرين فى النجف وكربلاء ، ولهذا فلا عجب ان يكون اهم ما تمتاز به عشيرة فتله خيطاً من الوطنية العنصرية والتعصب الديني، وعشيرة كهذه خليق ان يكون شعارها « الله والقانون » فان افرادها لا يعرفون للاحجام أو التهيب معنى متى ما عملوا في سبيل الله والشرف ، عرف ذلك عنهم الاتراك قبل عهدنا ، وقد عرفناه نحن منذ نهاية العهد التركي ، وقد مثل المؤلف واسرته دوراً كبيراً في تاريخ العراق .

غير ان بعض رؤساء عشائر لواء الدليم الموالين للسلطة البريطانية المحتلة ارادوا ان يفتكوا بالسيد جدوع وذلك أما أن يقبضوا عليه فيسلموه الى السلطة وأما أن يقتلوه اجابة لأمر اسيادهم ، فلم يتسن لهم ذلك لاحاطة السيد جدوع بقوة لا تقهر غير انه لما بلغه عزم القوم هذا ، وكان قد انهى واجبه الذي انفق في سبيله ٦٠٠ ليرة عثمانية من كيسه الخاص رجع من لواء الدليم الى المحمودية ومن هناك الى مقر قيادة الثورة في « الوند » [١] وقد انتصر في مهمته .

---

[١] الوند قلعة تقع في منتصف الطريق بين كربلاء والمسيب والاراضي التي حولها سميت باسم مقاطعة « الوند » المقاطعة التي تعود لآل الرشق وآل الددة من زعماء كربلاء .

دين الثوار تطلب المال من زعماء الفرات

لقد بدأت الثورة الخالدة ، ثم انتهت ، ولم تصل الى القائمين فيها أي مساعدة مادية من أي شخص كان سواء كان من أهل العراق أو من خارجه ، [١] بل بذل القائمون بها وزعماؤهم كل ما كانوا يملكون لتموينها سواء بالأسلحة والعتاد ، أم بمؤونة المجاهدين الثائرين ، حتى ان البعض منهم بعد ان نفد ما كان عنده رهن أراضيه ، واستدان بالفائض الفاحش من بعض التجار والمتمولين .

هذه حالة الثوار المادية ، وتلك هي التضحيات التي قام بها زعماء الثورة من أجل تحقيق أهدافها ، حيث ان الثوار كل ما ازداد عددهم ، وتوسعت مناطق الثورة ، يزيدون عبء زعماء الثورة تفكيراً بكيفية الحصول على المال عن طريق الرهن أم عن طريق بيع ما يملكون بعد ان اصبحت اعاشة المجاهدين الذين بلغ عددهم (٦٠٠٠) مجاهد تتطلب المال الوفير ، كما ذكر ذلك الكولونيل ولسن في مذكراته والمس بل في مذكراتها وأمين سعيد في كتابه الثورة العربية الكبرى



[علي جودة الأيوبي]

[١] بعد ان انتهت الثورة العراقية ، وأثمرت تأسيس المملكة الهاشمية ، علم زعماء الثورة ان جلالة المغفور له الملك فيصل الأول كان قد ارسل مع بعض الأشخاص مبلغ (٢٦٠٠٠) ليرة ذهبية عثمانية ليسلموها اما الى الشيرازي واما الى عبد الواحد أو السيد علوان الياسري ، فلم يصل من المبلغ فلس واحد لا الى آية الله ولا الى زعماء الثورة .

والسيد عبدالرزاق الحسني في تاريخ الثورة العراقية ، إذ واقا كتاب من مدينة دير الزور يحملانه ضابطان هما سلمان الجنابي وفهد البطيخ ، والكتاب كما ادعى حاملاه انه من الضابط علي جودة بن ايوب والضابط جميل المدفعي حسبما ادعى الضابطان ، ومضمون الكتاب انهما يطلبان المال ! . ليغذوا فيه ثورتهم !.. حسبما يدعيان !.. ونحن لا نريد أن نتحدث عن لغة الكتاب ، إذ أن ثقافتهما التركية لا تجعلهما يتمكنان حينذاك أن يعبرا باللغة العربية اكثر من هذا التعبير ، واليك نص الكتاب بحروفه .

دير الزور في ١٧ - ٨ - ١٩٢٠

لحضرة المجتهد الأكبر والوطني الغضنفر ، العالم الهام والسيد الضرغام حجة الاسلام السيد ميرزا الكاشاني المحترم مد ظله .

سلام واحترام وبعد نوجه لحضرتكم العلية فائق الاحترامات وازكى التحيات لا زلتم ذخراً للامة وحرزاً لها منيعاً يحق لنا العرب عامة والعراقيون خاصة ان نفتخر بكم أيها السادة الامجاد ، فانتم الرجال العظام اصحاب النفوس العالية الأبية الذين سيطرى التاريخ اعمالهم بمداد الذهب ويزيد ذكركم الجميل بألسنة الأمة مدى الأزمان ، ان المظاهرات التي قمتم فيها تجاه الانكليز في الوقت الذي قامت به الثوار قد انتجت تاريخاً حسناً في اوربا ، وان اخوتكم قد سمعت بأذنيها ووعت له ولنا الأمل القوي بالفوز والنجاح ، وكان عرضت لكم من قبل [١] من خصوص عن الوضعية الحاضرة وعن حراجة موقف سوريا ولذلك فأن حركاتنا لا تدوم لأن قلة المال وانقطاع الواردات من سوريا تمنعنا عن القيام بادني عمل ، وانتم تقدرون ما لأعمالنا من الفائدة العظيمة تجاه الأمة ، ولو وجد المال لتقربنا الى جهتكم [٢] بحول الله وقوته ، وان خمود الثورة من المحقق أن تعود على الأمة بالخسران ، وكان حررنا لحضرتكم بان يلزم جمع مبلغ من المال لأجل ادامة الحركات ، ولنا أمل عظيم من همتكم

---

[١] لم نعثر على الكتاب الأول المرسل قبل هذا الكتاب .

[٢] يتضح من المعنى انما يريدون المال ليلتحقوا بالثائرين .

العلية أن لا بد لحد الآن جمع قسم من هذا المال وقد ارسلنا لطرفكم الضابط سليمان أفندي الجنابي فهو يخبركم عن وضعيتنا الحاضرة تماماً ، وعن جميع الأخبار فهو من اخواننا النشطين الغيورين نرجو ان تعتمدوا عليه ، وبالختام اسأل الله تعالى أن يشد ازر الأمة ويؤيدكم ويوفقكم لخدمة الأمة والبلاد واقبلوا فائق الاحترام سيدي الافخم .

ختم كتب عليه

قيادة جيش العراق

الحق يعلو

التفكير بجمع المساعدة :—

وبعد ان قرأ زعماء الثورة الكتاب المذكور ، اجتمع مجلسهم وقرر أن يجمعوا المال ويرسلوه الى دير الزور بيد اناس ثقاة ، وقد اجمع رأيهم على أن يجمعوا خمسة آلاف ليرة ذهبية ويرسلونها بيد محمد جعفر أبو التمن والسيد كاطع العوادي والسيد جدوع أبو زيد وكان محمود رامز وعارف حكمت عنـدما هربا من بغداد والتحقا بالثوار في الوند ، وقد رغبا ان يرافقا أبو التمن وجماعته ليلتحقا باصحابهم في ديرالزور مع الضابطين سلمان الجنابي وفهد بك البطيخ ، واليك اسماء الزعماء والرؤساء الذين تبرعوا بمبالغ من هذا المال : —

ليرة ذهبية	
١٠٠٠	السيد نور السيد عزيز الياسري
١٠٠٠	شخير الهيمص رئيس البو سلطان
٨٠٠	عبدالواحد الحاج سكر
٨٠٠	السيد محسن أبوطبيخ
٢٠٠	السيد علوان الياسرى
٢٠٠	سلمان البراك

وقد جمع قسم من هـذه التبرعات وأصبح جاهزاً ، غير ان السيد محسن

ابا طبيخ امتنع عن دفع ما كلف به ، لا بخلاً منه بالمال المذكور ، بل قال لاخوانه من الزعماء :

ــ أنا خسرت في هذه الثورة اموالا كثيرة غير متأسف عليها واني مستعد أن انفق آخر فلس مما ادخره وأموالي وأملاكي ، ثم اعود لبيع اثاث داري ، انفق كل هذا وانا فخور ومرتاح الضمير ، غير انني لست واثقا من اخلاص اهل دير الزور لأنهم من بقايا خدام العثمانيين وفضلاتهم التي تركوها عندنا ، وان الاكثر منهم اذا صح عملهم فانهم ما قاموا بهذا العمل والاشتراك مع المجاهدين الثوار الا طلبا للوظائف وأنا لا اشك بان الانكليز اذا طلبوهم للتوظيف لايتخلفون ، ناسين كل ما يمت الى الوطنية والجهاد بصلة ، ولربما يحدث هذا عند وصول دراهمكم هذه اليهم فتذهب اموالكم التي تفيد الثوار المخلصين في الفرات هواء في شبك ، وبعد هذا فاني غير واثق بنجاح ثورة ديرالزور او تلعفر حسبما يدعون للاسباب التي شرحتها لكم ، ولأجل هذا لا يسعني ان اقدم شيئا من مالي لأناس لا اعترف بصدق وطنيتهم في العمل ولا اؤمن باخلاصهم لاني لا اعرفهم ولم ازاملهم .

ثم اردف السيد محسن ابوطبيخ قائلا يخاطب اخوانه : ـ آمروني أن اقدم أي مبلغ تريدون ، ولأي جهة تقصدون فانا حاضر ومستعد أن ألبي الطلب بكل شرف وفخر ، أما لهؤلاء المرتزقة فانا غير مستعد أن أقدم فلسا واحداً .

وعلى اصرار السيد محسن ابو طبيخ وخوفا من انشقاق الكلمة ، وعلى الخصوص ان بعض الزعماء قد ايدوا كلامه ، وضع مشروع تقديم المساعدة على الرف .

الثوار يحررون المسيب

نعود الى معركة الحسينية بعد ان تركناها قبل ان نتحدث عن جهود الثوار في لواء الدليم :

نزل الثوار في الحسينية فى الشمال الشرقي لكربلاء وكان ذلك فى أواخر ذي القعدة سنة ١٣٣٨ ، بعد أن انتقلوا من « جناجة » وفى عصر اليوم الاخير الذي نزلوا به في الحسينية ارسلوا قوة مؤلفة من (٦٠٠) مقاتل من جيش آل فتله « من ابي صخير » ومن عشيرة العوابد من أهل الشامية لمحاربة القوات البريطانية المرابطة في صدر نهر الحسينية .

وبعد ان احتلت القوات البريطانية المسيب وسدة الهندية ، ارسلت قوة مؤلفة من أربعمائة جندي بقيادة احد ضباطها ، وحفروا فى صدر الحسينية خنادق وجعلوا على ضفافها المتارس ، اكياساً محشوة من الرمل ، وجعلوا كل هذا استحكامات عسكرية منيعة ، واحاطوها باسوار من الاسلاك الشائكة ، وكان فيهـا من الرشاشات والمدافع الخفيفة والمفرقعات ما يكفي لحاجتهم ، ومع هذا كله فأن القوة المرابطة فى السدة والتي لا تبعد عن صدر نهر الحسينية أكثر من نصف كيلومتر تقريباً تعززهم عند الحاجة وكذلك القوة العسكرية الموجودة فى المسيب .

هجم المجاهدون الأحرار على القوة ، واشتبكت الحرب حتى وصل الثوار الى الاسلاك الشائكة فقلعوا منها الجزء الاول فالثاني فالثالث فالرابع ، وهم بين ثلاث نيران ، نار القوة التي فى صدر الحسينية والتى اصلتهم حمماً ، ونار القوة التي في سدة الهندية ، ونار القوة التي في المسيب ، وهذه القوات الثلاث كلها أحاطت بالمجاهدين البواسل الذين اقتحموا تلك المخاطر حتى قلعوا الاسلاك ولم يبق بينهم وبين القوة غير عشرات الأمتار ، فصارت قوة الحسينية تقذف الثوار بالقنابل اليدوية حتى قتل من الثوار عدد لا يستهان به ، وبقيت المعركة من

الساعة التاسعة عربية من عصر يوم ٢٩ من شهر ذي القعدة ١٣٣٨ حتى الساعة الثانية عربية من صباح يوم ٣٠ منه ، وحينذاك أمر الزعماء بانسحاب الثوار وقد انسحبوا بعد ان غنموا ست بنادق ورشاشاً واحداً وما يزيد على مائتي قنبلة يدوية وانتهت هذه المعركة الدامية والملحمة التي أبدى فيها الثوار بسالة يذكرها تاريخ الثورة بالشكر والاعجاب .

وقد كان زعماء الثورة لا يقصدون الاستيلاء على نقطة صدر الحسينية حيث ان هذه النقطة لم تكن من الاماكن المهمة وليس لها موقع حربي يستوجب الاهتمام اكثر من قضية واحدة وهي ان الثوار كانوا يرومون الهجوم على المسيب من الجانب الغربي واذا بقيت هذه القوة وراءهم فمن المحتمل بل الاكيد ان تهاجم مدينة كربلاء أو انها تهاجم الثوار من ورائهم فلذلك أرادوا بتلك المعركة ان يكسروا معنوية تلك القوة ليعلموا القادة البريطانيين بأنهم متى ما ارادوها لا يعسر عليهم أمر احتلالها ، وبالفعل قاموا بهذا ، حيث ان الثوار بعد تلك الموقعة بأيام « يوم ١٢ ذي الحجة » انتقلوا من الحسينية الى الوند وبقوا هناك يومين ثم هجموا على المسيب الهجوم الذي ألمعنا اليه سابقا بصورة مجملة .

معركة المسيب : —

انتقل الثوار من الحسينية الى الوند يوم ١٢ ذي الحجة ، وبقوا فيه يومين في خلالها اجتمع المجلس الحربي وتداول في الموضوع ، وقد وضعت عدة اقتراحات على طاولة البحث والشرح ردت كلها إلا اقتراح قدمه أحد أعضاء المجلس المذكور وهو الهجوم على المسيب فقبل بالرضاء والارتياح ، وقرر ايضاً ان لا يكون الهجوم من قبل جميع القوات العشائرية بل ينتدب من بين القوات العدد الكافي للهجوم على المسيب وتبقى القوة مرابطة في الوند لحين الحاجة ، وقرروا أن يذهب قسم من آل فتله والعوابد وآل زياد وأهل النجف الأشرف ، وفعلاً تحرك وكان معهم الحاج عبد الرسول تويج



[ثوار يسيرهم الايمان الى الجهاد]

الذي بعـــد ان خدم القضية خدمات تذكر في الكوفة والنجف جاء لساحة الحرب ليكمل خدماته ، وفعلاً تحرك الرتل يظلله الايمان ويحدوه حب الشهادة في سبيل الله والوطن .



وكانت مدينة المسيب قد احاطتهـــا القوات البريطانية المرابطة فيها من الجنوب والشمال والغرب من الجانب الأيمن من نهر الفرات ، وحينما اقترب الثوار منهم اطلق الانكليز النيران فأجابهم الثوار بالمثل وهجموا في ارض سهلة منبسطة لا يوجد فيهـــا ما يخفي جسم الانسان كالنخيل والاشجار

[الحاج عبد الرسول تويج]

وغير ذلك ، اما الانكليز فانهـم كانوا محصنين في الدور التي باطراف بلدة المسيب وفي بعض الخنادق والمتارس تحميهم المدافع والمفرقعات والرشاشات

وسرب من الطائرات قاذفات القنابل التي جاءتهم من بغداد ولكن كل هذه القوى لم تجد الانكليز نفعاً بل ان الحق انتصر على الباطل ، وان الجيش الثائر كسر جيش الاحتلال وأرغمه على الهزيمة بعدان دافع دفاع المستميت والطائرات تحميه من فوق رأسه تاركا خلفه القتلى الكثيرين .

تحرير المسيب : —

فتح الجانب الغربي من المسيب ودخله الثوار منتصرين يرددون الأهازيج العربية بشجاعة وبسالة بعد ان استشهد منهم خمسة واربعون شهيداً ، اما عدد الجرحى فكان قليلا ، وقد ذكر لي احد سكان المسيب ان الانكليز تركوا خلفهم ستيناً قتيلا بينهم ضابطان .

وبعد ان احتل الثوار الجانب الغربي من المسيب باتوا ليلتهم « ليلة ١٥ ذي الحجة » هناك ، وعندالصباح صوب الانكليز مدافعهم من الجانب الشرقي وارسلوا سربا من الطائرات تصب حمم نيرانها على الثوار في الجانب الغربي مضافا الى نيران الرشاشات والمدافع والبنادق حتى حجبوا الأرض عن السماء واصبحت الآذان لا تسمع غير الدوي المتصل لا تفرق بين طلقة المدفع وقنبلة الطائرة وازيز الرصاص وهدير الرشاشات ، وأحس الثوار ان الانكليز يريدون بذلك اشغالهم ليهجموا من جانب آخر ، فصدق حدسهم اذ رأوا من جهة ثانية ان الجيش البريطاني ينصب جسراً حربياً موقتاً كان يحمله معه ليجتاز به شط الفرات وليعبر عليه الى الجانب الغربي الذي احتله الثوار ليهجم مرة ثانية عليهم ويسترجع الجانب الذي احتلوه ، غير ان الانكليز رأوا امامهم ابطال الحرية والاستقلال الذين وقفوا أمام تلك القوة الهائلة سداً منيعاً فردوا ذلك الهجوم وحطموا القسم الذي نصبوه من الجسر مع وجود الاستعداد الحربي التام عند قوات الاحتلال فردت بخسارة جسيمة خائبة وفشلت في محاولاتها .

اما الثوار فأنهم بعد تلك المعركة واحتلالهم للمسيب ، اصبحوا يتناوبون على حراسة المسيب خوفاً من الاعداء ، وبعد ذلك جرت معارك كثيرة بين

الثوار والقوات البريطانية اردنا ان نفصلها ولكن لضيق الوقت اكتفينا عن التفصيل بالمجمل الذي اسلفنا ذكره ، وبقيت جيوش الثوار في المسيب والوند والمناوشات متصلة مابين الجبهتين ، والدورية تتصادم في كل يوم مرة او مرتين .

صورة من صور الايمان : —

وقبل ان نختم هذا الموضوع نحب ان نذكر هذه النادرة لتثبت قدسية الثورة وايمان جنودها الابرار الذين لبوا نداء الله فساروا الى ساحة الجهاد لايبغون الا مرضاته تعالى وهي : —

المرحوم السيد عزيز الله من علماء النجف الاشرف المعروفين بالزهد والورع والتقوى ، انشغل عن امور الدنيا بالدرس والعبادة والاختلاء الى نفسه ، وعندما كان العلماء يعملون للثورة كان هو منكباً على دراسته واطاعة الله لايعرف عنها شيئاً ، وبعد ان انتشرت اخبار الثورة ، واصدر آية الله الشيرازي فتوى الجهاد ، التحق رضوان الله على روحه الطاهرة بالثوار محاربا ومجاهداً وكان يحمل بندقية ذات طلقة واحدة من النوع المعروف بالاوساط العشائرية باسم « معدل » ولديه من العتاد مايقارب المائتي طلقة ، وكان شجاعا لايخاف الموت ولا يرهب القوة وعندما هجم الثوار على المسيب كان في مقدمتهم ، واختار له مكمنا على ضفة النهر وبقي هناك مامر جندي بريطاني على الجانب الشرقي الا وصوب اليه رصاصة ترديه قتيلا او جريحا ، وبقي في المسيب ولم يغادرها على القاعدة التي قررها المجلس الحربي وعلى قاعدة « المناوبة » لانه كان يعتقد بعقيدة دينية وهي ان الادبار امام جيش الانكليز حرام إلا بأمر القائد ، لان من واجب الجندي اطاعة اوامره في ساحة الجهاد وكل ما الح عليه الثوار ان يذهب الى الوند ليستريح ابى وقال حرام على المسلم ان يدبر امام الاعداء إلا بأمر قائد الجبهة ، فقيل له من الذي تعتقد بقيادته حتى نأتيك بكتاب منه ؟ فأجاب انى لا ابرح مكاني حتى يردني كتاب من القائد العام عبد الواحد الحاج سكر ، ومتى ما جاءني هذا الكتاب أكون

معذوراً أمام الله اذا ما رجعت وأعطيت ظهري للانكليز ، وحينذاك ذهب مؤلف هذا الكتاب الى مقر القيادة العامة للثوار وأخذ له كتاباً من عبدالواحد الحاج سكر وهذا هو :

لحضرة حجة الاسلام المجاهد الأعظم السيد عزيز الله المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لقد قمت بواجبك الديني والوطني فجاهدت وبذلت نفسك ومهجتك فجزاك الله عن الاسلام وأهل الاسلام والوطن خيراً ، وما عليك الآن إلا أن تغادر المسيب حالاً وتأتي الى الوند ولا تذهب لساحات القتال حتى نأذن لك والسلام .

١٧ محرم الحرام ١٣٣٩ — عبدالواحد الحاج سكر

وعندما وصل هذا المؤمن الجليل والبطل الباسل الى الوند حيث مقر القيادة استقبله الثوار بأمر من المجلس الحربي بالأهازيج العربية والهتافات المشجعة وحين وصوله احتفل به المجلس الحربي احتفالاً يليق بمقامه وطلبوا اليه البقاء معهم ليشاركهم فى آرائهم الحربية حتى انسحب الثوار من ميدان المسيب كما سنذكر ذلك .



الطائرات البريطانية تقصف مسجد الكوفة

بينما كان الثوار مشغولين بمحاربة القوات الانكليزية في الحلة والمسيب والرميثة وديالى وغيرها من أماكن الثورة المقدسة ، كان العباد والنساك من طلبة العلم والدين يتعبدون الله ويقومون بفرائضهم الدينية على عادتهم في مسجد الكوفة الذي يبعد عن النجف الأشرف بما يقارب الثلاثة أميال والذي يعد من أهم المساجد الاسلامية ، وبينما كان هؤلاء المسلمون لاجئين الى بيت الله يذكرون اسم ربهم اذ فاجأتهم السلطة البريطانية بارسال سرب من الطائرات حامت على المسجد المذكور وذلك في صبيحة ٨ ذي القعدة ١٣٣٨ ، فصبت نيران رشاشاتها وقنابلها على المسجد ومن فيه ، وما كان فيه إلا الناسك المتعبد والمنصرف عن الدنيا الى آخرته من الرجال والنساء ، فقتلت من في المسجد واختلطت لحومهم بعظامهم بصورة وحشية تنكرها الانسانية ، بل تنكرها اصول الحرب التي تمنع الاعتداء على العزل والأماكن الدينية المقدسة .

إن جيوش الثوار كانت بعيدة عن هذا الجامع الشريف الذي هو المسجد الثالث بعد بيت الله وبيت المقدس ، فماذا ارادت القيادة بعملها هذا ؟ وأين عهود ومواثيق المسؤولين من ساسة بريطانيا الذين قالوا في أكثر من مناسبة واحدة بانهم يحترمون الشعائر الدينية ؟ لقد كانت الطائرات تهبط الى علو مائة قدم عن الارض فتحصد أرواح النساء والاطفال والمتعبدين ، ثم تصعد عالياً لترمي قنابلها ! .

هذه هي أعمال بريطانيا ، وهي أعمال أقل ما يقال عنها بانها لا تصدر من دولة تدعي بانها تحمي الأديان ، وتحافظ على حرية العباد بين افراد الشعوب ، وإن نسي العراقيون جيلاً بعد جيل كل ما قامت القوات البريطانية به ، فانهم لا ينسون هذه الواقعة التي ادمت القلوب وأهانت مقدسات المسلمين .

صدى قصف جامع الكوفة : —

وعندما وصل نبأ هذه الفاجعة المؤلمة الى العلماء الأعلام وزعماء الثورة ، نشروا بلاغاً رسمياً في صحف الثورة يخاطبون به حكومات العالم المتمدن كما انهم ارسلوا صوراً منه الى سفارات الدول في بغداد وايران وتركيا ، وهذا نص البيان حرفياً : —

بيان

لقد اتضح للملأ ان حكومة الاحتلال في العراق من بقايا الحكومات الظالمة في القرون المظلمة كما دلت على ذلك صرامة أحكامها وتنوع اعتداءاتها ، فكم ازهقت أرواح كان ذنبها المجاهرة بحقوقها والمطالبة باستقلال بلادها ، فاستعملت سلطتها العسكرية واطلقت يدها في الحركات الحربية ، ارغاماً للامة العراقية على قبول وصايتها والتسليم بنظام وكالتها والرضوخ الى حكم قوتها ، فأشعلت نار الثورة في البلاد لتحقيق مطامعها ، ولكن العراق المعروف ببسالة سكانه وبطولة شجعانه أبى أن يخضع للمستعمرين ، ويذعن للطامعين ، فنهض للحياة نافضا غبار الذل :

ولا يقيم على ذل يراد به   إلا الأذلان ، عير الحي والوتد

أجل ، لقد نهضت أمة الفرات تدافع عن شرف العراق فأرهفت أقلامها وجردت أسيافها ، ونشرت أعلامها دفاعاً عن الحكم الذاتي وطلباً للاستقلال ، فلا خالفت في نهضتها شرائط الحرب الشرعية ولا هتكت حرمة القوانين الدولية كما تفعل الحكومة الانكليزية ، لا نريد الآن أن ننشر كافة السيئات والجنايات التي اقترفتها حكومة الاحتلال في العراق ، ولكننا نكتفي بذكر عمل واحد من اعمالها ليقف العالم المتمدن على كنه هذه الحكومة ، ودرجة مدنيتها الكاذبة وعلى مبلغ ما انتهت اليه من معادات الانسانية .

فقد حلقت طياراتها صبيحة أمس ٨ ذي القعدة ١٣٣٨ وألقت قذائفها النارية على مسجد الكوفة وهو غاص بالزهاد والمعتكفين ممتلىء بالنساء

والمتعبدين فقتلت جملة من الأبرياء وجرحت اكثر من عشرين ناسكا في محاريبهم وقد سقطت احدى القذائف على إمرأتين فتمزقت اعضاؤها وتقطعت أوصالها وقتلت ثلاثة اطفال وخربت المقام المشهور بمقام القضاء ، فلم يكن مشهد أفضع من هذا المشهد ، فقد ملأ الفضاء أنين الجرحى الزهاد ، فمزق القلوب والأكباد فالى العالم المتمدن نرفع هذه الجناية المفجعة وهذا الاعتداء الذي أوجع مهج العلماء المجتهدين وأدمى عيون المسلمين .

الى العالم نرفع هذه الأعمال البربرية التي تخجل منها الانسانية فاحكموا بالعدل يا قضاة العدل .

النجف ٩ ذي القعدة ١٣٣٨

ولما كانت حكومة بريطانيا تظن انها تحارب شعباً لايدرك المدنية ولا يميز بين الصالح والطالح والمسيء والحسن ، قامت تأتي باعمال تخالف الأعمال الانسانية كما أسلفنا ذكر بعضها وسنأتي على ذكر بعض آخر بعد الآن ، ولكنها بعد ان دخلت الحرب مع ثوار العراق ورأت انتظام حركتهم من أولها الى آخرها . علمت بان الشعب العراقي شعب له القابليات التي تؤهله الى أن يحكم نفسه بنفسه ، فلم تطلع على هذا البيان الذي نشره العلماء الاعلام وزعماء الثورة حول واقعة جامع الكوفة حتى أدرك ساستها سوء العمل ، وادركوا ان هذا البيان سيؤثر مفعوله في الخارج بصورة عامة وفي البلاد الاسلامية بصورة خاصة ، فأرادوا أن يموهوا على العالم المتمدن بطمس الحقائق فعمدوا على نشر بيان مزيف سداه الكذب ولحمته التزوير والبهتان ، فأذاعوه مؤرخاً في ٢٢ ذي القعدة ١٣٣٨ و ٧ آب ١٩٢٠ وهذا نصه :

وافت الانباء منذ بضعة أيام من مصدر ذي شأن يعتمد على صحته ، أن جامع علي « كذا ... دون مجاملة لشعور المسلمين وتسميته بالامام علي » في الكوفة يستعمله الشيوخ العصاة « كذا ... » مركزاً لاعمالهم ، وبينما كانت

الطيارات محلقة فوق الكوفة اطلقت عليهـا النار من هذا الجامع [١] فقابلتها الطائرات بالمثل غير عالمة انه جامع « كيف إذن سمته بجامع علي ؟ وإن الشيوخ العصاة جعلوه مركزاً لاعمالهم » وألقت قنابلها في جواره « كذا .. » ومع ذلك وإن كان هذا الجامع وغيره من الجوامع قـد استعمله العصاة لاغراض عسكرية « كذا » فقد صدرت الاوامر بان لا تلق عليها القنابل حتى وإن كانت مستعملة بمثابة مواقع لاطلاق النار منها على جنودنا وعلى طياراتنا .

و كان الامام الشيرازي قد أوفد السيد محمد حسين شاه عبدالعظيم الى مركز الجيش للثورة العراقية في الوند ليعرض عليهم رغبة آية الله الشيرازي بارسال قوة لقطع المواصلات بين بغداد والحلة إذ كانت العربات واسطة لنقل الاخبار ما بين البلدين ، و كذلك للتموين الحربي ، كما كتب عمران الحاج سعدون إلى سماحته يخبره بهذا ، و كذلك فإن سماحته أرسل بعد هذا السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني الى الثوار مع كتاب جاء فيه .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه تعالى نستعين

جناب العالم الفاضل ثقة الاسلام ناصر المسلمين سيد المجاهدين محمد حسين شاه عبدالعظيم دامت بركاته والمشايخ الكرام انصار الاسلام سيوف المسلمين أدام الله نصرهم بمحمد وآله .

أما بعد . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والتشكرات عن خدماتكم الدينية وهممكم الاسلامية ، فقد توجه الى جهتكم جناب العالم الفاضل الكامل ثقة الاسلام ظهير المسلمين السيد محمد علي الشهرستاني دامت بركاته للمذاكرة معكم في بعض الأمور المهمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في ٢٥ ذي القعدة ١٣٣٨ — الأحقر محمد تقي الحائري

---

[١] المعروف ان المسلمين يحرمون حمل السلاح في الجوامع ، فكيف يجوز لهم ان يحاربوا فيهـا ، وعلى الخصوص اذا كان الجامع كجامع الكوفة الذي له مركزه العظيم كما اسلفنا ؟؟..

وعندما وصل الشهرستاني الى الثوار واجتمع بهم وأفادهم بما أمره حجة الاسلام الميرزا الشيرازي ، تذاكروا معه وبينوا محاذير تلك القضية فى مثل هذه الأيام التي أرادوا بها ان تذهب القوة لقطع الطريق بين الحلة و بين بغداد ، مما اقتنع السيد الشهرستاني بما قالوه ، ثم اضافوا الى قولهم بأنهم مصممون على القيام بهذا العمل الواجب ولكن بعد مدة ، حيث يتمكنون أن يزيلوا المحاذير الموجودة الآن فى طريقهم الى القيام به .



بسم الله الرحمن الرحيم

جناب العالم الفاضل ثقة الاسلام ناصر المسلمين ...

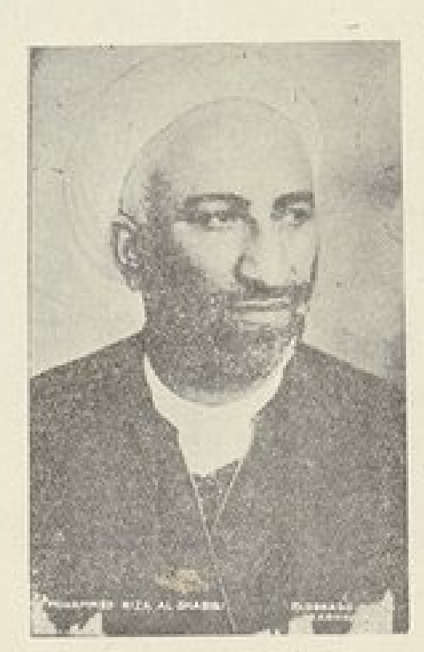
والمشايخ الكرام أنصار الاسلام سيف المسلمين ...

اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

[كتاب آية الله الشيرازي الى السيد محمد حسين شاه عبد العظيم]

كتاب الملك حسين الى الامام الشيرازي

سبق وان ذكرنا سابقاً رفض حاكم لواء الشامية والنجف للعريضة التي قدمها اليه مندوبو اللواء بغية ارسالها الى الحاكم الملكي العام ببغداد ، وعندما أحس زعماء الثورة ان السلطة البريطانية لا تريد ان تسمع منهم ولا تريد ان تتفاهم معهم ، فكروا ببث صوت العراق والدعاية له في الخارج ، وتبيان حقه الصريح ومطاليبهم المشروعة وذلك بعد ان آمنوا بأن البريطانيين يضمرون غير ما يقولون وانهم سوف لن يفوا بوعد من وعودهم ولن يحققوا ميثاقا من مواثيقهم ، فقرروا ارسال ممثل عن الشعب العراقي الى الخارج على أن يكون هذا « السفير » للشعب الوثاب المتحفز والذي سينطق بآمالهم ويعبر عن آلامهم ، واسع التفكير ، طلق اللسان ، متزن الفكر ، ليتمكن أن يضع القضية العراقية واضحة أمام الحكومات والشعوب ويفضح أعمال بريطانيا العدوانية بالادلة والأرقام ، فوقع الأختيار على الشيخ محمد رضا الشبيبي إذ كان أهلا للقيام بهذه المهمة وأداء هذا الواجب ، وزودوه بثلاث وثائق الأولى موقعة من العلماء في النجف الاشرف وكربلاء والثانية موقعة من زعماء ورؤساء عشائر الفرات الاوسط ، والثالثة موقعة من الشباب القومي المثقف العامل في الحقل القومي الوطني واخذ معه الوثائق التي تعبر عن سير القضية العراقية ، من استفتاء السلطة البريطانية ومضابط الشعب التي جاءت جواباً على الاستفتاء كما أسلفنا ذكره ، كما تضمنت الوثائق التي حملها الشبيبي معه أمرا



[الشيخ محمد رضا الشبيبي]

خطيراً يشير الى ضرورة توسط المغفور له الملك الحسين بن علي بين العراقيين والانكليز لحل القضية العراقية حلاً يوافق عليه الشعب العراقي وهو تأسيس دولة عربية من شمالي الموصل حتى خليج البصرة يرأسها أمير عربي من العائلة الهاشمية مقيد بمجلس تشريعي .

رسول العراق بين يدي ملك العرب : —

سافر الشيخ محمد رضا الشبيبي في العشرة الاخيرة من شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٨ ، وكان في نيته ان يذهب الى الحجاز رأساً عن طريق خليج البصرة الى جدة ، ولكنه عندما وصل الى البصرة صادف أمامه عقبات صعبة حالت بينه وبين تحقيق غايته ، منها تضييق السلطة البريطانية على الخارجين من العراق ، عندئذ عدل عن رأيه وصمم ان يذهب عن الطريق البري ، فغادر البصرة الى الزبير مع قافلة من عشيرة « العجمان » يقودها رئيسها الشيخ ضيدان بن حثلين ، وبعد مضي خمسة عشر يوماً ساروا في البادية فوصلوا الى « الحائل » في عهد أمارة الأمير سعود الرشيد ، وبعد أن أقام الشبيبي ثلاثة أيام في الحائل سافر منها الى المدينة المنورة ومنها الى مكة المكرمة واجتمع على بعد مرحلة من مكة بالأميرين علي وعبد الله نجلي الملك الحسين « رحمة الله عليهم أجمعين » وذلك في واد يعرف بوادي فاطمة ، وافضى اليها اجمالاً بحقيقة أمر العراق وبالغاية التي قصد الى البلاد المقدسة من اجلها ثم توجه الجميع الى مكة المكرمة فوصلو يوم ٧ ذي الحجة ، فتشرف بلقاء الملك الحسين مراراً عديدة وشرح لجلالته الحقائق وادلى أمامه ما عنده من معلومات وسلم اليه الوثائق والكتب التي كان يحملها .

وقد أكد لي الشيخ محمد رضا الشبيبي بانه عندما سلم الوثائق الى الملك حسين ، أكبر ذلك واستعظم الأمر ، وتسلم الوثائق بحذر واحتياط ، كأنما كان عليه رقيب من حلفائه الانكليز يراقبه في خلواته وفي جولاته ، هذا هو شعور الشبيبي من مقابلته زعيم العرب الراحل لأول مرة في قصره ، وبقي في مكة المكرمة حوالي خمسة وعشرين يوماً ، وما فارقها حتى أكد له جلالة

الملك حسين بانه كتب الى ممثله فى مؤتمر الصلح في « فرساي » بحقيقة الحال فى العراق ومطاليب العراقيين وأرسل له نص الوثائق المرسلة اليه من العراق ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد كتب الشيخ محمد رضا الشبيبي بعد وصوله الى الحجاز ومقابلته الى الملك حسين ووقوفه على الحقائق الى اخوانه العراقيين خصوصاً العلماء والزعماء يشرح لهم تفصيل رحلته وما وجده فى الحجاز عن الملك حسين وانجاله ، ووجهة نظرهم فى القضية العربيه عامة وقضية العراق بصورة خاصة ، وضمن كتبه عدا ذلك تقريراً عن كل ما يهم العراقيين خارج العراق ومن ضمنها اجوبة الملك حسين الى علماء النجف وكربلاء مع رسول خاص الى العراق ولا حاجة الى نشر كتب الشبيبي التي أرسلها الى اخوانه من الحجاز ، إذ إن نشرها يستغرق الصفحات الطويلة أولا ، ولانها لا تهم الموضوع الذي وصلنا اليه من سير الثورة العراقية ثانيا .

الملك حسين يكتب الى آية الله الشيرازي :—

ومن جملة ما بعث به الشبيبي الى العراق كتاباً من جلالة الملك حسين رحمة الله عليه الى الامام آية الله الشيرازي ، ومما يؤسف له ان كتاب الملك الهاشمي قد وصل الى كربلاء بعد وفاة الشيرازي قدس الله سره ، وهذا هو نص الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

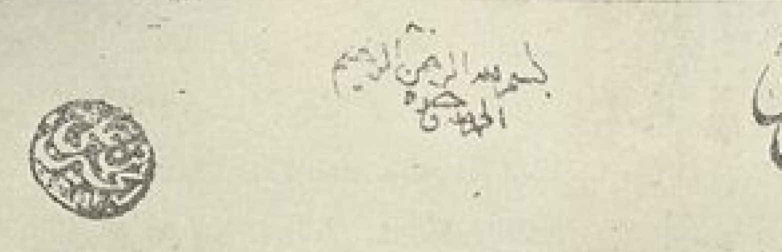
والحمد لله وحده

من الحسين بن علي الى المجتهد الأفضل والحبر الأكمل مولانا الشيخ محمد تقي الشيرازي .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وأنه في اهنى الساعات تلقينا محرركم الكريم وطيه صور المذاكرات للجنة وعلم مآل الجميع ، واني بعناية الله تعالى سابذل كل ما فى الجهد لحصول رغائبكم ، وكيف لا أقول ذلك وأنها هي أحدى أساسات الاعمال التي ارتكبنا من جهتها التهلكة ، فكونوا مطمئنين بالله سبحانه

وتعالى بانا على ما تأملون أما الفوز برغائبكم بل رغائبي فيكم التي هي قرة عيني ، أو ترك الدنيا وما فيها والله يتولانا وإياكم بتوفيقه فانه يخلق ما يشاء ويختار وسلامي عليكم كافة ورحمة الله وبركاته .

٢٤ ذي الحجة ١٣٣٨ .



الديوان الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي الى المجتهد الافضل والحبر الاكمل مولانا الشيخ محمد تقي الشيرازي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانه في اعظم الساعات تلقينا محرركم الكريم وطيه صور آثاركم للجنة وعلم منه الجميع وان بعناية الله تعالى سابذل كل ما في الجهد لحصول رغائبكم وكيف لا اقول ذلك والخاص احدى اساسات الاعمال التي ارتكبنا من جهتها التهلكة فكونوا مطمئنين بالله سبحانه وتعالى بانا على ما تؤملون اما الفوز برغائبكم بل رغائبي فيكم التي هي قرة عيني او ترك الدنيا وما فيها والله يتولانا واياكم بتوفيقه فانه يخلق ما يشاء ويختار وسلامي عليكم كافة ورحمة الله وبركاته ٢٤ ذي الحجة الحرام ٣٨

[كتاب الملك حسين الى الامام الشيرازي]

كتاب العسكري الى الامام الشيرازي : ــ

وصل هذا الكتاب والحماس بالغ في الثوار أشده ، إذ أن الثورة اتسعت فبلغت المحمودية والرمادي على نحو ما ستقرأه ، وقد بعث هذا الكتاب النشاط والقوة المعنوية الى الثوار فأزادهم عزماً وبسالة ، وبينهم كذلك إذ جاء كتاب من المرحوم جعفر العسكري يحمله أحد الأعراب واليك نص الكتاب :



[نخامة المرحوم جعفر العسكري]

لجناب مولانا وملاذنا آية الله الشيخ محمد تقي دام ظله ـ كربلاء

بعد تقديم الاحترام ، نشكركم على احساساتكم الجليلة بقيامكم تجاه واجب الوطن المقدس قياما مأزوراً بروابط الوفاء والأخاء ما جعل ثقتنا تامة بنيل المآرب ، فليحيي الأحفاد الممثلون إقدام الأجداد ، وليعش استقلالكم التام ، ولتعش له أشبالكم متوجة بتيجان العز على ممر الدوران « كذا »

ان لكم اخواناً عاضون على نواجذ غاياتهم التي ستنالونها عن قريب ، وانهم لشبان يرون الموت حياة في سبيل ذرة لو هضمت من حقوقهم المصونة بحوله تعالى ، ولهذا قد وجدنا الواقع لصداكم رنة سرور بأفئدتنا تبشر بنيل الآمال ، ان الواجب الذي يسوقنا الآن بسياط من حديد الى سبيل الوفاق التام وان لا نضم حرفا واحداً لكلماتنا الوحيدة ، جعلنا نعرض لحضرتكم ما قد جرى مع الوفد الأمريكي ومعنوياته تجاه الشعوب بالتخليص فنقول الوفد حر بحركاته ، سار على منهج قويم يلائم مصالح الشعوب مقتف آثار الحقوق بكل اصناف ، مانح حرية اللسان والضمير ، فمالنا اليوم إلا ان نثبت

أمامه بأننا قوم لا تؤثر بتوحيد كلمتنا الفراسخ والأقاليم وان نكبات العصور الغابرة لم يكن لها أقل تأثير بحسنا القومي وان العرب تلك العرب مهما حكمت وستحكم الدهور .

سيدي الفاضل . يجب ان تكون مطاليبكم من اعضاء الوفد القادم اليكم عما قريب هو الاستقلال التام الذي لا تشوبه أقل شائبة تمس بكرامته من أي دولة كانت ، وبما أن المساعدة لازمة على شرط أن تكون مقتصرة على الامور الفنية والاقتصادية رأينا أن تطلبوا المساعدة الامريكية لمدة معينة كما طلب اخوانكم السوريين والفلسطينين « كذا » ونسترحم من حضرتكم فى سعي هـــذا المشروع « كذا » ونختم داعين المولى ان يوفقكم لخدمة أوطانكم سيدي .

خادم الوطن : جعفر العسكري

جاء هذا الكتاب المغفل عن التاريخ بعد وصول كتاب الملك حسين في عدة أيام ، وبعد انتقال الامام الشيرازي مع الأسف الشديد الى جنان الخلد ، وكان له مثل ما كان لكتاب الملك حسين طيب الله ثراه من الاهمية تقريباً ، إذ إنه جاء من عربي عراقي مملوء بالاخلاص وحب خدمة الوطن وإن كان قد وصل بعد أوانه إذ إن ما أوصى به المرحوم العسكري كان قد فكر به الفراتيون ، وقدموا مثل هذه الاحتجاجات الى السلطة البريطانية قبل هـــذا التاريخ الذي وصل به هذا الكتاب بعدة شهور والتي اثبتنا نشر البعض منها .

بذرة الوحدة العربية تزرع على شواطئ الفرات : —

وقد طبع زعماء الثورة وثيقة تاريخية وزعوها في القطر العراقي من اقصاه الى ادناه قبل نشوب الثورة العراقية ، ننشر نصها الآن بمناسبة كتاب المغفور له الملك حسين زعيم الثورة العربية الكبرى والمرحوم جعفر العسكري، وهـــذا هو : —

مطالب العراقيين من المؤتمر الدولي

١ — نطلب الاستقلال التام للقطر العراقي الذي يحتوي على ولايات الموصل وبغـداد والبصرة ودير الزور بحدودها السابقة المعروفة مع قبول التصميمات الحدودية المتفق عليها بين ايران وتركيا .

٢ — ان تكون لنا في العراق حكومة مدنية دستورية ملكية ويكون ملكها أحد أنجال ملك العرب الامير عبدالله أو الامير زيد .

٣ — نحتج على فقرة الانتداب من المادة الثانية والعشرين من قرار جمعية الامم ونرفضها رفضاً باتاً ولا نعترف لأي دولة كانت بحقوق تاريخية أو سياسية أو تقاليد في البلاد العربية المحررة .

٤ — ما نحتاجه من المعونة فى الامور الفنية والاقتصادية نستعين به من أمريكا ، على أن لا تمس باستقلالنا السياسي التام .

٥ — نرفض مهاجرة كل عنصر غريب عن العنصر العربي الى البـلاد العربية كالهنود واليهود .

٦ — نطلب الاستقلال التـام للقطر السوري وإن لا تكون حواجز سياسية أو اقتصادية بين القطرين تمنـع وحدتنا القومية ، ونرفض ما تدعيه فرنسا من الحقوق والتقاليد .

نظم هـذا المنشور وطبع فى شهر رمضان المبارك ١٣٣٧ ، ووزع على الشعب العراقي وارسلت نسخ منه الى سوريا بما فيها فلسطين وشرقي الاردن والى بقية الممالك العربية والى الممالك الاسلامية ايران وتركيا والافغان وغيرها

ومن ثنايا هذا المنشور يتضح بأن زعماء الفرات عملوا للوحدة العربية قبل أن يعمل الآخرون ، وانهم فكروا بأضرار هجرة اليهود قبل أن يفكر الساسة الذين حكموا البلدان العربية بعد احتلالها ، وانهم حسبوا للمستقبل حسابه

فشجبوا التقاليد التي تمسكت بها فرنسا في لبنان ، ونادوا بوحدة سوريا والعراق ، كما اخذوا للمستقبل عدته فشجبوا استقدام الانكليز للهنـــود واسكانهم البلاد العربية ليكونوا بخدمة الاستعمار البريطاني متى ما أراد منهـم الخدمة ، ومن هذا كله نخرج بأن زعماء الفرات عملوا للوحدة العربية وفكروا بالتضحية من اجلها كما عملوا للثورة العراقية والتضحية من اجلها بغية الحصول على الاستقلال التام .

امتداد الثورة الى الفلوجة

قلنـا في فصل سابق بان قيـادة الثورة في الفرات أرسلت السيد جدوع أبو زيد الى الفـلوجة وعشائر لواء الدليم ومنها الى المحمودية وعشائرها وأطرافهـا للدعوة الى الثورة ، فقد تحرك السيد جدوع في العشرة الأخيرة من شهر تموز ١٩٢٠ ميمماً وجهه شطر لواء الدليم حاملا معــه صورة الفتوى التي اصـدرها سمـاحة الامام آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي نور الله ضريحه الشريف وصورة ثانية من كتـاب الميرزا المعنون الى كل عراقي عربي مسلم « وقد اثبتنـا الفتوى والكتاب فيما سبق » وكتاباً من العلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني وهذا نصه :ـ



[المرحوم السيد جدوع أبوزيد]

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعدالتحية وبث الأشواق الخالصة القلبية والسؤال عن صحتكم المرغوبة أدامها الله عز شأنه ، فان الاكباد عموما متعطشة لسائر اخباركم الصافية ، والانظارشاخصة الى نتائج اعمال المجاهدين أيدهم الله بنصره العزيز ، فالمأمول على عالي همتكم وغيرتكم الدينية ان تبذلوا في مثل هذا اليوم كل السعي والجهد في توحيد كلمة العشائر وتفهيم الغافلين روح المقصد في هـذه النهضة وتجتهدوا مع من تعتمدون عليه في تثبيت الامنية لتنظيم الحكومة الاسلامية العربية وفي كل يوم نترصد لزيارة مكاتيبكم الحاوية لحقائق الأحوال وعلى الله الاتكال والسلام عليكم وعلى كافة اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

خادم العلم والدين

محمد علي الشهرستاني هبة الدين

وواصل السيد جدوع سعيه حتى وصل الى الجنابيين واجتمع برؤسائهم واطلعهم على مهمته وأراهم المكاتيب التي كانت معه والتي جلبها لهذه المهمة وتذاكر معهم وطال الجدال بينه وبينهم ، فمنهم من وافق ومنهم من لم يوافق وحيث ان رئيس الجنابيين « خضير الحاج عاصي » كان له أتصال مع الثوار قبل هذا فأنه أجاب السيد جدوع بقوله .

ـ اننا مع الثوار ، لنا مالهم وعلينا ما عليهم وها اننا قائمون الآن بكل عمل فيما يخص ذلك بكل شوق ورغبة .

ثم تحمس بكلمات عربية بحتة ورافق السيد جدوع وتوجها الى بقية عشائر ذلك اللواء كعشائر بني تميم وزوبع والدليم وغيرها من العشائر ، وتجولا بانحاء اللواء من جميع اطرافه وصارا كل مايمران بعشيرة يقابلان رئيسها والمبرزين فيها فلا يغادرانها إلا ونيران الحماس القومي تلتهب فى القلوب ، ومن تلك العشائر عشيرة زوبع ، وعندما وصلها السيد جدوع واجتمع برئيسها الشيخ ضاري وفاوضه « وكان الشيخ ضاري مسبوقاً بقضية الثورة بواسطة الكتب التي وردت اليه من الثوار قبل ذلك اليوم واهمها كتاب عبدالواحد الحاج سكر يعلمونه فيها باعمالهم ومطالباتهم ومفاوضاتهم مع الحكومة الانكليزية وأسباب قيامهم بالثورة وما وصلت اليه ويطلبون منه المساعدة الفعلية بقيامه ضد السلطة المحتلة » واطلعه على الكتب التي كانت معه ، وعندما أطلع عليها ضاري أجاب :



[المرحوم ضاري المحمود]

ـ اني عربي ووطني وعراقي ، وها اني اعاهد الله وأنت علي من الشاهدين

بأن ابذل كل ما لدي من نفس ونفيس في سبيل مصلحة بلادي ضد الطامعين وليعنم العلماء واخواني الزعماء عيناً ، وها انني باسم الله سأعمل وستسمعون أعمالي وترونهـا تلك الأعمال التي سوف يرضاها الله وترضونها انتم ان شاء الله .

فشكره السيد جدوع باسم علماء الدين والثوار وشجعه على المضي بعمله هذا وودعه وذهب الى المحمودية واطرافها ، وكان زعماء الثوار قد اتصلوا سابقاً بعلوان الشلال رئيس البو محي وثامر الشبلي رئيس البو عامر وفيصل المغير رئيس الجحيش فقد اوصوا السيد جدوع ان يعرج بعودته من لواء الدليم الى المذكورين وعشائرهم لأجل تشويق الناس الى القيـام بالثورة مباشـرة بعد أن يخـبرهم بوصول الثورة من الشامية وابي صخير الي الوند والمسيب ، وبحركة عشائر الرميثة وقيامهم الفعلي في وجه الظلم والاستبداد واعمالهم المشرفة التي ستمر عليك فيما بعد .

وصل السيد جدوع الى مقاطعة اليوسفية التابعـة لقضاء المحمودية في اواخر شهر تموز ١٩٢٠ فاجتمع مع علوان الشلال وثامر الشبلي وغيرهما من رؤساء المحمودية وطلب اليهم طرد الموظفين وقطع سكة القطار ما بين المحمودية وبغداد لتوقيف الحركة اذ ليس يخاف مالأهمية هذه الاعمال .

حصار المحمودية : —

وفعلا ، أجاب الاحرار من عشائر المحمودية نداء آية الله الشيرازي ، وعلى رأسهم علوان الشلال رئيس البو محي ، فقطعوا قضبان سكة الحديد في جنوبي المحمودية وكذلك من شماليها حتى وصلت طـلائع الثوار منهم الى « عويريج » المقاطعة التي تبعد عن جسر الخر بجنوبي بغداد حوالي الاربعة كيلو مترات ، وكان السيد جدوع مع الثوار في جميع الاعمال التى قاموا بها بادىء الأمر ، ثم تركهم ليقوم بواجباته الاخرى في لواء الدليم .

وجاء من بغداد قطار مسلح يحمل الجنود والمؤنة والاسلحة قاصداً الحلة

لنجدة الجيش المحاصر هناك ، وعند وصوله الى قرب محطة قطار عويريج اشتبك مع هؤلاء الثوار في معركة دامت عدة ساعات تضايق على اثرها الجيش البريطاني فعاد الى بغداد مهزوماً ومدحوراً تاركا خلفه اكثر من مائة وخمسين قتيلا ، وقد غنم الثوار بهذه المعركة الشيء الكثير من السلاح والعتاد ، كما استشهد منهم خمسون شهيداً .

وفي صبيحة اليوم الثاني هجمت الطائرات على منازل الشيخ علوان الشلال وعشيرته والقت عليها القنابل فاهدمتها واحرقتها ووجهت نيران رشاشاتها الى من كان فيها فقتلت مايزيد على المائة بين شيخ عاجز وطفل بريء وامرأة مخدرة علاوة على الحيوانات العجماوات حيث قتلت الشيء الكثير من الخيول والبقر والاغنام ، وبعد هذا انتقل الثوار من قراهم ونزلوا في تل يقرب من منازلهم ، وكانت قد التحقت بالشيخ علوان الشلال اجابة لأوامر الشيرازي ورسائله عشيرة الجدادة من عشائر زوبع تحت قيادة رئيسهم الشيخ ذرب وعشيرة الانباريين تحت قيادة رئيسهم الشيخ خضير آل حمادي وعشيرة الفداغمة تحت قيادة رئيسهم الشيخ سهيل المهاوش .

[المرحوم علوان الشلال]

بقي الثوار يتربصون للجيش البريطاني ، وكل ماترك بغداد قاصداً الجنوب اشتبكوا معه بمعركة حامية وردوه الى بغداد خائباً مدحوراً ، وغدت المحمودية على وشك ان يحررها الثوار حيث بقي الحاكم « استن » محاصراً فيها ومعه حامية من الجيش ، وكان الثوار قد دخلوا اليها ليلا واستمروا في معركة مع الجيش ثم خرجوا ، ورأوا أخيراً ان هجومهم على المحمودية يضر بعض

السكان لذلك بقوا محاصرين للمدينة كل ماخرجت جيوش الاعـداء اليهم ارددوها خائبة وتاركة قتلاها وراءها ، ولأسباب لم نعثر على وثائق تثبتها تفرق الثوار الذين كانوا مع عشيرة البو محي ، وبقي هؤلاء لوحدهم ، وحيث كانت النجدة البريطانية قد وصلت الى بغدادمن الهندوايران ، فكان بقاؤهم على قلتهم امام هذه القوى الجبارة المسلحة بالطائرات والمدافع والقطارات غير ممكن ، لذلك انسحب الثواروذهب الشيخ علوان الشلال الى البادية الشمالية وبقي هناك حتى انتهاء الثورة ، وهكذا انتهت حركات هذه الجبهة المجاهدة على هذه الصورة .

قتل الكولونيل لجمن :—

اما السلطة البريطانية فى الفلوجة والرمادي ، فانها بعـد ان علمت انباء تخريب سكة الحديد ووصول الثوار الى قرب بغداد ، اضطربت وتشوشت ، فقام حاكم لواء الدليم « الكولونيل لجمن » بعملية اسفرت عن نجاح باهروفائدة عظيمة للانكليز ، وهي انه ارسل على رؤساء عشائر الدليم وعنزة واخـذ يفاوضهم عن الثورة وكلفهم بلزوم السكون ومقاومة من يشترك مع الثوار ، فأجابوه الى ذلك وعاهدوه عهداً وفوا به ! . . لقاء ماجاد به عليهم من الأموال وما واعدهم عليه من الجاه والثروة التي ينالونها فيما بعد من السلطة البريطانيـة لقاء اخلاصهم وقد وفت الحكومة البريطانية بعهدها مع هؤلاء كما سنذكر ذلك تفصيلا فى الجزء الثاني من هذا الكتاب ، واول من عاهده على ذلك الشيخ فهد الهذال رئيس عشيرة عنزة ، وحذا حذوه بقية رؤساء عنزة اذ هو الرئيس الاكبر المسموع الكلمة عند هـذه العشيرة ، ثم الشيخ علي السليمان والشيخ مشحن الحردان رؤساء الدليم ، وبعد ان آمن بعهدهم وتوثق من قولهم ، صرفهم شاكراً .

وأرسل بعد هذا على ضاري رئيس عشيرة زوبع وطلب اليـه ان يقابله فاعتذر الشيخ المذكور بمرضه وبعـدم تمكنه على الحركة من محله وأرسل له كتاب الاعتذار هذا مع كاتبه « الملا زكي » ، فلم يقتنع « لجمن » بهذا العذر

بعد ان أضمر السوء الى ضاري ، فأعاد الطلب مرة ثانية وثالثة ، وأخيراً طلب الى ضاري أن يحضر في خان « النقطة » الذي تبعد عن محل ضاري اربعة كيلو مترات وعن بغداد مايقارب الثمانية كيلو مترات .

وفي يوم الموعد ذهب لجمن الى بغداد ، اما ضاري فانه حضر الى خان النقطة حوالي الساعة الرابعة عربية المصادفة العاشرة والنصف قبل ظهر يوم الخميس ٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨ الموافق ١٢ آب ١٩٢٠ ، وكان معه واحد وعشرون فارسامن شجعان عشيرته وبينهم ابنه خميس وسلمان الضاري وصعب المجباس وصليبي المجباس ودحام الفرحان ، وهؤلاء من عائلته ، غير انه اخبأهم في الخان وذهب الى المخفر لوحده « الخان يبعد عن المخفر ١٠٠ متر تقريبا » وجلس مع الشرطة ينتظر اجمن « والشرطة كانوامن الشبانة والليفي » وعددهم خمسة وعشرون رجلا وعلى رأسهم عبد الجبار افندي بن عباس الجسام من رؤساء فرقة الجيلة ، وبعد ساعتين من وصول ضاري عاد الكولونيل لجمن من بغداد بسيارته الخاصة ولم يكن معه غير السائق وخادمه الخاص ، وعند وصوله صادف جماعة من أهل بغداد يستغيثون بالحكومة يدعون بان لديهم أموالا وامتعة سرقت منهم في الطريق من قبل اناس من عشائر الدليم [١] سلبوهم مايملكون ، فأمر لجمن على ضاري بان يرسل ولده خميس ومعه عدداً من عشيرة زوبع لتعقيب الجناة ، وأرسل الشيخ ضاري ولده وعشرة فرسان من زوبع وعشرة انفار من الشبانة « الشرطة » ومعهم عبد الجبار الجسام وبقي هو مع لجمن في المخفر .

صار اجمن يتخطى في ردهة المخفر ذهابا وايابا ويوجه الى ضاري كلمات قارصة وجارحة لا يتمكن عربي بأي حال من الأحوال قبولها ، مبيناً له ماورد اليه من الأخبار عن مجيء السيد جدوع وما قام به في عشائر زوبع ثم تحامل على ضاري وأهانه مسنداً اليه تهمة قطع الطرق وسلب المارة ، وبعد ان رأى ضاري ان لجمن فاتك به لامحالة ، ثارت حميته فخرج من بين يدي لجمن لحظة ثم

[١] هؤلاء درهم لجمن وجاء بهم معه من بغداد ، ليتخذ هذه الدسيسة الانكليزية واسطة للحط من كرامة هذا العربي النبيل ويجعلها سبباً للتنكيل به .

عاد ومعه ولده سليمان وصعب بن مجباس وصليبي بن مجباس ودحام بن فرحان ، فدخلوا على لجمن وقتلوه انتصاراً لشرف ضاري أولا ، واعلانا لسخطهم على الحكومة المحتلة واظهار انفسهم من الثوار ثانيا وأخيراً ، وأراد سائق سيارته أن يقاوم هؤلاء الابطال فقتلوه ايضا ، ثم خرجوا من المخفر فرحين مستبشرين .

وفي يوم الجمعة الموافق ١٣ آب ١٩٢٠ تحركت عشائر زوبع وقسم من عشيرة بني تميم الذين يرأسهم علي المعيدي من عشيرة المصالحة وعزموا على قطع سكك الحديد ما بين بغداد وسامراء وذلك لأجل قطع المواصلات ما بين الموصل وبغداد حيث أن النجدات البريطانية اخذت بالورود من الشمال ، وفعلا ارسل الثوار اربعمائة مسلحاً بين فارس وراجل من زوبع وبني تميم المذكورين وما جاورهم تحت قيادة الشيخ ضاري لذلك الغرض ، فوصلوا الى محطة التاجي غربي بغداد بعد غروب الشمس بساعة واحدة وشرعوا بقطع السكة ، وفي هذه الاثناء جاء قطار من الشرقاط يحمل جيشا عسكريا مجهزاً بالمعدات الحربية كافة ، وعندما شاهدت هذه القوة الثوار يقطعون سكة الحديد رمتهم بالرشاشات حتى اضطرتهم على ترك العمل وفروا مهزومين دون أن يقاوموا مقاومة تذكر عائدين الى منازلهم . وفي هذه المرحلة قتلت فرس من خيل زوبع لصاحبها حمزة الظرس .

[الكولونيل لجمن]

وفي يوم ١٥ آب تحرك الشيخ ضاري ومعه علي المعيدي مع جموعهم الى جهة الفلوجة حيث كانت قوة بريطانية مرابطة فيها تقدر بألف جندي مع كامل عددهم الحربية فنزل الثوار في صدر جدول ابي غريب ، وفي اليوم الثاني هجموا

على الجيش ليلاً وتقدم الثوار الى قرب الفلوجة وهناك قام الشيخ ضاري بحركة جديدة وهي انه دعا رئيس عشيرة الجميلة ورؤساء البو عيسى وبقية وجوه عشائر زوبع وقسما من رؤساء بني تميم في دار مشوح الجاسم أحد رؤساء الجميلة وخطب فيهم يحرضهم على القيام بالثورة مصرحا لهم بانه رجل يقلد علماء الدين الأجلاء وانهم أمروه بذلك . ثم اخرج صورة الفتوى مع كتاب آية الله الشيرازي ، وكذلك أظهر لهم كتاب السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني وناولها كلها الى كاتبه فتلاها لهم ، وبعد تلاوة الكتب ووقوفهم على مضامينها قال لهم (وازيدكم علما ويقينا اني تابع خطى عبدالواحد الحاج سكر والسيد نور السيد عزيز الياسري ، واني مسلم وانتم مسلمون فهلموا وقوموا معي لنقاوم اعداء الدين والبلاد) فالتف حوله من العشائر المذكورة عدد لا بأس به [١] فصارت جبهة حربية قوية يعوزها الانتظام فقط وبقي ضاري مع تلك الجيوش في المحل الذى أشرنا اليه اربعة أيام ، وكان الجيش البريطاني في الفلوجة على آخر رمق من حياته لأن قسما من العشائر أغرقوا فى النهر خمس بواخر بما فيها من عتاد وارزاق واسعافات صحية وباخرة حربية اخرى بما فيها من الاسلحة .

وفي اوائل شهر ايلول كتب الشيخ علي السليمان [٢] كتابا الى ضارى يقول فيه « اني وعشائرى لا اشترك معك فى الثورة ضد الانكليز مطلقا ومهما كلفني الأمر ، واني انذرك لمدة اربع وعشرين ساعة ان تخرج خلالها من ديار الدليم وتسحب جيوشك ، وان كنت تريد ان تحارب الانكليز فيمكنك ان تذهب الى بغداد وتحاربهم هناك ! . والا فانا انازلك الحرب وأكون خصمك

---

[١] وحلفهم بكتاب الله وكان الذي حلفهم هو محمود رامز حيث كان حاضراً معهم .

[٢] نشرت جريدة الفرات النجفية لصاحبها الشيخ محمد باقر الشبيبي بعددها المرقم « ٥ » والمؤرخ ٣ محرم ١٣٣٩ ، رسالة من عبد الرزاق منير مؤرخة في ٦ ذى القعدة ١٣٣٨ جاء فيها :

(دخلنا عانة وكان المحارب لنا علي السليمان رئيس الدليم الذى تعهد للانكليز بحفظ المناطق الكائنة بين القائم والفلوجة)

بعد انتهاء مدة الانذار هذه » وعندما وصلت الى ضارى هذه النصيحة الوطنية ! . انسحب من اراضي الدليم وجيوشه بعد ثمان ساعات ونزل في دياره قرب « خان النقطة » وأخذ يرسل كل يوم خمسين فارساً يجولون مابين خان النقطة وبغداد لضبط الأمن اولا ، واجابة لما جاء بكتب العلماء ووصايا زعماء الثورة ثانياً ، وكان الشيخ ضاري متصلا برسائله مع زعماء الثورة والعلماء وبقي عشرة ايام وفي اليوم الاخير بيناهم على وضعهم الاعتيادي اذ خرجت قوة من الانكليز من بغداد مع معداتها الحربية واخذت تعمل لتحصين الطريق بين بغداد والفلوجة على الطريقة التالية :



[خميس آل ضاري]

تذهب السيارات المصفحة وفيها الرشاشات ، وتحلق الطيارات ، وتذهب السيارات المسلحة وفيها الجنود والرشاشات فتحفر حفرة في الارض عمقها متراً واحداً وتدير على جوانبها المتارس وهي اكياس مملوءة من الرمل وتصنع لها سوراً من الاسلاك الشائكة ويبقى فيها خمسة عشر جنديا تجهزهم بصندوق من الماء مع رشاشات ومفرقعات والعتاد وتتقدم على هذه الطريقة « كما فعلت السلطة البريطانية بين بغداد والحلة » وبقي الجيش على تلك الحالة والعمل .

وفي يوم ١٨ ايلول ١٩٢٠ ، بينما كان الجيش قائماً بتلك العملية والطيارات تفعل فعلها بالثوار ، وكانت هي السلاح الوحيد الذى تمكنت به من الوقوف امام المجاهدين والشجعان .

اسقاط طائرة بريطانية : —

تصدت قوة من الثوار « زوبع » لهؤلاء الذين يعملون لحماية طريق بغداد ـ الفلوجة واصلتهم ناراً حامية فحلقت فوقهم الطائرات وصارت تصليهم بالنار الحامية من رشاشاتها ، وترمي عليهم القنابل ، ولكنهم قابلوها بمثل ذلك من نيران بنادقهم حتى تمكنوا من اسقاط طائرة حربية من قاذفات القنابل ، واسروا الضابطين اللذين كانا فيها ، فتوسط فهد الهذال رئيس عشيرة عنزة « وكان حينذاك في بغداد حيث اوعزت له السلطة البريطانية بذلك » لدى ضاري باعادة الضابطين فأعادهما الى القيادة العامة في بغداد معززين مكرمين .

وصادف أن مر يوسف السويدي بالشيخ ضاري ورأى جيوشه واستعداده وكان مع السويدي بعض الضباط الذين خرجوا من بغداد وكذلك بعض البغداديين فروا من بغداد على الشكل الذي بيناه في فصل سابق ، فشجعهم السويدي واوصاهم بالمثابرة على عملهم هذا ، ثم توجه الى علوان الشلال بطريقه الى كربلاء للالتحاق بالثوار .



[المرحوم يوسف السويدي]

وفي يوم ٢٣ ايلول ١٩٢٠ وصل الجيش البريطاني على الشكل الذي وصفناه الى قرب خان النقطة فاصطدم هناك مع الثوار « عشيرة زوبع » في معركة حامية دامية اشتركت فيها الطائرات والدبابات والمسلحات والقوة الآلية فكانت معركة عظيمة غير انها

لم تدم الا قليلاً حتى انكسر على اثرها الثوار وتفرقوا ايدي سبأ ، لما واجههم من قوة عظيمة وهم لا يملكون غير البنادق العتيقة وقليل من الجديدة .

ان هذه المعركة آخر المعارك التي جرت بين ابطال زوبع والقوات البريطانية وبانتهائها انتهت حركات ضاري .

جمع ضاري اهله ورؤساء زوبع وخطب فيهم قائلا : ان هذا هو أمر الله الذي أراده ، وهو مقدر محتوم علينا ، واني اوصيكم ان تكونوا رجالاً صابرين على البلوى وعلى مايصيبكم واتفقوا ولا تتفرقوا .

ثم امر ولديه بالرحيل الى الشمال ، اما هو فقدذهب الى مقر قيادة الثورة العامة « الوند » ليواصل عمله شخصياً مع الثوار ، ولئن كان قد حرم من النصر مع جيوشه فهناك شرف العمل تحت لواء الحق لخدمة الوطن .

وفي يوم ٢٤ ايلول ١٩٢٠ دخل الجيش البريطاني الى الفلوجة في قطار مدرع وعلائم النصر تلوح في جبين القائدوالضابط والجنود ومعهم علي السليمان وفهد الهذال ! وكيف لايبسمون وهم قد بددوا جبهة حربية كانت خطراً عظيما على بغداد ، فانشأت السلطة البريطانية حصنا منيعا في قناة الصكلاوية بجوار الفلوجة مخافة ان يكسر الثوار السدة فتغمر المياه الأراضي القريبة فتعطل حركات الجيش الحربية ، وعلى ذلك تم للانكليز ما أرادوه ، وعند اكمال ذلك خرج الجيش الى مضارب عشيرة زوبع فأحرق الزرع والبيوت ونهب الأموال وقتل النساء والأطفال وسد الماء عن مزارع ضاري [١] الذي يعمل فيها المآت ولا تخص ضاري لوحده ! ..

واني اذا ما قلت قضى الانكليز على ثورة ضاري ، فلا اعتقد ان الانكليز هم الذين قضوا عليها وعلى قوتهم ، بل ان الذى قضى على تلك الجموع التي كان شعارها « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » هم علي السليمان رئيس عشائر

---

[١] قال الجنرال هالدن في كتابه الاضطرابات في العراق لسنة ١٩٢٠ « منعنا الماء عن مزارع الشيخ ضاري حتى مات الزرع كله عطشاً » وبمثل هذه الاعمال الوحشية يفتخر الانكليز .

الدليم وفهد الهذال ومحسن رئيسا عشائر عنزة ، حيث بالغوا بالولاء للبريطانيين وقواتهم وتفادوا بخدمتهم في اموالهم وانفسهم ورجالهم ، وبذلوا لنصرتهم كل ما يملكون ، فتراهم مرة يهددون الثوار في جبهتهم ، ومرة يهجمون على من يثور وهو قريب منهم فيحرقون بيوته ويقتلون رجاله ، وأخرى يرشون ضعاف النفوس من الثائرين من مالهم الخاص الذي حصلوا على اكثر منه فيما بعد جزاء ولائهم ، ليحملوه على الرجوع عن الثورة ، وغير ذلك من الأعمال التي تصرخ بوجه التاريخ . . . فظن شراً ولا تسأل عن الخبر ! . .

واني أدون هذا ويدي ترتعش وقلبي يخفق وجبيني يتندى خجلا من ذكر أعمال هؤلاء الزعماء ، والذين هم من طبقة الرؤساء البارزين في العراق والذين هم من ذوي النفوذ والعدد الكثير والنعمة الوافرة والجاه الكبير ، فمن يكن مثلهم وهم عرب اقحاح لا تشوبهم أدنى شائبة ، ولا اختلط دم اجنبي بدمهم العربي الزكي الطاهر يجب أن يبتعدوا عن مطامع الدنيا ولا يرجون إلا الآخرة والتاريخ ، وهم مع الأسف كما وصفناهم لم يكتفوا بمعارضتهم للثورة معارضة شديدة ، بل انهم ساعدوا الانكليز مساعدات عظيمة يخجل من تدوينها التاريخ ، ولكنني اكتفيت بالتنويه ولم أسجل ما قاموا به من أعمال أخرى من قتل بعض افراد الثائرين وحرق بيوتهم ، أو نفيهم بعد نهب أموالهم وحرق مزارعهم ، وما كان ذلك كله إلا انتصاراً للانكليز الذين لا ينظرون إلا مصالحهم ، وما مصالحهم إلا استعباد العراق واسترقاقه وان حصل نفر قليل على الجاه والسلطان ، مع العلم ان الذين ثاروا وطالبوا بحقوق العراق كانوا من العلماء الاعلام والزعماء المخلصين .

أراد الانكليز أن يستعبدوا الشعب العراقي العربي الأبي الذي ينتمي الى عروبته هؤلاء الشيوخ ، كما استعبدوا الهند وغيرها من العناصر الأخرى ، فكان جديراً والحالة هذه بكل رئيس أو زعيم أن يشترك بهذه الثورة ويساهم فيها بالمال والنفس ، ولكن شاءت الاقدار أن يكون في تاريخ هذه الثورة

المقدسة هؤلاء وأمثالهم الذين سنأتي على ذكرهم بعد الآن ، وقد كنت أتمكن أن اخف لوعة التاريخ العربي بسكوتي ، ولكن مالعمل والانكليز كتبوا هذا وأكثر منه ؟ هذا كتاب الجنرال هالدن الذي ذكرنا عنه يثني عليهم الثناء العاطر ويبالغ بنصحهم للسلطة ، ومما قاله في كتابه « الشيخ علي السليمان رئيس قبائل الدليم وصحبه من الرؤساء في ذلك اللواء خدموا الحكومة الانكليزية خدمات جلى وأدوا لها مساعدات ثمينة وقد حالوا دون قيام بقية العشائر ضد السلطة » ومثل هذا القول في علي السليمان وفهد الهذال قال كوكس في مذكراته وقالت المس بل في مذكراتها وقال ويلسن في مذكراته إذ اثنوا عليهم الثناء العاطر وبعد انتهاء الثورة وتشكيل الحكومة الوطنية بقي هؤلاء الرؤساء موضع رضاء الانكليز ! . . نعم رضي عنهم الانكليز فقال هالدن في كتابه « وقد قام فهد الهذال ومحسن بمساعدات للسلطة وجازفا بحياتهما ونصحا حقاً لنا وجدير بأن نقدر هذا النصح [١] وانهما لم يقصرا بشيء عما قام به علي » ويقول هالدن « لو كان علي السليمان وجماعته مشتركين بالثورة لأثر الثوار على موقف الحكومة البريطانية ولكانت بغداد في خطر عظيم مؤكد » ! . . هذه نبذة قليلة وقليلة جداً من اقوال هالدن قائد القوات المحتلة العامة في العراق عن هؤلاء الرؤساء واصحابهم الذين في غير منطقتهم ، أما لو طالعت كتاب هالدن المذكور والاطراء والثناء على هؤلاء الرؤساء وغيرهم لما كنت تصدق انهم عرب بانسابهم واحسابهم ، ومسلمون منقادون لاوامر الله ورسوله ، ثم ان الجنرال المذكور يطري على بعض خدامه من بعض الرؤساء الذين بالغوا بنصائحهم وخدماتهم له ولحكومته ، ومن حق هذا القائد أن يطري [٢] عليهم حيث انهم قاموا بكل ما لديهم من حول وقوة في سبيل خدمة القائد وحكومته ، وانهم ابدوا المساعدات بكل ما يملكون ،

---

[١] والواقع ان الحكومة البريطانية قدرت نصحهم وأجازتهم عليه أحسن الجزاء كما سنذكر ذلك في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

[٢] ان الجنرال هالدن أطرى على اصحابه من جهة ووصمهم من جهة أخرى ، وانك ترى في كتابه « الاضطرابات في العراق » ذلك واضحاً جلياً ، فانه في مكان —

وكانوا لحكومة بريطانيا صادقين ، وذلك لم يكن إلا لأطماع مادية فانهم تراهم يقاومون كل حركة وطنية غير ملتفتين الى ان الثورة ما قام بها الثوار لغرض شخصي ، بل كانت الغاية غاية عامة لأسعاد الجميع ، ولرفاه الجميع ، وللحصول على استقلال الجميع .

ولسان حالهم يقول :

فما أنا إلا من غزية إن شقت   شقوت وإن تسعد غزية أسعد

وعلى كل سيبقى اسم ضاري المحمود تذكرة الأجيال جيلاً بعد جيل ... رحم الله « ضارياً » .

أما ضاري فانه بعد أن فشل في حركته وذهب الى كربلاء ، واجتمع بزعماء الثورة ورأى نظامهم وانتظامهم ظن بانه اقتبس منهم درساً فطلب اليهم اعطاؤه (٧٠٠) خيالاً ليذهب بهم الى لواء الدليم وهو ملزم بأثارة سكان اللواء كله رغماً على نفوذ الرؤساء الذين ذكرناهم ، فوافقه الزعماء وفعلاً وضعوا تحت تصرفه العدد الذي أراده من الثوار وذهب بهم الى اطراف قضاء الفلوجة من الجنوب وهم يجهلون تلك الطرق وتلك الأماكن ولكنهم منقادون بأمره حسب ارادة القيادة العامة للثورة ، ولكنه لم يبق في تلك الأماكن غير ثلاثة أيام عاد بعدها الى الثوار في كربلاء دون أن يقوم بأي عمل

— يطري عليهم لاخلاصهم له ولحكومته وفي مكان آخر يصمهم بفتور العزيمة وعدم الاقتدار ، ويقول هالدن « نعم هم اصدقاؤنا وبالغوا بنصيحتنا الا انهم لا يقدرون على شيء ولم يتمكنوا الا على اعطائنا المعلومات السرية بين حين وآخر عن الثوار وخططهم وكل ما يتعلق بهم » هذا ونرى من انصاف هالدن تقديره لزعماء الثوار ذلك التقدير الذي لم يكتف بذكره في كتابة فحسب بل تعداه فقال لشعلان ابو جون وهو يخاطبه حرفياً « اهنيك وابارك لك يا شعلان ، انت قائد وانا قائد ، انا اقود الجيش وانا خلفه ، وأنت تقود الجيش وأنت أمامه ، ولانا قائد مأمور بدراهم معدودة وأنت قائد تعطى من مالك الخاص ولا تتقاضى راتباً من أي أحد كان ، فأذن انت احسن مني بالحق والاستحقاق لذلك يجب علي أن اقدرك كل التقدير » هذه الكلمات التقديرية من عدو لعدوه ، حيث ستعلم بعد الآن ما فعل شعلان بالحكومة الانكليزية ، فأين هذا التقدير من ذلك التقدير .

يذكر وذلك لعـدم اقتداره على القيام بالتنظيم الذي هو أساس القيام بالثورة وتوسيع نطاقها وقهر الاعداء ، ومن هذا يتضح لك عظمة القوة في الفرات ، ولو نظرت في تاريخ ثورة ضاري لوجدتها قد ابتدأت بعد إن اشتعلت نيران الثورة بالفرات بشهرين تقريباً وإن تصريحات ضاري لجماعته تثبت بجلاء ولا تحتاج لبرهان من إن الثورة العراقية قامت في الفرات الاوسط وإن الزعماء هناك هم الذين أشعلوا نارها وهم الذين قادوا سفينتها الى الساعة الاخيرة من حياتها المقدسة .

بقي ضاري مع الثوار في الوند ، حتى انكسروا فخرج من الوند وبمعيته الحاج عبد الهادي بن جواد آل عبد الرزاق الجلبي وجماعـة من أهل بغداد فنزلوا عند عشائر الصگور « من عشائر عزه » فسلبهم افراد هـذه العشائر واخذوا كل ما يملكونه حتى الساعات من جيوبهم .

الثورة في لواء ديالى

لما نشبت الثورة فى الفرات الاوسط وعمت اطرافه ، وقام ابطاله يتلقون الموت بوجوه مبتشرة وقلوب مطمئنة في سبيل استقلال البلاد مستأنسين به كاستئناس الطفل بمحالب أمه ، وسرت فى الفرات الاوسط من جنوبه الى شماله ، وتحرج موقف الحكومة المحتلة ، تلك الحراجة التي قرأت عنها شيئاً وستقرأ عنها بعد هذا اشياء اخرى ، أحست الحكومة البريطانية بانها مغلوبة لا محالة ان هي لم تتخذ التدابير الفعالة لتعزيز قواتها الكثيرة في العراق ، ولحفظ التوازن والاستقرار فى بقية الالوية ، وألا فان الثورة ستصل لا محالة الى عموم اطراف العراق وستعم جميع ألويته .

ومن تلك التدابير التي اتخذتها الحكومة المحتلة ما اتخذته في لواء ديالى ، فأنها سلمت شؤون اللواء الى جيش « الآثوريين » وأعطتهم الصلاحيات التامة ، وكانوا مستعدين ومدربين ، والمعروف عن « الآثوريين » الشجاعة والأقدام والقساوة ، جلبت السلطة البريطانية هؤلاء وجهزتهم بالخيام وما يحتاجون اليه وانزلتهم على مقربة من بعقوبة حيث نصبت خيامهم عند جسر القطار ، فعلت السلطة البريطانية هذا فى الوقت الذى لم تكن هنـاك فى لواء ديالى أى اثر لحركة ما ، ولو ان الشعور العام كان يفكر بالاستقلال ، ومتعطشاً الى الحكم الوطني البعيد عن أى سلطة اجنبية ونفوذ اجنبي .

وكان في لواء ديالى حاكم سياسي اسمه (ميجرهايس) وكان ذكياً ولبقاً ما اجتمع مع زعماء عشائر ديالى إلا وتحدث عن ثورة الفرات وسخفها ووصفها بالتمرد وقطع الطرق والشغب ، ثم انهى كلامه بضعف الثائرين وتمكن القوة منهم ، إذ ليس من الممكن أن يقف مثل هؤلاء أمام قوات بريطانيا الجسيمة ومع لباقته هذا في حديثه فلم يجد من رؤساء عشائر ديالى استعداداً لقبول هذه الوصمة بالثورة الفراتية ورجالها المخلصين بل كان يسمع منهم العطف على

الحركة لأنها لا ترمي إلا لاستقلال العراق وحصوله على حريته وكرامته الوطنية .

وسرت هذه الأحاديث،أحاديث ثورة الفرات الى النوادي العامة والمجالس الخاصة ، فصارت زينة المجالس وموضع التأييد ، ولم يعدم البريطانيون فى لواء ديالى كما هو الأمر فى الالوية الأخرى من أذناب يغرهم الجاه وينسيهم المال الزائل مرضاة الله ومرضاة الضمير والتاريخ ، فكانوا ينقلون أحاديث الناس هذه وحماسهم الى الميجر هايس فاتخذ هذه التدابير وجلب هذه القوة التي تحدثنا عنها لتكون على أهبة الاستعداد لو وقع شيء ما في أنحاء اللواء ، وحدثت واقعة سلب في الطريق العام فظن الحاكم أنها بادرة من بوادر الثورة ، فرأى أن يدعوا رؤساء العشائر ويحادثهم بهذه المناسبة ثم ينهى حديثه بتهديدهم أن هم شاركوا الثوار بالعمل والمؤازرة ، معتقداً بأن فكرته ستنجح فيجعل لواءه ساكناً كلوائي العمارة والكوت اللذين على مقربة من لوائه ، ناسياً أو متناسياً من أن الأرض وإن تساوت فأن شعور سكانها يختلف باختلاف العادات والطباع والنفسيات فكانت الحامية التي طلبها والتي كان على رأسها « الكولونيل كيف هاول » بداية لتنفيذ فكرته .

عند ذاك دعا جماعته من رؤساء القبائل وشيوخ العشائر واحضرهم في بعقوبة وكان من جملة هؤلاء الرؤساء هو حبيب الخيزران رئيس عشائرالعزة ، ولما تم اجتماعهم افتتح الكلام معهم بشأن حادثة السلب التي حدثت « وكان على اسلوب بقية الحكام البريطانيين يتحدثون عن غير ما يضمرون » وبعد المحادثات أمرهم أن يبقوا فى مدينة بعقوبة وإن لا يخرجوا منها إلا بأذن منه إذ إنه يود أن يحادثهم بمواضيع أخرى ، وبقوا في بعقوبة عدة أيام كان يجتمع خلالها ببعضهم ويتحدث معهم عن الأمن ، وعن لزوم المحافظة عليه ، وعن تصميم السلطة البريطانية على استعمال القوة ضد الذين تسول لهم نفوسهم العبث بالأمن وعدم اطاعة أوامرها ، ثم أمر جميعهم بالذهاب والرجوع الى أماكنهم

إلا حبيب الخيزران فأنه أمره بالبقاء فى بعقوبة وأخبره أن لا يخرج منها قبل الأذن له بذلك ، حيث تمكن أن يعرف خلال اجتماعاته به طموحه للحرية وصلابة عريكته واعتزازه بكرامته وكرامة العروبة التي يتمسك بها وافراد عشيرته ، وبعد أيام احضر الحاكم حبيب وقال له :

ــ انك ذكي وتعرف قوة الحكومة البريطانية وشدة بأسها فإنها لا ترهب الحكومات العالمية القوية فكيف بها أمام شعب أعزل من الاسلحة إلا من البنادق القديمة ؟ أريد أن أقول لك إن السلطة البريطانية في العراق فكرت بأبادة كل من يشترك في الثورة وإني بدوافع حبي لك وتقديرك أحب خيرك وأريد سعادتك فكن معي وأقبل نصائحي واخدم هذه الحكومة بأمانة واخلاص لتنال مقابل ذلك الجاه الكبير والمال الكثير والأرض الواسعة والنفوذ فى اللواء أولاً وفى العراق ثانياً ، وها إن الحكومة أمرتني ان أعطيك أربعين الف ربية « ووضع المبلغ أمامه على المنضدة » لتتصرف بها كما تشاء وتعطي منها لمن تريد ، وإن الحكومة على استعداد أن تعطيك أضعاف هذا المبلغ متى ما احتجت الى المال !..

فأجابه حبيب الخيزران : [١]

ــ ان هذا المبلغ لا بأس به من حيث كثرته ، إلا انني ما تعودت أن اتاجر بكرامتي فى يوم من الأيام ، ولا فكرت أن ابيع وطني وشعبي بمال لا يدوم فاغضب الله والوطن والتاريخ ، أما حفظ الأمن واستقرار السلام فمن واجب كل مواطن أن يحافظ عليه وان يسعى لاستتبابه وعلى هذا فانى سأبذل قصارى جهدي لحفظ الأمن وتأمين الطرق وبث الطمأنينة فى هذا اللواء بدوافع مني لا بدوافع الأغراء والأموال .

قال حبيب هذا ثم خرج من لدن الحاكم وفي ضميره غير ما قاله في لسانه وبعد هذه المقابلة بساعات طرأ حادث على صحة الميجر هايس فقصد بغداد

---

[١] هذا ما رواه لي حبيب الخيزران شخصياً .

للاستشفاء وعهد الى حاكم دلتاوه « الخالص فيما بعد تأسيس الحكم الوطني » الكابتن لويد وكالة الحاكمية في اللواء ، فجاء حبيب الى لويد فى اليوم التالي وطلب منه أن يأذن له بالسفر الى بغداد ليقضي فيها اياماً ينهي بها بعض اشغاله ثم يعود الى بعقوبة رأساً ، فأذن له على أن لا يسافر الى غير بغداد ، ويعود من هناك الى بعقوبة مباشرة .

ولما وصل حبيب بغداد ، زار بعض الذين كانوا يعملون فى الحقل الوطني واجتمع بهم وأخذ يحادثهم عن الثورة ، فصاروا يصفون له وقائع الثورة وانتصارات الثوار فى الفرات الأوسط واطلعوه على فتاوى الشيرازي والتعليمات بسرور وغبطة اذ أنهم لا يملكون ما يؤيدون به الثوار غير شعورهم ولكنهم سمعوا بان الحكومة البريطانية تريد أن تجلب قواتها من ايران لتضرب بها العراق ضربة قاضية وتجعله كبلاد الهند مستعمرة ذليلة وبهذا ستضيع آمال الثورة ، ولكن على حكومة بريطانيا ان تعلم بان سكان العراق غير سكان الهند ، وان في العراق اناساً اتقنوا صناعة الموت وكل فرد منهم لا يرى إلا الحياة مع الكرامة أو الموت مع الأباء ، ثم خاطبوا حبيب وقالوا له بانهم يتمنون لو ثارت عشائر لواء ديالى وقطعت سكة الحديد وخطوط البرق بين بغداد ايران واشعلت نيران الثورة ، ولو فعلت عشائر ديالى هذا لتعطل مجيء الجيش الى بغداد وتحطيم آمال الحكومة المحتلة ، وهنا ثارت النخوة العربية في حبيب الخيزران ، فقام من توه وسافر من بغداد الى « دلتاوة » رأساً .

يقول هالدن فى كتابه (الاضطرابات في العراق عام ١٩٢٠)في الصفحة ١٧٤ إني اصدرت اوامري الى أمير اللواء سندرسن بانشاء الحصون حول بغداد لوقايتها من الخطر لأن الثورة شملت معظم انحاء لواء ديالى ، ولأن الثوار خيموا على مقربة من المسيب ، وقطعوا خطوط المواصلات بين بغداد والحلة وشرعوا يهاجمون المحمودية كما إن بعض عشائر اليوسفية المجاورة لبغداد

(العاصمة) نادى بالثورة بينما كانت قبيلة الزوبع (كذا) تقوم بهذه الأعمال في الدليم .

تحرير بعقوبة : —

لم يمر حبيب في عودته الى دلتاوة في بعقوبة ، بل ذهب الى عشائر وجمع المجاورين له وجمعهم في بيته ، وحدثهم عن الثورة في الفرات ونجاحها وعن وجوب مساندة الثوار اخوانهم، وطلب منهم الاتفاق والتحالف على ان يقوموا بوجه السلطة المحتلة عند الحاجة ، وفعلاً اتفقوا على ذلك ، أقسموا بالقرآن الكريم على أن يساعد بعضهم البعض ويقوموا بالثورة الفعلية على أن يحافظوا على أموال الناس ونفوسهم وتأمين الطرق عند نشوب الثورة وذلك حسب تعاليم العلماء والزعماء ، وكان إذ ذاك السيد محمود المتولي والسيد حبيب العيدروسي وغيرهما يقومون ببث روح الثورة فى ذلك اللواء ويشوقون الناس اليها ويمنونهم بفضائلها وينشرون أخبار الثورة فى الفرات والانتصارات الباهرة التي حصل عليها الثوار هناك ، وما كاد ينفرط عقد المجتمعين في دار حبيب إلا وجاءت الانباء بأن ثوار لواء ديالى هجموا على بعقوبة وطردوا الحاكم السياسي منها وقبض المجاهدون على زمام الحكم .

وكان حبيب فى طليعة الثوار إذ هجم هو بنفسه على سراي الحكومة فأسر الكابتن لويد حاكم دلتاوه ووكيل حاكم بعقوبة . والميجر « استرخن » أحد موظفي دائرة الري وموظفاً آخراً ، أخذهم معه الى قرية (دلي عباس) وهيأ لهم وسائط الراحة ووضع لخدمتهم عدد غير قليل من افراد عشائره .

وكان ذلك الهجوم الذي أسفر عن تحرير مدينة بعقوبة من السلطة المحتلة قد حدث اليوم السادس من شهر آب ۱۹۲۰ ، وفى ذلك اليوم هجم حبيب الخيزران وبقية رؤساء لواء ديالى مع رجالهم على سكة الحديد فقلعوا قضبانها فى اليوم التاسع من الشهر المذكور وبهذا انقطعت المواصلات بين بغداد و « قره تو » .

تحرير شهربان : —

وفي يوم ١٢ آب تقدمت العشائر الى مركز قضاء « شهربان » وأتوا الى الحاكم « الكابتن رايتلي » وطلبوا منه بأن يسلمهم القضاء بما فيه وهو أمين على نفسه وجماعته ، فأبى ان يسلم للثوار وبقي محاصراً ثلاثة ايام بلياليها كان القتال فيها قائماً على قدم وساق ، وفى آب ١٩٢٠ الموافق ١ ذي الحجـة ١٣٣٨ سقط سراي الحكومة بايدي الثوار ، بعد ان قتل الحاكم رايتلي وقائد القوة والمستر بوكنن والسرجن ميجر نيوتن ، وكذلك قتل معهم آخرون من افراد القوة وعلى أثر هذه الحادثة نشر الحاكم الملكي العام فى بغداد البلاغ الرسمي الصادر بتاريخ ٢٤ آب ١٩٢٠ والمنشور فى العدد (٧٢) من جريدة العراق وهـذا نصه : —

ان الحاكم الملكي العام يعلن بكل اسف وقوع وفيات الآتيـة اسماؤهم القبطان رايتلي معاون الحاكم السياسي والقبطان بروفلدزعيم رجال الخفروالمستر بوكنن والسرجن ميجرنيوتن «ونسبة البوليس» وقد قتلهم العرب في شهربان يوم ١٥ آب ١٩٢٠ عند هجومهم على مركز رجال الخفر وقد قاتل الخفراءالعرب مقاتلة الابطال مدة ثلاثة ايام حتى نفذت ذخيرتهم فمات منهم كثير قتلا مع ضباطهم . انتهى

ثم اسر الثوار الباقين وارسلوا الى بلد روز حيث اتخـذت مقراً لاسرى الانكليز وبذلك انتشرت الثورة في لواء ديالى كله تقريباً ماعدى الخونة منهم وهم اذناب الانكليز الذين لا يخلو لواء منهم .

طهر لواء ديالى من جيش السلطة المحتلة وحكامها ، ولم تبق هناك غير قوة من الآثوريين « الليفى » فى معسكرها على ضفة نهر ديالى فى الجـانب الغربي ومعهم سرايا من الجنود الهنود ، ومهمتهم المحافظة على جسر القطـار ومحطة اللاسلكي هناك كما أشرنا سابقاً ، وكان الثوار يتبادلون اطلاق النار مع هذه الحامية فى كل يوم حتى قل عتادهم فاخبروا القيادة العامة فى بغداد بذلك لترسل

لهم العتاد من هناك ، وعلى هذا ارسلت هذه القيادة قطاراً خاصاً من بغداد يحمل العتاد والبنادق والرشاشات الكثيرة مع قوة لتعزيز قوة الحامية بها ، غير ان الثوار كانوا قد خربوا السكة جنوبي نهر ديالى على بعد اربعة أميال من القوة المرابطة ، فوقف القطار هناك وعند وقوفه هجم عليه الثوار فجرت معركة دامت سويعات عن بعد ، فهجم عند ذاك قائد القوة المرابطة على سكة القطار بقوته حتى تمكن ان يبعد الثوار عن السكة ويستلم المؤن والذخائر من القطار ، ولقد ابدى الآثوريين في هذه المعركة من البسالة المستميتة التي ابعدت الثوار عن القطار .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فأن الثورة سرت من لواء ديالى حتى وصلت الى لواء كركوك حيث خرب الثوار هناك سكة الحديد تخريباً كليا ومن كركوك سرت نيران الثورة الى أربيل ، غير انه لم تقع مصادمات او حوادث مهمة في هذين اللوائين .

وبعد أن وصلت قضية الثوار في لواء ديالى الى هذا الحد ، قررت القيادة العامة ببغداد ارجاع سطوة الحكومة وهيبتها بعد ان اصبح الخطر على قاب قوسين او أدنى من بغداد ، فارسلت قوتين الاولى بقيادة الجنرال « يونغ » والثانية بقيادة الكولونيل « وليم » لتذهب الاولى الى « مهروت » القوة الاولى للفتك باهلها واخضاعهم لطاعة الحكومة ، والثانيـة لتذهب مع سكة الحديد الى مسافة عشرة اميال عن بعقوبة ومن هناك تذهب الى شمالي السكة مسافة ثمانية عشر ميلا لتأديب العشائر هناك وحرق دورهم ونهب اموالهم اذ ان الثوار كلهم مرابطون امام القوة المشار اليها ، وكانت القيادة العامة كما يقول القائد هالدن « تريد بذلك حصر الثورة في محل واحد صغير » جداً » فتحركت القوتان ولكنهما كانتا تجهلان الطرق فاستعانتا بادلاء يقودون القوة الى المحل التي تريده « وما اكثر هؤلاء الانذال » .

وقبل انتصل القوة الاولى بقيادة « الجنرال يونغ » الى مهروت باربعة اميال هاجمها الثوار هجوماً شديداً حتى اذهلوها فانكسرت وكادت ان تستسلم

وتقع بما فيها قائدها بأسر الثوار ، غير ان فقدان النظام لدى الثائرين فسح مجالا للمدفعية ان ترمى اهدافها رمياً متواصلا وتصلي الثوار ناراً حامية ، وبذلك عاد الجيش المذكور وصمد امام الثوار ، وهنا جاءت الطائرات من بغـداد واشتركت بالمعركة مع المدفعية ترمي حمم قنابلها ورشاشاتها .

اما القوة الثانية التي توجهت الى شمالي سكة القطار والتي تحت قيادة الكولونيل ولبم فقد وصلت الى قرى كانت خالية فاحرقتها وتصاعد الدخان الكثيف الى الجو وما هى إلا ساعات حتى التق الجيشان فتعاونا على قهر الثوار مع الطائرات التي ترمي بشررها من الجو والمدفعية والقوة العسكرية فوق الأرض ، وقد اشتعلت النار فى جميع الجهـات فأصبح ذلك اليوم يوما مشهودا فى لواء ديالى لم يسبق له مثيل .

وعندما رأى الثوار تلك القوة ولم يروا لديهم القابلية على مقابلة القوتين على الأرض مضافة اليها قوة الطـائرات والقوة التى كانت على جسر القطار فانهم قرروا الانسحاب وفعلا انسحبوا وتركوا ميدان القتال خاليا ، وبعد مضي النهار صدرت الأوامر من القيادة العامة الى القوتين المذكـورتين بلزوم الرجوع الى بغداد بغية أرسالها الى محل آخر من محلات الثورة فعادتا الى بغداد وصادفتا في طريقها قوة من الثوار تبودلت بينها النيران ، ولكن الثوار لم يؤثروا على الجيش البريطاني فواصل سفره حتى وصل الى بغداد .

بقيت القوة التي ذكرناها على حراسة جسر القطار القائم على نهر ديالى وحفظ محطة اللاسلكي التي هي بالقرب من الجسر المذكور ، فأنها هوجمت من قبل الثوار فطلبت النجدة من بغداد غير إن القيادة العامة لم تلبي طلبهـا ، بل سحبت القوتين الأخريين كما أشرنا سابقاً من لواء ديالى ، وبهذا لم يبق فى لواء ديالى أثر غير هذه الحامية للسلطة البريطانية بعد إن حررت قوات الثوار بعقوبة وشهربان والقرى التابعة لها ، وكانت على مقربة من هـــذه الحامية ، قوة الآثوريين التي استخدمتها القيادة البريطانية للقضاء على الثورة فأبلت بلاء حسناً وأبدت شجاعة فائقة ، وكانت دائماً وابداً فى المقدمة ، غير إن الثوار هجموا

على قوة الآثوريين هذه ودامت المعركة بين الطرفين ثلاثة ايام خسر فيها الآثوريون خمسة وأربعين قتيلاً ، واستشهد من الثوار الأحرار ما يقارب هذا العدد ، وفي اليوم الثالث واصلت قوة بريطانية مع مدافعها الى الآثوريين وكانوا على آخر رمق من الحياة فعززتهم بالأسلحة والعتاد ثم عادت الى محلها . أما الحامية التي كانت في جسر القطار فأنها بالنظر الى ما تواردت عليها من القوات المعززة اصحبت قاعدة حربية في لواء ديالى إذ تجمع فيها جيش كبير تمكن فيها من الهجوم على بعقوبة واحتلالها ، ففي يوم ٣٠ آب ١٩٢٠ زحفت القوة البريطانية على بعقوبة وكانت عشائر العزة هي أكثر عدداً وأشد قوة وأعظم تمسكاً بالقضية الوطنية في لواء ديالى وهي التي كانت تقاوم الجيش وتقف أمامه بالدرجة الاولى بجميع تلك الوقائع ، وعندما هجم الجيش على مدينة بعقوبة قابلته تلك العشيرة الباسلة مع من كان معها من أفراد عشائر أخرى ، وكانت بين عشائر العزة وعشائر العبيد خصومة قديمة ، وعندما صمدت عشائر العزة في وجه الجيش البريطاني المحتل ، أوعز حاكم سامراء « الميجر برى » الى عشائر العبيد بان يذهبوا فيحرقوا بيوت عشائر العزة وقراهم وينهبوا أموالهم ، ففعل هؤلاء الأدنياء الذين سيقول التاريخ كلمته المخزية ب - م ، في الوقت الذي كان فيه أبناء عشائر العزة الأمجاد الكرام يذودون عن شرفهم وشرف بلادهم تحت راية القرآن الكريم ، وعندما شاهدوا النار تشب في بيوتهم وقراهم رجعوا مذعورين الى منازلهم فرأوا أفراد عشيرة العبيد قد عاثوا بقراهم حرقاً ونهباً وبمواشيهم سلبا وقتلا فالتحموا معهم بملحمة دامت قليلا انكسر بعدها أفراد عشيرة العبيد ، فخلا الجو بذلك الى الجيش البريطاني فدخلوا بعقوبة دون اي مقاومة ومن هناك أرسل قوة الى دلتاوة التي تبعد عن بعقوبة عشرة أميال وكانت هي القاعدة الأساسية لثوار لواء ديالى ، فاحتلت القوة مدينة دلتاوة كما احتلت بقية اجزاء هذا اللواء ، بعد إن تحول أفراد عشائر العزة للقضاء على أعتداء عشيرة العبيد .

والذي نسجله للتاريخ إن عشائر العزة قد أبدت من البسالة والبطولة

ما اعجب القوات البريطانية نفسها واذهلها ولولم تكن حركة عشيرة العبيد الحركة التي طعنت التقاليد العشائرية في الصميم علاوة على خروجها على المبادىء الوطنية لما آلت حركة الثورة في لواء ديالى الى ما آلت اليه ، ولنترك العشيرتين ورؤساءهما الى التاريخ ، فهو الذي يقول كلمته وحكمه !..

حاشية — عند وصولنا في الطبع الى هذا الموضوع ، جاءتنا معلومات ممن نثق بروايتهم [1] عن الحركات التي جرت في لوائي ديالى وكركوك ، رأينا اثباتها تتمة الموضوع لكي لا تضاع حقوق اخوان عملوا باخلاص في سوح الجهاد في سبيل الوطن واستقلاله :—



[حبيب الخيزران]

١ — العشائر التي اشتركت اشتراكا فعليا في لواء ديالى وأبلت بلاء حسنا جلبت به رضاء الله والوطن والتاريخ هي عشائر العزة برآسة حبيب الخيزران وبنو تميم برآسة حميد الحسن الذي بذل الجهود العظيمة والتضحيات الجسيمة والحق يجب أن يقال ، والكرخية برآسة المرحوم مخيبر ، كما اشتركت بعض العشائر الأخرى من عشائر اللواء .

٢ — وقد هجم أفراد عشيرة « الدلو » من عشائر لواء كركوك على مركز قضاء (كفري) فقتلوا الحاكم السياسي (الكابتن تلمنت) فيها بعد ان احتلوا مركز القضاء ، تحت رآسة المرحومين ويس بك وابراهيم خان ، كما ان عشائر البيات احتلوا مركز ناحية « طوزخرماتو » برياسة المرحوم خلف بك الجاسم ، ومن البديهي قولنا ان لواء كركوك يحادد لواء ديالى وان الحركة الوطنية سرت من هنا الى هناك فوجدت الانصار المخلصين الذين جاهدوا في سبيل الوطن واستقلاله ما وسعهم الى ذلك من جهاد .

---

[1] منهم حبيب الخيزران رئيس عشائر العزة ونائب لواء ديالى فاوردناها على نصوصها .

وكذلك وصلت الحركة الى قضاء سامراء فاشترك فعليـا افراد عشيرة الجبور برآسة المرحوم عبـدالحميد السلامة ، والمجمع برآسة محمد المهدي والبو أسود برآسة حسين المطر والبو فراج من العزة برآسة علوان المحمد وبني تميم برآسة حاتم الهذال والعزة برآسة لفتـه الهيلان ، وبعض العشائر الاخرى ، فهجموا على مركز قضاء سامراء وحاصروا الميجر « بري » الحاكم السياسي و « فورنو » ضـابط البوليس ، وطلبوا منهما أن يسلما ، إلا انهما اعتصما فى المدينــة داخل السور وساعدهما سكان قصبة سامراء بحجة انهما « دخلاء » عليهم ، كما أن علي الكريم رئيس البو عيسى جاء بعشائره لمساعدة الانكليز واصطدم مع الثوار فحال ذلك دون تحرير سامراء والفتك بالحامية الانكليزية

وبعد أن خرج السيد محمد الصدر من تنكيل السلطة البريطانية في بغداد توجه الى لواء ديالى والتحق بالثوار ، وتزعم الحركة الوطنية المباركة فى هذا اللواء لمدة من الزمن ، فقام باعمال باسلة وأبلا بلاء حسنا يشهد به الذين رافقوه في جهاده ، ومن لواء ديالى التحق بقضاء سامراء ، ومن هناك توجه الى الفرات فالتحق بمركز الثورة في الوند كما ذكرنا في محل آخر من هذا الكتاب .

وكانت السلطة البريطانية قد وجهت كل قواهـا الى لواء ديالى لقمع الثورة هناك لغرض تأمين الطريق الى ايران لتجلب من هناك القوة الكافية لبعثها الى مركز الثورة في الفرات الاوسط وقمعها كما ذكرنا في غير محل من هــذا المكان ، وبعد أن تمكنت القوة البريطانية من احتلال بعض المراكز المهمة كبعقوبة وشهربان « المقدادية » وديلتاوة « الخالص » وكان سكان الخالص قد أبدوا من البسالة والشجاعة الشيء الكثير حيث قاوموا الجيوش البريطانية مقاومة عنيفه استشهد بها المرحوم رشيد الفرج من اشراف المدينة وغيره من الشهداء الابرار ، ثم عمدت السلطة البريطانية الى احتـلال صـدور الانهر الرئيسية ، وصارت تهدد سكان اللواء بقطع الماء عن القرى والمزارع بغية اخضاع الثائرين .

وبعد أن حرر الثوار مدينة بعقوبة ، شكلوا فيها حكومة موقتة ، وعينوا محمود المتولي حاكماً وقد التحق بهم الضابط شاكر محمود قنبر علي فصار ينظم الثوار على قدر المستطاع ، كما إن هناك شخصية أخرى قامت بدور هام فى الأتصال بين عشائر اللواء والقائمين بتدبير أمور الثورة في بغداد وهو سعيد حمزه الملقب بـ « سعيد سارة » كما اشترك فى التحريض على الثورة وادامة مدتها مكي الاورفه‌لي وعبد اللطيف الفارس الذين طاردتها السلطة الانكليزية بعد قمع الثورة فى لواء ديالى ، ومن الحق وانصاف العاملين المخلصين المضحين إن نذكر باجلال وطنيـة مخيبر رئيس عشيرة الكرخية الذى كان أول من لبى نداء الواجب وهاجم بعقوبة مع أفراد عشائره الابطال وأبلا بلاء حسناً غير إن جواسيس الانكليز أغروا بعض أفراد جماعته وهم أولاد شطب فقتلوه غيلة ، فأستحقوا سخط الناس ، وكفاهم جزاء في الدنيا قبل جزاء الآخرة إنهم الآن منبوذون من جميع الذين يعرفونهم في لواء ديالى .

وبعد ان احتل الانكليز بعقوبة فرضوا الغرامة النقدية أو تسليم البنادق على القائمين بالحركة فغرموا محمود المتولي بثمانية وعشرين الف ربية ، وحبيب العيدروسي بعشرة آلاف ربية ، كما غرموا العشائر ببنادق كل عشيرة حسب كثرة رجالها ، أما مكي الاورفه‌لي وعبد اللطيف الفارس فقد بقيا مختفيين ولم يغرما لأنهما سلما نفسيهما بعد أن مضى زمن طويل على انتهاء الثورة .

أما فى قضاء مندلي فرغم قـلة المعلومات التي وصلتنا عن الثورة فيه ، فأن الذي عرفناه إن المرحوم موسى افندى من اشراف مندلي كان متحمساً للثورة ومؤيداً للثوار ، كما التحق بثوار لواء ديالى الكثير من سكان بغداد الذين كانوا مطاردين من السلطة الاحتلالية أمثال الشاعر عبدالكريم العلاف العراوي الذي القى بعض القصائد فى جامع الحيدرخانه ببغداد ثم هرب الى لواء ديالى وبقى في دار حبيب الخيزران الى أن انتهت الثورة وصدر العفو العام فعاد الى بغداد .

هكذا انتهت الثورة في لواء ديالى فأذاعت القيادة العامة البريطانيـة في ٣ ايلول ١٩٢٠ البلاغ التالي : —

الى مشايخ لواء بعقوبة وعشائرها

نخبركم بأننا قد صممنا على ارسال العساكر الى السكة الحديدية في بعقوبة و « قره تو » وكنكربان لفتح خط مواصلتنا مع ايران « العجم » وكما تعرفون ان هذه الثورة قد صارت سببا للآلام والشدائد وازهاق النفوس في نقاط عديدة في لواء بعقوبة ، وقد تعطلت التجارة وأصبح الناس خائفين من السفر الى أوطانهم ، وقد سررت جداً حينما علمت أن بعض العشائر لم تشترك في هذه القلاقل الاخيرة والأمل سيبذلون خصوصا جهودهم لكي لا يقع هجوم على الحكومة فيما بعد فيقطع دابر المفسدين الذين يقطعون الطريق الآن ويسلبون الأبرياء في قراهم .

فقد صدرت الأوامر الى العساكر أن لا يبادروا بقتال العشائر أو القرى اثناء سيرهم الى السكة الحديدية اذا لم تقع لهم معارضة أو لم يهاجموا على السكة الحديدية والآن يمكنكم أن تروا بأنفسكم أن الجيوش المحتشدة تتكون من رجال أقوياء يتمكنون من عقاب أي عشيرة تتجرأ على المهاجمة ، ولذلك نعاهدكم باسم الدولة البريطانية المعظمة ، ونؤمن مشائخ العشائر والفخوذ الذين لم يشتركوا في القلاقل الأخيرة فليرفعوا علماً ابيضا ويحضروا حالاً بين يدي الجنرال كوننكهام رئيس الأعمال العسكرية ونائب العسكرى ولهم حظ وبخت ، وعندئذ تقدرون على مساعدة الجنرال المشار اليه لأعادة الأمن في لواء بعقوبة واما بعض الفخوذ الذين جاهروا بالعداء وارتكبوا القتل والمظالم فلهم يوم عصيب .

صدر في بغداد يوم ١٩ ذي الحجة ١٣٣٨ الموافق ٣ ايلول ١٩٢٠

هالدن

القائد العام لجيش الاحتلال

الثوار في تلعفر ودير الزور

الواقع ، إن ما عندي من اخبار الثورة في تلعفر ودير الزور ، لا يتعدى ما ذكرته بعض الكتب ، كما أن الواقع أيضاً ، أن الحركة في هـذه المنطقة كانت متصلة من حيث الهدف والغاية بثورة الفرات الاوسط،ومع كل هذا ، فقد فكرت « وأنا أكتب للتاريخ » أن أكتب عن هذه الجهة بصورة مفصلة فاتصلت مع من اشتغل في تلك الجهـات بالثورة ومنهم فخامة جميل المدفعي، فأبدى استعداده للمساهمة في هذه الخدمة القومية ، وإنني إذ أشكر فخامته ، اقدم للقراء ما تفضل به والاخوان حول هذا الموضوع : —



[فخامة جميل المدفعي]

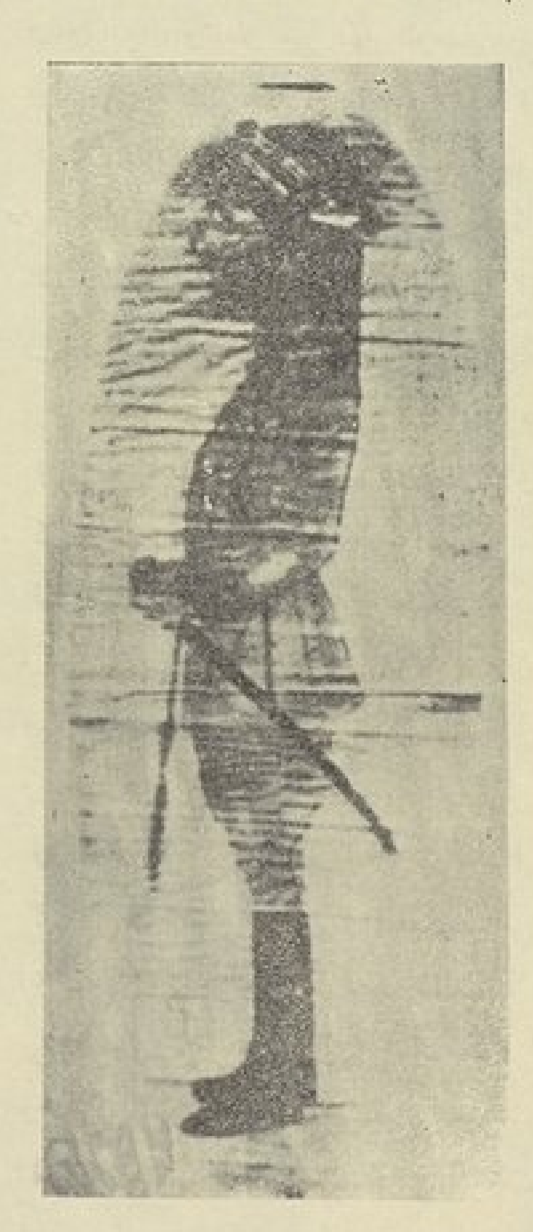
بعد الانقلاب العثماني واعلان الدستور مباشرة اخـذت الفكرة القومية والشعور الوطني للاقوام التي كانت تنتظمهم الدولة العثمانية تنمو وتتوسع وذلك نتيجة طبيعية لسوء معاملة الاتراك الاتحاديين لبقية الاقوام غير التركية، وكان مدى هذا الشعور كبير لدى العرب الذين كانوا فى العاصمة التركية فاخذوا يعملون سراً وعلناً في سبيل قوميتهم واستقلال وطنهم فتكتلوا وتباحثوا ثم انشأوا جمعيات ونوادي سرية وعلنية كالمنتدى الادبي والعهـد والاصلاح والعرب الفتاة وكانت اهداف هـذه الجمعيات والنوادي العمل المستمر فى سبيل حقوق الكيان العربي والدفاع عنها . فكان هذا الوعي وهـذا التحفز من قبل العرب فى العاصمة التركية قد اخاف الاتحاديين وزاد من تعنتهم وارهاقهم للعنصر العربي ولا سيما وانهم كانوا القابضين على زمام الحكم يومذاك وعندما اعلنت الحرب العالميـــة الاولى اراد الاتحاديون خنق الشعور العربي والقضاء على وعيهم القومي فتشبثوا بمختلف الطرق واتبعوا مختلف الاساليب فبعثوا بجمال باشا السفاك الى سوريا ليبطش برجال الحركة فشنق العـدد الكبير من رجالات سورية ولبنان وغيرهما من البلاد العربية معتقداً ان عمله هذا سيميت الحركة فى مهدها غير ان المخلصين من رجالات العرب فى مختلف الأقطار اخذوا يتكتلون سراً ويقرروا الخطط اللازمة لاحقاق حقهم المسلوب . واخيراً اعلنت الثورة العربية بزعامة المغفور له صاحب الجلالة الملك حسين بن علي امير مكة يومذاك وانضم تحت لوائه الكثيرون من المخلصين من أبناء الامـة العربية فكانت الخطة الاشتراك الى جانب الحلفاء بعد اخـذ الضمان والعهود باستقلال البلاد العربية فى كافة الاقطار العربية ومحافظة استقلالها وعندما وفقت الجيوش العربية من دخول سورية تأسست دولة عربية فيها فعند ذلك رأى القادة من الضباط العراقيين الواجب يحتم عليهم تخليص العراق من الاحتـلال البريطاني معتمدين فى ذلك على ايمانهم وعلى ما تعاهدوا عليه فى بدء الحركة التحريرية حيث وجدوا ان الانكليز لم يبروا بوعودهم التي قطعوها على انفسهم للملك الحسين ابن علي . لذا قرروا تحقيق غايتهم في بادىء الأمر بالطرق السلمية فاعادوا تأليف

جمعية العهد وباشروا بالعمل والاتصال بكافة فروعها في الموصل وبغـداد بواسطة مراكزمواصلات واستخبارات اسست فى دير الزور وعنه والرمادي وعين غزال وتلعفر من جهة الموصل وعندئذ بدأت المخابرات وارسال المناشير والتعليمات لمراكز وفروع هذه الجمعية وفي الوقت نفسه تأسست في العراق جمعيات سرية للغرض نفسه بسبب استمرار قوات الاحتلال فى ادارة العراق واعتباره كجزء من ادارة الهند ، وحينئذ توحدت اهداف هذه الجمعيات كافة للقيام بالمطالبة باستقلال العراق وحصل اتصال بين جمعية العهـد فى سورية والجمعيات فى العراق عن طريق وفدأوفد للعراق ليطلع على الامكانيات المتيسرة وعلى درجة الاستعداد الشعبي لنيل حقوقه والطرق المتيسرة يومذاك للقيام بما يترتب من واجب تجاه هذه القضية فكان الوفد برآسة جميل المدفعي وعضوية كل من المرحوم ابراهيم كمال والحاج احمد جبران وبعد وصول الوفـد الى الموصل انذر من قبل الحاكم العسكري فيها [١] بوجوب مغادرة المدينـة حالا وعودته من حيث اتى فسافر الوفد بعد ان انجز مهمته الى بغداد حيث جوبه من قبل سلطات الاحتلال بنفس مالقيه فى الموصل من السلطات البريطانية وطلب العودة اليه فوراً الى سورية ولكن الوفد قد تأخر بحجة انشغاله للتهيء الى العودة وكان قد حل الوفد يومذاك في دار الوجيه علي بك البزركان الذى كان من الاعضاء العاملين فى الحقل الوطني . واثناء هذه الفترة تمكن الوفد من انجاز مهمته في توجيه وتوحيد مختلف الاحزاب المتفرقة وبعد مقابلة للكثير من زعماء وقادة الحركة في بغداد أمثال المرحوم السويدي والسيد محمد الصدر وحمدي الباجه‌جي والشيخ سعيد النقشبندي وعبد الرحمن الحيدري وغيرهم نحو الهدف المطلوب ثم عاد بعـد ذلك الى دمشق ورفع تقريره عن سوء الحالة في العراق وسوء المعاملة التي قوبل فيهـا فقررت الجمعيـة عنـد ذاك القيـام بعمل ايجابي واعلان الثورة مهما كلف الأمر فباشرت بتنفيذ هذه الخطة ومما ساعدها على ذلك قيام السلطات البريطانية في دمشق باختطاف واعتقال ياسين

---

[١] الكولونيل لجمن الذى قتله الثوار في الفلوجة كما ذكرنا ذلك في صحيفة (٣١١)

الهاشمي رئيس اركان الجيش السوري والذى كان يتزعم الجالية العراقية في دمشق يومذاك وتمهيداً للثورة هاجم رمضان بك شلاش الذي كان حاكما في الرقة مع العشائر التي ينتمي اليها البو سراية وساعده فرع جمعية العهد في دير الزور وكذلك عشائر العكيدات التي يرأسها الشيخ مشرف الدندل واضطروا الانكليز الى الانسحاب من دير الزور فعين مولود باشا مخلص حاكماً عسكريا فيه وبدأت الحركات وتوسعت الاعمال هناك فاتخذ دير الزور قاعدة للبدء في اعمال الثورة وارسال العصابات الى داخل العراق وقررت جمعية العهد تعيين هيأة لادارة الحركات من جميل المدفعي وعلي جودة الايوبي من دمشق وتحسين علي من حلب فسافرت مع نخبة ممتازة من الضباط والجنود العراقيين المسرحين وبعض المجاهدين أمثال فهد البطيخ من رؤساء شمر طوكة الذى أبلا بلاء حسناً في شمالي الموصل والشرقاط كما إن الكثير



[المرحوم مولود مخلص]

من الضباط العراقيين وصلوا دير الزور من العراق للاشتراك في الثورة .

فباشرت الهيئة بتأليف عصابات متعددة أرسلت البعض منها الى أعالي الفرات وقد ساعدها رؤساء العكيدات والدليم أمثال نجرس الكعود ومشرف

الدندل وغيرهم فصارت تقطع الطرق وتهاجم المراكز الانكليزية ما بين عنه والدير وكذلك ما بين تكريت والشرقاط . كما إن قوة من المجاهدين توجهت نحو الموصل بقيادة جميل المدفعي انضم اليها أكثر عشائر الشمال كشمر برئاسة المرحوم عجيل الياور والجبور برئاسة مسلط باشا وعشائر الكركرية والجحيش البو حمد وغيرهم . وكان يقود المشاة من المجاهدين القادة محمود بك السنوي ومحمود أديب بك وكانت الرشاشات بقيادة اسماعيل صفوة باشا ومحمدعلي سعيد (العقيد) وكثير غيرهم من الضباط وتوجهت هذه القوم نحو تلعفر والموصل وقد أرسل بعض الضباط الى تلعفر للاتصال بقوة الدرك هناك وكذلك رؤساء تلعفر وقوبل هؤلاء الضباط الذين كان برأسهم الرئيس السيد حميد الدبوني بكل ترحاب فالتحقت قوة الدرك الموجودة في تلعفر برئاسة جميل بك الحيال ومحمد علي بك بقوة المجاهدين وكذلك درك عين الغزال الذين كان يقودهم محمد صدقي بك المحامي مع بعض الوجوه فوصلت قوة المجاهدين اطراف تلعفر ووقعت المعركة الدموية بينها وبين القوة الانكليزية المتحصنة فى القلعة والمدرعات الانكليزية والطائرات ولم تمض مـدة حتى حطمت قوة المجاهدين المدرعات الانكليزية واستولت على تلعفر بعد إن نسفت القلعة التي كان يتحصن فيها الجنود الانكليز مع رشاشاتهم . وكذلك اسقطت طائرة وقتل في هذه الحركات الحاكم السياسي لتلعفر وضابط الشرطة الانكليزيان .

وبعد انتهاء معركة تلعفر على الوجه الآنف الذكر أصبح وضع المجاهدين حرجاً جداً بسبب نفاد العتاد فانتظرنا يومين بأمل أن يأتيهم بعض العتاد من الدير ولكن لم يتمكن المجاهدون من الحصول على شيء من ذلك .

وفى هذه الفترة ارسلت قوة من شمر والمتطوعين المجاهدين الى جهـة الكيارة لقطع الطريق ما بين الموصل والشرقاط فصادفت قافلة انكليزية كبيرة فضربتها وأخذت جميع موجوداتها من حيوانات ووسائط نقل وعادت بغنائم كبيرة . وكذلك فعلت مفرزة فهد البطيخ ما بين تكريت والشرقاط حيث ضربت القطار واخذت كل ما فيه من جنود وخيل وأمتعة وغير ذلك . ولكن

عدم وصول العتاد المنتظر حال دون مواصلة الحركات . خصوصا وان جلالة الملك فيصل وكثير من رجالات العراق بمـا فيهم ياسين باشا الهاشمي الذي اطلق سراحه على اثر هـذه الثورة كانوا يرغبون ويلحون في عدم استمرارها بالنظر لتضييق الفرنسيين واستعدادهم للهجوم على سورية وتحشيدهم بقوات كبيرة لهذا الغرض مما اضطر الحكومة السورية وبعض رجالات العراق والجهات فيهـا منع تسرب العتاد الى دير الزور وطلب الملك فيصل من جميل المدفعي الحضور الى الشام لمداولتـــه الأمر الذي لا مناص من الرضوخ والانصياع له . هذا ملخص ثورة الشمال فمما تقدم يظهر : —

١ — ان الثورة بدأت في أوائل عام ١٩٢٠ والغاية منها هو تحرير العراق من نير الاستعمار الانكليزي والحصول على استقلاله .

٢ — كانت المساعدات تؤمن من جمعيـة العهد وبواسطتها من منابع وطنية أخرى وبواسطة مراكز بغداد الوطنية السالفة الذكر .

٣ — ان الثورة بدأت في الشمال وكان هنالك اتصال بينها وبين الثورة التي قامت بعد ذلك في جنوبي العراق من حيث الغاية والقصد .

الثورة في لواء المنتفك

لم تكن عشائر لواء المنتفك على اتفاق تام فيما بينها عندما نشبت نيران الثورة في الفرات الاوسط ، وقد وصلت أنباء هذا التنافر والتخاصم الى آية الله الامام الشيرازي رضوان الله عليه ، فكتب الى رؤساء اللواء الرسائل يدعوهم فيها الى الوحدة والاتفاق ، ومن هذه الرسائل الرسالة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاكرم الشيخ موحان الخيرالله المحترم

بعد السلام عليك وعلى كافة اخواننا المسلمين الحافين بك والمنسوبين اليك .

لا يخفى لديكم إن جميع المسلمين اخوان تجمعهم كلمة الاسلام وراية القرآن والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وصحبه ، فالواجب علينا جميعاً الاتفاق والاتحاد والتواصل والوداد وترك الاختلاف والسعي في كل ما يوجب الائتلاف وتوحيد الكلمة وجمع شتات الأمة والتعاون على البر والتقوى والتوافق في كل ما يرضى الله تعالى فانكم إن كنتم كذلك جمعتم بين خير الدنيا والآخرة ونلتم الدرجة العليا والشرف الدائم والذكر الخالد ، وإلا كنتم ممن خسر الدنيا والآخرة ولبس ثوب الذل والهوان مدى الزمان وذلك هو الخسران المبين ، وقاكم الله ذلك وجميع المسلمين ووفقكم لما فيه صلاح اموركم واصلاح شؤونكم ودفع كيد الحاسدين عنكم فانكم إن تنصروا الله للطاعة ينصركم انه قوي عزيز والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٣ رجب سنة ١٣٣٨ — محمد تقي الحائري الشيرازي

ومع إن الامام الشيرازي قد أرسل الى جميع رؤساء العشائر في لواء المنتفك مثل هذا الكتاب ، غير إن اختلاف الرأي فيما بينهم وتباين الاهداف وتضاد الآراء جعلهم بعيدين عن الثورة اللهم إلا ما وقع في اللواء من حركات طفيفة سنأتي على ذكرها .

رسول العلماء : —

كان السيد عبد المهدي السيد حسن (معالي السيد عبد المهدي) قد ذهب الى بغداد واجتمع في الكاظمية مع آية الله الشيخ مهدي الخالصي ، وجماعة آخرين من رجال الكاظمية وبغداد ، فوجدهم على جانب عظيم من التهيؤ لطلب الاستقلال وكان ذلك في عام ١٩٢٠ ، ولما كان السيد عبد المهدي ممن ينشدون هذه الغاية السامية ، وقد جاء الى الكاظمية بعد أن وصلت الى المنتفك فتاوى الشيرازي ليتصل مع رجال الدين ، فقد زاد ايمانه بوجوب الجهاد وأصبح بركانا متهيئا للانفجار ، فاتصل مع رسل النجف الاشرف وزعماء الثورة في الشامية وأبي صخير ، ثم أشار عليه الامام الخالصي واصحاب السيد عبد المهدي ببغداد وهم الذين يطمأن منهم ومن اخلاصهم للقضية ، أن يعود الى لواء المنتفك ليفاتح العشائر بوجوب الثورة .



[معالي السيد عبد المهدي]

ترك السيد عبد المهدي الكاظمية قاصداً الناصرية يوم ٢٣ رمضان عن طريق القطار ، وكان القطار الذي أقله آخر قطار مر من السماوة والرميثة سالماً دون أن يتعرض اليه الثوار ، فوصل الناصرية في اليوم التالي ، وأول عمل قام به هو مفاتحته اصدقائه والمقربين اليه لأخذ رأيهم في الثورة ضد السلطة البريطانية بغية الحصول على الاستقلال التام فصادف منهم الاستحسان والتأييد

ثم ذهب الى الشطرة وبعد أن بقي عند المرحوم والده ليلتين توجه الى مقره (ابى هاون) وهناك أخذ يعمل باتصالاته مع رؤساء العشائر حيث صار يبعث اليهم مبتدءاً بالقريبين منه والمجاورين ، وكل ما جاءه قسم منهم فاتحهم بالأمر وبعد أخذ موافقتهم يقسمون أمامه بالقرآن الكريم بانهم سيثورون ضد الانكليز وسوف يبقون مثابرين على الجهاد حتى يحصلوا على غايتهم وهي الاستقلال التام للقطر العراقي داخل نطاق دولة عربية يرأسها أمير عربي من الموصل حتى خليج البصرة .

وكان يومذاك الشيخ خيون العبيد مسخوطاً عليه من قبل السلطة البريطانية ، وعندما رأى التفاف العشائر حول السيد عبدالمهدي بما فيهم قسم لا يستهان به من عشيرته « العبودة » رغب أن يجتمع مع السيد عبدالمهدي برفقة اثنين من أهالي الشطرة وهما حسين الشعرباف ومحمد الحاج حسن على إن يتوسطا له بالاجتماع معه فوافق السيد عبدالمهدي وذهب الى الشطرة حيث أجتمع مع خيون واقسم الاخير بالقرآن الكريم على العمل ، وكانت عشائر الناصرية متأهبة للوثوب حيث توجه أفرادها نحو الشطرة ، وكان حاكم الشطرة عندئذ « طومسون » لا يزال فيها . وحدث هذا بالوقت الذي كانت فيه عشائر الديوانية والشامية والنجف الاشرف قد دخلت الحرب ضد الانكليز وكانت جيوش ثوار أبي صخير والشامية وعفك والدغارة قد وصلت الى الحلة .

وكانت للشيخ علي الشرقي عادة سنوية يقبضها من السيد عبد المهدي ، فجاء على عادته هذه السنة لاخذها فصادف حينذاك إن حدثت حادثة مؤسفة قد وقعت في أبي هاون وهي إن أبن عمه المسمى « الشيخ حسين الشروگي » قد قتل هناك قضاء وقدراً حيث يسكن الشطرة ومهنته خياط (عبي) ، فتوجه الشيخ علي الى خيون العبيد ، ولم يصل الى هناك حتى اصبحت أعمال خيون تتراجع ببطء حيث صار يقابل الحاكم كل ليلة واحياناً بالنهار ، وعندما زحفت جموع العشائر الى الشطرة كما قلنا وحطت رحالها قرب الشطرة ، هبطت طائرة غربي المدينة فركب فيها الحاكم السياسي وكان فى ايصاله خيون

العبيد وعلي الشرقي فأخذته الطائرة الى الناصرية بالوقت الذي هجمت فيه قوات الثوار على سراي الحكومة وانزلوا العلم البريطاني من فوق بنايته ومزقوه ثم نهبوا كل ما وجدوه هناك بعد إن جردوا أفراد الحامية من اسلحتهم .

طلب الثوار من الشيخ خيون أن يلتحق وعشائره بهم غير انه اعتذر لعدم استعداده وقال بانه سيلحق بهم مع عشائره بعد اسبوع لا أكثر ، وعلى هذا الاتفاق توجهت جموع الثائرين الى الناصرية ورابطوا حوالها وبقوا يهاجمونها في كل ليلة بينما كانت طائرات الانكليز تقصفهم في النهار وهكذا بقيت الحالة .

أما خيون العبيد فأنه بقي في محله وانكشف أمره للمتتبعين بان الحكومة البريطانية اتفقت معه على إن تسجل باسمه في الطابو أراضي مقاطعة « الصديفة » إن بقي مواليا للسلطة [١] وعلى ذلك لم يلتحق بالثوار ، أما الثوار فقد طردوا جميع الحكام الانكليز وموظفيهم من جميع اقضية ونواحي اللواء وجموعهم في الناصرية « مركز اللواء » وبقيت المناوشات كما ذكرنا سابقاً حتى انتهت الثورة على الشكل الذي تقرأه في هذا الكتاب ، وهذا مجمل ما حدث في لواء المنتفك .

في سوق الشيوخ :—

وبعد إن وصلت كتب آية الله الشيرازي رضوان الله عليه ، وزعماء الثورة في الفرات الاوسط الى رؤساء ووجوه قضاء سوق الشيوخ « كما وصلت الى غيرهم من الرؤساء ووجوه اللواء » نظم رؤساء وزعماء عشائر ومدينة سوق الشيوخ المضبطة التالية .

---

[١] بعد تشكيل الحكومة الوطنية راجع الشيخ خيون العبيد الدوائر المختصة ومعه كتاب من المندوب السامي الذي كان ابان الثورة ك (فرمان) لتسجيل الاراضي المذكورة باسمه في الطابو ، وبقيت المعاملة قيد الدرس والنظر حتى الغته احدى الوزارات بدعوى ان الكتاب غير قانوني ، فاغلقت القضية ولا ندرى ماحدث بعد ذلك .

بسم الله الرحمن الرحيم

اننا بحمد الله والصلاة على رسوله وآله فنحن الموقعون امضائنا « كذا » على هذه الورقة نتعاهد على أسم الله العلي العظيم على أن نسعي ونجد في سبيل تحرير العراق وأخذ الحكم الذاتي لها بموجب ما تراه وتأمرنا به الجمعية العربية العراقية [١] ويشير اليه حضرة حجة الاسلام والمسلمين آية الله العظمى الميرزا محمد تقي الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه ونحن نتعاهد مع جميع رؤساء العشائر والقبائل الحالفين لهذه الجمعية على أن نشاركهم في جميع اعمالهم ومساعيهم ويكون لنا مالهم وعلينا ما عليهم ونحن مشتركون معهم في كل نفع ومضرة ولا ننكث ولا نخون ولا نغدر تحالفنا في الله ولوجه الله الكريم والله على مانقول وكيل .

وقد وقع عليها رؤساء العشائر وزعماء ووجوه المدينة منهم فرهود العوده والحاج ناصر العجيل ، كما وقعها قاصد الناهي رئيس عشيرة حجام بعد أن كتب فوق توقيعه « نعم عاهدت الله ورسوله على ما في هذه الورقة ، وأنا الأقل قاصد الناهي » .

كتاب وآمال : —

كان بودنا أن نشرح الاسباب التي أدت الى عدم اتساع نطاق الثورة في لواء المنتفك ، غير أننا تركنا هـذه الناحية من نواحي الثورة لغيرنا ، مكتفين بنشر نص رسالة بعث بها الشيخ علي الشرقي الى أحد زعماء الثورة في الفرات الاوسط ، لنترك تعليل الأمر الى نباهة القاريء العزيز : —

٥ شعبان ١٣٣٨

---

[١] هي الجمعية التي أسسها علماء الدين وزعماء العشائر في الفرات الاوسط « النجف الاشرف والشامية وابي صخير » .

حضرة الزعيم الفاضل « . . . . » [١] ايدك الله أمين

سلام واحترام ، وبعد فقد خسرت الاجتماع بخدمتكم في شريعة الكوفة لأن اعمالنا التي كان التصميم على تقديمها اليكم لم تكن ناضجة تماماً ولكنها في الاخير تحسنت ، وسوف يحمل لكم قريباً بريد الجامعة نشرة فيها سجل ما تم من الاعمال وقد جاء علينا طلب من بلاد المنتفك لأن الحالة هناك تحتاج الى تفهيم والكتب المرسلة تحتاج الى ترجمان [٢] ، وقد عزمت بحول الله على التجول في تلك الانحاء وهذا العمل المقدس يحتاج الى ورقة توكيل في هذه الشؤون ويحتاج الى كتاب للاخ خيون « يقصد خيون العبيد » لانكم وعدتم به واسأل الله النجاح .

هذا ما كان من الأمور العامة ، وأما أمرنا الخصوصي وأعني به المسألة الشرقية [٣] فلا اكتم عليكم بأني ما كنت أحلم بأني ألاقي من والدنا الروحاني دام ظله هذا المقدار من الهضم وسحق الحقوق ولو كنت أعلم بعض ذلك لعملت غير الذي عملت وسلكت غير الذي سلكت ، وكونوا على يقين بأني ما وجدت على بساط اعدائي السابقين مثل هذا الجمر الذي وجدته على بساطكم فانتم أحبابي وسادتي فأن فعلتكم أوجبت أن يستخف بي الصديق والعدو لأنها اعجوبة الأصدقاء وهزوة الأحزاب المعارضة وصدقوا أن المسألة خرجت من الماليات ودخلت في الحيثيات واني اتوقع بكل اصرار ورقة تحويل في بقية المطلوب ، وعلى تنفيذها وتنجيزها كما اني أحب أن تكون حركتي قبل الزيارة فانها انفع في المقصود والغاية والأمل انكم تتفضلون باوراق تجهيزي وتقدموها الى المولا الحاج مرزا أحمد ليدفعها الى رسولي هذا الذي يعود الينا قبل الزيارة

---

[١] رجانا صاحب الرسالة أن لا نذكر اسمه .

[٢] المقصود ان الكتب بليغة وأبناء الارياف بحاجة الى من يفهمهم المراد منها

[٣] النسبة الى علي الشرق .

وليكن عند حضرتكم معلوم انى اذا عرفتكم بعد هذا أجعل فى صدر كتابى عنوانا هذا نصه « بسم الله وحده » وهو عوض امضائى الخصوصي ، وفي الختام اتبرك بتقبيل ايادي آية الله دام ظله آمين .

علي الشرقي

الثوار يحتجون لدى عصبة الامم

اطلعت عزيزي القارىء على التفصيلات الوافية عن الثورة في الوية بغداد وديالى والدليم وتلعفر ، واطلعت على اعمال السيد جدوع ابو زيد ، والآن نعود بك الى الفرات الأوسط لتتبع مراحل الثورة هناك .

ولسن يرفض كتاب الشيرازي : —

لما رأى الفراتيون عناد الانكليز وتصلبهم وامتناعهم عن اعطائهم حقوقهم المشروعة ، اشتد تلهفهم الى الوثوب والثورة الدموية لأخذ حقوقهم المشروعة عن طريق السيف [١] فسرت الثورة وتكررت الوقائع في الفرات الاوسط بين الثوار الأحرار والحكومة المحتلة ، فكان لا يمر يوم الا وتقع فيه عدة وقائع ، وهنا كتب الحاكم الملكي العام السر ولسن كتاباً الى آية الله الامام الشيرازي يشم منه ان الحاكم يرغب بالتفاهم مع ابطال العراق ورجال الثورة ، وبما ان آية الله الشيرازي كان رضوان الله عليه طيلة عمر الثورة المباركة ، شديد الرغبة للتفاهم وحل القضية حلاً سلمياً ، فقد جمع سماحته اعضاء المجلس العلمي واستشارهم فيما يجب اتخاذه من التدابير التي تكفل حقن الدماء من ناحية وحفظ المصلحة العامة من ناحية أخرى ، وأطلعهم على كتاب السر ولسن ، فأبدى السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني رأيه بأن يكتب الامام الشيرازي كتاباً الى الحاكم ولسن ويرسله الى بغداد بيد رسول يعتمد عليه ليتفاهم مع الحاكم الملكي العام وبعد أن وافق أعضاء المجلس الآخرون على هذا الرأي أقره الامام الشيرازي ووقع الاختيار على السيد الشهرستاني والمرزا أحمد الخراساني ، ولم نستطع مع الأسف الشديد أن نحصل على صورة الكتاب غير أن الذي نعرفه أن آية الله الشيرازي قدس الله سره ، طلب فيما طلب تحقيق

---

[١] من كلام لجلالة المرحوم فيصل الاول الخالد : ان الاستقلال يؤخذ ولا يعطى .

المطاليب التالية :ـ

اولا -- سحب الجيوش من انحاء الفرات وجمعها في مدينة الحلة كما هي خطة الحكومة البريطانية ، وذلك خوفا من حدوث ما يكدر صفو المحادثات أثناء المفاوضة من قبل العشائر أو الجيش .

ثانياً — عدم التعرض لأحد من المعارضين أثناء المفاوضة .

ثالثاً — إرجاع المنفيين والمبعدين .

رابعاً — تجري المفاوضة مع العراقيين على أساس اعطائهم الاستقلال التام الذي كان الحصول عليه غاية القائمين بالثورة .

فحمل السيدان هذا الكتاب وتوجها الى بغداد ، وأمرهما المرزا أن لا يواجها ولسن مباشرة بل أن يذهبا الى « ثقة الملك » قنصل ايران حينذاك في بغداد ، ليذهب القنصل اليه ويكلمه قبل أن يصل اليه كتابه ، وبعد ان وصلا بغداد واجتمعا بثقة الملك وافهماه صدع بالأمر وذهب بعد أن فكر ملياً بالموضوع ، وحينما دخل على الحاكم العام وعرض عليه الأمر وقدم له كتاب الشيرازي غضب ولسن وزمجر وأظهر ما في دفينته وقال لثقة الملك :

— اني لا أصدق ولا اؤمن برسالة الامام الشيرازي لأنه هو الذي بذر هذه البذرة ، وهذا اليوم هو يوم حصادها ولا نوافق على الافراج عن نجله الذي هو معتقل عندنا .

ثم أبى أن يكتب جواباً على كتاب آية الله الشيرازي سلباً كان أم ايجابا ، فعاد المندوبان الى كربلاء فاشلين واخبرا الشيرازي بذلك ، وعندما رأى الشيرازي تصلب البريطانيين ورأى استهتارهم بمطاليب العراقيين صار يفكر بأيجاد طريق ثان لحل هذه القضية المهمة التي ان بقيت على ما هي عليه سوف تكون نتائجها وخيمة وغير مرضية للطرفين .

حاشية — وفيما اوردناه دليل نتمكن أن نضيفه الى مآت الدلائل السابقة التي تشير الى نزق ولسن وألاعيبه التي قام بها فى العراق هو وجماعته الاوغاد النزقون الذين جاء بهم من الجيش فجعل منهم حكاماً سياسيين وهم الشباب

الطائشون و لحكامه يطلبون من الأمام الشيرازى عرض مطاليبه وهو يطلب من سماحته مثل هذا الطلب وعندما يتفضل بارسال ممثليه يحملان كتابه يرجع عن رأيه فيرفض حتى الاجابة على الكتاب .

إني بصفتي أحد خدام القضية منذ بدئها حتى نهايتها مفاوضاً و كاتباً وجندياً وقائداًوالحمد لله اسجل للتاريخ الحقيقة الناصعةوهي إن العلماء والزعماء بدأوا فى مطالبة الانكليز بحقوقهم وما كان يخامرهم أى شك فى إن الحكومة البريطانية تفعل شيئاً يخالف المسموع عنهـا والمشهور فيها من الدهاء والسياسة ، ولا تصل الحالة الى ما وصلت اليه فيقف الفرات موقفه هـذا ، فيبقى العراقيون يسيؤن الظن بها منذ عام ١٩٢٠ حتى الآن والى ما بعـد الآن الى الأخير ، ولو كان ولسن قد انصف واراد أن يخدم حكومته ويحسن الى العراقيين فيعطيهم شيئاً من حقوقهم وإن أخذ منهم أكثر مما يعطي ، لتمكن بدون أن يشعروا أن يعطوه وهم راضون ، ولكنه تصعب وتكبر غير حاسب لشؤون دولته فى العراق أى حساب كأنه كان لدولة بريطانيا التي ربته وغذته وسلمته أرفع منصب من مناصبها فى الشرق الاوسط خصماً لهـا فجعل من نزقه وطيشه ابشع سمعة لحكومته فى شعب متوثب واع يجاهـد ويناضل غير هياب ، ومع كل هذا نرى الشعب العراقي في جميع ادواره لا يرغب بعداء بريطانيا منذ بدء الثورة حتى نهايتها وحتى هـذه الساعة لو كانت بريطانيا قد أنصفت معه واعطته حقوقه ، ومن ذلك قول مبدر الفرعون فى خطبته التي ذكرناها سابقاً والتي ألقاها قبل الثورة العراقية :

ولا نبالي إذا ما كنت جارتنا إن لا يجاورنا ألاك ديار

وبعد ، فما تقدم ، ومن مطالعتك فصول هذا الكتاب ، يتضح لك إن العراق ما كان يضمر أي عداء لبريطانيا ولكنك بعـد إن اطلعت على ما مر عرفت إن العدو اللدود لبريطانيا هو ولسن وأشباه ولسن .

الشيرازى يرفع الشكوى الى عصبة الامم : —

بعد أن يأس سماحة الامام الشيرازي من السلطة البريطانية ، وتأيد لديه

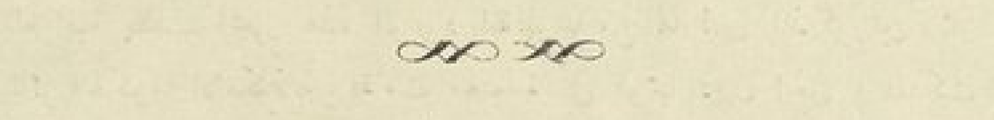
إن ساستها لا يرعوون عن خطتهم الاستعمارية ، فكر في شيء ثان لحل القضية وهو إن يكتب كتاباً الى عصبة الامم ويرسله الى ايران ومن هناك يرسل بواسطة البريد الايراني الى جنيف حيث مقر العصبة المذكورة ، فكتب الكتاب التالي وهذا هو نصه : —

اني لما قلدتني الأمة الاسلامية فى المرجعية الروحانية ابث عنها صريخ الشكوى الى سامي مقام جمعية الامم بسبب ما تبديه الحكومة الاحتلالية البريطانية فى العراق من ضروب القسوة وسفك الدماء البريئة فى حين إن العراقيين قاموا أكثر من المطلوب من الطاعة والرضوخ للضرائب ، بل لكل جزاء وسيطرة شاءها الانكليز أو شاءها الهوى لهم ، بيد إن العراقيين طلبوا انجاز مواعيد الدولتين المعظمتين البريطانية والفرنسوية بمنح الشعب العراقي الكريم استقلاله في ادارة شؤونه وتدبير مصالحه العامة وتأييد الدولتين لهذا الشعب الحر في اظهار رغائبه وحكمه الذاتي بتمام حريته ، وعندما فاهت الأمة العراقية بطلب انجاز هذه الوعود المقطوعة من الدولتين المذكورتين ، ثار ثائر الحكومة الانكليزية ، فقامت معتمدة على قوتها دون الحق ، ففتكت بالعراقيين فتكاً ذريعاً ، وأخذت تهاجم بطياراتها ومدافعها حتى عدمت من اعدمته ، ونفت وسجنت من أرادته وأحرقت دوراً وهدمتها ونهبت أموالا وصادرتها ، وعملت اعمالا لا تأتلف وروح المدنية المزعومة فيها ، بل ان الأعمال التي جاءت بها يأباها كل إنسان .

عند ذلك قام العراقيون مدافعين عن انفسهم وشرفهم بعد أن يأسوا من اصغاء حكومة بريطانيا لهم حتى للتفاهم معهم بصورة سلمية ، وبصفتكم ناصري الضعيف جئنا بهذه النبذه اليسيرة ، نعلمكم موقف حكومة بريطانيا بالعراق فنستجير بمن يمثل العدل ، فانقذوا أمة تأبى أن تعيش دون أن تأخذ حقها الصريح المعترف به . ودمتم باحترام .

٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨ — محمد تقي الحائري

وبعد أن عرض الكتاب على المجلس الحربي وأقره أرسل الى ايران وبعث من هناك الى عصبة الأمم ، وبقي الثوار مرابطين وملازمين كل لمحله ، والحركات الحربية سائرة كما هي ما بين الثوار وبين الجيوش المحتـلة ، وبقي عزم الثوار يزداد على حب الجهاد يوما بعد يوم ، أما آية الله الشيرازي فانه لم يقتصر عمله على ارسال هـذا الكتاب بل انه أخذ بين الفينة والفينة يحرض الثوار على المواظبة طوراً ، ويوصيهم بتأمين الطرق والمدن تارة أخرى وكان سـاعده الايمن من رجال الدين فى كربلاء هم السيد أبو القاسم الكاشاني الذي هو الآن فى ايران والسيد محمد علي هبة الدين الشهرستانى والسيد أحمد الخراسانى .



وفاة آية الله الامام الشيرازي

كان آية الله ميرزا محمد تقي الشيرازي هو المرجع الديني الأول للشيعة في العراق خاصة وفي العالم الاسلامي بصورة عامة ، وعلى هذا فقد كان المرجع الوحيد لحركة الثورة الفراتية إذ كان الثوار يراجعونه بكل صغيرة و كبيرة كما مر عليك ذلك ، إلا في الخطط الحربية لانه قدس الله سره لا يعرف عن هذا شيئا لذلك تألف المجلس الحربي ليقوم اعضاؤه بهذا الواجب .

وعندما اشتدت الثورة ، ووصلت الى درجة كان الأمل بنجاحها كبيراً ، بعد إن ثارت بعض عشائر الدليم ، ولواء ديالى ، والمحمودية وتحرك لواء المنتفك كما مر قبـل الآن ، والمراجعة دائرة بين زعماء الثورة وبين رؤساء ووجوه لوائي الكوت والعمارة « وإن كانت لا تجدى نفعا » بقصد تأييد الثورة والثوار ، وبعد أن أصبح آية الله الشيرازي يبعث بكتبه مع مندوبيه الى مناطق الشمال والى مناطق الجنوب ، يحث فيها الناس على مساعدة الفراتيين ويشجع رجال العمل ويوصيهم بالثبات ، بهذا الوقت اختار الله الى جواره الامام الشيرازي ، فحرم العراق من ثمرات بعـد نظره وسداد رأيه وتصلبه في مواقفه .

انتقل رضوان الله على روحه الطاهرة الى فراديس الجنان في الليلة الثالثة لشهر ذي الحجة ١٣٣٨ الموافقة ليلة ١٧ آب ١٩٢٠ ، فكانت لوفاته رنة حزن هزت العراق من أقصاه الى ادناه بوفاة بطله الاوحد ومجاهده الاكبر ،فتوقفت الاعمال الحربية حداداً وصار الثوار يعزى بعضهم بعضا ويشجعه من جهة أخرى .

وبعد وفاة الامام الشيرازي انتقلت الزعامة الدينية الى ساكن الجنان شيخ الشريعة الاصبهاني ، فاضطلع علاوة على المهام الدينية بالاعمال التي كان

يقوم بها الشيرازي تجاه خدمة القضية الوطنية ، والحق يقال انه كان خير خلف لخير سلف وتمكن أن يسد الثغرة بارشاداته وبياناته وتصلبه واخلاصه وتضحيته ، علاوة على بعد نظره وقوة تفكيره .

شيخ الشريعة يتزعم الثورة :--

وأول عمل قام به الامام شيخ الشريعة هو توجيه البيان التالي الى الأمة العراقية يوم وفاة المرحوم الشيرازي :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على كافة الموحدين اخواننا المسلمين المدافعين عن بيضة الاسلام ورحمة الله وبركاته .

أما بعد ، فأنا اعزيكم وكافة الموحدين بفقد عميد المسلمين آية الله العظمي الميرزا قدس الله نفسه المقدسة ، فقد قضي نحبه والتحق بربه بعد أن أدى حق وظيفته وقام بها حسب طاقته ، فلا تكن رحلته فتوراً في عزائمكم وتوانياً في



[فى سنة ١٩٣٥ أقام بعض الشباب المثقف حفلة متواضعة بمناسبة ذكرى وفاة آية الله الشيرازي ، وهذه الصورة تمثل منظراً من الحفلة ، ولا أتذكر بأن حفلة قد أقيمت غير هـا لحد اليوم لهذا الفقيد العظيم]

عملكم ، فالجد الجد حماة الدين واعضاء المسلمين والنشاط النشاط ، وزيدوا على ما كنتم عليه أولا من الدفاع الذى أوجبناه عليكم من قبل ، واصبروا وصابروا يثبت الله اقدامكم وينصركم على القوم الكافرين .

النجف في ٣ ذي الحجة ١٣٣٨

حرر عن الجاني
شيخ الشريعة الاصبهاني

وبذلك انتقلت زعامة الثورة من جهتها الدينية من كربلاء بوفاة الميرزا الشيرازي نور الله ضريحه الى النجف الاشرف حيث القيت مقاليد الزعامة الدينية الى آية الله الشيخ فتح الله شيخ الشريعة رضوان الله على روحه الطاهرة ، الذي عمل فأجاد ، واشتغل فأحسن ، كما ستطلع على ذلك جزاه الله خير الجزاء .

وبعد وفاة آية الله الشيرازي أخذت الوصايا من العلماء الروحانيين العاملين بالقضية العراقية تترى الواحدة تلو الأخرى ، والبيانات تنشر باتصال ، وكلها وصايا وارشادات وتشجيع للثوار وهذا نموذج واحد منها نثبته لك لتقرأه فترى ما فيه من روح وطنية فياضة وأحاسيس عربية نبيلة ، وهو البيان الذي نشره الشهرستاني ووزع على العراق من أقصاه الى أدناه وبالأخص الثوار ، وهذا نصه :ـــ

نعزيكم وعامة العالم الاسلامي بوفاة حجة الاسلام ورئيس العلماء الأعلام ركن النهضة العربية وروح الحركة الأسلامية الشيخ مرزا محمد تقي الشيرازى قدس الله روحه ونور ضريحه ، فقد أفلت شمس حياته القدسية عند أفول شمس الثلاثاء ثالث ذي الحجة ١٣٣٨ (ليلة الثالثة منه) بعد ما حوى ثلاثين درجة من فلك عمره الشريف فى أحياء العلم والدين وامحاء كيد الكافرين ، بيد ان الذي تتسلى به قلوب ناديه ، قوة حياة مباديه واشتداد العموم على ما كان فيه ، ولا ريب في ان الاسلام حي بمن بقي من بعده ممن ينهجون مسلكه من

صحبه وجنده ، ولم نزل ولا نزال نفتظر اخباركم المنيعة وارجاماتكم الشريفة .

٣ ذي الحجة ١٣٣٨ خادم العلم والدين
محمد علي الشهرستاني

ومن تلك الأعمال التي قام بها النجفيون باجتماع هيأة الشباب النجفي في الصحن الشريف الحيدري ، خطب في ذلك الاجتماع بعض المشتغلين بالقضية وأخيراً قام العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري ، فألقى كلمة جد عظيمة ، ومن المؤسف اننا لم نعثر عليها نصاً ، ومما قال العلامة الجزائري :ـ

(من كان منكم يعبد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لم يمت) ، فان مات المرحوم المرزا محمد تقي الشيرازي فان الروح التي في رجال العراق لم تمت حتى تنال ما اراده الله . . الخ .

وهناك قام الثوار أولاً وتبعهم سكان الفرات وشيعة العراق بأسره ثانياً فقلدوا آية الله شيخ الشريعة نور الله ضريحه بأمور دينهم ، فكان هو المرجع لهم بعد وفاة المرزا الشيرازي وهو والحق يجب أن يقال كان خير خلف لخير سلف ، غير ان الموفقية التي أحرزها الثوار في عهد زعامة الشيرازي كانت اكثر منها في عهد زعامة شيخ الشريعة ، لا لفتور بعزائمه ، ولا لنقص باعماله ، ولا من خور في همته ، ولكن شاء الله تعالى أن يكون ذلك .

[الشيخ محمد جواد الجزائري]

ولسن يكتب الى آية الله شيخ الشريعة :ـ

وعندما بلغ السلطة البريطانية ببغداد خبر وفاة الامام الشيرازي طيب الله ثراه ، وعلموا بمن خلفه ، اغتنم الكولونيل ولسن هذه الفرصة للتفاهم مع الثوار ، وقد ظن خاطئاً بان الثوار ستخور عزائمهم وتضعف قواهم بعد وفاة المرزا ، وحيث إن ولسن لم يكن سياسياً ماهراً حتى يستغل الموقف فيلائم

القضية بشيء من حسن التفكير وعلى الخصوص بعد إن ضعفت القوة البريطانية، وأبرز الثوار قوة عظيمة في مواقف التقائهم مع القوات البريطانية وانتصاراتهم المتوالية وسريان الثورة في العراق حتى كادت أن تشمل جميع انحائه.

قام ولسن بحركة سياسية ولكنه لم يستطع تدبيرها فنياً كما ذكرنا إذ إنه أساء التعبير فخبط بكتابه خبط عشواء، واليك نص كتابه:

حضرة العلامة الفهامة حجة الاسلام والمسلمين آية الله تعالى في العالمين شيخ الشريعة الاصبهاني دام علاه.

بعد اهداء السلام والتفقد عن صحة ذاتكم الشريفة، نأمل إن كتابنا الذي اظهرنا فيه احساساتنا الودية وتبريكاتنا الصميمية لتقلدكم هذا المقام المنيع والشرف الرفيع الذى أنتم حائزون عليه قد وصلكم سالما [1]

ولكن فى الحقيقة ونفس الأمر إن المقام الرفيع يستوجب التعزية والتسلية لا التبرك والتهنئة فى هذه الايام نظراً الى المصائب التي انتابت العراق وسائر ابنائه وكان هذا من اراء سلفكم المرحوم المبرور الشيخ محمد تقي الشيرازي طاب ثراه، الذي كما هو معلوم لدى العموم عبر في احدى مفاوضاته الاخيرة انه يريد الصلح بين الحكومة والملة واجتناب سفك الدماء وازهاق النفوس ولا يمكنني أن أشك بأن الذات الممتازة بصفات الانسانية كحضرتكم لا بد أن تشعر بهذا الشعور السامي.

وأما من جهة الحكومة فكما هو المعلوم فى اقطار العالم إن الحكومة الانكليزية المعظمة قد اعتمدت دائماً على الأركان الثلاثة وهي الرحمة والعدل والتسامح الديني، ومن قبل ان تقع الحرب العظمى كان للدولة الانكليزية التي شعارها المسالمة جيش صغير للدفاع عن نفسها، فلما اسرع الالمان والاتراك من تلقاء انفسهم بالهجوم على بريطانيا العظمى قامت الأمم الموجودة في الممالك الانكليزية قومة واحدة ودخل ابناؤها صفوف الجيش، ولما انكسر العدو شر كسرة ووضعت الحرب اوزارها كان للدولة الانكليزية جيش جرار عدده

[١] لم نعثر على هذا الكتاب الذي يشير اليه ولسن هنا.

خمسة ملايين منتشراً في بلاد العدو بالعالم بأسره .

ولما انتهت المنازعات بادرت الدولة البريطانية بترخيص عساكرها بالرجوع الى منازلهم واوطانهم والعودة الى الحياة السلمية فنقص بذلك عددهم نقصا كبيراً على انه يمكن حشد هذا العدد العظيم مرة اخرى متى دعت الحاجة الى ذلك ، واما من جهة ثروة الدولة الانكليزية وسائر مواردها فلا يلزم ان اشرح ماهو ظاهر كالشمس في رابعة النهار ، فأهل العراق قبلوا الدولة الانكليزية وكانوا مسرورين من بقاء جيوشها فى هذه البلاد لما غلبت الأتراك ، ولكن لما رأى بعض المفسدين والمغرضين ذلك التقليص فى جيشها قاموا يشوشون الأذهان ويخدشون الافكار ، وملخص الكلام هو ان ظهرت هذه الحالة الحاضرة التي توجب الأسف . . فما هي الحالة الحاضرة ؟ هي ان العشائر العراقية في حالة الحرب قوية ولكن عددها قليل وليس لها من الدراهم إلا القليل ولا توجد وسائل لاختراع الآلات الحربية كالمدافع والبنادق والرصاص ولا يمكنها ان تحصل على المعاونة من الخارج ، واذا لم ترجع الى زراعتها ستتلف وتموت جوعا .

هاقد بذل العرب حتى الآن كل مافى وسعهم من الجهد ، ولا يمكنهم ان يأتوا بعمل فوق ماعملوا وهم يرون رأي العين ان قوتهم مائلة الى الزوال بعكس الحكومة فان قوتها كانت فى بدأ الأمر قليلة فتمكنت العشائر ان تسبب لها بعض المضايقة ولكن الآن ترد المراكب للبصرة كل يوم حاملة العساكر والمدافع والقنابل والبنادق والرشاشات والذخائر الحربية وسائر مايلزم للاعمال العسكرية واذا اقتضى نظركم الشريف ان تبعثوا معتمداً الى بغداد لكي يشاهد هذه الاشياء بعينه فاننا نرحب به ونرجعه سالماً آمناً بدون تأخير .

فبناء عليه ان النتيجة النهائية هي معلومة فلم يدوم سفك الدماء ؟ ان الحكومة الانكليزية عملا بقواعدها الجارية ستجازي بعض المشايخ وغيرهم الذين ضللوا بالناس واسماؤهم معلومة عندي كما هى معلومة لديكم ولا ريب ان فضيلتكم تعرفونهم ايضا ولا حاجة الى ذكرها هنا ، ولكن لاخوف على غيرهم

ولا على عامة الناس بل يمكنهم ان يرجعوا الى اوطانهم ومنازلهم سالمين وستسلم نفوسهم .

وكما لايخفى على فضيلتكم بأني لما رأيت لزوم هذه المسألة واهميتها فقد عينت حضرة الكولونيل « هاول » ناظر المالية في المفاوضات والمراسلات التي لابد أن تجري قبل ان تنتهي المنازعات ، وبما ان حضرتكم مشغول البال فى الامور الدينية والمسائل الروحانية على الأغلب فلهذا ارجوكم ان تعينوا معتمداً معتبراً أو معتمدين لكي يلاقوا الكولونيل « هاول » في محل مناسب يتباحثوا معه في هذه المسائل المهمة ، هذا مالزم ذكره لفضيلتكم وفي الختام نبلغكم احتراماتنا الوافرة وتحياتنا الصميمة ، والسلام .

بغداد في ١٣ ذي الحجة ١٣٣٨ الموافق ٢٠ آب ١٩٢٠

اللفتنت كولونيل السر ارنولد ولسن
الحاكم الملكي العام في العراق

وقد طبعت السلطة البريطانية في بغداد الوف النسخ من هذا الكتاب ووزعتها في جميع مناطق الفرات عن طريق الطائرات وكذلك نشرته في جريدة العراق بعددها الصادر فى ١٧ ذي الحجة ١٣٣٨ الموافق ٣١ آب ١٩٢٠ كمانشرته في بقية الصحف الأخرى التي تصدر في بغداد والبصرة .

جواب آية الله شيخ الشريعة :—

وصل الكتاب الى آية الله شيخ الشريعة ، فدرسه فلم ير فيه جوهراً يستفيد منه العراق غير التهديد والوعيد والغرور بالقوة والمال ، فجمع الزعماء من الثوار والعلماء وتداولوا في الأمر فأيدوا سماحته بأنه لم يحو على غير الوعود الكاذبة والتسويف الذي سمع العراقيون مثله كثيراً قبل اليوم دون أن يتحقق منه شيء ، وعليه رأوا من الأرجح أن يكتب له جواباً وهناك ستظهر الحقائق فان كان صحيحاً ما نواه ولسن فسيرسل كتابا ثانياً يفصح فيه حقائقه وأعماله الايجابية . وأما أن يجيب سلبا وفى كلا الحالتين ستظهر نوايا

البريطانيين ، وهنا كتب آية الله شيخ الشريعة رضوان الله عليه الكتاب التـالي :ـــ

حضرة الحاكم الملكي العام ببغداد :

استشعرنا من القاء طياراتكم في عدة أماكن صورة كتابكم الينا مضافاً الى طبعه في جريدة العراق اهتماماً بوقوفنا عليه وطلباً لجوابنا عنه ، ومن الغريب إن كتابكم هذا سبق جوابه منا قبل أن تحرره بمدة طويلة مرة بعد أخرى بعثنا نصائحنا فيها وانذرناكم قائلين لكم تداركوا الأمر قبل خروج علاجه عن مقدرتنا ولا شك انكم تعلمون إن تداركه باعطاء العراقيين حقوقهم التي طالبوكم بها مطالبة سلمية فأبيتم إلا اغتصابها وجعلتم اصابعكم بآذانكم حذراً من أن تسمعوا مطالباً بها واخذتم بعد الوعود بالوعيد وبعد التأميل بالتضليل ، واستعملتم الشدة والغلظة فنفيتم وقتلتم ، وسجنتم واخفتم ، وطلبتم نفوس أولئك المتظلمين وأموالهم ومايجب الدفاع عنـه « وعن حرمهم » فداموكم قياماً بواجبهم وهاجمتموهم تبعاً لهوى نفوسكم ، فوقفوا موقفا حذرناكم عاقبته ، وانذرناكم سـوء منقلبه ، أنا والسلف المرحوم آية الله الشيرازي الذي سقتم مساق تعزيتي بفقد نفسه الزكية نسبة المصائب التي انتابت العراقيين الى آرائه المقدسة كأنكم ماوقفتم على كتاباته الى جميع الجهات والزام العموم بالهدوء والسكون والمطالبة السلمية بحقوقهم المشروعة ، فجرحتم بتلك النسبة عاطفتي خصوصا وعواطف المسلمين عموما ، وجئتم بها نكراء بلغ سيلها الزبى ، وارسلتم بواخركم المشحونة بأسباب الدمار ، والآت النار ، وقدمتم العساكر ، وكتبتم الكتائب اخضاعا لتلك الأمة المظلومة وسحقا لحقوقهـا المهضومة ، وقدجاء في كتابكم « وإن الحكومة الانكليزية المعظمة قد اعتمدت دائما على الاركان الثلاثة وهي الرحمة والعدل والتسامح الديني » . فأما الرحمة فهي مقابلتكم للامة العراقية عند مطالبتها باستقلالها بسوق الجيوش الجرارة عليها وقتل النفوس ونفي العلماء والمندوبين والزعماء ، ورمي النساء والاطفال

بانواع النيران ، وحرق بيوت وأموال ومزارع جميع من امتنع عن الاقرار بوصاية الانكليز ، وطالبكم بتأسيس الحكومه العربية العراقية ، وهتك الاعراض ومصادرة الأموال ومحاصرة البلاد بقصد اماتة سكانها جوعا . والتحصن في البلاد غير المحكمة خلافاً للقوانين الدولية المعروفة . وأما العدل فبالقتل والعدم لغير جرم وبدون محاكمة والنفي والابعاد لمجرد التفوه بطلب الاستقلال والزج في السجون لأقل شبهة وعدم قبول استماع دعوى ما على انكليزي ، وغير ذلك مما لا ينطبق على عقل ولا قانون ، وأما التسامح الديني فهو رمي الطيارات والسيارات المدرعة والمساجد وقتل المتعبدين والنساء والاطفال وتشكيل الادارة العرفية لمعاقبة من يتصدى الى عقد مجلس لقراءة منقبة النبي (ص) أو مآتم عزاء الحسين (ع) إلا بأخذ جواز « باص » وقطع مراسم اعياد المسلمين المعتادة وغير ذلك مما لو أردنا شرحه لطال .

والأعجب انكم تطلبون التآم هذا الصدع الذي لا يجبر كسره وتقولون نحن لا نريد أن نجازي العراقيين إلا من كانت اسماؤهم عندنا وعندكم معلومة بزعم أنهم مفسدون ، فكان تعريف الفساد عندكم هو المطالبة بالحق ، ونحن لا نعرف من أحوالهم إلا أنهم طالبوا بحق فمنعتموهم وأدرتم عليهم رحى الحرب الطاحنة فدافعوكم عن أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ولو تركتموه وحقهم لما سالت منهم ولا منكم قطرة دم ، ولكنكم أنتم فتقتم هذا الفتق الذي لا يخيط بالخيوط ولا الأبر ، فأنتم السبب ، وعليكم التبعة ، ورأينا في الأمر أن يمنح العراقيون استقلالهم التام خاليا من كل شائبة عاريا عن كل قيد ، أما أمر المفاوضة فلم تتضح لي غايته ولم أثق بحسن نهايته وعلى كل فهو أمر دقيق يحتاج الى جلاء وتأميل ومن الله نسأل حسن الختام .

٣ محرم ١٣٣٩ شيخ الشريعة الاصبهاني

أرسل الكتاب الى السير ولسن ، ولما كان كما بينا سابقاً لا يقصد من كتاباته ومراجعاته مع العلماء إلا تخدير اعصاب المجاهدين لذلك لم يجب على هذه الرسالة بعد إن لمس الصلابة والحزم والقوة .

جواب الثوار : —

أما قيادة الثورة فأنها بعد أن اطلعت على بيان السير ولسن طبعت منشوراً تحت عنوان « لسان الأمة ورأيها العام » في النجف الاشرف بتاريخ ٢٥ ذي الحجة ١٣٣٩ ووزعته في كل مكان ، وهذا هو نص المنشور المذكور :

طالعنا في جريدة العراق بعدد (٧٧) المؤرخة ١٤ ذي الحجة ١٣٣٨ صورة كتاب الى حجة الاسلام الشيخ (كذا) الشريعة الاصبهاني بامضاء الحاكم الملكي العام في العراق مؤرخا في ١٣ ذي الحجة ١٣٣٨ يعرب فيه عن تقديم كتاب قبله ولم يصل حتى الآن الكتابان الاول والثاني ، ففيما جاء في الكتاب الثاني من عبارات الايهان في جهة قوله « إن المقام الروحاني يستوجب التعزية والتسلية لا التبريك والتهنئة في هذه الايام نظراً الى المصائب التي انتابت العراق وسائر الممالك » نعم ان الخاص والعام والبعيد والقريب ليعلم حق العلم بان المصائب التي انتابت العراق هي من أعمال رجال الاحتلال العدائية والسياسة الخرقاء التي اجروها وشدة الجور والظلم الضاربة اطنابها في عامة انحاء العراق لتستوجب التعزية والحزن ومن الجهة الاخرى قال « وكان من آراء سلفكم المرحوم العلامة المبرور الميرزا محمد تقي الشيرازي طاب ثراه » طالعنا هذه الجملة ونحن نقدم رجلا ونؤخر أخرى في صحة كتابة مثل ذلك من ضابط كبير تقلد مقام الحاكم الملكي العام مدة غير قليلة حيث ينسب الى حجة الاسلام الشيرازي ما انتاب العراق من المصائب غير مبال بما لهذا التجاسر من سوء التأثير وجرح عواطف عموم المسلمين إلا أن نعتقد بعدم وقوف الحاكم المومى اليه على اللغة العربية فنعتبر هذه السقطات من قلم الكاتب على ان الكتاب قد اشتمل على التناقض في عباراته فقال « الذي هو معلوم لدى العموم عبر في إحدى مفاوضاته الاخيرة انه يريد الصلح بين الحكومة والملة واجتناب سفك الدماء وازهاق النفوس الى آخره » فمن ذا يا ترى يريد دوام سفك الدماء إذا ارتدع الحكام السياسيون المتهورون عن غيهم وضرب حد لتحشيد الجيوش وقصف المدافع وصفير البنادق ورمي قنابل الطيارات فكم كتب العلماء

البرقيات والكتب العديدة الى الحاكم المومى اليه وللقائد العام ان لا تقابلوا الأمة المطالبة بحقوقها المشروعة المقررة بالعنف والشدة والاحتقار والقسوة فربما يخرج الأمر عن القدرة فلم يلتفت اغتراراً بقوة كانت لدى الحكومة تعتقد أن تضرب بها العراق ضربة قاضية فساقتها وجهزتها بانواع الاسلحة بعد أن انتزعت من قلوب امرائها وجميع ضباطها وافرادها الرحمة لكن في الكتاب جاء « إن الحكومة الانكليزية المعظمة قد اعتمدت دائماً على الاركان الثلاثة وهي الرحمة والعدل والتسامح الديني » واليك تفصيل ذلك .

أما الرحمة . فهي مقابلتها للأمة العربية العراقية عند مطالبتها باستقلالها بسوق الجيوش الجرارة عليها وقتل الرؤساء ونفي العلماء والمندوبين والزعماء ورمي النساء والاطفال بانواع النيران وحرق بيوت واموال ومزارع جميع من امتنع عن الاقرار بوصاية الانكليز وطالبها بتأسيس الحكومة العراقية وهتك الاعراض ومصادرة الاموال ومحاصرة البلاد بقصد اماتة سكانها جوعاً والتحصن فى البلاد الغير المحكمة خلافاً للقوانين الموضوعة .

وأما العدل . فالقتل والاعدام لغير جرم وبدون محاكمة والنفي والتبعيد لمجرد التفوه بطلب الاستقلال والزج في السجون لأقل شبهة وعدم قبول استماع دعوى ما على انكليزي وغير ذلك مما لا ينطبق على عدل ولا قانون .

وأما التسامح الديني فهو رمي الطيارات والسيارات المدرعة على المساجد وقتل المتعبدين والنساء والاطفال وتشكيل الادارة العربية لمعاقبة من يتصدى الى عقد مجلس لقراءة منقبة مولد النبي (ص) في المساجد أو مأتم عزاء الامام الحسين عليه السلام إلا باخذ جواز « باص » وقطع مراسم اعياد المسلمين المعتادة وغير ذلك مما لو أردنا شرحه لطال .

أما بحثه فيما يتعلق بما للدولة من الجيوش العظيمة قبلا وما بقي منها اخيراً والمهمات الحربية والجيوش المدعى بوصولها للبصرة متماديا واستدعاء من يكشفها فهذا لا تجهله الامة لمثل دولة كبيرة كبريطانيا غير ان سرد ذلك فى كتاب نتيجته طلب المفاوضة كان عبثا مضافا إلى انه يعرب عن قصور رأي وقلة

تدبير فى السياسة بل ربما يفهم للرأي العام عدم صحتها بتاتا إذ أنها لا شك هي تعريف حركات عسكرية فلا يجوز بيانها ونشرها لو أنها حقيقة .

وان ما جاء في الكتاب قوله « لما رأي بعض المفسدين والمغرضين الخ » كما قد تكرر مثل هذا التعبير في كثير من منشورات الحكومة المحتلة وكتبها علمنا أن الاصطلاح على كبار رجال الامة وزعمائها بلفظ المفسدين صار قاعدة عندهم فلا ريب إذن بعد الاصطلاح بهذا اللفظ غير أنا نستلفت انظار العالم المتمدن لما تقترفه الحكومة المحتلة في التمويه وقلب الحقائق وليعلم العالم المتمدن ان ما يتسبب من ذلك من المسؤولية أمام الانسانية والمدنية هو على عاتق رجال الاحتلال ، ومن المضحك المبكي ماجاء في الكتاب قوله «وملخص الكلام هو ان ظهرت هذه الحالة الحاضرة التي توجب الاسف وما هي الحالة الآن ؟ هي ان العشائر العراقية في حالة الحرب وقوية الخ » فالحكومة هي تعلم بان الذي دعا ان تكون العشائر العراقية فى حالة حرب هو نقض الحكومة المحتلة عـــهدها وعدم الوفاء بعهودها ومقرراتها وليست الأمة العربية العراقية وحدها تعزي الى الحكومة المحتلة نقض العهود بل العالم المتمدن كله وامهات الصحف أجمع بينها « تايمس لندن » ذكرت لكبار رجال الانكليز في بعض اعدادها انتقاداً على حكومتها لنقضها العهود مع العراقيين واخطرتهم بما يتسبب عن ذلك من دوام الاضطرابات فى العراق فالاحوال الحاضرة فى العراق ما هي إلا من سيئات رجال الاحتلال .

ومن الغريب قول الحاكم المومى اليه في كتابه « فبناء عليه أن النتيجة النهائية هي معلومة فلم يدوم سفك الدماء » يشير بذلك الى ان العشائر لقلة عددهم وأموالهم لا يمكنهم الدوام على المدافعة والمقاومة وقد فاته أن العرب ليسوا بقليلي العدد وهم كما هو قد اعترف بكتابه هذا اقوياء لايهمهم ملاقاة الحر والبرد ولا يبالون بجوع ولا يضطربون من قصف المدافع وصفير البنادق وصـدى قنابل الطيارات فهم مثابرون يدافعون عن حقوقهم المشروعة واوطانهم المقدسة ونفوسهم البريئة حتى بالسلاح الاسود المعلوم يتنادبون بالمرافعة لحفظ كيانـهـم

بثبات وحزم ليس معها ملل ولا يتخلله خلل ان عجزت الشيوخ ناب‌ـتهم الكهول وإن فنيت الكهول اعقبتهم الشبان والصبيان بل وحتى النساء والاطفال فهم يريقون آخر قطرة من دمائهم فى سبيل المحافظة على حقوقهم المشروعة إلا وهو « الاستقلال التام » .

والذي يقوى عزم الامة وما تصرح به الحكومة المحتلة وتعرب عن معنوياتها في الانتقام ما صرح به الحاكم الموى اليه فى كتابه قوله « ان الدولة الانكليزية عملا بقواعدها الجارية ستجازى بعض المشايخ وغيرهم الذين ضللوا بالناس الخ » فتصريحات الحكومة المحتلة عن منوياتها بالانتقام واغتصابها حقوق الامة المطالب بها هي التي تستدعي حتى المتقاعد من الامة أن يشترك في الدفاع لان الحق المغتصب مشترك بين الامة كبيرها وصغيرها إلا أفراد معدودة قد اغرتهم الاطماع فباعوا اوطانهم بأبخس الاثمان فهم مع عدم اهميتهم بين رجال الامة سيلاقون جزاءهم في الدنيا قبل جزائهم فى الآخرة : —

ولقد ختم الحاكم الموى اليه كتابه بقوله « لأنني لما رأيت لزوم هذه المسالة وأهميتها فقد عينت حضرة الكولونيل هاول ناظر المالية وكيلا عني ليدخل في المفاوضات والمراسلات التي لا بد أن تجري قبل أن تنتهي المنازعات الخ » وقد طلب من حجة الاسلام شيخ الشريعة دام ظله ارسال مندوب أو مندوبين لملاقاة الكولونيل الموى اليه في محل مناسب للمباحثة معه في هذه المسائل المهمة فيا حبذا لو أن الحاكم الموى اليه قد أخلص النية مع الأمة العراقية فتفاهم وأناط المفاوضة لحضرة الكولونيل هاول عند مطالبة الأمة بحقوقها لما للموى اليه الكولونيل هاول من حسن السمعة والأختيار ومن الذي يأبى المفاوضة والتفاهم اذا كانا على قاعدة اعطاء الشعب العربي العراقي حقوقه المشروعة الممنوحة المقررة ؟

فالأمة العربية العراقية مثابرة على المدافعة بكل قواها بعزم وحزم لا تفتر ولا تمل كما انها لا تمنع المفاوضات عند وصول الكتاب المار ذكره لمرجعه والله ولي التوفيق .

٢٥ ذي الحجة ١٣٣٨

جريدة الثورة ترد : —

ونشرت جريدة الفرات لصاحبها الاستاذ الشيخ محمد باقر الشبيبي مقالا بقلم صاحبها يرد فيه على هذا البيان بعددها المرقم (٥) الصادر في يوم الاربعاء ٣ محرم الحرام ١٣٣٩ ، هذا نصه : —

تعود الفرات الى الصدور بايجاب من الهيئة العلمية وزعماء النهضة العربية والأمل ان اولياء الامور الذين قاموا من اول الأمر بنشر هذه الصحيفة الحرة واهتموا باظهارها وصمموا على استمرار اصدارها سوف يستمرون على القيام بشؤونها وضمانة حياتها لتعيش كما تعيش الصحف الراقية ذات المبدأ الصحيح فيكون لها مكان عال وشأن في العالم رفيع .

نعم ان الهيئة العلمية سوف لا تنفك عن العناية بأمر الصحافة وسوف تخلد ذكراً مجيداً لها في تاريخ النهضة العراقية باصدار الفرات وقد بشرتنا باهتمامها وتصدى القائمين بها من رجال الفضل لتوسيع حجمها واصدارها مرتين في الاسبوع وسيكون ذلك في القريب كما سيطرد تحسينها مع ملائمة الظروف والأحوال .

فالفرات تعود اليوم كما كانت في البدء بتحتيم كبار الامة ، وقد اوجبوا ان يكون هذا العدد الذي حتموا اصداره مصدراً بالرد على كتاب الحاكم الملكي المرسل الى المقام الروحاني آية الله شيخ الشريعة الاصبهاني دام ظله العالي فالرد الذي يقرأه القراء هو خلاصة آراء الزعماء وقادة الرأي العام ونتيجة لأفكارهم وليس من الآراء الشخصية لذلك توجه اليه انظار الأمم في كل اقطار العالم لتطلع على رأي الأمة الاخير .

« رأي الامة وكتاب الحاكم العام »

وقفنا على صورة كتاب الحاكم العام الى المقام الروحاني المنتشر في جريدة العراق المؤرخة في ٣٠ آب - ١٧ ذي الحجة سنة ٣٣٨ وفي منشورات مستقلة وزعتها الطيارات فشكرنا تودده للمقام العالي ولما كان مشتملا على

اشياء لاتتفق مع مراده بل كانت على العكس نقيضاً للغرض الذى أفاض فيه رأينا ايقافه على جلية الامر واطلاعه على رأي الامة الاخير لينكشف لعدل الدول من ضلل الناس وطوح بالبلاد والعباد ، ثم نسأل الدول بعد ذلك ان تحكم على مسبب المصائب في العراق لينال لعنة العالم المتمدن .

هون عليك يامثل الدولة الانكليزية ، ان الامة التي ناصبتها العداء ، وحكمت فيها السيف فأرقت دماءها وأزهقت ارواحها عداء محضاً وتحكماً صرفاً بلا خوف من الحق ولا وجل من العدل ستقف واياك امام محكمة التاريخ ليعلم من هو المجرم الذي اتلف النفوس وجنى على البشرية بلا رحمة ولا عطف ، فالويل لمن صبغ الارض بدماء ابرياء .

يامثل الدولة الانكليزية ! ماذا صنعت امة العراق المظلومة حتى تستحق من ضباط الاحتلال هذاالفتك الذريع والتمثيل الشنيع والهتك الفظيع ، افعال تخجل منها العصور الأولى وتشمئز من فجايعها قرون الظلمة والظلم ، ويل لكم ياضباط الاحتلال من ظلامة امة كان جواب مطالبها الشرعية حز الرؤوس وتوصيل الاعضاء وحرق الجثث والتمثيل بالنفوس المحترمة ! . ليت الذين رفعوا مقامكم في العراق لتغرسوا محبتهم فى القلوب يشهدون ماذا انتم تعملون وتقترفون ، ليت الذين بعثوكم للحرية والمساواة يشهدون فصلا واحداً من المأساة التي قمتم بها بظلمكم وتضليلكم ، فالمحنة التي أوجدتموها فى العراق سوف تبقى آثارها بالمقام الرفيع ! . .

يا ممثل الحكومة الانكليزية ! . أنت بسياستك الرشيدة ! . بسلوكك العجيب ! . . بحزمك الغريب ! . . بحصافة رأيك ! . . برصانة عقلك ! . . أنت بتدبيرك الحكيم ! . . أفسدت على حكومتك سياسة أجيال في الشرق كله لا فى العراق وحده ، فأنت وحدك المسؤول أمام الله وأمام العدل والقانون عن الجرائم التي ارتكبتها فى العراق من المظالم التي انزلتها بالأمة حتى امتلأت فيها دوائر ظلمك ، وغصت بها زوايا جورك ، فأنت وحدك باظهارك العداء ، وباعلانك سفك الدماء ، شوهت محاسن المدنية الانكليزية ، وكتبت لثلاثة

ملايين من ابرياء العراق أن تزول ثقتهم من كل بريطاني وان كان مثالاصحيحا للعفة وطهارة الوجدان . فيا مسبب مصائب العراق ، يا سفاح الانكليز لقد جنيت على حكومتك الموقرة جناية ما روى التاريخ نظيرها لسفاح قبلك ، أهكذا يكون جزاء الذين رفعوا مقعد حكمك ، وأجلسوك على منصة لست لها ولست لك ، هي للسياسي المحنك ، للحاكم الرشيد ، للمدبر القدير ، منصة يتربع عليها العدل والانصاف لا الظلم والأعتساف فويل لمن أقامك تمثالا للقسوة والغلظة !..

يا ممثل الدولة الانكليزية ! . . أتعزي المقام الروحاني ومنك الرزية ! . . أتعزيه بقولك « ان المقام يستوجب التعزية والتسلية لا التبريك والتهنئة فى هذه الأيام التي انتابت العراق وسائر الممالك » ، فيا حضرة الحاكم العام ان ما نزل بالأمة من المصائب التي هيأت أنت اسبابها فالأمة بريئة وأنت المذنب ، ألست الذي سحقت الحقوق ودست القانون فخنقت الأمة بما اعددته من الجيش المجهز بالنار ووسائل الخراب والدمار ، فأجهزت به على النساء والاطفال ، على الشيوخ والكهول ولوثت البلاد الطاهرة بالشرور ، كل ذلك لأن الأمة أبت أن تعترف بوصايتكم ، أبت أن تعيش في ظل حمايتكم ؟ . وأغرب من ذلك ياحضرة الحاكم انك نسبت المصائب الى فقيد الاسلام بقولك « وكان هذا من آراء سلفكم » الله ! . . أي الاعتداءات تغفرها لك الأمة ؟ أتعزيتك لشيخ الاسلام بما انزلته من الرزايا على العرب والاسلام ؟ أم نسبتك المصائب الى الفقيد الذي طالما حذرك من الغرور والفتك الى عواقب الأمور . ونبهك الى نتائج الاستهتار فى ممانعة الأمة المظلومة ، وعدم تمكينها من حقوقها المهظومة ، واعطائها الاستقلال التام ، وكم أراك في كتابه الأبيض فجر هذا اليوم الأسود ؟

الله يا حضرة الحاكم العام ! كيف تطاولت الى ذلك المقام فتحاملت على عصمته وتجاوزت على كرامته غاضاً طرفك عما تركته في مهج المسلمين واحشاء العراقيين من الجروح التي هيهات أن تلتأم ، ألم يكفك إذ قتلت نفسه الكريمة

بجرائر جيشك وجرائم افعالك حتى بريت سهام تهمك الى نزاهته ؟ بهذا تريد أن تمكن صداقتك مع الأمة ؟ أهذه هي السياسة الرشيدة التي تنسب الى الفقيد مصائب احدثها عقوقك وغرورك ؟ أهذا هو السلوك ؟ وانت مع هذا تقول في كتابك « انه - أي الفقيد - عبر في احدى مفاوضاته انه يريد الصلح بين الحكومة والملة واجتناب سفك الدماء وازهاق النفوس » فما هـذا التناقض الغريب ؟ نعم انه طاب مثواه ارادك أن تلين فاستعصمت ، وسألك أن تضع حداً للظلم والاعتداء باعطاء الامة الاستقلال ، فأغضيت وثابرت على انزال العقاب والعذاب والأمة ساكتة وأنت لم تسمع نصائح الفقيد ومواعظه البليغة، فكيف تريد ان تبرر اعمالك ؟ ثم بعد ذلك تقول « ان الحكومة كما هو المعلوم في اقطار العالم قد اعتمدت دائماً على الاركان الثلاثة وهي الرحمة والعـدل والتسامح الديني » فحبذا هذه الاركان فأنها شعار الدولة الحرة ، ولوصح باعتمادك عليها لما فر العراق من وحشيتك وفر ابناؤه من وجه مظالمك ، قـد نظن بان حكومتك الموقرة شادت على هذه الدعائم فخامتها ولكنك هدمتها بمعاول جورك وقسوتك وتعصبك ، فويل لكم يا ضباط الاحتلال .

أما الرحمة ، واينها منكم يا قساة الرحمة ! فضيلة تنحت عن قلوبكم ، وابتعدت عن ضمائركم ، الرحمة احدى مميزات الانسانية التي لا تعرفون معناها ، هي اسم عندكم ومسماها ليس عندكم ، وتشهد على ذلك قلوبكم بالقسوة ونياتكم بطحن العالم ، فقد خلفتم من بعضه تاريخاً لشدتكم مكتوباً بالدماء المراقة « في الرميثة والحمزة » وفي عرائس الفقراء ! . فكم بيت اوقدتم على من فيـه النار فأصبح الرضيع ملتهباً ، والشيخ الفاني بجنب الاعمى وقوداً لنيرانكم ، لا يتحيزون إلا بعد أن تجمع أوصالهم التي وزعتها سيوفكم ؟.. وعلى هذا الحال استمرت رحمتكم « في الجربوعية وبابل » حرقاً تستغيث منه النار ، وقتـلاً أظهرتم فيه ضروب التمثيل ، أهذه هي الرحمة التي بنيتم عليها دولتكم ، وأقمتم عليها سياستكم ؟ إذاً صفوا لنا قسوتكم حتى نهيىء للعراق على حدوده محلاً في الجو تجاور به النسور فأنها أرحم منكم وأرأف ! . هـل نقابل بين رحمتنا

ورحمتكم ، فهي عندكم تبعيد الابرياء من العلماء وأولاد الفقراء والزعماء وتعذيب المنفيين والاسراء يأنون تحت القيود الثقيلة والاغلال المؤثرة ، قيود لا تصبر عليها اعناق الفهود، أما عندنا فلطف بالأسير وبر به ، ونظر الى الاجنبي ملؤه العطف ، نتفقد شؤونه ونرعى احواله ونسهر لترويحه ونحرص على حياته ، فالأسير عندنا غير أسير، والاجنبي كالوطني نساويه في الحقوق ونواسيه في كل شيء ، اخلاق أخذناها من شريعتنا ، وفضائل تلقيناها من مدنيتنا ، فأين مدنيتكم يا ادعياء التمدن ها فانظروا الى رحمة رجالنا وكبارنا ، واقرأوا رسائل علمائنا في الرفق باسرائكم ، والرحمة بمرضاكم ، انظروا كيف اوكل المقام الروحاني أمره الى من لزمه بذلك من المشاهير فكتب اليه الرسالة الآتية : —

بسم الله الرحمن الرحيم

(سلام عليك وثناء على اخلاصك ، وبعد فغير خفي على نباهتك ان للاسرى في الشريعة الاسلامية مكانة عالية ، فالعناية بهم فرض والتوجه الى اكرامهم حتم ، واني أوصيك أطال الله حياتك بتعهدهم على الأتصال وتفقد أحوال صحتهم ومعاشهم ، ما داموا وديعة مقدسة وأمانة محترمة فيلزمك البذل لهم والتوفير عليهم ، ويجب تصديك لتحقيق راحتهم أكثر من الأيام الماضية ، وإني قوي الأمل بانك تنشط الى هذا التكليف لانه شرعي مدني انساني ، فواظب على الانفاق عليهم حتى يتعين الى نفقاتهم مورد خاص فقد اعتمدتك واوكلت ذلك الى عهدتك وألزمتك به ولا عذر لك ودم مؤيداً ...)

شيخ الشريعة الاصبهاني

هذا مثال صغير من رحمتنا ، فهل اظهرتم لنا شيئاً من رحمتكم ؟ نعم كفى باستمراركم على الفتك بالامة وغصب حقوقها الطبيعية شاهداً على رحمتكم، وصدق لهجتكم !..

وأما عدلكم فقد تبيناه منذ تسلمتم أزمة البلاد التي أصبحت تئن من

ظلمكم ، فيا حضرة الحاكم العام لقد هدمتم هذا الركن بمقالع من السياسة التي أهلكت الحرث والنسل وأتت على الأخضر واليابس ، فتراب كل منطقة يشهد بانكم سلبتم الحب حتى من منقار الطائر ! . واستخرجتم المخ من العظم ، وضاعفتم الخراج اضعافا على الزراع فاصبحوا يسألون الناس ألحافا وانتم تسألونهم فوق الجهد وتكلفون نفوسهم فوق الوسع ، أهذا عدلكم ؟ نعم ابن السجون والمنافي والديوان العرفي شهود على عدلكم وبراهين على صدقكم ، فأين العدل الذي تزعمون ؟ أوفيتم بوعد أو ثبتم على عهد ؟ أين البيانات الرسميه ؟ أين القطوع الدولية ؟ أين عهود الطائف ؟ أين الاستقلال ؟ أين الادارات الوطنية ؟ أين منشور « مود » ؟ أين وثائق « مكماهون » ؟ أ كان من العدل يا حضرة الحاكم أن تكموا الافواه التي طالبت بالحق وتدفعوا طلاب الاستقلال الى النفي ؟ عقاب صارم وعذاب دائم وجرائر وجرائم ، ثم تريدون الالتئام مع الأمة وانتم تريدون نفوسها للقتل وأموالها للاغتنام وأعراضها للفتك ، وأوطانها للاستيلاء ، أهذه هي العدالة ؟ سلام الله على ظلم الفراعنة ! . .

وأما التسامح الديني ، أو الدعامة الثالثة التي قام عليها بناء حكومتكم فدعوى كاذبة تشهد عليها المعابد والمساجد وقبور الائمة المقدسة ، ولئن تقادم عهد حادثة النجف ، فحادثة مسجد الكوفة غضة في أول النهضة ، أما صيرتم ساحته هدفاً لقذوفات الطيارات ؟ أما خلطتم ترابها بلحوم المترهبين والمترهبات ؟ أما داخلتم رؤوس الاطفال بصدور الأمهات ؟ ألم تمنعوا مجالس المواليد وسائر الشعائر ؟ أكان من التسامح في الدين رمي جوامع المسلمين وحصر مجامعهم ومنع أعيادهم ومراسيمهم ؟ هل الاستيلاء على الاوقاف الاسلامية تسامح وتساهل ؟ إذا كان هذا هو التسامح ، اذاً ما هي معاني التعصب الأعمى ؟ تحية على غلادستون وثناء على الحروب الصليبية ! . .

يا ممثل الدولة الانكليزية ! . . ان الاركان التي اعتمدتم عليها لا تقوم عليها بيوت العناكب ، فكيف تشيدون على أساسها الواهي دولة لا تدول ، وحكومة لا تزول ؟ لقد أوجبت أركانكم هذه أن يصافح العراقيون

مدافعكم ، ويعانقوا بنادقكم ، ويستعرضوا الكتائب من جيشكم ، حتى يكتب الله انهدامها ويقيم على انقاضها دولة عربية قانونها القرآن ، وشعارها محبة الانسان .

يا ممثل الدولة الانكليزية ! . . غريب منك وأنت على كرسي الحكم الموقت ، عجيب منك وأنت ضيف ثقيل على البلاد ، أن تصف في كتابك شوكة الحكومة البريطانية وثروتها بقولك « ومن قبل أن تقع الحرب العظمى كان للدولة الانكليزية التي شعارها المسالمة جيش صغير للدفاع عن نفسها فلما شرع الالمان والاتراك من تلقاء انفسهم . الخ . . » فيا حضرة الحاكم أنا في غنى عن الاسهاب في بيان قوة الحكومة ، فإنا نعرف ذلك كما تعرفه أنت ، نحن لا ننكر عظيم قوتها فانها أم العدد والعدد وذات الحول والطول والقوة والاستعداد ، انها تستطيع أن تحشد نفس العدد الذى ألفته لقتال اعدائها وهي أم النقود التي تدلي بها من بحر بعيد العمق ، ولكن العراقيين يا أيها الحاكم قد تكاتفوا وتكافلوا وتعاضدوا وتساندوا وقاموا للدفاع عن حياتهم وتطهير بلادهم ، لا يبالون بعددكم ولا يكترثون بعددكم ، تكاتفت نياتهم وتوحدت غاياتهم ، لا يتزايلون عن موقف ربضوا فيه كالأسود وثبتوا عليه كالجبال للوصول الى الغاية وأخذ الاستقلال فاما للحياة وأما للموت ، فالموت سعادة في هذا السبيل وحياة في الدفاع عن الحق .

يا حضرة الحاكم العام ! . لقد حشدت حكومتك الجيش الجرار ، لحارب عن الحرية ودافع عن المدنية وأنت تريد محو الأمة وأتلاف البلاد ، تهدد بالفتح والاستعمار وتهدد بحشد جديد لاكراه العراقيين ، أم لتصديق « جئنا محررين لا فاتحين ! . . » ? ثناء على حريتك وسياستك ! . أما قولك « فأهل العراق قبلوا الدولة الانكليزية وكانوا مسرورين من ابقاء جيوشها في هذه البلاد لما غلبت الاتراك » فرية على أهل العراق ! . متى قبلوا بدولتكم واصبحوا مسرورين من بقاء جيشكم ? هذه وثائق الانتخاب أدلة واضحة على استيائهم منكم ورفضهم بقائكم ، رجالهم واطفالهم ، كبارهم وصغارهم ،

كلهم سواء لا يقبـلون بكم ولا يميلون اليكم ، وأنت تعرف ذلك حتى من الآحاد الذين اصطنعتهم لخدمتك واستعملتهم لاغراضك ! . . فيا حضرة الحاكم العام ، كيف تفترى على أهل العراق ؟ ألم تطلع بنفسك على رغباتهم ؟ ألم تقف على تصريحاتهم ؟ اذكر موقفك في النجف إذ جئت تعمل لتبديل الوثائق الموقعة من السادات والعلماء والاشراف من الرؤساء وسائر الطبقات ، ألم يطلبوا فيها جلاءكم عن العراق ليؤلفوا حكومة عربية لا دخل لأجنبي فيها ؟ اذكر طوافك في الانحـاء ، بماذا قابلك الاعيان والزعماء ! . . طـالع يا حضرة الحاكم العام صحائف فشلك فى العراق ، فهل رأيت قبولاً من الأمة أوميلا صادقاً اليكم ؟ ألم تجابهك بالرد ؟ ألم تقابلك بالتصريح ؟ فمن أي القلوب تحققت القبول ، وفى أي الوجوه طالعت السرور ؟ تخرص وتلفيق الى هذا الحد . . . أهذه هي المدنية ؟

وأما قولك « ولكن لما رأى بعض المفسدين والمغرضين » فقول مجرد عن الصدق ، بعيـد عن الحق ، بين التحامل ، واضح العداء ، نسألك يا حضرة الحاكم بصلاحك المعروف ، واصـلاحك المشهور ، نسألك بحق الاستعمار والاستعباد ، بحق الظلم والاستبداد ، نسألك من هم المفسدون ؟ نعم .. هم زعماء النهضة ، هم طلاب الاستقلال ، هم رؤساء الدين ، هم أئمة المسلمين !.. عجيب يا أيها الحاكم تحاملك الشديد على العلماء ، وقادة الرأي العام ! . زعمت أنهـم مفسدون ، وبرهانك مطالبتهم بحقوقهم ، ودفاعهم عن حياتهم ، أجوز لك القانون أن تسمي المدافعين عصاة ، والعلماء مفسدين ، والأئمة مضلين ؟ أهذه هي الأخلاق الانكليزية ؟ . سلام على علمك الواسع الغزير !..

أما الحالة التي عبرت عنها بانها توجب الأسف ، فانها من نتائج تهوسكم وتجاوزكم ، من قلة تدبيركم وتدبركم ، فلو كنتم وفيتم بالعهود ، وعملتم طبق العهود ، فحققتم رغائب الشعب المظلوم ، لحفظتم مكانتكم ، وثبتم فى القلوب صداقتكم ، ولكنك يا حضرة الحاكم ، أنت دفعت الامة الى القتال ، أنت اسلمتها الى هذه الحال ، أنت اتعبت جيشك بلا جدوى ، فأنت المسؤول عن

هذه الوقائع !..

فيا حضرة الحاكم العام .. ان المجلس العرفي الذي أمر حنانك بتأليفه لاعدام الوطنيين ، ونفي الشبان المخلصين ، وسجن الابرياء والمظلومين ، جدير باعضائه العسكر ان يحاكموك ، ومن أولى منك بالمحاكمة إذا كان للمجرمين ، وإذا أعد للمذنبين ؟

يا أيها الحاكم العام .. لقــد قامت قيامتكم على القيصر غليوم فأوجبتم محاكمته لأنكم نسبتم اليه جناية الحرب ، فهو مجرم عنـدكم لأنه مثير الثوائر بزعمكم ، فان كانت شرائع الدول توجب قصاص المجرمين فانت أولى بان تقاصص وتعاقب لانك أكبر مجرم على الانسانية . أكبر مجرم على الحكومة البريطانية !..

يا ممثل الدولة الانكليزية ! . إن اعترافك بقوة الامة العراقية يناقض استدراكك العليل بقولك «ولكن عددهم قليل وليس لهم من الدراهم إلا القليل» فيا أيها الحاكم ان الامة قد اعتمدت فى دفاعها على ثلاثة أركان ، القومية والوطنية والشريعة الاسلامية ، فعندها الثبات ازاء اختراع الآلات ، والعناية الآلهية بدل المساعدة الخارجية ، والقناعة عوض الزراعة !. فالأمة صابرة على النزال حتى تنزلوا على حكم الحق ، مستمرة على النضال حتى تسترد الحاكمية ، أما قولك « ها قد بذل العرب حتى إلآن كل ما فى وسعهم من الجهد ولا يمكنهم أن يأتوا بعمل فوق ما عملوا » فيا حضرة الحاكم ان العرب لم يبذلوا الى الآن عشر ما أعدوه ، ولم يعملوا بعض ما يريدون أن يعملوه ، فقوتهـم في زيادة واعمالهم الى نشاط ، ها قد جاء الخريف وانتهى موسم الحصاد ، وفرغ العرب من المشاغل الزراعية واقبلوا على الحرب الدفاعية بشوق عجيب وميل قوى ، فازدادت جموعهم اضعاف ما كانت ، وأما تهديدك بوصول العساكر ، فالامة على علم من قوتكم ومعداتكم واستعدادكم للقتل والسفك ، وليس بهـا حاجة الى ارسال معتمد يكشف لها ما هيأتموه من الوسائل الحربية ! . الله يا حضرة الحاكم ، ما هذه المضمرات العدائية ؟ بهذا تستجلب نفوس العراقيين ؟ ما أبعدك

عن الحكمة والصواب ، كأن الوسائل الحربية وسائل القضاء على الاستقلال والحرية ، أتطلب معتمداً لهذه الغاية ... للاطلاع على الفضايع العسكرية ؟ .. فأين الانسانية ؟...

وأما قولك « فبناء على ان النتيجة النهائية هي معلومة فلم يدوم سفك الدماء ؟ » انا نسألك ما هي النتيجة المعلومة ، من جواز الحكم من المجهولات ؟ هل تيقنت انها في جانبكم باعتماد كم على القوات العسكرية التي طوحتم بها ومزقتم أوصالها؟ إنا لا نريد اطالة سفك الدماء ولكنك تريد ذلك فضع حداً لاتهامك وايهامك ، فان الامة قد كشفت نياتك السود، ووقفت على حقيقة احوالك ، ثم ما أغرب قولك « أن الحكومة الانكليزية عملاً بقواعدها ستجازي بعض الشيوخ وغيرهم الذين ضللوا بالناس واسمائهم معلومة عندي » ... الله أيها الحاكم !. كيف نسيت قولك في صدر الكتاب « ان الحكومة الانكليزية قد اعتمدت دائماً على الاركان الثلاثة » أكان من الاركان الثلاثة انها ستنتقم من المشايخ الذين احرقت بيوتهم ونهبت اموالهم وذبحت اطفالهم ، لانهم طالبوك بالأستقلال ؟ . ليسمع المشايخ نصيحتك هذه ، ليقفوا على حقيقة اخلاصك وما ذا تعد لهم !.

أيها الحاكم العادل ! . هل وراء ما يشهدونه كل يوم من ضروب الظلم وانواع الاعتساف ، هل وراء التعذيب والانتقام شيء آخر من العذاب ؟ . ليطمأن بال « المشايخ وغيرهم » فهذا عدلك ، وهذه رحمتك ، أما طلب المفاوضة وتعيينك لها حضرة « الكولونيل هاول » فان ذلك يعود الى رأى المشايخ وأقطاب الأمة الذين قلت أن الحكومة الانكليزية ستجازيهم عملاً بقواعدها ! . فيا أيها الحاكم ان الأمة عملاً بقواعدها الانسانية واعتماداً على أصول المدنية لا تمتنع عن المفاوضات الدولية ، لكنها لا تدخل في المفاوضة معكم إلا على الشروط الآتية :

١ — سحب الجيش من البلاد

٢ — ارجاع المنفيين .

٣ — حضور قناصل الدول فى مجلس المفاوضة .

وخلاصة القول ، ان الأمة لا تريد إلا الاستقلال التام للعراق بحدوده المعروفة ، وهي لا تدخل فى المفاوضة إلا على تلك الشروط .

تعزية بوفاة آية الله اليزدى : —

ولم تكن رسالة السر ولسن هي الأولى من نوعها ، فقد سبق لأخ له من قبل هو سلفه ، ان بعث بمثل هذه الرسالة ، الى آية الله الشيرازي بمناسبة وفاة آية الله السيد محمد كاظم اليزدى رضوان الله عليه ولكن لم يأت بمثل ماجاء به ولسن من الافتراء ، وهذا هو نص هذه الرسالة

ادارة الحاكم الملكي العام بالعراق

العدد — ١٣٢٩٤

التاريخ — ٥ أيار سنة ١٩١٩

الى حضرة آية الله العالم العــلامة والحبر الفهامة الميرزا محمد تقي الحائري الشيرازى دام ظله العالي :

تحية وسلاماً وبعد :

نعت الينا الاخبار بمزيد الاسف انتقال المرحوم الطيب الذكر حضرة آية الله السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي ، فأكبرنا المصيبة وتغلب علينا الحزن لفقدان ركن من أهم أركان حضرات العلماء الاعلام وحجج الاسلام دامت بركاتهم فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإنا لله وإنا اليه راجعون ، هذا قضاء الله لا مرد له .

نعم ان الرزء أليم ، والخطب جسيم ، لا سيما وان الراحل الكريم ، كان تقياً ورعاً عالماً علامة وحبراً فهامة مطاع الأمر والنهى فى كل حالة تتعلق بالأمور الدينية والدنيوية محباً للخير والوطن عاملا على تسكين الخواطر ناصراً عاقلا رشيداً حكيماً حازماً هاماً محرضاً للناس على التزام جانب السكينة ، هادياً لهم الى طريق الخير والصلاح ، ناهياً لهم عن ارتكاب الهفوات والغلطات ،

على انه لنا في اشخاص حضرات آيات الله العلماء الاعلام وحجج الاسلام دامت بركاتهم اكبر معز عن فقده ، ولنا في تحليهم بصفاته واتباعهم خطاه الحكيمة خير سلوان يخفف عنا وطأة فراقه ، فنسأل الله ان يتغمد الراحل الكريم برضوانه ويسكنه فسيح جنانه وان يعوضنا عنه بكم خيراً ونطلب من المولى عز وجل أن يطيل بقاءكم ويسعد أيامكم ويعلي قدركم بين الانام بما أنتم أهل له من رفعة المقام . آمين

وقد أوفدنا من جانبنا حضرة النواب محمد حسين خان البوليتيكل أنا شية لدولة الحاكم الملكي العام بالعراق الى كربلاء المعلى والنجف الاشرف لتقديم واجب التعزية الى حضرات انجال واعضاء عائلة الراحل الكريم والى حضرات العلماء الاعلام وحجج الاسلام دامت بركاتهم فنرجوكم ان تشملوه بعناية خاصة ، هذا واسمحوا لنا بالتعبير لكم عن تقدير الحكومة البريطانية للعلماء الاعلام دامت بركاتهم واستعدادنا لقضاء ما ترونه فيه خير العباد ولكم منا السلام اولاً واخيراً .

القائم مقام آ . بي . هاول

القائم باعمال الحاكم الملكي العام بالعراق

والقاريء الكريم بعد أن يقرأ الكتابين يلمس من احدهما الرزانة والهدوء ، اما الثاني فانه يلمس منه الصلافة ، والوقاحة إذ انه يتحدى اكبر مجتهد من مجتهدي الأسلام واعظم مرجع عظيم في تاريخه .

تشكيل حكومة الثوار الوطنية

يعظم المسلمون يوم ١٨ ذي الحجة وهو اليوم التاريخي الذى نصب فيه الرسول الأعظم « ص » ابن عمــه وسيفه المسلول الامام علي بن ابي طالب خليفة من بعده في غدير « خم » بعد ان رفعه وقال مخاطباً المسلمين « من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » وبقي المسلمون منذ ذلك اليوم الى الآن يحتفلون بهذا اليوم حيث يعدعيداً « عيدالغدير » دينياًلهم يقصدون فيه النجف الأشرف و كربلاء المشرفة ، لاداء مراسيم الزيارة وتقديم التبريك الى رجال الدين .

وتيمناً بهذا اليوم المبارك اجتمع المجلس الحربي في كربلا وقرر تنصيب متصرفاً للواء كربلاء بهذه المناسبة السعيدة واختاراعضاء المجلس السيد محسن ابا طبيخ لهذاالمنصب فكان اول متصرف يعين بمنصب رسمي في الحكومة العراقية الوطنية ، فكان ذلك اليوم يوم سرور وفرح وفخر ، وكيف لا يفرح العرب به وهم يشاهـدون اول ثمرة من ثمرات الثورة المقـدسة ? ينصب عليهم حاكم منهم ليحكمهم في هذااللواء الذى كان مقر قيادة الثورة ومعقل رجالها الأفذاذ ?



[السيد محسن ابو طبيخ]

المجلس الحربي يعين متصرفاً للواء كربلاء : —

لقد فكر المجلس الحربي ان ينصرف الى الاعمال الحربيـة والى تنظيم خطة المقاومة والهجوم لتحرير مدينة بغـداد ، ولأجل ان يكون هناك من

يشرف على شؤون اللجان التي عينها المجلس الحربي لأدارة شؤون كربلاء لينصرف الى ادارة شؤون هذه الواجبات ويقصر واجباته عليها فحسب، اجتمع المجلس الحربي واصدر قراره التالي :

العراق　　　　　　　　　　كربلاء في ١٨ ذي الحجة ١٣٣٨

المجلس الحربي

اجتمع المجلس الحربي بتاريخ ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ بمدينة كربلاء وتذاكر فيما يخص تنظيم شؤون المدن والمراكز التي احتلها الثوار ، فقرر جعلها مناطق . وجعل لكل منطقة متصرفاً يعين من قبل هذا المجلس، وهو يعين موظفين لمنطقته بنظره ، يبقون موقتين حتى تسن القوانين من قبل مجلس الأمة التشريعي وذلك بعد تطهير البلاد من الحكومة المحتلة ، ويقوم المتصرف باعمال الأدارة ويراجع المجلس الحربي بكل ما يهمه ويحتاج مراجعته به ، وتكون وظائفه حسبما ينص به النظام الذي سيكون مفعولاً به حتى يجتمع المجلس التأسيسي في بغداد إن شاء الله ، والذي سيشترك فيه عموم أهالي العراق وبطريقة الانتخاب ، وقد قسم المجلس الحربي المناطق فجعل مدينة كربلاء منطقة وألحق بها طويريج والنجف وأبي صخير والشامية مع نواحيها ، وعين المجلس السيد محسن أبو طبيخ متصرفاً لهذا اللواء على ان يكون راتبه الشهري الف ربية وبذلك يبلغ ليستلم وظيفته .

التواقيع

اعضاء المجلس الحربي

صورة منه : الى السيد محسن أبو طبيخ لاستلامه فوراً الوظيفة المذكورة
» » : الى آية الله شيخ الشريعة للمعلومات
» » : الى المجلس البلدي ليكون تابعاً وخاضعاً الى المتصرف المذكور
» » : الى مجلس الادارة ليكون تابعاً وخاضعاً الى المتصرف المذكور .

كما وان المجلس الحربي صادق على تعيين السيد نور السيد عزيز الياسري

قائممقاماً لقضاء النجف ويلحق به أبو صخير وبلغ بذلك وباشر بمهام وظيفته وذلك بناء على اختيار المتصرف في أول يوم داوم فيه ، كما عين علي العفصان الراضي أحد رؤساء آل فتله بالهندية قائممقاما لطويريج .

هذا وقد تبرع السيد محسن برواتبه الى المجاهدين ولم يقبض من تلك المخصصات شيئا ، بل كان عندما يأتيه به مأمور المال يحرر معه كتابا الى المجلس الحربي متبرعا به .

الاحتفال بتنصيب المتصرف : —

وبعد أن بلغ السيد محسن أبو طبيخ بقرار المجلس الحربي خرج من داره تحف به الجماهير المحتشدة على جانبي الطريق يهتفون بالحرية والاستقلال التام ، وعلى الارصفة النساء يزغردن والجماهير تهزج « تهوس » والشعراء ينشدون اشعارهم العامية الطافحة بالشعور الوطني الفياض .

ولما وصل الى دار المتصرفية وجد العلماء والأعيان والأشراف والزعماء بانتظاره وعلى رأسهم اعضاء المجلس الحربي ، قاموا واقفين واستقبلوه بالتحية ، ورفع العلم العربي ذي الالوان الاربعة الذي وصفه الشاعر العربي بقوله :

بيض صنائعنا ، سود وقائعنا　　　خضر مرابعنا ، حمر مواضينا

والذي ما زال هو العلم العراقي المحبوب لم يغير ، وبعد اداء المراسيم ، جلس المتصرف فى منصته فتوافدت الجماهير افواجاً افواجاً لتقديم التهاني والتبريكات ، ومن ثم قام سكرتير المجلس الاداري خليل عزمي فألقى قصيدة اخذت مأخذها في قلوب الحاضرين واستعيدت جميع ابياتها حيث كانت آية من آيات الادب الوطني الحماسي في وقتها ، ولم اتمكن يومذاك إن اضبط منها أكثر من هذه الابيات :



[الاستاذ خليل عزمي]

بشراك يا كربلا قومي انظري العلما | على ربوعك خفاقاً ومبتسما
وكفكفي دمعك الهطال وابتهجي | فأن بند بني قحطان قد حكما
هـذا هو العلم المحبوب فاحتفلي | عليه يا كربلا واستنهضي الهمما
وشاهدي كيف امسى القلب مبتهجاً | من الحماس ويهفو أن يريق دما
شعب تفانى وراء الحق مبتغياً | نيل الكرامة جار الغرب أو ظلما
ظلم وجور أبت أرواحنا شمما | أن تستكين لمن لم يرعها ذمما
واستوثق أن دين الحق شيده | وإن بيت الصليب اندك وانهدما
لله در بني قومي الضياغم ما | أشدهم بوطيس الحرب حين حمى
ما من زعيم بهم إلا له صفة | ترى به المجد والانجاد والكرما
تراه في الحرب ضحاكاً ومبتسما | والسيف ما زال يبكي من يديه دما
قد حاز بالذب عن اوطانه قدما | لا أخر الله في حرب له قدما

وعلى أثر ذلك قام علي البزركان [1] فألقى خطبة طويلة استنهض بها الثوار تمكنت من ضبطها كلها وها هي حرفيا :-

ما أسعد حظي ، وما أجمل طالعي بهذه الساعة المقدسة وأنا واقفا بين اخواني الأحرار الأعزاء ، أبناء الأمة العربية العراقية التي بذلت ما في وسعها من النفوس والنفائس لرفعك أيها العلم الحر ، رفرف فوق رؤسنا حياك ربي بتحياته الحسنى ، لقد بشرتنا بزوال ساعات الذل وكسر حلقات سلاسل الاستعباد ، ان كل خفقة منك أيها اللواء المبارك تقول لنا « لقد ظهر الحق وزهق الباطل » ، أخفق على قطرنا المحبوب الذي كان يئن من ثقل وطأة المصائب كي يبتسم الجو الذي خنقته العبرات على ما شاهده من انواع الظلم وأشكال الاعتساف بين هـذه الأمة ، انشر صفحاتك أيها العلم ، كي تظهر للملأ أن الحرية قد صارت حليفتنا ، وان الاستقلال التام صار أليفنا ، رفرف ولا تخف بالحق لومة لائم فان هـذه الأمة مجردة سيوفها مشمرة عن

[1] هذا الرجل بعدما خدم القضية في بغداد وعقبته السلطة المحتلة هرب منها ملتجئاً لموطن الثورة .

ساعدها لحفظ مقامك السامي ورفعك فوق أعلى قمة في هذا القطر المقدس ، ان الوفا من الرجال وصفوفا من الأبطال حاضرة لاراقة آخر نقطة من دمائها لادامتك وسلامتك وننشد قائلين .

إنا لقوم أبت اخلاقنا شرفاً ... ان نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا سود وقائعنا ... خضر مرابعنا حمر مواضينا
لا يظهر العجز منا دون نيل منى ... ولو رأينا المنايا في أمانينا

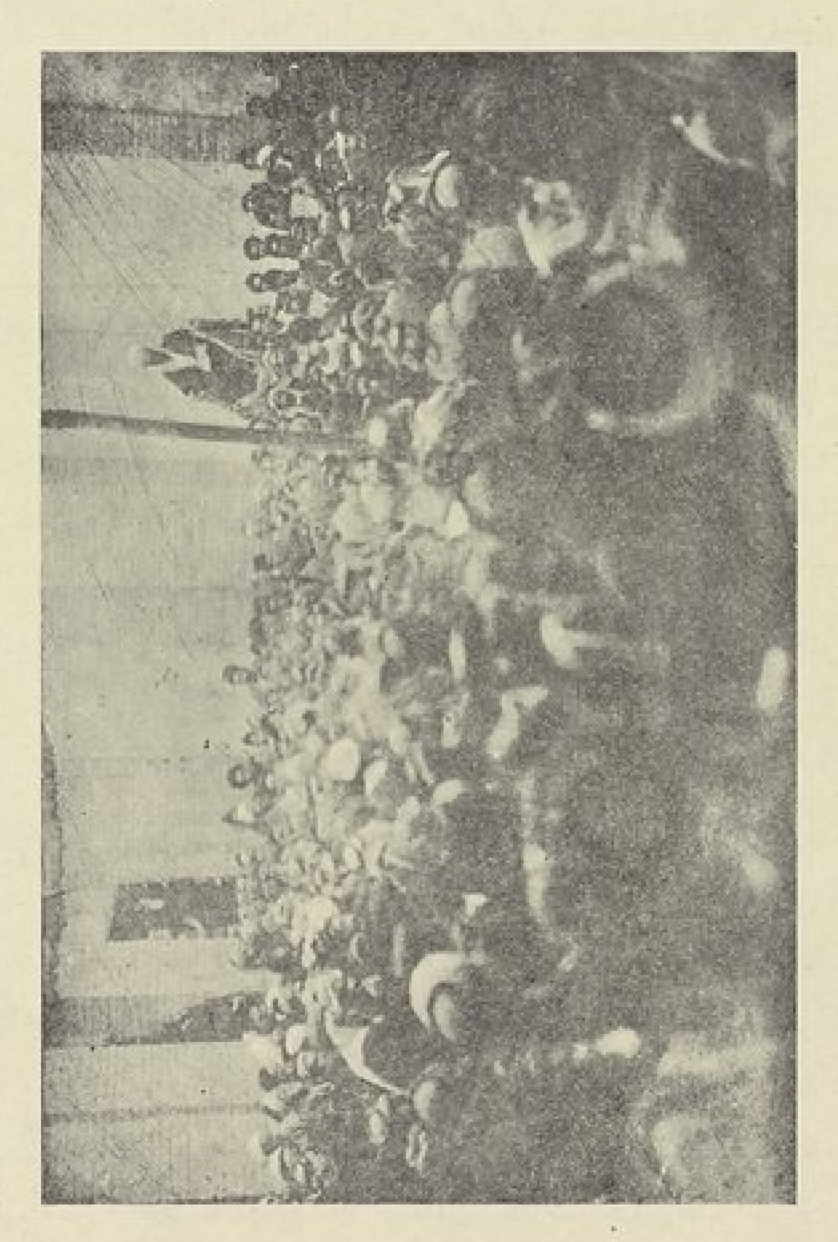
بشراك أيتها الأمة العربية العراقية بحلول هذه الساعة المباركة الذي رفع فيها هذا اللواء المقدس الحر الذي كنت طالبة رفعه منذ عدة قرون ، ان السعد قد رافقك وعلو الحظ حالفك .

أيتها الأمة أن رفع العلم سهل ولكن ادامته فوق الرؤوس صعب فيجب عليكم الآن بذل قصارى الجهد وترخيص النفوس بدفع عدونا الأكبر من هذا القطر الشريف المقدس الذى بني من جماجم الجدود وأجسام الآباء ، واقد سعدت كربلاء والنجف الأشرف وما حواليكما باستنشاق هواء الحرية ورفع العلم العربي ولم تزل بغداد تئن وتبكي تحت ظلم الانكليز وسيطرة الدولة المحتلة ، ألا ياسادتنا وعلماءنا ، ألا يارؤساء عشائرنا ، ألا يازعماء امتنا المظلومة ، اسألكم بحق هذا العلم المقدس هل ترضون ببغداد والكاظمية وما جاورها أن تبقى تحت سلطة اجنبي غاياته درس مآثر ما بنته الجدود وجل مقاصدهم مص دم الشعب وجعلهم أحقر من الهنود ؟ بالله عليكم قوموا وانهضوا نهضة الاسود وانقذوا قطرنا المحبوب من أيدي اعدائه ، وارفعوا العلم فوق أعلى قمة فيه وبيضوا صفحات تاريخ عراقنا المبارك كي يتم السرور ونقول نلنا بغيتنا وما نتمناه لأن النصر حليفنا واعلموا أن العراق للعراقيين ، ليحي العلم العربى الحر ، ولتحي الامة العربية الحرة .

أما ادباء النجف وكربلاء وشعراؤها فلم يقدم أحد منهم ليقول شيئاً لأن العمل عملهم ومن واجب غيرهم أن يمدح العمل لا أن يمدحوه هم أنفسهم ، وقد ألقيت غير هذه القصيدة وتلك الكلمة شعراً ونثراً الشيء الكثير نكتفي

بذكر هذا القدر منه .

وقد عين متصرف كربلاء بنفس اليوم الذي استلم فيه مهـام وظيفته



[فى حفلة تنصيب قائممقام قضاء النجف . . . وبعد الخطباء والشعراء ، تقدم الى المنصة رجل الدين ليبارك للثوار ثمرة جهادهم وتضحياتهم فى النجف الاشرف]

الموظفين وينظم الادارة على شكل اداري حازم، وينظم المالية وجباية الضرائب المشروعة بالطرق المشروعة الشرعية وكانت الامة تسلم الضرائب الى الحكومة عن طيب خاطر وفي تمام الرغبة إذ أن هذه الحكومة كانت رغبتها وامنيتها ، وكذلك أخذ المتصرف على عاتقه أرسال الرجال المحاربين من المجاهدين الى ساحات القتال .

الادارة الرشيدة : —

وقد سارت ادارة هذا اللواء سيراً حسناً ملؤه العدل والأمان والترفيه عن السكان ، حتى قال لي أكثر من واحد من سكان مدينة كربلاء « كما أيد هذا القول الكثيرون من سكنة المدن الاخرى التي أسس الثوار فيها حكومتهم الوطنية » بان سكان كربلاء قد أحسوا بوجود العدل والنظر الى المواطنين كافة بنظرة واحدة أكثر مما كان يحدث في بعض فترات الحكم الوطني الذي اعقب الثورة ، وبهذه المناسبة ننشر الرسالة التالية التي نشرتها نشرة الثورة « حرب الفرات » من مكانها في كربلاء وهذه هي :

[لم يحدث لدينا يوم الاربعاء ما يهم الذكر غير أن المجلس الاداري العمومي قد تشكل في البلدية واجتمع اعضاؤه وهم « ١٨ » عضواً نصف من الاشراف ونصف من الطبقة الوسطى ونفذت جملة من قراراته النافعة التي منها منع حمل السلاح إلا لمن كان من الحرس الوطني ، وجمع المجلس الاداري اعانة الى مجاهدي الهندية وقرر تجهيز شهدائها [١] الى كربلاء مجاناً ، وتحركت عشيرة « الكوام » من كربلاء للاشتراك مع المجاهدين في الحلة برياسة — ساكت وشعلان — وستلحق بها جماعة أخرى من المتطوعين ، واسقط أهالي شفاثة حكومتهم أمس والتجأ حاكمها حسين رفيع الى أحد شيوخها وطلبوا منا ترتيب

---

[١] حدثني العلامة الشيخ محمد الخالصي فقال بان آية الله السيد أبو القاسم الكاشاني قد كتب فتوى اثناء الثورة ووقع عليها كما وشحها الامام الشيرازي رضوان الله عليه بتوقيعه ، فحواها ان الذي يستشهد في ساحة الجهاد يعد شهيداً ، وبهذه الفتوى اجازة لدفن الشهداء دونما حاجة الى تجهيز كما هي العادة المتبعة بحق سائر الاموات المسلمين .

حكومتهم كما طلب ذلك أهل المسيب والمحمودية] .

ومن منع حمل السلاح داخل المدينة يتضح للقاريء حرص حكومة الثورة على استتباب الأمن ، وهناك نقطة أخرى تلفت النظر وهي تشكيل المجلس البلدي لا من الأشراف فحسب بل من جميع الطبقات الاخرى ، ومعنى هذا ان تتمكن كل طبقة ان تبعث بمن يعبر عن احتياجاتها الى هذا المجلس بعد أن أصبح نصف اعضائه يمثلون الطبقات كافة ، وقليل من هذا قد حدث في الحكم الوطني حيث جمعت المجالس البلدية من يمثل الطبقات كلها [١] .

---

[١] وعندما جاء الانكليز عقب الثورة أقر تلك الاعمال كلها وقبلها لانها مشروعة

احتجاج زعماء الثورة على الانكليز

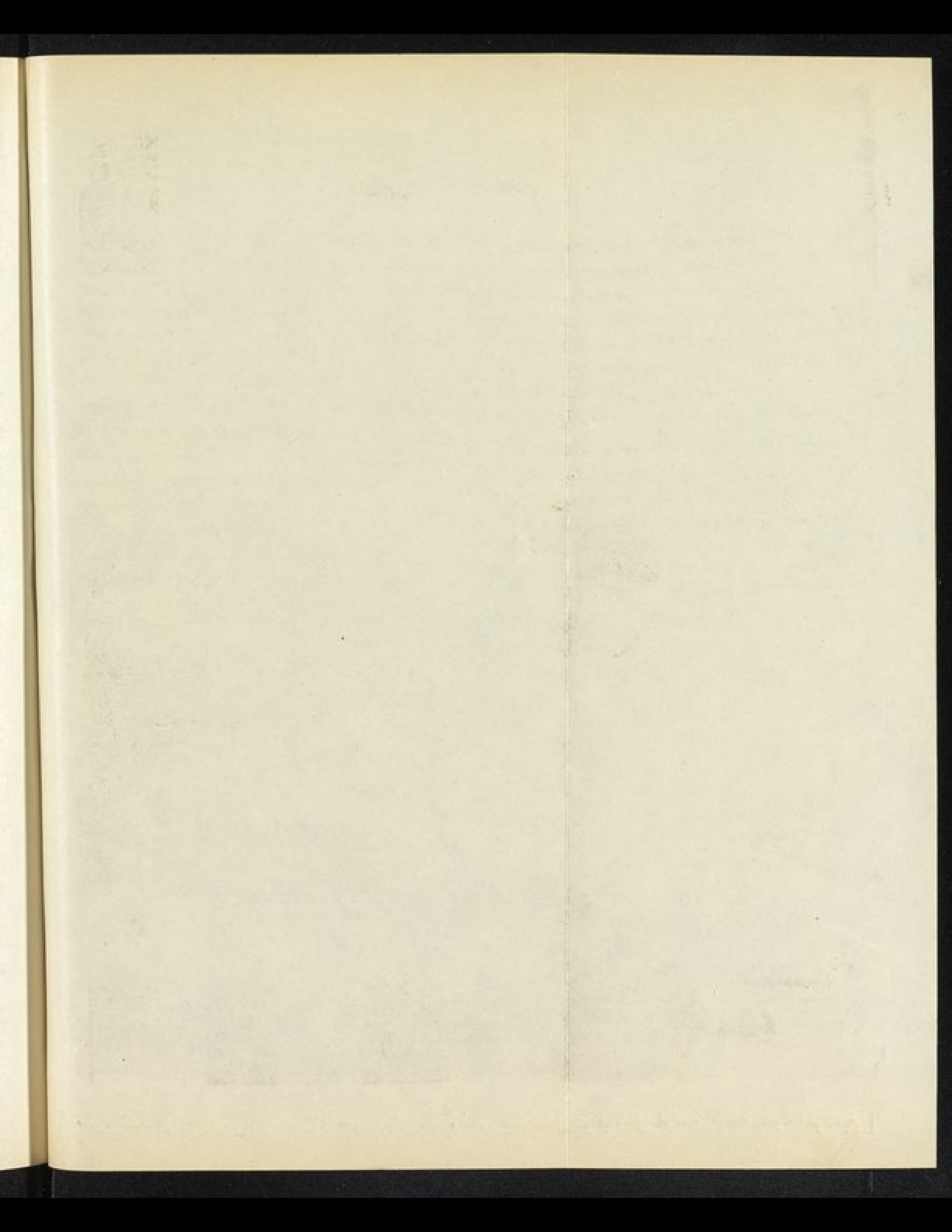
لما أحست الحكومة البريطانية بالضعف الذي بدا عليها وعدم تمكنها من قمع الثورة في الفرات فضلاً عن العراق كله مما فيه لواء ديالى ولواء كركوك وتلعفر ودير الزور ، اضطر قائد القوات البريطانية العام في العراق الى طلب نجدة كافية من الجيش والأسلحة والذخائر ليقاوم بها الثورة ، فأجيب طلبه وأرسلت له نجدات كافية من الهند عززوها بالفيالق التي كانت في ايران ، واجتمعت تلك القوة مع القوات التي كانت موجودة في العراق حتى بلغت أكثر من (١٥٠) الف جندي مع معداتهم الحربية الكافية مضافاً الى عدة اسراب من الطائرات جاءت لتعزيز الاسراب التي كانت في العراق ، فاصبحت والحق يقال قوة تتمكن أن تجابه قوات أي حكومة من الحكومات الكبرى كأمريكا والمانيا ، وهكذا شاءت بريطانيا أن تجلب هذه القوى لتقابل بها شعباً أعزل مجرداً من السلاح أولا ، وانه ما كان يقصد غير ان تبر بريطانيا بوعدها فيحصل على حقوقه المغتصبة ثانياً .

عند ذاك رأى زعماء الثورة ان بقاء الحالة على وضعها ليس بصالح وان الحكومة المحتلة متصعبة ولا ترغب في التفاهم مع الثوار ، وكل ما أراد الثوار ان يفتحوا طريقا المفاوضات تصعب الانكليز وتكبروا وسدوا ذلك الباب ، خصوصا بعد أرسال السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني وميرزا أحمد الخراساني المرسلين من قبل المرحوم الشيرازي قبل وفاته رحمة الله عليه بقليل الى الحاكم الملكي العام السير ويلسن وعدم قبوله مواجهتهما والرد على كتاب الشيرازي الذي كانا يحملانه والذي اشرنا اليه فيما سبق في مكان آخر من هذا الكتاب .

وقد بدأ شيء من التخاذل بين صفوف الثوار بثت من بعض العناصر التي اختلطت بهم أخيراً بارشاد بعض سكان العراق وكانوا اذنابا للانكليز وعيونا

الى الحكومة الهولندية الفخيمة بواسطة سفارتها في طهران

[صورة الشكوى المقدمة من العراقيين الى عموم دول العالم وتظهر فيها بعض التواقيع على العريضة المختصة بالدولة الهولندية]



لهم فى الثورة ، ولما رأى زعماء الثورة ورود القوات من الخارج اولا، وتصلب الانكليز ثانيا، والتخاذل الذى بدأ فى صفوفهم ثالثا ، عمدوا الى كتابة احتجاج ليرفعوه الى دول العالم .

الثوار يحتجون لدى الضمير العالمي : —

كتب زعماء الثورة الاحتجاج وارسلوا منه نسخا متعددة الى جلالة الملك حسين ملك الحجاز وحكومات امريكا وفرنسا وروسيا وتركيا والمانيا وايران وهولندا واليك نصه مع اسماء الموقعين عليه :

نحن العراقيين كنا قبل الحرب العامة نتحين الفرص لننال استقلالنا وحريتنا بالطرق السلمية والوسائل الادبية حتى اعلنت الحرب العامة واحتل العراق من قبل جيش الدولة البريطانية فأملنا بنجاح مقاصدنا المشروعة على يده كما صرح بذلك القواد العسكريون وامراء الجيش ، ولما سكنت الحرب العامة واعلنت الدول عزمها على تعزيز الانسانية وجبر كسرها وتمهيد السلم العام باتباع مبدأ حرية الشعوب ، وقد بشرتنا دولتا بريطانيا وفرنسا في منشوريها اللذين اذاعتاها على العالم العربى كله بتصميمها على مساعدتنا فى نيل الاستقلال التام والحرية التامة ، بقينا منتظرين ذلك اليوم الذي تبر به بريطانيا بوعودها هذه الى العراق ، محافظين على السلم والأمن دافعين الضرائب عن طيبة خاطر ، حتى اجحفت حكومة بريطانيا المحتلة بحقوقنا ، وحملتنا من الضرائب مالا نعهده من قبل وطال امد الانتظار بما وعدنا به فشاهدنا من ضباط الجيش السعي وراء سلب حقوقنا وسحق استقلالنا ، فعزمنا على المطالبة بحقوقنا الطبيعية المشروعة وتذكير الحكومة البريطانية بالوفاء بمواعيدها بصورة قانونية ادبية ، فقابلنا الضباط بالاضطهادات الشديدة بلا سبب سوى عزمهم على ابطال مساعينا في طلب الحقوق المشروعة ، وصاروا يسعون فى تضييع حقوقنا وحريتنا كل السعي ، ومن ذلك انهم ابرزوا لجماعة من العرب اوراقا بالخط الانكليزي زاعمين انها اوراق زراعية مالية وطلبوا توقيع

الزعماء عليها ، ثم ظهر أنهـا اوراق اعتراف وصاية الانكليز على العراق ،

وضايقوا جماعة منا جهاراً على هذا الاعتراف ، وقد اشتدت اضطهادات الضباط فحبسوا جمعاً منا ، وساقوا جماعات من ساداتنا وعلمائنا واشرافنا ورؤساء قبائلنا الى المنافي والسجون بصورة فضيعة ، وهجموا على منازل بعض شيوخ القبائل واحرقوها وما فيها وقتلوا الرجال والخيل والحيوانات الكثيرة مع أن أصحابها لم يكونوا حاضرين ، ولا سبب لتلك الفضائع سوى فكرتنا الاستقلالية ومطالبتنا بحقوقنا المشروعة ، وان هؤلاء المنكوبين هم من الزم الناس لحفظ الأمن والسكون ، ثم حاول الضباط ارهاب من احسوا منه المطالبة بحقوق الأمة المغصوبة فهددوه وتوعدوه ، واردفوا وعيدهم بسوق القوة العسكرية عليهم ، فلم يكن لنا ملجأ نلجأ اليه لحفظ دمائنا وشرفنا إلا الاتفاق مع بعضنا لنكون يداً واحداً لدفع تلك الاضطهادات العسكرية مع حفظنا للسلم وحرصنا على الأمن العام ، ولكن الضباط لم يهتموا إلا بسحقنا والقضاء علينا فصرنا كل ما نبتعد عنهم اتبعونا ، وصارت خيولهم تجول في اثارنا ، ومدافعهم تعبث فينا ، نطلب اخلاء سبيلنا ومراعاة الأمن والمحافظة على السلم فـلا يعبأون ! نجيبهم الى الهدنة فيغدرون ، ونخلي سبيلهم مع اسلحتهم بعد تمكننا منهم فيغدون بالهجوم على غرة ، وقد جرى خلال أيام معدودة من سفك الدماء وتدمير المدن العامرة وهتك حرمة المعابد ما يبكي الانسانية ، وقد اغلقت في وجوهنا ابواب المخابرات الخارجية ، ولم نستطع أن نرفع شكاياتنا الى الأمم المتمدنة ، حتى بلغنا أخيراً أننا نستطيع ايصال صوتنا هذا الى دول عصبة الأمم وجميع الحكومات التي نهضت لفك الانسانية من أسر الاستبداد القاسي ، وانقاذها من مخالب الظلم الوحشي ، والتي صممت على تعميم العدل بين البشر وضمنت رفع الخطر عن الأمم الصغيرة .

فالأمل وطيد بأن مبادىء العدل التي قامت عليها دعائم الدول المتمدنة لا تسمح بهضم حقوق الأمة العراقية مع كفايتها في الوقوف بنفسها في معترك هذه الحياة بما لديها من الثروة التجارية والزراعية والاستعداد للعمران والشعور

الأدبي مع كفاءة رجالها في الادارة والقيام بما تحتاجه الأمة كالاطباء والضباط والكتاب والمأمورين ، وتشهد بمقدرتهم الدوائر الحالية التي تدار برجال من أبناء الأمة ، في حين ان الذين لم يدخلوا الوظائف ولم يتقلدوا زمام الأمور اكثر عدداً وأحسن مقدرة على الادارة ممن دخلوا ، فالأمل تداركنا عاجلاً وتخليصنا من الاضطهاد العسكري ، وتخلية سبيلنا بمنحنا الاستقلال التام والحرية ليثبت العدل وتقر المدنية على القواعد المتينة .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الورقة كتبت باملاء زعماء العراق ومشايخ عشائره وهم الموقعون عليها باسمائهم في ١ محرم سنة ١٣٣٩

حرر عن الجاني

شيخ الشريعة الاصبهاني

السيد نور السيد عزيز الياسري ، السيد محسن أبو طبيخ ، السيد علوان السيد عباس الياسري ، رئيس الخزاعل سلمان الظاهر ، رئيس آل فتله مزهر آل فرعون ، السيد هادي السيد علي زوين ، رئيس بني حسن عمران الحاج سعدون ، رئيس الحميدات حمود البدن ، رئيس البو سلطان دليمي البراك ، السيد كاطع السيد موسى العوادي ، رئيس عشائر بني حسن علوان الحاج سعدون ، رئيس آل فتله سماوي الجلوب ، رئيس زوبع ضاري الظاهر ،



[المرحوم السيد هادي زوين]

رئيس آل فتله عبد الواحد الحاج سكر ، رئيس آل فتله عبادي آل حسين ، رئيس آل ابراهيم شعلان آل جبر ، السيد محمد السيد كاظم أبو طبيخ ، رئيس مجاهدي كربلاء عبد الجليل عواد ، رئيس البو سلطان شخير الهيمص ، رئيس

الخزاعل محمد العبطان ، رئيس آل فتله مجبل الفرعون ، رئيس [العوابد مرزوك] العواد ، السيد عبدالله السيد عبدالزهرة ، رئيس البو سلطان سلمان البراك ، رئيس البو سلطان ناجي الستخان ، رئيس البدير سلمان الحاج صكبان ، رئيس آل عمر الحاج حمزة الحاج سلمان ، رئيس الجنابيين عن صوب الشامية خضير الحاج عاصي ، رئيس عشائر زبيد الشيخ فيصل بن مغير ، رئيس البو شيخان حاجم السلطان ، سرهيد السلطان ، رئيس البكر صالح العمران ، رئيس « لم نتمكن أن نقرأ إسم العشيرة لقدم ورقة المضبطة » حسن العلي ، رئيس البو حويله اكرع هواس آل عبد الله رئيس آل فتله حاج شمران الجلوب ، رئيس آل فتله غالب السلطان ، رئيس المصالحة من الجنابيين جياد بن عيسى ، رئيس عشيرة قره غول شلال بن صالح الجاسم ، رئيس الصباخنه عبد السلطان ، رئيس

[المرحوم مزهر الفرعون]

الهلالات حسين الصالح ، رئيس آل فتلة سرتيب المزهر ، رئيس المعين سرحان الحسن ، رئيس عشيرة البو فارس عبدالله ملا أحمد ، رئيس بني تميم شيخ علي المعيدى ، فزع آل تفيتر ، ظاهر آل فرحان ، حياوى الجبر ، رئيس الخاضرة عبدالحسن أبو دهيمه ، رئيس أهل المجاوير سلمان الحسن ، رئيس البدير محمد

الفضل ، رئيس عفك جياد الحاج عبود ، رئيس طفيل نايف الضيدان ، محمد بن عبد ، رئيس آل حمد سعدون الرسن ، رئيس البدير فيصل المزعل ، رئيس اليحاحته عبد الكريم آل فليفل ، رئيس عشيرة الجبور مراد آل خليل ، رئيس عفك باني المنذور ، السيد علي الخميس ، رئيس البدير صويح السلمان ، رئيس البدير شعلان الشهد ، رئيس السعيد . مظهر الحاج صكب ، رئيس آل شبيبة رسن الشبيب ، رئيس عفك الحاج مهدي الفاضل ، رئيس البحاحته محمد آل حاجم ، رئيس عشيرة البو عباس حسن بن سالم ، رئيس آل سعدون موسى آل عرسان ، رئيس آل شبانه شعلان العطية ، رئيس آل شبانة كرمول آل معضد ، رئيس البو نايل عبد آل رسالة ، رئيس عشيرة البدير كزار المحمد ، رئيس آل حمزة غاوى المحمد ، رئيس البو ناش محمد البدر .

وبعد أن وقع الزعماء والرؤساء وشح المضبطة « كما رأيت » آية الله شيخ الشريعة بختمه الكريم ، وأرسلت النسخ باساليب مختلفة كل نسخة الى مرجعها الخاص ، فنسخ حكومات روسيا وتركيا وايران أرسلت بيد معتمد الامام شيخ الشريعة الى ايران وهو الشيخ محمد رضا الارواني ليوزعها هناك بواسطة القناصل ، اخذها الشيخ الأرواني ، وفي حدود ايران اخبأها في مكان هناك خوفاً من العثور عليها من قبل موظفي الحكومة المحتلة والحكومة الايرانية ، وبقي حتى تلاشت الثورة وهاجر بعض الزعماء من العراق واتجهوا لمختلف الاماكن ، فكان السيد كاطع العوادي ممن قد ذهب الى ايران ، وسأل عن الشيخ الارواني ، ولما اتصل به سأله عن هذه الاحتجاجات فقال له اودعتها عند عباس بن داود رئيس عشائر كولهور من عشائر ايران في قصر شيرين خوفاً من العثور عليها ومجازاتي من أجل حملها ، فمهد السيد كاطع الأمر الى السيد علي السيدجواد ازوين العراقي والذي فر من العراق كما فر السيد كاطع ، وأخذ السيد علي يسعى حتى عثر على رجل يسمى شيخ فضـــل الله فجلب الاوراق باجرة من قصر شيرين فوزعها السيد كاطع بيـده ، وبقيت نسخة الحكومة الروسية حيث أن السفير الروسي كان يتكتم كثيراً في مواجهة

العراقيين مخافة من اطلاع السفير البريطاني على ذلك ، فكان الوسيط بين السيد كاظم وسفير روسيا هو سفير الافغان الذي أخذ الاحتجاج بيده وسلمه الى سفير روسيا .

أما الاحتجاجات التي أرسلت الى بقية الدول فانها أرسلت بيد الشيخ محمد باقر الشبيبي الى جميل المدفعي الذى تعهد بارسالها كلاً الى مرجعها ، فسلمها الشيخ باقر بيده ، ولا نعلم هل انها وصلت الى مراجعها أم وضعت فى زاوية الاهمال ، غير اننا علمنا من مصدر يوثق به ان النسخة التي كانت معنونة الى جلالة الملك حسين ملك الحجاز ، نفى جلالته رضوان الله عليه وصولها اليه بصورة باتة .

احتجاج آية الله الشيرازى :--

ولما كانت جمهورية الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى قد « احتكرت » لنفسها العطف على الشعوب الضعيفة والسعي لتحرير الامم المستعمرة ، فقد أرسل آية الله الشيرازي بكتاب إلى سفير الولايات المتحدة فى طهران بعد أن انقطعت المخابرات بين الفرات وبين بغداد ووضعت الرقابة الشديدة حول أمثال هذه المخابرات فلم يتمكن أن يتصل مع المفوضية الامريكية ببغداد ، وهذه الترجمة [١] .

تحضى بخدمة جناب الاجل سفير دولة امريكا المتحدة في طهران المحترم

بعد الاحترام اللائق ، لزمنا ان نحرر لكم فى هذه الآونة على سبيل الايجاز وذلك نظراً الى ما املته حكومة الولايات المتحدة من الشروط المعروفة التي قدمها رئيس جمهوريتها لاحقاق الحقوق وتقرير المصائر قد رأينا أن نراجع حكومة الولايات المتحدة بتوسطكم ونستعين بها في تأييد حقوقنا بتشكيل

---

[١] لما كان آية الله لا يحسن لغة اجنبية ، والسفير الامريكي في طهران ربما لا يجد عنده من يترجم الخطاب العربي حرفياً مثل ما هو ، أرسل كتابه باللغة الايرانية لعلمه بوجود من يعرف هذه اللغة في السفارة وكذلك السفير نفسه كان يجيد اللغة الفارسية .

[صورة الاحتجاج الذي رفعه الامام الشيرازي الى السفارة الامريكية في طهران] .

دولة عربية ، ولا يخفاكم ان كل أمة مطوقة بالقوات العسكرية المحتلة من كل الجوانب لا تجد أمامها مجالاً حراً للتعبير عن ارائها فى الحرية والاستقلال أما حرية الرأى المزعومة في هذا العهد فلا يطمأن اليها الناس لهذا خشي اكثر الاهالي أن يعلنوا رغائبهم ويكشفوا عما فى ضمائرهم واذا بان منهم خلاف ذلك فانه لاشك منبعث عن الظروف القاسية المحيطة بهذه البلاد لذلك رأى الشعب أن يستعين بحكومة الولايات المتحدة على المطالبة بحقوقهم وانجازها .

١٣ جمادى الاولى سنة ١٣٣٧ محمد تقي الحائري الشيرازي

احتجاج سابق الى الرئيس الاميركى ولسن :—

ولم يكن هذا الاحتجاج الاول الذي أرسل الى المراجع الدولية في الخارج من زعماء الثورة بل قد أرسل كل من آيتي الله الامام الشيرازي والامام شيخ الشريعة قدس الله روحيهما الكتاب التالي بالأشتراك ، الى الرئيس ولسن رئيس جمهورية الولايات المتحدة في مبدأ المطالبة السلمية :—

لحضرة رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية المحترم .

ابتهجت الشعوب جميعها بالغاية المقصودة من الاشتراك في هذه الحروب الاوربية من منح الامم المظلومة حقوقها وافساح المجال لاستمتاعها بالاستقلال حسب الشروط المذاعة عنكم ، وبما أنكم كنتم صاحب المبدأ فى هذا المشروع ، مشروع السعادة والسلام العام فلا بد وأن تكونوا الملجأ في رفع الموانع عنه ، وحيث قد وجد مانع قوي يمنع من اظهار رغائب كثير من العراقيين على حقيقتها بالرغم مما أظهرته الدولة البريطانية من رغبتها فى ابداء ارائها ، فرغبة العراقيين جميعهم والرأي السائد « بما انهم أمة مسلمة » أن تكون حرية قانونية واختيار دولة جديدة عربية مستقلة اسلامية وملك مسلم مقيد بمجلس وطني ، وأما الكلام فى أمر الحماية فأن رفضها أو الموافقة عليها يعود الى رأي المجلس الوطني بعد الانتهاء من مؤتمر الصلح .

فالامل منا ، حيث انا مسؤولون عن العراقيين في بث آمالهم وازالة

الموانع عن اظهار رغائبهم بما يكون كافياً ليطلع الرأى العام على حقيقة الغاية التي طلبتموها في الحرية التامة ويكون لكم الذكر الخالد في التاريخ ومدنيته الحديثة .

١٢ جمادي الأول ١٣٢٧

شيخ الشريعة الاصبهاني　　　　محمد تقي الحائري الشيرازي

انتصارات الثوار في معارك الحلة

بعد أن ذكرنا الاحتجاج الذي قدمه زعماء ورؤساء الثورة الى بعض الحكومات نعود الى التحدث عن الثورة ورجالها وما لحق بهم من الاضرار بصورة موجزة .

كتب عمران الحاج سعدون الى آية الله الشيرازي يرجوه أن يتوسط لدى الثوار بارسال كتائب منهم لتكون بين الحلة والمحمودية ، أو بين المحمودية وبغداد كما ذكرنا سابقاً غير أن المجلس الحربي قرر تأجيل النظر في هذا الطلب ، وعلاوة على الطلب المذكور فقد ورد كتاب من الشيخ علوان الشلال رئيس عشيرة البو محي في المحمودية معنوناً الى السيد الشهرستاني وسائر اخوانه يطلب فيه ان يتوسط السيد المشار اليه لدى المجلس الحربي لارسال كتائب من خيالة المجاهدين لتحقيق الغرض الذي هدفه عمران الحاج سعدون ، بكتابه الذي اثبتناه في الصفحة (٢٩٥) من هذا الكتاب ، واليك نص كتاب علوان الشلال حرفياً :

من اليوسفية مساء الخميس ١٧ محرم الحرام ١٣٣٩ .

الى كربلاء . حضرة المولى الأجل جناب السيد حجة الاسلام وآية الله في العالمين السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني وسائر اخوانه قادة الرأي العام وسادات الانام دامت توفيقاتهم . آمين .

بعد اداء واجب المثول بين يديكم ، وعرض ما يليق بالمقام لديكم من عريضة الاخلاص والعبودية ، نعرض انه قد سرت روح الحياة في عروق الجبناء من الامة فحركت نخوتهم وأثارت عواطفهم ، فقاموا وجددوا نهضتهم وصدقوا عزيمتهم وانظموا الى اخواننا الناهضين بسبب تقرب مقدمة الخيل فالذي اراه الاسراع في اكمال الخيل والتسريع في ارسالها من أقدس الواجبات

وبعبارة أصح يلزم اكمال الخيل واطلاق يدها للقيام بواجبها ساعة أقدم ، على ان العدو أخذ يظهر فعالية عظيمة فى منطقتنا حتى ان طياراته قد جاءتنا اليوم مراراً عديدة ، وفي مجيئها الأخير كانت خمس طائرات رمت القرى بقنابل عديدة انفجرت منها تسع وعشرون قنبلة ، والخلاصة ان الأمر يوجب الاهتمام بسرعة فوق العادة ، والامر لوليه .

قائد الجيش العربى فى اليوسفية

علوان الشلال رئيس عشيرة البوعيسى

وحين وصول هذا الكتاب الى الشهرستانى ، جاء به فوراً الى المجلس الحربى الذي عقد اجتماعه وتداول في الأمر مليا وعلى الفور فان المجلس قرر ارسال كتائب من الخيالة يتراوح عددها بين الاربعمائة والسبعمائة حسب الحاجة وبلغ الزعماء والرؤساء بالقرار المذكور وفعلاً ارسلوا العدد المطلوب الذي طلبه علوان الشلال ، وعند وصول الكتيبة المذكورة قامت بواجبها أحسن قيام وبقيت مدة تواصل عملها المثمر ، وبعد ان اتمت مهمتها لم يبق موجب لابقائها فأجاز لها الشيخ علوان العودة فعادت لمقرها والتحقت بوحداتها فى مركز الثوار « الوند » .

انتصار الثوار فى قرية بنشه : —

كنا قد بينا خبر الجيش البريطاني الذي جاء بقيادة الكولونيل كوننكهام من الديوانية ، ووصفنا وصوله الى الحلة ، وبينا ما كابده فى طريقه من الثوار ، وكذلك أشرنا الى أماكن العشائر الثائرة الذين جاؤا من الديوانية وعفك مع عشائر الحلة فحاصروا الجيش في الحلة من ثلاث جهاته ، أما الجهة الرابعة وهي « طريق طويريج » فان هناك عشائر بني حسن ، وآل فتله « أهل الهندية » وعلى ذلك اصبحت حامية الحلة مطوقة من جميع الجهات .

وعندما رأى قائد الحامية وبقاء الجيش بلا مقاومة طمع بالمجاهدين وقرر احتلال قرية « بنشه » [1] التي تبعد عن شمال جنوبي الحلة بميلين

[١] مقاطعة تقع جنوبي الحلة بكسر الباء والنون وتشديد الشين .

ونصف الميل ، ليسيطر بذلك على عشائر الحلة من جهة الشمال ويقطع المخابرات بينها وبين زعماء الثورة فى كربلاء ، وفى يوم ٢٣ ذي الحجة هجم الجيش الانكليزي على الثوار مع ست طائرات من نوع قاذفات القنابل وكان الجيش مؤلفاً من (٣٠٠٠) جندي محارب بكامل اسلحته ومعداته الحربية ، وعندما بلغ خبر وصول الجيش البريطاني قرب بنشة الى عشائر الاكرع وعفك والسعيد قرر رؤساؤهم والحاج مظهر الحاج صكب والبوعيسى من عشائر البو سلطان الذين كانوا مرابطين فى الاماكن التي بيناها ، المقاومة فاستقبلوا الجيش البريطاني بعزائمهم وهممهم المعروفة وقبل أن يصل الجيش الى « بنشة » وصل المجاهدون الى النهر الذي كان بالقرب منها فاحتلوه وصاروا فى القلعة التي كانت هناك وعندما قرب الجيش اصطدم بهم وصارت المدافع تدوي والطائرات تقصف والرشاشات ترعد ، أما المجاهدون فانهم تركوا قوة قليلة منهم ملازمة النهر لتحافظه وعبروا النهر حتى التحموا بالجيش ، وهنا سكتت المدافع والطائرات وحل السلاح الابيض ، والخنجر والفالة والمكوار ، استشهد من المجاهدين ما يزيد على المائة شهيد كان من بينهم المرحوم الشيخ حاچم رئيس الشديدة من عشائر الاكرع والمرحوم الشيخ بلبول أحد رؤساء الاكرع ، وآخر من رؤساء البو صالح آل شبانه « الاكرع » [1] وانكسر الجيش البريطاني وعاد مدحوراً تاركاً خلفه مائة وسبعين قتيلاً ، وبهذا انهزم الانكليز هزيمة مخزية ، والمجاهدون خلفهم



[المرحوم الحاج مظهر الحاج صكب]

---

[١] عشيرة الحاج شعلان العطية .

يهتفون بالاستقلال التام ؛ وعندما دخل الجيش البريطاني الحلة ، والمجاهدون في اثرهم رمت الربايا الانكليزية قذائف مدافعها وعادت الطائرات الى الجو ترمي نيرانها وكان هناك زوارق بخارية مجهزة بالرشاشات والمفرقعات اليدوية والمدافع الخفيفة والجنود ، كذلك اخذت تجول في النهر وترمي المجاهدين بنيرانها الحامية ما استطاعت ؛ فعاد المجاهدون منصورين يهزجون باهازيجهم الوطنية الحماسية ، وقد راحت هذه الواقعة مثلاً حيث قال أحد شعراء الشعر الشعبي : —

[لعارج اعله اهواي عركة بنشه   واللي يرشه اهماي ابدم نرشه] [١]

انتصار الثوار في المجرية : —

لم تهتم قيادة الحلة بما اصابها من الهزيمة والخسائر إذ أنها كانت معتمدة على قوة مدافعها وكثرة جيوشها وبعد هذا على طائراتها ، وبعد يومين انقضت على هذه المعركة هجمت في صبيحة اليوم الثالث قوة مؤلفة من ألفي جندي مع كامل عدتهم وخمس طائرات الى صدر « المجرية » بقصد احتلالها مع القرى المجاورة لها لتقضي بذلك على ثوار هذه المنطقة وتفرغ الى ثوار الشامية ؛ وعندما علم محاربو الجبور والبو سلطان بالخبر اتوا لمقابلتها مرددين قول الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله « ما غزى قوم في عقر دارهم إلا ذلوا » لذلك استقبلوا القوة بايمان ثابت وعزم صادق والتحموا مع الجيش المعتدي في صدر « المجرية » [٢] وظل الجيشان يتقاتلان من طلوع الشمس حتى الساعة التاسعة غروبية عصراً ، عندها قام الثوار بوجه الجيش وهجموا عليـــه والتحموا به بمعركة لا تنقص عن معركة « بنشه » فدافع الانكليز بكل ما عندهم من قوة حتى استعملوا السلاح الابيض فقابلهم الثوار بالخنجر ، والمقمـع « المكوار » والفالة ، والفأس ، والبلطة ، وغيرها من سلاح الابطال المؤمنين ، فانكسـر

[١] وهذا البيت من الشعر العامي يرمز الى ان معركة بنشه مهمة ، قصد الانكليز احتلال بنشه فنثرنا دماءهم على الارض ، وان اذا احـــد تعدى على حبيبي ارش دمه مثلها رش دم الانكليز في بنشه .

[٢] نهر يقع في جنوبي الحلة يبعد عن القصبة عدة كيلومترات .

الجيش وعاد مدحوراً أمام الثوار وهو بحالة سيئة . واستشهد من الثوار في هذه المعركة من عشائر الجبور والبو سلطان مائة وعشرون شهيداً . أما خسائر الجيش فالذي وقف عليها المجاهدون من تعدادها بلغ مائتين وعشرين قتيلاً ، وغنم الثوار بتلك المعركة بنادق كثيرة وعتاداً واربعة رشاشات وعادوا لمقرهم منصورين .

انتصار ثالث للثوار : —

جربت حامية الحلة القضاء على الثوار من جهتين ففشلت . فبقيت امامها جبهتان ، الاولى وهي جبهة خفاجة وما يليها في جنوبي الحلة . والثانية وهي جبهة عشائر بني حسن وآل فتلة « أهل الهندية » الذين هم في قصبة الحاج شكري بك من طريق طويريج حلة فلم ترد الحامية ان تسوق قواتها الى آل فتلة وبني حسن لما تعهده بهم من القوة والصلابة والبسالة كما هو المعروف عند الجميع ، مع أن الثوار تأكد لديهم عن طريق خبر جاءهم من الحلة من احد المخلصين بان الحامية ستسوق على عشائر الجبور واطراف خفاجة في موقع «علاج» [١] بقوة كافية ، فكتبوا الى الزعماء في الوند ، والى المجلس الحربي في كربلاء طالبين أرسال النجدة الكافية الى خفاجة ، وفعلا قرر المجلس الحربي أرسال النجدة المذكورة فأمر حالاً بارسال آل فتلة « أهل ابي صخير والشامية » وقسم من آل زياد والغزالات وآل ابراهيم تحت قيادة البطل المغوار المرحوم سلمان العبطان رئيس الخزاعل في الشامية وحيث أن المسافة بعيدة بين الوند وبين خفاجة حيث تستغرق الرحلة يومين على أقل تقدير ، وان الجيش بقي في الحلة يومين وهجم في اليوم الثالث على خفاجة بجيش جرار كامل العدد تحميه عدة طائرات فقد انكسرت خفاجة امامه بعد أن أبدت من الشجاعة العربية ما أبهرت الانكليز ، وبقيت القوة البريطانية تعقبهم حتى اوصلتهم الى قريتهم فتحصنوا فيها وبقي الجيش البريطاني مهاجماً حتى وصلت النجدة من

---

[١] موقع يبعد عن جنوبي الحلة عدة كيلومترات .

الوند وقدرها الف وخمسمائة بين فارس وبين راجل ، فهجمت النجدة على الجيش البريطاني والتحمت معه ، وكان البطل سلمان العبطان رئيس الخزاعل وهو المشهور ببسالته وشجاعته يتقدم الصفوف شاهراً سيفه ، فهجموا على المدافع والرشاشات حتى انكسر الجيش البريطاني وفر مهزوماً والثوار في اثره فغنموا البنادق والعتاد وترك الجيش البريطاني خلفه ستين قتيلاً ، أما الشهداء



[ثوار . . . في سوق شراء الاستقلال بالدم]

الابرار الذين اعتزت وافتخرت عشيرة خفاجة بتقديم دمائهم الى الوطن وارواحهم الى الجنات والنعيم فكان عددهم ثمانين شهيداً باراً ، وفقد من النجدة « أهل الشامية » ستة عشر شهيداً عدا بعض الجرحى .

خسر الانكليز هـذه الهجمات الثلاث . وخسروا بها الارواح والمادة كما خسروا معنويتهم . فعادوا الى الحلة قانعين بالهزيمة يعملون لتحصين المدينة صداً للثوار . كما حصن امير اللواء سندرسن بغداد عمـل مثله القائد كوننكهام فى الحلة حيث احاطهـا باثنين وثلاثين ربيئة مجهزة بالرشاشات والمفرقعات علاوة على البنادق والمدافـع الخفيفة . وبقيت الطائرات تأتى فى كل يوم من بغداد لتقصف الثوار الذين يحاصرون الحلة والقرى المجاورة لها فتقتل الاطفال والنساء والمرضى والمواشي وتحرق البيوت والمزارع ولم يتمكن الثوار أن يقاوموا الطائرات لعدم وجود الطائرات لديهم . وبقيت الحالة على وضعها هذا حتى يوم ٢٨ محرم ١٣٣٩ المصادف ١٢ تشرين الاول ١٩٢٠ . ذلك اليوم المشؤوم الذي انتصر فيه الجيش البريطاني كما سنذكره .

أسباب تقهقر الثورة

وصلت الثورة بمدة قصيرة من قلب الفرات الى أعـلاه ثم الى أقصى الجنوب ، فشملت لوائي الدليم وبعقوبة « ديالى » على شكل من الحماس لا يوصف كما ذكرناه سابقاً ، وقد ذكرنا موجز ما اطلعنا عليه عن ذلك وهو أهم ما جرى عن الثورة كذلك في لواء كركوك وتلعفر وفصلنا لك أسبابهـا ومهيجاتها وعرفت رجالها وأبطالها وقوادها الحقيقيين الذين قاموا بها ، وعرفت كيف أتوا بها الى عالم الوجود بتضحياتهم المادية والمعنوية ، أما ما صرف فيها الزعماء والرؤساء من الأموال الطائلة التى تقدر بمئات الألوف من الليرات الذهبية وكلها من أموالهم الخاصة حيث لم يساعدهم أي أحد مساعدة مالية لا من الداخل ولا من الخارج كما سيمر عليك فيما بعد من أجوبة الزعماء على أسئلتنا التى وجهناها اليهم ، وحيث إننا لم نحصل على إحصاء دقيق لهذه الأموال لذلك لم نكتب عنها شيئا بل سنجعلها حديثا من أحاديث الجزء الثانى من هذا الكتاب .

وصلت الثورة الى حد أخاف الانكليز حيث وصل ثوار أهالي اليوسفية بقيادة المرحوم علوان الشلال الى أم الطبول « قرب جسر الخر » وهناك حصن الانكليز بأمر قائد الحامية الكولونيل سندرسن الذى أمره القائد العام مدينة بغداد من جميع أطرافها بالأسلاك الشائكة والروابي المعززة بالمدافع والرشاشات والجنود ، خوفا من هجوم الثوار عليها واحتلالها ، لذلك تعطلت الأشغال في بغداد عدة أيام إذ أصبح الانكليز يحسبون لسقوطها بيد الثوار أقرب الحساب أما زعماء الثورة فانهم كانوا منصرفين عن الهجوم على بغداد بتلك العجالة التي كان الانكليز يأملونها الى أشياء اخرى وهي تنظيم الادارات وتعزيز الصفوف وانتظام المواقف وغيرها من الأشياء المهمة .

عند وصول الثورة لهذه المرحلة تقهقرت بالشكل الذي سنفصله لك وستراه ولهذا التقهقر أسباب نذكر أهمها لك على الإجمال وهي : —

السبب الأول _ أن الزعماء والرؤساء قاموا بالصرف على الثورة وعلى بعض الثوار عدى عشائرهم ، من أموالهم الخاصة دون أن يشاركهم أو يساعدهم أحد فأنفقوا كل ما كان مدخراً عندهم من المال وعندما نفد ذلك استدانوا من التجار الى الحد الذي استطاعوه بالفائض تارة وبغير الفائض أخرى وهنا توقفت الحركة نوعاما . وان كانت هـذه الناحية غير مكشوفة إذ كان لا يعلم بها إلا أهلها وكانوا يسيرون الامور بحنكة وحكمة بوقت تمكن به الانكليز أن يبثوا الأموال ويوصلوها الى كيس بعض من خان البلاد وباع وطنه بالحقير الرذيل من الثمن ، فكان هؤلاء سماسرة وخدما للاستعمار يشوقون غيرهم ممن لا يعرف الخيـانة ولا يحسبون للعواقب أمراً فهم كما قال الشاعر « يعطى ويمنع لا بخلاً ولا كرما » ، ويخوفون البعض من الرعاع بأراجيف ما أنزل الله بها من سلطان ، ويغرون الواحد تلو الآخر سراً وبهذا تمكنوا أن يجعلوا ثلمة فى صفوف الثوار ، فانهالت الكتب على الزعماء والرؤساء بطلب المال علاوة على ما هم قائمون به من تدبير المؤونة والاعاشـة ، فكان جواب الزعماء والرؤسـاء سلباً بلغة أدبية ، وهي إحالة تلك الطلبات الى الروحانيين وإعلام طالبى المال بأن تعنون مثل هذه الطلبات الى مجلس العلماء الاعـلام مباشرة ، أما طلبات الاعاشة والعتاد فكان الزعماء يلبونها بالسرعة على أكمل وجه ، وكانت الغاية من ارسال هذه الطلبات الى العلماء تنحصر في أمرين :

الاول ــ أن الثوار كلهم يعلمون ويعرفون بان للعلماء الأمر والنهي وهم القائمون بهذه الثورة روحياً ولا يرتاحون لمثل هذه الطلبات ، ومما لا شك فيه أن الناس تتوقف عن طلب شيء ينهى عن الحصول عليه العـالم الروحانى ، وبما أن طلب المال من العلماء غير مألوف لذلك كانوا يتوقفون عن الكتابة الى العلماء .

الثانى ــ لأن كل طلب يأتى للعلماء طلباً للمال بالطريقة التي سأريك نموذجاً منها لا يلبى من قبلهم ، وإذا رفض الطالب طلبه لا يمكنه الألحاح كما لا يمكنه أن يقول شيئاً عن العلماء ، فان الشخص الطالب اذا كان من الرؤساء

البارزين فلا يمكنه والحالة هذه أن يتظاهر ويلح بالطلب ، بل عليه أن يقنع عند ذاك بالشيء الاعتيادي الذي يقوم به الزعماء أحسن قيام ، واذا كان طالب المال من الناس العاديين فلا يؤثر شيئاً على الثوار ، واليك صورة كتاب ورد من أحد الشيوخ لأحد العلماء وهو نموذج من هذه المكاتيب وهذا نصه :

لحضور حضرة هيبة الدين السيد محمدعلي الشهرستاني دام ظله العالي .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المبدي نعرض لخدمتكم من خصوص السيد عباس السيد علوان قد ارسلناه لطرفكم وهو طارش من طرفنا نرجو من احسانكم ومن مساعدتكم ومن همتكم أن تلاحظون المساعي وتدفعون لنا اكراما ومساعدة مصرفاً لأجل المجاهدين أو تعطون لنا رخصة بارجاع الوطن « ويقصد ترخيصه بحيث لنا ثلاثة اشهر بالحربية ومشغولين والآن قد خلصت خرجيتنا واذا أردنا نستقرض من الناس ما يقرضونا وبقينا بغير مصارف لا يخفى عليكم ويصير معلوم .

شعلان الجبر

رئيس عشيرة آل ابراهيم في نواحي الشامية

وهذا كتاب آخر من المرحوم اعزيز العباس آل بندر رئيس عشيرة الغزالات ننشره حرفياً بما فيه من أخطاء لغوية كثيرة كالكتاب السابق : —

الى جناب الأجل الاكرم حضرة عبدالواحد الحاج سكر المحترم .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ثانياً اخي انته اليوم تدري فى آل بندر ما توجد عندهم إفلوس فعاد ترجوني من جنابكم نكون نحنه مثل الفتله ومثل الفياده [١] واحنه عندنا بعض ازلام ما كو عندهم تفكات « بنادق » واحنه ما ياسعنا ندور فلوس نغرب او ننحدر ، فالرجاء من جنابكم تدبرلنا مقدار خمسين ليرة أما على طعام وأما على گاع

---

[١] الفياده عشيرة من عشائر آل فتله .

ونرجوك لازم تدورهن لنا في جاهك ووجهك تدبر لنا أفلوس ، او منطرف الخبار « الاخبار » الذي انته تخبر فيها بعيدين عنا ، من حيث الخبر الذي تصير عنة « ؟ » من احنه متشكلين فيك واثقين بك » من حيث البو يحي والشرجية وآل لايذ والجواسم الخشة يراجعوننا تدرى ان شاء الله الحجي « الكلام » لازمينه على ماتريد ولازم تخبرنا الذي يصير عدكم وعمركم باقي والسلام .

الداعي « خانم » أعزيز العباس

وأمثال هذين الكتابين كتب كثيرة وردت من هذا النوع تارة الى علماء الدين وأخرى الى زعماء الثورة فكانت فكرة ايداع الأمر الى رجال الدين قد اوقف هذه الطلبات عند حدها نوعاً ما .

وقد اشاع البعض ، وكتب البعض الآخر ، ان الثوار قد تلقوا اموالاً من خارج العراق ، وقد سألنا نحن بعض الذين عملوا في الثورة عن ذلك فأجابوا عن سؤالنا كما اثبتناه في فصل خاص آخر في كتابنا هـذا ، كما ان حضرة الاستاذ السيد عبدالرزاق الوهاب قد انتبه الى هذه الناحية فسأل الذين عملوا في الثورة يستفسر منهم عن صحة هذه الاقاويل والاشاعات التى منها ما نشرها أمين سعيد المصري في كتابه الثورة العربية الكبرى ، وغيره من مؤرخين وكتاب آخرين ، سواء أكانوا من العرب أم من غيرهم ، وقد تفضل علينا بما تلقاه من اجوبة حول هذا الموضوع نكتفي بنشر البعض منها : —

حضرة السيد عبد الرزاق آل وهاب المحترم .

أخذت كتابكم واحطت علماً بما فيه ، لم تستعن الثورة العراقية بفلس واحد من اموال سورية وانما قامت برجال العراق واموالهم وانما شاع قبل نشوب الثورة انه وردت بغـداد دراهم لا تزيد على الخمسمائة لـيرة اعطيت لبعض الاشخاص لأجل الاستعانة بها على الدعاية فكانت من نصيبهم وعليـه لا أصل لما كتبه أمين سعيد فى كتابه ودمتم .

٢٥ شوال ١٣٥٣ السيد أحمد الداود

[نص كتاب المرحوم الشيخ أحمد الداود]

عزيزى السيد عبد الرزاق الوهاب المحترم .

بعد السلام عليكم . اخذت كتابكم وبه تستفسرون عما جاء في كتاب أمين سعيد [١] من البحث عن المساعدة المالية الى رجال الثورة العراقية ، ان هذا الخبر كان قد جلب نظري والاخوان الآخرين ايضاً ، ان أمين سعيد قد كذب فى ادعائه ، ان الاحزاب السياسية في العراق آنئذ لم تحصل على أي

[١] اسم الكتاب الثورة العربية الكبرى .

مساعدة مالية من رجال سوريا ماعدى مبلغ زهيد كان قد أعطى من قبل جميل المدفعي عندما جاء العراق وهو (١٥٠) دينار [١] الى حزب الحرس بقصد صرفه الى عوائل المنفيين من الأخوان أو من كان رجالهم في الخارج من المنتمين الى الثورة ولم يعودوا مع صرف ما تحتاج اليه مجله (اللسان) أيضاً ، ومتى ما علمت ان نسبة هذا المقدار أو أقل منه كان قد اعطي فى الموصل الى حزب العهد ولم اتأكد بصورة قطعية عنه ، هذا ما كان المساعدات التي حصلت عليها الاحزاب مع كونها لا علاقة لها بحركات الثورة العراقية ، كما ان لم يفكر قط أي حزب من الاحزاب الاستفادة من اعانة سوريا أو حكومتها المالية لقناعتهم بعدم الفائدة من هذه الافكار وعزمهم على القيام بالأمر بالتضحية لا بالمال، هذه هي الحقيقة الراهنة ...

١٠-٢-٩٣٥ المخلص جلال بابان

* * *

جناب الفاضل السيد عبد الرزاق الوهاب المحترم .

وصلني كتابكم المؤرخ ٢١ شوال ١٣٥٣ ، الذي تذكرون فيه بانكم قد طالعتم فى صفحة (١١٩) من كتاب أمين سعيد المصري عن بحث الثورة العراقية بان مبلغاً قدره (١٠٠) الف جنيه ارسل الى العراق من جهات مختلفة فى سوريا لتنفق على مشروع الثورة العراقية وتساعد الثوار على بث دعوتهم ، وان هذه القضية أقلقت بالكم لاهميتها ، وانكم صممتم التنويه عنها في كتابكم الذي تنوون طبعه تحت عنوان « كربلاء فى التاريخ » وعليه تنفيذاً الى رغبتكم واظهاراً للحقيقة الراهنة أبين لكم بان النهضة فى العراق مستقلة في ذاتها جريا على المبادىء العربية وليس لي ولا لاصحابي على الاطلاق علم بما ورد في كتاب امين سعيد المصري بخصوص المبالغ التي نوه عنها الكاتب ،

[١] من البديهي ان المبلغ لم يكن دنانير ويجوز قد حول مع الي جلال بابان الكمية حسب سعرها الى دنانير .

انما كانت النفقات المقتضية لمشروع الثورة تصرف من زعماء الثورة انفسهم على الثوار ، ولم اسمع ولم ارى « كذا » اى مساعدة مالية وردت من اي محل كان الى مشروع الثورة العراقية ، على انه بعد ان انتهت اعمال الثورة وتبوأ فيصلا « كذا » عرش العراق ، وبعد مضي ثلاث سنوات سمعت من المغفور له فيصل اثناء حديث كان قد جرى بيننا كان فيه جلالته يتذمر من خيانة بعض اصحابه الذين هم كانوا يلتحقون به ويرافقوه « كذا » من العراقيين العسكريين في سوريا بقوله انى دفعت الى بعض الذوات الذين كنت اثق بهم مبلغاً قدره « ٧٠ » الف ليرة ذهب لارسالها الى ثوار العراق حتى تساعدهم على اعمالهم ولكنني عندما وصلت العراق وتبوأت عرشه تحقق عندي بعد الاطلاع ان هذه المبالغ قسمت بين الاصحاب في سوريا ولم يصل منها شيء للعراق ، ولما كنت لا ارغب التنويه عن ذكر بعض الاسماء التي أشار اليها جلالة المغفور له اكتفى بما ورد في كتابي هذا ، ولكم الاحترام .

٢٥ ذي القعدة ١٣٠٣ سيد علوان السيد عباس الياسري .

السبب الثاني : بقاء الثوار « حملة السلاح » مدة طويلة وهم بعيدون عن اهلهم ومساكنهم ومزارعهم خصوصا وان اعمالهم زراعية ولا مورد لهم غيرها وبما انهم انشغلوا في الثورة في موسم الزرع بقيت زراعتهم معطلة وقد غدا مستقبل حياتهم مظلما ، والقارىء يعلم ان المزارع العراقي لايملك شيئا من الثروة يقتات منها عندما تمر عليه سنة من السنين لايزرع خلالها ، وحيث ان الثوار قد فاتهم موسم الزرع سنة الثورة فتر عزمهم ، وان كانت نواياهم الاستمرار في الثورة والجهاد الى الأخير وعدم ترك مطالبتهم بحقوقهم واخذ استقلالهم بأى واسطة كانت .

السبب الثالث : قام الثوار في الثورة دون ان يستندوا الى دولة مالأجل مساعدتهم بالعتاد والسلاح وان كان ذلك عن طريق البيع ، ومن البديهي

لا توجد معامل للعتاد في العراق ، واذا تمكن الذكاء العراقي المفرط من عمل الاسلحة ، فمن اين له المواد الأولية ؟ . وعلى ذلك فان الكمية التي كانت موجودة من العتاد نفدت او كادت ان تنفد بالوقت الذي كثرت فيه المصادمات مع جيوش الانكليز ، وما كان الثوار يستهلكه من العتاد من الصعوبة بمكان ايجاد غيره عكس العتاد الذي كانت تستهلكه القوات البريطانية المحتلة الامر الذي جعل فتوراً ، فكان المحاربون يفكرون بان لو نفدت آخر رصاصة لديهم ماذا يصنعون ؟ وعلى الخصوص امام تلك القوات الجوية والنهرية والبرية، ومع هذا فقد بقي الثوار في جهادهم تاركين المستقبل لامر الله تعالى .

السبب الرابع : خيانة البعض من الرؤساء الذين ذكرهم القائد العام الكولونيل هالدن في كتابه « الاضطرابات في العراق » وذكرهم كذلك الكولونيل ولسن الحاكم الملكي العام في العراق في مذكراته التي ترجمت الصحف بعضها ونشرتها والذين ذكرتهم [المس جرترود بل] السكرتيرة الشرقية للحاكم الملكي العام ومن جملة ما قالته عنهم نشرها الكتاب المعنون اليها والمذيل بتوقيع « ولا نرى حاجة الى نشر صورة هذا الكتاب . »

ونحن بعد هذا سنذكر اسماءهم واحداً بعد واحد في الجزء الثاني من هذا الكتاب ليقف ابناء العراق على حقائق البعض من الذين ابتلى العراق بهم أولا ويميز رجال الحكم الحاضر بين الصالح والطالح فيقابلون كلا بما يستحقه يحسنون للمحسن ويسيؤن للمسيء ، حتى يكونوا بذلك قد خدموا مستقبل البلاد ثانياً ، حيث يقول الشاعر العربي :

والليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيب

السبب الخامس : كانت الجيوش الانكليزية بعد احتلال العراق في الحرب العظمى قد ذهبت الى ايران ودخلت في اراضيها وتمركزت هناك ولم يبق في العراق سوى (١٣٣) الف جندي محارب حسبما ذكر هذا العدد رجال بريطانيا ومنهم القائد هالدن في كتابه « الاضطرابات في العراق »

وانا حسب معلوماتنا الخاصة المستقاة من مصادر غير رسمية تمكننا ان نقول كان في العراق أبان الثورة اكثر من هذا العدد وعندمااشتدت الثورة ووصلت الى درجة تهدد مدينة بغداد باحتلالها طلب القائد العام فى العراق النجدة من الهند وارسال جيش على جناح السرعة على ان يكون كبيراً فى عـدده ومجهزاً بأحسن المعدات الحربية ، فأجابته الجهات المختصة بما ملخصه « اننا لا يمكننا اجابة طلبكم كله في الحال الحاضر [١] » وقد ارسلت له نجدة من فرق متعددة جمعت كلها «٢٧٢٠٢» جندي محارب مابين هندى وبريطاني حسبما ذكر هالدن بكتابه ، وسمحت له وزارة الدفاع البريطانية بسحب الجيوش التي كانت في ايران والتي كان عددها على اقل الروايات ثلاثين الف محارب مـــع عدتها الكاملة ، فسحبها فوراً ووصلت مع القوة الموجودة عنده فهجم بها على الثوار من جميع اماكن الثورة ، وبعد أن أخمد ثورة الدليم على الشكل الذى ذكرناه وأخمد ثورة لواء ديالى على ما فصلناه ، ليكافح ثورة الفرات فكانت النتيجة كما فصلناها فى هذا الكتاب .

السبب السادس : — ان الحكومة البريطانية فى لندن ، عندما وقفت على نتائج سياسة الكولونيل ولسن الحاكم الملكي في العراق ، وماانتجه نزق الشباب الذين عينهم حكاماً سياسيين في هذا القطر الأبي ، عمدت الوزارة البريطانية على سحبه وسحبته فعلا وعينت [المربرسي كوكس] خلفا له ، لتستفيد الحكومة البريطانية من خبرته ودرايته لأنه كان اول حاكم سياسى دخل العراق مـع الحملة العسكرية التي احتلته [١٩١٤ ـ ١٩١٥] ، كما بيناسابقاً ، ولأنه سبقت له خدمات فى العراق وساس البلاد العراقية بحكمة وحنكة ، وعرفه اهل العراق منصفا وله مزايا حسنة وقلب طاهر يميل لمجاراة الحق نوعاما ، ويحب مسالمة العرب، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى انه جرب وقد نجحت تجاربه التى جربها كلها لما كان فى العراق ، فلهذين السببين بعثت به الحكومة البريطانية ليكون خلفا للكولونيل ويلسن ، وعلى ان يشكل في العراق حكومة وطنية كما نصت

[١] حسبما جاء في مذكرات هالدن .

على ذلك اتفاقيات الدول كما ألمعنا الى ذلك اكثر من مرة في هذا الكتاب ، وشاعت هذه الاشاعات وانتشرت خصوصا في اماكن الثورة وذلك في اواخر شهر ذي الحجة ١٣٣٨ ، وعلى اثر انتشار هذه الاشاعة تفاءل الثوار في « كوكس » املا منهم بان قضيتهم ستحل على يد الحاكم الجديد حلاً مرضيا ، ولما علمت الحكومة البريطانية ان خبر ورود السر برسي كوكس قد وصل الى الثوار حاملا لهم تحقيق أمانيهم وهم يظنون به النزاهة والرزانة علاوة على عطفه على قضيتهم ، اذاعت في بغداد بتاريخ ٨ محرم ١٣٣٩ الموافق ٢١ ايلول ١٩٢٠ ، البيان التالي وزعته في جميع انحاء العراق بعد ان نشرته في الصحف المحلية ، وهذه هي صورة البيان :

يمثل السر برسي كوكس الحكومة البريطانية في العراق بصفته مندوب سامي وستقع عليه مسؤلية ادارة الحكومة الملكية في البلاد الى ان يتمكن من تنفيذ سياسة حكومة جلالة الملك بتأسيس حكومة عربية في العراق ، وستكون مهمته هذه الاولى التي يقوم بها عند سنوح الفرصة وينتظر ورود السر برسي كوكس في البصرة في اول الشهر المقبل « تشرين الاول » . انتهى

وعلى هذا فان الكولونيل ولسن تصرمت ايامه في العراق ، وانتهت مهمته بعد ان ترك اراضي الفرات تغلي كالمرجل ، وأزمع على السفر الى البصرة ليكون باستقبال المندوب الجديد ، وعلى اثر قرب موعد سفره أقام له السيد طالب باشا النقيب مأدبة في بغداد بتاريخ ١٩ ايلول ١٩٢٠ ، الموافق ٥ محرم ١٣٣٩ دعا اليها جماعة من اشراف البلد ! .. ورؤساء الطوائف المسيحية ! .. ورؤساء الدوائر الملكية من عراقيين ومن بريطانيين ، وكان من جملة المدعوين الشاعر جميل صدقي الزهاوي الذي خطب خطبة تاريخية سجلت له بحروف سوداء [1] ، اذ انه اطرى على خدمات الكولونيل ولسن التي اداها

« ١ » بعد تأسيس الحكم الوطني ، أصرت السلطة البريطانية على ان يعين جميل صدقي الزهاوي عضواً في مجلس الاعيان لينال جزاءه الاوفى .

للعراق والعراقيين ، مع علم « الفيلسوف الوطني ! . . » ان الثورة التي سببها الكولونيل ولسن واتباعه كانت ساعة اقامة الحفلة في اشد ايامها ، والفرات هائج ، وقد وصل قسم من الثوار الى « ام الطبول » على مقربة من جسر الخر مدافعين عن شرفهم الذي اراد الكولونيل ولسن سحقه « ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » ، لقد طعن جميل الزهاوي بخطبته الثوار ووصمهم بوصمة يخجل القلم من خطها، وسماهم بأسماء هم أجل وارفع من يسموا بها ، واعقبه احد قسيسين النصارى فتكلم بما يناسب المقام ، ثم اعقبه السيد طالب النقيب وفاه بكلمات متزنة نوعاما وان كانت غير منتظرة منه ، اذ هو السيد العربي الذي جازف بكل مالديه ايام الحكم العثماني خدمة للعراق وللعرب، ولكنه كان معذوراً لان حب الشيء يعمي ويصم ، وقد كان يحب الحكم ويرنو الى شيء من بعيد ، وهنا قام المحتفل به وتكلم بكلمات رقيقة شكر بها صاحب الدعوة والحاضرين ، وتأسف لعدم تمكنه من اتمام خدمته [1] وقد حال سفره دون ذلك وانفضت تلك الحفلة بعد تناول الطعام .

المندوب السامي الجديد : —

بقي ولسن في بغداد الى يوم الجمعة ١٠ محرم ١٣٣٩ الموافق ٢٤ ايلول ١٩٢٠ ، حيث غادر بغداد متوجهاً الى البصرة [2] ليبحر من هناك الى بريطانيا فشيعه جماعة من قواد الجيش الانكليزي وبعض البغداديين ورؤساء الطوائف .

وفي مساء ١ تشرين الأول ، وصـل المندوب السامي الجديد السربرسي كوكس الى مدينة البصرة بعد ان قابل بطريقه الأمير عبد العزيز آل سعود في « العجير » التي كان الأمير يسكن فيها يومـذاك ، وقابل ايضاً الأمير الشيخ خزعل الشيخ جابر أمير المحمرة في محله ، وفي يوم ٥ تشرين الأول تقلد منصب المندوب السامي ، ومما يؤيد قولي من اعتقاد العراقيين بكوكس انه سيعطي

«١» طبعاً لشهواته وحكومته وشعبه لا للعراقيين ولا للعرب ! .

«٢» واقيمت له حفلة وداعية ايضاً في البصرة التي فيها مزاحم الباجه جي خطاباً نشرنا بعضه في صفحة « ١١٨ »

العراقيين حقهم ، وسيعمل لتسوية الخلاف الذي سببه سلفه هو كتاب السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني المرفوع اليه واليك نصه : —

حضرة ذي الفخامة السير برسي كوكس المعظم عمت عطوفته.

بعد تقديم الاحترام التام والثناء المستدام ، فأننا نأمل من هذا المقدم السعيد أن يكون مقدم السعادة للامة العراقية الشريفة ، فنظراً الى ان الحقائق يجب ان لا تخفى على وزير معتمد عليه مثل فخامتكم ، فلذلك نقدم اليكم ببيان نبذة مهمة مما هي عليه هذه الأمة ، بياناً منزهاً عن كل شائبة وريب ، وهي ان الامة العراقية المعروفة باعتدال اخلاقها وشديد رغبتها الى السلم والسكون ، وقد تحملت اثناء حاكمية جناب ولسن من امرائه أقسام القساوة وضروب الضرائب ، وهي مع ذلك لم تخرج عن الطاعة ساعة ، حتى هدأت حرب الغرب واستقرت الهدنة العامة على مبادىء الرئيس ولسن واعلن أركان الصلح والسلم « ان أبواب الحروب لا يسدها غير تحرير الشعوب» ، وتقدمت انكلترا وفرنسا بمواعيدها الرسمية المعروفة في تحرير العراق واستفتاء أهله عن رغباتهم في مصير حكمهم وشكله ، فأجابوا مراراً واعلنوا جهاراً ، أنهم يريدون استقلالهم في الحكم الذاتي من دون تدخل الاجنبي ، ولا غرو فقد شاهدوا أمماً صغيرة الكيان حقيرة الشأن ، طالبت بحقوقها المشروعة ففازت باستقلالها وتأمين استقبالها ، وان انكلترا المفخمة كغيرها وافقتهم في تحريرها ، وضمنت حفظ استقلالهم ، ومن ذلك نهضة العراق الجديدة ، بان لا تتأخر عن صف الشعوب الصغيرة ، فالتمست من الحكومة المحتلة انجاز



[السير برسي كوكس]

الوعود ، وتظاهرت كبقية الأقوام بمطالبة حقوقها الدولية المشروعة مظاهرة ادبية قانونية سلمية .

غير ان الحاكم ولسن قد استقبلها بالقسر والقساوة والاضطهاد ، وهتك احترام كربلاء وغيرها ، كما هتك مقام الرآسة الروحانيـــة ، وساق بقوته العسكرية جماعة من العلماء والرؤساء بالاهانة حينما لم يظهروا عليه عصياناً ، وفيهم أكبر انجال حضرة آية الله العظمى الميرزا الشيرازي قدس سره ، دون أن يحاكموا بذنب لهم سوى طلبهم حقوق الشعب ، تلك الحقوق المشروعة التي بنى عليها ساسة الحلفاء صروح المدنية والصلح العام ، وتعاقبت عليها مواعيدهم الرسمية ، ثم لم يقنع حضرة الحـاكم ولسن بكل ذلك حتى ارسل عسكراً على الحاج مخيف وغيره من الصلحاء الاكابر فساق وقتل وحرق وفرق ، فثارت العشائر للدفاع عن النفس والنفيس فأمرنا حضرة آية الله العظمى الشيرازي طاب ثراه في اواخر شوال الماضي ان نسافر بمثابة سفراء من ناحية كربلاء المقدسة الى بغداد للمفاوضة مـع حاكمها في الاتفاق على صورة مشروعة تحفظ الحقوق وتحقن الدماء ، غير انه « الحاكم » مـع الاسف خيب آمالنا السلمية وابى الا الشدة والانتقام فرجعنا باليأس ، ثم لم نسمع عندحضرة الحاكم حرفاً من شواهد حب السلم والمفاوضة الا بعدما عرض عساكره على القتل والعسر والحصار وأضر دولتـه الفخيمة اكثر من غيرها ، فلو أردنا سرد وقائعه وفضائعه اشغلنا اوقاتكم الشريفة لكننانؤخرهاالى وقت اللزوم وانما جرى القلم بهذه النبذة ليحيط علمكم السامي بما نحن فيه .

في ٧ محرم الحرام سنة ١٣٣٩   سيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني

ومن هذا الكتاب يتضح لك جلياً ان العراقيين ما كانوا يضمرون أي عداء لحكومة بريطانيا العظمى ، بل بالعكس ، وانما ارادوا ان يتفاهموا مـع الحاكم الملكي العام عن قضية مشروعة ، وهي حقوقهم المعترف بها من قبل الدول الداخلة في عصبة الأمم ومنها حكومة بريطانيا العظمى ، فأبى الحاكم العام ان يتفاهم معهم سلمياً ، وغش حكومته بقوله لهـــا ان العراقيين كلهم

لا يرغبون بتبديل الحكم الحاضر ولا يعترفون بغيره ، بينما يسمع ويرى ويراجع هو نفسه من قبل العراقيين فيتأكد ان الجميع لا يريدون غير الحكم الوطني وعلى رأسهم العلماء الاعلام وزعماء وشيوخ الفرات الاوسط ، فجرد عليهم الجيوش وأخذ ينتقم منهم بدون استثناء مبتدأ بالعلماء والرؤساء والاشراف ، وربما موه على حكومته بقوله انه تمرد بسيط ! . وقـع في بعض جهات العراق وانه بحاجة الى قوة لتأديبهم ، هـذا هو السبب الذى تذرع به ولسن كما يؤيد ذلك اسم كتاب هالدن الذى تحدث به عن الثورة العراقية اذ سماه بـ « العصيان في العراق » .

تحرك المندوب السامي الجديد من البصرة بتاريخ ٥ تشرين الأول متوجهاً الى بغداد عن طريق نهر دجلة ، فزار المدن والقرى الواقعة على النهر المذكور ولاقى من أهلها الحفاوة العظيمة بدون تقديم أي شكوى عن الحاكم ولسن وحكومته ولم يسمع من هناك أي استنكار أو اشارة للثورة وطلب الاستقلال ، كأن لم يكن في العراق شيء يذكر ، بل صار يسمع منهم كلمات الاخلاص والطاعة والاستعداد لخدمة حكومة بريطانيا دون قيد أو شرط [١] وبقي يتنقل على ضفاف دجلة من مدينة الى مدينة ، ومن قرية الى قرية وهو فرح مستبشر خيراً لما لاقاه وسمعه من سكان دجلة اصلحهم الله ، حتى وصـل بغداد يوم ١١ تشرين الأول ١٩٢٠ ، فاستقبل في بغداد استقبالا فخما خرج فيه معظم سكان بغداد وكان من المستقبلين جميل صدقي الزهاوي ، فألقى قصيدة ترحيبية به ومن جملة ما جاء فيها :

عد للعراق واصلح منــه ما فسدا	وابثث به العدل وامنح أهله الرغدا
الشعب فيك عليـك اليوم معتمد	فيما يكون كما قد كان معتمدا

«١» وهذا هو شعور عشائر نهر دجلة بلا استثناء ماعدى النزر القليل منهم ، وكانت حالهم هذه من زمن الحكم العثماني وعندما احتل الانكليز العراق زادوا اخلاصاً للانكليز بعد العثمانيين وصاروا يتسابقون مفتخرين لخدمة الانكليز ولا يزالون لحد الآن .

أرأف بشعب بغاة الشر قد قصدوا   اثارة الشر فيه وهو ما قصدا [١]

وحمل بقصيدته على الثورة والثوار حملات منكرة ، وطمن بها طعنات عدو لدود والحمد لله أنها جاءت من جميل الزهاوي لا من غيره ممن فيهم بقية من بقايا الايمان والوطنية ، فأجابه السير برسي كوكس بكلمات رصينة ننقلها بحروفها وهي : —

يا جميل افندي ، ويا أيها المندوبون ، ان دولة انكلترا أرسلتني للمساعدة والاتفاق مع اشراف ورؤساء العراق لنحصل على الغاية المطلوبة للعراقيين وتأسيس حكومة عربية مستقلة [٢] تحت نظارة حكومة انكلترا ، ولقد جئت لهذه الغاية ولكن مازال الاغتشاش فلا يمكن العمل ، وانا حاضر للعمل عند سنوح الفرصة وهذا شيء بيدكم .

وكان أول عمل قام به السير برسي كوكس بعد وصوله بغداد بيومين انه اذاع بلاغا ونشره في الصحف المحلية ووزعه بواسطة الطائرات في مناطق الثورة وفي ميادين القتال بالفرات واليك نصه بحروفه :

منشور عام الى جميع طوائف العراق وعشائره

ان فخامة نائب الملك السير برسي كوكس يعلن لجميع أفراد العشائر وطوائف العراق ان حكومة بريطانيا انتدبته ليعود الى العراق لتنفيذ مقاصد الحكومة الثابتة بمساعدة رؤساء الامة ، ، وتشكيل حكومة وطنية [٣] في العراق بنظارة حكومة بريطانيا ولقد يصعب جداً على فخامته تنفيذ منويات الحكومة البريطانية مادامت بعض اقسام العشائر والطوائف في العراق تعادي الحكومة ، ونظن ان الأحوال الحاضرة تبعث عن الشكوك الواهية التي

«١» وهكذا استقبل الزهاوي المندوب الجديد كما ودع الحاكم السابق

«٢» هذا ايضاً مات بعضد الثوار اذ الغاية قد حصلت تقريباً .

«٣» كانت كل تصريحات السربرسي كوكس عن تأسيس الحكومة وشكلها حكومة عربية ، ولقوله هنا حكومة وطنية اسباب اذكرها في فصل قادم وفي الجزء الثاني .

فخامة افكار بعض طبقات الامة في نوايا الحكومة البريطانية ويعتقد فخامته انه يتوصل لازالة كل شك أو ريبة خامرت افكار الذين قابلوه حتى الآن ،ولا يعلم فخامته غرض العشائر الذين يشغلون انفسهم بالحرب ، فاذا كان هناك سوء مفهومية يمكن ازالتهـا فيسر فخامته أن يبلغ العشائر ذلك اليه بواسطة أقرب حاكم سياسي اليهم . انتهى

تلك الاسباب التي ذكرناها هي التي أدت الى فتور الثوار وبالاخص السبب السادس منهـا ، وبه تمكن القائد هالدن أن يقف بجيوشه أولاً أمام أبطال الفرات وثانيا جعل البعض من رجاله السياسيين واشياعهـم المذبذبين الخونة يتفقون مع البعض من رجال الخيانة والغدر ممن جمعتهم الجامعة العراقية يتحملونهم على الخيانة لقاء دراهم معدودة فعملوا واحدثوا تلك الثلمة بين صفوف الثوار وسنفصل ذلك في الجزء الثاني من هذا الكتاب في فصل خاص « ميزان الرجال » .

تقهقرت الثورة تقهقراً منتظما حتى جرى الصلح في منطقة السماوة على الشروط التي سنذكرها لك تفصيلا ،وتم الاتفاق عليها من الجانبين المتفاوضين، الجانب البريطاني والجانب الفراتي الثائر وبها انتهت الثورة ، وبعـد فهذه هي أسباب تقهقر الثورة استعرضناها باختصار .

الثورة في الشامية والنجف تتلاعب بها الاقدار

تركنا الثوار بعد أن صدوا هجمات الجيش البريطاني في الحلة صداً عنيفاً تكبد فيه الخسائر الجسيمة ، ولما كملت أسباب تقهقر الثورة التي ذكرناها فى الفصل السابق ، عمد الانكليز على شيء دبروه وهو ما سنذكره على سبيل الاختصار .

كنا قد ذكرنا قبل هذا بان عشائر آل فتله « أهل الهندية » وبني حسن التابعين للواء الحلة كان المجلس الحربي قد قرر ابقاءهم فى محل ما بين الحلة وبين طويريج يسمى « قصبة الحاج شكري بك » تبعد عن الحلة غرباً بعدة أميال وعن طويريج شرقاً حوالي السبعة أميال ، وقد كانوا يتناوبون خلال كل اربع وعشرين ساعة يذهب قسم للاستراحة فيأتي غيرهم .

بقيت جيوش الثوار ، قسم بالوند وقسم بالمسيب وقسم بالمجرية جنوبي الحلة وقسم عند خماجة وقسم فى الرميثة والسماوة وفي أماكن أخرى ، كما ستطلع على ذلك فيما بعد ، وكان على رأس آل فتله المرحوم الحاج شمران الجلوب والمرحوم الحاج محمد العزوز ، وعلى رأس بني حسن المرحوم عمران الحاج سعدون وجعفر الصميدع .

وفى يوم ٢٨ محرم ١٣٣٩ ، كانت المناوبة على عشيرة بني حسن وعند وصولهم الى المحل واستلامهم المواقع الحربية ، ذهب افراد عشائر آل فتله الى مزاولة اعمالهم حيث كانت مساكنهم ومزارعهم قريبة من تلك المنطقة ، بل كانت المنطقة تقع فى وسط مضاربهم ، ومن الصدف كان قد حصل نزاع بين عشائر بني حسن مما أدى الى فتور فى عزائمهم ، فكتب قائمقام طويريج علي المفصان الى عبدالواحد يخبره بذلك ويطلب اليه حضوره فوراً .

لحضرة الفاضل عبدالواحد الحاج سكر المحترم .

بعد اهداء التحية .

اخبركم انه حدث انشقاق عند عشائر بني حسن فيما بينهم وارجوك تحضر حالاً انت بذاتك لحل هـذا الخلاف وعند مجيئك سأفصل لك ما سمعته عن اسباب هذا الخلاف والسلام .

٢٧ محرم ١٣٣٩ علي العفصان

وعندما وصل هذاالكتاب الى عبدالواحد الحاج سكر بهـذا توجه من الوند الى طويريـج لأجل تسوية الخلاف الذي نشب بين رؤسـاء وافراد بني حسن ، وعند وصوله الى طويريـج وكان ذلك حوالي الساعة السادسة عربية سمع صياحاً « الجيش . . . الجيش » واعقب ذلك دوي الرصاص والقنـابل على قنطرة الجدول الشرقي « جدول آل فتلة » التي تبعد عن مدينـة طويريـج مائتين متر تقريباً ، وعند وصول الجيش الى هناك قاله بعض من كان ما بين الجسر وقنطرة الجدول قليـلاً ولم يدم ذلك الموقف إلا « دقائق معدودات » حتى احتل الجيش البريطاني مدينة طويريـج

الجيش البريطاني يحتل طويريج : —

بعد ان هجم الجيش من الحلة تلك الهجمات الثلاث التي ذكرناها « هجمة نبشة ، وهجمة صدر المجرية . وهجمـة علاج » فدحر فيها وفشل فشلا ذريعاً كبر الأمر بنظر قادته ومال الى طريقـة اخرى غير طريق القوة واسند قوته على تلك الطريقة .

قام الحاكم السياسي في الحلة بمراسلات مع البعض من اذنابه في لواء الحلة ليتصل بالبعض من رؤساء بني حسن الذي كشفت اسماءهم مذكرات ولسن ، وقد اتصل بهم هؤلاء وتم الاتفاق على ان يتركوا مجالا لاجتياز الجيش المحتل لقصبة الحاج شكري بك الموقع الحربي .

خرج الألاى « اللواء » ٥٣ من الحلة مجهزاً بكامل العدة تحرسه تسع

طائرات تقذف بقنابلهـا على طريق طويريج ، حتى اجتاز الجيش قصبة الحاج شكري بك التي كان فيها ثوار بني حسن دون ان يلاقي اي مقاومة كانت ولم تطلق عليه طلقة واحدة ، والاعجب من هذا كله ان بني حسن قد ضنوا على العراق وعلى مبادىء الثورة المقدسة برجل واحـد يرسلونه الى طويريج ليعلم الثوار هناك ليستعدوا لمقابلة عدوهم ، وما أزفت الساعة السادسة عربية ظهراً من ذلك اليوم حتى اصبحت القوة البريطانية على قنطرة الجدول الغربي التي تبعد عن جسر طويريج مائتي متر تقريباً . فادهش التقدم هذا البعض من رجال آل فتلة الذين كانت اراضيهم قريبة للجدول المذكور ، فقاموا بوجـه الجيش و كان عددهم لا يتجاوز المائة اكثرهم عزل من السلاح ، فكانت الطائرات من السماء والمدافع من الارض والرشاشات والبنادق والمفرقعات تدوي في الفضاء كالرعد القاصف ، والمنادي ينادي في قصبة طويريج « جاءكم العدو المحتل ! » فانهزم من طويريج من كان فيها من الثوار من عشائر بني حسن وآل فتلة واتباعهم فاخليت المدينة ولم يبق فيها سوى عبد الواحد الحاج سكر وركابه الخاص المؤلف من ثلاثين خيالا ، فأمر بقطع الجسر فلم يجد من يلبي طلبه بعد هروب الثوار فقام بنفسه ويساعده عبدالمحسن احد رؤساء عشائر بني حسن وأخذا صفيحة من النفط فسكبا النفط على الجسر واضرما فيه النار ولكن الوقت كان ضيقا حيث اصبح الجيش في الجانب الشرقي من الجسر فلم تشتعل النار حتى هجم الجيش بدباباته ومدافعه وخيله ورجاله هجمة واحدة على الجسر فأطفأوا النار قبل أن يشتعل الجسر ، وعندما رأى عبدالواحد نفسه وقد أصبح على بعد عدة أمتار من الجيش عاد الى الوند رأسا ولم يصب باذى بينما رماه الجيش بالقذائف ، ولو كانوا يعلمون ان هذا هو عبد الواحد خصمهم العنيد لوجهوا اليه قوتهم كلها وتركوا احتـلال المدينة ، ولكنه نجى باعجوبة من الموت المحتم ، وهكذا احتلت القوات البريطانية مدينة طويريج دون أي مقاومة في الساعة التاسعة غروبية عصر يوم الثلاثاء ٢٨ محرم ١٣٣٩ الموافق ١٢ تشرين الاول ١٩٢٠ ولم يفقد الا مايقارب الاربعين قتيلا وذلك اثناء مصادماته مع آل فتلة

الذين كانوا في قنطرة الجدول ، واستشهد من ركاب عبدالواحد خمسة شهداء وفقد من سكان طويريج الآمنين (١٥٠) شهيداً لم يكن بينهم من المحاربين سوى خمسة عشر بطلامن عشائر آل فتلة . اما الآخرون فكانوا من النساء والاطفال والشيوخ العاجزين ، وهكذا بقي شأن القوات البريطانية في كل مدينة احتلتها وقرية مرت بها ، يقتلون الأطفال ، ويوجهون النار الى النساء ويذبحون الشيوخ العاجزين ، وكانت لهجتهم وهم يصوبون نيرانهم ، ويوغلون حرابهم في نحوروقلوب هؤلاء هي « بدوي . عرب . كافريس !.. » وعلى هذه الحالة باتت طويريج ذلك المساء وكأنها في عصر الظلام والوحشية ، حيث ابيحت الأموال ، وقتلت النفوس البريئةمن النساءوالأطفال علاوة على الرجال الذين ربمايهون أمرقتلهم على الدخول الى الدورللسلب والنهب وقتل الأطفال والنساء ، حيث فوضت القيادة لأفراد الجيوش ان يعملوا من هذا ما يشتهون ، وقدقاموا فعلا باعمال يخجل القلم من ذكرها .

وحشية اعداء ... وخيانة مواطنين :—

وفي اليوم الثاني ارسلت القيادة من الحلة الى طويريج القوات المساندة فخرجت من طويريج قوات كبيرة الى مسافة تسعة اميال جنوبي مدينة طويريج وشماليهالتعقيب أهل القرى هناك ، وصارت ترميهم بالقنابل ، وتقتل كل من عثرت عليه شيخاً وطفلا وامرأة وتحرق البيوت والمزارع ، وبقيت على عملها هذا عدة ايام تعبث بمقدرات الناس واموالهم دونما رحمة او شفقة لاتردعها فضيلة ولا يتحرك فيها ضمير أنساني على اقل تقدير .

لقد قامت الجيوش البريطانية وعلى رأسها قيادتها في منطقة الهندية الواسعة الأطراف والكثيرة السكان من العشائر والأسلاف العديدة ، بالانتقام القاسي بصورة تأباها النفس كما لاتأخذ بها تعاليم الحروب وقواعدها ، فقد وصلت هذه القوات الى مساكن عشيرة بني مسلم أحدى عشائر طفيل وعشيرة البراجع احدى عشائر جليحة وعشيرة خفاجة وهم عشيرة ابراهيم السماوي

وعشائر آل فتلة في الهندية فأحرقها وأهدمتها بعد ان هاجر ابناء هذه العشائر مع نسائهم واطفالهم ومرضاهم الى ابي صخير حيث حلوا ضيوفاً معززين عند آل فتلة هناك كل في الدار التي أرادها حسب رغبته .

ولم يكتف الانكليز بهـذا ، بل انهم أباحوا لأفراد عشيرة عنزة برآسة رئيسهم المرحوم فهد الهذال نهب ما كان موجوداً في بيوت رؤساء وافراد تلك العشائر ، وبعدذلك هجم الجيش على تلك البيوت والمضايف فأحرقها وهدم مساكن الرؤساء .

اما غير هذه العشائر من عشائر الهندية فلم تتعرض اليهم السلطة المحتلة بل بقوا في أماكنهم دون أن يصيبهم أي مكروه .

حاشية : وبهذه المناسبة اروي القصة التالية ، تاركاً الحكم فيها الى القارىء العزيز : —

تنزل جوار دار الحاج شمران الجلوب في الهندية عائلة من عشيرة الشحمان احدى عشائر الغراف ، وتتألف هذه العائلة من أربع عشرة نسمة منهم النساء والاطفال والرجال ، وعندما هاجر آل فتلة كما قلنا الى ابي صخير مع اخوانهم الآخرين هاجر اعضاء هـذه العائلة معهم غير أن سرعة الهجرة جعلتهم أن يبقوا في مساكنهم امرأة عجوز جاوزت السبعين من عمرها وهي مقعدة لكسر أصاب رجلها لعدم تمكنهم من حملها ، واسمها « كظيمه » بالتصغير ، فبقيت داخل بيت الحاج شمران ومعها طعامها ، وعندما وصل الجيش الانكليزي الى هنا وعمل ما عمل كما اسلفنا ، لم يراع الجنود شيخوختهـا ، ولا كونها امرأة مريضة مقعدة ولا يقل عمرها عن السبعين عاماً ، بل وجه اليها جنديان من الجنود الذين جاؤا الى العراق لتحريره !.. ولتمدينه ! نيران رشاشاتهما ، وقد قال لي أحد أفراد عشيرة آل فتله هؤلاء بانهم بعد أن عادوا الى ديارهم ! وجدوا هذه العجوز وبجسمها أحدى وستين طلقة رشاش عدت واحدة واحـدة !.. هذه هي القصة التي تمثل « الانسانية والمدنية » وعلى القاريء أن يعلق عليها كما يشاء ويريد .

الاعداء ينهبونه ويسلبونه :—

وجد الانكليز فى دار الحاج شمران مائة وعشرين طناً من الحنطة والشعير نهبوا منه مانهبوا ، وأحرقوا الباقي مع البيوت . وبعد أن انتهت الثورة على الصورة التي ستمر عليك بعد الآن ، سلم رؤساء هذه العشائر انفسهم الى السلطة المحتلة فكلفتهم أن يسلموا غرامة على الوجه التالي .

بندقية	ربية	
٧٠٠	٢٠٠٠	من الحاج شمران الجلوب رئيس آل فتله
...	١٠٠٠	من الحاج عبود الموسى أحد رؤساء آل فتله
...	١٠٠٠	من الحاج محمد العزوز أحد رؤساء آل فتله
...	١٠٠٠	من الحاج شبيب الموسى أحد رؤساء آل فتله
٥٠٠	١٠٠٠	من غالب السلطان رئيس آل فتله بالجانب الغربي وعبد العزوز
...	١٠٠٠	من محمد العبود أحد رؤساء آل فتله

أما بقية عشائر الهندية فكانت غراماتهم كما يلي .

بندقية	ربية	
٥٠٠	٢٠٠٠	من عشيرة طفيل مع ٢٠٠٠ رأس من الغنم و ١٠٠٠ رأس من البقر
٥٠٠	٣٠٠٠	من عشيرة كريط
٥٠٠	٣٠٠٠	من عشيرة البراجع « أحدى عشائر جليحة »
٢٠٠	٣٠٠٠	من عشيرة خفاجة
٢٤٠٠	١٨٠٠٠	مجموع الغرامة التي وضعت على العشائر مع آل فتله

أما عشيرة بني مسلم فأن السلطة البريطانية سلبت اراضيهم واعطتها الى حميد البو صافندي رئيس الكراوة « بتشديد الراء » وبذلك شتتهم وضيقت عليهم الخناق .

وبعد أن سلم آل فتله وبقية العشائر الغرامات ورجعوا لمنازلهم وسكنوا

فيها بأيام جاء الكابتن « هند » ومعه أربعمائة جندي خيال وهجموا على مضيف الحاج شمران بعد أن طوقوا منازله ومنازل أفراد عشيرته بالجنود ، وجمعوا كل ما لآل فتله من المواشي ونهبوها وكان عدد ما نهبوه يزيد على الألف رأس من البقر والثمانية الاف رأس من الغنم والخمسمائة رأس من الخيول .. والآن لنعد الى ميادين القتال .

الثوار يسقطون طائرة بريطانية : —

قلنا ان نجاح هجوم القوات البريطانية على طويريج وحدوث ما فصلناه انفاً جعل قوات العشائر « عفك والاكرع والجبور وغيرهم » أن يذهب كل منهم لأهله بصورة غير منظمة ، ولما كانت المسافة بين الحلة وبين محلات أكثرهم بعيدة يحتاجون الى قطعها يوماً وأكثر من يوم فقد عقبتهم الطائرات واخذت تمطرهم بوابل من قنابلها ورشاشاتها وكان الثوار يقابلون الطائرات بنار بنادقهم حتى تمكنوا من اسقاط طائرة حربية في اوائل شهر تشرين الثاني ١٩٢٠ بمكان يبعد عن مدينة الحلة بتسعة أميال جنوباً فتحطمت ، وكذلك أكرهت طائرة أخرى على النزول لسبب اصابتها بعطب من نار الثوار ، هذا وقد تم انسحاب جيش الثوار الى محلاتهم ولم يفقدوا إلا بضعة شهداء ولانسحاب الثوار المذكورين أسباب ذكرها لنا الحاج صلال الفاضل في رسالته التي دوناها في آخر الكتاب .

قوات الاعداء تحتل كربلاء : —

وعندما علم الثوار في الوند بخبر سقوط مدينة طويريج ، وانسحاب عشائر الاكرع والجبور وعفك والبو سلطان على نحو ما ذكرناه ، انسحب الثوار من الوند الى كربلاء وكان عزمهم أن يهاجموا القوات البريطانية من هناك وتكون قاعدتهم الحربية « السليمانية » التي تبعد عن كربلاء خمسة أميال وعن طويريج عشرة أميال ، ولكن رؤساء كربلاء في داخل المدينة وخارجها ابوا قبول تلك الفكرة خوفاً من سوء العاقبة ، بل كان البعض منهم فرحاً

لانتصار القوات البريطانية على الثوار ، وهم يفكرون بتسليم كربلاء الى السلطة البريطانية دون قيد أو شرط بعد أن علموا بسقوط طويريج ، لذلك خرج الثوار من كربلاء بعد أن رأوا اصرار هؤلاء على رأيهم ، اذ لم يكن الوقت كافيا ليسمح لهم بالتفاهم مع هؤلاء بعد أن قرب الجيش البريطاني منهم .

خرج الزعماء والرؤساء من كربلاء وتوجهوا الى النجف الاشرف عازمين على أن يشكلوا قاعدة دفاعية في أبي صخير ، وعلى ذلك خرجوا من مدينة كربلاء مع قواتهم

أما أهل كربلاء ، فبعدان احتلت الجيوش البريطانية طويريج وانسحب الثوار الى ابي صخير ، اقترح الشيخ حسين زين العابدين ان يذهب وفد يمثل كربلاء مؤلف من السيد أحمد الوهاب والسيد عبد الوهاب الوهاب والسيد ابراهيم الشهرستاني وعبد المحسن آل سعود رئيس البو مسعود والشيخ بحر آل شبيب رئيس آل يسار والشيخ محمد حسن ابو المحاسن وعبدالمجيد الحميري والشيخ محمدحسن روضه خون ومحمد الشهيب وعزيز الزنكي لمفاوضة السلطة البريطانية من أجل الصلح ، وفعلا سافر الوفد الذي تألف من الاشخاص المار ذكرهم الى طويريج ، وقابلوا الحاكم السياسي « الميجر بولي » فقابلهم بشراسة وغلظة وبلغة العنف والشدة ، ثم اوقفهم وبعث بهم موقوفين الى بغداد ، وبعد ان تواجهوا في بغدادمع المندوب السامي ، اتفق الطرفان على شروط الصلح الآتية ووقع عليها ممثلوا الطرفان : —



[السيد عبد الوهاب الوهاب]

اولا : - تسليم سبعة عشر شخصاً للحكومة البريطانية في مدة لاتتجاوز الاربع والعشرين ساعة لمحاكمتهم حيث ان هناك اسباباً تدل على الاعتقاد بانهم

مجرمون وهم السيد محسن أبو طبيخ ومرزوك العواد وعمران الحاج سعدون وسماوي الجلوب والسيد هبة الدين الشهرستاني والسيد أبو القاسم الكاشاني والسيد محمد الكشميري والسيد حسين القزويني ومرزا أحمد الخراساني والشيخ محمد الخالصي وعبدالجليل العواد وعبدالرحمن العواد وطليفح الحسون ورشيد آل مسرهد والسيد حسين الدده والسيد عبدالوهاب الوهاب والشيخ محمدحسن أبو المحاسن .

ثانياً : — على أهل كربلاء أن يسلموا في مدة ثلاثة أيام أربعة آلاف بندقية ومائة رصاصة مع كل بندقية منها ، ويجب أن يكون نصف عدد البنادق من الطراز الحديث ، والنصف الآخر صالحاً للاستعمال وإذا لم تقدم البلدة هذه البنادق فعليها ان تؤدي غرامة قدرها عشرون ليرة عثمانية عن كل بندقية جديدة وعشرة ليرات عن كل بندقية صالحة للاستعمال وربية هندية واحدة عن كل رصاصة لا تسلم .

ثالثاً : — ارجاع جميع الأموال العائدة للحكومة ودفع تعويض عن الخسارة التي لحقتها ، وسيقدر مقـدار التعويض عن الخسارة وسيبلغونه في فرصة أخرى .

رابعاً : — الطاعة لدوائر الحكومة .

خامساً : — أن لا يقبلوا من يلجأ اليهم من الفارين عن وجه العدالة .

سادساً : — اذا لم ينفذ الشرطان الأول والثاني المذكوران اعلاه فى المدة المعينة ولم يقدم سبب معقول لذلك تقوم السلطة العسكرية عندئذ باتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك .

فقبل وفد كربلاء هذه الشروط القاسية مرغماً ووقعها ثم عاد الى كربلاء .

وفى يوم ٢٠ تشرين الأول ١٩٢٠ ، تقدمت فصائل من الألاي الثالث والخمسين الى سدة الهندية فاحتلتها من الجانبين بعد أن ضربت القرى والارياف التي في طريقها بدون أن تجد أي مقاومة أو معارضة ، وفي اليوم الثاني من

تشرين الثاني ١٩٢٠ أرسلت قيادة الألاي المذكور كتيبة من الخيالة أمام هذه الفصائل وكان البعض من الثوار وهم السادة أهل العرد في طريق الجيش، فاطلقت عليهم نيران المدافع والرشاشات في محل ما بين طويريج والسليمانية، واطلقت النيران على القرى والبيوت البعيدة والقريبة، واشتركت الطائرات التي كانت ترافق الجيش بقذف قنابلها على القرى ومن فيها، وظل الجيش يرمي النار وهو في طريقه، حتى وصل كربلاء فحصنها بالمدافع والاسلاك الشائكة، واحاط الجيش بالمدينة من جهاتها الأربع وبذلك صدر بلاغ رسمي بتاريخ ٢١ تشرين الأول ١٩٢٠ ونشرته جريدة العراق البغدادية بعددها (١٢١) بتاريخ ٢٢ من الشهر المذكور، وقد ذكر المؤرخون نصه فلا حاجة الى ذكره.

بذلك تم استيلاء الجيش الانكليزي على كربلاء فأصبحت تحت سيطرة الاستعمار، وأخذ أهالي كربلاء في تنفيذ الشروط التي املاها الحاكم الملكي العام وقد نفذوها كلها سوى الشرط الأول حيث سلم نفسه كل من طلبتهم السلطة إلا السيد محسن أبو طبيخ وعمران الحاج سعدون ومرزوك العواد فانهم لم يسلموا أنفسهم ولم يتمكن أهل كربلاء على اقناعهم للتسليم، فذهبوا الى ابي صخير ومن هناك توجهوا الى الحجاز كما سنذكر ذلك في الفصول القادمة، أما الباقون فانهم بعد أن سلموا أنفسهم اعتقلوا في الحلة وبقوا مسجونين فيها كما حكم عليهم باحكام مختلفة لم يبلغوا فيها حتى صدور العفو العام.

تنكيل الانكليز بسكان كربلاء: —

الواقع أن السلطة البريطانية قد نكلت بكربلاء تنكيلاً قاسياً سواء أكان ذلك في تعذيب وجوهها والتنكيل باحرارها حتى انها ضربت دار محمد الكشميري بالديناميت فهدمتها، او في فرض الغرامات الباهضة على سكانها، وقد سبق أن قلنا ان من شروط الاستسلام كان اعطاء سلطة الاحتلال اربع آلاف بندقية، مع كل بندقية مائة رصاصة. ولكن السلطة الاحتلالية لم تكتف بهذا بل استعملت كل قساوة لا تأتلف مع الانصاف للحصول على غرامة الاسلحة

بالعنف والتهديد مقسمة على سكان المدينة وقد وزعوها على الملاكين والكسبة والعشائر التابعة لها وسكان البساتين المحيطة بها ، وعندما عجز البعض عن تسليم ماطلب منه ، ولم يتمكن ان يؤدي اثمانه ، وضعت السلطة الحجز على اثنتي عشر داراً وسبعة وثلاثين بستاناً واربعة عشر دكاناً وعلوتين وثلاث مقاطعات وخان واحد ، ولم ترفع الحجز عن هذه الأملاك إلا بعد أن استلمت من اصحابها « ٩٤ » الف ليرة ذهب عثمانية .

المنفيون من احرار كربلاء :—

وما دمنا نتحدث عن احتلال الانكليز لمدينة كربلاء ، نذكر بان الأحرار الذين سبق وان نفتهم السلطة البريطانية فى اوائل الثورة الى خارج العراق ، بقوا فى هنجام يقاسون مرارة الالم والعذاب حتى جيء بهم الى العراق فوصلوا كربلاء يوم ٢٤ شوال ١٣٣٩ المصادف ١ تموز ١٩٢١ وهم عمر الحاج علوان وهادي كمونة وعبد الكريم العواد وعبد المهدي القنبر وأحمد القنبر والشيخ كاظم ابو أذان والسيد أحمد البير وابراهيم ابو والده . كما وصل محمد شاه كربلاء يوم ٢٨ شوال من السنة نفسها ، والسيد محمد علي الطباطبائي يوم ٢٠ ذي القعدة من العام نفسه ، اما الميرزا محمد رضا نجل آية الله الشيرازي فقد نفى الى ايران بعد ان بقي فى هنجام نيف وعشرين يوما .



[الشيخ هادي كمونة]

احتلال الكفل : —

وفي اليوم الذي احتل به الجيش مدينة طويريج زحف الألاي (٥٥) الى الكفل بطريقه الى الكوفة فالنجف الأشرف ، وتقدم الألاي المذكور من الحلة بكامل عدته وكانت الطائرات أمامه للاستكشاف والاشتراك مع الجيش عند حصول حادث ، وقد كانت عشائر « بني مسلم » احدى عشائر آل فتلة الساكنة شمالي الكفل قد استعدت للقاء الجيش فى مكان يبعد عن الكفل حوالي الثمانية كيلوات وعند وصول الجيش التحموا معه بمعركة دامية دامت ساعات وقد اشترك معهم قسم من كريط وقسم من آل فتلة أهل الهندية وخفاجة عشيرة ابراهيم السماوي ، أما بقية عشائر الهندية فانهم انهزموا وتركوا هؤلاء وحدهم ملتحمين مع الجيش الذي اشتركت معه الطائرات بقذف القنابل ورمى الرشاشات، وأمام هذه النيران صمد الثوار البواسل واوقفوا تلك القوة عن التقدم بعد أن كبدوها خسائر فادحة واسقطوا طائرة حربية واحرقوها وقبضوا على من كان فيها وارسلوهم الى الكفل ليرسلوا من هناك الى النجف الأشرف ويلتحقوا بأسرى الانكليز الآخرين .



[المرحوم عمر العلوان]

وكانت قوة الثوار على وشك أن تقضي على الجيش كله لولا أن تداركته القيادة فى الحلة بارسال نجدة تتكون من قوة كافية ، وبينما كان الثوار يحسبون الساعات والدقائق لانهاء المعركة والقضاء على القوة، إذ وصلت النجدة فاشتركت مع القوة المحاصرة فكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً وقف فيه الثوار من عشيرة بني مسلم ومعهم ابناء العشائر المذكورة لوحدهم دون أي مساعد ، سجله التاريخ

بفخر واعجاب وهم أمام المدافـع والرشاشات والمفرقعات وتحت وابل قنابل الطائرات لا يتجاوز عددهم الخمسمائة لم يكن مسلحاً منهم أكثر من نصفهم .

بقي هذا الالتحام من الصباح حتى المساء تقريباً ، وبعد أن وصلت النجدة تمكنت من دحر الثوار لقلة عددهم ونفاد عتادهم ، وقد استشهد من هؤلاء الابطال الذين رفعوا رأس الفرات عالياً ثلاثين شهيداً باراً ، أما قتلى الجيش البريطاني فهم كثيرون جداً ونظراً لاختلاف الروايات عن مقدارهم نترك الفصل بعددهم ، وبذلك تمكن الانكليز من احتلال الكفل ، فقتلوا الاطفال والنساء والمقعدين ، وحرقوا بيوت بني مسلم بعد أن سلبوا ما فيها ، ونهبوا الاموال ، ودمروا المزارع ، وقاموا باعمال يندى جبين الشرف خجلاً عند ذكرها ، ونصبت القوة البريطانية جسراً تعبر فوقه الى الجهة الغربية ، وقد حاولت عشيرة بني مسلم ومن اشترك معها من بقية العشائر أن يحولوا دون نصب الجسر غير أن الطائرات حالت دون ما كانوا يأملون ، لذلك تم للجيش الزاحف ما أراد وعبر الى الضفة اليمنى من شط الهندية « الفرات »

احتلال الكوفة : —

وبعد أن عبر الجيش كله ، وقف في الجهـة الغربية وكان مقره « خان أبي فشيكه » الذي يبعد عن الكوفة عشرة كيلومترات تقريباً ، فاستراح وبات ليلته هناك ، وبعد أن انسحب الثوار من الوند كما ذكرنا ، ذهبت بعض العشائر الى أماكنها ، أما عشائر آل فتله وقسم من الغزالات وآل شبل فأنهم صمموا على أن يجعلوا « أبا صخير » مركزاً لهم ، وفي صباح ٥ صفر ١٣٣٩ المصادف ١٨ تشرين الأول ١٩٢٠ ، زحف الجيش البريطاني نحو الكوفة وكانت عشائر العوابد والحميدات في محل بين الكوفة وابي صخير فاشتبك أفرادها مع القوات البريطانية في معركة ادت الى هزيمة الثوار هزيمة ذهبوا بعـدها الى أهليهم ، أما أفراد العشائر الأخرى فعندما بلغهم أن الجيش قد بات في « أبي فشيكة » ذهبت منهم قوة مؤلفة من ألف محارب تحت قيادة السيد علوان الياسري وعبدالواحد الحاج سكر والسيد عبدزيد رئيس عشيرة كعب وجري

المربع رئيس عشيرة المناذير من آل زياد وعبدالكاظم الحاج سكر ، ووصلوا الى شمالي الكوفة بنحو ثلاث كيلو مترات متجهين نحو المعسكر فصادفهم الجيش زاحفاً على الكوفة فالتقى بالثوار هناك ، وقد اشتركت المدافع والطائرات فكانت واقعة من وقائع الثورة المشهودة ، وكانت كتيبة خيالة الجيش البريطانى اخذت موقعها عن شمالي الثوار وخرج الجيش المحاصر في الكوفة ليقطع خط الرجعة على الثوار حيث أن عشائر بني حسن الذين كانوا موكلين فى حصار حامية الكوفة قد انهزم كله لمحله ، لذلك ضعف جمع الثوار وتقهقر بعد أن فقدوا خمسه وخمسين شهيداً واصيب بعضهم بجراح ، أما الجيش فلا نعلم مقدار قتلاه في ذلك اليوم .

تم للجيش الانكليزي احتلال الكوفة ، فذهب الثوار الى أبى صخير ، وكان الموجودون فى ساحة الجهاد هم آل فتله « أهل الشامية » وقسم من آل ابراهيم مع السيد علوان الياسري وشعلان الجبر لا يتجاوز عددهم الخمسين مجاهداً والسيد عبدزيد على رأس خمسة وثلاثين مجاهداً من عشيرة كعب ، والسيد محسن أبو طبيخ على رأس ثلاثين محارباً من عشيرة المنازبر آل زياد ، أما بقية العشائر فقد ذهب كلهم الى أماكنهم ومساكنهم ، فحفروا هؤلاء الخنادق فى ابى صخير وبقوا فيها مصممين على ان يظلوا مدافعين عن اهداف الثورة حتى النفس الأخير ، لأنهم رأوا ليس لهم غير أمرين أما التسليم الى الجيش البريطانى دون قيد أو شرط وذلك فيه ما فيه من المحاذير ، وأما الموت تحت وابل قنابل الطائرات والمدافع ففضلوا الأمر الاخير على الأول

الانكليز يحتلون النجف الاشرف : —

وبعد ان احتلت القوات البريطانية الكوفة انذر القواد النجف الاشرف ان يسلم زعماؤها الاسرى قبل طلوع شمس اليوم السابع من شهر صفر والمصادف ٢٠ تشرين الأول ، فقرر النجفيون ارسال وفد منهم ليسلم الاسرى اولا ، ويعلن تسليم النجف الى الجيش ثانيا ، فذهب الوفد في اليوم المعين مع الاسرى ، وبعد ان جرى تسليم الاسرى واعلان الاستسلام الى القائد هناك كلف القائد اعضاء الوفد ان يوقعوا على ورقة تتضمن الشرطين الآتيين :

اولاً — تسليم النجف تسليماً مطلقاً دون قيد او شرط .

ثانياً — قبول ما تفرضه الحكومة من الشروط التى تراها ضرورية .

وقد اذاع القائد العام في بغداد البيان التالي : —

في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم العشرين من شهر تشرين الأول ١٩٢٠ وقع وفد يمثل النجف تمثيلا خاصاً على عهد يسلم به دون قيد او شرط مقدماً كل الشروط التي تعدها الحكومة مناسبة لأن تفرضها عليهم ، وتفيد الانباء ان الضعف باد على القبائل وهي تتشتت بسرعة [١] انتهى .

وعندما تم للجيش استلام النجف الأشرف طلبت الحكومة من اهل النجف تسليم كل من السيد محمد رضا الصافي والحاج محسن شلاش والشيخ حسن نجل آية الله شيخ الشريعة والشيخ جواد صاحب الجواهر والسيد عزيز الله ، فسلم كلهم انفسهم كما قبضت السلطة على أمين كرماشة وعبد الرسول تويج ونجم العبود وسجنوا فى الكوفة وبقوا في سجن الكوفة الى اعلان العفو العام ، وفرضت السلطة على النجف غرامة قدرها «١٢٧٦» بندقية حديثة و«١٤١٩» بندقية من الطراز القديم «مارتين» على ان تكون صالحة للاستعمال، سلمها النجفيون [الشيخ جواد صاحب الجواهر] مع ثمانية رشاشات من نوع « لويس » واثنين من نوع « فيكرس »



وفى يوم ١٥ ربيع الأول الموافق ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٠ قبل الظهر دخل الجيش البريطانى مدينة النجف وقفل ابوابها وحاصرها مدة خمسة وثلاثين يوما لا يخرج منها أحد ولا يدخل اليها أحد إلا بجواز رسمي ، مع ان مدينة النجف صارت تعج بجمع كبير من العائلات والعجزة والفقراء الذين بقوا بلا مأوى منهم من الثوار ومنهم من الابرياء من الأطفال والنساء والارامل التجأ اليها

«١» اما مانطق به هذا البيان فصحيح كله الا قوله ان القبائل تشتت كلها ، نعم تشتت ضعاف النفوس ولكن عشائر ابي صخير بقيت مرابطة الى ما بعد تسليم النجف الاشرف مواصلة جهادها بقوة وعزم .

كمدينة مقدسة لا تقصفها الطائرات ولا ترميها المدافع ، وان كانت هذه الطائرات قد قصفت جامع الكوفة المطهر ، بعد ان زحفت القوات البريطانية على دورهم واكواخهم ، وقد ضاقت مدينة النجف واسواقها وبيوتها بهؤلاء اللاجئين وقد لاقوا مشاقاً عظيمة طيلة ايام الحصار من حيث قلة الطعام والماء حتى فرج الله لهم بعد هذه الايام السود ، وفي هذه الفترة سلم كثير من الرؤساء أنفسهم الى الحكومة بلا قيد ولا شرط لانهم آمنين على انفسهم ومالهم ومن ذلك رؤساء الخزاعل فى الشامية .

انتقال الثورة الى سجل الخلود : —

بعد ان عبر الجيش من الكفل وبات فى خان ابى فشيكة ومنه توجه الى الكوفة والتحم مع الثوار بمعركة كما اشرنا الى ذلك ، فلما وصل الكوفة انقسم الى قسمين ، قسم توجه الى النجف لاحتلالها كما ذكرنا ، اما القسم الثانى فانه بعد ان احتل الكوفة فرج عن الحامية المحصورة فيها وبات فيها ليلتين ، زحف الى الجنوب قاصداً ابا صخير حيث قاعدة الثوار .

نزل الجيش البريطانى في محل « البراكية » الذي يبعد عن الكوفة أربعة كيلو مترات وعن ابي صخير اكثر من عشرة كيلوات وبات هناك ليلته الاولى « ٢٣ تشرين الأول ، وهو غير مطمئن ، وبينما هو باضطراب اذ هجم عليه افراد من الثوار المرابطين في ابى صخير ليلاً ونازلوه الحرب في مقره المذكور « البراكية » ، وبقي الاشتباك من بعد غروب الشمس باربع ساعات حتى الفجر فعاد الثوار الى ابي صخير بعد ان فقدوا اثنى عشر قتيلا واصيب آخرون بجراح اما قتلى الانكليز فلم نعلم مقدارهم ، وفى الصباح هجمت الطائرات على ابي صخير فقذفت الثوار بقنابلها ورمتهم برشاشاتها وكررت ذلك الهجوم ليلا ونهاراً عدة مرات وهي منقسمة الى قسمين ، قسم يقذف جيش الثوار في أبي صخير ، والقسم الثاني يقصف منازل آل فتله التي تبعد عن أبي صخير اثني عشر كيلو متر وليس فيها غير النساء والاطفال والمرضى والمقعدون والحيوانات ، وبقيت الطائرات تقصف بلا انقطاع حتى أنها ألقت فى يوم واحد طنين ونصف الطن من القنابل المدمرة وذلك حسبما جاء في كتاب القائد هالدن وهو « ألقت الطائرات

على الثوار ومنازل آل فتله في المشخاب طنين ونصف الطن من القنابل المدمرات»
وليت الحكومة البريطانية قد احتفظت بهذه الطائرات والقنابل البريطانية بدل أن ترميها على الشعب الاعزل والاصدقاء، لترد بها فى الحرب الثانية عدوان طائرات المانيا التي جعلت لندن انقاضا ! . فقتل من العشائر ذلك اليوم من الثوار ومن غير المحاربين اثنان وعشرون شهيداً عدى الجرحى .

ومع هذا فان هذه القسوة وذلك الهجوم لم يؤثرا على عزائم الثوار إذ بقوا فى أبي صخير وحفروا الخنادق وصمدوا فيها بعزائم لا تقبل الضعف، وبينما هم كذلك إذ أتى اليهم قادمين من النجف رؤساء عشائر الخزاعل وهم سلمان الظاهر ومحمد وسلمان ولدا عبطان ومعهم قسم من اتباعهم ورجالهم على ظهور جيادهم، فوصلوا أبا صخير وكانت العشائر تستعرض «تهوس» فاجتمع رؤساء الخزاعل القادمون برؤساء الثورة الذين سبق وان ذكرنا اسماؤهم والذين هم فى أبى صخير ففاتحهم سلمان الظاهر قائلا : ــ

ـ نحن واجهنا رجال الانكليز من عسكريين وملكيين وعرضنا عليهم الطاعة بلا قيد أو شرط وقبلونا وجئنا ننصحكم أن يذهب كل الى أهله ومكانه والله بصير بكم وإلا فأن بقاءكم هنا مما يجلب عليكم الويل والثبور، لأننا بمواجهتنا رجال الدولة استقر حالنا واطمأن بالنا، وكل شيء بعد اليوم لا يرضى الحكومة هو لا يرضينا !.. » .

فأجابه عبد الواحد الحاج سكر قائلا : ــ

ـ أما أنكم واجهتم رجال الحكومة واتفقتم معهم بلا قيد أو شرط وتركتم شرف بلادكم فهذا شيء يعود لكم شخصيا ونحن لا نناقشكم عليه، ولكن الأمر الذي أريد أنا واخوتى المجاهدون عن بلادكم الوقوف عليه هو إذا أوعزت لكم السلطة على قتالنا هل أنكم تفعلون هذا أم لا ؟.. هذا ما وددت أن أسمع جوابكم عنه بصراحة » !.

فأجابوه بلسان واحد :

ـ نعم ان أمرتنا الحكومة البريطانية بقتالكم فنحن نحاربكم قبل الجيش !.

فقال لهم عبد الواحد والسيد علوان الياسري :

ـ إذن نحن لنا الله الذي سيدبر امورنا أحسن تدبير ، ولا بارك الله بقوم باعوا شرف بلادهم بثمن بخس » .

وهنا ارتجل أحد الحاضرين من الرؤساء [الهوسة] التالية « من بيعة مكة الكم عادة » [١] وكثرت الهوسات من هـذا النوع وهي كثيرة لا حاجة لذكرها .

رجع رؤساء الخزاعل الى أهلهم وبقي الثوار فى أبي صخير ستة أيام تأتيهم الطائرات كل يوم نهاراً وليلا تقذفهم بنيران القنابل والرشاشات ، فيقاوم الثوار حسب طاقتهم ولكن المقاومة كانت عبثا لانها مقاومة طائرات ، فقرر الثوار الموت وعمدوا على أن لا ينهزموا أمام الجيش ما دام فيهـم رمق من الحياة .

وفي اليوم السادس فكر رجال الحكومة البريطانية الذين هم في النجف الاشرف بان من الارجح أن يتفاهموا مع عبدالواحد الحاج سكر على أساس رغائب الثوار وحسب مبادئهم التي ثاروا من أجلها [٢] ، وعلى هـذا كتبوا كتابا الى عبدالواحد بتوقيع قائد الجيش وحاكم الشامية يقولان فيه « احضر الى النجف لأجل المفاوضة معك وكن امينا بشرف حكومة بريطانيا وحظها ووجداننا نحن الموقعين ، فانك تأتي وتعود الى محلك ولا يجرى معك مالا ترضاه » والكتاب مطول وكله أمان ووعد بانجاز ما يطلبه هو واخوانه من الزعماء [٣] .

ولما رأى عبدالواحد هذا الكتاب ، وقد وقف قبلا على منطويات رؤساء الخزاعل الذين كانوا يمثلون قسما لا يستهان به في ذلك الوقت من عشائر

« ١ » ومعنى ذلك انكم « الخزاعل » لما كان اسلافكم الماضون باعوا سدانة الكعبة المقدسة بثمن بخس هو « زق خمر » فلا عجب اذا وقفتم هذا الموقف اذ هي عادة الاجداد والاباء انتقلت الى الاحفاد والابناء فبعتم شرفكم وشرف العرب بدراهم من الانكليز .

« ٢ » وكان كوكس قد وصل الى بغداد واذاع بيانه الذي سبق ان نشرناه وكان مطابقاً لرغبات الشعب العراقي وعلى رأسه الثوار .

« ٣ » وقد اخذ هذا الكتاب من عبدالواحد ضابط بريطاني عندما سجن كما سيأتي ذكر ذلك .

الشامية ، وبعد أن اخذ رأي زملائه رجح الجميع ذهابه الى النجف الأشرف لمقابلة القائد والحاكم هناك وهو على وعد السلطة البريطانية أمين فى رجوعه عندما لم يتم الاتفاق .

وفي ليلة ١٦ كانون الأول ١٩٢٠ ذهب عبدالواحد الى النجف وعند وصوله اليها أخذه حميد خان الذي كان هناك بانتظاره فأوصله الى مقر الجيش فسجن فيه وحوكم ، وسأترك عبد الواحد نفسه يحدث القارىء الكريم عن هذا وان كنت أعرف الشيء الكثير عنه .

وعندما أحرج موقف الثوار وذلك بعد سجن عبدالواحد كما ذكرنا انفا عمدوا الى الهجرة عن العراق ، منهم من سافر الى الحجاز وهم السيد محسن أبو طبيخ والسيد نور السيد عزيز الياسري ومحمد جعفرابو التمن والحاج صلال الفاضل والحاج مهدي الفاضل وشعلان الجبر والسيد هادي مكوطر والسيد علوان السيد عباس ورايح العطية ومرزوك العواد ، أما علوان الحاج سعدون واخوه عمران الحاج سعدون فقد ذهبا ايضا الى الحجاز وقبل أن يصلا الى جبل حائل أرسل رسول اليهما فعادا وسلما تسليماً دون قيد أو شرط بناء على مخابرة كانت جارية بينها وبين وسيطها من جهة وبين الوسيط هذا والسلطة البريطانية من جهة أخرى اسفرت عن تسليمهما وعفت السلطة البريطانية عنهما عفواً مطلقاً فناصرا السلطات الاستعمارية أخيراً ، وأما الذين ذهبوا الى ايران فمنهم السيد كاطع العوادي والسيد عزيز الله وغيرهما ، وذهب الى سوريا كل من يوسف السويدي والسيد محمد الصدر ومحمودرامز وعلي بزركان وحميد كنه وعارف حكمت وجميل المدفعي وغيرهم من البغداديين الذين بقوا فى سوريا حتى تشكلت الحكومة الوطنية العراقية وتوزعت الوظائف فيها فعادوا وعين بعضهم بوظائف لا بأس بها ، ولهذا الموضوع حديث ذو شجون سنتركه الى الجزء الثاني من هذا الكتاب .

أما الذين سلموا انفسهم للسلطة البريطانية فمنهم سعدون الرسن وعلي المزعل والسيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني ومراد الخليل وعبادي

الحسين وعبد السادة الحسين وابراهيم السماوي وغيرهم كثيرون ، اما محمد العبطان وسلمان العبطان فقد عفت السلطة عنهما عفوا مطلقاً ، ولا شك ان لمثل هذا العفو المنفرد الخاص سبباً ودوافع وقد نشرت السلطة هذا العفو وسجلته امام الرأي العام في الجريدة الرسمية ومن الذين سلموا للسلطة وسجنوا مجبل الفرعون وعبد الكاظم الحاج سكر ومزهر الفرعون ، اما سرتيب المزهر الفرعون وجماعة معه من الذين لم يهاجروا ولم يسلموا فقد اختفوا في الأهوار المنيعة حتى اعلان العفو ومنهم مؤلف هذا الكتاب فانه توسط له المرحوم حميد خان وسلم فكلف بدفع غرامة سيأتيك تفصيلها .

مفاوضة الصلح : —

عندما انتهت الثورة في ابي صخير والشامية على ما المعنا اليه ، وسلم بعض الرؤساء وهاجر آخرون ، وقرب الجيش البريطاني ، وعاد الحاج شمران الجلوب الى الهنديه وسلم آل فتلة هناك وفرضت الحكومة البريطانية عليهم الغرامة كما المعنا اليه . اجتمع من بقي من رؤساء آل فرعون وبقية عشائر آل فتلة في مضيف الحاج مجبل آل فرعون ، وبعد المداولة قرروا التسليم اذ ليس بطاقتهم لوحدهم مقابلة الجيوش البريطانية وانتخبوا كلا من تكليف المبدر الفرعون ومؤلف هذا الكتاب ليذهبا الى المعسكر البريطاني ومقابلة القائد للمفاوضة حول شروط التسليم وكان مقر القائد يبعد عن ابي صخير كيلومترين ، فذهب عضوا الوفد وقابلاه وتفاوضا معه ، فكانت النتيجة ان على المفاوضين ان يسلما الى القيادة « ٧٤٠٠ » بندقية مع كل بندقية



الحاج شمران الجلوب
رئيس آل فتلة في الهندية

(١٠٠) رصاصة وثمانية وعشرين رشاشة و «١٦٠٠» رأس من الغنم و كمية من الحطب والبيض والحليب لكل يوم . مقابل ان لاتدخل الجيوش البريطانية منازل آل فتلة ، وهكذا تم الاتفاق ، فسلما الى القائد كل ما اتفق عليه ، اما الجيش فقد توجه دون ان يتعرض الى آل فتلة ، الى منازل السيد نور الياسري فأحرق مضيفه ، وهدم داره كما احرق مضيف السيد علوان الياسري وهدم داره .

وعند وصول الجيش الى منطقة آل فتله احرق مضيف عبدالواحد الحاج سكر وهدم داره ، واحرق ونهب كل ما فيها .

عبد الواحد الحاج سكر

يتحدث عما جرى له بعد تسليمه

اتصلت بالحاج عبد الواحد الحاج سكر وذلك بعد خروجه من السجن واعلان العفو عنه وسألته عما حدا به للتسليم وعما جرى عليه بين تسليمه وبين العفو عنه فادلى بالحديث التالي انشره حرفياً كما املاه علي بوقته. قال عبد الواحد : —

كنت جالساً في محلي بأبي صخير ذات ليلة وكان رجال الثورة قائمين بواجبهم المقدس وعلى ما اتخطر ليلة ١٦ كانون الأول ١٩٢٠ اذ أتاني «سلطان الموسى» حاملا لي كتابا مرسلا بيده من قبل الحاج محسن شلاش الذى تلقاه من حاكم لواء الشامية والنجف ومن قائد قوات الفرات الاوسط، فقرأت الكتاب واذا بها يقولان فيه ماملخصه «احضر عندنا لأجل بعض المذاكرات وأنت أمين بشرف حكومة بريطانيا وبالحظ والبخت [١] تأتي سالما وتعود غانما وبوجداننا نحن الموقعين بعد المذاكرة ترجع لمحلك الخ ...»

وبعد أن قرأت الكتاب وفهمت مافيه اعتقدت بصحته حيث كان فيه ذلك التعهد وهو «بشرف بريطانيا والحظ والبخت ! ..»، فعزمت على الذهاب لمواجهة الحكومة البريطانية والمفاوضة مع المسؤولين من السلطات الاحتلالية فاجتمعت باخواني وأقربائي والبارزين من عشيرتي في الساعة السادسة غروبية ليلا وقلت لهم قد أتاني هذا الكتاب «وقرأته عليهم» واني ذاهب لمواجهة الحكومة واوصيتهم كلا حسب اختصاصه وبعد ان فرغت قال لي عبد نور الشفته [٢] «نحن لانرغب بمواجهتك للحكومة إذ لا أمان للانكليز ! ..

«١» وجلة الحظ والبخت وان كانت صغيرة لفظها الا ان لها اهمية كبرى وقيمة عظيمة عند العرب .

«٢» من آل فرعون، ابن عم عبد الواحد وله خدمات جليلة وكثيرة قام بها اثناء الثورة

فأجبته ان الحكومة طلبتني وسوف تقوم معي باحد عملين وكلاهما مفيد ، فان صدقوا بما قالوا وأنهم سيتفاوضون معي لانهاء هذه الحركة التي ما قصدت بها غير المحافظة على دين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم وشرف العراق والعروبة ، فهي فائدة الحصول على الغاية الشريفة ، وان نكثوا عهدهم وضربوا بشرف بريطانيا عرض الحائط فاعدموني واكتفوا بقتلي تكون فائدة ثانية من ناحيتكم [١] كما احصل على شرف الشهادة من ناحيتي ، وعلى كل فأنا ذاهب واستودعكم الله .

أمام القائد وحاكم الشامية :—

ثم قمت في ساعتي وركبت في ساجة «زورق» وذهبت في نهر «الجبيهيلة» [٢] ووصلت الى موسى السعود أحد اقاربي فأخذت منه فرسين للحاج نوفان الحداد وحسن الزغيرون وهذان الرجلان من خيرة رجال آل فتلة اعتمد على اخلاصهما لي كما أنهما من وجوه عشيرتي المبرزين مع عدة انفار ممن اثق بهم من آل فتلة ، ومن هناك توجهنا الى طريق « الدسم » ومن معي لا يعرفون بعزمي الذهاب الى النجف الأشرف ، إذ انني لم اصارح بالأمر إلا أقاربي الذين اثق بهم ، أما بقية اخواني من الثوار الذين كانوا معنا فانهم تفرقوا قبل هـــذا ، وعندما وصلنا منتصف الطريق وقد بان ضياء الفجر نزلنا وأدينا فريضة الصبح ، وبعد فراغنا من الصلاة سألني حسن الزغيرون عن وجهتنا فأجبته بالواقع فمنعني بعد أن بكى وقال لي « لو نذهب كلنا أبناء عشائر آل فتلة وما نملكه فداء لك خير لنا من ذهابك الى الجيش » فأجبته باني عاهدت الله وبعت نفسي في سبيل حفظ

« ١ » كانت السلطة البريطانية عندما تطلب احد الرؤساء ولا يذهب الى مواجهتها ترسل الطائرات لتحرق وتهدم وتقتل حيه ومن يسكن فيه ، ويقصد عبدالواحد بكلامه هذا ان الحكومة البريطانية اذا اكتفت به خير من تقتل عشرات الابرياء والاطفال والنساء من عشيرته .

« ٢ » نهر مشتق من شط المشخاب وهو من انهر آل فتلة ويسكنونه اقارب عبدالواحد وهذا النهر يقرب مؤخره من طريق النجف الثاني غير الطريق الذي اصبح بيد الجيش البريطاني .

العراق وربما كان الانكليز يكتفون بقتلي فيتخلص الناس من شرورهم وطغيانهم .

وعندما وصلت النجف الأشرف دخلت الى الروضة المطهرة مباشرة لاداء فريضة الزيارة المقدسة ، وبعد أن اتممت الصلاة تقدم مني الشيخ سلمان الظالمي وقال لي « ان حميد خان ينتظرك » فخرجت وحين وصولي اليه اركبني معه في سيارة وذهبنا الى مقر الجيش في البراكية (١) ، وقبل أن أصل الى خيمة القائد هجمت علي مفرزة من الجيش وصوب افرادها بنادقهم علي بعد ان ملأوها بالعتاد فهرب حميد خان عني ووقفت أنا أمامهم لا أعرف غايتهم ولا أفهم اللغة التي كانوا يتحدثون بها ، وبقوا مرة يملأون البنادق بالرصاص ، واخرى يفرغونها وأنا واقف غير مهتم بهم وكانت غايتهم ارهابي كما علمت أخيراً فعلوا ذلك عدة مرات وأنا واقف لا أعلم ماذا يريدون ، وبعد ذلك تركوني ومضوا الى حال سبيلهم .

دخلت أنا وحميد خان على القائد فوجدت عنده حاكم الشامية نوربري ، فدنوت من القائد وسلمت عليه بيدي فقام القائد أمامي وقال « أنا لا أضع يدي بيد مجرم سواك ، وها انني أضع يدي بيدك لتعلم منزلتك ومنزلة بطولتك ، ومنزلة وطنيتك عندي » ثم صافحني فشكرته فقال « انك اتيت فسلمت نادماً بلا قيد ولا شرط ؟ » فسكت ، وأعاد القول ثانية وثالثة وأنا لا أجيب فقال حميد خان « نعم سلم بلا قيد ولا شرط » فقال له القائد « أنا سألت عبدالواحد ولم اسألك ! . » فأجبته حينذاك بانني أتيت لثلاثة امور الامر الاول بناء على كتابكم الذي اتاني والذي أعطيتموني فيه الامان ، والامر الثاني خدمة للدين ولشعبي ولوطني وكل هذا افديه بمالي وبافراد عشيرتي ، والامر الثالث خدمة لسمعة حكومة بريطانيا التي صرحت أكثر من مرة بانها دخلت الحرب واتت الى العراق محررة لا مستعمرة كما اعلنت بالاشتراك مع حكومة فرنسا

« ١ » مقاطعة تقع بين مثلث ابي صخير ـ الكوفة ـ النجف ، وتبعد عن الكوفة اربعة كيلوات ، وعن كل من النجف وابي صخير ثمانية كيلو مترات .

تحرير الشعوب وخصوصاً الشعب العربي ، ونظراً لجهل الحكام السياسيين بامور العرب وتقاليد دينهم وعنعنات العشائر ، فقد اساؤا التصرف مع العراقيين عامة وعشائر الفرات بصورة خاصة فبان من ذلك أن حكومة بريطانيا غير صادقة بأقوالها ، ومجيئي لك لأفاوضك وانصحك لكي لا تفقدوا صداقة العرب ومن الواجب عليكم بل من صالح حكومة بريطانيا أن تعطوا العرب استقلالهم الذين لا يرضون عنه بديلاً لتحافظوا على صداقة هذا العنصر القوي، والقوي الذي لا غنى لكم عن صداقته ، هـذه الأسباب هي التي حملتني على المجيء اليكم .

فقال لي القائد « أن العراقيين لكثرة الأموال عندهم ووجود الاسلحة الكثيرة قاموا بالثورة ، وها اننا عمدنا على سحب الاسلحة كلها منهم ، وبعد هذا سيسكن كل شيء ولا أظن بأن عصياناً سيحدث بعد اليوم في ناحية من نواحي العراق » فأجبته ان العراق ابي وهو متعود على حمل السلاح وليس لحدوده طرق معلومة حتى تتمكن حكومة بريطانيا بواسطة السيطرة عليها أن تمنع وصول الاسلحة من الخارج اليه فالعراق طرق متعددة من جهاته الاربع وهي طرق نجد وسوريا وايران وتركيا وفي كل جهة من هذه الجهات عدة طرق تأتي بواسطتها الاسلحة ، وأما أهل العراق فأنهم يشترون الأسلحة بكل ما يملكون ، وان فقدوا المال فيشترونها باولادهم !.. واذا كنتم تريدون الاصلاح فليس هـذا هو طريق الاصلاح المنشود ، فقاطعني وقال « أنا عسكري ومكلف بالتعقيبات لا بالمفاوضات ، وأما أنت فأمين على حياتك وإذا ترغب بالمفاوضة مع الحاكم الملكي العام في بغداد فبأمكانك أن تذهب اليه وتفاوضه » فأجبته أنا أرغب بذلك ومستعد للمفاوضة فقال هذه الكلمة عينا « خلاص ! . اذهب »

من سجن الى سجن : —

خرجت من الخيمة فوجدت اثني عشر جندياً مسلحين بانتظاري فاعتقلوني في محل يشرف على النهر وسجنوني فيه ، وبقيت في سجن الكوفة ما يقارب

العشرين يوماً نقلت بعدها الى الحلة ، ومكثت فى سجن الحلة أياماً أكابد انواع الاهانات والضيق وعدم جودة الأكل إذ انني لا زلت اتخطر نوع الطعام الذي كانوا يقدمونه لي حيث كنت لم أعرف له مذاقاً لانه خليط من جميع الخضروات ممزوجاً بلحم البقر ولحم الابل ولحم الجاموس ، اللحم الذي كانوا ينتقونه لي من الذبائح التي تذبح قبل ثلاثة أيام ! وقد طهي كل هذا مع الأرز والماش والحنطة البالية بالنفط الأسود. وكثيراً ما كانت تقع قطرات من النفط عليه ولست أعرف هل كان هذا تعمداً أم سهواً ، وعلى كل هذا فقد كانت قطرات النفط تزيد الطعام مذاقاً شاذاً على مذاقه الاصلي ! بقي هذا الأكل يقدم لي حتى أرسلوني الى الكوفة ومنها الى النجف الأشرف لأجل محاكمتي في المجلس العسكري الذي تشكل هناك .

أمام المجلس الحربي :—

تشكل المجلس العسكري « العرفي » فى النجف الأشرف من الرئيس وهو قائد القوات فى الفرات الاوسط ومن عضوين هما أركان حربه ، وكان المدعي العام الميجر ايدي والمدعي الشخصي ميجر نوربري حاكم لواء الشامية والنجف.

دخلت الى المحكمة العسكرية بحراسة أفراد من الجيش ، فسألني الرئيس بعد أن سمع ايضاح الادعاء العام وبيان المدعي الشخصي ، عن الثورة واسبابها فقلت : أما الثورة فأسبابها المباشرة موظفو الحكومة البريطانية وأعمالهم حيث أن العراقيين طلبوا من حكومة بريطانيا انجاز وعدها باعطاء العرب الاستقلال التام فكان جواب الموظفين المذكورين أن أبعدوا العلماء والرؤساء وغيرهم الى خارج العراق مما جعل كل عراقي غير أمين على نفسه وماله وكل ما عنده ، لذلك قام العراق حفظاً على كرامته ومقدساته وطلباً لاستقلاله بعد أن يئس من بر الحكومة البريطانية بوعودها ، مطالباً مطالبة سلمية أدبية فكان جواب الموظفين على ذلك ارسال الحملات العسكرية على العشائر والقتل والحرق والحبس والنفي حتى اضطر الناس أن يدافعوا بسلاحهم عن شرفهم وحياتهم .

فقال الرئيس: اعلمني عن اول واقعة قمتم بها فى الثورة وأي محل حاربتم فيه فأجبته : اننا حاربنا فى ابى صخير وبعد تسليمه ذهبنا الى الكوفه فقال

ابناء عشيرة بني حسن هذا موطننا ونحن اولى من غيرنا بالدفاع عنه ، فذهبنا الى الكفل وهناك التقينا مع الجيش البريطاني في الرارنجية « الرستمية » فقتلنا من قتلناه واسرنا من اسرناه وغنمنا ما غنمناه وكان انتصارنا في الرارنجية النصر المبين الثاني لنا في الثورة .

فسألني الرئيس عن المدفع الذي اغرقنا به الباخرة « فاير فلاي » فأجبته ان هذا المدفع غنمناه فيما غنمناه في موقعة الرارنجية ، وقد كتب لنا علوان الحاج سعدون يطلب الي ارساله له لأجل ضرب الباخرة المذكورة ومعاقل الجيش في الكوفة فأرسلته اليه مع كمية من عتاده .

فسألني الرئيس : من القائد للثورة ، فهل كنت أنت قائدها وأنت الذي امرت بها ؟ فأجبته نعم ! . أنا القائد وأنا الذي أمرت باشعال نارها .

فقال لي : ومن معك من رؤساء آل فتلة؟ فأجبته لا يوجد أحد بل أنا وحدي

فقال لي : ما كنت تقصد من هذه الثورة ؟ فأجبته اقصد منها استقلال بلادي حسب وعود الحلفاء وتصريحاتهم وتصريحات الحاكم الملكي العام والقائد العام في بغداد والبصرة ، وعندما نقضت تلك التصريحات وقام الموظفون البريطانيون بالتعسف والشدة مع العراقيين العرب الاباة كما صرحت للمجلس في اول الامر التي نهض العراق لأخذ حقه .

وهنا التفت الرئيس الى المدعي والمدعي الشخصي وقال لهما هل لكما كلام تسألان به عبدالواحد ؟ فقالا له كلا اذ انه قد اعترف بكل شيء ! . .

وهنا خرجت من المحكمة وبعد اداء فريضة الصلاة اخذوني الى الكوفة وبقيت يومين اعادوني بعد ذلك الى سجن الحلة .

الحكم بالسجن المؤبد خارج العراق : —

بقيت في سجن الحلة اياماً كابدت خلالها ما كابدت من الضباط والجنود [١]

« ١ » المعروف عن عبدالواحد الحاج سكر رباطة جأشه ، وقوة اعصابه ، وشديد تحمله المكاره والمصائب ، وفي هذا يقول العلامة الكبير السيد رضا الهندي رضوان الله عليه .

ولرب قائلة تصبر فالبكا	والحزن لا يشفي غليل الواجد
فأجبتها والدمع يسبق منطقي	فينوب عني في جرم مقاصدي
قد كنت اصبر في النوائب كلها	لو كان عندي قلب « عبدالواحد »

وتهديدهما ، حيث نصبوا المشنقة أمامي وقالوا لي هذه لك ، وبقيت سبعة ايام على هذه الحالة ، وفي اليوم السابع احضرني الميجر « بولي » حاكم الحلة وبلغني بقرار الحكم الصادر بحقي من المجلس العرفي وهو :

ان المجلس العرفي المتشكل في النجف من الرئيس قائد القوات العام في الفرات الأوسط والعضو الركن الكولونيل « » والعضو ضابط الركن الجنرال « » بناء على اعترافات عبدالواحد الحاج سكر امام المجلس العرفي لقيادته الثورة العراقية فقد صدر الحكم عليه بالسجن المؤبد خارج العراق وقد بلغ بهذا الحكم الذي لا يقبل الاستئناف والتمييز . انتهى .

فأجبت الحاكم بقولي : هـذا الذي عندكم واما الذي عند الله فلا يعلم به أحد والحمد لله .

عبدالواحد تكبله السلاسل : —

وكانت السلطة الانكليزية تعاملني بقسوة وعلى الخصوص بعد ان صدر الحكم بحقي ، فقد ألبسني المسؤولون عن السجن ملابس المسجونين من قطاع الطرق وغيرهم ، الرثة البالية القذرة ووضعوا في ساقي السلسلة الحديدية الثقيلة التي كنت لا اطيق حملها وكانت تؤلمني كثيراً خاصة باوقات الصلاة اذ لا بد لي عند ذاك من القيام لاداء الفريضة واما المأكل فقد سبق ان حدثتك عنه آنفاً.

وقد زارني ضابط ركن فسألني عن حالي فقلت له انا اعجب من حكومـة بريطانيا وعدم مبالاتها بكل شيء يمس شرف الدول والحكومات ، لا تقيدها العهود والمواثيق ، ولا تلزمها الصكوك والتواقيع ، لا تملك اي ذرة من المجـاملات ! . فتأثر الضابط مني وقال لي « لماذا تتهجم هكذا على حكومـة بريطانيا ؟ » فأجبته اني اتحدث واثبت قولي بالأدلة والبراهين :

أولاً : — ان حكومة بريطانيا اعطت العهود والمواثيق الى العرب بان يستقل كل شعب عربي وتكون له حكومة مستقلة وان تتألف الامبراطورية العربيـة مقابل مساعدة العرب للحلفاء أبان الحرب العظمى ، فنقضت عهودها وصارت تطارد العرب مطاردة المجرم وقاطع الطريق . وها أنك ترى أحرار العرب ينقلون من سجن الى نفي الى قتل الى خوف الى ارهاب الى غير ذلك !.

ثانياً : — كتب لي قائد القوة في الفرات الأوسط وحاكم لواء الشامية والنجف يعطيان لي الأمان بشرف بريطانيا العظمى على أن احضر عندهم لأجل المفاوضة فأعود الى مكاني دون أن يمسنى أدنى ضرر ، وعند ايماني بانهما لم يقسما بشرف بريطانيا كذباً ، ووصولي اليهما عملا بي هذه الاعمال المنكرة التي تراها والتي يأباها كل ذي شرف ووجدان .

قال لي أين الكتاب ؟ وهل هو عندك الآن ؟ فأجبته نعم وسلمته اليه ، وبعد ان قرأه طواه ووضعه في جيبه . . ثم رحت اكمل حديثي معه .

ثالثا — تعلمون اننا عاملنا الاسرى من الانكليز معاملة حسنة شهد بها الحاكم الملكى العام ببغداد ببيان نشره بجريدة العراق بعددها المرقم (١٢١) والمؤرخ ٢٢ تشرين الثانى ١٩٢٠ ، وها انى اسير فعاملوني معاملة الاسرى ، المعاملة التي عاملنا بها اسراكم ! .

وبعد هذه المحادثة ذهب ذلك الضابط والكتاب معه ، وفي اليوم الثاني عاد ومعه عامل كسر السلسلة الحديدية ، وألبسوني ألبستي الاعتيادية .

فى سجن بغداد : —

وبعد أيام قضيتها فى الحلة نقلوني الى بغداد فادخلوني السجن وقد زارني في السجن الكابتن « لاين » الذي كان حاكما في ابى صخير «١٩١٨ - ١٩١٩» فأحسن الي وجعلني في ضيافته مدة اقامتي في سجن بغداد وكان يتردد علي ويزورني كل يوم عدة مرات ويأتي معه من الضباط البريطانيون كثيرون لاجل زيارتى والتعارف علي ، وكان الكابتن لاين يطمننى حتي قال لي (اعلم بأنى سأفديك بكل ما املك اذا طلبت الحكومة غرامة منك) فشكرته وسأبقى اشكره كل ماذكرته مادمت حيا ، اذ انه اول رجل بريطانى منصف فى نظري .

وفي سجن بغداد في يوم ٢٥ كانون الثانى ١٩٢١ ، زارنى ضابط برتبة مقدم كان قد زارنى سابقا مع الكابتن « لاين » وبعد ان جلس سألني عن صحتي فأجبته بما هو الحقيقة ، فأخرج لي من جيبه ورقة سلمها لي فقرأتها واذا بها صورة عريضة عن لسانى ، فقال لي انقلها حرفياً ثم وقع عليها وأعدها

لي حتى اقدمها الى المندوب السامي ليطلق سراحك وكان مختصر ماجاء في العريضة « انني ثرت اجابة لرغبة عشائري الذين ثاروا اجابة لفتوى رجال الدين كما انني مرتبط بوجوب الاستجابة دينياً للفتاوى هذه » فقلت له دعني احرر العريضة بالأسلوب الذي أراه واقدمها للمرجع نفسه فأجابني « يجب ان تنقل هذه العريضة حرفياً وتوقع عليها وهي معنونة الى رئيس الوزراء ، حتى يتوسط المندوب السامي باطلاق سراحك وإلا فأنك ستنفى الى البصرة وتبقى هنالك الى آخر الحياة » وبعد اصراره اخذت منه العريضة وابقيتها عندي يومين وأنا متردد ، واخيراً نقلت صورتها ثم وضعت عليها الطابع ووقعت عليه وقدمتها الى رئيس الوزراء وكان يومذاك السيد عبدالرحمن النقيب بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ١٩٢١ ، وانا في سجن بغداد ، وبعد ايام قلائل جاءني عبدالعزيز المظفر وكان عندي الكابتن لاين فقال ان معالي السيد طالب النقيب وزير الداخلية يريدك وانني جئت بسيارته الخاصة لانقلك اليه ، فركبت معه وكان الوقت عصراً حوالي الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر وعندما دخلت مكتب وزير الداخلية قال لي السيد طالب النقيب ان الحكومة قررت ان تبعدك الى البصرة وكل ما حاولت اقناعه في ان ابقى ببغداد اصر على ابعادي ، وفعلاً أمر بنقلي الى محطة القطار ومن هناك ذهبت الى البصرة

البصرة مختص عبد الواحد : —

بعد ان وصلت الى البصرة وضعتني السلطة هناك في دار بقيت معتقلاً فيها لا اخرج منها الا بأذن خاص ، اما مالاقيته من اخواننا البصريين الكرام من الحفاوة والانصاف والكرم وحسن الاخلاق والمرؤة العربية فلا اتمكن من وصفه مما جعلني ان ابقى لسكان البصرة الاحرار ممتنـاً لهم طيلة حياتي ، ومهما أردت ان افعله تجـاههم لا اتمكن فيه على وفاء ماقاموا به من الحفاوة كثر الله من امثالهم الذين يفون مع المخلصين المكافحين من اجل الوطن واستقلاله .

عرب ايران يحتفون بابن الفرات البار : —

وقد زارني الشيخ خزعل في البصرة عدة مرات حيث غمرني بلطفه المعروف عنه وكرمه العربي ، وكان يرسل لي البعض من اولاده وموظفيه بين مدة واخرى للاستفسار عن صحتي ودعاني لزيارته عدة مرات والح علي بقبول الزيارة فزرته في المحمرة مرة واحدة بعدأن اذن لي حاكم البصرة ، وبينما كنت عنده وبدون أن أعلم أنا فاوض المندوب السامي ببغداد عن طريق البرق بأن يدفع عني مائة الف ربية هندية كغرامة على ان تطلق الحكومة سراحي فأجابه المندوب السامي ان عبد الواحد كرجل مخلص متصلب في عقيدته متمسك بوطنيته لانبيعه بثمن مهما كان غالياوانا سوف نطلق سراحه بالقريب العاجل بلا عوض ولا بدل .

وقد اعرض علي الشيخ خزعل المال الكثير كما هو المعروف عنه من السخاء غير اني لما كنت غير محتاج رفضت ذلك شاكراً له .

وعلاوة على ماشاهدته من الشيخ خزعل من الاريحية العربية والنخوة القحطانية ، فقد قابلني الشعب العربي في « عربستان » بالتجلة والاحترام والفرح والتكريم ، وسأبقى ذاكراً شعورهم الأخوي هذا ماحييت .

الكويت تقدر عبد الواحد : —

وأرسل لي الشيخ أحمد الصباح أمير الكويت مع اهالي الكويت وفداً يمثلهم فقابلني وطلب مني باسم الأمير وباسم الشعب الكويتي ان أزورهم وامكث عندهم فاعتذرت اليهم ورفضت ذلك الرجاء رفضاً باتاً بعد ان شكرت عواطفهم النبيلة ، وبعد ان يأسوا من زيارتي قدموا لي الف ليرة ذهبية وطلبوا مني قبولها فشكرتهم على هذه العاطفة واعتذرت عن قبول المال وارجعته لهم مع الشكر والامتنان ، وقلت لهم بانني املك المال ولله الحمد ، ومتى ما احتجت الى شيء سأطلب منكم اعادة هذا المبلغ وقد قلت هذا تخلصاً من الحاحهم وحملتهم امانة وهي عرض اخلاص وجزيل شكري واحترامي للامير الشيخ أحمد الصباح

بصورة خاصة ولاخواني عرب الكويت بصورة عامة ، ولم أزل شاكراً تلك العواطف السامية إذ انني لا زلت أحس نفسي مغموراً بهذه الالطاف الكريمة.

بقرار نستقبل المجاهر : —

بقيت في البصرة مشمولاً بلطف اخواني البصريين الاماجد ، حتى اعلن قرار العفو العام فعدت الى بغداد واستقبلت فيها أحسن استقبال من كافة الطبقات من بغداد والكاظمية واطرافها واعضاء الوفود الذين اتوا من مختلف انحاء العراق لاستقبالي والحفاوة بي مما جعلني ذاكراً ذلك كل ساعة ، وشاكراً هذه الاحاسيس القومية حينذاك وداعياً الله أن يوفق كل عراقي عربي لخدمة بلاده باخلاص وبتضحية .

وعندما وصلت الى بغداد دعاني الحاج كاظم أبو التمن للنزول ضيفاً عليه في قصره الواقع في جانب الكرخ والمطل على دجلة وبقيت في ضيافته ما تزيد على الشهر وهي مدة مكوثي في بغداد فكان مثالاً للشهامة والغيرة والسخاء إذ قام بواجبات ضيافتي وضيافة جملة من الوفود التي جاءت لاستقبالي والسلام علي من جميع اطراف العراق ، وكان بين حين وآخر يعرض علي الدراهم ، فاعتذر اليه عن عدم قبولها لانني لم اكن بحاجة اليها ، كما كان يقوم هو بنفسه بخدمتي وخدمة ضيوفي .

هذا مجمل ما لاقيته من حكومة بريطانيا بعد مواجهتي القائد العام وحاكم النجف الاشرف الى حين اطلاق سراحي ووصولي الى بغداد ، ذكرته مختصراً، واضعه أمام التاريخ ، لأن التاريخ هو المنصف الذي يقول حكمه العادل !..

حاشية : — بعد أن انتهت الثورة وتوج المغفور له الملك فيصل ، طلب هالدن من عبدالواحد الحاج سكر أن يواجهه فرفض ، واعاد القائد رغبته ثانية وثالثة حتى اضطر عبدالواحد لكثرة الحاحه أن يواجهه ، وبعد أن استقبل هالدن عبدالواحد في مكتبه وصافحه وقدم اليه القهوة والشاي واولع له السكاير بنفسه قال له هذه العبارة بالحرف الواحد « اذا افتخر العرب فمن حقهم أن يفتخروا ما دام يوجد بينهم رجال مثلك مما أبهرت عيوننا نحن الغربيين،

حيث انك قمت بثورة في العراق ضد بريطانيا تلك الدولة التي تعد من أعظم دول العالم ، ناشداً من ثورتك استقلال بلادك وبذلت أموالاً ونفوساً اوقدت تلك الثورة بنفسك واخوانك من آل فرعون وأنت تسير أمام قومك حتى نلت مناك ، ولم تنكر ذلك في كل ادوارك وأطوارك حتى في محاكمتك أمام المجلس العرفي العسكري كنت محافظا على الصدق ، والاخلاص لبلادك ، فها اني اقدم لك هذه الساعة الذهبية بما نقش فيها من العبارات التي هي بحق ما تستحقه من تقديري العظيم لك ولبطولاتك ومحافظتك على عقيدتك وكلامك » وناوله



[صورة غلاف الساعة التي قدمها هالداين]
الى عبد الواحد الحاج سكر

الساعة الذهبية وقد نقش على غطائها من الداخل هـذه العبارة [من الجنرال هالداين القائد العام في العراق الى الشيخ عبد الواحد الحاج سكر المحافظ على كلامه - ١٩٢٢] وهنا يحق لنا أن نتمثل بقول الشاعر :

وفضائل شهد العدو بذكرها   والفضل ما شهدت به الاعداء

في الثلاثين من حزيران

اطلقت الرصاصة الاولى للثورة في الرميثة

أشرنا فى صحيفة « ١٠٦ » الى أن العلماء الاعلام وزعماء الثورة فى النجف و كربلاء والشامية وابى صخير قد أرسلوا الشيخ رحوم الظالمي [١] الى اخوانهم زعماء الرميثة بعد أن اتفقوا معهم قبلاً فى المؤتمر الذي عقد بكربلاء كما اشرنا اليه ، فقد كان المطلوب ارسال شخص الى هذه الجهة جامع للصفتين الروحانية والجسمانية ، وحيث أن هاتين الصفتين موجودتان فى الشيخ رحوم ،لذلك انتدب للقيام بهذه المهمة من قبل الزعماء ، لأن الشيخ رحوم هو من عائلة عريقة تدعى « عائلة آل شنابه » من فرقة الجمعة « بفتح الجيم » من عشيرة الظوالم التي تسكن الرميثة وهو من أقارب البطل العربي الخالدالذيادار الثورة العراقية في الرميثة المغفور له شعلان



[المرحوم الشيخ رحوم الظالمي]

« البو جون » ، والشيخ رحوم بعد هذا هو رئيس جسمانى له الكلمة النافذة والأمر المطاع في منطقةالظوالم بل في مناطق الرميثة أجمع ، ومن الجهة الاخرى فانه رجل ديني قد حصل العلم فى النجف الأشرف وتتلمذ على مجتهدين كبار وعظام من مجتهدي علماء الشيعة وهم ساكنوا الجنان الشيخ راضي والشيخ

[١] نسبة الى عشيرة الظوالم المشهورة والتي تسكن بمنطقة الرميثة .

كاشف الغطاء الكبير وصاحب الجواهر الكبير والشيخ محمد طه نجف فالميرزا الشيرازي ، حتى وصل درجة الاجتهاد تقريباً وكان رحمة الله على روحه الطاهرة تقياً ورعاً زاهداً لا يميل للدنيا وحطامها زاهداً بالدنيا وما فيها ، متفرغاً لعبادة ربه ، وأحسن دليل نقدمه على تمسكه بالدين الحنيف هو تبنيه للثورة وخدماته الجليلة التي اداها لها في منطقة الرميثة ، فلم يذهب الى الرميثة مع علمه بمشروعية الثورة ، بل وجوبها إلا بأمر من آية الله الامام الشيرازي عطر الله ثراه ، وأما منزلته الدينية فيكفينا عن شرحها كتاب آية الله الشيرازي الذي يوصي فيه المسلمين كافة بقوله في الشيخ رحوم « شيخ رحوم ينوب عني فاعملوا بما يأمركم به واذا لديكم حقوق سلموها له وكأنها معطاة لي »

اشعال الثورة في الرميثة : —

غادر الشيخ رحوم النجف الأشرف على الصورة التي أشرنا اليها على صهوة جواده ، وكان يواصل ليله بنهاره حتى وصل الى الرميثة ، فجمع الرؤساء والشيوخ ، واطلعهم على صور المضابط والاحتجاجات والانذارات التي قدمها رؤساء عشائر الشامية والنجف الأشرف ، ثم سلمهم نسخة من فتوى آية الله الشيرازي « انظر صحيفة ٨٠ » وبعد ذلك سلم الى المرحومين شعلان ابي الجون وغثيث الحرجان كتاب آية الله الشيرازي ، وهذا نصه :

المحروسين بالله شعلان وغثيث سلمهم الله .

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فأن اخوانكم المسلمين في بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء وغيرها من انحاء العراق قد اتفقوا فيما بينهم على الاحتجاج بمظاهرات سلمية ، وقد قام جماعة كثيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الوضعية بوجه واحد طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق ان شاء الله تعالى بحكومة اسلامية ، وقد بلغتنا احساساتكم الاسلامية وتنبهاتكم الوطنية فالواجب عليكم بل على جميع المسلمين الاتفاق مع اخوانكم بهذا المقصد الشريف ، وان يرسل كل قطر وناحية بمقصده الى عاصمة العراق

بغداد ، واياكم والاخلال بالأمنية والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض فان ذلك مضر بمقاصدكم الاسلامية ومضيع لحقوقكم التي صار الآن أوان

[كتاب آية الله الشيرازي الى شيوخ الرميثة]

حصولها بايديكم ، واوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم في نفوسهم وأموالهم واعراضهم ولا تنالوا واحداً منهم بسوء أبداً ، وفقكم الله تعالى لمراضيه والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته .

الأحقر محمد تقي الحائري

ثم سلم الشيخ رحوم الى الزعماء والرؤساء كتب زعماء وشيوخ الشامية التي أشرنا اليها في صحائف « ١٨٢ و١٨٣ و١٨٤ » فتحمس الشيوخ والرؤساء وقرروا تلبية أمر آية الله الامام الشيرازي ، والسير جنباً لجنب مع اخوانهم زعماء ورؤساء عشائر الشامية والنجف الاشرف وكتبوا المضبطة التالية وأرسلوها الى عبدالواحد الحاج سكر وهذه هي :

الى ممثلي النجف الأشرف والشامية حضرات الأفاضل السادات والأشراف الشيخ جواد الجواهري والشيخ عبدالكريم الجزائري والشيخ عبدالرضا الشيخ راضي والسيد نور السيد عزيز والسيد علوان السيد عباس والحاج عبدالمحسن آل شلاش دام تأييد ذكرهم .



الى ممثلي النجف الاشرف والشامية حضرات الافاضل السادات والاشراف الشيخ جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي والسيد نور السيد عزيز والسيد علوان السيد عباس والحاج عبد المحسن آل شلاش دام تأييدهم

انا اصحاب التواقيع التالية زعماء الرميثة وكبارها ورؤساء قبائلها وممثلي الرأي العام فيها نرفع اصواتنا الى اصواتكم

انا اصحاب التواقيع التالية زعماء الرميثة وكبارها ورؤساء قبائلها وممثلي الرأي العام فيها نرفع اصواتنا الى اصواتكم وقد عهدنا الى ذواتكم ان تنوبوا

عنا في مطالبة الحكومة المحتلة بتحقيق استقلال البلاد الناجز العاري عن كل مداخلة اجنبية مهما كان شكلها وكيف كان لونها ، ونرفض كل علاقة تمس كرامة الاستقلال التام وشرف الحكم الذاتي وها نحن حاضرون متهيؤن لتأييدكم ونصرتكم بكل الوسائل الممكنة فرجاؤنا أن تقبلوا ما عهدنا به اليكم وتمثلونا امام الحكومة البريطانية المحتلة كما مثلتم أهل النجف والشامية ودمتم ناجحين مؤيدين .

رئيس الظوالم شعلان البو جون . رئيس الظوالم سلطان الشنابة . رئيس الظوالم غثيث الحرجان . رئيس الظوالم مطلك الجياد . رئيس الظوالم ساجت الثويني . رئيس البو حسان علي العبدالله . رئيس البو حسان ناصر الحسين . رئيس بني زريج الحاج عبدالعباس الحاج فرهود . رئيس الأعاجيب عبدالعباس البو خشه . رئيس بني عارض عبدالرضا العباس .

وبقي معهم الشيخ المذكور حتى نشبت الثورة في تلك الأطراف بصورة فعلية فكان يواصل السعي ليله بنهاره دون كلل ولا ملل ، وكل عمل قام به جاء بنجاح باهر حتى كبر اسمه عند الانكليز فاستثقلوا من وجوده هناك واجتهدوا على القاء القبض عليه ولكنهم حاولوا عبثاً لأنه اقوى منهم في ذلك المحيط .

كان الشيخ رحوم قطب رحى الثورة ومديرها في منطقة الرميثة ، كما كان يسير في مقدمة المجاهدين بالمعارك وهو يحمل بندقية صغيرة ذات خمس طلقات المعروفة باسم « كوجك » التركية كان مؤلف هذا الكتاب قد اهداها له اعترافاً ببسالته واقدامه .

حكام الربوانية يدفع الناس الى الثورة : —

ونحن كما تحدثنا عن الشيخ رحوم ، يجب علينا من الجهة الثانية ان نذكر حقيقة واقعة ساعدت هذا الشيخ على القيام بواجباته ، وهي استياء اهالي الرميثة من الحكام البريطانيين وسوء اخلاقهم ومعاملاتهم ، ومنهم « ميجر ديلي »

حاكم الديوانية فانه معروف بالغضب والغطرسة كبقية الحكام ويزيد عليهم استهانة بكرامة كل مراجع له حتى وان كان من اصدقاء الانكليز !.

ومن النوادر السخيفة التي يتحدث عنها سكان لواء الديوانية حول الميجر ديلي انه كان يطلب كبار رؤساء وزعماء اللواء امثال الحاج مخيف وشعلان البو جون ومظهر الحاج صكب وشعلان العطية وسعدون الرسن وغيرهم ، فيحضر من يطلب احضاره ويخبر فراش الحاكم بحضوره فيأمر ديلي ان ينتظر ويمر اليوم ، واليومان ، والأيام وهو في كل يوم يجب عليه ان يأتي الى السراي من الصباح الباكر حتى انتهاء الدوام ، ليقول له الفراش ان الحاكم لم يتمكن ان يواجهك اليوم فاقدم غداً عند ابتداء الدوام ، وتعود المسرحية نفسها في اليوم الثاني من جديد ! . ويحتار أين ينام الليل ، ويصرف كل ما كان قد جلبه معه من المال ، ويبقى يستدين من معارفه ، والمسرحية تتمثل كل يوم لاسبوع واسبوعين ! . ولو تفضل المستر دايلي وسمح لأحد بالدخول عليه ، فعلى الداخل مها كانت منزلته الاجتماعية ، ان يقف على رجليه ساعة او ساعتين او اكثر ، لأن غرفة سعادته ، او معاليه ، او فخامته لا ادري كيف القب حضرته لا يوجد فيها إلا الكرسي الذي يجلس عليه ! . . وربما يقف الرجل الذي طلب هو مقابلته وقد جاء من مكان بعيد ساعة او اكثر على رجله وديلي الموقر يقلب الاوراق بين يديه ، ويعبث باللعب على المنضدة بالمحبرة والقلم يتفضل بعدها برفع عينه الى الذليل الواقف بين يديه ليسأله و انت شسمك ؟ . لويش جاي ؟ ، وحضرته يعرف اسمه لأن الفراش اخبره ان فلاناً يريد الدخول فأمر له بالدخول ! . ويعرف بانه هو الذى طلب احضاره ولم يقدم إلا اجابة لرغبة الحاكم بأمره ! . وبعد ان يقف هذا ساعة اخرى او ساعتين ، تتكرم شفتا دايلي باخراج كلمة جافة ، او جملة تافهة لا تستوجب استدعاءه من مكانه البعيد ! .

هذا اذا كان الزائر قد طلب رسمياً للزيارة ، أما اذا كان هو الذي يريد المواجهة لقضية رسمية تعود له فلهذا حديث آخر ذو شجون ! . نحن لا نريد ذكره لأنه مؤلم من جانب كما يدعو الى السخرية والتفكهة من جانب آخر !..

ومن أوامر المستر دايلي أن كل خيال يقدم الى الديوانية عليه قبل وصوله المدينة بخمسماءة متر أن يترجل عن ظهر جواده ! . وان يخلع عقاله من فوق

رأسه !.. ويأتي مشياً على الاقدام الى المدينة !.. ولتطبيق هذا الأمر وضع الحدود اللازمة ، وبث العيون التي تراقب وجوب تنفيذ هذا الأمر الجاف ، الذي يأمر به ممثل حكومة بريطانيا التي دخلت العراق لتحريره لا لتستعمره !.. ومن اعماله التي جعلتنا نترحم على ارواح جنكيز خان ونيرون والحجاج بن يوسف الثقفي ، انه غضب لشيء تافه على أحد رؤساء عفك فحكم عليه بغرامة قدرها خمسة وعشرون كيلواً من الربيات الهندية ! . ورجا الشيخ منه أن يقبل منه أي غرامة كانت بالورق فلم يقبل ، وهكذا خرج الى الاسواق وجمع منها العملة الفضية « الربية » وجاء بها حاملها على كتفه ، ولم يقبلها إلا بعد أن وزنت أمامه !.. هذا حاكم بريطانيا التي بعثت به ليحرر العراق من العثمانيين ، وجعلت بواسطته سكان لواء الديوانية يترحمون على ولاة العثمانيين ! .

يوم ثلاثين حزيران الخالد : —

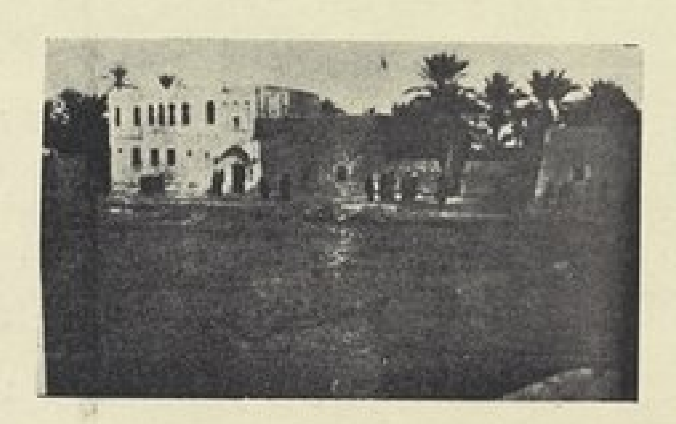
هذا الحاكم الذى كان المأمول ان يواجهه الزعماء ليقولوا له بانهم يريدون الاستقلال التام ، وبأن تفي حكومته بوعودها ! . . ماذا تفكر ياترى ان يعمل عندما يسمع ان اهالي الرميثة اشتركوا في طلب الاستقلال ؟ . وبأي شكل من اشكال الانتقام سينتقم من الرؤساء جميعا .



[المرحوم الحاج سعدون الرسن]

نعم بعد ان اتضح لديه اعمال شيخ رحوم في الرميثة ، وذهاب الحاج سعدون الرسن الى الزعماء والرؤساء فيها واجتماعه معهم كما ذكرناه في في الصحيفة (٢٥٦) واتفاق الكلمة فى الرميثة على توكيل مندوبي النجف والشامية ، تأهب حينذاك للانتقام من رؤساء عشائر الرميثة فأخبر حاكم الرميثة « اللفتنت هيات »

أن يرسل له رؤساء الرميثة أجمعين بما فيهم المرحوم شعلان البو جون وغثيث الحرچان لينتقم منهم اشد الانتقام وعندما وصل الأمر الى حاكم الرميثة ارسل عليهم بطلب حضورهم وكان البعض منهم عند غثيث الحرچان بمناسبة بناء مضيفه كما هي العادة عند العشائر ، ولما استلموا الرسالة عرفوا غاية الحاكم وهي ارسالهم الى المستر دبلي لينتقم منهم بعد ان سمع انهم قد اشتركوا في المطالبة بالاستقلال فقال شعلان البو جون أرى أن يذهب أحدنا فقط حتى اذا تأكد لدينا ان نية القوم سيئة يتمكن من خلاصه الآخرون ، فوافق الجميع ووقع الاختيار على أن يذهب شعلان البو چون نفسه [١] وقال لهم قبل أن يذهب بانه اذا أحس بالانكليز يضمرون سوءاً له فسيخبرهم بانه يحتاج الى عشرة ليرات المانية ،وعليكم



[مدينة الرميثة وفيها اطلقت رصاصة الثورة الأولى]

عند ذاك ان ترسلوا لي عشرة رجال من خيرة رجالكم يتمكنون على اخراجي من السجن وكان برفقة شعلان مشعل الحاجم عم غثيث .

وفي يوم الجمعة الموافق ١٣ شوال ١٣٣٨ والمصادف ٣٠ حزيران ١٩٢٠ ، سار الشيخ شعلان البو جون ، وهو البطل المغوار الى الرميثة وحين وصوله الى الحاكم « هيات » استقبله بالعنف والتوبيخ ، واسمعه كلاماً مراً لا يمكن لزعيم الظوالم أن يسمعه مهما كانت العاقبة سيئة فقابله المرحوم شعلان بفراسة وصلابة أشد من صلابته اذ قال له :

« ١ » لعله بأن غثيث يتمكن أن يخلصه من بين أنياب الاسد

ان هذه السياسة التي تسير عليها أنت وحكومتك ستجر الدولة البريطانية الى عاقبة سيئة ، لاسيما وان العراقيين تتغلغل النيران بين قلوبهم وتنبه عواطفهم فاعلم بانك في العراق لا في هندستان ، وان العراقيين غير الهنود .

اما الحاكم فلم يكن فيه الاستعداد لسماع هذه النصائح ، فأمر بتوقيفه ومن ثم تسويقه الى الديوانية مخفوراً بالقطار الذي سيأتي من البصرة اجابة لأمر الميجر ديلي ، فسجن الزعيم في سجن الرميثة ووكل لخفارته خمسة وعشرين شرطياً ، أما المرحوم شعلان فانه لما آمن بتسفيره الى الديوانية وانه لايعرف ما أضمره له ديلي هناك بعث بالوصية المتفق عليها مع مشعل الحاجم الى المرحوم غثيث الحرجان ، وحينما بلغت الوصية الى الشيخ غثيث في اليوم نفسه ارسل اليه الأبطال العشرة وهم :

١ ـ حبشان الحاج كاطع ٢ ـ جنحيت الحاج كاطع ٣ ـ عبد آل كنكون ٤ ـ نجم العبدالله ٥ ـ عواد البو عليه ٦ ـ عاجل الحاج راضي ٧ ـ خضير العواد ٨ ـ عبد آل عبار ٩ ـ عبدالصاحب السوادي ١٠ مشنون آل طيله ، واعطيت قيادة هؤلاء الى حبشان الحاج كاطع .

توجه هؤلاء العشرة من عشيرة الظوالم الى الرميثة لينقذوا زعيمهم الخالد من السجن والنفي بل من الموت المحتم ، وقد كان في مركز الحكومة (١٢٠) جندياً مسلحاً ، وفي السجن الذي هو داخل المركز خمس وعشرون شرطياً مسلحاً وضعوا لحراسة شعلان ، فمجموعهم مائة وخمسة واربعون مسلحا بين شرطي وجندي ، وكان في محطة قطار الرميثة التي تبعد عن مركز الرميثة اربعمائة متراً ثلثمائة جندي بين بريطاني وهندي في كامل سلاحهم مع ما لديهم من رشاشات .

وصل الأبطال العشرة الى الرميثة ، وهجموا على السراي مباشرة ودخلوا في قاعته بعد ان قتلوا الحارس وشرطياً آخر وجرحوا اثنين آخرين واخرجوا زعيمهم من السجن وعادوا به الى غثيث الحرجان وهم يهوسون الهوسات الحماسية

ومن جملتها « بابن الحر ممشاك ابراضه » [١] وهكذا اطلقت اول رصاصة في اعلان الثورة العراقية في الثلاثين من حزيران .

و كنا قد ذكرنا ان الشيخ رحوم جاء بأمر من آية الله الشيرازي وزعماء المشخاب والشامية ، وبعد هذا ارسل عبدالواحد الحاج سكر السيد محسن السيد علي الياسري وهو من سادات ابي صخير مع مكاتيب منه ومن اخوانه الى زعماء الرميثة يخبرهم على تصميم الزعماء على القيام بالثورة ، اذ ان الانكليز مصرين على عدم اعطاء العراق استقلاله ، فصادف وصول السيد محسن يوم اخراج المرحوم شعلان البو جون من السجن فوزع المكاتيب على اصحابها ، وأبلغهم وصايا اخوانهم بوجوب قطع سكة الحديد وتهديم القناطر والجسور التي يمر من فوقها القطار من الرميثة الى السماوة فالحمزة .

وبعد ان خرج شعلان من السجن بتلك الوضعية التي أهانت السلطة البريطانية وطعنتها في الصميم ، وصل النبأ الى حاكم السماوة يومذاك الكابتن « كوبير » فذهب الى الرميثة بقوة كافية تحت قيادة الميجر « كرناندر » وكان معهم ضابط من ضباط الطيران البريطانيين وبقطار خاص اجابة لأمر القائد العسكري العام ، وعندما وصل الى الرميثة ارسل على شعلان البو جون وغثيث الحرجان فأبيا عن مواجهته وبعد اليأس من مواجهتهما قصد السماوة بالقطار نفسه وذلك في يوم ١٤ شوال ١٣٣٨ الموافق اول تموز ١٩٢٠ معتمداً على قوة مؤلفة من الجنود البريطانيين ومعداتهم .

[المرحوم شعلان ابو الجون]

أما أهالي السماوة والرميثة فبعد أن علموا بقضية شعلان ، وبوصول مكاتيب آية الله الشيرازي وزعماء الفرات بما فيهم السيد نور السيد عزيز ووصول

« ١ » ومعناه لا تتعب نفسك بالسير السريع وسر على مهل لنحن معك نحييك .

السيد محسن السيد علي رسول الزعماء المذكورين، استيقظ راقدهم وتنبه غافلهم فقد هجموا على سكة الحديد فقطعوها وعلى القناطر والجسور فخربوها وكان ذلك في يوم ١٥ شوال على مرآى ومسمع من رسول الزعماء اذ قالوا له ارجع الى عبدالواحد وبلغه مع العلماء الاعلام والزعماء الكرام تحياتنا ، ثم اخبرهم بما فعلنا ، وصاروا يهوسون قائلين « الما يتهيب مد أيده » [١]

وهنا هجم عشائر الرميثة على بعض المخافر التي كانت بالقرب منهم على طريق الرميثة السماوة فاحتلوها وأسروا من فيها من الشرطة بعد أن جردوهم من سلاحهم . وهذا كله جرى بعد وصول حاكم سياسي السماوة الذي ستقرأ عنه مفصلاً .

الانكليز يخسرون أول معركة : —

وصادف في تلك الساعة ان مر القطار الذي يحمل حاكم السماوة الكابتن كوبر فاصطدم بقوة من الثوار مؤلفة من مائتين بطل من أبطال الظوالم تحت قيادة متعب الكسار البو علي أحد رؤساء الظوالم ، واشتد القتال بين الفريقين عدة ساعات ، هجم بعدها متعب على عربات القطار بينما كان الجنود متحصنين فيها وخلفه رجاله فدخل على الجيش في العربات فصعدت روحه الابية الى ربها راضية مرضية بعد أن قامت باداء الواجب على أحسن مايرام ، وعلى أثر هذه الشجاعة التي أبهرت عقول رجال القوة البريطانية رجع الحاكم في القطار نفسه فاراً الى الرميثة ، وقد استشهد في هذه المعركة من عشيرة الظوالم سبعة عشر شهيداً منهم متعب ، واصيب عدد آخر بجراح ، أما الانكليز فقد تركا قتيلين خارج القطار ، أما قتلاهم الذين بقوا داخل العربات فلم نطلع على عددهم .

وحين وصول الحاكم الى الرميثة بعد ان درس الحالة بنفسه ، واطلع على شعور العشائر الثوار صار مصمماً على الوصول الى السماوة باي طريق بعد ان جرب بان السفر عن طريق القطار لا يتسنى له، فركب جواده وسار في طريق

---

(١) ومعنى الهوسة اننا لا نخاف ولقد بدأنا الحرب مع دولة بريطانيا العظمى القوية

غير الطريق المألوف بين الرميثة والسماوة مع اربعة أنفار وقد تزيوا بالزي العربي، فقد تركوا الرميثة متجهين الى الشمال الغربي ، وبالقرب من قرى الأعاجيب عرفه بعض الأشخاص فهجموا عليه يريدون قتله ففر واستجار الى أحديبوت تلك القرية العائدة الى زغير آل هديمة ، وكان البيت الذي دخله هو بيت حائك اسمه « عسكر » نزل بجوار الاعاجيب ، وكان في تلك اللحظة غير موجود في داره فدخل على امرأة الحائك واسمها « خنفوسة » فآوته لأنه أجير ، والأجير عند العرب يكرم ، وبعد ان بقي عندها عدة ساعات تمكن أن يتصل مع أحد أفراد تلك القبيلة « حسن الأغا » ليجيره فأجاره واوصله الى حيث يشاء .

حملة انكليزية تباد عن آخرها : —

أما الثوار فأنهم بعد حادثة القطار التي ذكرناها تجمع قسم منهم في قرية



[أبطال الرميثة في ميادين التضحية]

« أبي عقال وتسمى أم الخيل » من قرى البو حسان وكان معهم الشيخ رحوم

الظالمي يتذاكرون فيما بينهم حول الخطط الحربية التي يجب أن يقوموا بها وينظموا صفوفهم لخوضها وحول ارسال معلومات الى المرحوم شعلان البوجون وغثيث الحرجان عن تنظيم جبهتهم ، ولما بلغ الحاكم هيات خبر التجمع في القرية المذكورة والتي تبعد عن الرميثة بثلاثة كيلوات و كان هيات أمر بدوافع من طيشه على ارسال ثلثمائة جندي مع اسلحتهم ورشاشاتهم لتفريق هذا الجمع و كان الضابط هربل معهم وبينما كان الثوار يتذاكرون اذ بالجيش على مقربة منهم فاطلقت النيران عليهم من الرشاشات والبنادق ففقدوا اثنى عشر شهيداً باول رمية ، فنهض الثوار واحاطوا بالجيش احاطة السوار بالمعصم فأبادوه عن آخره سوى جندى واحد سلم وهرب مع الحاكم هيات والضابط (هربل) مدير محطة القطار الى الرميثة وغنم الثوار بنادقهم مع رشاشاتهم والعتاد ، و كان النصر الثالث في الرميثة وقد حدث في اليوم الثالث من تموز ١٩٢٠



[اجتماع بعض رؤساء عشائر الرميثة]

معركة « العارضيات » الخالدة

وعندما انتشرت اخبار انتصارات الثوار هذه بين الاوساط ، تأهبت جميع القبائل لمقاومة السلطة ، فاجتمع الزعماء في دار غثيث الحرجان لينظموا خططهم الحربية العامة في جميع قضاء السماوة وناحية الرميثة ، أما القوة البريطانية التي كانت فى محطة قطار الرميثة فأنها دخلت الى القرية وتحصنت فى دار الحكومة وفى خانين يقعان جوار « السراي » واضافوا على هذه القوة ، القوة التي جاءت من السماوة والتي بقيادة الالفتنت « هيلي » وقد وصلت كتيبة من فرقة (٩٩) المشاة بقيادة الكابتن « براك » فى ٢ تموز ١٩٢٠ قبل معركة قرية ابى عكال فكان مجموع الجيش المذكور في الرميثة يزيد على الخمسمائة جندي عززتهم القيادة العامة بجيش تحت قيادة « براك » جاء الى الرميثة قبل وثوب الثوار عليها ومحاصرتها ، وهذا الجيش لا أعلم عدده ولكنه كان كبيراً على كل حال عدا رجال الشرطة واسلحتهم .

الجيش يسلب الاموال بالرميثة : —

كان هذا الجيش الكبير لا يعوزه غير الطعام لأن الثوار القريبين من الرميثة حاصروا القوة فى الخانات وفى سراي الحكومة وقد كان على رأس قيادة القوة المحصورة هـــذه احد الضباط ، وقد بدأت المجاعة من أول يوم حصارهم في الرابع من تموز ، ولما اشتدت المجاعة بهم هجموا على سوق الرميثة وكانت خالية من المحاربين ليس فيها غير أصحاب الدكاكين العزل من السلاح ، فقتلوا منهم ما قتلوا بين امرأة وطفل وشيخ عجوز ، ونهبوا من الاطعمة ما تمكنوا من نهبه وعادوا الى اماكنهم ، وقد حفروا الآبار فى معاقلهم ليستقوا منها الماء اذ كان من الصعب عليهم بل من المستحيل الوصول الى النهر .

معركة القطار الاولى : —

بعـد أن اشتدت حالة الضيق في الرميثة ، خابر الحاكم بواسطة « الراقم الشمسي » الميجر ديلي في الديوانيـة طالباً النجدة ، وفي مساء ٦ تموز غادر الديوانية قطار خاص يحمل الماء والطعام مع قطار فيه ألفا جندي ومعداتهـم الحربية بما فيها المدافع والرشاشات المختلفة الاحجام تحت قيادة اللفتنت كولونيل « دي مارفين » وقد قصد الرميثة ليجلب القوة المحاصرة هناك الى الديوانية ، لأن القوة التي جاءت من الديوانية والقوة التي عززوهـا بها من السماوة ، والقوة التي ارسلت لهم بقيادة الكابتن براك ، انما وصلت الى الرميثة لأجل سحق عشائرها ، لا لأجل حفظ المدينة وفك الحصار عنها فقط ، ولكنها بعـد أن حوصرت رأت القيادة العامة ارسال هذه الحملة لجلبها الى الديوانية .

جاءت القوة المذكورة في القطار ، حتى وصل بهـا القطار الى قرية من قرى عشائر الخزاعل تسمى « أم الدجيجيج » والتي تبعد عن الرميثة بما يقـارب سبعة كيلوات تقريباً ، وكانت سكة الحديد قد قطعت ، نهض الى ملاقاة القوة أهل تلك القرية والمجاورون لها من الخزاعل وغيرهم كما ارسلوا الرسل الى اقرب عشيرة لهم وهي عشيرة « بني عارض » فجاء قسم من هذه العشيرة بقيادة سوادي الحسون ، فاشتبك الجميع مع الجيش بعد أن وقف القطار واستمر القتال من السادسة غروبية من ظهر ذلك اليوم حتى الساعة الحادية عشر ، ولما رأى قائد الحملة بانه من الصعوبة عليه وعلى قواته الصمود أمام ابطال الفرات وغطارفة الرميثة وهم على هذه الشجاعة ، أمر القطار بالرجوع الى الديوانية ، وحيث أن الثوار قطعوا سكة الحديد من خلفه ايضاً ، فقد وقف في شبه جزيرة لا يمكنه التقدم ولا الرجوع ، وهنا أخذ يصلح الخط بواسطة العمال والمهندسين الذين أتوا مع قوته لهذه الغاية عند الحاجة ، وكان العمال يصلحون والقطار يسير والثوار يواصلون اطلاق النار عليه ، وارتبك العمال حيث تركوا قسماً من القضبان دون أن يحكموا شدها وبعد أن اجتازتها الماكنة الاولى وقسم من

العربات تفكك بعضها عن بعض فسقط قسم من العربات والماكنة الثانية مع مافيها من جنود وعتاد واسلحة فأمر القائد بقطعها عن القطار فاستولى عليها الثوار فقتلوا من قتلوه ممن قاومهم واخذوا الباقين وعددهم واحد واربعون اسيراً ارسلوهم الى النجف الاشرف ، كما غنم الثوار كل ما كان في هذه العربات من الذخائر والاسلحة ، وقد استشهد من أبطال الفرات فى هذه المعركة سبعة وعشرون شهيداً من عشيرة بني عارض والخزاعل ، أما القوة الانكليزية فقد خسرت (١٢٥) قتيلاً ، وانتهت هذه المعركة بالنصر والظفر اللذين احرزهما الثوار فزادا في بسالتهم واقدامهم

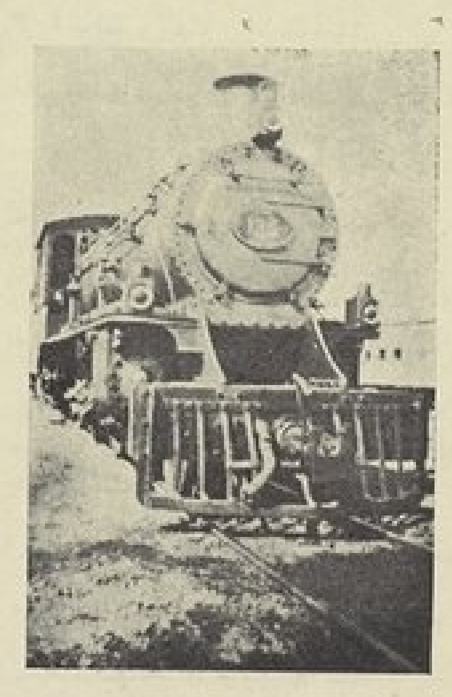
معركة القطار الثانية : —

أما الزعماء الذين كانوا مجتمعين فى دار الشيخ غثيث الحرجان فأنهم بعد أن رأوا ان القوة تأتيهم من الشمال رتبوا مراكزهم الحربية كما ينبغي وكما هي اساليبهم الفنية ، فجعلوا عشائر بني حجيم جميعاً مع آل زياد في جنوبي الرميثة حتى حدود السماوة فلواء الناصرية ليقاوموا القوات التي تأتي من الناصرية او من البصرة عن طريق القطار ، ويراقبوا النهر دفعاً لخطر البواخر وكان المشرف على تلك الاعمال السيد هادي مكوطر أما قطاع الرميثة حتى الديوانية فقد كان من نصيب عشائر الرميثة وهم البو حسان والظوالم وبنو زريج واهل الرميثة وبنو عارض والاعاجيب والخزاعل « الحاج عبد الله » الذين يرأسهم كواك الوليد وقد اتصلت الجبهتان الشرقية وهي جبهة بني حجيم والغربية وهي جبهة العشائر المذكورة بالمخابرة فيما بينها من جهة وفيما بينها وبين زعماء الثورة فى جبهة ابى صخير والشامية والنجف من جهة اخرى ، وكان المرحوم السيد هادي مكوطر هو المدير لهذه الاعمال الادارية ، اما من الناحية الحربية فان الزعماء فيها هم المديرون لها .

وبعد ان رجعت القوة مكسورة الى الديوانية كان القائد هناك مع الميجر ديلي قرر ارسال قوة مؤلفة من خمسة آلاف جندي محارب مع المعدات الحربية

الكاملة ، ومعهم عمال سكك الحديد ومهندسوهم مع الطعام والماء الى قوة الرميثة المحاصرة ، وهنا صار هدف هذه الحملة الوحيد هو اخراج القوة المحاصرة في الرميثة وجلبها الى الديوانية بعدان فهموا انهم غير قادرين على اخضاع العشائر هنـاك بالقوة ، ونظراً لكثرة الجيش ، وثقل المؤونة والذخائر فقـد تحركت من الديوانية في قطار تسحبه ثلاث مكائن ، وعندما وصلت هـذه الحملة الى جنوبى الطابو « اراضي السيد محسن ابى طبيخ » ارسلت كشفاً للاطلاع فعلمت ان هناك قوة من الثوار يتجاوز عددها الثلاثة آلاف مسلح .

أما الثوار فانهم بعد ان قسموا جيوشهم حسبما ذكرنا ارسلوا اول قوة الى العارضيات التي تبعد عن الرميثة ستة كيلوات تقريبا ، وعندما بلغ الثوار خبر وصول قوة من الجيش البريطاني عمدوا على ان يقصدوها ليهجموا عليها ، اما القوة البريطانية فانها رابطت في جنوبى الطابو وارسلت حملة مؤلفة من اربعمائة جندي اشتبك معهم الثوار فى معركة دامية أدت الى انهزامهم والثوار وراءهم الى ان وصلوا الى مركزهم وهناك اشتبكوا مع الجيش كله في معركة عظيمة أدت الى دحر الجيش ورجوعه الى الديوانية ، وفى اثناء هزيمة القطار انقلبت عربة من السكة فاوقفت قسما من العربات مع ماكنـة فهجم عليها الثوار وقتلوا من كان فيها واسروا الآخرين وغنموا الاسلحة والعتاد ، واسفرت هـذه الهزيمة على ان يترك الانكليز (٢٦٠) قتيلا عدى الجرحى اما الاسرى فكان عددهم اربعة عشر اسيراً ، اما خسائر الثوار فقد بلغت اثنين وسبعين شهيداً كريماً ، وهكذا


[ماكنة قطار مع عدة عربات حطمها الثوار في منطقة العارضيات فى الرميثة]

عاد الثوار الى مركزهم منصورين يهوسون ومن هوساتهم هـــذه « يوحيد سو ماسوينه [١] » .

فرار البريطانيين أمام الثوار : —

وعندما عاد الجيش البريطاني الى الديوانية ، اجتمع القواد وكبار الضباط مع الميجر ديلي ليقرروا المصير ، فأرسلوا قوة حسبما وصفها الثوار انها تزيد على الاثني عشر الف محارب مـع مدافع ورشاشات ومعدات حربية أخرى ، أما ما قاله الجنرال هالدن في كتابه الاضطربات في العراق فهو أن القوة كانت مؤلفة من :

١ — فصيلة واحدة من فرقة ٣٧ الانمرس
٢ — مدفعية كاملة من بطرية ٩٧ . R . F . A
٣ — نصف فرقة من بطرية ١٣٣ بالمدفعية R . A . F
٤ — شرذمة من العمال والخدم من قسم ٦١ A . V . O
٥ — فصيلة من الحرس الارلندي من فرقة ٥١ المشاة .
٦ — الفرقة ٥٢ الكاملة وكلها من الهنود السيخ
٧ — الفرقة ٥٥ الكاملة من الهنود والبنجابيين
٨ — شرذمتان من الفرقة ١٧ المدفعية

وكانت الطائرات تحرس هذه القوة آتية وذاهبة .

وسارت هذه القوات بتاريخ ١٦ تموز ١٩٢٠ من الديوانية تحت قيادة الجنرال كوننكهام ونزلت في الحمزة ، أما الثوار فقد اجتمع الزعماء منهم وقرروا حفر الخنادق في العارضيات وقسموا قوات الثوار على الترتيب الآتي ابتداء من شط الديوانية :

عشائر بني زريج الذين يبلغ عـــددهم « ١٥٠٠ » تحت قيادة المرحوم

---

[١] ومعنى ذلك انهم يخاطبون عبد الواحد الحاج سكر بكلمة وحيد « وهي تصغير للتحبيب » يقولون له اعمل مثل ما عملنا نحن مع الانكليز .

ظاهر الدبوش ، فالبو حسان الذين يبلغ عددهم « ١٣٠٠ » تحت قيادة مدلول الساچت ، فبنو عارض يبلغ عددهم ٤٠٠ تحت رياسة عبد الرضا العباس فسكة القطار وعليها الطوالم الذين يبلغ عددهم (٥٠٠) تحت قيادة حبشان الحاج گاطع وبريس وكزار ، فالأعاجيب وعددهم « ٢٠٠٠ » تحت قيادة سلطان الولع وحسين الصندوح وحسن الزغير وهم غربي سكة القطار ، كما ترى في الخريطة رقم (٣) .

وبعد أن انتظم الثوار على هذا الشكل استعدوا لمقابلة الجيوش المحتلة ،



[سوادي الحسون بين جمع من المجاهدين]
وقد حمل بيده المگوار والكلنك

أما القوات البريطانية ، فأنها وصلت الى الحمزة ومن هناك جهز القائد حملة مؤلفة من ستمائة جندي بكل لوازمهم ومعداتهم ليكتشفوا ما في الطريق من عقبات وهم في قطار خاص وعندما قربوا الى « العارضيات » [١] وكان الثوار قد قطعوا سكة الحديد، أخذ الجيش بأصلاحها فهجم الثوار على تلك الحملة واشتبكوا معها ما يقارب الساعة فانهزمت الحملة تاركة خلفها ستة قتلى ، أما الثوار فقد استشهد منهم عشرة رجال وجرح آخرون .

« ١ » كما تراها في الخريطة رقم (٣) هي خمسة انهر متوازيات بين النهر والاخر ما يقارب العشرين متراً ، وهذه النهران قديمة لا ماء فيها ولا يزيد عمقها على المتر الواحد

ولما وصل رجال الحملة الى القائد واعلموه بذلك ، فتر عزمه وانهكت قواه بعد ان كان يأمل بانه سيصل الى الرميثة باسرع وقت لما يملك من القوة ومن الاستعداد ، وهنا اتصل القائد لاسلكياً مع الديوانية طالباً نجدته بقطار خاص يحمل القوة والماء والطعام ، كما اتصل مع حاكم الرميثة وطلب اليه أن يتفاهم مع الثوار لتقف الحركات وتحل القضية حلاً سلمياً ، وكان يقصد بذلك التمويه على الثوار حتى يتسنى له الوصول الى الرميثة دون مقاومة .

ولما رأى الثوار قوة هذا الجيش وصلابته فقد رغموا بالمفاهمة على ان يخرج الجيش المحاصر فى الرميثة تاركاً كل ما لديه من عتاد وأسلحة الى الثوار ، وعلى هذا الأساس فاوضوا الحاكم « هيات » وكان واسطة التفاوض بين الجانبين السيد محمد السيد محمود من اشراف وسادات بلدة الرميثة ، وعندما قال الوسيط للحاكم بان هذا ما يريده الثوار أجاب الحاكم بان هذا ليس من اختصاصه بل هو من اختصاص القائد الجنرال « كوننكهام » فخابر الحاكم القائد المذكور بالراقم الشمسي غير ان السيد محمد الذي كان حاضراً المخابرة عرف ما يقصده القائد بذكائه والذكاء غريزة طبيعية فى أبناء الفرات وهو ان الحاكم لا يريد إلا الخديعة وبلغه ان القائد يحب مواجهته فذهب السيد محمد الى القائد في الحمزة وعندما ذهب اليه السيد محمد وواجهه القائد وافهمه ارادة العشائر الثوار .اجابه الحاكم بان الجيش الذي في الرميثة يخرج مع معداته ، فقال السيد محمد ان هذا لا يقبله الثوار ، فقال له القائد اذهب لهم وارجع لنا بالنتيجة .

يقول السيد محمد شعرت من القائد ان فى نيته هجوم مفاجيء وما هذه المراسلة إلا خديعة وما الحرب إلا خدعة ، فعدت الى الرؤساء واخبرتهم بذلك وكانوا في مقاطعة السيد محسن ابو طبيخ في اراضي الطابو ينتظرون الجواب مني ، وأردفت قولي قائلا لهم ان قوات الجيش البريطاني ستفاجئهم اليوم او غداً بهجومها فخذوا حذركم .

وعلى ذلك نظم الثوار قواتهم على الشكل الذي فصلناه سابقاً وكما رأيته فى الخريطة رقم ٣ وكانت جميع قوات الثوار تحت قيادة البطل العربي الخالد شعلان البو جون ، وعندما طلعت شمس ذلك اليوم فاجأهم الجيش باربعة قطارات

مشحونة بالجنود والمعدات تساندهـا الطائرات محلقة فوقها فهجم الجيش على الأعاجيب فاستقبلوه بشدة فاتجـه الى عشيرة البو حسان فردوه فاتجـه الى بني عارض والظوالم فأذاقوه المنايا ، وهرب يريد عشيرة بني زربج فاشتبكت العشائر المذكورة مع تلك القوة برمتها فكانت ملحمة هائلة ولهـا أهمية كبرى تفوق جميع المعارك التي وقعت في هذه المنطقة عدا معركتي السماوة وجسر السوير وسنفصل ذلك فيما بعد ، وهذا مجمل الواقعة :

تحرك الجيش في ثلاثة قطارات اولية تحمل الجنود والمدافع والرشاشات ، وقطار يحمل الماء والعتاد والطعام وقطار يحمل الشؤون الصحية وموظفي الصحة والاسعاف ومن فوقها الطائرات بازيزهـا ، وقف غطارفة الرميثة امام هـذه القوى كالجبال الرواسي وكان المشاهد لا يرى غير الدخان ، والسامع لا يسمع غير رعود المدافع وقصف القنابل ودوي الرصاص والمفرقعات ، ولما كان الثوار قد خربوا سكة الحديد ولم يكن اصلاحها اصلاحاً تاماً يتم بسهولة والوقت قصير وقفت القطارات بالقرب من العارضيات في « ابي الدجيج » واشتبك القتال فيما بين الفريقين واستمرت المعركة (١٣) ساعة تقريباً كان جيش الاحتلال خلالها يهجم هجمات متتالية الواحدة بعد الأخرى ومن عشيرة الى عشيرة كما بينا ، فكانت العشائر صامدة أمامه ولم تتمكن تلك القوة أن تحصل على غير الصمود كالاوتاد واسقط الثوار طائرة من الطائرات ببنادقهم .

أما الزعماء فانهم رأوا ان من الحكمة والتدبير الحربي أن يفسحوا المجال للجيش ليذهب الى الرميثة لأمرين : أولهما ان المحاربين نفد عتادهم وكثر قتلاهم حتى يتمكنوا من جلب العتاد وحمل الشهداء والجرحى الى اماكنهم ، وثانيهما عند وصول الجيش الى الرميثة يقطعون المواصلات عليه ويهجمون بأسرهم وهناك تكون الضربة القاضية على هذه القوة الغاشمة التي اغترت بمعداتها الحربية ناسية بان أمامها اسود الفرات وغطارفة الرميثة .

وهكذا انسحب الثوار من الميدان واول من انسحب منهم عشائر بني زربج بعد ان استشهد قائدهم ظاهر الدبوش ، ثم انسحب الآخرون ، فتوجه الجيش الى الرميثة حيث وصلها في ٢٠ تموز ١٩٢٠ ، واستشهد من الثوار في هـذه المعركة « ٥٠٠ » شهيد منهم جياد الشحل أحد شيوخ بني عارض ، أما القتلى

من الانكليز بحسب ما رواه لي سوادي الحسون رئيس بني عارض أنهم كانوا اكثر من ثلاثة آلاف قتيل بينهم ستون ضابطا، أما قتلى الجيش الذي كان متحصنا بالرميثة فقد اختلفت عنهم الروايات ولكن الرواية الوسطا انهم بلغوا المائتين قتيل .

وبعد وصول القوة البريطانية الى الرميثة عقد زعماء الثورة اجتماعا فى دار غثيث الحرجان وقرروا الهجوم بعد ان كتبوا الى البو جياش والقسم القريب من بني حچيم ان تحضر جيوشهم فى اليوم الثاني .

دخل الجيش البريطاني الى الرميثة بدون مقاومة ولكنه لم يبق فيها الا ساعات قلائل حيث اخرج القوة التي كانت محاصرة وعاد الى العارضيات على وجه السرعة وحيث ان زعماء الثورة كانوا مشغولين في جمع الجيوش المحاربة ومتأهبين للهجوم على الرميثة وغير منتظرين رجوع الجيوش البريطانية بهذه السرعة فلم يكونوا أمامه عند رجوعه .

رجع الجيش من الرميثة متوجهاً الى الديوانية وهجم الثوار على الجيش هجوماً سيذكره التاريخ بفخر واعجاب واختلط الجيشان فى مصادمة شديدة وعنيفة وكان الغبار فى ذلك اليوم متصاعداً وكثيفاً مما ساعد القوات البريطانية على الفرار والهروب من تلك المنطقة كما ذكر ذلك الجنرال هالدن ، ومن ثم عادت القوة الى الديوانية فوصلتها يوم ٢٥ تموز بعد مناوشات بسيطة جرت ما بينها وبين العشائر على طول الطريق حتى الديوانية وقد ابلى الثوار فى هذه الحادثة بلاء حسنا بايمان صادق، وقد ترك الانكليز خلفهم قطاراً كما تراه محطما ومن عشرات الحوادث التي وقعت في منطقة الرميثة هي هـــذه الواقعة التي اقدمها كما رواها لي بعض الرواة .

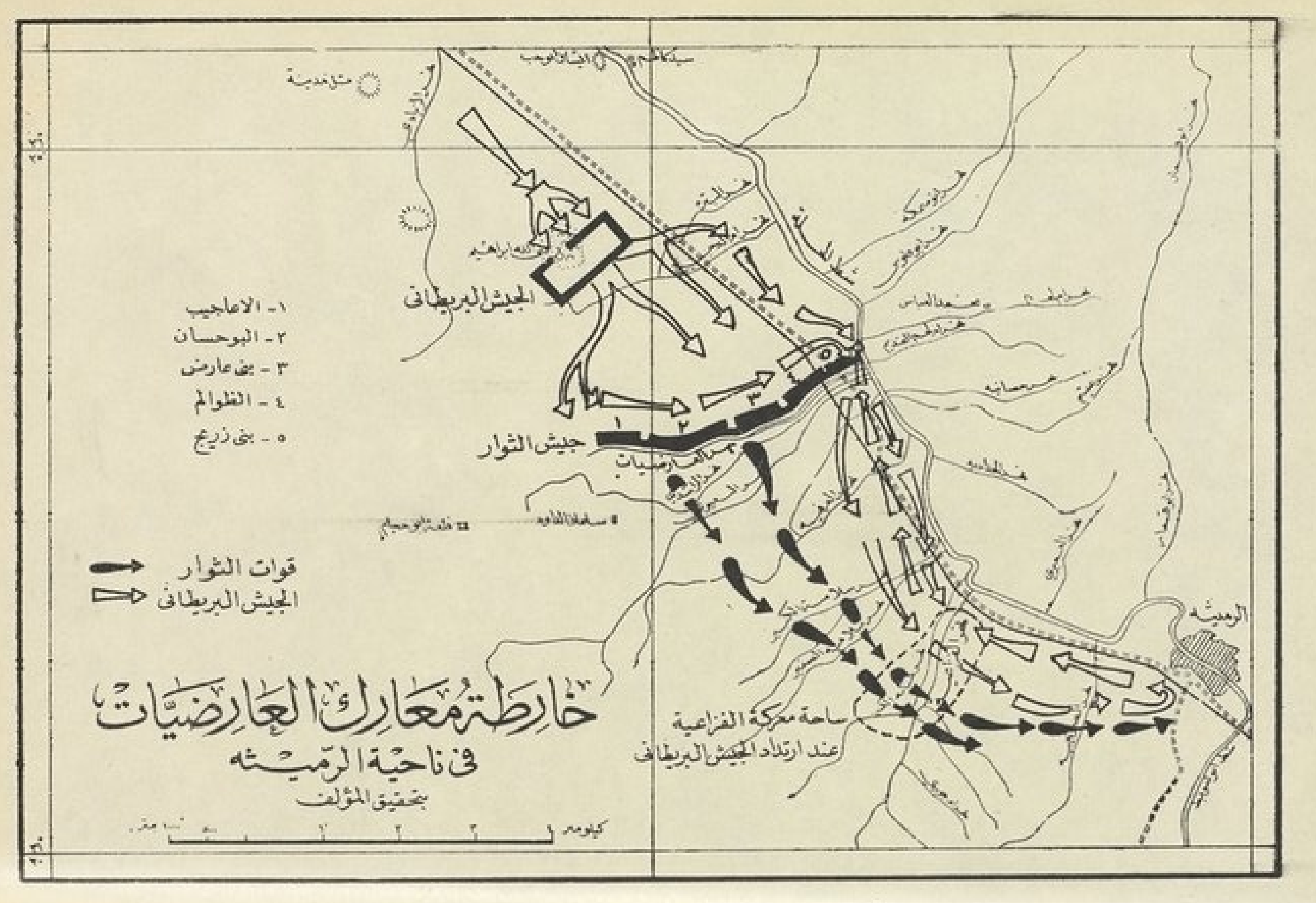


[القطار الذي حطمه الثوار في منطقة العارضيات في الرميثة]

كان فى المعركة شاب من عشائر

« بني عارض» قد تمكن من سلب ثلاث بندقيات بريطانية من الجيش بعد أن قتل اصحابها ، فجاء اليه الجندي الرابع البريطاني واراد أن يقتله فطعنه بالحربة التي في رأس بندقيته ، وهنا هجم الشاب العربي الشجاع على البريطاني بخنجره وطعنه طعنة نجلاء وتعانقا خناقاً بالايدي وسقطا ميتين لساعتها . وبعد أن انكسر الجيش البريطاني وفر هارباً جاءت والدة الشهيد العربي وكانت من عشيرة بني عارض فأخذت تهوس على جثة ولدها وقد سقطت جنبه البنادق الأربع بقولها « حي ميت تكتل يجنبي [1] ، وهكذا انتهت هـذه المعركة التاريخية الخالدة التي سجلت للعرب صفحات بطولة رائعة شهدت ببسالتهم وهم يستقبلون المدافع ، ويتهاوون على مذبح الكرامة تحت وابل قذائف الطائرات وهم عزل من السلاح إلا بعض البنادق للقليل منهـم والآخرون لا يملكون إلا الخناجر والفالات والمكاوير .

« ١ » جنبي اسم لنوع من الافاعي ، ان لدغت فليس للدغها دواء ، ومعنى الهوسة انك تلدغ فتقتل سواء أكنت حياً أم ميتاً ، قالت هـذا عندما رأته وهو فاقد الحياة قد خنق باصابع يده الجندي البريطاني المقتول جنبه .



خارطة معركة العارضيات رقم (٣) مقابل صفحة (٤٧٢)



الصفقة الخاسرة بتاريخ العراق

وقبل أن انتقل بالقارىء الكريم الى موضوع أخر بعد ان انتهيت من مجمل معارك الرميثة اثبت القضية التي نقلها لي الاستاذ سلمان الصفواني صاحب جريدة اليقظة الغراء بحروفها . قال سلمان الصفواني فى عام ١٩٢٧ : —

(خرجنا من الديوانية الى السماوة في سيارة ، وكنا ثلاثة ركاب : شعلان أبو الجون ، والكابتن كلوب أو أبو حنيك كما يعرف في البادية ، وأنا . ولما حاذينا الموضع المعروف بـ « العارضيات » أمر شعلان سائق السيارة بالوقوف ، فظننا انه يريد قضاء حاجة ، ولكنه لم يبرح السيارة ، وانما أمر السائق أن يرفع سقف السيارة ويرده الى الخلف ، وكان الجو شديد الحرارة ، والشمس فى كبد السماء ، والعرق يتصبب من أجسامنا فاستغربنا ذلك ، وبقينا ننتظر ما يعقب هذا ، فاذا بشعلان قد انتصب واقفاً في وسط السيارة كالأسد الثائر ، وقد رمى كوفيته وعقاله جانباً وشمر عن ذراعه . ثم أخـذ ينظر الى السهول والهضاب المحيطة بنا ، وقد انتفخت اوداجه وتغير



[سلمان الصفوانى]
صاحب جريدة اليقظة

لونه حتى خيل لي ان اضطراباً عقلياً انتابه ، انها ذكريات الثورة اجتمعت عليه واحتشدت في ذهنه ، ونحن نجتـاز ميادين الثورة حول الرميثة بين الديوانية والسماوة ، ثم حدق شعلان فى أبي حنيك بعين مزورة وخاطبه بقوله : « صاحب ! صاحب أتعرف هذه الأرض ؟ » وقال « الصاحب » : نعم هذه « العارضيات » فردد شعلان قوله : نعم هذه العارضيات . انتوع ، أي

انظر فهناك كانت معسكرات (عمامك) يعني الانكليز ، جنودهم ودباباتهم ومدافعهم ، وسائر معداتهم . ومن هنا خرج عليهم (خوالك) بني حچيم(تطلق على جميع عشائر السماوة والرميثة) على حين غرة واحدقوا بهم من كل صوب ، وما هي إلا ساعة لا تشبه الساعات كنت لا تسمع فيها إلا دوي المدافع ، وأزيز الرصاص ورعد الطائرات وقرقعة القنابل وصرخات القتلى ، وأنين الجرحى « حتى تردنا لك إيامم ترد » ويحلو لي هنا أن اقتبس بعض تعابيره « مكانك خالي يا صاحب » واكفهر وجه كلوب ولكنه لم يفه بحرف ثم واصل شعلان كلامه قائلا : ان هذه الارض لا تشبه بقية الاراضي . أنها حمراء قانية من الدماء ، مشحونة بالاشلاء ، أفتدري لم كل هـذه التضحيات يا صاحب ؟ ولم ينتظر الجواب ، بل أجاب نفسه بنفسه . لتؤسس للعراق حكومة عربية مستقلة والتفت لي قائلا: أليس كذلك ياسلمان ؟ قلت : بلى والله . وهناقال أبو حنيك : لقد تم لـكم ذلك يا شعلان . فلكم الآن حكومة ودستور ، وبرلمان ، ووزراء وموظفون ، فماذا تريدون غير هذا ؟ ولم ينتظر شعلان ان يتم كلوب كلامه بل علق عليه بقوله : « ولكنهم يرطنون » ثم لطم جبينه بكفه . وصرخ قائلا: « عوينت أبيكم يا بني حچيم » وكأنه يقول : لقـد ربحتم المعركة وخسرتم النتيجة !

وقفت عند كلمة شعلان أبو الچون : « ولكنهم يرطنون » نعم أنهم ما زالوا يرطنون ان لم يكونوا بألسنتهم فبارواحهم ألم يقل أمين الريحاني بعد ذلك باعوام عن الحكم الوطني فى العراق انه « وجه عربي وقلب انجليزي »

فالثورة العراقية لم تحقق غايتها كما أرادها رجالها ، والحكومة التي قامت كان استقلالها اسمياً . ورحم الله الشبيبي الكبير القائل .

قالوا استقل فقلت ان لم استقل   عمـلا فليس يفيدني استقلالي

حادثة المحطة والقطار المسلح بالسماوة

الواقعة التي أدمت كرامة الهيبة البريطانية

بعد أن انسحبت الجيوش البريطانية من الرميثة ومن الديوانية ، كما فصلنا سابقاً ، تحركت قوى الثوار الى السماوة ، حيث كانت القيادة البريطانية قد قررت جمع الجيوش التي سحبتها من الرميثة والديوانية في الحلة ، وان تبقى حامية السماوة في مكانها ، لتكون كل من السماوة والحلة منطقة عسكرية ، السماوة فى جنوبى الفرات الاوسط والحلة في شماليه .

وكان عدد الجيش البريطاني فى السماوة اكثر من عشرين الف جندي ، مقسوماً الى قسمين في جهتين ، الاولى في محل يبعد عن شمالي السماوة بما يقارب الكيلوين في المكان المسمى « شاطي حسيجة » ، وقد عسكر القسم الأعظم من الجيش البريطاني هناك ، والقسم الثاني عسكر في محطة قطار السماوة وعدد جنوده يزيد على الألفين ولا يصل الى الثلاثة آلاف [١] ، وقد حاصرت قوات العشائر هذين الموقعين .

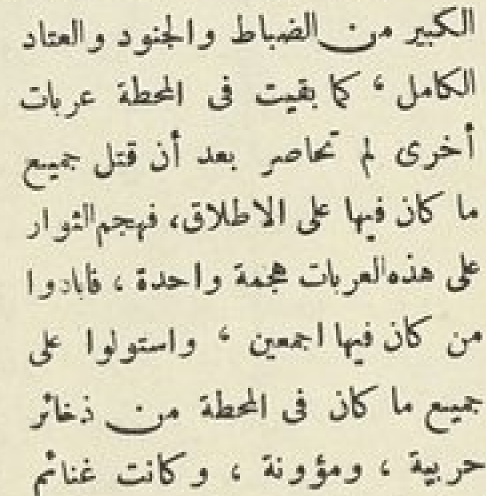
بقي الجيش البريطاني في السماوة محاصراً من قبل الثوار ما يزيد على الشهرين ذاق خلالها ما ذاق من الآلام والمصاعب ، وكان محاصراً من قبل أفراد عشائر بني حچيم ، وآل زياد ، والبو جياش ، وبني زريج ، والأعاجيب ، وبني عارض ، والبو حسان ، وبعد ان ضيق الثوار الخناق على الجيش المحاصر في محطة القطار ، خرج بكامل عدده وعدته ، متوجهاً الى الجيش الذي فى موقع « شاطيء حسيجة » فاشتبكت العشائر معه بمعركة هائلة ، قضت على اكثريته حيث لم يصل منه الى غايته سالماً إلا القليل ، ولو لم يساعده الجيش الذي فى شاطيء حسيجة لما سلم هؤلاء أيضاً ، بل لقضى الثوار عليهم ، وقد

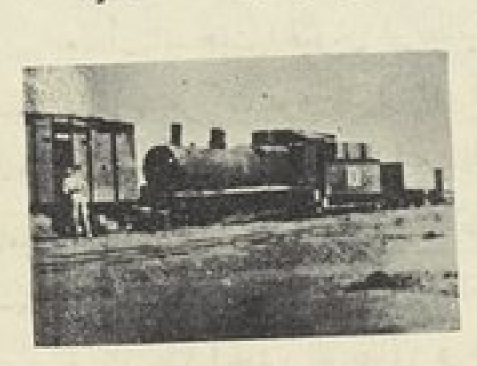
---

[١] هكذا قدر العدد لي عزارة المعجون الحادي رئيس عشائر بنى حچيم .

أستشهد من الثوار في هذه المعركة ما يقارب الاربعمائة شهيد حتى روى لي من أثق بصدقهم وهم أكثر من عشر رواة ، بان مياه الفرات من الجانب الأيمن لكثرة ما جرت فيها من دماء شهداء الثوار الأبرار ، والقتلى الانكليز ، استعصى على الناس الشرب منها مدة بضع ساعات !..

وبقيت في المحطة ثلاث عربات مدرعة محاصرة من قبل العشائر وفيها العدد الكبير من الضباط والجنود والعتاد الكامل ، كما بقيت في المحطة عربات أخرى لم تحاصر بعد أن قتل جميع ما كان فيها على الاطلاق ، فهجم الثوار على هذه العربات هجمة واحدة ، فأبادوا من كان فيها اجمعين ، واستولوا على جميع ما كان في المحطة من ذخائر حربية ، ومؤونة ، وكانت غنائم الثوار في هذه الموقعة كثيرة جداً .





[القطار الذى استولى عليه الثوار]
بمحطة السماوة فغنموا ما فيه

وبعد انتهاء هذه المعركة الخالدة ، استولى الثوار على المحطة والقطار ، فأذاع القائد العام في بغداد منشوراً في جريدة العراق البغدادية بعددها المرقم « ٨٢ » الصادر بتاريخ ٦ أيلول ١٩٢٠ هذا نصه : —

بيان

استقبلت القصبة التي في السماوة مرة أخرى مع العصاة في قتال شديد وقد أدى الى خسارة قطار مسلح [١].

« ١ » يقول البيان ان القطار مسلح ، ولكنه لم يبين عدد الجنود الذين كانوا فيه اما الواقع فان هذا القطار لم يأت بجيش قليل بمثل الظروف التي جاء من اجلها ، فقد جاء لاخضاع عشائر السماوة والرميثة بما فيهم عشائر بني حجيم والظوالم وآل زياد والاجابيب وبني عارض وبني زريج وغيرهم ، ومع علم الانكليز بما اصيبت به القطارات السابقة من هزائم . فانها لم تحدد عدد الجيش والمعدات الحربية ، ونحن نترك تقدير هذا الى القارىء اللبيب .

وبهذا لم يبق شيء في المحطة إلا وأخذه الثوار ، كما حطم الثوار ماكنة القطار وعرباته ، وبذلك اصبحت قصبة السماوة كلها بيد الثوار الأحرار بعد أن حرروها من الجيش البريطاني المحتل .

وقد انتهت هذه المعركة التي أدمت كرامة بريطانيا ، بعد ان استشهد من الأحرار الكرام العدد الذي أسلفنا ذكره ، عدى الجرحى ومن بين الشهداء الأبرار مشعل الحاجم وحسن الحاجم ومهدي الحاجم وشعبان الحاجم ، وهؤلاء الأربعة رحمهم الله اشقاء حرجان والد غنيث ، وهم من رؤساء عشائر الظوالم ، ومنعم بن نجم العبدالله رئيس البو حسان ، وممن العليوي من البو حسان وغيرهم من الرؤساء والوجوه

حاشية : اشار الاستاذ السيد عبدالرزاق الحسني الى هـذه الحادثة في

كتابه « الثورة العراقية » في صفحة (٩٥) مستنداً على البلاغ الرسمي الآنف الذكر فحسب ، دون أن يجتمع برجال الثورة العاملين ليطلع على حقائق هـذه الثورة المقدسة ، وعلى الأعمال التي تخللتها بالاسماء والارقام ، وبهذه المناسبة أود أن اذكر شيئاً عن كتاب « الثورة العربية الكبرى » للاستاذ أمين سعيد المصري ، فقد كتب عن ثورة الحجاز ضد الاتراك التي ابتدأت في التاسع من شعبان وفصلها تفصيلا وافيا في الحجاز وغير الحجاز من الاقطار العربية ربما تكون كلها صحيحة ، إذ انني لا املك المعلومات الوافية عن الثورة هنـاك ، ولكن الاستاذ المذكور عندما تعرض الى الثورة العراقية لسنة ١٩٢٠ موضوع كتابي هذا ، كان لا يعرف عنها كل شيء ، وكل ما ذكره هو والحقيقة على طرفي نقيض ، اذ ان الثورة اضطرمت نيرانها في الفرات وهو في مصر ، وعندما أراد أن يكتب عنها ، أظنه اتصل ببغداد ، دون أن يتصل بزعماء الثورة الحقيقيين ، فجاء كتابه خاليا من الحقيقة ، ولكننا وجدناه في بعض الدوائر الرسمية يباع على المراجعين خجلا وحياء ، كما هي عادة اخواننا المصريين والسوريين واللبنانيين عندما يكتبون للحاكمين في العراق لا للشعب العراقي ، ولجلب رضاء المسؤولين لا لخدمة الحقائق وارضاء التاريخ ، ولكسب المال لا لكسب رضاء الواقع ، فملخص ما تعرض اليه أمين سعيد للثورة العراقية

انها حدثت في بغداد وفى شمالي بغداد ! . وان الفرات شارك بغداد في الثورة وهذا يناقض الحقائق بل يعتدى على كرامة التاريخ ، اذ ان بغداد لم تشترك في الثورة فعليا ، ولم تحارب ، ولم تخرج جيشاً من ابنائها لساحات الحرب ، وكل ما فى الأمر انها اشتركت سلبيا كما فصلنا فيما سبق ، وان البغداديين الذين اكتفوا بالمظاهرات، وهربوا بعدها من بغداد ، وأتوا الى الفرات وبقوا ضيوفاً عند مؤلف هذا الكتاب فى مضارب عشيرة آل فتلة في ابي صخير يوم كانت جيوش ثوار الفرات فى المسيب ، ما يزيد على الشهر ثم توجهوا الى سوريا والى الحجاز ، ومن هناك عادوا الى مناصب الحكم والدولة في بغداد ! هذا شيء مختصر نقوله بهذه المناسبة ، أما التفصيلات الوافية عن هذا الموضوع فنتركه الى الجزء الثاني من هذا الكتاب !

طرد الانكليز من الخضر : —

بعد ان خلت محطة السماوة من الجيش ، وبقي حصار افراد العشائر للقوة الاحتلالية المعادية المرابطة فى « شواطيء حسيجة » بلغ الثوار ان جيشا جاء من الناصرية وحل في مدينة الخضر التي تبعد عن السماوة جنوبا بثلاثين كيلومتراً تسانده البواخر المسلحة بالمدافع والرشاشات ، نخفت العشائر لملاقاة افراد هذه القوة ، وكان الثوار من عشائر بني حچيم تحت قيادة رئيسهم عزاره المعجون ، والظوالم تحت قيادة رئيسهم غثيث الحرجان وشعلان ابي الچون وآل زياد تحت قيادة هداد ، والبو جياش تحت قيادة رؤسائهم ، وعندما وصل الثوار الى الخضر أصلتهم القوات البريطانية بنيران المدافع الحامية البعيدة المرمى والبواخر الأربع ، فهجم الثوار على البواخر حيث اضطروا ثلاثا منها على الانهزام الى الناصرية ، وطفت الرابعة في قعر النهر فهجم الثوار عليها ، وغنموا جميع مافيها من العتاد إلا المدفع حيث لم يتمكنوا على نزعه ، ثم احرقوها ، اما الجيش الذي كان في الخضر ، فانه بعد ان يأس من فوائد البواخر ، ولحقت به الاضرار الكثيرة والفادحة فى الأرواح والعتاد ، توجه الى السماوة وكان عدده يتجاوز الألفين بقليل .

الهجوم على القطارات : —

كانت سكة الحديد التي تحمل الجيش البريطاني تقع في اراضي عشائر الجوابر وافراد هذه العشائر لم يفسحوا للثوار مجالا لمحاربة الانكليز ولا لقطع سكة الحديد كما هددوا الثوار بمحاربتهم من قبلهم ان هم حاربوا الانكليز وذلك في بادىء الأمر وأخيراً أقنعهم السيد هادي مكوطر فقطعوا سكة الحديد ولما وصل القطار الى القسم المقطوع توقف عن السير ونزل العمال لاصلاح السكة فهجم ابطال الفرات من بني حجيم وآل زياد على القاطرات ودخل اسود العرب الى العربات بالسلاح الابيض فكان المشاهد يرى اكثر من ثائر قد تخانق مع بريطاني وقتلا معا ، وبعد ان فقد الجيش اكثر من « ٣٠٠ » قتيل عدى الجرحى رجع القطار هاربا الى الخضر ، اما الثوار فقد فقدوا « ١٥٢ » شهيداً كما غنموا الشيء الكثير من المعدات الحربية .

القضاء على جيش بأسره : —

وعندما وصل القطار الى الخضر كان الثوار يسيرون واياه جنبا لجنب ، فالتحموا معه اثنتين وعشرين ساعة فكانت ملحمة والحق يقال من اعظم الملاحم حيث قضوا على الجيش باسره ، كما حطموا القطار ولم يبق منه حيا إلا « ١٥٠ » نفراً اخذوا اسرى وقد غنموا غنائم كثيرة من الاسلحة والرشاشات والملابس والنقود كما غنموا مدفعا ، وكان قد هرب من الجيش اربعون نفراً وجهتهم مدينة الناصرية وعندهم « مغلاق » المدفع المذكور الذي غنمه الثوار وعندما وصل هؤلاء الاربعون الى اراضي عشيرة آل غليظ ، هجم عليهم افراد هذه العشيرة بعد ان عرفوا انكسارهم فأبادوهم عن آخرهم وكان مع آل غليظ احد افراد عشائر بني حجيم « فخذ البو جاولي » شاب حصل على مغلاق



[عزاره المعجون]

المدفع فجاء به الى رئيسه عزاره المعجون فأعطاه الرئيس المذكور هدية مالية ، وكان هذا المدفع الذي غنمه الثوار من النوع الثقيل ، وهنا رجع أفراد العشائر ما عدى بني حچيم حيث ذهبوا الى حدود الناصرية وبقوا هناك يومين يتناوشون مع الجيش البريطاني المرابط هناك ثم عادوا من الناصرية .



ثوار أخذتهم نشوة الظفر فراحوا يهوسون
[يشعيل يجري الشط هندو (١)]

«١» يشعيل تصغير ياشعلان ، والمعنى ان مياه النهر صارت تسيل بدماء الجنود الهنود

انتصارات الثوار الخالدة في السماوة

بقي العشائر في السماوة، والجيش في (شاطي حسيجة [١])، فهجم الجيش وكان عدده يقارب العشرين الف مقاتل متجهاً الى السماوة فالتحم مع العشائر في محل يسمى (الدورة) أو (السكة) وكانت قوة العشائر تتألف من بني حجيم والظوالم وآل زياد والبو جياش والبو حسان وقسم من بني زريج، وبقيت المعركة على شدتها ثمان واربعين ساعة قتل فيها من الطرفين العدد الكبير، وقد استخدم العدو في هذه المعارك علاوة على كثرة جيوشه المدافع والطائرات كما كانت تسانده باخرتان من جهة الفرات، وبعد هذه المعركة دخل الجيش العدو منهوك القوى السماوة دونما مقاومة، أما أفراد العشائر فقد اخلوا السماوة ولكنهم بقوا محاصريها للاستراحة والتزويد بالعتاد.

وبعد أن بقي الجيش في السماوة يومين هجم في اليوم الثالث على عشائر «الصفران» و«آل عبس» و«البركات» وهذه العشائر من عشائر بني حجيم، وكان هؤلاء لوحدهم في مكان يسمى «الزريجية» فاستمرت المعركة اكثر من عشر ساعات انسحب الجيش في نهايتها الى السماوة والثوار يتعقبونه حتى خلصته المدافع بعد أن ترك الشيء الكثير من القتلى وبعد أن غنم الثوار منه الشيء الكثير من الاسلحة والمعدات.

معركة السوير الاولى : —

عاد الجيش مرة أخرى الى السماوة وبقي محاصراً هناك، وفي يوم ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٠ هجم على عشيرة البو جياش الذين كانوا بين السماوة و«جسر السوير» فاشتبك مع أفراد هذه العشيرة، ثم لحقت بهم عشائر الظوالم والبو

«١» ويسمى المكان ايضاً بـ «بستان بربوتي»

حسان وآل زياد وبني زريج وبقي هذا الاشتباك من الصباح المبكر حتى المساء حيث عاد الجيش مهزوماً الى السماوة تاركاً خلفه قتلاه ، فكانت هزيمة من الهزائم المنكرة التي سجلها التاريخ حيث كان جيش العدو يزيد عدده على العشرة آلاف جندي تساعده المدفعية والطائرات وليس لدى العشائر إلا الأسلحة البدائية التي أحسن ما فيها هي البنادق العادية من (الماكنزي) والمعروفة عند العشائر بـ (ماطلية) .

بقي الجيش في السماوة حتى جمع صفوفه واستعاد قواه ، حتى اذا تم للقائد ذلك ، قام بمناورة ، لا تجيزها الحروب ، وهي في يوم ٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٠ انه طلب الى السيد محمد السيد محمود ، الذي يعد من ابرز السادات في مدينة الرميثة ، ان يحضر لديه وهو كان في السماوة ، وبعد أن وصل اليه ، عرض عليه ان يتوسط للصلح بين الجيش وبين العشائر الثائرة طلبا لاستقلالها ، وان يعرض على العشائر هذه الرغبة ويأتيه منهم بالشروط التي يرونها ، ولنترك الآن السيد محمد السيد محمود يحدث القارىء بنفسه كما قال لي حرفياً : —

[ذهبت الى مقر العشائر في جسر السوير ، واجتمعت برؤسائهم ، فوجدتهم والحق يجب أن يقال ، لا يهابون الموت ، متعطشين لملاقاة العدو ، مؤمنين كل الايمان بانتصارهم ، فجمعت الرؤساء وأعرضت عليهم ما قاله لي القائد فرفضوا ذلك الطلب قائلين _ لا أمان للانكليز ! _ فطمنتهم بان القائد قد تحدث عن الصلح جدياً ، وهو سوف لا يحيد قيد شعرة عن تلبية الشروط التي يريدها الثوار ، وأنا باعتباري عراقياً مخلصاً ارى من الوطنية أنهاء الحرب مع الانكليز ، واعطاء حد للتضحية التي كلفت الطرفين الشيء الكثير من القتلى ، ولا شك بانكم تعرفون ان حكومة بريطانيا لا تكل ولا تضجر ، كما ان لديها المصانع الغزيرة للاسلحة الفتاكة الكثيرة التي لا يملكها الثوار الوطنيون كالطيارات والمدافع والرشاشات وغير ذلك ، كما ان جهات الثورة الاخرى في الوند والحلة والفلوجة وديالى قد احتلت كلها من الانكليز ، وبعد توسلات وتأكيد رغبة القائد في الصلح ، تمكنت أن اقنعهم بقبول الصلح ، وحملت منهم

الشروط بمسودة كتبها أحدهم - وسيأتي نص الشروط فيما بعد - فعدت الى القائد وعرضت الشروط عليه ، حيث ترجمها له الميجر « ديجبرن » حاكم الناصرية الذي كان عنده ، فوافق القائد عليها على ان يضيف اليها بعض الشروط الخفيفة الاخرى ، وقد دون شروطه التي ترجمها حاكم الناصرية ، وبعد أن عدت بها الى الثوار تمكنت بعد الاخذ والرد أن اقنعهم بقبولها ، فرجعت الى القائد مسروراً بعد أن نجحت في اداء عملي ، ولما اخبرت القائد بموافقة الثوار قال - الحمد لله - ، ولكن الوقت ضيق ، فليكن الاجتماع بممثلي الثوار صباح غد للتوقيع على الشروط] .

والآن نتمكن أن نقول ان الثوار قد صدقوا رغبة الانكليز بالصلح ، وحبذوه لأمور عديدة منها :

اولاً — ان صدى الثورة العراقية بلغ مؤتمر الصلح ، وعرف رجال الدول الغربية الشيء الكثير عن مظالم الانكليز التي سببت الثورة ، وعن رغبة العراقيين بالاستقلال التام ، بالاضافة الى المنشورات التي كانت تطبع في النجف الاشرف وترسل الى خارج العراق ، والمقالات التي كانت تنشرها جريدتا الثورة « الفرات والاستقلال » والتي ترسل ايضا الى خارج العراق .

ثانياً — بعد ان طالت الحرب بين الثوار والانكليز ، تحقق لرجال الانكليز ان الثوار لاتهمهم الاضرار التي تلحق بهم ، وانهم سيستمرون على التضحية حتى ينالوا استقلالهم او يستشهدوا جميعهم ، لذلك رغبوا بانهاء الحرب لكي لايظهروا امام العالم بانهم يقابلون العراقيين بالقسوة وفرض الاستعمار ومظالم الاستعمار عليهم بالقوة .

ثالثاً — بعد ان تبدل الحاكم ولسن بالسرعة الهائلة ، وحل محله السير برسي كوكس الذي جاء الى العراق مع الحملة المحتلة ، والذي اختبره العراقيون فرأوا فيه بعض الانصاف وحبه للخير مع محافظته على مصلحة حكومته .

رابعا — اذاع كوكس بعد وصوله العراق بيانه ، بانه يريد تهيئة الأسباب لتشكيل الحكومة الوطنية في العراق التي يريدها الثوار ، وقد عمل بعض الاعمال التمهيدية لتهدأة الحالة .

هذه الاسباب هي التي اقنعت الثوار بقبول الصلح ، كما هي نفسها دفعت زعماء الثورة الى الامان بان القائد البريطاني مصمم على الصلح من صميم قلبه ، كما آمنوا بان الانكليز يريدون أن يوقفوا تضحياتهم الكثيرة في الارواح والمعدات التي فقدوها خلال ستة اشهر الثورة عند حدها النهائي .

غدر الانكليز وانتصار الثوار الرائع : —

بعد أن علم الزعماء بان الانكليز وافقوا على شروطهم ،وسيجتمع مندوبو الثوار بالقواد صباحاً للتوقيع على شروط الصلح ، رجع كل منهم مع أفراد عشيرته الثوار الى مكانه ، إلا المرحوم شعلان أبو الجون ، أبى أن يرجع ، وقال بان في قلبه شيئاً يدفعه الى عدم الاطمئنان من صدق الانكليز ووفائهم بما يعطونه من وعود وعهود « وقد صدق حدسه رحمة الله عليه » فانتخب سبعين فارساً يعتمد عليهم من أبناء عشيرته « الظوالم » برياسة بريس الجياد ، ومن عشيرة البو حسان برياسة الحاج ضيدان الحسين وبقى معهم مرابطين في الجسر طيلة الليل .

بقي ابو الجون مع السبعين الذين معه في جسر السوير وهم يهوسون الهوسات الحماسية التي منها .

بي خير او يجثر عسكر اوربلات　　اسواريه اوبياده اوفوك طيارات
ابعزم الله اوعزم حيدر أبو الحملات　　يتوزع وطروح انشيله [1]

وعند طلوع الشمس ، ليوم ٢٦ تشرين ثاني ٩٢٠ هجم القائد الذي اعطى عهداً بالصلح ، على رأس جيشه الذي يقدر بعشرين الف وقد انقسموا الى ثلاث جبهات ، قلب وجناحين ، تساندهم البطاريات الخفيفة والثقيلة ، والقطارات المدرعة التي تسير جنبهم على خط سكك الحديد ،كل هؤلاء ليقابلوا

« ١ » والمعنى قل للانكليز ان يزيدوا في جيوشهم المشاة والخيالة ويكثروا من قطاراتهم ، بغية محاربتنا اذ اننا معتمدون على الحق وباذن الله ومعونته وجاه امير المؤمنين الامام علي عليه السلام صاحب الحملات المعروفة ، عند ربه سنفتك بجميع هذه القوى وسنقسمها حصصاً كل منا يأخذ حصته قتلا للرجال وسلبا للاسلحة والعتاد .

السبعين بطلاً لاسلاح عندهم إلا البنادق والفالات ! . وقد قال لي السيد محمد السيد محمود بان هذه الحملة كانت تعززها احدى عشرة طائرة وستة عشر مدفعاً ، وعندما تقدمت هذه القوى الهائلة نحو الابطال السبعين صارت المدافع ترميهم ، والطائرات تقصفهم ، وهم راسخون امامها كالجبال ، ولم يسمع افراد العشائر الأخرى حتى هبوا قاصدين اخوانهم لمساعدتهم ، فوجدوا السبعين وقد تمكنوا ان يصدوا الجيش ويوقعوا به الخسائر الفادحة ، وقد ابدوا من البسالة ماابهرتهم كما ابهرت الاعداء وسلبت عقولهم وجنانهم ، فقد وقف بريس الجياد في وسط الثوار كالصخرة بثبات جاش يرشد ويشجع ، حتى انكسر الجيش البريطاني فعاد مدحوراً تاركاً خلفه الكثير من القتلى والعتاد ، وهنا وصلت النجدات الى الثوار من عشائر البو جياش وبني زريج والبو حسان والظوالم وبني عارض وبني حچيم ، فصاروا يهجمون على المدافع وليس في ايديهم غير « الفالة » [1] وعلى الرشاشات وليس بايديهم غير



[الفالة السلاح الذي أرهب اصحاب الطائرات والمدافع الثقيلة]

---

[١] من قصيدة طويلة يتعرض فيها ناظمها « أحد شباب الكاظمية » الى الثورة الخالدة عندما يصل الى « الفالة » قوله :

واسألوا « فالة » الفراتي ماذا	فعلت عندما على النار غارا
حلقوا كالطيور ثم أحالوا	مدفع الموت عن رضا اوكارا
فغدت ساحة الرميثة ملأى	بعظام للآن لن تتوارى
أكلت لحمها الوحوش وأبقت	في البقايا للظالمين شنارا

المقمع « المكوار » وعلى البنادق والطائرات فوق رؤسهم وليس بايديهم غير الفأس والبلطة والمسحاة ، حتى دمروا الجيش البريطاني تدميراً عنيفاً ، ويقول عزارة المعجون بان قتلى الانكليز جاوزوا الألف والمائتين ، أما الثوار فقد انتقل منهم الى الجنان اكثر من خمسماءة شهيد كما جرح منهم آخرون . وكان بين الشهداء الأبرار المرحوم حبشان الحاج كاطع بطل الثورة المغوار في الرميثة حيث اجتمع حول جثمانه الطاهر الثوار بعد انتهاء المعركة وصاروا يطلقون الرصاص ويهوسون . ومن هو ساتهم [مفكود الجان امبجيها [١]] .

وبهذه المناسبة نذكر ان شعلان أبا الجون عندما بقي مع جماعته السبعين في جدر السوير صاروا يهوسون ومن هوساتهم :

أ گللن لج بجامعة الحسن عيناج فن كوكس ودبلي بعسكره يدناج
كون اهلج جفوج احنه بطرب جيناج خل يمن گلبج يرعيمه [٢]



[كون اهلج جفوج احنه بطرب جيناج]

[١] ومعنى ذلك ان الذي كان يبكي الانكليز ويرهبهم بشجاعته قد فقدناه .

[٢] يخاطب الارض التي عسكر فيها السبعون ، يمثلها غادة حسناء وهي خائفة مرتاعة ، فيقول لها يا جامعة الجمال نحن أمامك حاظرين ، وما دمنا كذلك فن المستحيل ان قوات كوكس ودابلي (قواة الانكليز) تدنوا منك ، ولوا ان اهلك وذويك تركوك فاننا نحن اتيناك بفرح وسرور ، لذلك فليأمن قلبك ما دمنا نحن موجودين ايتها المرتاعة .

معارك البواخر في الثورة

كانت الحكومة البريطانية قد قابلت العراقيين في الثورة العراقية بكل مالديها من المعدات الحربية على انواعها ، وقامت بأساليب حربية كانت غريبة عن الثوار العراقيين ، ومن تلك المعدات التي استعملها الانكليز هي البواخر الحربية ولما كانت البواخر ليست كالمعدات الاخرى ، لا تتمكن ان تقوم بمهمتها إلا في الانهار فقد اعددت لها فصلا خاصا ، خطتي فيها كخطتي في الفصول الاخرى الاختصار في سرد الوقائع .

كانت الباخرة « سيخ فلاي » في السماوة عند بدء الثورة وبقيت راسية في محلها مقابل الجيش البريطاني الذي كان في « بستان بربوتي » تساعده باطلاق النار على الثوار من مدافعها ورشاشاتها اولا ، وتساعد الجيش على جلب الماء لقوته من النهر ثانيا ، وبقيت في محلها تهاجم الثوار مرة وتدافع عن نفسها مرة اخرى حتى انتهاء الثورة اذ لم يتمكن الثوار من الاستيلاء عليها رغم الجهود التي بذلوها لأجل هذه الغاية وقد جعل الانكليز مجلس الصلح بينهم وبين العشائر الثائرين فوق هذه الباخرة « سيخ فلاي » . وكانت الباخرة « كراين فلاي » في الناصرية فصدرت الاوامر ان تسافر الى السماوة فتحركت تحمل الجيش والمعدات الى السماوة لتعزيز القوة البريطانية المحاصرة فيها في الاسبوع الاول من شهر آب ١٩٢٠ وعندما وصلت الى قرب محطة الخضر توقفت عن السير بعد ان قل مستوى الماء الكافي لحملها وذلك في يوم ١٢ آب ١٩٢٠ وبينما كان الثوار يحاصرون القوة في الخضر واذا بهذه الباخرة تساعد القوة المحاصرة فتطلق النيران على الثوار من مدافعها ورشاشاتها ، عند ذاك ذهب قسم من الثوار الى الباخرة وبقي القسم الآخر محاصراً القوة وقد تعاهد القسمان من الثوار وهم

عشائر الزياد الشرقيون وقسم من عشائر بني حچيم تحت قيادة هداد المجرم

وجديع المرزوك على انهم لا يقفون ولا يرجعون إلا بعد ابادة القوتين النهرية والبرية المحاصرة في الخضر والتي في الباخرة .

بقيت الباخرة راسية على الطين والثوار على الضفتين يواصلونها بالنار الحامية فتجيبهم هي بمثل ذلك وأشد . ولما طال أمد الحصار عليها وهي راسية لاتتمكن أن تسير . اشتدت المجاعة على من كان فيها فصارت الطائرات تحلق في الجو لمساعدتها فتقذف الثوار بقنابلها وتحصدهم برشاشاتها . ومن الجهة الثانية ترمي على الباخرة اكياس المؤنة من الطعام والسكائر والمواد الاخرى ، فتقع الاكياس مرة على الباخرة ومرة فى النهر ومرة على الثوار فيأتيهم الرزق الحلال وكانت المجاعة بشدة جعلت الجنود فيما بينهم يتقاتلون عندما يقع كيس فوق الباخرة . وبعد أن هجم الثوار على القوة المحاصرة فى الخضر واضطروها على التسليم وسلمت فعلاً بعد ان اسقط الثوار طائرتين حربيتين هجموا على الباخرة بما فيها من مدافع ورشاشات فأسروا من فيها واستولوا على معداتها واسلحتها من الرشاشات والبنادق مع مدفع واحد كان مغلاقه مفقوداً .

وعندما علمت القيادة العامة بالاستيلاء على هذه الباخرة ، بقيت باخرتان حربيتان اخريان تسحبان اربع جنائب « دوب » مدرعات من الناصرية الى السماوة وكانت الباخرتان مع الجنائب تحمل جيشاً عظيماً مع مدافعه ومعداته الحربية ، وعندما قابلتا قرية « الدراجي » اصلاها الثوار بنار حامية وكانت هي تجيب على ذلك بمثـله حتى وصلت الى منطقة الخضر وهنا قابلها الثوار بالنيران حتى اجتازت المنطقة بسلام بعد ان فقدت بعض القتلى من الجيش الذي كانت تحمله ، وبعد اجتيازها منطقة الخضر قابلها الثوار بالنار حتى تمكنوا أن يصيبوا ماكنة احدى الباخرتين وهي « رقم ٩ » بعطل توقفت على اثرها من السير فرست على الشاطيء الايمن من النهر وهي تسحب الدوبتين المدرعتين بما فيهما من جيش وعتاد فهجم الثوار عليها بايمان وشجاعة وبعد أن فقدوا ما يقارب المائة من الشهداء الابرار تغلبوا على الباخرة والدوبتين فقتلوا جميع القوة الانكليزية وغنموا ما فيها من العتاد والذخائر ثم اضرموا النار فيها .

أما الباخرة الثانية فأنها بقيت مواظبة على سيرها ولكنها كابدت الاهوال والشدائد من نار الثوار وقوة بأسهم ، وقد رست « دوبة » من هذه الباخرة على الطين ايضاً فتركتها الباخرة وهجم عليها الثوار وبعد أن اخذوا ما كان فيها احرقوها ، أما الباخرة مع دوبتها الثانية فقد وصلت الى السماوة منهوكة القوى لا تتمكن أن تؤدي أي واجب من واجباتها .

وبنشوة الظفر أرسل رؤساء الجوابر في الخضر الى آية الله شيخ الشريعة رضوان الله عليه الكتاب التالي ننشره حرفياً .

لحضرة آية الله شيخ الشريعة سلمه الله تعالى .

بعد تقبيل ايادي مولانا حجة الاسلام ومرجع الخاص والعام شيخ الشريعة دام ظله .

ثم مولانا لا يخفاكم نبشركم ببشارة عظيمة يوم الجمعة الموافق ١٢ ذي الحجة جاءتنا خمسة مراكب كبار امهات « السلة » من الناصرية فاستقبلهن الاسلام وهم عشائر الجوابر جميعاً وأهل الخضر الى شرقي الخضر في مكان يقال له « الصافي » فصاروا له صوبين على الفرات وثار عليهن « التفك [١] » من الاسلام المذكورين والمراكب يضربن بـ « الطواب [٢] » الكبار والرشاشات والاسلام غير مبالين ثابتين حتى اختطفوا منهن مركباً كبيراً فيه مدافع ورشاشات و « تفك » وذخائر وقتلوا الاغاب واسروا الباقي والاربعة الباقيات وقف منهن واحد والعشائر لمحاصرته وحسب الظاهر تريد الى المعسكر المحاصر بالسماوة وان شاء الله هذه الواقعة تحرك كل من لم يقم من العشائر الساكنة ، بشروا المسلمين الذين عندكم والمركب المأسور احرقناه في النار لم « يبقي » له أثر والسلام .

١٢ ذي الحجة ١٣٣٨

الاحقر عبدعلي الشيخ حيدر ، رئيس الجوابر حاج صفر العجيرب ، رئيس الجوابر حاج مهدي العجيرب .

---

[١] التفك بالمعنى الشائع البنادق ، وقد نشرنا الكتاب بنصه دون تصحيح اخطائه اللغوية .

[٢] بمعنى المدافع .

وكانت في الرمادي باخرتان مدرعتان تهاجمان منازل عشيرة زوبع التي هي قريبة من النهر وهم يقابلونها ، فترى الباخرتين مرة بموقع الدفاع ومرة بموقع الهجوم ، وبعد أن اشترك قسم من عشائر لواء الدليم مع عشيرة زوبع في الثورة ، هجموا على الباخرتين وبعد معركة دامت عدة ساعات استولى الثوار على الباخرتين فانهزم الجيش بعد أن قتل منه أكثره ، ونهبوا ما فيها من المعدات والاسلحة ثم احرقوها ولم يفقد الثوار في هذه المعركة غير اربعة شهداء وجرح منهم اثنى عشر باسلاً .

وكانت في الفلوجة باخرتان مجهزتان بالرشاشات والمدافع وعندما علم قائد الحملة البريطانية في لواء الدليم خبر الاستيلاء على الباخرتين السابقتين أمرهما بالسفر الى الرمادي ، وبعد معركة حامية تمكن الثوار من الاستيلاء عليها ايضاً فنهبوا ما فيها بعد معركة دامت أربع ساعات ثم احرقتا .

والباخرة « اير فلاي » التي كانت في الكوفة وقد لعبت دوراً مهماً في الحركات الحربية بالكوفة وأبي صخير فصلنا اعمالها بالاجمال وبعد أن غنم الثوار المدفع في الرارنجية رموها بذلك المدفع فاحرقوها وغرقت فابتلعها شط الفرات .

هذا وصف مجمل لمعارك البواخر التي استعملتها القوات البريطانية ضد الثوار العزل من كل سلاح الا من البأس والشجاعة والايمان بحسن النية والأخلاص .



[الحاج عباس الحاج لهوف]
الذي او كل اليه امر وصول المدفع الى الكوفة فأغرقت الباخرة فيه .

هزائم الانكليز في السماوة

القائد العام يفاوض الزعماء الثائرين على الصلح

عندما انكسر الجيش البريطاني قليلا (انظر الخارطة رقم ٤) ارسل قائد تلك القوات رسولا وهو الميجر ديچبرن الى السماوة يطلب حضور السيد محمد السيد محمود، وبعد ان وصل اليه السيد المشار اليه طلب القائد منه ان يذهب الى الثوار ويفهمهم ان القائد يحب مواجهتهم والتفاهم معهم من اجل الصلح وهو موافق على كل مايطلبونه وهو معقول، فتردد السيد محمد محتجا على القائد بقوله طلبت امس الصلح وفعلت ما فعلت اليوم فاصر القائد وهدد السيد بالقتل ان لم يعمل ما أمره به فاقترح عليه السيد محمد بان يوقف رمي المدافع فعلا فاوقفها القائد ، وذهب السيد الى مقر قيادة جيش الثوار وفاوض بذلك الزعماء وبعد أخذ ورد دام برهة من الزمن وافق الزعماء على ذلك وعاد السيد يحمل البشارة السارة الى القائد وهي موافقة الزعماء على الصلح ، وحالما أفهمه اوقف الزعماء زحفهم واوقف القائد الرمي وانسحب الجيش الانكليزي الى مقره ، أما الثوار فانهم بقوا في مواقعهم وطلب القائد من السيد محمد مجيء الزعماء اليه للمفاوضة في اليوم الثاني وعندما عاد اليهم السيد وافهمهم مرام القائد ابى الزعماء مواجهته شخصيا في مقر الجيش قائلين له لا أمان للانكليز وعليه نحن لا نذهب ،اما اذا أراد هو أن يحضر عندنا فنحن مستعدون لمقابلته ، وإلا فلا نذهب نحن شخصيا بل ننتدب عن كل عشيرة شخصا أو أشخاصا الى القائد على اساس المفاوضة فيما يخص الاستقلال ضمن هذه الشروط وهي كما ستقرأها بعد الآن . وتم القرار على الشرط الاخير وهو ارسال مندوبين عنهم ، فذهب الممثلون وهم :

«١» عزارة المعجون الحمادي رئيس عموم عشائر بني حجيم «٢» حاجم العبدالله «٣» ضيدان الحسين عن البو حسان «٤» خوام العبدالعباس «٥» راشد الطلال عن بني زريج «٦» سوادي آل حسون عن بني عارض «٧» موسى الشياع أبو

طبرة عن الخزاعل «٨» حسين الصندوح عن الأعاجيب «٩» سدخان البو دچه وعبد آل نهاض عن البوجياش «١٠» خشان الجازع عن البركات «١١» محمد العجيرب عن الجوابر «١٢» عبدالمونس عن آل عبس «١٣» هداد عن آل زياد «١٤» السيد محمد السيد محمود ومعهم من أتباعهم جماعة .

وفي اليوم الثاني حسب موعد القائد توجه الوفد المفاوض الى مقر الجيش البريطاني لمواجهة القائد ، وكانت جيوش الثوار مرابطة على جسر «السوير» كالأسود الضواري ، وعندما حضر الوفد أمام القائد وكان قد أعد لهم الباخرة الموجودة أمام الجيش في نهر الفرات المسماة (سيخ فلاي) جرى الكلام ما بين الطرفين ، وكان الميجر « ديجبرن » الموظف الآن لدى الحكومة العراقية ، المترجم بين المتفاوضين .

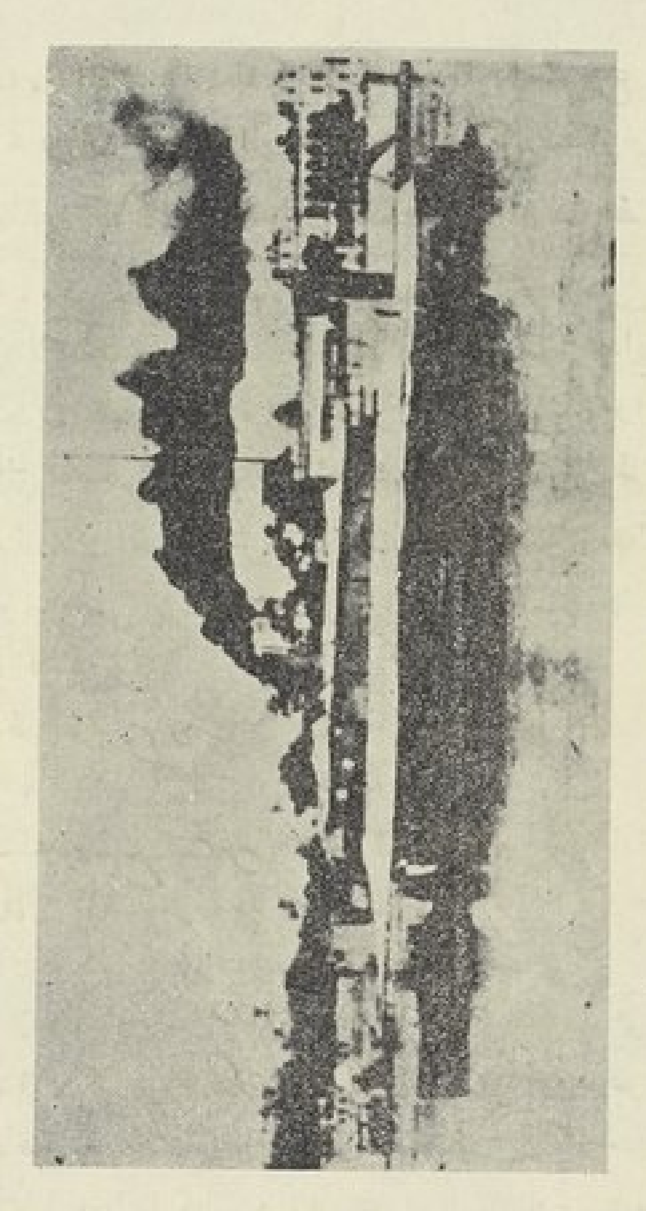


[الحاج خوام العبدالعباس]

قال القائد البريطاني : لأي شيء قاومتم الحكومة البريطانية وقتلتم رجالها ، وخربتم سكك الحديد ، ونهبتم أموالها ؟ فهل هناك أحد من الناس أوعز اليكم لتقوموا بهذه الأعمال ؟

فأجابه عزارة المعجون : اننا لسنا آلة تسيرنا الأيدي فنعمل مثل ما يطلب الينا ، ولسنا تابعين لأحد حتى يسيرنا الى ما يريد ، بل اننا قمنا بهذا الواجب المقدس بناء على ما صرحت به حكومة بريطانيا بوعودها الكثيرة ، وهي انها ستجعلنا أحراراً ونحن ننتخب لنا ملكاً علينا ، وان تعطينا الاستقلال التام فنكون شعباً يحكم نفسه بنفسه دون سلطة أي أجنبي علينا ، ولكن الحكومة البريطانية نقضت تلك العهود والوعود وكذبت على العراقيين ولم تكتف بذلك بل أرسلت حكاما لمناطق الفرات الأوسط لا يعرفون الانسانية

ولا معانيها ، فأخذوا يسمعوننا قاذع الكلم والاستخفاف بنا وقارص الاهانات ولم تقف حكومة بريطانيا عند هذا الحد بل تعدته بمراحل كثيرة ، وعندما طالبناها بحقوقنا مطالبة سلمية لاعطاء العراق استقلاله التام كان جواب الحكومة



[الباخرة سوتخ فلاي وقد اجريت فوقها مفاوضات الصلح]

البريطانية السجن والنفي والاعدام ، وأكبر عمل مزعج قام به رجال الحكومة البريطانية فى العراق هو الاعتداء على اكبر مرجع ديني للشيعة في العراق والشيعة اكثرية الشعب العراقي الساحقة بل هم روح البلاد مادياً ومعنوياً ، نعم

انهم اعتدوا على كرامة آية الله الشيرازي حيث نفوا نجله ومن معه الى خارج العراق ، هذه الامور مما جعلتنا أن نقاوم الحكومة البريطانية مابقي الليل والنهار ، اذ ان جيوشنا يا حضرة القائد لا تحتاج الى ما تحتاج اليه جيوش بريطانيا .

وهنا قال القائد : ان طلبكم للاستقلال طلب مشروع لكم الحق في مطالبتكم به ، وان الحكومة البريطانية ستعطيه لكم وستكونون أقرب اصدقاء بريطانيا لها ، بريطانيا التي ستقدركم أحسن تقدير ان شاء الله ، وان الحكومة البريطانية لم يكن لها عزم يبعثها على تعقيب كل أحد من أهالي الرميثة والسماوة ، لا سجن ولا ابعاد ، ما عليكم إلا أن تسلموا المدافع التي غنمتموها في هذه المعارك كلها من الحمزة الى الخضر ، مع الرشاشات والبنادق والاشياء الاخرى التي حصلتم عليها في تلك المعارك من القوات البريطانية .

فأجابه ضيدان الحسين العريعر : عندنا المدافع الكبيرة فقط ، اما الرشاشات والبنادق وغيرها من الأشياء التي ذكرتها فلا يوجد عندنا منها شيء ، ولا نتعهد لك بارجاع اقل شيء منها .

فقال لهم القائد : نريد منكم (٢٠٠٠) بندقية غرامة .

فقالوا له : لا توجد لدينا ولا بندقية واحدة

فأجاب القائد : اذن بأي شيء قتلتم الجيوش البريطانية اذا لم تكن عندكم بنادق ؟ أفهل كنتم تقتلونهم بما تصيدون بها الاسماك ؟ « ويقصد الفالة »

فقالوا : على كل حال لا نملك بنادق والسلام !

وبعد المفاوضات اتفق الطرفان على الشروط ، فكتبت على نسختين واحدة عند القائد الانكليزي والثانية اعطيت الى السيد محمد السيد محمود ، ولقد اتصلت بالسيد محمد قبل نيف وسبع سنين وطلبت منه أن يتكرم علي باعطائي تلك النسخة لاثبتها نصا بالكتاب هذا ، غير ان السيد المومى اليه اشترط علي بأن لا يسلمها لي إلا أن ازوره بالرميثة وهناك يسلمها ، وعندما بدأت بطبع هذا الكتاب ذهبت الى الرميثة وطلبت منه انجاز ما وعدني به ، فدخل الى داره وبقي اكثر من ساعة وعاد لي ومعه اوراق كثيرة فتشناها فلم نجدها ، فقال لي

يظهر انهـا فقدت هي نفسها ولكن هـذه صورتها ، فاعطاني صورة هـذه الشروط واليك هي :

اولا — على العشائر أن تسلم اسرى الانكليز

ثانيا — على العشائر أن تحافظ على خطوط البرق والتلفون

ثالثا — تصادر الحكومة كل ما تشاهده من منهوباتها

رابعا — على العشائر حفظ الأمن وتأمين الطرق

خامسا — على الحكومـة أن لا تعاقب ثائراً من العراقيين عدى الذين اذاعهم كوكس ببيانه بعد ذلك حيث سماهم القائد باسمائهم بالوقت نفسه .

سادسا — لا تأخذ الحكومة ضريبة عن عام ١٩٢٠

سابعـا — تشكيل حكومةوطنية في العراق من حدوده الشمالية الى حدوده الجنوبية كما طلبها الثوار في بدء مطالباتهم

ثامنـا — يسود السلم بين الحكومة البريطانيةو بين العشائر العراقية الثائرة

تاسعا — تسلم عشائر السماوة والرميثة الى الحكومة (٢٤٠٠) [١] بندقية

ووقع على هـذه الشروط بنسختين اعضاء الطرفين في يوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٠ ، مثل الثوار من نشرنا اسماءهم فيما سبق ، ووقع عن الحكومـة البريطانية الجنرال هالدن والكولونيل كوننكهام وضباط آخرون ، وقـد تم التوقيع على ظهر الباخرة « سيخ فلاي »

وبعد ان تم التوقيع علا التصفيق والهتافات بين افراد الجيش البريطاني فرحا وسروراً ، وبعد ان تم الصلح صحب شيوخ العشائر الجيش البريطاني من السماوة الى الرميثة .

وهكذا انتهت حياة هـذه المعارك الدامية والثورة الكبرى ، لم أشر إلا للشيء القليل من حوادثها التي رفعت رأس الاباء العربي عاليا ، تاركا القول فيها الى القاريء النبيل أولا وللتاريخ والأجيال القادمة ثانيا وأخيراً .

« ١ » انزل هذا المقدار الى (٤٠٠) غير ان العشائر لم تسلم حتى هذا العدد

قدسية الثورة العراقية

اشترك في الثورة العراقية علماء الدين وزعماء العشائر واعيان مدن الفرات الاوسط وبعض مفكري ووجوه الكاظمية وبغداد وغيرها. وقد اشترك هؤلاء بانفسهم واموالهم وأفراد عشائرهم بعد أن رأوا أن الواجب الديني والوطني يدعو كل عراقي أن يساهم في الثورة بقدر ما يستطيع، وحتى المرأة لم تسمع بفتاوي رجال الدين، وتفاني زعماء العشائر حتى قامت بالواجب، فسجلت سطوراً لامعة في تاريخ الثورة العراقية، فقد كانت المرأة تقوم بواجب الحقل والزراعة وتسير خلف الثوار المجاهدين حاملة الزاد والامتعة، وتجلب الماء لهم عندما تكون ساحات القتال بعيدة عن النهر، وتشجع المحاربين بزغردتها كما تبعث النخوة بغيرهم لتبعث به الى ساحة الجهاد، وهذه صورة من عشرات امثالها تريك ناحية من نواحي قدسية هذه الثورة



[المرحوم كريزي أول شهيد للثورة في قضاء أبي صخير]

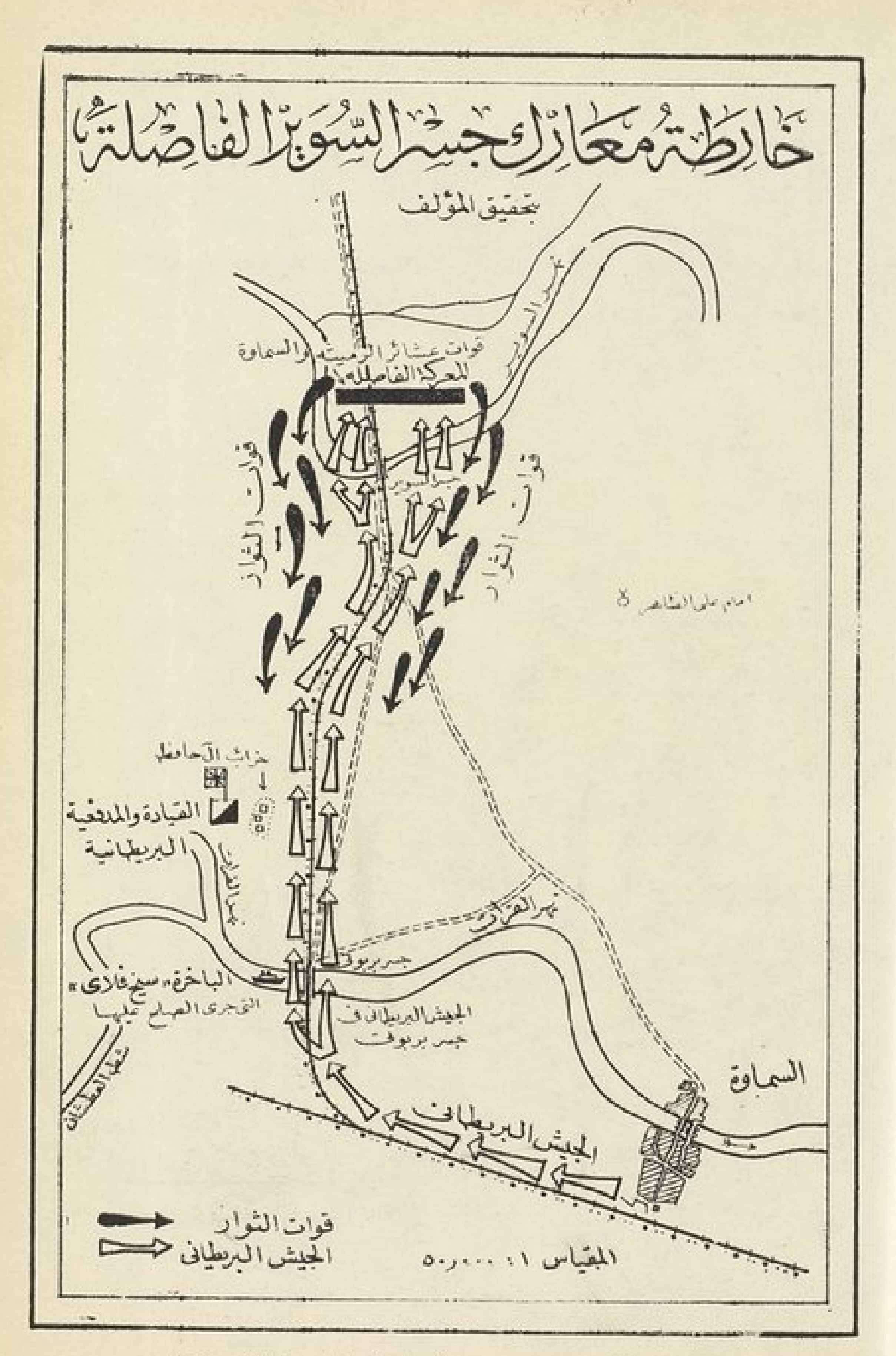
كانت امرأة من عشيرة بني عارض القاطنة في ناحية الرميثة، لها ثلاثة اولاد كانوا وزوجها مع المجاهدين، وكانت كل ما تقع واقعة تقف في وسط المعركة مع الثوار ناشرة شعرها صارخة باعلى صوتها وهي تقول:

[وين اخوتي الطيبين أهل الحمية   انطو تلف للدين بالميه ميه] [١]

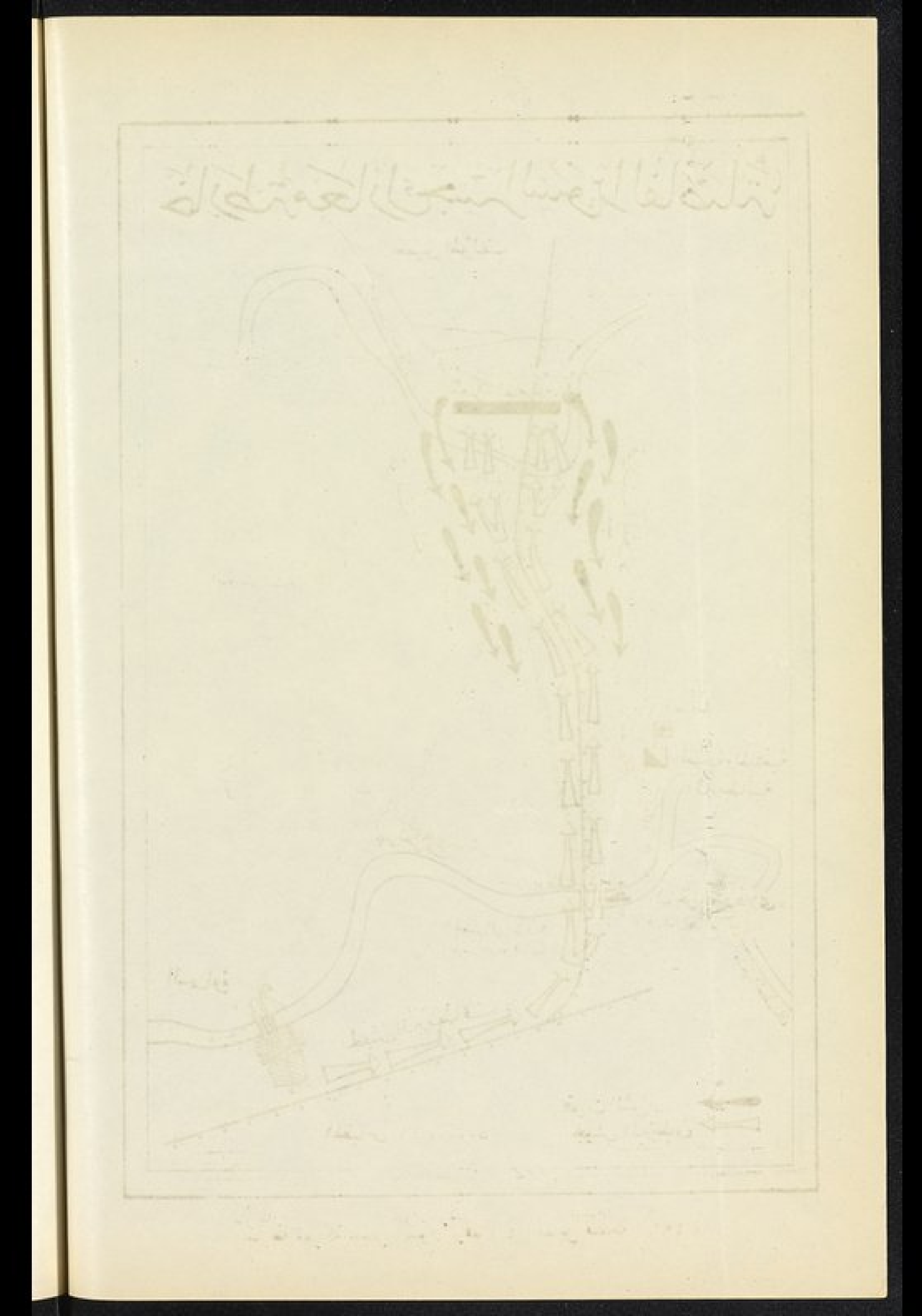
وقتل ولدها الاكبر في المصادمة التي وقعت في قرية ابي الدجيج التي

---

[١] ومعنى هـذا البيت الشعبي : ابن اخوتي الطيبون ذوو الحمية، ليعطوا ضحايا للدين من انفسهم مائة بالمائة .



خارطة معركة جسر السوير رقم (٤) مقابل صفحة (٤٩٦)



سبق وان ذكرنا حوادثها بالتفصيل فوقفت على جثته وقد تحلت باوسمة الدماء وجلست تلثم جروحه وهي تحييه بقولها :

[عفية اولدي شيال راسي　　ردتك ترد ذوله الجوامي
وبموتتك گويت باسي] [١]

ثم قتل زوجها بواقعة « العارضيات » فوقفت عليه تندبه بهذه الابيات قائلة :

[عمرك گضيته ابعزبميمر　　اولا واحد اليدناك يگدر
وبعزمك اتعارج العسكر　　ولموطنك معرض مگنطر
الفخر الك جاورت حيدر] [٢]

وقتل ولدها الثاني في معركة العارضيات الثانية واسمه جبر ، فوقفت عليه تندبه وتقول :

[شلتك ابطني تسعة اصحاح　　اوخفظتك امن اجله اوشمس ضحضاح
المابين گومك گمر وضاح　　ردتك لمثل اليوم سفاح
تطارد (الصوجر) أهل الارماح　　شيال راسي ابيوم الصياح] [٣]

وبقي ولدها الصغير واسمه « حاتم » فكان مع الثوار في ساحات القتال ، وفي ذات يوم نفدت ذخيرة مؤونتها ، فذهب الى الرميثة ليشتري الطعام من

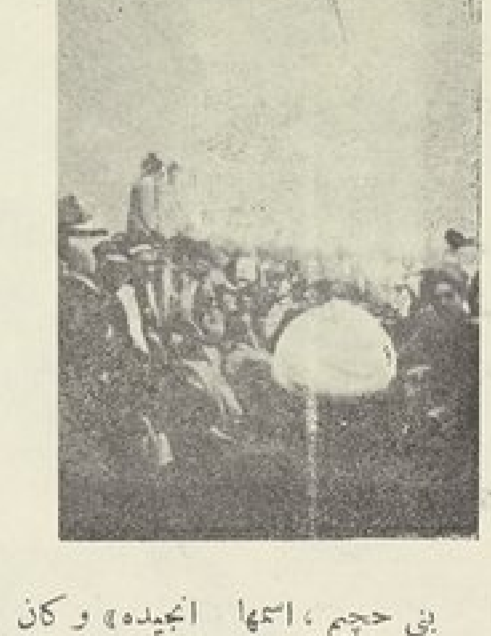
---

[١] والمعنى : احسنت عملا ياولدي اذ رفعت راسي عالياً ببطولتك ، اذ انني اردتك لمثل هذا اليوم ترد الاعادي القاذفين عن وطنك ، وبتضحياتك وشهادتك قويت أملي بان الاعداء سيطردون من هذا الوطن العزيز بواسطة الابطال الثوار المغاوير .

[٢] والمعنى : ميمر مصطلحة وتشير الاسرة انت قضيت عمرك كله بعز وما كان احد يتمكن ان يقترب منك للاعتداء عليك ، ولقد كنت تعارك عسكر الاعداء بعزمك ، وكنت في وطنك العقبة الكأداء أمام الاعداء ، فهنيئاً لك حيث مت شهيداً بعد أن مت بواجبك وجاورت أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام « حيدر » في مثواك الاخير .

[٣] والمعنى : حملتك في بطني تسعة أشهر كاملة وحفظتك من الحوادث لتكون بين قومك بدراً تضيء لهم الطريق ، واردتك ليوم الحرب حيث تسفك فيه الدماء ، لتطارد الانكليز « الصوجر » فترفع رأسي عالياً يوم ينادي منادي المجاهدين الى ساحة الحرب والنضال دفاعاً عن الوطن والاهل والدين .

هناك وبقي هناك يومين ولما رأت أمه انه قد تأخر ،ذهبت اليه وعندما شاهدته جالساً في داره صرخت في وجهه بعد أن لطمت وجهها [أجالس أنت وأبناء عمومتك طعمة لنيران مدافع الاعداء ؟ وطياراتهم ؟.. أنا لا ارضى عنك ان لم ترجع لتقاتل مع المجاهدين] فقال لها بانه تعبان ويحتاج الى الراحة فأجابته أنها لا ترضى عنه حتى يعود الساعة"



[المخلصون يتشاورون فيما بينهم]

فقام أمامها الى ساحة القتال وهي تزغرد من خلفه .

وهذه امرأة أخرى ، كانت من جملة النسوة اللواتي يرافقن ثوار عشائر الأكرع والبو سلطان ، وهي أم « جبل العطية » وزوجة « عطية الدخيل » رئيس عشائر الاكرع ، رافقت جيش الثوار وهي ناشرة شعرها وتهوس أمام الصفوف ،ولها قصة يمكنك الرجوع اليها « صفحة ٢٦٣ »

وهذه عربية اخرى من عشيرة بني حجيم ، اسمها « نجيده » وكان لها ولد له من العمر ثمان عشر سنة قتل والده في واقعة البواخر ، وكان ولدها لم يمض على زواجه غير سبعة أيام ، فجاءت اليه والدته فأخرجته من داره ليحتل مكان ابيه بين الثوار وامه وراءه تزغرد لتشجعه وتشجع بقية الثوار ، وفي معركة القطار المحصن قتل قرب المعسكر ، فهجمت والدته بين النيران وحملته وهو على مقربة من الاعداء وجاءت به الى الثوار تزغرد وتهوس قائلة « عريبد اسم امك يا هيبة [١] » .

---

[١] والمعنى : ان امك امى ، فيجب ان تكون عريبداً « الصل القاتل » لانك ولد الامى .

وهذا الرجل « حسن » من عشيرة آل فتله لم يسمع بفتوى آية الله الامام الشيرازي ، حتى ذهب اعزلاً الى ساحة القتال ، وبعد أن شاهد النيران والطائرات عاد الى أهله فاستقبلته ابنته « ونسه » معاتبة له فقال لها بانه لا يملك السلاح ، فذهبت الى عبد الواحد الحاج سكر ، فأمر باستدعائه وقال له لم لا تخبرني بانك فى حاجة الى السلاح ؟ واعطاه بندقية مع كامل عتادها فرجع الى ساحة الجهاد وابنته من خلفه تزغرد مشجعة ، ولما بلغ ابنته خبر استشهاده زغردت وهي تقول « الحمد لله الذي شرفني بشهادة أبي تلبية لفتوى أئمة الدين » وفداء لوطنه وقومه .

وقد فعلت الأهازيج والهوسات الشعبية فعلها فى هز النفوس وبعث الشعور ومن هذه الهوسات الكثيرة ، الهوسة التالية التي رددت صداها فيافي الرميثة وأريافها :

يكوكس وين وجهك جوك أهل للوم   نطلبك بالشعيبة واعرضيت اليوم
لا بد مانسوي اعلى السماوة يوم   تستانس بي حته امريكا [1]

هذه صورة من صور قدسية الثورة العراقية ، كان سببها المباشر هو اشتراك علماء الدين ، والمعروف ان عشائر الفرات خاصة تتفانى اجابة لارادة المجتهدين ولم تقف جهود العلماء عند الفتوى بل اشتراك بعضهم الذين بساعدهم سنهم فعليا بالثورة ، فهذا العالم النحرير السيد عزيز الله ساهم في الثورة فعلياً كما اسلفنا « انظر صفحة ٢٩٠ » بقي يناضل القوة بكل ما لديه من قوة وشجاعة ، وهو من رجال الدين وعلماء النجف البارزين الذين هم على ابواب درجة الاجتهاد .

وهذا المجتهد الكبير ساكن الجنان السيد ابو الحسن الاصفهاني ، وهو العالم الكبير والمجتهد الأعظم الذي القيت اليه مقاليد الزعامة الدينية بعد انتهاء الثورة

---

[١] يخاطب الشاعر كوكس ويقول له أين ستذهبون وقد اتت جموع اهل الرميثة « اللوم » لمحاربتكم ؟ ان لنا ثأراً عندكم لمعارك الشعيبة ، لاجل ذلك سنهجم عليكم ونجعل لكم في التاريخ يوماً يسمى يوم السماوة ، وندع حكومة امريكا ترتاح من عملنا لانها هي التي قررت تحرير الشعوب وانتم الذين وافقتم مبدئياً ثم نكثتم عهودكم .

بسنوات فانه ذهب الى ساحة القتال وهو حامل البندقية ، غير ان الزعماء الثوار بعد ان أدوا فريضة الصلاة خلفه رجوه ان يعود الى النجف الأشرف حيث ان الثوار يحتاجون الى دعواته الصالحات وارشاداته للمسلمين وتجهيز المجاهدين بفتاواه اكثر من حاجتهم اليه في ساحة القتال ، اما ما قام به آية الله الشيرازي



[ساكن الجنان المغفور له آية الله السيد ابو الحسن الاصفهاني]

ومن بعده آية الله شيخ الشريعة طيب الله ثراهما فلا نرانا بحاجة للتعرض الى ذلك بعد ان قرأت نبذة في هذا الكتاب من جهودهما ومساعيهما .

ولم يقف الأمر عند الطبقة الروحانية والعلمية في النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية على الائمة المجتهدين فحسب ، بل ان العلماء والفقهاء الذين هم دون الاجتهاد قد عملوا الشيء الكثير في خدمة التوجيه العام نحو الثورة ، ومن

اولئك العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري حيث عمل كثيراً في قلمه ولسانه وتوجيهه لخدمة مبادىء الثورة المقدسة وكان له المكان المرموق في سداد الرأي وحسن التوجيه وتنظيم الخطى السديدة .

كما أن المنابر الحسينية قد قامت بواجبها أحسن قيام ، وأدت خدمتها للثورة أتم اداء ، فالخطباء كانوا يوجهون الرأي العام للثورة عن طريق هذه المنابر وما يجب أن يلقى من فوقها ، وهل هناك مثل سام كمثل الحسين عليه السلام ، وقد ثار ضد الظلم والطغيان ؟ وهكذا كان امام الثائرين وسيد اباة الضيم النور الذي يهتدى به الناس في الثورة العراقية ، ومن الذين ساهموا في هذه الخدمة عن طريق المنابر الحسينية الكريمة على الله والناس ، الشيخ محمد مهدي البصير ، والمرحوم العلامة السيد صالح الحلي ، والشيخ محمد علي جسام ، والشيخ محسن ابو الحب ، وكان الأول قد اوقف خدماته على بغداد ، اما الثاني فكان خطيباً متنقلا بين الكوفة والحلة والكاظمية .

والشعر ، وهو لغة العاطفة ، وقد قام بواجباته في الثورة أحسن قيام ، واثار الشعور في المستمعين اثارة كانت تدفعهم الى ساحات الجهاد والوغى تارة والاحتجاج والسخط على الانكليز تارة اخرى ، ومن الشعراء الذين قاموا بواجبهم هذا العلامة السيد محمد حبيب العبيدي مفتي الديار الموصلية ، حيث قرأت له اكثر من قصيدة في جامع الحيدرخانه ببغداد ، والسيد أحمد الصافي والسيد محمد الباقر الحلي ، والحاج عبدالحسين الازري والحاج محمد حسن ابو المحاسن والشيخ محمد مهدي البصير [١] وللاخير قصيدة مشهورة القاها بجامع الحيدرخانة ببغداد منها :



[الشيخ محمد مهدي البصير]

ان ضاق ياوطني علي فضاكا فلتتسع بي للامام خطاكا
واحمل وساما فوق صدرك من دمي ما كان أحلاه اذا حلاكا

كما من الواجب التاريخي ان نذكر بانه كانت لاقلام الادباء حصة في

« ١ » الدكتور محمد مهدي البصير الاستاذ في دار المعلمين العالية اليوم .

تهييج الرأي العام واثارة الشعور فيهم بكتاباتهم الوطنية الحماسية ، ومن هؤلاء الكتاب الأساتذة الشيخ محمد باقر الشبيبي والسيد سعد صالح « سعد جريو » والسيد محمد عبد الحسين والسيد سعيد كمال الدين وعبدالرحمن خضر وسلمان الصفواني ويوسف رجيب وعبدالرزاق عدوة والسيد عبدالرزاق وهاب ومحمد علي ابو الحب من النجف وكربلاء وغيرهم وكلهم خدم بعلمه ، كما كان بينهم من صار الصلة بين علماء الدين والشعب فكان المعبر عن آمال الشعب لدى الأئمة المجتهدين كالاستاذ الصفواني الذي لازم آية الله الخالصي رحمة الله عليه بالكاظمية والشبيبي والسيد سعيد كمال الدين والسيد حسين كمال الدين والسيد محمد رضا الصافي الذين كانوا على اتصال مع رجال الدين فى النجف الأشرف وكربلاء وكل واحد من هؤلاء له اعمال كثيرة .



[عبدالرحمن خضر]

هذا قليل من اكثر من الكثير عن قدسية الثورة التي كان خلالها المجاهد يقتحم النيران بـ « الفالة » ويهجم على المدافع تحت وابل الطائرات بالبندقية القديمة وبضع رصاصات فتمسك ابناء الفرات الاوسط بدينهم وتعلقهم بعروبتهم وما ورثوه من الاباء والشمم وحب الحرية ، كل هذه العوامل هى التى أثمرت الثورة ، وأثمرت نجاح الثورة فسجلوا باعمالهم الصفحة البيضاء الناصعة فى تاريخ الثورات الوطنية بالعالم .

نتائج الثورة العراقية

تأليف اول وزارة وطنيـة ! . .

ذكرنا سابقاً خبر تعيين السر برسي كوكس منـدوباً سامياً خلفاً الى الحاكم الملكي العام السر ولسن ، كما ذكرنا خبر وصوله للعراق واستقباله من بعض الذوات العراقيين الذين ماكانوا ثائرين ولا مؤيدين للثائرين ، والاحتفالات التي اقيمت لاستقباله والخطب والقصائد التي القيت بين يديه وجوابه على الخطباء وبيـانه الذي نشره على صفحات الجرائد والذي القته الطائرات على الثوار في الاماكن التي كانوا مرابطين فيها .

بقي كوكس في بغداد يدرس الحالة الادارية في العراق ، اما الثوار فقد علقوا آمالاً جساما على رجوعه الى العراق حيث انهـم يعلمون ان سياسته غير سياسة ولسن ، ومع هذا فانهم لم يسلموا ولم يبدوا ضعفاً بل واصلوا قتالهم حتى تم الاتفاق على الصلح في جبهة السماوة على الشكل الذي شرحناه ، وعندما خفت وطأة الثورة ، ومل الطرفان المقاتلان من الحرب ، حل كل بمحله ولم يتعد أحد على الآخر ، غير أن الجيش الانكليزي احتل بعض المدن الرئيسية وارغم اهلها على الاطاعة ، وسكان هذه المدن لم يعتمـد الثوار على مساعدتهم ونصرتهم في كل شيء !

بقيت الحالة هادئة نوعاً ما اياما قليلة ، اغتنم المندوب السامي فرصتها فبدأ في تنفيذ منهاجه الذي انتدبته حكومته من أجله ، فبدأ يفاوض لتشكيل وزارة تكون مقدمة لتأسيس الحكومة المنوى تأسيسها في العراق اجابة لرغبة اهليه الذين ضحوا من أجله وما رضوا بغيره بديلا ، ونظرة واحدة الى اسماء اعضاء الوزارة تعرف منها نوايا الانكليز الذين كانوا يبيتونها للعراق من وراء فكرة انجاز ماوعدوا به من تأسيس الحكومة الوطنية ، بعـد فكرة تأسيس

مجالس البلدية فتأسست في بغداد ، ورفض زعماء الثورة فی النجف الاشرف قبول فكرتها باصرار وتضحية حتی أتت من بعدها فكرة تأسيس الحكومة الوطنية اجابة لمطاليب زعماء الثورة في الفرات .

وزارة تحت ظل الاحتلال : —

طلب السر برسی کوکس من سماحة السيد عبدالرحمن افندي نقيب بغداد حينذاك ان يؤلف وزارة ويعرض اسماء وزرائه عليه للمصادقة عليها ، فأجاب السيد عبدالرحمن وأخذ يفاوض البعض من أهل بغداد غير المشتركين فی الثورة كما قرر المندوب السامي وبقي قراره هذا معمولاً به من سنة ۱۹۲۰ حتى الآن وهو ابعاد زعماء الثورة عن الحكم إلا من يوثق بهم بانهم تجردوا من تصلبهم او لانت قناتهم ، وتمكن النقيب أن يأخذ موافقة بعض الذين لم يكونوا غير عاملين في الثورة فحسب بل من الساخطين عليها أيضاً ، وهكذا وافق المندوب السامي على تشكيل هذه الوزارة فی يوم ١٤ صفر ١٣٣٩ الموافق ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٠ على الوجه التالي :

السيد عبدالرحمن نقيب بغداد	للرآسة
السيد طالب نقيب البصرة	لوزارة الداخلية
ساسون حسقيل [١]	لوزارة المالية
مصطفى الآلوسي	لوزارة العدلية
جعفر العسكري	لوزارة الدفاع
عزت باشا الكركوكلي	لوزارة الاشغال والمواصلات
السيد محمد مهدي الطباطبائي	لوزارة المعارف والصحة

« ١ » المعروف عن ساسون حسقيل اليهودي انه كان مناوئاً لتأسيس الحكم الوطني وتنصيب الملك فيصل ملكا على العراق ، وكان رأيه ان يبقى العراق متصلا بالحماية البريطانية ، وعندما ذهب الى مؤتمر القاهرة وتحادث مع المستر شرشل قال له : « لقد جرت العادة في البلاد المنسلخة من الامبراطورية العثمانية أن يأتيها امراؤها من الشمال لا من الجنوب ، فكيف حدث ضد هذه العادة في العراق ؟ » فأجابه شرشل « ان ذلك صحيح ولكن المستر كورنواليس ذاهب مع الامير فيصل وهو من الشمال » !

عبد اللطيف المنديل		لوزارة التجارة

محمد علي فاضل		لوزارة الاوقاف

وعين الذوات التالية أسماؤهم وزراء بلا وزارات لمساعدة الوزراء :

عبدالرحمن الحيدري ، فخري آل الجميل ، عجيل السمرمد ، امير ربيعة محمد الصيهود ، سالم الخيون ، احمد الصانع ، عبدالجبار الخياط ، الحاج عبدالغني كبه، عبدالمجيد الشاوي ، داود اليوسفاني ، ضاري السعدون ، الحاج نجم البدراوي .

واول يوم اجتمع فيه مجلس الوزراء هو يوم ٢١ صفر ١٣٣٩ الموافق ٢ تشرين الثاني ١٩٢٠ ، بحث فيه عن اعداد منهج لها يكون جامعاً لرضاء المندوب ومصلحة البلاد ، لكي يتمكنوا من البقاء في مناصبهم بعد حصولهم على رضاء السلطة البريطانية وتأييد الشعب ، فكان منهجهم الذي سيأتي بعد الآن

وعندما تألفت الوزارة حسب المراسيم المعروفة ، وقف سماحة رئيس الوزراء السيد عبد الرحمن النقيب والقى على الوزراء الخطاب التالي حين اجتماعه لاول مرة ..

أيها السادة الاجلاء ، ووجوه الوطن العزيز النبلاء :

تعلمون ان ما انتدبتم اليه في القيام بالوظائف التي اودعت الى عهدتكم من أهم الامور ، فيجب على كل منا أن يتخذ صدق العزيمة شعاره وقوة الاقدام والمثابرة مع الثبات المكين عند مباشرة الاعمال التي تعود الى وظيفته ، ويجب على كل واحد منا ايضاً ان يسند صاحبه ويعاضده في عمله لتحصل الثمرة المطلوبة ونلتقط الضالة المنشودة للجميع ، واني لا أحب أن اطيل الكلام في هذا الباب لانكم تعلمون اكثر مما اعلم ، ووافقون على الاحوال اكثر مما أنا واقف عليه ، ومما هو ظاهر في الميدان ومشاهد بعين العقل كالعيان الى ان ميز الرجال بالأعمال وتشهد لهم على ذلك الآثار :

والقول ان لم يقرن الفعل به		تصديقه فهو الحديث المفترى

سدد الله خطاكم ووفقنا واياكم لما فيه النفع للبلاد والعباد بمنه وكرمه [1]

« ١ » جريدة العراق في عددها (١٣٠)

وعلى ذلك اذاع المر برسي كوكس بلاغاً عاماً في بغداد وهذا نصه : —

بناء على ما ورد في المنشور الصادر في ١٧ حزيران ١٩٢٠ بان حكومة جلالة ملك بريطانيا أذنت بتشكيل مجلس نيابي منتخب لسن قانون اساسي للعراق فالى ان يتم تأليف هذا المجلس وسن قانون اساسي ، يجدر ان تدير دفة الحكومة في البلاد حكومة وطنية موقتة بنظارتي وارشادي .

وبناء عليه أنا الميجرجنرال المر برسي كوكس . جي . سي . آي . أي. كي . سي . آي . أي . كي . سي . أم . جي ، بصفتي مندوباً سامياً في العراق اعلن ما يأتي :

أولاً : — تؤلف هيئة وزارية من رئيس وزراء ووزراء للداخلية والمالية والعدلية والاوقاف والمعارف والصحة والدفاع والاشغال العمومية والتجارة ، ، ووزراء آخرين لا تكون لهم وزارات خاصة بهم .

ثانياً : — ستقع مسؤولية ادارة شؤون الحكومة ما عدى الامور الخارجية والحركات الحربية والامور العسكرية العمومية إلا ما يعود على القوات الوطنية على هيئة الوزراء وستجرى اعمال هيئة الوزراء بنظارتي وارشاداتي .

بغداد في ١١ تشرين الثاني ١٩٢٠ برسي . ز . كوكس

وقبل ان اغادر هذا الموضوع اوقفك أيها القاريء الكريم على حقيقة نتائج الثورة في لندن :

هي ما قرأته فى صفحة ٣٩ من كتاب (صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٢٦)مذكرتان خطيرتان بقلم كوكس وهنري دوبس تعريب بشير فرجو .

يقول كوكس : وما ان مر على وصولي الى لندن بضعة ايام إلا ووجدت الشعب البريطاني قد اضطرب كثيراً من الوضع الذي وصلت اليه الامور فى العراق فأدى ذلك الى وجود حركة هياج شديدة بين طبقة من رجال الصحافة الذين أخذوا يطالبون الحكومة البريطانية بوجوب الجلاء عن العراق وايقاف المصاريف والخسائر التي كان يتكبدها الشعب البريطاني فيه وكانت الحكومة

البريطانية نفسها ايضاً قد عيل صبرها من البرقيات المزعجة التي كانت ترد اليها بين آن وآخر من بغداد واختلفت الآراء في أسلم خطة يجب اتباعها .

تشريع باعمال الوزارة : —

قام المندوب السامي بسن تشريع خاص أمر بتنفيذه الوزارة وجعله دستوراً لاعمالها على أن لا تتعداه ، ولا تخالف منطوق حرف واحد منه وهذا هو :

اولاً — ليعلم حضرات أعضاء مجلس الوزراء انني بصفتي مندوبا سامياً تقع مسؤولية ادارة شؤون البلاد على عاتقي وعلى شخصي وأنا المسؤول عنها لدى حكومة صاحب الجلالة الى أن ينعقد المؤتمر العام لسن قانون اساسي للعراق بناء عليه سيكون الفصل في المسائل المقررة لي عند اختلاف الآراء بيني وبين الهيئة الوزارية .

ثانياً وبما ان لا بد من مرور مدة لتأليف المؤتمر واجتماعه ، قررت اتخاذ واسطة تمهيدية يدور محور عملها الفعلي ما عدا الذي يعود للامور الخارجية والتدابير العسكرية تحت نظارتي ، وهي الهيئة الوزارية الادارية يرأسها صاحب الفخامة والسماحة نقيب اشراف بغداد ، ويؤلف تلك الادارة وزراء يتولى بعضهم ادارة دواوين الحكومة ، وهم النظار وغيرهم وهم اعضاء في الهيئة الادارية بلا نظارة خاصة .

ثالثاً ويكون رئيس كل دائرة من دوائر الحكومة وزيراً من النظار يتولى شؤون تلك الادارة مع مراعاة الامور التالية :

١ مراقبة الهيئة الادارية على اعمال تلك النظارة .

٢ — استماع الآراء التي يرفعها المأمورون البريطانيون الذين اختارهم أنا لوظائف المستشارية لتلك الدوائر ، اما وظائف المستشارية فليست اجرائية بل استشارية ، والأمل أن مجلس الوزراء وحضرات الوزراء المتولين شؤون الادارة يدركون ان الاشخاص الذين اخترتهم لوظيفة المستشارية لاختبارهم الطويل لشؤون الادارة والمامهم بتدبير اعمال الدوائر التي ستنضم الى الوزارات يقتضي ان يلتفت الى آرائهم وينظر اليها بكل دقة .

٣ ـ من الدرجة القصوى تكون المراقبة العليا خاصة بشخصي .

رابعاً — ويلوح لي أن احسن طريقة لادارة اعمال الدوائر تكون برفع جميع المسائل التي تعود الى نظارة الوزير بواسطة مستشاره ، وعلى المستشار أن يرفع المحررات والاوراق التي تأتيه الى الوزير بلا تأخير ، ليقوم الوزير باجراء ايجابها بعد مشاورة المستشار ، وكذلك اذا أراد أحد الوزراء اتخاذ اجراءات جديدة فيما يعود الى وزارته فينبغي أما أن يستشير المستشار اولاً ، او أن يرسل أوامره الى الدوائر المختصة بواسطته ليتمكن المستشار من ابداء رأيه قبل أن يأخذ الأمر صورته النهائية .

خامساً — والحالة هذه يجب وضع الخطة التي يجب اتباعها ان حصل خلاف في الرأي او من غير ذلك بين احد الوزراء ومستشاره .

١ — اذا اسدى مستشار رأيه في أمر الى وزيره وتعذر على الوزير قبول رأيه ، فعلى الوزير ان يدعو المستشار الى المذاكرة والمشورة وبعد المذاكرة اذا لم يتوفقا الى الاتفاق واعتقد المستشار باهمية الأمر وضرورة اتباعه ، فله الحق ان يطالب الى الوزير رفع الأمر الى مجلس الوزراء للمذاكرة فعليه يتوقف البت في أمر كهذا الى ان يجتمع مجلس الوزراء وتعرض المسألة عليه .

٢ — اذا أراد وزير القيام بأمر وخالفه الوزراء فللوزير نفس الحق برفع الأمر الى مجلس الوزراء ويتوقف الأمر المختلف فيه الى ان يعرض على مجلس الوزراء ، وللوزير والمستشار الحرية التامة في رفع الأمر الي بصفتي مندوباً سامياً وبذلك اتمكن من ابداء رأيي لمجلس الوزراء بدون اقل تعرض لما هو وارد في البند العاشر لهذا البرنامج .

سادساً — اما مجلس الوزراء فمن الضروري ان يعقد اجتماعات منظمة مرة في الاسبوع او اكثر اذا اقتضى الحال .

سابعاً — ولتسهيل امور الادارة الفعالة يجب ان يكون لهيئة الوزراء سكرتير ذو كفاءة وهيئة وكتاب ويجب اتخاذ التدابير اللازمة لتعيين هؤلاء بلا تأخير .

ثامناً — على كل وزير اخبار السكرتير عن كل مسألة يريد رفعها الى مجلس الوزراء وعلى السكرتير احضار برنامج لها ليرفع الى هيئة الوزراء وعليه ان يرسل نسخة من هذا خلال مدة اربع وعشرين ساعة على الأقل قبل انعقاد المجلس اولا الى فخامة المندوب السامي وثانيا الى جميع الوزراء. ومن القواعد العمومية ان لا يعرض في مجلس الوزراء أمر عدى المدرج في برنامج الجلسة واذا عرض فلا يجوز البت فيه على كل حال ويستثني المواد الضرورية التي يقتضي تمريرها فوراً .

تاسعا — اما السكرتير فعليه ان يحضر جميع مجالس الوزراء ويدون وقائع الجلسات في صورة كشف وبيان للامور التي بيت فيها ثم يوزعهاللكشف بتوقيع السكرتير في مدة لا تزيد على اربع وعشرين ساعة في انعقاد مجلس الوزراء اولا على فخامة المندوب السامي وثانيا على جميع الوزراء. وكل وزارة مسؤولة عن تنفيذ قرارات مجلس الوزراء العائد اليها وتبلغ ذلك التنفيذ الى سكرتير مجلس الوزراء لاطلاع الوزارة عليه في الجلسة التاليةوحسب القواعد تعتبر جميع مذكرات مجلس الوزراء خصوصية لا يجوز لأحد افشاؤها خارج المجلس .

عاشراً — تعتبر جميع قرارات مجلس الوزراء قاطعة بشرط موافقتي عليها بصفتي مندوبا سامياً على ان احافظ على الحق اللازم وهو رد أو تعديل أي قرار من قرارات مجلس الوزراء ان لم يكن موافقاً للمصلحة .

احد عشر — وليطلع النظار تماما على جميع المواد المدرجة في برنامج الجلسة ولا يجوز لاي أحد من المستشارين الحضور في جلسة من جلسات الوزراء ما دامت على بساط البحث قضية عائدة للوزارة التي ينتمي اليها ، فله عندئذ أن يبدي مشورته للمسألة ولا مشاركة له عند أخذ الآراء

اثني عشر — والأمل وطيد بان التعليمات الموضوعة اعلاه بخصوص السير باعمال مجلس الوزراء والوزارات وعلاقاتهم معي من جهة اخرى تؤول جميعها الى سير حثيث في الادارة في مركز الحكومة فالدوائر المركزية القائمة اليوم باعمال الحكومة من حيث انه مضي عليها بضع سنين وهي سائرة سيرها الحسن

لا يصعب الحاقها الى الادارة الجديدة بعد اجراء التعديلات اللازمة فيها ، اما ادارة شؤون الجهات فيحتمل أن تصادف فيها صعوبات جمة ولكنها ستهون ان شاء الله .

ثالث عشر — وكما تعلمون ان الالوية والأقضية فى العراق لم تزل كما كانت يدير شؤونها ضباط سياسيون بريطانيون بمعاونة عدد من المأمورين الوطنيين كمساعدين الحكام السياسيين ومديري النواحي ، ولكن بما ان بعض الاقضية لم تزل مضطربة وفيها جنود بريطانيون فعليه يبدل الحاكم البريطاني بحاكم أهلي في الظروف الحالية وهناك أقضية مطمأنة يمكن اتخاذ الاجراءات اللازمة فيها للحصول على المأمورين الاكفاء .

رابع عشر — وحيث ان تعاطي اسباب لتأمين السكون والراحة فى الخارج من وظائف الهيئة الادارية ، فعلى الهيئة المذكورة أن تبادر عاجلا بتحري وانتخاب مأمورين اكفاء أهل خبرة من الوطنيين لتعيينهم فى الأماكن التي تقتضي المصلحة تعيينهم لها تدريجيا وبعد انتخابهم ينبغي على الهيئة أن ترتب اقتراحاتها على اسماء الاشخاص المصدق عليهم وتعرضها علي للملاحظة اللازمة والأمر فيها .

بغداد ــ تشرين الثاني ١٩٢ المندوب السامي

وعلى ذلك أخذت الوزارة المذكورة تعلن استعدادها للقيام بخدمة العراق ، ومن تلك الخدمة أنها ستسعى لدى المندوب السامي فى اعلان العفو العام عن العراقيين الذين هاجروا عن العراق الى الاقطار المجاورة ، ومنها ايضاً ان الوزارة ستقوم بانتخاب مجلس تشريعي يضم خيرة رجال العراق ، غيران الوزارة المذكورة تركت ذلك الواجب وانهمكت بتعيين الوظائف لمحسوبيها ومنسوبيها بلا استحقاق ولا كفاية ، ولم تلتفت الى أي عمل آخر ، فكانت كل ما عينت متصرفاً من محسوبيها عين المندوب السامي مستشاراً له ، وكل ماعينت قائممقاما من منسوبيها عين المندوب السامي معاوناً للمستشار له ، وبقيت تلك الحالة مطردة في هذه المملكة التعسة الحظ وكل ما أتت وزارة حذت حذو اختها مما ادى الى ما نحن فيه وبا للأسف !..

ومن ذلك الوقت بدأت الوزارات كما نوهنا بتعيين الموظفين العراقيين من

المنسوبين لكل وزير وكان التعيين لا يتم إلا بعد أن يقترن بموافقة المستشار ، فحدثت من هذا فكرة عمومية عند جميع من يرغب في التوظيف من انه لا يحصل على الوظيفة ولا يكون سعيداً في وظيفته من لم يرض عنه الانكليز ، فاصبح « الافندي » الذي يريد الوظيفة لا يفكر إلا بجلب رضاء الانكليز تاركاً وراء ظهره الهدف الذي ضحى من أجله رجال الثورة في العراق بالغالي والنفيس من الارواح والأموال ، فكنت ترى يومذاك موظف الادارة متصرفاً أو قائمقاماً يطارد الاحرار الذين أفنوا ارواحهم واموالهم في سبيل الاستقلال ويسومهم انواع الارهاق والعذاب ، وما كان يفعل ذلك إلا جلباً لرضاء المستشار حتى تدنو منه الوزارة ان كان متصرفاً والمتصرفية ان كان قائمقاما ، فكان الموظفون يعطون الدرس لغيرهم من صغار النفوس في وجوب الانصياع والانقياد للانكليز .

ولنترك هذا الموضوع الآن لانه حديث ذو شجون كما يقولون ، على ان نعود اليه بتفصيل في الجزء الثاني من هذا الكتاب ، ولنرجع الى الوزارة لنرى الاعمال التي قامت بها .

كنا قد ذكرنا ان السلطة الانكليزية ألقت القبض على جماعة من رجال العراق البارزين وغير البارزين في بدء الثورة وخلالها بعد ان كانت تحتل مدينة أو قرية ، فنفت بعضهم الى خارج العراق ، واودعت قسماً منهم الى السجون ، كما ان قسماً من زعماء الثورة الذين قادوها بعد أن رأوا تشكيل هذه الوزارة ، وان كانت غير مرضية في نظرهم ، رأوا من المناسب أن ينسحبوا مع جيوشهم من ساحات الثورة والقتال ، حيث ان الحكومة البريطانية بدأت بتشكيل الحكومة الوطنية ! . فمنى مقاومتها وضع سلاح بيد الانكليز ليقولوا ما يقولون عن وجود التمرد والعصيان كما اشار الى ذلك هالدن ، فانسحبوا وهاجر قسم منهم الى الحجاز وقسم الى ايران وقسم الى سوريا ، أما أفراد عشائرهم فلم يذعنوا للقوة كما ان القوة البريطانية لم تجرأ على تعقيبهم ، أما بعض

العراقيين فأنهم أخذوا يلحون على الوزارة المذكورة بلزوم الاسراع باستصدار العفو العام عن المنفيين والمسجونين ، وبقوا يلحون تارة باللسان وأخرى على صفحات الجرائد التي كانت تصدر في بغداد ، ومن ذلك قصيدة السيد محمد الباقر التي نشرها بجريدة العراق حتى احرجوا موقف الوزارة فعقد مجلس الوزراء جلسة قرر فيها اعادة المنفيين بعد ان وافق على ذلك المندوب السامي ، فأذاع مجلس الوزراء بياناً في يوم ٢٧ ربيع الثاني ١٣٣٩ المصادف ١٥ كانون الاول ١٩٢٠ ، اعادت المنفيين تدريجياً ، وجاء فيه أيضا « ان الوظائف التي كانت تقلد بارادة المندوب السامي ستقلد من بعد بقرار من مجلس الوزراء ، وان الوزارة قررت ارجاع المنفيين بالتدريج

وفاة آية الله شيخ الشريعة :—

وبينما كان العراقيون ينتظرون الثمرة الطيبة التي ستثمرها الثورة المباركة ، الثورة التي قام بها أبناء الفرات الاوسط تحت قيادة رجال الدين والائمة المجتهدين اذ جاءت الانباء تنعي بمزيد الحزن والاسى الامام آية الله شيخ الشريعة قدس الله روحه الطاهرة في ٨ ربيع الثاني الموافق ١٨ كانون الاول ١٩٢٠ ، فكان يوم عم فيه الحزن جميع البلاد العراقية عامة والفرات خاصة ، وقد أسف المخلصون للقضية الوطنية على هذه الخسارة الفادحة ، لانهم كانوا لا يزالون بحاجة الى روحية توقف سلطة الاحتلال عند حدها ، وتفضح الثوب الاحتلالي المهلهل الذي ارتدته « الوزارة الوطنية ! . » وهي مكبلة بقيود الاستشارة والانتداب اما السلطة البريطانية فلا شك انها تلقت نبأ انتقال سماحته الى الفردوس الاعلى بالارتياح التام الذي استقبلت به نبأ وفاة آية الله الشيرازي نور الله ضريحه من قبل فكان لسان حال الامر الواقع يخاطب روح آية الله شيخ الشريعة بقوله :

اليوم نامت أعين بك لم تنم — وتسهدت اخرى فعز منامها

وبعد أن انتقل شيخ الشريعة الى جوار ربه ، أصبح آية الله الشيخ مهدي الخالصي رحمة الله عليه المرجع الديني الاول للشيعة عامة ولعشائر الفرات

بصورة خاصة ، فالتف حوله الزعماء والرؤساء والاحرار ، فكان خير خلف في القيادة الحكيمة لخير سلف لما كان يتحلى به رضوان الله عليه من قوة الارادة وبعد النظر وصدق الاخلاص ، وأخذ على عاتقه السير في مقدمة الصفوف الى مواصلة الجهاد الديني والوطني [١] .

اعلان العفو العام : —

سافر المندوب السامي السير برسي كوكس الى مصر لحضور مؤتمر سنتحدث عنه فيما بعد ، وقد قرر المؤتمر المذكور فيما قرر اعلان العفو العام في العراق ، ولما عاد الى بغداد اذاع بياناً نود قبل أن ننشره أن نذكر الحقائق التالية للتاريخ : —

ان المندوب السامي لما درس حالة العراق رأى رجالاته الكبار متشبعة نفوسهم بحب الحرية والاستقلال التام غير المزيف [٢] ، وعندما عاد من مصر

---

[١] سنثبت في الجزء الثاني نبذة من اعماله ونماذج من مخابراته الشخصية والرسمية ونشرح اتصاله برجالات البلد والدور المهم الذي قام به بعد تأسيس الحكم الوطني مما ادى الى نفيه خارج العراق حتى توفي رحمة الله عليه .

[٢] هذه هي الحقيقة الواقعة يعترف بها المندوب السامي ، وقد أحس بها المخلصون بعد تشكيل الوزارة الاحتلالية ، ولكي لا تبقى هناك حجة بيد الانكليز بان العراقيين انفسهم رضوا بظل الانتداب وسيطرة الاستشارة ، فقد افتى آية الله الشيخ مهدي الخالصي رضوان الله عليه، بتحريم الدخول بالوظائف الحكومية بوجود السيطرة الاجنبية ليضع المندوب السامي في موقف حرج لا يتمكن أن يحصل على عراقيين يساندون سلطة الاحتلال بقبولهم الوظائف ، غير ان اولئك الذين كانوا لا يريدون من الثورة الا ان توجد لهم كراسي الوظائف وكانوا على احر من الجمر للجلوس عليها ولو قيدتهم وتصرفت بهم الاستشارة ، تركوا الخالصي وفتاواه وراحوا يستجدون الوظائف من الانكليز استجداء وبذلك فتوظفوا ، مما سهلوا للمندوب السامي مهمته في حمل سلاح امام الشاكين وامام الدول الاجنبية بان الحكومة البريطانية شكلت حكومة وطنية في العراق، من العراقيين ، أما الشيخ الخالصي فقد بقي يناوىء هذه الحكومة الوطنية التى كانت لسان الاحتلال ، حتى ضاق الانكليز به وبتصلبه ووطنيته ذرعاً فنفي الى ايران يوم ١٢ ذي القعدة ١٣٤١ كما سبق ان نفي ولده العلامة الشيخ محمد قبله في يوم ٥ محرم ١٣٤١ .

رأى رغبة الرأي العام فى اعلان العفو العام ، وانهم غير مرتاحين لما قام به من تشكيل وزارة وتعيين موظفين عراقيين ، وانهم لا يذعنون للسلطة البريطانية أو الحكومة المحتلة مهما كان نوعها ، بل جل رغبتهم ومحض ارادتهم اعلان العفو العام ليحضر المنفيون والمسجونون اذ هم رجال البلاد المديرون سياستها ، والذين يتبعهم الرأي العام الذي سير الثورة وغذاها بدمائه وامواله ، وهذا لا يكون إلا بعودتهم ليوضعوا منهجاً جديداً للجهاد ، تحت كل هذه التأثيرات اذاع المندوب السامي بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٣٩ الموافق ٢٠ أيار ١٩٢١ ، قرار اعلان العفو العام وهذا نصه : —

بناء على التخويل الصادر من حكومة جلالة الملك ، يعلن فخامة المندوب السامى بمزيد السرور عفواً عاماً عن المجرمين السياسيين يعمل به من يوم ٣٠ ايار ١٩٢١ وعلى القاعدة الآتية :

البند الأول — يشمل العفو جميع من كان لهم يد فى فتنة سنة ١٩٢٠ وذلك فيما يخص الجرائم التي تعد مرتكبة ضد الحكومة ومساعدة على الفتنة ، يطلق سراح المسجونين والذين هم تحت التوقيف ويؤذن للشاردين بالرجوع ولا خوف عليهم من أن يحاكموا مع استثناء الآتين :

اولاً — الافراد الذين كانوا عند اشتراكهم فى الفتنة موظفين بالاجرة فى ادارة « حكومة » المناطق المحتلة ، فهؤلاء ينظر في امر كل منهم على حدة حسب استحقاقه .

ثانياً — الافراد المذكورون فيما يلي ، المعتقد بأنهم مسؤولون عن اقتراف بعض الجرائم الشنيعة او التحريض على اقترافها وهم الآن شاردون من وجه العدالة : —

أ — الشيخ ضاري وولداه خميس وسليمان وسرب وسلوبي وولدا عباس ودهام بن فرحان جميع هؤلاء تابعين لعشيرة الزوبع وجميعهم متهمون بقتل الكولونيل لجمن أو التحريض على قتله .

ب — جميل بك وحميد افندي الديوني المتهمان بالتحريض رأساً على قتل

المرحومين اليوزباش « بارلو » والملازم « سيتوارد » وغيرهما من الموظفين البريطانيين في تلعفر .

ج ـ جاسم الويلي من عشيرة المهدية المتهم بقتل المرحوم اليوزباشي « ريكلي »

د ـ محمد الملا محمود من البحاحثة اتهم بقتل المرحوم الملازم « برافيلد » وحسن العبد وجاسم العوض من عشيرة بني تميم المتهمان بقتل « المستر بوكانن »

هـ ـ ناصر بن أريضيوي وعلاوي الجاسم وابن ارعيدي والثلاثة متهمون بقتل بعض الاسرى البريطانيين .

و ـ بسيبوس بن محاويس ونعمه بن ضعينة وكلاهما من عشيرة الجوابر متهمان بقتل بعض ضباط سلاح الطيران الملوكي .

ز ـ فالح بن الحاج صفر العجيرب من عشيرة الجوابر والمتهم بالتحريض على قتل الملازم « هدكار » وخمسة من رجال المدفعية البريطانية على المركب « كرين فلاي » .

البند الثاني :ـ اما بشأن الافراد الذين لم يكن لهم علاقة بفتنة سنة ٩٢٠ ولكنهم معتقلون أو منفيون أو شاردون لاسباب متعلقة بجرائم سياسية ارتكبت قبل الفتنة المذكورة فقد خول فخامته المندوب السامي مبدئياً ان يشملهم بالعفو على ان ينظر في أمر كل منهم على حده وبحسب استحقاقه الخاص عند تقديم صاحب الشأن طلبا رسميا الى أقرب ممثل بريطاني أو الى فخامة المندوب السامي .

ب . ز . كوكس
المندوب السامي في العراق

الانكليز ومبايعة فيصل لعرش العراق

عندما انتهت الثورة المباركة على الشكل الذي بيناه ، وتشكلت الوزارة النقيبية تحت ظل الانتداب ، قام الحكام البريطانيون بنشاط وان يكن محدوداً وغير ظاهر ، إلا انهم أرادوا أن يكون عملهم مستوراً حتى لا تحدث ضجة قبل أن يحصلوا على غاياتهم ، وقد كان الحكام هؤلاء تنقسم آراءهم الى قسمين : قسم يعتقدون بسياسة سميت بـ « العربية » ومنهم مستر فلبي والمستر بل وبونهام كارتر [1] وغيرهم وهؤلاء كانوا يرون أن يكون في العراق حكم عربي مباشر وقسم يعتقدون بسياسة سميت بـ « الهندية » ومنهم ولسن نائب الحاكم السياسي العام وبقية من تركهم من الموظفين الانكليز الذين كانوا يؤمنون برأيه ، وهؤلاء كانوا يرون أن يبقى العراق تابعا الى التاج البريطاني على طريقة الهند وبانقسام آراء الجهتين انقسمت المساعي « العربية » بين دعاية الى جمهورية ، وبين دعاية الى ملكية أحد العراقيين .

حدث هذا فى الوقت الذي اتفق فيه العراقيون وعلى رأسهم الائمة المجتهدون وبقية رجال الدين وزعماء العشائر على انتخاب فيصل بن الحسين ملكا وارسلوا الشيخ محمد رضا الشبيبي في اثناء الثورة الى مكة المكرمة لمقابلة الملك حسين وتقديم المضابط الى جلالته ملتمسين ارسال ولده فيصل الى العراق كما تقرأه في محل آخر من هذا الكتاب .

وبعد ذلك اجتمع رجال الدين وزعماء العشائر فى الكاظمية بدار آية الله الشيخ مهدي الخالصي قدس الله سره ، وبعد ان تداولوا بالامر مليا برعاية الخالصي وبحثوا نوايا الانكليز للطعن بالاغراض الوطنية والتنكر لمبادىء الثورة العراقية ، فقر رأيهم أن يبرقوا الى الملك الحسين طالبين في برقياتهم ارسال نجله الامير فيصل ليكون ملكا على العراق مقيداً بمجلس نيابي .

« ١ » هو الذي وضع الدستور الاساسي للعراق واسس كلية الحقوق ببغداد .

وصلت الأخبار الى الدوائر المسؤولة [١] فأوعزت الى دوائر البرق بعدم استلام هذه البرقيات ، فكان المراجع الذي يريد تسليم برقية من هذه البرقيات يعتذر اليـه الموظف المسؤول بشتى الاعذار ، مرة بوجود عطب فى الخط واخرى بعدم وجود تعليمات باجور البرقيـات الى الحجاز ، وثالثة بوجوب كتابة البرقيات باللغة الانكليزية ، وأحس الزعماء بوجود « لعبة » بريطانية جديدة يراد القيام بها قبل وصول البرقيات الى الحجاز ، فاجتمعوا مرة اخرى فى دار الامام الخالصي ، رضوان الله عليه ، وبعد ان درسوا الموضوع قرروا رفع احتجاج الى المندوب السامي غير ان الخالصي رضوان الله عليه أوقفهم وأخذ الامر على عهدته : ورأى ان يكتب الى نوري السعيد بوسطه بالامر اذ ان نوري السعيد كان من العراقيين المتصلين بالانكليز يومذاك فكتبت اليه الرسالة التالية : —

لحضرة الماجد نوري باشا السعيد المحترم

بعد الدعاء لك بالتوفيق ، ان الانكليز أبوا أن يعطوا الحرية للعراقيين بكل شيء حتى باختيار ملكهم الذي ضحوا في سبيله النفس والنفيس وذلك ان اوعزوا الى مأموري البرق ان لايقبلوا البرقيات المعنونة الى جلالة الملك حسين بن علي التي يطلبون بها ارسال احد انجاله ليكون ملكا على العراق، وهذا أمر لاشك وان عاقبته غير مرضية ، لذلك ارى من الواجب تدخلكم بصورة رسمية أو خصوصية لرفع هذا القيد واعطاء العراقيين الحرية التامة بهذا الخصوص، اما غير هذا فذلك مما يعود لهم والسلام

١٠ شعبان ١٣٣٩   عن مهدي الخالصي

وعندما سلم رسول الخالصي الكتاب الى نوري السعيد قال للرسول انه سيقوم بالتحري ويبعث الجواب بالسرعة الممكنـة ، ثم قال السعيد بانه يعتقد ان هذه اللعبة لاعلم لحكومة بريطانيا في لندن بها ، بل انما هي لعبة بعض موظفي الانكليز في بغداد مع زمرة من العراقيين الذين لايرغبون بتتويج احد

---

[١] صرح لي الشيخ محمد نجل آية الله الخالصي ، بان جواسيس الانكليز وعيونهم كانت تحيط بوالده في كل مكان حتى في مدرسته وبين طلابه .

انجال الملك حسين ، ملكا على العراق وفي اليوم التالي بعد الظهر تلقى آية الله الخالصي الكتاب التالي :-

وزارة الدفاع

١١ شعبان ١٣٣٩

لحضرة العلامة الكبير ، والمجتهد الاعظم ، صاحب السماحة الشيخ محمد مهدي الخالصي متع الله الامة بدوام بقائه .

سلام الله تعالى عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فانني اعرض لمولاي الاستاذ انني ذاكرت من يتعلق بهم الأمر من رجال الحكومة البريطانية [بصورة رسمية] بخصوص التلغرافات التي يراد ارسالها الى جلالة الملك حسين بطلب ارسال احد انجاله الكرام ، فاجابوني بانه لايوجد ادنى مانع من ذلك ، وقد اجبت ان اكتب الى مولاي بهذا الأمر واذ كان سماحته يرى انتظار منشور المندوب السامي فلا بأس بذلك ، وان دوائر البرق مستعدة في كل وقت لقبول البرقيات التي هي من هذا النوع .

تفضلوا - في الختام - بقبول فائق احترامي وتعظيمي سيدي .

المخلص

نوري السعيد

وعند وصول الرسالة الى آية الله الخالصي ، شكر سماحته نوري السعيد بواسطة الرسول ، وأمر الزعماء والرؤساء بارسال برقياتهم ، فارسلت المئات منها فالالوف الى جلالة الملك الحسين في مكة المكرمة ، وهذه بعض صور من هذه البرقيات منها [نرجو ارسال نجلكم الأمير فيصل الى العراق ليكون ملكا دستوريا للمملكة العراقية بحدودها] ومنها [العراق بما فيه العلماء الاعلام والزعماء الكرام يرحبون بقدوم الأمير فيصل ليكون ملكا على العراق ، نرجو اصدار امركم بارساله الينا ، منتظرين قدومه] ومنها [العراق الثائر رشح نجلكم الأمير فيصل ملكا عليه برغبة ابنائه الابطال على ان يكون ملكا دستوريا مقيداً بقانون اساسي يستمد حكمه منه ، نسترحم الاسراع بارساله الى

عرشه الذي ينتظره على مثل الجمر] وغير هذه البرقيات ، وكل برقيـة تحمل عشرات التواقيع ، وبهذا طاش سهم النفر من العراقيين والبريطانيين ، حيث اجمع العراقيون على ان فيصلا هو ملك العراق وليس بالامكان تتويج غيره ٠

اما منشور المندوب السامي الذي اشار اليه نوري السعيد في كتابه الذي بعث به الى آية الله الخالصي ، فهو المنشور الذي صدر فيما بعد ورشحت فيه الحكومة البريطانية فيصلا لعرش العراق ، وكانت الغاية من تأخير ارسال البرقيات الى مابعد اصدار المنشور ، هي لكي لايقال بان زعماء العراق الثائرين ورجال الدين الاعلام هم الذين رشحوا الذي يريدونه للعرش ، بل الانكليز هم الذين رشحوا الملك بانفسهم .

تتويج المغفور له الملك فيصل الاول

عندما اعلنت الثورة ، كان الثوار لا يقصدون منها الا الاستقلال التام ، وتأسيس حكومة عربية ذات مجلس نيابي برآسة احد انجال المغفور له الملك حسين بن علي ملك الحجاز ، وقد ذكرنا سابقـا كيف ان الثوار وعلى رأسهم رجال الدين في النجف الاشرف وكربلاء وزعماء الثورة ، بعثوا بمضابط المبايعـة الى الامير عبدالله يومذاك على عرش العراق . كما ان الشيخ محمد رضا الشبيبي سافر الى الحجاز ومعه قسم من هذه المضابط ، ولما وصل الشبيبي الى الحجاز بعث لزعماء الثورة كتباً اوضح فيها الوضع في الحجاز ،فقرروا العدول عن الامير عبدالله وذلك لمشغوليته في امور هامة ولعزم والده على ترشيحه لقطر آخر كان في نظره اهم . بالنسبة للظروف » من العراق ، لذلك عـدل الثوار في يوم الاحد ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٠ المصادف ٢٦ محرم ١٣٣٩ عن المناداة باسم الامير عبدالله ملكاً على العراق ، ونادوا بمبايعة الامير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق ، فقرر المجلس الحربي ذلك وابلغ به الثوار جميعاً ، فتلقت اوساط الثورة هذا النبأ بكل ارتياح وسرور لما عرفوه ممن ارسلوهم للحجاز من المخلصين كما ذكرناه في هذا الكتاب عن الامير فيصل من المقدرة والكفاءة والاخلاص . وايد ذلك قرار العلماء فأصبح الامير فيصل منذ ذلك التاريخ المرشح الوحيد والأكيد لعرش العراق وابلغوا سموه ذلك بكتاب ارسلوه اليه الى الحجاز .

وبعد ان انتهت الثورة وفتحت طرق المخابرات مع الخارج ، صار العراقيين عامة والفراتيون خاصة يرسلون البرقيات الى الملك حسين في الحجاز يطلبون اليه ارسال الامير فيصل فيجلس على عرش العراق ، وقد ارسلت من هـذه البرقيات الالوف ، حتى كان ساكن الريف والفلاح في الفرات الاوسط يترك

مزرعته واعماله ليذهب الى أقرب دائرة برق بغية أن يرسل برقية من هـذه البرقيات ، كما ان قسماً من زعماء الثورة قد ذهبوا الى الحجاز بأنفسهم لعرض هذه البيعة المباركة على الأمير فيصل بن الحسين امام والده.

مؤتمر القاهرة —

نقل المستر شرشل الى وزارة المستعمرات ، واول عمل قام به هو انه اسس « قسم الشرق الأوسط » ليوجد به اشرافاً موحداً على شؤون وسياسة هـذه القطعة من العالم ، بعد ان كان الاشراف مرتبكا وضائعا بين مسؤوليات وزارات الخارجية والهند والمستعمرات ، وكانت الحكومة البريطانية تعاني الأمرين من الحالة التي كانت سائدة في الجزر البريطانية لسببين أولهما سوء الحـالة الاقتصادية التي اربكت الوضع المالي الانكليزي ، وثانيهما الهجوم العظيم الذي قامت به الصحف البريطانية وبعض اعضاء مجلس العموم بالنسبة للثورة العراقية وما تكبدته الحكومة البريطانية من اجلها من اموال طائلة ونفوس كثيرة ، حتى ان بعض الساسة والصحف طالبوا بجلاء بريطانيا عن العراق تخلصاً من هذه الاضرار الجسيمة [انظر صفحة ٥٠٦]

عند ذاك رأى المستر شرشل بصفته وزيراً للمستعمرات ان يعقد مؤتمراً في القاهرة لمعالجة شؤون الشرق الاوسط وايجاد الحلول التي تسكت ثورة الصحف البريطانية أو توقفها عند حدها على الاقل ، وفعلا انعقد هذا المؤتمر في القاهرة بشهر مارت ١٩٢١ من يوم ١٢ الى يوم ٢٤ منه ، وكان أهم ما بحث فيه فيما يمس العراق هي :

١ — مستقبل العلاقات بين دولة العراق الجديدة وبريطانيا .

٢ — النظر في الملك الذي يتوج على العراق

٣ — تشكيلات القوات الدفاعية للعراق .

٤ — وضع المناطق الكردية بالنسبة لعلاقتها بالعراق .

لقد خسرت الحكومة البريطانية خلال سنة « ٢٠ - ١٩٢١ » لادارة

شؤون العراق (٣٢) مليون باون [١] ، وارادت أن تتخلص من ضخامة هذا العدد ، غير انها رأت بان الدولة العراقية الجديدة بعد أن عطلت الثورة فيها



[صورة مؤتمر القاهرة ويشاهد فيه من العراقيين المرحوم جعفر العسكري]

الزراعة وسببت الأزمة المالية لا تتمكن أن تقوم بشؤون الجيش وادارته لوحدها ، فقرر المجتمعون في مؤتمر القاهرة ان يبقى المندوب السامي في بغداد

---

[١] كتاب (العراق ، دراسة في تطوره السياسي) تأليف ايرلاند .

مسؤولاً عن الصرف على قوة « الشبانة » بعد أن يزاد عددها من (٤٠٠٠) الى (٧٥٠٠) حتى تتمكن الحكومة العراقية من تجنيد الجيش وتجهيزه بما يلزمه من التدريب والمعدات ، لتكون هذه القوة احتياطاً لما يجب أن تستعد له بريطانيا فيما اذا حدثت ثورة جديدة تشبه ثورة سنة ١٩٢٠ .

أما من ناحية الملك الذي سينصب في العراق ، فقد كان شرشل « مقتنعاً بان فيصل هو المرشح الوحيد [١] » بعد أن بايعه زعماء الثورة العراقية وبعثوا الى الحجاز المندوبين عن الباقين لابلاغه هـذه البيعة والمجيء به الى العراق ، لذلك لم يشأ أن يتعرض لهـذا الموضوع خوفاً من سوء عاقبة تحدي رغبة العراق ، ولكنه من ناحية ثانية رأى بأن مبايعة فيصل وتنصيبه ملكاً على العراق ربما يهدىء شيئاً من ثورة ابيهضد السياسة البريطانية في الشرق العربي ، كما اعلن ذلك في اجتماع اللجنة الخاصة التي نظرت أمر انتقاء ملك العراق في يوم افتتاحه بتاريخ ١٢ مارت ١٩٢١ ، وبعد هذا ، فقد رأى شرشل أن يقضي على آمال السيد طالب النقيب ، كما يقضي على آمال غيره من الذين ارادوا العمل من أجل الحصول على التاج سواء لهم أم لغيرهم .

بقيت هناك مشكلة أخرى تعرض اليهـا المؤتمر ودرسها وهي مشكلة تخوف « ابن سعود » من الدولة الهاشمية الجديدة « العراق » وكان حليف بريطانيا ، فلم يبدء المؤتمر إلا وبعث المندوب السامي في بغداد برقية الى ابن سعود يقول له فيهـا ان بريطانيا حريصة على صداقته وسلامة نفوذه في بلاده ، وفي ٧ مايس ١٩٢١ تسلم المندوب السامي من ابن سعود برقية جواب يشكره ويشكر حكومة بريطانيا فيها على اهتمام مؤتمر القاهرة به .

ونظر المؤتمر في اي المجلسين يبايع فيصلاً هل المجلس التأسيسي ام المجلس النيابي ؟ وبعد جدال ترك أمر النظر في هذا الموضوع ، لعلم المستر شرشل بان العراقيين كلهم قد بايعوا فيصلاً وفي مقدمتهم رجال الدين وزعماء الثورة في الفرات فلا حاجة لتأخير وصول فيصل الى العراق حتى انتهاء انتخابات المجلس

[١] العراق دراسة في تطوره السياسي تأليف ايرلاند

التأسيسي ، كما أن شرشل ابدى بان وصول فيصل ساعة أقرب بعـد الهدوء والسكينة الى العشائر التي جلبت بحركاتها سخط الرأي العام في الجزر البريطانية على الحكومة .

هذا أهم ما نظر فيه المؤتمر في القاهرة فيما يخص العراق . أما الذي مثل العراق فيه فهو المندوب السامي البريطاني في بغداد السير برسي كوكس حيث غادر العراق متوجهاً الى مصر بتاريخ ١٤ جمادي الثاني ١٣٣٧ الموافق ٢٢ شباط ١٩٢١ مستصحباً معه كلاً من وزيري الدفاع والمالية المرحوم جعفر العسكري وساسون حسقيل ، ومعهم القائد العام والفريق انكنسون مستشار وزارة الاشغال والعقيد سيلتر مستشار المالية والمس بل سكرتيرة الشؤون الشرقية في مكتب المندوب السامي ، وعاد الوفد الى العراق حيث وصل بغداد في ٢٠ رجب ١٣٣٩ الموافق ٩ نيسان ١٩٢٠ . وعند وصول المندوب السامي الى بغداد اذاع بلاغاً شرح فيه نتائج سفره الوفد .

أما الملك حسين فأنه بعـد أن رأى اصرار زعماء الثورة ومن خلفهـم الفراتيين على مبايعة الامير فيصل ، وافق على ارساله للعراق ليتوج ملكاً عليه .

فيصل بين الحجاز والعراق : —

ذكرنا سابقاً سفر جماعة من زعماء الثورة وقسم من ذوات بغـداد الى الحجاز ، منهم السيد نور السيد عزيز الياسري والسيد علوان الياسري والسيد محسن ابو طبيخ والحاج صلال الفاضل وشعلان الجبر ومحمد جعفر ابو التمن وحاج رايح العطية والحاج مرزوك العواد وغيرهم ، وعندما وصل هؤلاء الى الحجاز اجتمعوا بجلالة المغفور له الملك حسين فأبلغوه بان العراقيين يرغبون أن يتوجه اليهم نجله الامير فيصل ليجلس على عرشهم فأجابهم جلالته قائلاً : اني اوقفت نفسي ومن يتبعها لخدمة الامة العربية ، وقد وردتني كثير من الرسائل والبرقيات حول هذا الطلب وبينها الشيء الكثير من العلماء وزعماء القضية العربية في الفرات وقد أمرت فيصلاً أن يتوجه الى العراق وهو وديعتي عند العراقيين ، قوموا

واذهبوا معه وارجو ان لا يحدث معه في العراق مثل ما حدث في سوريا .

فقال السيد محسن ابو طبيخ لجلالته : ان العراق غير سوريا وان العراقيين راغبون بسموه ، وها انني اول من يبايع الأمير فيصل ملكاً على العراق . وهنا قام السيد محسن امام المغفور له الملك الحسين وبايع فيصل اذ مد يده اليه وصافحه وقال : اني ابايعك ملكا دستوريا عادلا على العراق ، فحذا بقية العراقيين حذوه وبايعه الجميع .

وكانت الحكومة البريطانية قد اعدت الباخرة الحربية « نورث بروك » لنقل « سموه ، ومن معه من العراقيين إلا القسم الذي بقي لاداء فريضة الحج ، فوصل الموكب الملكي السامي الى البصرة في الساعة الخامسة والنصف بعد ظهر يوم الخميس ١٧ شوال ١٣٣٩ المصادف ١٣ حزيران ١٩٢١

فيصل في البصرة : —

واذاعت السلطة في البصرة صباح الخميس ١٣ حزيران ١٩٢١ البيان التالي : قد أخذت التدابير الآتية لاستقبال سمو الامير فيصل في البصرة .

ينتظرون وصول سمو الامير هذا المساء نحو الساعة الخامسة والنصف افرنجي مساء على الباخرة « نورث بروك » وسيذهب في زورق بخاري الميجر ولسن مستشار اللواء كمندوب المعتمد السامي والكرنل قومندان « لاكن » كمندوب الحاكم العسكري العام في العراق ليلاقيا الباخرة ثم يصعدا الباخرة ويرحبا بسموه .

عند اول وقوف الباخرة امام « اي . جي . سي أس . بير » قريب من بوصابير سيصعد على الباخرة اعضاء جمعيات الاستقبال لبغداد والبصرة مع عدد من اشراف البصرة برأسهم سعادة احمد باشا الصانع متصرف لواء البصرة ، وستكون على ظهر الباخرة مقابلة غير رسمية يقدم فيها لسمو الامير اعضاء لجنة الاستقبال وغيرهم .

وسينزل سمو الامير من الباخرة في الساعة السادسة والربع افرنجي مساء في « اي . جي . سي أس . بير » حيث يفحص الحرس البريطاني ، ومن

هناك سيذهب الى دار سعادة المتصرف بسيارة يتبعه موكب من سيارات تحتوي على اعضاء لجان الاستقبال ومندوبي البصرة . وسيكون الطريق مرصوفاً بالتلاميذ الذين سينثرون الزهور امام سيارة الزائر الشهير ، وقد علمنا انه سيوضع عدد من قناطر الانتصار من الزهور في نقط مختلفة من الطريق .

وسيقام احتفال عظيم في دار المتصرف حيث ستنشد اناشيد وتلقى خطب الترحيب ، وسيتعشى سمو الامير مع سعادة أحمد باشا الصانع ، وستكون حفلة شاي في دار « الباشا » في الغد بعد الظهر يدعى اليها اشراف البصرة واعضاء لجنتي الاستقبال .

وسيترك سمو الامير يوم الجمعة مساء البصرة مع جماعته في قطار خصوصي الى بغداد ويرافقه المستر فلبي مستشار وزارة الداخلية واعضاء لجنتي بغداد والبصرة . انتهى (١) .

وكان يوم مقدم « سموه » يوماً مشهوداً وخالداً في البصرة . حيث خرج سكان البصرة عن بكرة ابيهم فاكتظت بهم الطرق والشوارع من ميناء العشار الى مدخل البصرة ، وكانت الوفود قد استقلت البواخر النهرية المزدانة بالاعلام العربية والموسيقى تصدح بتحية الامير والشباب يهتف عالياً بحياة الملك ، وتجمعت عرب الارياف على ساحلي شط العرب ترسل اهازيجها البدوية في الفضاء مرحبة بالملك الهاشمي المعظم ، فسار موكبه مجتازاً الشارع العام نحو البصرة ، وكانت اول نظرة القاها عند مدخل العشار نظر فيها لوحة اعترضت طريقه كتب عليها « لتحي الجامعة العراقية » فكان لغز لم يفهم سموه الغاية منه ، اذ لم يسمع حتى ذلك الحين بحدوث شقاق بين الشعب العراقي ، ولم يكن العراقيون الذين رافقوه يعرفون شيئاً من أمر الحركة التي قام بها بعض دعاة الاستعمار لتجزأة البصرة وفصلها عن العراق ، وتذكر ان قضية الجامعة السورية وتجزأتها أهدرت متاعبه بعد ان صعب عليه حلها ، ولكن موكبه السامي لم يكد يصل مدخل البصرة حتى اعترضه لوح آخر كتب عليه « لتحى البصرة جزء من العراق » ولم يستقر في البصرة حتى ادرك ان العراق وسوريا شريكان في المصاب وشقيقان في المحنة ، فاجتمع في المساء بالذين اثاروا نعرة التجزأة وهم

---

(١) نشرنا البيان على علاته

نفر قليل فسحرهم ببيانه ولم يغادرونه إلا وهم مجمعون على تنكب ذلك السبيل الملتوي ؛ وقد شهدنا في الصباح اولئك النفر يتراجعون عن فكرتهم ويلهجون بالثناء على مليكهم القادم وسرعان ما ذابت هذه الفكرة ذوبان الملح في الماء .



[السيد محمد عبدالحسين المحامي]

وفي صبيحة اليوم الثاني اقيمت حفلة عظيمة في دار المتصرف حضرها جمهور كبير من وفود الجهات واشراف البصرة وشبابها تبارى فيها الشعراء والادباء نذكر منهم عبدالرحمن خضر المحامي والسيد محمد عبدالحسين المحامي والشيخ كاظم الدجيلي وعطا امين وعبدالحافظ طه والحاج حمدي الملا حسين وغيرهم .

اول خطاب لفيصل في العراق : —

وبعد أن أتم الشعراء والخطباء القاء قصائدهم وكلماتهم وقف « سموه » فارتجل أول خطاب ألقاه في العراق فكان بليغاً ومعبراً عن أحاسيسه نحو العراق وها هو نص الخطاب :

قبل كل شيء أرغب في بيان مزيد شكري لما لاقيته من حسن اللقاء والوفادة من سكان هذه المدينة نحو شخصي ، ولكن ذلك ليس بعجيب بالنسبة لما اشتهر به العراقيون من جميل الخصال ، وقد قيل ان ما يجيء من الطيب يكون دائماً طيباً ، واني لارغب أن ألقي كلمتي عما قاله الخطباء عني وعن أسرتي فأقول ، ان الواجب الديني والجنسي هو الذي دفعنا ودفع كل من قام من العرب بهذه النهضة المباركة ؛ ذلك الدافع هو الذي دفع آباءنا وأجدادنا لتشييد صروح مجدهم وعزهم ، ذلك الدافع هو الشعور الشريف الذي جعل للامة العربية موقعاً

سامياً ، فالذي حصل منا سواه من والدي أو من أخوتي أو من شخصي انما هو واجب لا يوجب الشكر عليه ، واني أرى نفسي وأسرتي مسؤولة تجاه هذا المبدأ أكثر من كل فرد لان هذه النهضة وهذه الامة شيدت بأمر الباري وبفضل جدنا محمد (ص) فاذا كان على العربي واجب واحد فعلينا أضعاف ذلك ، فأرجوا ألا اسمع بعد من أحد شكراً لشخصي لان ذلك يزعزع همتي واني اعمل الواجب ولا أرغب في الشكر ولا ابتغي غير وجه الله والخدمة .

اخواني : اعد نفسي اليوم سعيداً بأن أكون معكم واشكر الباري على ذلك وعلى لقاي اياكم وسائر اخواني في هذا القطر فأكلمكم بهذا المحضر كفرد من الامة ، كفيصل « هتافات . يعيش فيصل » مجرد عن كل شخصية ، بل كواحد مجرد عن كل مقدرة ، اوصيكم بأمر واحد وهو أن تكونوا متحدين متعاضدين ، مساعدين بعضكم بعضا ، فتزيلون الشك من نفوس الآخرين ، وان لا يكون لكم نية ولا قصد إلا خدمة لهذه التربة الطاهرة ، فاذا كان هذا مبدؤنا وعملنا له بالصبر والثبات فالنجاح مؤيد لنا وندرك قصدنا واني لا صرح لكم بالنبي وآله ، ليس لي اي طمع شخصي وانما اعمل طمعا في خدمة هذه البلاد ابتغاء لوجه الله تعالى ، واني لا ارغب ان ارى في المقامات العالية غيري من تجمع عليه الامة ، واني اقسم بشرفي وتربة اجدادي وبقبر جدنا الرسول « ص » انني اول من يبايع الرجل الذي تتفق عليه الامة جميعا [1] فاذا اردتم ان تولوا عليكم شخصا انصحكم بأن تخلصوا في القول ، واذا قال احدكم كلمة لا يحيد عما قال .

الامة لا يمكن أن تأتي بعمل اذا كان هناك حاجز بينها وبين الحاكم ، الشك والظن رأس كل بلية ، فأوصي كافة ابناء جلدتي ان يرفعوا كل شك من قلوبهم نحو اخوانهم ، فاذا اخلصوا النية بهذه الصورة نجحوا في مقاصدهم ، هذه توصيات عارية عن كل غرض ، واقول لكم في موقفي هذا والله شاهد

« ١ » لقد اشار بذلك الامير فيصل والملك المنتظر الى نوايا البعض القليل المتعصبة الاكارم والذين منهم من اراد التحاق بلاده بحكومة الهند ومنهم من اراد حكومة بملوكية احد العراقيين تحت انتداب الانكليز ووجود مندوب سام .

علي وملائكته والناس أجمع ، اني اذا رأيت انهذه الامة اجتمعت على رجل يرأسها فأول من يبايعه هو أنا ، نعم لقد خدمنا في الحرب والسياسة ، ولكن عملنا ذلك كان من الواجب علينا ، والمستقبل في الغيب ولكن الاعتماد على قلوب الامة التي نحن نراها قوية الآمال بنجاحها ، وكما اننا اتحدنا ووصلنا الى هذه الدرجة فلنواظب على عملنا وعلى النهضة ، يقوى لنا الآمال بالنجاح ، ونخطو خطوات سريعة الى الأمام لنصل الى الغاية التي نتوخاها وهو استقلالنا التام بكل معناه ، لا أقول لكم بانكم قد استقليتم اليوم ، فقد تقرر ذلك قبل خمس سنوات ، وهذا الاستقلال سيخرج من القول الى الفعل وهو منوط باعمالكم .

سررنا لما قرأنا قبل يومين خطبة المستر شرشل في مجلس العموم ، وفيها سياسة بريطانيا العظمى نحو العرب ، هذه هي السياسة القويمة التي اساسها استقلال العرب وعلينا أن نشكر حلفاءنا البريطانيين ، من ساعدونا في الماضي ويساعدوننا في المستقبل ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله ، واشكر اليوم الحاضرين من ممثلي الحكومة البريطانية لما بذلوه من السعي لخدمة العرب والأسلام والسلام .

وسرعان ماذاعت تلك الخطبة فسرت كالبرق في انحاء العراق ، وأخذت مأخذها الحسن في جميع نفوس العراقيين ، وقوى أملهم في مليكهم المقدام .

أقام سموه في البصرة بضعة أيام للاستراحة من وعثاء الطريق ، كان أهل البصرة خلالها مغمورين في الفرح والسرور ومعالم الزينة تزداد يوماً بعد يوم، أما بغداد فكانت تستعد لاستقبال عاهلها وقد غصت بوفود الألوية الابيض منهم - تاريخاً لا وجهاً - والأسود ، وكانت الوفود تشكل حلقات ، وكل حلقة لها رأي ، غير ان تلك الاراء علاوة على سخافتها ، فأن مبايعة زعماء الفرات للامير فيصل قضت على جميع احلامها ، ، فمنهم من كان يريدها ملكية مطلقة ، ومنهم من كان يريدها حكومة تلتحق بتركيا ومنهم من كان يريدها حكومة تلتحق بالهند ، وجاء آخرون يريدون تتويج الشيخ خزعل أمير المحمرة ، وقال آخرون نريد التاج لأحد العراقيين ، ولكن هذه الأحلام تلاشت اذ لا قيمة لها ما دام اصحابها لا قيمة لهم في البلد .

فيصل في مواطن الثورة : —

تحرك الركاب السامي من البصرة الى الحلة ، ونزل سمو الامير في الحلة الفيحاء ، فجرى له استقبال مهيب منقطع النظير ، وتوجه من هناك رأساً الى الكوفة ، ومنها الى النجف الأشرف لزيارة جده امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، فجرى له في عاصمة جده استقبال لا يوصف ، وبعد أن زار مرقد جده توجه الى كربلاء ، عاصمة الثوار وكان سكانها قداستعدوا للترحيب بالعاهل الهاشمي الكريم ، فغدت المدينة حديقة غناء ، اذ أن أهلها زينوها أحسن زينة ، واستقبله الجماهير هاتفين بحفيد أبي الشهداء ، والملك العادل ، والثمرة الطيبة للثورة العراقية ، وبعد أن زار ضريح جده الأمام الحسين عليه السلام وضريح سيدنا العباس عليه السلام ، تابع سيره الميمون الى عاصمة ملكه .

فيصل في بغداد : —

كانت بغداد قطعة من زينة ، الاعلام منشورة في كل مكان والانوار تشع فوق المآذن والبنايات وقد اشعلت الشموع وأضاءت الانوار ورفعت اسعاف النخيل والزهور على طول الشوارع احتفاء بالقادم العظيم ، وفي يوم ٢٢ شوال ١٣٣٩ المصادف ٢٩ حزيران ١٩٢١ وصل موكب العاهل العظيم الى بغداد ، فزحفت بغداد عن بكرة ابيها تستقبل القادم الجليل ، الرجال يتهلون والنساء يزغردن ، والشباب يهزجون ويهوسون ، والموسيقى الشعبية تداعب الآذان بالحانها المفرحة المبهجة في كل مكان ، وعند وصول الركاب الى بغداد استقبل استقبالاً شعبياً وهتفت الجماهير بحياته ملكاً على العراق فكانت البيعة الشعبية الثالثة بعد المبايعة الاولى التي قام بها السيد محسن ابو طبيخ والسيد نور السيد عزيز الياسري وجماعتها في مكة المكرمة ، والثانية في النجف الاشرف وكربلاء حيث زعماء العشائر الذين بايعوه .

فيصل يزور مراقد اجداده : —

بعد ان استقبل العاهل المعظم الاستقبالات الحماسية ، وعبر العراقيون عن ولائهم لآل البيت النبوي الطاهر ، بات ليلته في بغداد وتوجـه صباحا لزيارة مرقدي جديه الامامين موسى والجواد عليهما السلام في الكاظمية وقداستقبلته الجماهير في الكاظمية استقبالا حاراً هاتفة بحياة حفيد البيت العلوي الرفيع العماد واقيمت لسموه الملكي حفلة استقبال رائعة في الروضة المقدسة تبارى فيها الشعراء والخطباء ، مبايعين الحفيد ليمثل عرش جده الذي أسسه في الكوفة بين الهتـافات والتصفيق ، ثم عاد الى بغـداد مودعاً بمثل ما استقبل به من الولاء والتعظيم .

مبايعة العراق لفيصل : —

بقيت الوفود تترى على بغداد للسلام على الامير ومبايعته ما عـدا لوائي السليمانية و كركوك ، كما صارت البرقيات بالمئات تترى على بغداد مبايعة للامير على عرش العراق ، وعندما رأى المندوب السامي هذا الاجماع الكلي على مبايعة الامير فيصل ملكا على عرش العراق ، اذاع حينذاك بياناً بين فيه ان حكومة بريطانيا مع حكومات حليفاتها قررت اعطاء الشعوب حرياتها ، واخيراً عرج على موقف العراق ومما قاله : « ان حكومة بريطانيا لا ترى مانعاً من ترشيح الامير فيصل لملوكية العراق ، وانها ترى ذلك مناسباً فيما اذا اراده العراقيون »

وأمر المندوب السامي مجلس الوزراء فانعقد بتاريخ ٤ ذي الحجة ١٣٣٩ المصادف ١١ تموز ١٩٢١ واتخذ قراراً بترشيح الامير فيصل لعرش العراق على ان يكون ملكاً مقيدة حكومته بقانون ومجلس نيابي ، وابلغ المندوب السامي بهذا القرار ، ولم يشأ اعداء العراق ممن سموا أنفسهم بالوطنيين ، و كذلك بعض الاجانب أن يتركوا استغلال هـذه الفرصة ، بل خلقوا حالا مشكلة كانوا بزعمهم يعتقدون بأنها تعرقل تتويج فيصل ، ألا وهي « المشكلة الكردية » حيث كانت حديث المجالس والاندية ، غير ان عزم وحزم المخلصين تمكن أن

يقضي على هذه الشعوذة ، ولنترك تفصيل هذا الموضوع لنشبعه بحثاً في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

وعندما رأى زعماء الدين الاجلاء . ان بعض المغرضين الذين يريدون أن يعملوا لانفسهم بدأت أعناقهم تتطاول الى الحصول على العرش ، وخاف العلماء من العاقبة وسوئها اذ انهم لم يكونوا مطمئنين من اخلاص هؤلاء ونزاهتهم وكفاءتهم للحكم اصدر ساكن الجنان الامام الشيخ مهدي الخالصي مبايعة شرعية كانت ذات اثر فعال بايقاف اطماع [١] اولئك عند حدهم ، وها هي صورة هذه البيعة الشرعية :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نثق

الحمد لله الذي نشر لواء الحق على رؤوس الخلق فأيدهم بالنصر برآسة من حاز الشرف والفخر الملك المطاع ، الواجب علينا الاتباع ، الملك المبجل عظمة مليكنا فيصل الأول نجل جلالة الملك حسين الاول دامت شوكته ، فاحكموا بيعته ، وابرموا طاعته واهتفوا باسمه مذعنين لحكمه ونحن ممن اقتفى هذا الأثر وبايعه في السر والجهر على أن يكون ملكاً على العراق مقيداً بمجلس نيابي منقطعاً عن سلطة الغير ، مستقلا معه بالأمر والنهي ، ولله الامر .

٧ ذي القعدة ١٣٣٩ الراجي عفو ربه

محمد مهدي الكاظمي عفي عنه

بين فيصل وبريطانيا : —

كانت قد جرت مباحثات بين الامير فيصل والحكومة البريطانية على اعطاء العراق استقلاله ، فكان من نتائجها الاتفاق على ما يأتي : —

« ١ » يقول الاستاذ السيد عبدالرزاق الحسني في الجزء الاول من كتابه « تاريخ العراق السياسي الحديث » بأنه اجتمع مع السيد طالب باشا النقيب بقصره في « السبيليات » بجوار مدينة البصرة عام ١٩٢٧ ، وسأله عن صحة ترشيح نفسه لعرش العراق فأجابه نصاً [ومن ذا أحق مني ببلادي ؟ ألا يجوز أن يحكم العراق عراقي ؟]

١ — تعترف الحكومة البريطانية باستقلال المملكة العراقية، وتتعهد بالغاء الانتداب وبمساعدة العراقيين في تأسيس حكومة وطنية وطيدة .

٢ — تعقد معاهدة تحالف بين الحكومتين البريطانية والعراقية ، تنال فيها الحكومة البريطانية بعض مزايا اقتصادية ، وتنص على استخدام مستشارين واخصائيين بريطانيين لمساعدة الموظفين العراقيين .

فيصل يتوج بيوم تتويج جده : —

وفكر البعض بالاستعجال في التتويج ، ولكن الزعماء ابوا هذا الاستعجال وقرروا أن يكون التتويج يوم «١٨» ذي الحجة ، وهو يوم ذكرى «بيعة الغدير» الذي بايع المسلمون فيه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بعد خطبة حجة الوداع التي القاها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، فنزلت الآية الشريفة «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً» ليتوج الحفيد في ذكرى تتويج جده ، وتحت تأثير ارادة الزعماء وافق مجلس الوزراء على ذلك ، وقبل أن يحل اليوم الموعود قدمت الوفود الى بغداد لحضور حفلة التتويج وتجديد عرض الولاء للملك المعظم .

حفلة التتويج : —

وفي يوم ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩ المصادف ٢٣ آب ١٩٢١ اقيمت حفلة التتويج في ساحة السراي « القشلة » وحضر الحفلة عشرات الالوف من الناس، وعندما اكتمل الجمع ، شرف سمو الامير فيصل الساحة المذكورة ، تحفه حاشيته الموقرة ، فاعتلى محله بين الهتاف والتصفيق ، وعلى أثره جاء المندوب السامي السر برسي كوكس لحيته الجماهير ، وبعد أن استقر به المقام القى الخطاب التالي : —

لقد قرر مجلس الوزراء باتفاق الآراء ، بناء على اقتراح « سموه » رئيس

الوزراء [١] المناداة بسمو الامير فيصل ملكاً على العراق في جلسته المنعقدة في اليوم الرابع من شهر ذي القعدة سنه ١٣٣٩ هجرية الموافق ١١ تموز ١٩٢١ ميلادية ، على أن تكون حكومة سموه ، حكومة دستورية نيابية ، دمقراطية مقيدة بالقانون ، وبصفتي مندوباً لجلالة ملك بريطانيا ، رأيت ان اقف على رضاء الشعب البات قبل موافقتي على ذلك القرار ، فأجرى التصويت العام برغبة مني ، واسفرت نتيجة التصويت عن اكثرية كلية ممثلة ٩٧ بالمائة من مجموع المنتخبين المتفقين على المناداة بسمو الأمير فيصل ملكاً على العراق ، وعليه اعلن ان سمو الأمير فيصل بن جلالة الملك حسين قد انتخب ملكا على العراق ، وان حكومة جلالة ملك بريطانيا قد اعترفت بجلالة الملك فيصل ملكا على العراق . فليحى الملك .

الملك فيصل يلقى خطاب التاج : —

وبين عواصف الهتافات والتصفيق ، وقف جلالة العاهل الهاشمي رضوان الله على روحه الطاهرة والقي خطاب التاج التالي :

انقدم الى الشعب العراقي الكريم بالشكر الخالص على مبايعته اياي مبايعة حرة دلت على محبته لي وثقته بى فأسأل الله عزوجل أن يوفقني لاعلاء شأن هذا الوطن العزيز وهذه الأمة النجيبة لتستعيد مجدها الغابر وتنال منزلتها الرفيعة بين الامم الناهضة الراقية .

وانه ليجدر بى فى مثل هذه الساعة التاريخية التي برهنت فيها الأمة العراقية على خالص ودها نحو أسرتنا الهاشمية ان اذكر ما لجلالة والدي الملك حسين

---

[١] تقول المس بيل في مذكراتها التي رفعتها الى الحكومة البريطانية في شباط ١٩٢٩ كما نشرها ولسن في كتابه ، ان عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء صرح لها حرفياً : (ان مقتى للادارة التركية معروف لديكم ، الا اني افضل عودة الترك الف مرة على ان ارى الشريف او احد انجاله يحكمون العراق) .

الأول من الايادي البيضاء ، فلقد رفع لواء العرب منظما الى الحلفاء ونهض بالعرب لا غاية لهسوى تحريرهم وتأييد استقلالهم القومي الذي كانوا ينشدونه منذ قرون .

كما اني أرى من الواجب المتحتم في مثل هـذا اليوم ان اذكر محييا تلك النفوس الطاهرة الابية من ابناء النهضة العراقية الذين استبسلوا مـع أبطال الحلفاء وذهبوا ضحية أوطانهـم العزيزة أولئك هم اصحاب الذكرى الخالدة فسلام عليهم وألف تحية

وهنا واجب آخر يدعوني لان ارتل الشكر للامة البريطانية اذ اخذت بناصر العرب في اوقات الحرب الحرجة ، فجادت بأموالها ، وضحت بأبنائهـا في سبيل تحريرهم واستقلالهم ، واني اعتماداً على صداقتها ومؤازرتهـا التي أظهرتها وتعهدت لنا بهـا ، أقدمت على القيام بشؤون هـذه المملكة شاكراً للحكومة الموقتة همتها ، ولفخامة المندوب السامي محبته ، وللحكومة البريطانية العظمى اعترافها بي ملكا للدولة العراقية المستقلة التي دعيت لملكيتهـا بارادة الشعب مباشرة .

أيها العراقيون الاعزاء ، لقد كانت هذه البلاد في القرون الخـالية مهد المدنية والعمران ومركز العلم والعرفان فأصبحت بما نابها من الخطوب والحوادث خالية من اسباب الراحة والسعادة ، فقد فيها الامن وسادت الفوضى وقل العمل وتغلبت الطبيعة وغارت مياه الرافدين فى بطون البحار فأقفرت الارض بعد ان كانت يانعة نضرة ، وطغت القفار على المعمور ، وأضحت المـدن التي قويت على مقاومة النائبات اشبه شيء بواحات واسعة ، فنحن الان تجاه هـذه الحقيقة المؤلمة ، ولا يجدر بشعب يريد النهوض إلا ان يعترف بهذه الحقائق ، اننا لم ننهض إلا لمكافحة هذه العقبات ، ولم نخض غمـار الحرب الكبرى إلا لاحياء هذه المعالم الدارسة ، واذا كان الناس على دين ملوكهم فديني انمـا هو

تحقيق أماني هذا الشعب وتشييد أركان دولته على المبادىء الدينية القويمة وتأسيس حضارته على اساس العلوم الصحيحة والاخلاق الشريفة متوكلا على الله ، ومستنداً على روحانية انبيائه العظام ومعتمداً عليكم أيها العراقيون .

ولقد صرحت مراراً بان ما نحتاج اليه لترقية هذه البلاد يتوقف على معاونة امة تمدنا بأموالها ورجالها وبما ان الامة البريطانية اقرب الامم لنا واكثرها غيرة على مصالحنا فاننا سنستمد منها ونستعين بها وحدها على الوصول الى غايتنا المنشودة في اسرع وقت .

ولا يغرب عن الاذهان انه اذا كان الناس على دين ملوكهم فالملوك على دين شعوبهم فعلى قدر التضامن يكون النهوض ونحن الآن احوج الأمم الى التضامن والتعاضد والعمل بجد ونشاط ضمن دائرة السلم والنظام ، واني لاآلو جهداً بان استعين برجال الأمة على اختلاف مواهبهم وتباين طبقاتهم وتفاوت معتقداتهم ، فالكل عندي سواء لا فرق بين حاضرهم وباديهم ولا ميزة لاحد عندي إلا بالعلم والمقدرة ، والامة بمجموعها هي حزبي لا حزب لي سواها ، ومصلحة البلاد عامة هي مصلحتي لا مصلحة لي غيرها ، الا وأن أول عمل أقوم به هو مباشرة الانتخابات وجمع المجلس التأسيسي ولتعلم الامة أن مجلسها هذا هو الذي سيضع بمشاورتي دستور استقلالها على قواعد الحكومات السياسية والدمقراطية ، ويعين اسس حياتها السياسية والاجتماعية ، ويصادق نهائيا على المعاهدة التي ساودعها له فيما يتعلق بالصلات بين حكومتنا والحكومة البريطانية المعظمة ويقرر حرية الاديان والعبادات بشرط أن لا تخل بالأمن والاخلاق العمومية ، ويسن قوانين عدلية تضمن منافع الاجانب ومصالحها وتمنع كل تعرض بالدين والجنس واللغة ، وتكفل التساوي في المعاملات التجارية مع كافة البلاد الاجنبية ، واني لواثق تمام الوثوق بأن بالاستشارة مع المندوب السامي جناب السر برسي كوكس الذي برهن على صداقة العرب وخلدت له الذكر الجميل سنصل الى غايتنا هذه باسرع وقت ان شاء الله

فالى الاتحاد والتعاضد ، الى الروية والتبصر ، الى العلم والعمل ، ادعو امتي والله هو الموفق والمعين .

ملك بريطانيا يهنئ فيصل : —

وبعد أن انهى جلالة الملك فيصل ، من القاء خطابه ، قدم اليه المندوب السامي البرقية التي طيرها اليه جلالته الملك جورج الخامس ملك بريطانيا العظمى.

صاحب الجلالة الملك فيصل ـ بغداد

اقدم لجلالتكم تهاني الخالصة على هـــذا الحدث التاريخي المؤثر الذي قد أصبحت به بغداد مدينة العراق القديمة مرة أخرى مركزاً لمملكة عربيـة بفتوى الاغلبية الساحقة من أهالي العراق ، وانه لمن أشد دواعي الابتهاج لي ولشعبي ان يتوج الجهاد العسكري المشترك للقوات العربية والبريطانية وقوات حلفائهم بهذا الحادث المجيد الذكرى ، واني لواثق بأن المعاهدة التي ستعقد بيننا قريباً لتوثيق عرى المحالفة التي دخلنا فيها أيام الحرب المظلمة ، ستمكنني من القيام بتعهدي المقدس بافتتاح عهد سلام واقبال مجدد للعراق .

٢٣ آب ١٩٢١ آر . آي . جورج

فأجاب الملك فيصل على البرقية بالجواب التالي .

صاحب الجلالة الامبراطورية الملك جورج ـ لندن

اني لمسرور ومبتهج جداً باللطف الملوكي الذي أظهرتموه نحوي ونحو شعبي ببرقية جلالتكم ، وفي مثل هذا اليوم المبارك الذي أصبحت به بغـداد مدينة الخلفاء ثاني مرة عاصمة مملكة عربية ، اذكر مفاخراً ما لجلالتكم ولشعبكم الكريم من الأيادي البيضاء في تحقيق آمال العرب ، واني لواثق بان الامة العربية ستحقق ما لجلالتكم من الاعتماد عليها باعادة مجدها القديم ما دامت مؤيدة بصداقة بريطانيا العظمى ، ولا شك من أن المعاهدة التي ستعقد بيننا قريباً ستؤكد صلات التحالف التي شيدتها دماء العرب والبريطانيين ، الممتزجة في ميادين الحرب الضروس ، وستكون مؤسسة على دعائم لا تزلزل ، هذا واني مع شعبي ارجو لجلالتكم ولشعبكم النجيب السعادة الابدية والنصر الدائم .

٢٣ آب ١٩٢١ فيصل

استقالة الوزارة : —

كان السر برسي كوكس قد شكل وزارة برآسة عبدالرحمن النقيب كما أشرنا الى ذلك سابقاً ، ولما توج جلالة الملك فيصل رفع النقيب كتاب استقالته التالي الى جلالة الملك :

يا صاحب الجلالة

ان الاصول المرعية فى الحكومات الدستورية تقضي بانسحاب هيئة الوزارة عن العمل عند حدوث تجدد فى شكل الحكومة ، ولما كان تبوأ جلالتكم عرش العراق وضرورة تأليف حكومة دستورية قائمة ، هما تجددان مباركان ، قد انسحبت مع رفقائي الوزراء من مباشرة اعمال مجلس الوزراء ، ولذلك بادرت بعرض الكيفية على أعتاب جلالتكم والأمر لجلالتكم .

١٨ ذي الحجة ١٣٣٩ — ٢٣ آب ١٩٢١ عبدالرحمن النقيب

وقد أجاب جلالة الملك على كتاب الاستقالة بما يأتي :

قبلنا استقالتكم شاكرين همتكم السابقة ، راغبين مثابرتكم مع زملائكم على العمل حتى نأمر بتأليف الوزارة الجديدة .

١٨ ذي الحجة ١٣٣٩ — ٢٣ آب ١٩٢١ فيصل

بين النقيب والمندوب السامي : —

بعد ان رفع النقيب استقالته الى جلالة الملك ، كتب رسالته التالية الى المندوب السامي : —

فى ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩ الموافق ٢٣ آب ١٩٢١

الى فخامة المندوب السامي السر برسي كوكس

بناء على تبوء جلالة الملك فيصل المعظم فى هذا اليوم المبارك عرش العراق فقد انتهت أعمال الحكومة الموقتة ، ولهذا قد انسحبت مع رفقائي الوزراء عن مباشرة أعمال مجلس الوزراء لاقتضاء الحكم الدستوري ، وسارعت بعرض القضية على فخامتكم ، وفى الختام أسدي الشكر الجزيل لما رأيته من فخامتكم من

المعونة والمعاضدة أثناء قيام الحكومة الموقتة بالاعمال التي عهدت اليها وانتظام أمرها بسياستكم الرشيدة وحكمتكم الرصينة .

عبدالرحمن النقيب

ولما كان النقيب قد أسدى خدماته أثناء تضلعه بمنصبه ، فقد فكر المندوب السامي هذا بتقدير خدماته باعطائه وسام الامبراطورية ، وعندما بعث اليه النقيب بهذه الرسالة ، وجد الفرصة مناسبة للتعبير عن رأي السلطة بالنقيب فبعث اليه بالكتاب التالي :

دار الانتداب — بغداد

الرقم : س . د - ٢٠٨١

التاريخ : ٢٣ — ٢٤ آب ١٩٢١

جناب صاحب السماحة والفخامة الحسيب النسيب السيد عبدالرحمن افندي نقيب اشراف بغداد ورئيس مجلس الامة « كذا » المفخم

يا صاحب السماحة :

تلقيت بمزيد الاحترام كتاب سماحتكم تاريخ اليوم والذي به تفيدونني انه طبقاً لعرف الحكم الدستوري قد رأيتم سماحتكم وزملائكم اصحاب المعالي الوزراء ان اعمالكم قد انتهت بمناسبة جلوس سمو « كذا » الامير فيصل على عرش العراق وتشكيل حكومة دائمية ، وقد تلقيت رسالتكم هذه بسرور يمازجه الاسف .

أولا — ان هذا المأتى السامي الذى أتيتموه سماحتكم ومجلسكم بعزمكم على انتهاج هذا النهج قد صادف تحبيذي وان الحادث السعيد الذي كان السبب في ذلك لهو حادث تاريخي يدعو الى ابتهاج جميع العراقيين واصدقائهم ابتهاجاً عظيماً . هذا من الجهة الواحدة ، أما من الجهة الاخرى فاني قد شعرت بأسف شديد عندما تحقق لي انتهاء مدة التكاتف والتعاون بيني وبين مجلس الامة .

ثانياً — انى اشكركم جزيل الشكر على عبارات التقدير التي قد أشرتم بها الى مساعدتي ، انى عبرت لـ « سموكم » تكراراً عن تقديري الشخصي لما

أبديتموه من تضحية النفس والغيرة على المصلحة العامة باجابتكم دعوتي اليكم لمساعدتي في مهمة تشكيل حكومة موقتة .

والآن اسمحوا لي أن أكرر عبارات تقديري هـذا مرة أخرى باشد التعابير القلبية ولولا تلك المعاضدة الفعالة لما كان لي أدنى أمل بالنجاح .

أما فيما يتعلق باعمال مجلس الامة ، برآستكم الحكيمة مع زملائكم اصحاب المعالي الوزراء، فأني اقدم لكم أشد التهاني والتشكرات القلبية وكل ما بوسعي أن أقوله هو انه بحسب رأيي أن أعمال المجلس من حيث الكفاءة والمقدرة قد كانت ولا تزال موضوع الاعجاب العظيم ، وان المجلس لم يقتصر على معالجة ما عرض عليه من المسائل بأحسن الطرق العملية والحنكة والسياسة الرشيدة بل وجدت دائماً انه عندما كانوا يجدون داعياً للاختلاف معي على نقطة ما، او تأجيلها لزيادة البحث ، كانت دائماً توجد اسباب صحيحة لعملكم ، واني متأكد بانهم يدركون كما ادرك أنا ، كم نحن مدينون لارشاداتكم السديدة فارجو من سماحتكم أن تتفضلوا وتقدموا لهم جملة وافراداً تشكراتي القلبية على خدماتكم الثمينة .

وفي الختام لي الشرف والسرور العظيم بان ابلغ سماحتكم بان صاحب الجلالة الامبراطورية الملك جورج يسره ان ينعم عليكم تقديراً لخدماتكم الجليلة بوسام الامبراطورية البريطانية السامي من الدرجة الاولى ، ولي الشرف يا صاحب الفخامة بأن اكون خادمكم الأمين .

ب . ز . كوكس

المندوب السامي في العراق

الجنرال هالدن وحقائق الثورة

اسندت قيادة الجيوش البريطانية في العراق بالثورة العراقية «سنة ١٩٢٠» الى « اللفتنت جنرال السير هالدن » الذي لعب ادواراً مهمة في محاربة الثوار بشتى الاسلحة والحيل، وقد ألف كتاباً سماه « الاضطرابات في العراق » او العصيان في العراق، وادعى ان جميع مصادره رسمية حقيقية، ومثل هالدن كان عليه أن يراعي حرمة التاريخ وامانته فيكتب للحق وللواقع عن قطر له ماضيه وله حاضره، ولكنه لم يشأ إلا أن يتنكب عن الواقع وينحرف عن الصواب، فأحببت أن اعلق على بعض ما جاء في كتابه اتماماً لموضوع الثورة العراقية.

يقول هالدن ان القوات البريطانية التي اشتركت وعملت فعلياً في الثورة العراقية هي :

« ٢٤٠٠ » جندي بريطاني و « ٣٠,٠٠٠ » محارب هندي و « ١٥,٤٣٤ » نجدات من البريطانيين والهنود و « ٦٠,٠٠٠ » من الاتباع غير المحاربين.

هذا ماقاله هالدن في كتابه عن عدد الجيوش التي اشتركت في الثورة العراقية، وقبل ان اعلق عليه اذكر العبارة التي قالها الكولونيل « لورانس » في مجلس اللوردات البريطاني عندما أحضروه لاخذ رأيه في الثورة العراقية بصفته خبيراً بشؤون العرب وكان حاضراً اللورد كرزن والمستر لويد جورج وغيرهما، قال لورانس « ان الذي نتحققه هو ان عبء الحملة العسكرية يثقل كاهل الخزينة البريطانية، بيد اننا يفوتنا ان ذلك يعود ثقله على العراق ايضا، اذ يترتب عليه اعاشة رجال هذه الحملة واحكام خيلها ودوابها والقوات العسكرية تبلغ اليوم -٨٣- الف جندي ومقدار اعاشتها يصل الى ثلثمائة الف جندي [١] » هذه

« ١ » في العشرة الأولى من شهر تموز ١٩٢٠!

بعض كلمات لورانس فيما يخص عدد الجيش البريطاني الذي كان في العراق بدء الثورة ، أما النجدات التي أتت بعد هذا فأنا لا اريد ان اتطرق الى عددها الآن .

أما قول الجنرال هالدن ، ان الجنود البريطانيين الذين اشتركوا في الثورة العراقية كان عددهم « ٤٢٠٠ » جندي ، فهذا ما لا يعتقد بصحته عراقي واحد وعلى الخصوص ابناء الفرات الاوسط ، ولو قال الجنرال ان مثل العدد قد قتل من الانكليز لقلنا انه قارب الحقيقة وان كان عدد القتلى اكثر من هذا



[هالدن يقول . . .

[والمؤلف يتحدى

العدد بكثير [١] كما اعترف بهذا بعض البريطانيين ، فقد حدثت في وقت واحد عدة مقابلات وحركات فعلية كان الجنود البريطانيون فيها يتقدمون على سواهم عدى الجنود الهنود (السيخ) وقد كان اكثر القتلى منهم في اكثر الميادين كما مر فى هذا الكتاب .

ويقول هالدن ان عدد الهنود « ٣٠ » الف واحسب ان ذلك صحيح بالنسبة للفرات فقط لا لجميع اطراف العراق ، اذ ان الجيش الذي أتى الى الرميثة بقيادة الكولونيل كوننكهام وأخرج الحامية التي كانت محصورة فيها كان يزيد عدده على الخمسة عشر الف جندي حسبما قسمها الجنرال هالدن وكما ذكرت في هذا الكتاب عندما تحدثنا عن ميادين القتال فى الرميثة والسماوة ، أما الجيش المحاصر فى الكوفة وابى صخير والحلة والمسيب وسدة الهندية فهو يزيد على العدد الذي اثبته هالدن في كتابه ، أما الجيش الذي في بغداد ولواء ديالى ولواء الدليم فهو أعلم بمقداره ، وقد ذكرنا عن القوات البريطانية التي اشتركت فى كل معركة تفصيلا في فصول كتابنا .

أما الستون الف جندي من الاتباع غير المحاربين حسبما يقول هالدن فهم « الليفي » الذين ترى صورة اربعة انفار منهم ، فاذا كانت هذه صفاتهم ، وهذا استعدادهم كما ترى من السلاح « والصورة اخذناها عن كتاب هالدن نفسه » فكيف يجوز له ان يقول انهم غير محاربين ؟ وقد كان الجيش البريطانى في اغلب المعارك مدافعاً والثوار مهاجمين كما فى حصار الحامية في الرميثة ، وحصار الحامية فى ابى صخير ، وحصار الحامية في جسر الكوفة ، وحصار

---

[١] قال لي الحاج عبدالواحد الحاج سكر شخصياً (عندما وقفت في الحاكمة ـ انظر صحيفة (٤٣٨) من هذا الكتاب ـ قال لي الميجر بولي لماذا قتلتم عشرات الالوف من الجنود البريطانيين ؟.. انك مسؤول عن قتل عشرة آلاف جندي بريطاني في واقعة الرارنجية عدى قتلى المواقع الاخرى) هذا ما اعترف به هذا المسؤول البريطاني علناً ، ولست اعرف كيف جاز لهالدن بعد هذا التصريح ان يقدر الجيوش المحاربة كلها بـ « ٤٢٠٠٠ » والقتلى بـ « ٣١٢٥ » قتيلا !..

الحامية في السماوة ، وحصار الحامية في الحلة ، وحصار الحامية في المسيب .

فهل يا ترى ان جندياً بكامل عدته يتقاعس عن الدفاع ويقف مكتوف اليدين أمام عدوه ؟ وكيف يسوغ لهالدن ان يسميهم غير محاربين ؟ أفهل كانوا يحملون غصون الزيتون أو باقات الازهار ؟ ويقول هالدن « خسرت جيوشنا



[اربعة جنود من اللبني يحملون غصن الزيتون لا البنادق !.]

في الثورة العراقية « ٣١٢ » قتيلا منهم « ٣٥ » في الرميثة و « ٢٠٠ » في الرارنجية ، ولست ادري على أي المعارك الباقية قسم قتلاه الآخرين !. أما الذي توصلت اليه عن عدد قتلى الانكليز في الثورة العراقية بين هندي وبريطاني في الفرات الاوسط فهو يزيد على الستة آلاف جندي واغلبهم بريطانيون، وهذا ما رأيته بعيني وما سمعته من اخواني المحاربين في معارك ابي صخير والباخرة التي اغرقت في الكوفة والبواخر الاخرى التي اغرقت بين السماوة والناصرية وفي الرارنجية وفي معارك الرميثة من يوم خروج شعلان البو جون من السجن في ٣٠ حزيران الى يوم ٢٠ تموز ١٩٢٠ وهو اليوم الذي اخرج فيه كوننكهام الحامية من الرميثة ، وهذه المعارك هي معركة قرية ابي عكال ، ومعركة قرية ابي الدجيج مع القطار الذي كانت القوة فيه تحت قيادة « اللفتنت كولونيل دي مارفين » وحادثة القطار الثانية في « ابي الدجيج » والمعركة الثالثة في العارضيات مع القوة التي يقودها الكولونيل كوننكهام ، والمعركة التي وقعت بعد عودة الجيش من الرميثة تلك التي يقول عنها هالدن في كتابه « ساعدنا الغبار على الهزيمة ولولا الغبار لاضمحل جيشنا » فقد كان القتلى من الحامية المحصورة « ١٤٨ » قتيلاً كما صرح بذلك هالدن بكتابه نفسه ، ومعركة القطار الذى رجع به حاكم السماوة ومعركة المحطة « الاستيشن » التي خسر فيها الجيش الانكليزى قطاراً مدرعا بتمامه ، الواقعه

التي اعترف بها القائد العام في بغداد بالبيان الرسمي الذى اذاعه والذى نشرته جريدة العراق بعددها (٨٢) المؤرخ ٦ ايلول ١٩٢٠ وهذا نصه « اشتبكت الفصيلة التي في السماوة مرة اخرى مع العصابات في قتال شديد وقد ادى القتال الى خسارة قطار مدرع » فالمعارك المتكررة بين الجيش والثوار يوم كان الجيش محاصراً فى بستان « بربوتي » والجيوش التي اتت من البصرة والناصرية ، والتحام الثوار مع الجيش في جسر السوير والثانية فى «ام صخرة » تلك المعركة الخاتمة لهذه السلسلة من المعارك ، والهجوم الأول على الحامية المحاصرة في جسر الكوفة ، والهجوم الثانى وكذلك المعارك التي دارت فى لواء ديالى ، والشيء الكثير من هذه المعارك وقفت عليها بنفسي . . . كل هذه المعارك يقول عنها هالدن بان الجيش البريطانى لم يخسر فيها إلا « ٣١٢ » قتيلا بما فيهم من كان بالقطار المدرع الذى ذهب كله ! . .

ويقول هالدن ان عدد قوات العشائر المحاربين كان (١٣١٠٢٩) ولديهم (١٦٦٣٠) بندقية جديدة و (٤٣١٧) بندقية قديمة ، وهذا حساب عجيب والأعجب منه كيف تمكن هالدن من الحصول على هذه الارقام التي لاتتفق مع الواقع بشيء ! . وليت الجنرال هالدن علم بخطط الثوار فى هجومهم ودفاعهم مثل ما ادعاه من العلم باحصاء عددهم وعدد بنادقهم ! . فالثوار الذين اشتركوا فى الثورة العراقية لم يكونوا معدودين ولم نتمكن حتى نحن الذين كنا نقودهم ان نعرف عددهم وعدد اسلحتهم ، وكل مافى الأمر اننا كنا عندما نريد تجهيز عدد من المحاربين نقول على الرئيس فلان كذا من المقدار وعلى العشيرة الفلانية كذا من المحاربين ، اما عدد البنادق فلم يكن صحيحاً ، اذ ان الثوار مبدئياً قابلوا القوات البريطانية وقاوموها فى بنادق قديمة لا اظن ان عددها يبلغ الخمسة عشر الف بندقية من الطراز القديم المسمى « ماكنزي » وخمسة آلاف بندقية جديدة ، اما الباقون فلم يكن لديهم من السلاح سوى « الفالة » والخنجر و المقمع « المكوار » والسيف والفاس و « البلطة » وغير ذلك من الاسلحة البسيطة التي نشرنا صورها ، ولكنهم بعدان فتكوا بالانكليز ، غنموا مايبلغ الخمسة عشر الف

بندقية او اكثر من ذلك ، ولم يكن لدى العشائر التي اشتركت في الثورة اكثر من هذا العدد ، اما الاسلحة الجديدة والقديمة التي كانت لدى العشائر التي لم تشترك في الثورة فهي اضعاف ماقدره هالدن في كتابه ، ولكن ماالفائدة منها وهي عند اناس باعوا ضمائرهم وقعدوا عن نصرة الحق ؟ . .

ويقول هالدن ان الانهر والجداول كانت تمنع حركة السيارات المدرعة وكثيراً ما يشكو من تأخير وصول النجدات لعدم وجود الطرق الصالحة للتنقل ولست أدري ماذا يريد هالدن من طرق المواصلات اكثر من الطريق الذي يسير فيه قطار مدرع مع حمولته ! والواقع ان السيارات المدرعة والبطاريات الحربية هي التي ساعدت جيشه بمساندة الطائرات ، وتمكن بواسطتها من الوقوف امام اسود الفرات وشجعانه ، فكيف استطاع أن يقول بوعورة الطرق ، والسيارات المدرعة والمدافع كانت تسير في مقدمة الجيوش ؟

ويقول هالدن في كتابه متأسفاً من أن لديه السرب السادس والسرب الثلاثون من الطائرات فقط ! ولست ادري كم سرب من الطائرات كان عند الثوار ! . وهل انه كان يجهل بان الذين حاربهم لم تكن لديهم ولا طائرة واحدة . . ؟

ويقول انه متأسف لمحاربته عرب العراق وعلى الخصوص سكان الفرات الذين كان يتمنى أن يعيش معهم ويعاشرهم زمناً طويلا لما عندهم من مزايا واخلاق فاضلة وعادات حسنة وشجاعة فائقة وانتظام حتى انه كان يعتقد بان لديهم ضباطاً من الاتراك ينظمون حركاتهم الحربية ! . والواقع ان هالدن قد انصف الحق بشهادته الصحيحة عن مزايا ابناء الفرات وأخلاقهم . ولكنه ساير عاطفة الخصومة فلم يترك هذه الشهادة بريئة خالصة لوجه الحق ، بل راح يطعن بالانتظام الذي شهد به لهم ، ولم يجد ما يبرر طعنه إلا باسناده الى ضباط من الاتراك ، واني انفي ذلك نفياً باتاً ، اذ ان زعماء عشائر الفرات مدربون بطبيعتهم تدريباً تطبيقياً هو وليد التجارب والحوادث ، ولا أحسب هالدن يجهل ان التدريب العملي اجدى مما يدرس في الجامعات من نظريات ، واؤكد له ان الثورة في الفرات نظمت بافكار فراتية ولم يتدخل بادارتها غريب واحد عن الفرات سواء كان تركياً أم غير تركي ، وكان الجدير بهالدن أن يتأسف

على مقاتلة هذا الشعب الفراتي المتصف بأكرم السجايا وأشرف الخصال والذي لم يجن ذنباً سوى المطالبة بحقوقه المشروعة ، وكان الاجدر بهالدن ايضاوهو على ما يقول يحب معاشرة هذا الشعب ، أن يكون في مقاتلته على الاقل متبعاً للاعراف وللقوانين الدولية في الحرب ولكنه لم يراع حتى هذا فقد ضرب المعابد والمساجد المقدسة التي تحترمها جميع الملل والنحل ، وقد هدم الدور التي ليس فيها غير الاطفال والنساء والمرضى فأحرقها بنيران طياراته ، كما أحرق الزرع الذي هو لم يكن ملكاً لواحد فقط بل لاناس كثيرين كما اعترف هو نفسه بهذا .

ويقول هالدن « يقتضي لقتال العراق جيش منظم » ولست أدري ماذا أراد بكلمة « الجيش المنظم » وان جيشه كان كامل العدة والعدد والقيادة ، ولكنه كان يحارب قوماً اعتصموا بحبل الله وطلبوا شراء الاماني بالمنايا .

يلوح لي من كل هذه الملاحظات ان هالدن لم يقصد بكتابه غير الثناء على بسالة جيشه الذي كان يقوده ، وغير التسبيح بحمد حكومته وتغطية الفشل الذي مني به شأنه في ذلك شأن كل قائد يخسر المعركة ، وانساه ذلك واجبه نحو التاريخ الذي يحتم عليه ان يقول الحق مادام يريد ان يكتب للتاريخ .

ومما قاله هالدن في كتابه ان قيام الحكومة الفيصلية في سوريا وتقلد العراقيين وظائف عالية فيها ، كان من جملة العوامل في تكوين الثورة العراقية ، فقد طمعوا في انشاء حكومة عربية في بغداد فشرعوا يبثون الدعوة لاستقلال العراق وبدأت الدعاية تتسرب من سوريا الى العراق منذ شهر نيسان ١٩١٩ ، فأثرت في العراقيين لاسيما في سكان شواطىء الفرات الادنى ! . واني اتحدى هالدن في هذا القول واؤكد له ان العراقيين الذين اشار اليهم لم تكن لهم يد في ثورة الفرات ، وان الفراتيين طالبوا بالاستقلال منذ ما يزيد على المائة سنة قبل الثورة وقد اطلع القارىء الكريم في كتابي هذا على الوثائق والمستندات التي تؤيد القول ، فكيف ساغ لهالدن ان ينسب دعوة الثورة الى العراقيين الذين تسنموا الوظائف العالية في الشام منذ نيسان ١٩١٩ ، وان ثورة العراق ابتدأت فعلياً في اواخر سنة ١٩١٧ واشتدت في سنة ١٩١٨ وتدافعت حوادثها بعد ذلك

مدفوعة بشرف الغاية وهي الاستقلال الذى كانوا يؤمنون بانه حقهم المشروع والذى لم يشاؤاان يبيعوه بما مناهم به الانكليز من نعم وافرة وجاه عريض ؟ .

ويقول هالدن (ان الحكومة ألقت القبض على الشيخ شعلان البو جون لامتناعه عن تسليم « ٨٠٠ » ربية كانت باقية بذمته من الضرائب الأميرية) ثم بعد هذا يأتى هالدن نفسه في فصل آخر من كتابه هذا نفسه فيقول : ان الميجر دايلي سمع يوم ٢٥ حزيران ١٩٢٠ بان الطوائم حشدوا جموعهم حول الرميثة واعلنوا الحرب على الحكومة وانهم قد اتتهم رسل ومكاتيب من اهل الشامية والعلماء في النجف وكربلاء كلها تحريض على الثورة ضد الانكليز فرأى ان افضل وسيلة للقضاء على تلك الحركة هي القبض على الشيخ المذنب[١] وعلى ذلك أمر الملازم هيات حاكم بلدة الرميثة بالقاء القبض على شعلان البو جون) هذه مدعيات هالدن المتباينة تجـدها في مؤلفه المذكور في آن واحد ، فمن هذا التباين ، ومما وجدته في هـذا الكتاب من الوثائق عن الثورة وقـدسيتهـا ، وما قام به الزعيم الخـالد شعلان البو جون من الأعمال الجبارة قبل سجنه وبعد اخراجه من السجن وفى مواقعه ، مع هذا كله ، ومع ماصرحت به بريطانيا على لسان المسؤولين حول مواقف ابي الجون يأتي هالدن ويقول كانت بقايا بذمة الشيخ شعلان البو جون (٨٠٠) روبية سجنته الحكومـة من اجلها ! واني اطمن القـارىء الكريم بان الشيخ المذكور « مع الاسف الشديد » لم تكن لديه الاراضي الواسعة مثل غيره حتى تكون ضريبتها (٨٠٠) ربية ، بل ولا نصف هـذا المقدار ، بل وحتى جميع وارد ارضه لا يتعدى هذا المقدار ان لم ينقص عنه كثيراً ، واني اترك التعليق على مدعيات هالدن للقارىء الكريم حول هذا الموضوع ولا اطيل البحث عنه.

ثم يقول هالدن في صحيفة ١٢٤ [جميع ما صرف فى الثورة هو من العلماء الذين يجمعون من الخمس وحق الميت فيعطونها للثوار وهكذا قامت الثورة] ولست أدري من أين جاء هالدن بهذه العبارة وماذا يريد منها ؟ ان كان يريد

« ١ » الذنب بنظر هالدن هو طلب الحق والدفاع عن النفس من الاعتداء على الحقوق والحريات والنواميس .

الحظ من كرامة الثورة والثوار فذلك هو المثل الاعلى لقدسية الثورة اذا صح ما جاء في قوله ! . ولكني اطمن القائد المحترم بان هذه العبارة هي كذب محض حيث لم يصرف حضرات العلماء الأعلام فلساً واحداً على الثورة ، بل بالعكس مع العلم ان البعض من الانكليز المسؤولين ذوي المناصب العالية من غير هالدن بحثوا هذه الناحية في بعض مذكراتهم التي نشرت في العراق او في لندن ونقلتها بعض الصحف حينما تعرضوا للثورة في مذكراتهم هذه ، فقد ذكروا الرجال العاملين في الثورة العراقية وأثبتوا ان ما صرفوه من الدراهم كان من كيسهم الخاص ، وان كان ما أثبتوه قليلا جداً بالنسبة للواقع ، وعلى ذلك ان ماذكره هالدن لم يكن له أي نصيب من الصحة ، حيث ان المبالغ التي صرفها زعماء الثورة من كيسهم الخاص هي كثيرة وكثيرة جداً ، وحيث اني لا ارغب في احصاءها [١] ولم اتعرض اليها ، اما العلماء فانهم قاموا بواجبات كثيرة غير صرف المال أثبتنا جلها بين طيات كتابنا ولهم مواقف معنوية مشكورة غير بذل المال.

وقد فات هالدن أن يذكر في كتابه سوء سياسة الحكام السياسيين وغطرستهم التي كانت لحسن الحظ ضمن البواعث التي أضرمت نار الثورة وزادتها اواراً .

واخيراً اود أن اتعرض لاسم الكتاب ، فقد سماه مؤلفه « العصيان في العراق » او « الاضطرابات في العراق » وكلاهما لا يتفق مع الواقع في شيء لأن العراق لم يثر على حكومة شرعية لتسمى ثورته عصياناً ، بل ثار على قوم دخلوه باسم الحرية ، وادعوا انهم جاؤا اليه محررين لا فاتحين على نحو ما جاء في منشوراتهم التي وزعوها في بغداد ، ثم ظهرت الخفايا فنقضوا ما ابرموه ،

« ١ » والصحيح اني شخصياً اعرف الكثير من الاموال التي صرفت بالارقام ومن كيس من ، ولكن العذر الذي بينته في المقدمة هو نفسه الذي دفعني هنا على عدم ذكر الاسماء لكي لا يقال يريد أن يمتدح فلاناً بعد فلان كما انه من ناحية اخرى ان الذين صرفوا على الثورة كانوا يصرفون لوجه الله واجابة لعلماء الدين ، تبذل يمينهم الوف الليرات الذهبية دون ان تعلم شمالهم ولسان حالهم يقول : « وما تنفقون من خير تجدوه عند الله »

وأرادوا للعراق ما فعلوه في الهند وغيرها من بقيـة المستعمرات ، وما علموا ان للعراقيين نفوساً تأبى الضيم ، ولا تقر على الذل ، فهل بعـد هذا يسوغ لهالدن أن يسمى المطالبة بالاستقلال ثورة والجهاد في سبيله عصياناً ؟ وأما اذا كان قصده الاضطرابات في العراق فقد ابتعد بهـذه التسمية عن الحقيقة ايضا ، فالاضطرابات لغة من السلب والنهب وغدر الحقوق والفوضى ، ولم يصدر مصداق هذه المعاني من رجال الثورة .

وقبل ان اختم هذه الكلمة البريئة التي لم اقصد من ذكرها إلا لفت نظر سعادة القائد العام الى استهتاره بالتاريخ ، أود أن انبه سعادته الى شيء طفيف جاء بكتابه موضوع البحث وهو جدول الارقام التي ذكر فيه الاسرى ، فقد قال عن عددهم انهم « ١٦٤ » أسيراً ، بينما قال البلاغ الرسمي الصادر في بغداد والمنشور في جريدة العراق البغدادية بتاريخ ٢٢ تشرين الأول ١٩٢٠ وبعددها (١٦٧) ان عدد الاسرى « ١٦٧ » والذي نعرفه عن القائد وجوب تمسكه بالدقة المتناهية جداً ، وما دام قد غالط الواقع بذكر الاسرى ، فكيف لا نشك بصحة جميع ما ذكره عن الجنود والمعدات والقتلى ؟ .

وبعد ، فأني اعتقد بعـد هذا البحث ، ان القارىء الكريم قد تجلت له مخالفة الكتاب للواقع في أغلب ابحاثه ، وكان ينبغي أن يكون مثالا لنزاهة الكتب التاريخية بالنظر لمركز مؤلفه وكونه كان اثناء الثورة أهم مرجع عسكري بريطاني في العراق ، بيد اني اعتقد ان الذي حمل المؤلف على رسم كتابه هذا بهذه الصورة المخالفة للواقع هو سعيه لارضاء الشعب البريطاني وتهدئة سخطه على الحكومة البريطانية أبان الثورة العراقية ، ومع ذلك فهو غير معذور من التاريخ والله وحده هو الهادي الى سواء السبيل ! ..

معلومات بعض الذين عملوا في الثورة

المؤلف يسأل وحضراتهم يجيبون

بعد ان جمعت المعلومات التي ضمنتها في هـذا الجزء ، وهي المعلومات التي اعتمدت على تسجيلها بالوثائق اولا وبالمشاهدات أثناء الثورة ثانياً ، أردت أن اتصل مع من اشتغل بالثورة لعل لديه معلومات جديدة فرفعت اسئلة الى بعض هؤلاء ، منهم من ترك الاجابة . ومنهم من أجاب ، وانني بالوقت الذي انشرفيه هذه الأجوبة انقلها بتحفظ محتفظاً برأيي فيها ، تاركاً الحكم بها الى القاري، الكريم الذي قرأ ما سردته عليه اولا والى التاريخ ثانياً .

الاسئلة : —

وهذه هي الأسئلة الثمانية :

١ — باي سنة حسب التاريخ الميلادي او الهجري قمتم واخوانكم العراقيون مطالبين بالاستقلال ؟

٢ — ماذا كنتم تقصدون من الثورة التي قمتم واخوانكم فيها ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠ ؟

٣ — عندما قمتم بالثورة وباشرتم فيها من اولها حتى انتهائها ، هل جاءتكم اموال من خارج العراق ومن داخله ، كمساعدة للمواظبة على عملكم واذا حصل هذا فمن أين جاءتكم تلك الاموال وما مقدارها وكيف صرفت ؟

٤ — هل كانت ثورتكم تابعة لآراء جماعة من أهل بغداد وارشادهم أو غير هؤلاء ، وهل كنتم قبل اندلاع نار الثورة على اتصال مع البغداديين ، ومتى كان ذلك ؟

٥ — هل كنتم تسمعون بحركات دير الزور وتلعفر ، وهل علمتم أن فيها ثورة ضد الحكومة الانكليزية المحتلة ، ومتى كان ذلك ؟

٦ – هل حصلت الغاية من الثورة كما كنتم تقصدون على الوجه المطلوب؟

٧ – هل لديكم شيء من المعلومات الاخرى التي ترون تدوينها ، واذا كان ذلك موجوداً لديكم نرجو التفضل بارساله لنا .

٨ – هل لديكم وثائق خطية او شفوية يمكنكم التفضل علينا بها لنشرها؟

١٢–٤–١٩٤٠ فريق المزهر آل فرعون

جواب العلامة عبد الكريم الجزائري : –

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة الماجد المهذب الكامل فريق المزهر آل فرعون المحترم دام توفيقه وتأييده .

السلام عليكم وعلى كافة اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

بعد الدعاء لكم بخير الدارين والتوفيق لخدمة المصالح العامة ، فقد وردني مكتوبكم الكريم تذكر فيه عزمك على تأليف كتاب باسم « الحقائق الناصعة » تذكر فيه تفاصيل الحركة العراقية لألا يندرس ذكرها ، نعم يحق لك ذلك ، ولا عجب اذا تصديت لذلك لأن تلك الحركة قام معظمها بعشيرتك واسرتك ولكم صيتها وصوتها وفخرها وأجرها

تطلب مني الوثائق والمعلومات التي حصلت عليها ، لا يخفاك ان الوثائق والمعلومات لو كنت احفظها وأحررها ابلغت مجلداً ضخماً ، ولكن مجازفاتنا واتعابنا وسعينا قصدنا بها اداء الواجب واذا كانت مع الاخلاص فانها مدونة عندالله عزوجل في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون؛ فلذا لم نعتن بضبطها فضاعت كما ضاعت غيرها من الاعمال، ومع الاسف ان الغاية التي كنا قصدناها بنهضتنا ومجازفاتنا ما حصلت كاملة ، فالحالة الدينية والحالة الاجتماعية اللتان نهضتا بنا الى ضعف بل الى اضمحلال اسأله جل شأنه ان يغير حالنا الى أحسن حال انه ولي التوفيق

٢٢ ربيع الأول ١٣٧١ عبدالكريم الجزائري

جواب سماحة العلامة السيد الشهرستاني : —

بسم الله وله الحمد

سعادة نائب العراق الممتاز وبحاثة تاريخه الكامل والمجاهد في سبيله الفاضل حضرة الشيخ فريق المزهر المحترم .

بعد اسنى السلام والتحية والدعوات الخيرية اكتفي بأوجز ما استطيع الآن في الاشارة الى اجوبة مسائلكم التي من امهات فصول نهضتنا المباركة والتي تستحق تأليف كتب ضخمة في شرحها الوافي غير ان الحال والمجال لا يساعداني وخصوصاً ان دواليب (مطبعة النجاح) مشغولة في طبع تأليفكم القيم بكل نشاط لذلك تحتم على كل قلمي الاختصار والاقتصاد على الاشارة الى المطلوب باوجز عبارة والحر تكفيه الاشارة .

فالجواب عن السؤال الاول . —

اننا بدأنا على اسم الله المتعال بتلقين الناس حب الحرية والمساواة والمطالبة بحقوق الامة من الحكومة منذ سنة ١٣٢٢هـ ومركزنا اذ ذاك النجف واشتغلنا مع شيوخنا العلماء الاعلام وشبابنا المستعد للنهوض ضد الظلم والجور فقوضنا اركان الاستبداد في حكومة جيراننا الفرس اولاً سنة ١٣٢٤ ثم اسسنا الدستور والحرية في الدولة العثمانية بالمشاركة مع جمعية الاتحاد والترقي واحرارنا العراقيين واستفاد العراق من تلك النهضة المباركة بعض الحقوق وبعض الفوائد المتناسبة لثقافة الشعب العراقي ومقدار نهضته .

غير اني واكثر رفاقي لم نك في خطواتنا نحلم بتقويض اركان دولة الخلافة بل ايدناها في قيامها بالدفاع عن العراق خلال الحرب العامة الاولى وانضوينا مع المجاهدين شيباً وشباناً تحت لوائها في ميادين الجهاد وثغورها المهددة . حتى آخر عام سنة ١٣٣٤ ثم لما انسحب الجيش التركي عن بغدادو لوى لواءه من الوية العراق واحتل الجيش البريطاني بلادنا من اقصاها الى اقصاها صرت انا ورفاقي طبعاً نريد استقلال وطننا وشعبنا . وضعت الحرب اوزارها واخمدت دول المتفقين نارها وشرارها وثارت امم الارض تنادي بطلب

الاستقلال والحكم الذاتي واخذت الشعوب المنسلخة من الحكم العثماني تطالب بحقوق ابنائها وتأسيس حكومات تحكم نفسها بنفسها .

قمنا ايضاً بصرخة ادبية نطالب اخراج الجيش المحتل والخلاص من نير استعمار الدول وانتخاب امير عربي شريف او بالاحرى أحد انجال الشريف حسين رحمه الله وتحديد المملكة العراقية من شمال الموصل الى جنوب الفاو ، كما لا يخفى خبرنا على خبراء الوطن وكنا في هذه النهضة المباركة مع اكثر شيوخ عشائر الفرات وعلماء العتبات المقدسة نعمل تحت لواء الامام الحجة شيخنا التقي الشيرازي رئيس الحوزة العلمية في كربلاء وبفضل نفوذه الروحاني المقدس توسعت نهضتنا ومطالبتنا الادبية بحقوق الشعب وهدفه الاسمي حتى اقيمت في رمضان سنة ١٣٣٨ هـ ببغـــداد حفلات ومظاهرات وكذلك في كربلاء لكننا الحاكم الممثل لبريطانيا في كربلاء اساء التفـاهم مع الشعب من جهة ومع الحكومة البريطانية من جهة اخرى .

فأبعد نجل الامام الشيرازي وجماعة من مشاهير الأحرار الى هنجام فأثار السخط العام وكذلك تسربت هذه السياسة الخشناء الى بغداد وبعض المراكز العراقية المهمة ولم تمض على هذه السياسة العوجاء الهوجاء عشر ليالي حتى انتشر دخان البارود في الرميثة وحوالي الكوفة وغيرها وادى الى ما تسمى بالثورة العراقيـة .

والجواب عن السؤال الثاني : —

لما وجدنا العالم والامم تهتف بطلب الاستقلال تتظلم الى الدول العظمى من مظالم الاحتلال وتستنهض بأبناءها ان يحكموا انفسهم بأنفسهم ويطرد الاجنبي من بلادهم قمنا نحن ايضاً بما قامت به الامم واتبعنا الناموس العالمي في مطالبة الحرية والعدل فتمسكنا بالوعد الذي نشره في العراق الجنرال مود الانكليزي يوم احتلاله عاصمة بغـداد من اننا دخلنا محررين لا فاتحين وانه سيمهد للعراقيين الحكم الذاتي فقمنا بمطالبة هذا الوعد والخلاص من نير الحكم الأجنبي واستقلال بلادنا لأبنائها استقلالاً تاماً ناجزاً لايشوبه اثر استعماري وطالبنا الشعب المحكوم والمستعمر الحاكم بأن يمهدوا ترشيح احدانجال جلالة

الملك حسين وان يخرجوا من العراق ويقصوا امراء الأجانب من اقصاه الى اقصاه .

الجواب عن الثالث : —

لم اطلع على اية مساعدة وصلت الينا او الى غيرنا من نقود واموال اوعتاد او رجال وانما قمنانحن واتباعنا باموالنا الشخصية او كما يقال على كيسنا الخاص ولم نسأل احداً على جهادنا فى حروبنا اجوراً لاقليلا ولا كثيراً بل ولم نكن نحلم اننا بعد تأسيس هذه الدولة الفتية . ندخل فيها كأمراء اونجلس على كراسيها كوزراء .

الجواب عن السؤال الرابع :

اننا ذكرنا لكم الغايات التي استهدفناها في نهضتنا المباركة ولكن هل حصلت اولا ؟ كلا" او بعضا" ذلك شيء محسوس لدى التأمل فأذااوجدتموها ناقصة غير كاملة فأعرفوا ان نهضتنا ايضا كانت ناقصة فربما لو كانت النهضة في بدايتها تامة وعامة لنلنا اهدافنا ايضا" تامة وعامة وفي المثل الشائع ان (الاستقلال يؤخذ ولا يعطى) فلو وجدتم نقصا" فى حصول الغايات فلوموا ابناءوطننا فى ضعف نهضتهم او ضعف اتحادهم .

الجواب عن السؤال الخامس : —

نعم كانت لدى مضابط كثيرة من شيوخ القبائل العراقيـة وعشائرهم وكتبا مهمة من علماءالعتبات المقدسة وسادات اشرافهم ووثائق جديرة بالحفظ حول هذه النهضة المباركة غير ان الشيخ فخري آل كمونة ممثل بريطانيـة في كربلاء بعدما اخذنى اسيراً في صفر سنة ١٣٣٩ هـ واوقفونى في الهندية عند الجيش البريطانى المحتل قام بتفتيش بيتي واخذ قسما كبيراً من اوراقي المهمة اما القسم الذى حفظته في حجرة لي في الصحن الحسينى على باب السدرة وزعت اوراقه بين الذين ألفوا تواريخ الثورة العراقيــة امثال جنابك وحضرة الدكتورمهدي البصيرالحلي والسيد عبدالرزاق الحسني ومعالي تحسين العسكري وغيرهم ، شكر الله مساعيهم الجميلة بدعاء المخلص .

هبة الدين الحسينى الشهرستاني

جواب السيد محسن أبو طبيخ

ج ١ — يمكنكم أن تتخذوا بدء حركتنا في المطـالبة على استقلال العراق والأدوار التي اشتغلنا فيها من كتاب المبادىء والرجال .

ج ٢ — أظن ان المقصود هو غني عن البيان حيث هو عين سؤالكم وهو الاستقلال التام الناجز والتخلص من يد الاجنبي ، ومعنى الاستقلال ان يكون الحكم مشتركاً بين طبقات الامة بدون تمييز وان لا تكون طبقة حاكمة وطبقة محكومة .

ج ٣ — ان قيامنا بالثورة ليس لحساب أي أحد ولا على نفقة أحد ، وانما قمنا به خدمة لبلادنا على نفقتنا الخاصة ولم يسعفنا أي مسعف بدرهم او دينار لا من الداخل ولا من الخارج فضلا عن نفقاتنا على كثيرين من العشائر التي التحقت بنا ، غير اننا سمعنا من جلالة المغفور له الملك فيصل الاول لما اجتمعنا معه في مكة المكرمة عندما هاجرنا اليها بعد ان خمدت نار الثورة بالشكل الذي تعرفونه ، حيث وجه الينا سؤال قائلا : لقد خصصنا ونحن فى الشام عشرين الف ليرة ذهب الى ثورتكم وارسلناها بيد اناس معروفين من العراقيين الذين كانوا مقيمين معنا في سوريا فهل وصلت اليكم ؟ فأجبناه بعدم وصولها ! وبعد ان جاء وجئنا العراق معاً وتحقق عنها عرف انهـــا قسمت بين أشخاص معدودين فأحب أن لا يبحث واسدال الستار عليها بالرغم على الحاحنا عليه على البحث عنهـا وذلك التغاضي وعدم البحث عن تلك هي اول غلطة ارتكبت في تاريخ العراق .

ج ٤ — نعم في بدء الأمر تقدموا أهل بغداد الى الحاكم العام الانكليزي وطلبوا منه الاستقلال وقابل طلبهم بالعنف والشدة ، ثم قمنـا نحن بدورنا فى المطالبة بدون أي تحريض من أي أحد من اهالي بغداد ولا من غيرها حيث كنا فى غنى عن ارشاد كل مرشد ورأي كل صاحب رأي ،ولم تكن مراسلات ولا مواصلات مع أهالي بغداد اكثر مما رأيته مثبتاً فى مؤلفك هذا ولا اكثر من سماعنا ، فهم طالبوا في الاستقلال ولا اكثر من ذلك .

ج ٥ — اننا لم نسمع بدير الزور ثورة قبل ثورتنا ولا بعدها ، بل بعد ان وصلت طلائع جيوشنا الى المسيب وحيث كان مقر قيادة الثورة في الوند والحسينية جاءنا ذات يوم فهد البطيخ الشمري وافادنا ان جميل المدفعي قد وصل الى اعالي الفرات وشكل عصابة وهاجم تلعفر وضربوا الربية التي فيها وقتلوا الضابط الذي فيها مع اكثرية الافراد الذين معهم وان عبدالرزاق منير في أطراف هيت وحديثة يحث الاعراب الذين هناك على القيام بالثورة وذلك اول مرة سمعنا باسم جميل المدفعي وعبدالرزاق منير .

ج ٦ — اسأل نفسك وخذ الحقيقة من معلوماتك .

ج ٧ — لايوجد اكثر مما ذكرناه .

ج ٨ — لا توجد وثائق حيث انها فقدت بعد انسحابنا واستيلاء الانكليز على منازلنا .

جواب السيد كاطع العوادي : —

لحضرة الفاضل الشيخ فريق آل مزهر المحترم

بعد التحية : تناولت محرركم المؤرخ ٤ نيسان ١٩٤٠ ، المعلن عن طلبكم الجواب عن الاسئلة التي تفضلتم بالقائها علي ، وطلبكم الجواب لاني أحد الافراد الذين اشتركوا بعوامل الثورة العراقية في سنة ١٩٢٠ ميلادية التي هي وليدة الفكرة العربية العتيدة منذ أجيال سابقة والتي هي مختمرة في اذهان قادة الرأي العام .

منذ سنة ١٣٢٩ هجرية بدأ قادة الرأي العام في المطالبة بحكومة لامركزية وقد اشترك بتلك المطالبة كثير من العراقيين وفيهم الزعماء أمثال الشيخ مبدر الفرعون والشيخ عبدالواحد الحاج سكر والشيخ علوان الحاج سعدون والشيخ شعلان الجبر والسادة الكرام السيد نور السيد عزيز والسيد محسن ابو طبيخ والسيد علوان الياسري وجملة من مشايخ الشامية أمثال الشيخ محمد العبطان

واخيه سلمان العبطان والحاج عبادي الحسين ومرزوك العواد ومشايخ لواء الحلة الشيخ شخير الهيمص والحاج مخيف والحاج مهدي والحاج صلال اولاد فاضل والحاج شعلان العطية والحاج سعدون الرسن والداعي « اي السيد كاظم العوادي » وكنت انا القائم بادارة هذه الحركة متصلا بالمرحوم مبدر آل فرعون المتسبب ذلك عن اتصالي بالعميد المرحوم السيد طالب النقيب ؛ وقد ارسلنا اليه السيد عبدالمطلب السيد حيدر ، ولما رجع منه جاء معه الشيخ سيفي من سكنة الكاظمية يحمل منشورات بامضاء السيد طالب النقيب حول هذه الحركة وكان توزيعها بمعرفتي لعامة مشايخ الدغارة وعفك والجبور والزبيد وشمر طوقه ، ثم سافر الى كربلاء والنجف واجتمع هناك بالمرحوم مبدر آل فرعون ، وقد وزعت جملة من المنشورات بمعرفته على عامة مشايخ الديوانية والمشخاب وبهذا التوضيح يعلم الجواب عن السؤال الاول .

اما السؤال الثاني فالجواب عنه ، لما وضعت الحرب اوزارها بواسطة الهدنة اجتمعت شخصيا مع المرحوم حجة الاسلام المرزا محمد تقي الشيرازي وكان ذلك بعد توفر العلائق القوية معه ، فحصلت معه مفاوضة بشأن ايجاد حركة ثورية ضد حكومة الاحتلال وسافرت الى النجف الاشرف للاطلاع على الرأي العام هناك ، واجتمعت مع الشيخ جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري فوجدت الفكرة الثورية سائدة في اذهان العموم ، وقد دعيت الى مأدبة في بيت السيد ابراهيم الجصاني وصادفت عنده السيد سعيد كمال الدين ونوه عنه السيد ابراهيم بكلمة هي « ان هذا السيد نظيرك في الوطنية » فقرت نفسي لديه وتفاوضت معه في شيء من المذاكرات وقد ذكر لي ان في النجف جماعة من المشايخ يشتغلون لتلك الغاية ، وسألت عنهم فاجاب انهم السيد نور الياسري والسيد علوان والسيد محسن ابو طبيخ والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ولما اجتمعت بهم وجدت فكرة الثورة ضد حكومة الاحتلال لغاية استقلال العراق في الحكم الذاتي محققا عند الجميع ، والكل

عامل لها ، و كنت مسبوقا بالمذاكرة عن فكرة استقلال مع جماعة من الاخوان في ايام الحرب ، اعنى عند ماكنا نجاهد مع الأتراك في بعض ميادين الحرب ، ومن جملة الاخوان المرحوم الحاج سماوي الجلوب وعبد السادة الحسين [1] مع بعض من الاخوان الذين سبق ذكرهم .



[المرحوم الحاج سماوى الجلوب]

اما السؤال الثالث فلم يتحقق لدى الداعي مجيء اي مساعدة من خارج العراق من الاموال، وان الجماعة الذين قاموا بالثورة لم يعتمدوا إلا على الله واموالهم الخاصة والتضحية بانفسهم في سبيل الواجب المقدس .

اما السؤال الرابع فلم يتحقق لدي ان ثورتنا تابعة لرأي اي بغدادى ، نعم علمنا ان جماعة من اخواننا البغداديين قاموا بالمطالبة فى ضمن حفلات واجتماعات بعد ان وجه اليهم استفتاء من الحاكم الملكي فى بغداد ، وقد عينوا من قبلهم للمطالبة السيد محمد الصدر والمرحوم السيد يوسف السويدى والسيد ابو القاسم الكاشانى وقد وكل عنه الحاج عبدالهادى الجلبى ومنهم الحاج جعفر ابو التمن والحاج ياسين الخضيرى والسيدعلي البزركان والشيخ سعيد النقشبندي والحاج عبدالرحمن الحيدرى والجادرجي وقد علمنا انهم وحدوا طلبهم وقابلوا الحاكم الملكي فيه وأخيراً اجتمعت مع المرزا الشيرازي فأعلمته ان في بغداد جماعة يطالبون بالاستقلال للعراق فاعلمني المرزا ان الجماعة المذكورين هم اخواننا فى الغاية وأمرني بالسفر اليهم والوقوف على رأيهم فلما وصلت اليهم وكان معي الشيخ باقر الشبيبي يحمل اليهم كتاباً من المرزا وقد تلي فى صحن الامامين الكاظمين « ع » وجدت وفق غايتنا ورأيت فى بغداد آنذاك السيد

« ١ » الاول رئيس آل فتلة فى طويريج الهندية والثاني رئيس آل فتلة في قضاء الشامية (المهناوية)

عبدالمهدي السيد حسن « معالي السيد عبدالمهدي » في المدرسة [١] مجتمعا مع الحاج محمد جعفر ابو التمن وجعفر الشبيبي وعلي البزركان وناجي شوكة وجلال بابان وكثير من اخواننا البغداديين يتذاكرون في تنظيم تلك الغاية، وقد تبرعت فى ذلك الاجتماع بمبلغ قدره خمسون ليرة سلمته بيد جعفر الشبيبي، وعشر ليرات للحسينية وخمس عشرة ليرة للمدرسة الجعفرية، وتبرع السيد عبدالمهدي السيد حسن بمبلغ قدره ستون ليرة سلمت بيد جعفر الشبيبي، وفى مساء ذلك اليوم توجهت مع جعفر الشبيبي والشيخ باقر الى « تكية » الشيخ سعيد فوجدت الجماعة الذين تعينوا للمفاوضة مع الحاكم الملكى السادة السالف ذكرهم واتفقت معهم على توحيد المطالبة بصفة كوني مبعوثا من العشائر من قبل المرزا، وعدت الى كربلاء لاجل تنظيم احتجاجات موافقة لاحتجاجات اخواننا البغداديين وقد تعين من اهل كربلاء جماعة منهم المرحوم الشيخ محمد حسن ابو المحاسن لرفع الاحتجاجات لتلك الغاية وعندما كنت فى كربلاء اجتمعت مع الاخوان شعلان ابو الجون وغثيث الحرجان وتذاكرنا في جميع المواضيع المتوخاة فى العمل، ثم سافرت الى النجف فنظمت اجتماعا فى المسجد الهندي لتوجيه كيفيه المطالبة والمناداة بملوكية احد انجال الشريف حسين بن علي ملكا على العراق، وتليت فى ذلك الاجتماع قصيدة عصماء للسيد محمد باقر الحلي لاجل تهييج العواطف لتلك المطالبة جاء فيها :

هم يطلبون على العراق وصاية ... عجبا فهل ابناؤه ايتام
حتى اليهود يوقرون وحقهم ... يرعى وحق المسلمين يضام

وقصيدة اخرى فيها :

فلا يخدعنكم لينهم وتذكروا ... اضاليلهم فى الهند والكذب فى مصر

فكان ذلك الاجتماع حجر اساس الثورة العراقية، وكانت نفقات هذا الاجتماع من مالي الخاص لا كما سبق لبعض الناس حيث ادعى ان النفقات منه، واول طلقة توجهت ضد الاحتلال الاجنبي هي الطلقة التي اطلقها الشيخ

---

[١] اظنه يقصد المدرسة الجعفرية الاهلية - المؤلف .

ابو الجون في الرميثة وكذلك على اثر اعتقال الشيخ محمد رضا الشيرازي واصحابه وجماعة من الحليين والحاج مخيف رئيس عفك وذلك بعد أن وصل الى الداعي كتاب من الشيخ عبدالحسين نجل المرزا يذكر فيه اعتقال اخيه وجماعته وان المرزا يقول اخبر السيد كاظم بان هذا اليوم يومه المطلوب منه النجدة للحق وقد عنون الكتاب باسمي واسم المرحوم الحاج سماوي الجلوب واني ارسلت الكتاب المذكور الى السيد نور والشيخ عبادي الحسين فارسلوه الى الشيخ عبدالواحد والسيد علوان والسيد محسن وهم ارسلوه مع الشيخ رحمة الله الظالمي [١] والسيد علي السيد عزيز الى غثيث الحرجان والشيخ شعلان وعند وصول الكتاب صادف دعوة حاكم الرميثة الى شعلان وغثيث ولم يجبه سوى شعلان والقضية معروفة ، وبعد ان ارسلت الكتاب المذكور بالصورة المنوه عنها توجهت الى الدغارة بعد مواجهتي لرؤساء الجبور وشخير اللهيمص وقوجان العزيز ودوهان الحسن وعلوان العبود لاجل اعلامهم بالقضية وأخذ حذرهم من حكومة الاحتلال ، وعند وصولي الى الدغارة اجتمعت مع شعلان العطية ليلاً فهاج الجميع ضد حكومة الاحتلال ، ثم مضيت الى عفك وتذاكرت مع الحاج مهدي والحاج صلال اولاد فاضل رؤساء البحاحثة والحمزة على القيام بالثورة فلما سمع الحاكم السياسي «ديلي» ارسل على شعلان العطية والحاج مخيف فاعتقل شعلان وأسر الحاج مخيف وارسل الحاكم على سعدون الرسن فأبى الحضور لديه وتوجه سعدون الى الرميثة فلما علم الحاكم بذلك أرسل الجيش الى دار سعدون واحرق داره وحصل المقصود من اشعالنا الثورة في تلك البقاع وقد قتل حاكم الدغارة في تلك المهاجمات التي حصلت بين الجيش والعشائر ثم توجهت الى الشامية واجتمعت مع الحاج عبادي ، وقد أصر علي علوان الحاج سعدون وخادم الغازي وحسن الشمخي ورؤساء الكرد كاظم المسير وعلوان فقر رأيهم ان امضي الى الحاج مرزوك العواد ومعي خادم الغازي وعبد السادة الحسين فارسلنا على الحاج مرزوك فأجاب انني مستعد للقيام عند

---

[٢] هو الشيخ رحوم الظالمي الذي ذكرناه في سرد الوقائع ـ المؤلف .

قيام أهل المشخاب بمحاربة حكومة الاحتلال ، فعندئذ توجهت الى المشخاب لأجل الاجتماع مع الشيخ عبدالواحد حسبما تعلم من تطور القضية فرجعت الى مرزوك العواد ومعي الحاج عبدالواحد والسيد علوان الياسري وجدناه في قضاء الشامية واعلمونا ان الحاكم المدعو « مين » اعطى الدراهم الى بعض المشايخ لاسكان ثورة الشامية فطلبنا خادم الغازي وعلوان الحاج سعدون وعبد السادة الحسين والحاج عبادي وارسلنا خادم الى بني حسن وطرد حاكم « ابو شوره » فعمل ما يلزم ثم جاء خادم وارسلناه الى الشامية مع عبدالسادة الحسين فحصل بينهم الاتفاق على اخراج « مين » من الشامية فجاؤا به وارسلوه الي حكومة الكوفة لانه جاء بأمانهم ، فاجتمع جميع الرؤساء لأجل اخراج الجيش من الكوفة وكان ابو صخير محاصراً من قوة الثوار حسبما تعلم ولما كنا مقابل جيش الكوفة جاءنا الشيخ جواد الجزائري والشيخ عبدالرضا الشيخ مهدي والحاج محسن الشلاش فطلبوا من الرؤساء اعطاء هدنة أربعة أيام لأجل اخراج جيش الانكليز من ابي صخير حسب أمر علماء النجف ، وعندما كنت فى النجف الأشرف ارسلت مع بعض الاخوان جماعة مأجورين لكي يلصقوا منشورات فى جدران مدينة الحلة لتهييج الرأى العام من أجل الثورة ، فلما اطلع عليها الجمهور اجتمعوا في المساجد يطالبون بالاستقلال وقد خطب من جملة الخطباء السيد خيري الهنداوي الذي كان معاوناً لحاكم الحلة السياسي ، وبعد الخطبة هاج الرأي العام فسيق السيد خيري الى هنجام .

أما السؤال الخامس فالجواب عنه انه لم يتحقق لدي منذ كنت مشتغلا فى تهييج الرأي العام على الثورة ان فى دير الزور وتلعفر ثورة ضد حكومة الاحتلال ، نعم لما كنت مع الثوار المحاصرين لجيش الاحتلال في لواء الحلة بعد ان سقطت في ايدي الثوار اجتمعت مع يوسف السويدي في كربلاء واخبرني بسقوط حكومة سوريا وكان معه ضابط بدوي يدعى انه جاء من البو كمال وخلف (٤٠٠) فارس مزود بالاسلحة والمدافع بعد سقوط سوريا وانهم يريدون الألتحاق بنا وطلب من جماعتنا خمسة آلاف ليرة مصرية لاجل

الالتحاق بنا من البو كمال فقر رأينا ان نرسل لهم الدراهم على ان تكون الف ليرة من السيد نور والف ليرة من الشيخ عبدالواحد والف ليرة من شخير الهيمص وسلمان البراك والف ليرة مني والف ليرة تجمع من السيد محسن أبو طبيخ والسيد علوان وبقية المشايخ الثوار ، فلما اردنا الجمع بالصورة المذكورة سمعنا ان الجيش المنوه عنه رجعوا الى سوريا بعد ان باعوا عتادهم ، واخيراً سمعنا بعد تشريف جلالة الملك فيصل ان في دير الزور وتلعفر ثورة توافقنا لغايتنا ، وكان بعض الاخوان أظهر عدم رغبته بذلك

أما الجواب عن السؤال السادس فأني أرجو من الباري سبحانه وتعالى ان يعين القائمين بادارة الحكم على تحصيل المقصود وتأييد مبادىء صاحب الجلالة المغفور له فيصل الأول بواسطة رجالنا العاملين بالاخلاص .

أما السؤال السابع من الاسئلة ، والسؤال الثامن ، فالجواب عنهما انه لم يكن لي في الوقت الحاضر وثائق خطية ووثائقي تلفت بعد أن نقلت من الظامية وسافرت الى ايران .

بغداد ٢٣-٤-١٩٤٠ السيد كاطع العوادى

جواب الحاج صلال الفاضل : —

بعد ان اطلع الحاج صلال الفاضل « الملقب بالموح [١] » رئيس عشائر عفك على الفصل الخاص بمعارك الديوانية والهاشمية والحلة ، كتب الينا ما يلي معقباً به على ما أوردناه :

كنا أبناء عشائر عفك والبدير وجليحه وبني زريج والجبور «الشرقيون» والبو حسان والظوالم وبني عارض نعمل كـ « حشر » في الجدول بأمر الميجر ديلي ، اذ جاء خبر الى ديلي نفسه بان الرؤساء في كربلاء قد اجتمعوا عند الميرزا الشيرازي وتعاهدوا على القيام بثورة ، وهم من منطقتنا الحاج مخيف والحاج شعلان العطية وسعدون الرسن ، ومن رؤساء الرميثة غثيث الحرجان

---

[١] الموح هو الفيضان الشديد ، وعرف بهذا اللقب الكريم المعظم .

وشعلان البو جون وعبد الرضا العباس وعبد العباس الفرهود رئيس بني زريج ، فتفرق الحشر وذهب كل الى أهله ، وطلب ميجر ديلي حضور الحاج مخيف وشعلان العطية وسعدون الرسن ومظهر الحاج صكب ، كما طلب حاكم الرميثة حضور غثيث الحرجان وشعلان البو جون فلم يحضر إلا شعلان ابو الجون .

ولما حضر الحاج مخيف وشعلان العطية فى الديوانية نفي الحاج مخيف الى البصرة ومن هناك الى هنجام ، وسجن شعلان العطية في الديوانية ، ومظهر الحاج صكب غادر محله مرتحلا مع البدو ، وسعدون الرسن الى الرميثة فرأى هجوم الظوالم على السجن واخراج شعلان البو جون منه ، فرجع من الرميثة وجمع افراد عشيرة « الا كرع » فهجموا على سراي الدغارة ونهبوا ما فيه ، وحاصروا جيش الانكليز في الجدول وبقوا يطلقون النار عليه حتى قتلوا حاكم الدغارة « كبتن اونس » كما قتل كثير من الثوار من عشيرة الا كرع .

اما عشائر عفك والبدير فكانوا يقولون بانه ما دام الحاج مخيف منفياً خارج العراق فهم لا يتمكنون أن يثوروا حتى مضى على الثورة ما يقارب العشرين يوماً ، وكنت أنا فى فاتحة مقامه عند « البحاحثة » فجمعت هناك رؤساء سلف عفك وقلت لهم ان الا كرع حاربوا الأعداء وهم الانكليز ومن العار أن نسكت نحن ويسجل التاريخ علينا هذا السكوت ، فان اباءكم ذبحوا الجيش التركي الذي جاء زمن السلطان عبد المجيد ، وعندما حاربوا الاتراك تبعتهم عشائر الا كرع وليس من الانصاف أن نترك الا كرع لوحدهم يحاربون ، فقالوا بانهم يخشون من الرؤساء بعد ان نفي الحاج مخيف فتعاهدت معهم فذهبوا الى عفك وكان حاكمها « كابتن ويب » .

أما أنا فقد رجعت الى أهلي ورفعت « علم » الحرب والثورة على الانكليز وجاءنا فى الليل خبر من عشائر عفك بانهم احتلوا مدينة عفك وان الحاكم الكبتن « ويب » هرب الى الديوانية بصحبته دليله « دحبوش القولجي » ، وان عشائر عفك يريدون أن نبعث اليهم معتمدين منا للفصل بينهم حول الغنائم التي غنموها من سراي الحكومة .

وفى الصباح توجهنا الى القلعة وجعلنا أعلامنا في مضيف الحاج مخيف ،

أما انا فقد ذهبت الى الدغارة حيث ثوار عشائر الاكرع في الجدول فوجدت سعدون الرسن قد رجع من الحرب وقد واجهني عند السيد عبدالحسين السيد روضان فقلت له لماذا تركتم الحرب ونحن أخذنا عفك كما أنتم اخذتم الدغارة فقال لي ان الحاج شعلان وضع ولده موجد وأخاه جبل رهينة في السجن فاطلقوا سراحه وهو في المضيف ومن أجل هذا سحبنا الثوار ، فأجبته بانني لا اتمكن من الرجوع عن محاربة الانكليز ، وفي هذه الاثناء جاءتنا رسالة من الحاج مخيف يقول فيها اتركوا حرب الانكليز حتى نكون في رفاهية ، فأرجعت الرسالة مع الحاج مشير والحاج مهدي الى القلعة وركبت أنا وسعدون الى شعلان لنعلم رأيه ، وعندما وصلنا اليه قال لي هل تريد يا صلال أن تبقى تحارب الانكليز ؟ فأجبته نعم لانني لم آخذ بعد حقي من حربهم ، فقال لي مثل ما تركتم انتم الحاج مخيف فأنا ايضاً اترك ولدي وأخي ، فتوكلوا على الله .

رجعت الى الحاج مشير وجمعت جيش عشائرنا وبتنا ليلتنا عند السادة « آل كراغول » وفي اليوم الثاني اجتمعنا عند عشيرة العمارين من عشائر الاكرع فصارت جيوشنا من عفك والاكرع والسعيد ، فجاءنا اهل الديوانية من السادة والاشراف بعثهم الميجر دبلي يقولون بان الحاكم يقول بانه يعطينا ما نريد اذا تركنا الحرب ، فقلنا لهم لا نريد غير خروج الانكليز من بلادنا .

ذهبت جنود لنا ومن خلفنا المشاة الى صدر اليوسفية شمالي الديوانية كيلومترين مع قسم من عشائر الاكرع « أهل المجاوير » وصرنا نقاتل الجيش البريطاني في محطة القطار وحاصرناه في الجدول وكان المستر دبلي معه وبقي القطار نهاراً وليلاً محاصراً وقطعنا السكة من غربي الجيش البريطاني من « ونه » و« صدوم » وصار الجيش يصلح السكة ويحارب ثم يسير ، ثم حاصرنا جسر الهاشمية فظل محاصراً في الهاشمية .

أما جيشنا فقد ذهب الى الحلة ، وحاصرنا الحلة فخرج الينا جيش بريطاني فاستقبلناه في (شاخة بيرمانه) وبعد حرب دامية وصل الى الهاشمية فجلب الجيش المحاصر هناك ، أما نحن فقد عدنا وراءهم وحاصرنا الحلة كما حاصرنا المحاويل وقطعنا سكة القطار من (خان الحصوة) فبعث الينا الحاكم « استن »

من المحمودية سادة يرجوننا ان نترك الحرب وسيعطينا الانكليز كل ما نريد فلم نقبـل .

وبينما نحن في حصار الحلة اذ جاءتنا رسالة من الشيخ عجيل السمرمد رئيس عشائر زبيد في الصويرة موجهة الي يقول فيها « اذ خرجت الى دار عمران الزنبور اياك وان تأكل شيئاً أو تشرب عندهم ماء أو قهوة أو لبناً حيث قد أرسل عمران سماً مع أحد جماعته الى وكيله ملا كاظم الذي في محله ليدسه لك » وبعد ان اطلع ابناء العشائر التي معنا على هذه الرسالة هجموا على منازل عمران فأحرقوا مضيفه وداره . أما هو فكان مع الانكليز في مدينة الحلة .

بقينا مواظبين في حصار الحلة حتى جاء الجيش البريطاني من ايران ، وتأسس مجلس الوزراء في بغداد وتباحث هذا المجلس هل ان الثوار يريدون

حكومة وطنية ام ثورة همجية فوقع اعضاء مجلس الوزراء بان الثوار يريدون

ثورة همجية ، حينذاك توجه الجيش الى الحلة فقابلناه أشد مقابلة ، ولكن بعض رؤساء العشائر خانوا معنا وهم الحاج صكبان البو جاسم وعداي الجريان وعمران الزنبور رئيس بني عجيل اذ كانوا داخل الحلة فبعثوا الى الثوار برسائل شفوية منهم عن لسان الانكليز بأن يكفوا عن القتال ويذهبوا الى اهلهم ووعدوهم بالجاه والعطاء بعد ذلك اذا سمعوا قولهم وتفرقوا ، [١] وعندما وصل الشخص المذكور تظاهر بخلاف ذلك وأخذ يندس بين الرؤساء فلم يجد اذناً صاغية لطلب من أرسلوه سوى المرحومين الحاج شعلان العطية رئيس آل شبانة من عشائر الاكرع والحاج مظهر الحاج صكب رئيس عشائر السعيد اللذين قبلا أقواله واعتمدوا على اصحابهما الذين في الحلة والانكليز ، وطلبا الى جماعتهما أن يذهب كل منهم الى أهله، فذهب أفراد عشيرتيهما الى اماكنهم ، أما هما فبعد ان ظلا في بيتهما ليلتين ذهبا الى بغداد وقابلا فيها الحاكم الملكي العام وأمنامنه

« ١ » والشخص هو سوادي الحربي من رؤساء الجحيش والساكن الان عند الحاج عبدالسادة الحسين .

وبقيا جالبين رضاءه حتى انتهت الثورة فرجعا مع الجيش الذي انتقم من الثوار وأحرق مضايفهم وهدم دورهم .

بغداد في ١٠ ربيع الاول ١٣٧١ — الحاج صلال الفاضل

جواب السيد سعيد كمال الدين : —

ج ١ — كان بعض رجالات العرب في النجف الأشرف يفكرون بالقضية العربية والاستقلال منذ العهد العثماني ، فيراسلون المهتمين بهذه القضية في خارج العراق ، ومن ذلك المراسلات الشعرية التي كان يبعث بها الشاعر المرحوم السيد جعفر كمال الدين الحلي الى جلالة المغفور له الامام يحيى ملك اليمن ، ولما اعلن الدستور العثماني في عام ١٣٢٦ هجرية صار العرب في جميع أقطارهم يفكرون بالاستقلال ومنهم عرب الفرات الاوسط ومنهم المرحومان السيد علوان الياسري والشيخ مبدر الفرعون ، ومعهم بعض شباب النجف وأنا من ضمنهم حيث صرنا نبث الدعوة القومية باللسان تارة وبالنشر على صفحات الجرائد العربية تارة اخرى .

ج ٢ — كان القصد التخلص من تحكم الاجنبي وتدخله في شؤون بلادنا بالداخل والخارج .

ج ٣ — حسبما اعلم ان السيد عيسى كمال الدين الذي كان يومذاك معتقلا في الكويت ارسل عن طريق البصرة كمية من الأسلحة والعتاد الى المرحوم السيد هادي مكوطر ، وعدى هذا لم يصل أي شيء الى الثوار من الخارج لا من المال ولا من العتاد ولا من الرجال [١]

ج ٤ — كان شباب النجف يعقدون الاجتماعات في دار الشاعر العراقي الساكن الآن في الشام السيد أحمد الصافي النجفي وذلك في اواخر سنة ١٩١٦ للعمل على استقلال العراق والتخلص من الاستعمار ، وكانت تلك الطبقة وطنية بحتة لا صلة لها بالدين ، ولما اذيع المنشور الانكليزي ـ الفرنسي عام ١٩١٨

« ١ » لقد سألت الكثيرين من رجال الثورة وقوادها في ميادين القتال فلم يؤيد لي ولا واحد منهم وصول هذه الاسلحة . « المؤلف »

الذي وعدت به الحكومتان المذكورتان تحرير الشعوب راح هؤلاء الشباب يعملون لادخال عنصرين مهمين اليهم وهما رؤساء العشائر ورجال الدين فاشترك معهم فى اجتماعاتهم الشيخ عبدالكريم الجزائري والسيد رضا الصافي وهما ممن يحمل الفكرتين الدينية والوطنية ، كما انهم اشركوا معهم السيد علوان الياسري ليكون الصلة بينهم وبين رؤساء العشائر ، وبعد ان انعقدت عدة جلسات برآسة الشيخ الجزائري وكان يحضر معهم الشيخ عبدالرضا آل الشيخ راضي تقرر ارسال احد الشباب الى بغداد للاتصال مع شباب بغداد عن طريق الحاج جعفر ابو التمن ، والخطر ان الذى ارسل لهذه المهمة هو أما الشيخ محمد رضا الشبيبي أو السيد محمد علي كمال الدين ، وبعد مدة انتشرت هذه الفكرة في بغداد وتشكلت جمعية العهد سراً ، ثم انفصل المرحوم السيد سعد صالح وجماعته من هذه الجمعية واسسوا جمعية حرس الاستقلال .

أما في النجف فبعد عدة اجتماعات ، كتب الى آية الله الشيخ تقي الشيرازى بالمجيء الي كربلاء ، فجاء وتزعم الثورة كما تعلمون .

ج ٥ — حضر الى النجف في أبان الثورة المسلحة رجل اسمر اللون لا يتجاوز سنه الخامسة والثلاثين ادعى انه احد الضباط العراقيين واسمه سلمان الجناني واخبرنا بوجود ثورة فى دير الزور وتلعفر وهو يريد المال للثوار حتى يستمروا في ثورتهم ، وبعد ان بقي اياماً في النجف عاد الى مكانه .

ج ٦ — مادامت ثروة بلادنا الزراعية والمعدنية ليست بأيدينا وما دمنا مقيدين بمعاهدة عقدت بدون رغبة منا فلا يمكنني أن اقول ان ما حصل هو كل ما قصدناه وأردناه من ثورتنا .

٥-١-٩٥٢ سعيد كمال الدين

جواب معالي الاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي : —

ج ١ — مرت على العراق وهو يطالب باستقلال البلاد العربية وسيادتها ادوار شتى في عصور الاتراك طوابت الحكومة التركية قبل اعلان الدستور العثماني وبعد ذلك باستقلال هذه البلاد وبالحكم الذاتى لها ، وقد اشتد هذا الطلب

فى اواخر عصر الحكم العثماني وقامت به الجمعيات والمنظمات السرية المكونة من شباب العرب على اختلاف اقطارهم، كما اشتد تسويف السلطات التركية بالاستجابة الى مطاليب العرب المعقولة ، سواء أكانوا عراقيين أم سوريين أم لبنانيين ، أم من سائر البلاد العربية الاخرى ، وقد وجهت الى كثير من أفراد العرب تهم شتى ، وقيل ان بعضهم مدفوعون الى اعلان مطالبهم في الحرية والاستقلال والحصول على الحكم الذاتي بأيد اجنبية ، ومن هذا السبيل اضطهد وقتل كثيرون من قادة الرأى في الاقطار العربية وخصوصاً خلال الحرب العالمية الاولى ، وقد وقعت كما لا يخفى اثناء الحرب المشار اليها اضطرابات كثيرة في الاقطار العربيـة ، ومن جملتها العراق وجزيرة العرب وسوريا ولا سبب لهذه الاضطرابات إلا سوء التفاهم بين العنصرين الكبيرين اللذين يكونان معظم عناصر الدولة العثمانية ، وهما العرب والاتراك .

وتخلت الدولة العثمانية بموجب معاهدة الصلح التي عقـدت بينها وبين الحلفاء وفى مقدمتهم بريطانيا ،عن الاقطار المذكورة برمتها ، كما اعلنت الدول الحليفة المكونة من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية انها لم تخض غمار الحرب حباً بالفتح والاستعمار بل رغبة بتحرير الشعوب المظلومة على أمرها ، ومنها حق تقرير مصيرها بنفسها ، وقد استند العراقيون وغيرهم من الشعوب التي كانت خاضعة للدول العثمانية الى هذه البيانات والى غيرها فى المطالبة بحقوقهم السياسية ، ونشط عدد غير قليل من العراقيين فى حواضـر الفرات وبغداد نشاطاً كبيراً فى هذا الشأن ، ومما زاد في نشاطهم وفعاليتهم وجهودهم المبذولة اذ ذاك سوء معاملة الحكام السياسيين الذين تقلدوا شؤون الادارة فى مراكز الألوية والاقضية وجلهم من ضباط الجيش البريطانى المحتل وهم فى الاكثر على جهل مطبق باحوال البلاد وعادات أهلها واخلاقهم الى غير ذلك ، فلم يسع الادارة البريطانية في العراق نزولاً على حكم تحالفها مـع الولايات المتحدة وفرنسا وغيرهما من الدول إلا أن ترسم خطة لاستفتاء

سكان العراق فى شكل الحكومة التي يختارونها وفى عنصرية الحاكم وفي حدود البلاد الجغرافية .

ولا بد لنا من القول ان هذا الاستفتاء كان صوريا اذ قد أعد الانكليز عدتهم للفوز بنتائج التصويت وأخذ الآراء الى جانب سياستهم فاتصلوا بكثير من الوجهاء فى الحواضر والأرياف وحاولوا التأثير عليهم بالوعد والوعيد ولكن السياسة البريطانية اخطأها التوفيق وفشلت فشلا ذريعاً في محاولاتهـا مع العراقيين ليجيء الاستفتاء موافقاً لسياسة الاستعماريين ! .

هكذا هبت البلاد عن بكرة أبيها تنشد حريتها وتطالب بحقها من السيادة ورفض جل من طلب اليهم ابداء الرأي بما ينافي ذلك وخابت آمال الانكليز المستعمرين وصنائعهم فى هذه البلاد .

ولا بد لنا من القول ان صوت العراق ظل مخنوقاً داخل البـلاد ، وان نتائج الاستفتاء بقيت مجهولة خارج العراق وخصوصاً فى الحجاز والشام حيث ثار الملك حسين واستقل فى الحجاز ثم استخلص الشام فلم يكن المعنيين بالسياسة من العراقيين في ذلك الحين وخصوصاً قادة الرأي من الاقاليم الفراتية وبالاخص الديوانيـة وكربلاء والحلة وملحقاتها إلا العمل ، لذلك توالت الاجتماعات بين قادة الحركة التحريرية في النجف وفى مضارب قبائل آل فتله وغيرها من القبائل وكانوا يتداولون فى اخصر طريقة لابلاغ صوتهـم ورفع مطالبهم الى المحافل الدولية فهـداهم الرأي الى ايفاد أحدهم الى مناطق الثورة العربية في الحجاز والشام والاتصال بقادتها الى هذا الغرض ، وأخيراً قرروا انتدابي لامثلهم فى تلك البلاد واعبر عن واقع الحال في العراق ، وان العراقيين بأسرهم قد اجمعوا على المطالبة بتقرير مصيرهم بانفسهم وتكوين حكومة عربية دمقراطية مستقلة على ان يكون على رأسها احد انجال الملك حسين ، وان الانكليز اخذوا يماطلون ويسوفون ويبذرون بذور الشقاق والفساد فى العراق لاحباط مساعي قادة الرأي واحرار البلاد ، وقد بلغت الحال في العراق الى حد ان جل القبائل قررت اعلان الثورة واشهار السلاح في وجه السلطات

البريطانية المحتلة فيما اذا اصرت على المماطلة والتسويف وغمط حقوق العراقيين المشروعة ، ولم يسعني إلا الاستجابة الى رغبة اخواني من قادة الرأي في الحواضر والارياف من مختلف الطبقات وفيهم العلماء والزعماء والوجهاء والطبقة الواعية المثقفة فقررت السفر الى الحجاز عن طريق البادية وبمرافقة احدى القوافل البدوية المسلحة الى نجد وكانت الأمارة على القسم الشمالي من نجد الى احد اسرة آل رشيد ، وبعد ان قطعت الطريق بين هذه الامارة والبصرة في خمسة عشر يوماً تركت الحائل الى المدينة المنورة فوصلتها وكان فيها الشريف علي بن الحسين « الملك علي بعد ذلك » وبعد ان مكثت اياماً قليلة في المدينة بارحتها الى مكة في قافلة فيها



[الشيخ محمد رضا الشبيبي]
بزي السفر

الشريف علي بن الحسين واستغرق المسير الى مكة عشرة أيام واستقبلت القافلة في وادي فاطمة على مرحلة واحدة من مكة المكرمة استقبالاً حافلاً وخرج الى الوادي المذكور من كان في مكة من انجال الملك حسين وهم عبدالله وزيد واجتمعوا بأخيهم علي ، وفي وادي فاطمة اجتمعت لاول مرة بالامراء الثلاثة بدعوة منهم في مخيم لهم ضرب في الوادي المذكور وأطلعتهم اجمالاً على مهمتي وعلى الوضع الراهن في العراق ثم ارجأت التبسط في التفاصيل واطلاعهم على الوثائق المذيلة بتوقيع العراقيين وقادة الرأي في البلاد الى ما بعد الوصول الى مكة والاجتماع بملك العرب الحسين بن علي .

وصلت القافلة في ضحوة اليوم التالي الى مكة ، وفي مساء اليوم التالي من وصولها زارني بعض مرافقي الملك حسين فرحبوا بي من قبل الديوان ، وابلغوني بان الملك يرغب باستقبالي غداً صباحاً فذهبت في الوقت المعين الى

القصر حيث استقبلني الملك حسين في ديوانه وهو يقع في الدور الثالث من قصره وفي الجناح الغربي منه، وبعد تبادل التهاني والسلام بسطت الحالة بتفاصيلها كما هي في القطر العراقي واطلعته على تأزم الوضع وقرب اندلاع نيران الثورة بالعراق اذا لم تلب بريطانيا مطالب الامة العراقية الى غير ذلك مما يطول شرحه ، ثم دفعت اليه ما معي من الوثائق والرسائل الموجهة من العراق الى الحكومة العربية الهاشمية والى ملك العرب نفسه ، فاهتم بها اهتماما بالغا وقطع وعداً بأنه سيرسل هذه الوثائق والكتب الى ممثله في مؤتمر الصلح المنعقد في فرساي من بلاد فرنسا ليستند الامير فيصل الى هذه الوثائق المهمة في المطالبة بحقوق العراقيين وان ملك العرب يؤيدهم التأييد كله في هذا الشأن وقد علمت بعد ذلك بأن الملك حسين بر بوعده وارسل بالوثائق المذكورة الى ولده وكان للامير فيصل موقفه المعروف في صدد المطالبة باستقلال البلاد العربية وتكوين دولة موحدة فيها ، ولما وصلت الى الشام بعد ذلك واجتمعت بالملك فيصل ورجال دولته في سوريا تأكد لدي بأن هذه الرحلة والمغامرة من العراق الى جزيرة العرب فالشام لم تكن عبثا ، ثم ان الملك حسين بعث بواسطتي أجوبة الى طبقات مختلفة من العراقيين وهم الذين كاتبوه وانتدبوني اليه لايقافه على الوضع الراهن وابلاغه أماني أبناء العراق ومطالبتهم في الحرية والاستقلال، وانهم يعقدون على الملك الهاشمي وعلى الثورة العربية آمالاً جساماً.

وقد صدمتنا ونحن في الحجاز والحق يقال مظاهر مؤلمة من الجمود والتأخر قد تبعث شيئاً من اليأس الى النفوس ، واسوأ ما صدمنا به الواقع في المدينة ومكة وفي الاحياء الواقعة بين الحرمين ولدى من قابلناهم من بعض الامراء وبعض رجال الحكم فقدان المنهاج او الخطة المرسومة للنهوض بالبلاد ، فأن تأخر البلاد لا يكون خطراً عليها اذا رسمت خطة مدروسة تبعث الآمال في انهاضها ، وقد لاحظنا فقدان مثل هذه الخطة لدى الحكومة العربية الهاشمية في ذلك الحين ، وقد زارنا كثير من الضباط وقادة الجيش العربي وفيهم ضباط عراقيون من رتب لا بأس بها وشكوا الينا مر الشكوى من الاهمال ومن الكسل البالغ ، وقلة العناية بشؤون البلاد من شتى نواحيها الادارية والثقافية

والعسكرية والاجتماعية ، وقد رغب الينا بعضهم ان نفاتح الملأ بهذه الحقائق وان نرجو منه تحقيق ما عقد على هذه النهضة الهاشمية من آمال .

بارحنا مكة المكرمة عائدين الى المدينة في طريقنا الى الشام وقد استغرقت اقامتنا في الحجاز مدة ناهزت الاربعين يوماً وكان لا بد لنا من ركوب القطار من المدينة الى دمشق وهو القطار الذي نسفت كثير من جسوره ودمرت كثير من محطاته وادواته خلال الثورة العربية الهاشمية ، وكنا ننتقل على القطار من محطة الى اخرى والأسى يقطع نياط قلوبنا على مصير هذه السكة الحديدية الوحيدة في جزيرة العرب والتي كنا نأمل أن تدخل بواسطتها الى قلب الجزيرة وسائل الحضارة والعمران ، وان تساعد المعنين بانهاض العرب على تحقيق امانيهم في هذا الشأن وكان بين المرافق الكبرى المدمرة المستشفيات والآبار والقرى والملاجيء الى غير ذلك ، ويقال ان السلطات البريطانية الاستعمارية رسمت خطة بتدمير هذا الشريان الحيوي او قطار دمشق ـ المدينة ، وهي خطة نفذها بدقة « الكولونيل لورانس » ولا يزال الخط الحديدي المذكور خراباً يباباً من ذلك الحين وليس من السهل فيما نرى اعادته الى ما كان عليه واعداده لنقل المسافرين بين الهلال الخصيب وشبه الجزيرة العربية ، وعلى كل حال فقد وصلنا الى الشام بعد ان لاقينا المصاعب في الطريق لسبب وعورته وعطل الآلات وفقدان الأمن أحياناً وتمرد بعض قبائل البادية على الحكومة الحجازية وقد استغرقت مدة سفرنا على القطار بين المدينة المنورة ودمشق نحو اكثر من شهر ، لو كنا قد سافرنا على ظهور الابل لوصلنا بأقرب وقت .

ولما وصلنا الى الشام علمنا بان الامير فيصل « الملك بعد ذلك » لا يزال على رأس الوفد الذي يمثل البلاد العربية يتنقل بين عواصم اوربا مثل لندن وباريس حيث تجتمع وفود الدول بشكل مؤتمر للنظر في ابرام الصلح بعد الحرب العالمية الاولى ، وقد أناب الامير فيصل عنه في الشام اخاه الامير زيد ، وقد قابلناه كما اجتمعنا مع جل العراقيين من السلك العسكري وجلهم يشغلون مناصبهم في الجيش العربي ولا يزال بعضهم حياً يرزق الى الآن ! . (منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) ولكن الحوادث والايام غيرت من غيرت منهم ومن نواياهم واتجاهاتهم وسبحان من لا يتغير .

عاد الامير فيصل بعد ذلك من فرنسا وكنا نختلف من حين الى آخر الى ديوانه في اقصى حي المهاجرين للمداولة في شؤون العراق وشؤون البلاد العربية الاخرى ، وقد ضمتنا مجالس ومحافل كثيرة عقدها العراقيون وكنا نتبادل الزيارة ، ولم تطل المدة حتى التأم المؤتمر السوري في دمشق وهو مؤتمر مثلت فيه البلاد السورية باجمعها ونادى باستقلال البلاد وإعلان الأمير فيصل ملكاً عليها وتألفت على اثر ذلك أول وزارة وطنية في الشام ثم تلا هـذا الحادث التئام المؤتمر العراقي وقوامه عدد غير قليل من ابناء العراق المقيمين في الشام ونادى في اجتماع عام في ساحة « المرجه » باستقلال العراق ، ورفع هذا المؤتمر مذكرة بقراره الى الدول كافة وقد جاءت هذه المذكرة مؤيدة لما حملته الأنباء وسارت به الركبان من عزم العراقيين على المطالبة بحقوقهم واستقلالهم والوفاء بالعهود المقطوعة لهم من ممثل الدول الكبرى كما أشرنا اليه سابقاً

هذا ولا يخفى ان الفرنسيين بيتوا الغدر بالدولة ، السورية الناشئة وبالمؤتمر السوري وبكيان سوريا الجديد فاجتاحتها جحافل السنغال وغيرهم من جنود المستعمرات الفرنسية بقيادة الجنرال «غورى »الذي تغلب على الجيش السوري في واقعة « ميسلون » ودخل الى الشام دخول الفاتحين وقضى على تلك الحركة التحريرية في الشام فلم يسع الملك فيصلا واعوانه وحاشيته وفيها عدد من العراقين والسوريين والحجازيين الا مبارحة الشام على جنح الظلام الى حيفا ومن حيفا ابحر الى اوربا وظل يواصل احتجاجاته واستنكاره على هجوم فرنسا على سوريا ان نشبت الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ في الفرات فعاد الى الحجاز .

وافتنا انباء الثورة العراقية واول رصاصة اطلقها الثوار في الرميثة واول حادث قلع الثوار فيه قضبان سكك الحديد بين البصرة وبغداد ونحن نقيم في الشام بعد ان بارحها عدد من المعنيين بالسياسة عراقيين وسوريين وغيرهم في ركاب الملك فيصل ، وكان لهذا الحدث الجليل وقع الصاعقة في المحافـل الاستعمارية الفرنسية والانكليزية خارج العراق بل كان له صدى هائل وظلت وكالات الانباء العامة تنقل انباء الثورة العراقية واحداثها ووقائعها الدامية يوماً

بعد يوم ، الى ان انتهت هذه الحركة الوطنية بما انتهت اليه واضطرت الحكومة البريطانية الى الموافقة على تغيير شكل سياستها في العراق وانشاء حكومة مستقلة ذات سيادة في هذه البلاد ، ولا حاجة بنا الى ايضاح ماتلا تكوين هذا الكيان العراقي الى اليوم اكتفاء بما هو مدون معروف .

س ٢ – ما هو المقصود من نشاط الوطنيين العراقيين قبيل الثورة .

ج – ان نشاط هؤلاء الوطنيين العراقيين في التاريخ المذكور كان يستهدف التخلص من السيطرة الاجنبية وانشاء كيان سياسي يتمتع فيه العراقيون بكامل حريتهم وسيادتهم في حدود بلادهم المذكورة .

٣ – كانت لرجال حركة دير الزور صلة وثيقة بنا كما كانت لنا رابطة أكيدة بهم وقد ضمتنا محافل الشام في ايام الدولة الهاشمية وقد سعينا مع من قد سعى من قادة العراقيين لدى ديوان الامير فيصل « الملك بعد ذلك » لتجهيز بعض المجاهدين الذين تحركوا من دير الزور الى شمالي الجزيرة والعراق .

٤ – لا اعرف ان الزعماء وقادة الثورة العراقية تلقوا أية معونة مالية من الخارج كائنة ما كانت ، واستطيع أن اقول انهم كانوا في غني عن مثل هذه المعونات بل كانوا ينفقون من اموالهم الخاصة بسخاء في ذلك الحين .

س – هل جاءت الثورة بنتائجها كما تريدون وهل انتم مرتاحون لهذه النتائج ؟!

ج – ان الغايات التي استهدفها كثير من المجاهدين المخلصين من جهودهم في الثورة وما قبلها وما بعدها لاتعدو فيما نرى ارضاء ضمائرهم وابراء ذمتهم من وجهة الخضوع للاستعباد والاسترقاق الناشيء عن السيطرة الاستعمارية الاجنبية

وهذا كله اعني راحة الضمير ، وبراءة الذمة ، واداء الواجب المفروض قد حصلنا عليه على اكمل وجه وهو خير نتيجة لجهاد المجاهدين .

لاتقاس نتائج مثل هذا الجهاد بالحصول على المكافأة المادية أو على المناصب أو على الجاه الباطل . وطالما كوفيء المجاهدون حقا بالاذى والحرمان فصبروا صبر الكرام ، وهذا ماوقع فعلا ، وطالما كوفيء المقصرون العاقون وبلغوا مقاصدهم الدنيوية ولا ينبغي قط ان يغبطوا على ماحصلوا عليه من

متاع الحياة الدنيا الذي يستمتعون به الى حين . والدليل على ذلك ان فريقا من المواطنين المجاهدين الاحرار حقا تخلوا بمحض اختيارهم عن مظاهر الجاه والسلطان وعن المناصب الكبرى التي حصلوا عليها وضربوا بهذه المظاهر الفانية عرض الحائط لما اتضح لهم مافى التهالك عليها والتمسك بها من الضرر البالغ بالمصالح الوطنية .

ما كانت الوطنية الحقة يوماً من الايام ضرباً من المساومة والمقايضة وما كانت الوطنية يوما من الايام صفقة تجارية .

على من يتناغى بوطنيته ان يوطن نفسه على تحمل الاذى والحرمان وعلى الاستعداد للبذل والتضحية والمفاداة .

ولهذا السبب نجد ان الذين افادوا وتمولوا من بعد الثورة العراقية لم تبق لهم جهود مشكورة ولا تعرف لهم اعمال يعقد بها فى كثير من الاحياء وقد يكون فريق منهم ممن اشتهر او تظاهر بخصومة الوطنيين المجاهدين والتآمر مع السلطات الاجنبية على الغدر وانزال الضرر البالغ بابناء البلاد وهؤلاء هم المسؤلون طبعا عن سوء الادارة في المناطق التي قامت بها الحركات الوطنية ، في الديوانية والحلة وكربلاء والنجف والموصل وبعقوبة والفلوجة وقلت العناية بهذه الجهات الثائرة فى فترة الحكم الوطني باسرها من شتى النواحي سياسية كانت أو عمرانية أو اجتماعية أو ثقافية والى سوء هذه الادارة المقصودة احياناً غير قليلة مرد هذا اليأس والسخط والتذمر الشائع فى البلاد ، والى ذلك ايضاً مرد ما حدث من مختلف الرجات والاضطرابات التي وقعت فى الفترة المذكورة ومن بعد تكوين هذا الكيان فى العراق [١] .

محمد رضا الشبيبي

انا نأسف لعدم وصول جواب معالي الاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي بوقته حتى يوضع في محله ، فكان وصوله الينا ونحن قد اشرفنا على نهاية طبع الكتاب لذلك نعتذر اليه ـ المؤلف

جواب الحاج رابح العطية : —

ج ١ — ان الثورة التي حدثت سنة ١٩٢٠ ضد حكومة الاحتلال الانكليزية ، كان لها سوابق منذ الحكم العثماني ، اذ انه كثيراً ما كانت بعض العشائر تثور ضد سلطات الحكم العثماني بسبب ما كانوا يشعرون به بان تلك الحكومة اجنبية عن البلاد ولم تقم بواجباتها كالسعي في نهوض الأمة العربية وغير ذلك ، بل ان همها الوحيد فرض الضرائب الباهضة واضطهاد أبناء البلاد .

ولما احتل الانكليز العراق لم يقوموا بتهيئة أبناء البلاد لادارة انفسهم كما كان المنتظر ، وذلك حسب تصريحاتهم المتكررة القائلة « اننا جئنا منقذين لا فاتحين » فضلا عن تصرف ضباطهم « الحكام السياسيين » التي كانت مبنية على العجرفة واحتقار أبناء البلاد ، هذه هي دوافع الثورة العراقية .

ج ٢ — كان هدف الثورة هو استقلال البلاد وتشكيل حكومة وطنية تحت رآسة أحد أنجال الملك حسين .

ج ٣ — لم تصل اموال ومساعدات لرجال الثورة من أي جهة خارجية ، كما انه لم تكن حكومة أو شبه حكومة وطنية يعتمد على مساعدتها وتشجيعها سوى ما قام به رجال الدين من العلماء الاعلام الذين كانوا يحثون أبناء البلاد على القيام بواجباتهم ضد قوات الاحتلال .

ج ٤ — ان في بغداد بعض الشخصيات ممن يتصفون بالصفات الوطنية قد أقاموا في بغداد ما أمكنهم من الاجتماعات ضد حكومة الاحتلال احتجوا بها والقوا الخطب المهيجة للشعب وغير ذلك وقد اشترك اخيراً بعض الضباط مع رجال الثورة في الفرات وهم معروفون عند الجميع .

ج ٥ — ان الذين هاجروا الى الحجاز والتجؤا الى جلالة الملك حسين بعد ان تغلب الانكليز بما لديهم من القوة والعناد على ثورتهم ، وكان هدف

المهاجرين الى الحجاز هو الابتعاد عن سلطات الاحتلال وتجنب تنكيل هـذه السلطات بهم ولـكي تتسنى لهم المطالبة باستقلال بلادهم ، وقد لاقوا من جلالة الملك حسين المعظم وانجاله الكرام كل ترحيب واستحسان لما قاموا به ، خاصة الملك فيصل عندما حضر الى الحجاز من اوربا اذ شكرهم وبين لهم اثر الثورة العراقية على حكومة انكلترا كان بالغاً مما سهل له مهمته بموافقة الانكليز من الذهاب الى العراق لتشكيل حكومة وطنية وتهدئة النفوس فيها .

٧ - ٢ - ١٩٥٢ رايح العطية

جواب خميس الضاري [١] : —

اخذت كتابكم المؤرخ ٩٥٢/٢/٢٠ وفهمت ما فيه : تذكرون فيه انكم باشرتم بطبع كتاب عن الثورة العراقية سنة ١٩٢ وتقدمتم لنا ببعض الاسئلة وها اني اجيبكم عنها : —

سؤالكم الأول . جوابي اننا قمنا بالثورة العراقية سنة ١٩٢٠ بدافع وطني بحت ولا نقصد بها إلا أخذ الاستقلال التام للعراق على حدوده غير ناقص على ان يكون ملكاً للعراق أحد انجال الملك الحسين بن علي ، وذلك اسوة بامثالنا من اخواننا أهل الفرات ولاجله قمنا وضحينا بنفوسنا واموالنا .

سؤالكم الثاني : جوابي عليه ان الغيرة والفلوس لا يجتمعان واني اوثقك بالله العظيم لم يأتنا من خارج العراق أو داخله أية مساعدة لا نقود ولا أموال ولا اسلحة ولا عتاد ولا كل شيء كذلك لم تأتنا نجدة من خارج العراق بكل ما لذلك من معنى وان كل ما صرفناه في الثورة المذكورة هو من جيوبنا ومن اموالنا الخاصة وانها كثيرة جداً ولربما اذا ذكرتها لك بالتأكيد يقول قارئها مبالغ فيها ولكن انت تعرف المصروفات لذلك الوقت ما هي وما نوعها وكيف تتشكل .

سؤالكم الثالث : جوابي عليه : ان العشائر المحيطة بنا كلها ضدنا ما عدا عشيرة الجميلة وكان رئيسها محمد آل مشوح أما الدليم ورؤساؤهم وعنزه

« ١ » رئيس عشائر زوبع في لواء الدليم .

ورؤساؤهم فانت تعرف ميولهم خصوصاً عندما تقرأ مذكرات مس بل وكوكس وولسن وهالدن وغيرهم من الانكليز الذين يثنون الثناء العاطر على هؤلاء وعلى خدماتهم للدولة المحتلة البريطانية وفيه الكفاية .

سؤالكم الرابع : جوابي عليه : لقد حصلنا على الوضع القائم الذي انت وغيرك يراه والسلام .

٩٥٢/٢/٢٦ خميس آل ضاري

جواب عبد الحميد عبد المجيد : —

[كان قسماً من اهالي قضاء العمادية قد قاموا في حركات ضد الانكليز ، وقد طلبنا الى سعادة عبدالحميد باعتباره خبير بمنشأ الحركة واسبابها ان يكتب لنا ما يعرفه عن هذه الحركات فتفضل بكتابة ما يأتي] .

١ — ثار سكان قضاء العمادية في ليلة من ليالي سنة ١٩١٩ ، بعد الاتفاق مع سكان ناحية برواري بالا وقدم من عشيرة الدوسكي فهجموا على حكومة الاحتلال في مركز قضاء العمادية بعد غروب الشمس بساعتين ونصف ساعة وقتلوا الحاكم السياسي الكابتن ربلي وقائد الحامية اللفتنت ماكدونالد وبعض جنود اللاسلكي من الهنود .

وفي الصباح هاجموا القوة العسكرية المرابطة في قرية بيباد الواقعة غربي قلعة العمادية على بعد خمسة كيلومترات واجبروها على الانسحاب وبقيت العمادية مدة اكثر من شهر تدار من قبل الثوار ، غير انه جاءت قوة عسكرية تقدر بفرقه كاملة فتقدمت الى قرية بامرني مركز المرحوم الشيخ بهاء الدين النقشبندي فنسفت بعض البيوت ، وقضت على بعض الافراد واتجهت الى قصبة العمادية واحتلتها بعد مصادمة طفيفه ، وفي اليوم الرابع اتجهت القوة نحو ناحية برواري بالا معقبة طريق مضيق مزوركا ، فاصطدمت بقوة المرحوم الحاج رشيد بك الكائنة في مواقع مستحكمة في ذلك المضيق ، وفي سر عمادية قتل عدد من الجنود وأسر عدد آخر ، كما قتل الميجر شبرد والكابتن لوبس

واللفتننت روس ، واستمرت المصادمة الى ما بعد الغروب ، ونظراً لعدم تكافؤ القوتين من حيث العدد والعدد ،تقدمت الجنود البريطانية في اليوم التالي واستولت على المضيق وعلى سر عمادية حسب خطتها العسكرية المرسومة .

٢ — استمرت المصادمات الى ان تم احتلال برواري بالا وكانت اعنف المصادمات هي التي وقعت في سوره‌توكا ، مركز القرية العسكرية وفي مضيق منزوركا ، وبقيت هذه المواقع تدار من قبل السلطة العسكرية الى ٢٢ كانون الأول ١٩١٩ حيث اتفقت الحكومة مع احد الثوار على قيامه بادارة تلك المنطقة .

٣ — ان فكرة الثورة جاءت طبعاً من ضغط الحكام السياسيين الذين كانوا يجهلون العادات والاصول ، حيث أنهم اهانوا من كان محترما في العهد العثماني واغفلوه واهملوه أما اذا كان يجيء رجل ديني من المسيحيين وآخر من المسلمين فيقدم الحاكم الاول على الثاني يكون المجال اوسع للكلام والانتقاد ، وهكذا صارت النقمة تزداد يوما بعد يوم حتى صادف ان جاءت فتاة كردية مسلمه تطلب التنصر فقبل الحاكم هذا وربما كان قبوله حسب اعتقاده ان هذا حق من حقوقها ولم يكن يدرى طبعا ان مجرد قبوله لتنصر هذه الفتاة كان القنبلة التي القيت في النار فانفجرت ، وبهذا تمكن الموتورون من ايقاد نيران الغيرة الدينية في ذلك المحيط وعملوا ما عملوا .

٤ — النتيجة : ـ اودع أمر ادارة المنطقة الى يد أحد الثوار في ٢٢ كانون الاول ١٩١٩ بموجب اتفاق تم بين السلطة المحتلة وبينه على ان تعطيه ثلثمائة بندقية مع مقدار من العتاد بغية تسليح الشرطة الذين يقومون بمحافظة الامن ، مقابل استحصاله جميع الضرائب المعتادة من السكان ، وهكذا بقيت الحالة الى بعد تشكيل الحكم الوطني ، وفي ١ مارت ١٩٢٢ ، عينت السلطة قائمقاماً للعمادية وأصبح هذا القضاء يدار حسب الاصول الادارية المتبعة في بقية الاقضية العراقية .

٢٠ مارت ١٩٥٢ — عبدالحميد عبدالمجيد

جواب حسين علوان الشلال [١] :-

عندما بدأت الثورة فى الفرات الأوسط على الخصوص في النجف الاشرف وفي كربلاء ، كانت اخبارها ترد الينا مجملا ، فدبت في نفوسنا الروح الوطنية وكانت عشائرنا متحمسة ومتهيأة للوثوب ، وجاءنا السيد جدوع ابو زيد ومعه اربعة فوارس يحملون كتاباً من آية الله المرحوم المرزه محمد تقي الشيرازي الى والدي المرحوم علوان آل شلال يستنهضه فيه بقوله « ان اخوانك المسلمين فى الفرات الاوسط قد نهضوا ضد السلطة المحتلة البريطانية وهم الآن فى حرب مستمرة لا تعرف الكلل ولا الملل ، وحيث انك عربي بكل ما في هذه الكلمة من معنى ومسلم فأني استنهضك وكلي أمل بانك ستقوم بما يفرضه عليك الواجب الديني والوطني .

وعندما استلم والدي الكتاب المذكور قام من وقته فقطع سكة القطار من « خان زار » من اليوسفية حتى محطة « عويريج » وكان آنذاك قطار مشحون بالجنود والمعدات الحربية ذاهباً الى الحلة لنجدة الجيش وتخليصه من الثوار ، فوقف القطار في عويريج لان السكة كانت مقطوعة كما بينت وان الذين قاموا بتخريبها هم عشائر البو محي ورجال من البو عامر الذين ارسلهم الشيخ ثامر ولم يأت معهم ، وكانت هذه الحملة العشائرية المباركة التي هي بقيادة والدي « علوان الشلال » اصطدمت مع الجيش الذي كان في القطار في معركة دامت سبع ساعات وفي خلالها استسلم هذا الجيش غير ان الثوار استمروا في القتال لجهلهم اشارة التسليم ، فبقى الجيش يقاوم بقوة ثم عاد الى بغداد منهزما تاركا وراءه من القتلى ما يقارب المائتين قتيل ومن الاسلحة والذخائر

---

[١] كنا قد وجهنا نسخة من الاسئلة الى المرحوم علوان الشلال رئيس عشيرة البو محي في قضاء المحمودية ، غير ان الله قد اختاره الى جوار رحمة الله عليه في حزيران ١٩٤٤ فكتب الينا نجله حسين العلوان رئيس البو محي هذا الكتاب .

الشيء الكثير ، وقد فقد المجاهدون خلال المعركة زهاء الخمسين شهيداً عدى الجرحى ، وكانت هذه المعركة اول معركة انتصر فيها الثوار في المحمودية ، فعاد الثوار الى مضاربهم منتصرين حاملين الغنائم الكثيرة .

وفي اليوم الثاني صباحاً هجمت علينا الطائرات وألقت علينا من قنابلها ورشاشاتها ناراً حامية وحيث ان الثوار يجهلون حرب الطائرات ولم يكونوا قد اعتادوا عليها فتعرضوا لها مباشرة وهي تقصفهم بلا رحمة حتى قتلت من النساء والاطفال والعجزة والمقاتلين ما يقارب المائة قتيل عدى الشيء الكثير من المواشي البقر والاغنام والخيول وغيرها ،وهنا رأي ان بقاء افراد عشيرته هنا تحت رحمة قصف الطائرات غير صحيح فنصب سبعة عشر بيتا من الخيم التي يستعملها العرب عادة في مكان « تل الدير » الذي يبعد عن مضارب البو محي ما يقارب الستة كيلو مترات شمالا وهناك التحق مع والدي ذرب رئيس عشيرة الجدادة من عشائر زوبع وخضير آل حمادي رئيس عشيرة الانباريين وسهيل الهاوش رئيس عشيرة الفداغة وبقوا في محلهم المذكور وهم مرة يغزون القوات البريطانية التي تخرج من بغداد ومرة اخرى القوات التي تغزوهم حيث يشتبكون معها في معركة يكون النصر أخيراً حليفاً للثوار .

وكان المستر « استن » يومذاك حاكما في المحمودية وكان معه في المحمودية جيش ، فذهب الثوار الى المحمودية واصطدموا مع الجيش البريطاني نهاراً ، ثم صاروا يصطدمون معه ليلا ، وبقيت هذه المعارك متصلة ، وأخيراً رأى والدي رحمه الله ان هذه الاشتباكات التي تحصل داخل المحمودية تضر سكان المحمودية كما تضر البريطانيين فأمر بتركها ولكن الثوار بقوا يصدون كل حملة يشنها الجيش البريطاني الى الثوار فترجع خائبة منكسرة ، وبينما نحن على هذه الحالة والثوار منتصرون ومتحمسون اذ وصل الينا كل من السيد محمد الصدر والسيد يوسف السويدي والسيد حميد الهبش ومحمود رامز ومعهم السيد رشيد السلوم وجماعة من أهل بغداد وكانوا هاربين من السلطة

البريطانية فجاؤا الى الثوار معتصمين بهم ، فبقوا مع الثوار سبعة ايام محاطين بالحفاوة والتكريم ، وبينما هم معنا اذ جاء كتاب من حاكم المحمودية « المستر استن » الى والدي يقول له ان الحكومة تدفع له عن كل بغدادي عنده خمسين الف ربية اذا سلمهم للسلطة البريطانية ، وان هذه الاموال موجودة عند الحاج ناجي وكان يومئذ رئيسا لبلدية الكرادة وعلاوة على هـذا فان الحكومة ستعطيك من الارض ما تشاء وتسجلها باسمك في الطابو ، فأجاب المرحوم والدي ما معناه « اني عربي ومسلم وقمت بواجبي الديني والقومي مطالبا بحقوق العراق كأخواني أبناء الجنوب فلا يمكنني والحالة هذه أن اكون من الخائنين والعياذ بالله » واعرض والدي الجواب مع الكتاب على الصدر والسويدي وجماعتهما ، وبعد ان امضوا مع والدي سبعة ايام توجهوا الى الجنوب للالتحاق بمعسكرات الثوار التي كانت يومذاك في الوند

وبقيت الطائرات تحلق فوق معسكر الثوار في تل الدير فتلقي بقذائفها المحرقة والمدمرة ، وقد اسقط الثوار طائرة منها وقعت في الدورة وتحطمت هناك ، وعلى اثر وصول كتاب والدي خرج الحاكم استن بجيشه من المحمودية وعند وصوله شمال غربي المحمودية استشار من كان معه وهو « الشيخ علي الدليمي » الذي كان ملازما الانكليز ، فقال الشيخ علي اني سمعت ، ان عبدالواحد الحاج سكر ارسل نجدة الى علوان الشلال تقدر بخمسة آلاف خيال وهؤلاء اذا اصطدمت معهم سوف يبيدون جيشك عن آخره فالاحسن أن تبقى معتصما في المحمودية ، وبعد ان طالت المدة أخذ الناس يتسللون واحداً بعد واحد حتى بقي والدي ومعه النزر القليل وعندما رأى نفسه غير قادر على مقاومة القوات البريطانية التي جاءت الى العراق نجدة من الهند وايران صمم على الهجرة من بلاده ، وفعلا رحل الى « عنه » فوجد هناك عبدالرزاق منير ومعه مائة جندي فنزل ضيفا على السيد عبدالمحسن الراوي ما يقارب الشهر ثم رجع من « عنه » وبقي في البادية الشمالية وكانت معه ابل تحمل بيته وحاجياته يحرسه عشرون رجلا من خيرة رجال عشيرته البو محي ، وبقي في البادية حتى

انتهت الثورة في الفرات الاوسط وعينت الحكومـة البريطـانية نخري كمونة ممثلا لها في مدينة كربلاء وكان صديقا لوالدي فأشار على والدي بالتسليم فسلم والدي نفسه الى « استن » في المسيب فأرسل الى سجن الحلة وامرت الحكومة البريطانية باعطاء أراضيه الى عبود آل علي رئيس عشائر الجنابيين كما القت الحكومة القبض على عمي خضير الشلال وعلي أنا فبقينا في السجن حتى صدر العفو العام. اما اراضي والدي فقد بقيت مغصوبة الى ان توج جلالة المغفور له الملك فيصل رحمـة الله عليه ، ولرجوعها اسباب وحوادث ، تلبية لطلبك اتركها الى الجزء الثاني من كتابك ان شاء الله .

اليوسفية « المحمودية » ١-١-٩٥٢ حسن علوال الشلال

جواب سوادي الحسون رئيس بني عارض :



[سوادي الحسون
رئيس عشائر بني عارض]

جوابنا لسؤالكم الاول : قصدنا بذلك تأسيس حكومة وطنية عراقية لا تشوبها شائبة بعـد ان اعلنت حكومات الغرب عزمها على تحرير الشعوب وعلى الخصوص البلاد العربية ، وعندما طـالبنا حكومة الاحتلال الانكليزية اجابتنا بالنفي والحبس والتهديد فالتجأنا للقيام بالثورة لنأخذ الاستقلال بايدينا .

جوابنا على سؤالكم الثاني ـ : لم يأتنا ولا فلس واحد وكذلك السلاح من خارج العراق ولكننا بعد ان اشتبكنا مع قوات الانكليز ونفد عتادنا هجمنا عليها الهجمات العربية فغنمنا الاسلحة الكثيرة من البنادق والرشاشات والرصاص وغير هذا لم نحصل على شيء من أية جهة اجنبية .

جوابنا على سؤالكم الثالث : ـ نتيجة الثورة كما تراهـا مكشوفة امام عينك ، لاننا نحن الذين قمنا بالثورة وضحينا في سبيلها نشعر باننا اصبحنا من

المسخوط عليهم بعد ان اصبحت احاديث الثورة والثوار من الخرافات والاساطير بنظر القوم ، ومن هذا فنحن مسرورون ومرتاحون لاننا قمنا بالواجب عن عقيدة وايمان فربحنا المعركة وخسرنا النتائج ، ولكن الاساس سيبقى محفوظاً ان شاء الله ، ولا بد وان يأخذ العدل مجراه فيعود الخاسرون هم الرابحون ، والعكس بالعكس .

١١-٢-١٩٥٢ سوادي الحسون



لقد تأخرت صورة المرحوم عمران الحاج سعدون ولم نعثر عليها الا ونحن قد انتهينا من طبع هذا الكتاب ، لذلك وضعناها بهذا المكان .

جواب شويش العبد الحميد السلام : —

[ذكرنا في الكتاب ان بعض عشائر قضاء سامراء قد قامت باعمال فعلية في الثورة . وقد طلبنا الى شويش العبد الحميد السلام رئيس عشيرة الجبور ان يكتب لنا ماعنده من معلومات حول هذا فكتب الينا ما يلي] .

قامت عشائر الجبور بالثورة الوطنية مشاركة في ذلك ابناء الوطن العزيز عندما اشتعلت نيران الثورة في الفرات الاوسط بالرميثة والرارنجية واتصلت بعد ذلك الى لواء ديالى ، وعرج الينا سماحة السيد محمد الصدر لتنظيم الثورة في قضاء سامراء . . وكان القصد من تلك الثورة المباركة تحقق ما قطع الانكليز

لنا من الوعود المعسولة وارادوا التمرد بها . وقد كان معنا من العشائر المجاورة فى الجانب الايسر من نهر دجلة عشيرة خزرج والبو جواري والبو فراج والبو اسود والبو باز . وكان اتصالنا بالجميع بواسطة السيد محمد الصدر الذي كان المنظم للحركة في تلك المنطقة من جهة والمتصل رجال الثورة في الفرات الاوسط وبغداد من جهة اخرى ، وكان الدافع للقيام بتلك الثورة هو الانضمام الى صفوف المجاهدين من رجال العراق والموت فى سبيل العيش بحرية واستقلال وذلك بخالص اموالنا ودمائنا دون ان ترد الينا اموال أو مساعدات من العراق أو من الخارج . وبعد ان حاصرنا سامراء اربع وعشرين ساعة طالبين منهم تسليم الميجر برى وضابط الشرطة الانكليزيين مع الاسلحة . وبعد ان رأى رؤساء السامرائيين ان لا مفر من ذلك طلبوا المفاوضة مع رؤساء الثوار فذهب لذلك والدي



[عبد الحميد السلام
رئيس عشيرة الجبور]

عبد الحميد السلام وحسين المطر رئيس عشيرة البو اسود وعلوان المحمد المصطفى رئيس عشيرة البو فراج واربعة آخرين لا اتخطر اسماءهم وطلبوا منهم ان يبقوا هؤلاء الانكليز امرى فى سامراء حيث انهم اصبحوا دخلاء وإنا منكم وانتم منا وارتاحوا من هذه الجهة واتجهوا الى مكان آخر فاتجهنا بعد المفاوضة وبعد ان تم الاتفاق على هذه الى الجانب الايمن للاتصال بعشائر المجمع وبني تميم والبو عباس الذين حاصروا القطار فى اصطبلات والاتصال بسماحة الصدر وبعد كل ذلك انسحب الانكليز الى بغداد متسترين بظلام الليل لكن العشائر لم تهدأ إلا بعد الاعلان بأن احد انجال جلالة الملك حسين سيتوج ملكاً على العراق وان العراقيين سيمنح مطاليبهم الكاملة واولها والاهم هو الاستقلال التام الذي لا تشوبه شائبة .

جواب الحاج عبدالواحد الحاج سكر :ـ

عزيزي الاخ فريق المحترم

بعد السلام عليكم : وصلتني اسئلتكم عن الثورة العراقية ، وها انني أجيب على الاسئلة بايجاز نظراً لضيق الوقت :

١ ـ مطالبتنا لاستقلال العراق منذ زمن الحكومة العثمانية ، وابتدأنا بالثورة فعلياً عام ١٩١٨ ميلادية .

٢ ـ أسباب الثورة دينية ووطنية فلقد ثرنا للتخلص من سيطرة دولة غير مسلمة وللحصول على الاستقلال التام الناجز .

٣ ـ لم يأت للثوار فلس واحد كمساعدة لا من الداخل ولا من الخارج ولكن خدمة لحقائق التاريخ نقر ان أهالي بغداد قد جمعوا فى جامع الحيدرخانة ثلاثين الف ربية هندية ولكن الذين أخذوا أمر ايصالها الى الثوار لم يكتب لهم التوفيق في ايصال الامانة الى اصحابها ، كما ان المغفور له الملك فيصل الأول بعث الى الثوار بمبلغ ثلاثين الف ليرة ذهب عثمانية ، استحوذ الطمع على قلوب المرسلة معهم فلم يسلموها الى الثوار ، وانني وان كنت اعرف اسماء الذين استولوا على مساعدة أهل بغداد ومساعدة جلالة الملك فيصل ، غير انني لا أجد حاجة الى ذكر الاسماء .

٤ ـ قبل حدوث الثورة المساحة أيدناسكان بغداد حينما كانت التمهيدات في الخطب والاجتماعات ، وبعد ان أشهرنا السلاح بوجه الانكليز انقطع أهل بغداد عنا اللهم إلا من هرب منهم فجاء محتمياً ، والذي يهم ذكره بهذا الصدد ان الانكليز سلموا الى رجل من كبار رجال الدين فى لواء بغداد مبلغ عشرين ألف ربية لاسكات الثائرين فأبى استلامها ولكن ولده استلمها وذهب بها الى لواء ديالى .

٥ ـ لقد ثار رمضان شلاش قبل ثورتنا بسنة فى دير الزور وبعد مدة قليلة هرب ، ولم نسمع أثناء الثورة عن أي ذكر للثورة في دير الزور وتلعفر اللهم إلا شيئاً واحداً وهو جاء الينا أحد المبعوثين من دير الزور يطلب

اموالاً ليجمع بها مجاهدين هناك وكنا في الوند بعد ان وصل الثوار الى حدود المحمودية .

٦ — لم نحصل من الثورة إلا على حكم يسمونه وطنياً ، ولو سألتني هل حققت الحكومة الوطنية أهداف الثورة لقلت لكم انها لم تحقق من أهدافها كل شيء .

٧ — بعد ان حرق الانكليز داري احترق كل ما كان عندي من الوثائق الخطية ، أما الوثائق الشفهية فهي كثيرة ولست اعرف ما تريدون حتى اجيبكم عليه .

ودمتم موفقين

٢١ ربيع الاول ١٣٧١ عبدالواحد الحاج سكر

كلمة الختام

لكل ذي بداية نهاية ، أطالت الطريق أم قصرت ؟ وها انني « أيها القارىء العزيز » قد سرت بك ولو مسيرة قصيرة لم تتح لك مشاهدة كل ما يجب ان تشاهده ، فاطلعت على سر الثورة العراقية ومبعثها ، وآمنت بان العراقيين بما فيهم أئمة الدين والزعماء والرؤساء والاحرار والوطنيون ، قد طالبوا السلطة البريطانية المحتلة باعطائهم حقهم الشرعي ، وهو أستقلالهم التام ، ذلك الحق الذي اعترفت به دول الحلفاء بما فيها دولة الولايات المتحدة الامريكية على لسان رئيس جمهوريتها « ولسن » وما اذاعته ، وأيده قوادها العسكريون وحكامها المدنيون فى محافلهم وفي تصريحاتهم الرسمية وغير الرسمية ، والتي مفادها ان الحلفاء لم يدخلوا الحرب إلا لنصرة الحق ، وتحرير الشعوب الضعيفة والتي استعبدها الاتراك ! .

وقد عرفت وانت تتصفح كتابي هذا ، بان العراقيين كانوا « الاستعمار معها » كأن لونه قبل اندلاع ثورة العشرين بعد التسعمائة والألف ميلادية بما يقارب القرن من الزمن ، حتى اذا ما وجدوا من تصريحات الحلفاء ما يحقق لهم أمانيهم ، آزروهم ، وساعدوهم ، وبذلوا لتحقيق انتصارهم ما يملكون من الغالي والنفيس ، سواء كان ذلك داخل العراق أم في خارجه ، اذ ان العراقيين كانوا لا يعملون إلا للعرب أجمع ، ولا يطمحون الى غير تأسيس الامبراطورية العربية الهاشمية تحت ظل عرش ابى الملوك الحسين بن علي رضوان الله عليه ، فكان انتصارهم هـذا للحلفاء في العراق وفى البلاد العربية الشقيقة الاخرى جالباً سخط الاتراك ومظالمهم اذ نصبوا المشانق وساقوا لها الاحرار من العرب سوق الاغنام الى المجازر ، المظالم التى عبرت أحسن تعبير عن ذلك السخط بالانتقام الذي قاموا به ضد العرب في سوريا وفى العراق ، وخصوصاً في الحلة

حيث قاموا باعمال يندى لها جبين الانسانية ، علاوة على التعاليم الاسـلامية ، وهم باسم الدين الاسلامي ، والخلافة الاسلامية استعمروا البلاد العربية وساموها سوء الذل والهوان ، قاموا بكل هذا والعرب صابرون منتظرون ، حتى انتصر الحلفاء واذا بهم لا يقلون عن الترك فضاعة ، ولا يفرقون عنهم استعماراً ، فما عرف الصدق اقوالهم ، ولا صافحت الوفاء عهودهم ، حتى كأن الله سبحانه وتعالى كان يصف دول الاستعمار بقوله «وهو أصدق القائلين» كل ما دخلت أمة لعنت اختها !..

احتلت الجيوش البريطانية العراق ، فسلمت مقادير حكمه الى حكام من الانكليز وكلهم من « اوغاد » ضباط الاحتياط الشباب غير المثقفين وغـير المحنكين ، الذين ظنوا بانهم يتمكنون ان يحكموا الشعب العراقي بالاساليب التي يحكمون بها شعوب مجاهل افريقيا ووحوش جزر استراليا ، فظلموا ماشاء لهم الاستبداد وما شاءت لهم السلطة التي لم تحددها لهم حكومتهـم ، فسجنوا الابرياء ، وكبلوا كواهل الناس بالغرامات المالية لاتفه الاسباب ، ونفوا الزعماء ، وابعدوا الرؤساء والاشراف النافذي الكلمة بين طبقات الشعب والمسموعي الرأي في الاوساط ، ليقربوا بدلهم ادنياء النفوس والمحتقرين ، وهكذا شاؤا ان يفعلوا ليقربوا موعد الثورة ، وهكذا اساؤا الى حكومتهم اساءة لا اظن حتى التاريخ الانكليزي يغفرها لهم .

وصدى لمظالم هذا الحكم الشاذ ، قام العلماء والزعماء بمطالبة الحكومـة البريطانية بانجاز وعودها التي تعهدت بها للعرب ، فكان جواب السلطة المحتلة في بغداد وعلى رأسها الحاكم الملكي العام السير ولسن ، الموافقة على تأسيس مجلس « استشاري ! . » للحكام المدنيين ومعاونيهم في الالوية والاقضية ، واذا بهذه المجالس بعد تشكيلها لا تتعدى سلطة اعضائها عن واجبـات مفتشي البلديات ومراقبي الكناسين ! . مما انطبق المثل المعروف « تمخض الجبل فولد فأراً » لخلق اليأس في القلوب التي كانت تواقة الى ان يفي الانكليز بعهودهم من تلقـاء انفسهم كما يقتضي بذلك شرف الوفاء .

رفض الاحرار هذه التشكيلات في الفرات الاوسط ، وفي بغداد رفضه

الزعماء الاحرار وقبله ضعاف النفوس ، وقاموا بحملة سلمية بوجه السلطة المحتلة ولسان حالهم يقول « ان العراق باسره لا يقنع بهذه الاجراءات ولا يرتضيها وانهم يريدون الاستقلال التام لا المجالس البلدية » وكل ما أرادوا السير فى طريق يضمن لهم التفاهم مع الحكام والوصول واياهم الى نقطة تقرب بين وجهات نظر الطرفين ، رأوا ان الحكام قد خطوا لسياستهم طريقا لا يحيدون عنها وهي طريق تناقض طريقهم كل المناقضة كما قرأته ، عند ئذ اشتدت مطالبتهم السلمية وعلى رأسهم العلماء والزعماء وهم بجو يسوده الامن والسلام ، واذا بعملاء الحاكم العام « ولسن » يلقون القبض على جملة مختارة من رجال الدين والعلماء والاحرار كالشيخ محمد رضا نجل آية الله الشيرازي وجماعة من احرار كربلاء والنجف الاشرف « كما مر ذكرهم وذكر اسمائهم » وجماعة من احرار الحلة كما كان من بين هؤلاء الذين نفوا الى خارج العراق ونفوهم الى الهند المرحوم الحاج مخيف الشخير رئيس عشائر عفك ، كما اعتقلوا شعلان البو جون تمهيداً لنفيه ولولا الضواري من أبناء عشيرته الذين خلصوه من السجن لتم للانكليز ما ارادوا ، ثم هاجوا دور احرار بغداد فمنهم من شنقوه ومنهم من اعدموا حياته رمياً بالرصاص ومنهم من انفوه ومنهم من هرب ملتجأ الى الفرات معقل الاحرار ومن دلائل حماقة وجهل ولسن واعوانه ، انهم بالوقت الذي كان فيه مرجل الوطنية والتقدم الى ساحة التضحية يغلي فى الفرات ، كانوا يعللون انفسهم بالقوة ، حتى ان ولسن نفسه اخذه الغرور بالقوة والبطش فسخر من الحركة الوطنية ما شاء ان يسخر فكتب الى مرجعه الرسمي فى لندن يقول : (ان العراق باكثريته لا يرغب في تبديل الحاكم القائم وان أقليته ضئيلة ترغب فى أمير عربي تحت الهيمنة البريطانية) وهذه الاستهانة هي التي أضرت بريطانيا وكبدتها عشرات الوف الارواح وعشرات ملايين الجنيهات ، مما كان ولسن يستحق من اجلها الرمي بالرصاص هو واعوانه من قبل حكومته ولدينا ما يؤيد قولنا وهو ان الصحف البريطانية بعد ان اطلعت على الحقيقة راحت تستنكر الاعمال التي قامت بها السلطة العسكرية فى العراق مطالبة بوجوب المحافظة على صداقة العراق .

لقد حاول زعماء الفرات ان يتفاهموا مع الحكام لدعم مطاليب العراقيين ، فما كانوا يجدون منهم غير الاستهانة والهزوء كما مر عليك الشيء الكثير من ذلك حتى اذا ما تأيد لديهم ان مساعيهم هذه فاشلة مما لا شك فيه ، وان عقول الحاكم العام واعوانه مازالت معتزة بقوتها وسطوتها وفتكها تقدموا الى ساحة الجهاد والتضحية ، فجادوا بالارواح الكريمة على الله والوطن ، وبذلوا الاموال العزيزة التي ليس من السولة ان يجود بها كل أحد ، ولم ينجل غبار الثورة إلا عن المثل السائر « وكأننا يا سعد لا رحنا ولا جئنا ! . » واذا بمن كان ينتظر انجلاء الثورة عما انجلت عليه، يساوم الاستعمار على الكرسي ويقدم الولاء في سبيل الحكم ، واذا بالحكومة لا تحمل إلا المظاهر ، ولا تفرق شيئا عن مجالس البلدية التي اقترحها ولسن قبل ازهاق الارواح وبذل الاموال ، ولئن كان الانكليز قبل الثورة يفكرون باعطاء مجالس البلدية الى المخلصين والاحرار والوطنيين تلهية لهم ، فانهم اصبحوا بعد يقررون بان كل ثائر ومساند للثورة لا يقبل توظيفه مهما حوى من كفاءة ومقدرة ، وان الذين كانوا عيون الانكليز وجواسيسهم والساخطين على الثورة والثوار هم الذين يحكمون وينعمون بنتائج الثورة وتضحياتها مبدئيا ولم تقف السلطة الانكليزية عند هذا ، بل انتزعت الاملاك من اصحابها الشرعيين الذين قاموا بالثورة وسلمتها الى الخائنين ، وحتى اذا قيل لجهنم خيانتهم هل امتلئت فتقول هل من مزيد ؟ فوضعت لهم المقاطعات الكبيرة الاخرى سجلتها في سجلات « الطابو » باسمائهم جزاء لما قدموه للانكليز من خدمات خلال الثورة ، وهذا مثل من مئات الامثال، عندما ضغطت الحكومة على أمير ربيعة بدفع ما كان مستحقاً من بقايا الضرائب في سنة ١٩٢٢ ، وأفاد بانه كان قد وعد من قبل البريطانيين في سنة ١٩٢٠ بان يعفى من الضرائب لقاء مساعدتهم في ايقاف انتشار نيران الثورة في وادي دجلة وهو وحده حال دون نشوبها هناك .

(انظر صحيفة ٢١٠ من كتاب العراق في تطوره السياسي تأليف ايرلاند ترجمة الاستاذ جعفر الخياط)

فتذمر الاحرار من هذا الحال اكثر مما تذمروا في سنة ١٩٢٠ وقد

اجتمع الزعماء والاحرار عند العلماء الاعلام وذلك في دار المغفور له آية الله الشيخ مهدي الخالصي بالكاظمية ليتشاوروا في الامر ويتخذوا خطة لانقاذه ولم يسمع الانكليز بذلك إلا وضاقوا ذرعاً ، فالقوا القبض على الامام الشيخ مهدي الخالصي وبعض العلماء من اعوانه والزعماء والاحرار ونفوهم الى خارج العراق وارسلوا الطائرات فقصفت مضارب العشائر الذين يعرفون الانكليز فيهم قوة الايمان ، وشدة الاخلاص لبلادهم والغيرة الكثيرة على وطنهم ، ومن هؤلاء مضارب آل فتلة في الشامية اذ فاجئتهم الدولة المعظمة البريطانية بسرب من الطائرات والقت على مضارب المرحوم عبادي الحسين عدداً لا بأس به من القنابل المدمرة والمحرقة فهدمت منازله واحرقت مضيفه مرة ثانية ، حيث الاولى بعد الثورة احرقت منازله وغرمته الف وستمائة بندقية مع كل بندقية ١٠٠ طلقة ولما عاد لداره بناها وبنى مضيفه فاحرقته الحكومة ، كما احرقت منازل آل فتلة وكان يوماً تاريخياً لا ينسى مدى الليالي والايام .

واذا بالجو يصفو للانكليز والمتكالبين على كراسي الحكم ، واذا بالمخلص الغيور يجيل بنظره يمنة ويسرة ليجد من يساعده ويسانده فلم تقع عينه على الاكثر إلا على جاسوس يتعقبه أو على عين تترصده ، فيعود ولسان حاله يقول :

تراني حيران أمشي في ازقتها   كأنني مصحف في بيت زنديق ! .

سبحان الله ! . فقد انقلب الامر رأساً على عقب ، وعاد اولئك الذين بنوا اركان الدولة على جماجم شهدائهم ، وبذلوا من اجل الثورة التي خلقت الدولة كل ما يملكون من مال وبنين والله تعالى يقول « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » مطاردين ، وياليت المطاردة كانت من الانكليز ، الانكليز الاعداد المحتلين !.. بل كانت من اولئك الذين ساعدوا الانكليز ، ومن الذين كانوا اثناء الثورة يتظاهرون بالولاء لزعمائها ، ويركعون لأعين ايدي العلماء الاعلام الذين نادوا بالجهاد من أجلها !. والآن اصبحت الوطنية خرافة من خرافات الاساطير الاولى ، وحتى اصبح المتحدث بها مجنوناً يقابل بالسخرية والهزوء وهكذا بعد تلك التضحيات الجسام ، صار الوطنيون بين نارين ، نار الانكليز ونار الذين حكموا مستندين على ولائهم للانكليز ، فمنهم من التحق

ربه مغضوباً عليه ، ومنهم من بقي في زوايا النسيان والاهمال لا يسأل عنه ولا يعرف أين هو ، اللهم إلا بعض الذين اشتركوا بالثورة الذين جاؤا الى السلطة مستغفرين عما بدر منهم من خيانة للانكليز !.. فأصبحوا شيوخاً بعد ان كانوا فلاحين ، ومن ذوي الاطيان الشاسعة بعد ان كانوا لا يملكون الشبر الواحد منها ، ومن ذوي المناصب العالية ، والقصور الشامخة ، وكانوا لا يفكرون بانهم يحصلون على شيء من هذا حتى فى الاطياف ، وكل هذا هو ما سوف اخص به الجزء الثاني من هــذا الكتاب الذي سأدفع به الى المطبعة قريباً شارحاً فيه ما حدث فى العراق بعد تأسيس الحكم الوطني ، لتكون قارئي العزيز مطلعاً على اسرار الحكم عند ذاك وما جرت من حوادث غيرت اهداف الثورة ، فلأفارقك قليـلاً واعود اليك قريباً في الجزء الثاني راجياً من المخلصين المساعدة والرعاية ومنه تعالى وحده مستمداً المعونة والتوفيق .

تم الجزء الاول

وسيليه الجزء الثانى قريباً ان شاء الله

التقاريظ

لم يسمع حضرات العلماء الأعلام ، وقادة الرأي الكرام والشعراء الأفذاذ والكتاب النابغون ، خبر وضع كتابي هذا على مطبعة « النجاح » حتى تفضلوا وبعثوا الي بما جادت به قرائحهم المجيدة ، وانني بالوقت الذي اعجز عن شكرهم أجمعين ، يسوءني أن تقف عوائق مطبعية بيني وبين نشر كل ما جاءني من هذا القبيل ، على اني سأتشرف بنشر كل ما يبقى عندي ، وماسيردني بعد اليوم في الجزء الثاني ، أو في الطبعة الثانية لهذا الجزء .

ولقد ارغمت على الانتقاء فانتقيت ، كلمة حضرة صاحب السماحة العلامة الكبير سيدي السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني ، علامة زمانه وفيلسوف عصره تيمناً بها ، كيف لا وقد جاءت من نتاج يراع عالم كان مع الثورة من ابتدائها الى انتهائها ، وكان مع الثائرين دماغهم المفكر ، ومع علماء الدين ساعدهم الأيمن ، وفي ساحات القتال المشجع والمثل السامي .

ثم انتقيت من بين القصائد ، قصيدة الشاعر العربي الكبير المطبوع الاستاذ جميل أحمد الكاظمي ، الشاعر الذي ورث قوة الشعور عن الشريف الرضي ، وعلو الايمان من مدرسة الامام الخالصي حيث درس اللغة والبيان والبلاغة هناك مع دروس الوطنية والاخلاص .

وبعد هـذا فقد تفضل الشاعر النابغة الشيخ علي البازي ، العـلم الفرد المعروف بدقة تاريخه الشعري حتى أصبح الاول المبرز في هـذا الفن الجميل من فنون الشعر العربي ، بقطعة رقيقة يؤرخ فيه صدور الكتاب حسب التاريخ الهجري .

وأخيراً فقد كنت وأنا انقل القلم على صحائف مسودات الكتاب اردد قوله تعالى (اللهم اشرح لي صدري ، ويسرلي أمري ، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي) وقد تمت نعمة الله علي ، فأشكره شكراً لامزيد عليه اذ تفضل

هؤلاء الكرام بتقاريظهم التي لا أملك أمامها إلا الشكر ، ومثلي أنا الرجل العاجز لا يملك غير كلمات الشكر ، والله وحده هو الذي يجزهم خيراً في الدنيا والآخرة ، حيث لا يريد المخلصون بعملهم إلا رضاه وإلا تقديره وحده .

كلمة سماحة العلامة الكبير السيد الشهرستاني : —

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد الحمد والصلاة ، فأن ثلة من الكتاب الادباء راموا تسجيل ثورتنا الكبرى « النهضة العراقية » سنة ١٩٢٠ ، وفي جملة منها أقلام أثيمة ، أو غير عليمة ، فزج بعضها بعض الدجل بحكايات او نكايات ، هي دعايات لغايات ، فصار التاريخ يتطلب سفراً نزيهاً من كل شائبة وشائنة ، وخالصاً من المبالغات والدجل اذ تاريخ الأمة واعظها ومرشدها ، وعبرة للخلف من السلف ، فيجب أن يكون ممحصا وممحضا ، من الحقائق الناصعة ، وقد ظفرت أيدينا (والحمد لله) بهذه الأمنية بما دبجته براعة الخبير الكبير الشيخ فريق المزهر ، من فريق قامت الثورة على اكتافهم ، وفي اكنافهم (ولا ينبئك مثل خبير) والشيخ فريق المزهر من أعلام آل فتلة ، وأولى الاقلام الممتازة بصدق اللهجة وقوة الحجة وقوة الاطلاع بشؤون القبائل وحوادثها وأحاديثها ، وقد ألف كتابا في قضايا العشائر فأبدع ، ومارس النيابة وتوسع ، فيعتمد عليه اذا قال او كتب حول نهضاتنا ، اذ كان هو ورجال اسرته من آل فتله قد حضروا الوقائع وحديثهم عنها حديث راء لا سامع ، وفي المثل الشائع (ما راء كمن سمعا) ، وقضية العرف ترجيح شاهد العيان على السماع ، أضف الى ذلك شرف اسرته المعروفين بين القبائل بمكارم الاخلاق والفضائل .

ولقد عرفت آل فتله قبل نصف قرن ، وخصوصا من يوم بزوغ شمس الحرية من افق الدولة التركية وفي سماء العراق سنة ١٣٢٥ هجرية ، حينما كان يرأسهم احد الزعماء الادباء الافذاذ الشيخ مبدر الفرعون المتوفي سنة ١٣٣٥ هجرية وهو عم المؤلف ، ولا غرابة ان تشبه الرجل بعمه فقد كان عمه الفقيد من اكبر انصار الحرية والدستور ، ومن المتمسكين بعروتي الاصلاح وتنوير

الافكار ، وكانت كعبة الأحرار والمجاهدين في سبيل الاصلاح آنئذ مدينة النجف الاشرف .

نعم كنت على اتصال وثيق بهذه الاسرة الكريمة ، وشاهدت منهم شدة الاخلاص والعزيمة ، في سبيل المبادىء الشريفه ، مشاركا اياهم في جميع ادوار النهضات نحو المثل العليا لابناء الضاد ، وعلى الاخص في حروبنا الثلاث المقدسة ضد العاديات على الدين والوطن ولا سيما نهضتنا الكبرى عام ١٩٢٠ ميلادية ، التي اسماها الاعداء ثورة [١] ، ودسوا ألوف الدسائس في تاريخها ، واستعملوا فيها الملق والدجل بلا خجل ، وامتدحوا رجالا باعمال هي لغيرهم وقد ذم ذلك ربنا سبحانه بقوله [يحبون ان يحمدوا على ما لم يفعلوا] و[اكبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون] .

أجل يؤسفنا جداً ان نرى الدجل يستعمل بلا وجل بدل [الحقائق الناصعة] والحوادث النافعة ، وقد يلوح للمتصفح في هذا الكتاب ان مؤلفه الفاضل بذل جهده وجده في جمع ما وجده من الوثائق والحقائق ، مترفعا عن الشوائب والشوائن منقبا عن الكوائن والكوامن . وهكذا ينبغي ان يسجل التاريخ وإلا فلا ، فجزاه الله خير جزاء المحسنين بدعاء المخلص :

بغداد « الجمعة ١٢ ربيع الثاني ١٣٧١ هـ »

هبة الدين الحسيني الشهرستاني

« ١ » لقد سمى الاعداء هذه النهضة ثورة ، قاصدين بها ثورة على الحكومة المحتلة وشئت أنا ان اسميها ثورة على الظلم والاستعمار « المؤلف »

قصيدة الاستاذ جميل احمد الكاظمي : —

الحقائق الناصعة



قرأت الحقائق من ناشر
كتاباً تسامى به خاطري
كتاباً حوى الذكر عن ناهض،
الى واثب ، أو فتى ثائر
تجلت كما الحق يشتاقها
نصوعاً ، وفي وجهها السافر
طواها الزمان بكر السنين
وكادت تموت مع الغابر
ولكن يمنى « فريق » الزمان
أتاحت لها النشر في الحاضر

وقد ضمتها خير ما دونت
يميناً تجلت مع الباتر
بيوم به الحق في موقف
يبيح النضال على الجائر
ومن خان حق الحسين الابي
وما كان للحرب بالخاسر
مليك أبو المالكين الكرام
ومن صال في أسرة القادر
يكسر ما يبتغيه الصغار
ويسند صرح الفتى الكابر
ويكفي من الحب اني اصطفيت
لدى الذكر تلميحة الشاعر
ألمح والود في خافق
يحلق ان هام كالطائر
بريش من الشعر منظومه
تراقص في وزنه السائر
وصنوانه النثر اعني به
[كتاباً] به الفضل للناشر

* * *

« فريق » لقد جئت في معجز
لك الفخر في صوغه الفاخر

يحـدثني حيث لا مسمعي   اليـه بمصغ سوى خاطري
وللصمت ما بيننا شـاهد   يطيل الشهادة عن ناظري
هو الليـل إني التقى والهوى   وسـفراً يحـدث عن غابر
وللفجر من بعـده زورة   لها الفضـل في راحة الساهر
اذا ما طواني طوي صاحبي   اخو الصمت دون العلى العاطر
لقـوم مشوا نحو اهدافـهم   ثقـالاً ، على صـولة الجـائر
وما أثقلتهـم سوى « ءالة »   تسـامت على المدفع الزاجر
واخرى بهـا النار مكبوتة   ترى الموت عن زندها الآمر
اذا صوبت نحو علج البحار   تجرد عن عمره البـاكر
بتلك وهـذي اخـذنا الذي   هو اليـوم انشودة الضـافر
يغني بهـا الشعب في موطن   تجرد عن طوقه النـاحر
وقد كسرته أكف الاولى   هم الشوس في سفرك الذاكر
مزاياهم والعـلى خدنهـم   اذا ما تنـاخوا على الغادر

* * *

[فريق] نشرت لهم اعظماً   على الرغم من سوسها الناخر
ثلاثون حولاً طوت ذكرهم   قصـاراً مـع الفلك الدائر
فسبحان من ينشرن العظـام   رميمـاً وينهض بالعـاثر
اذا ما كبا كبوة الخطئين   وسـار مـع الوهم كالحائر
وانت اذا سرت سار اليراع   بكفك في أمرة السـاحر
واعطيتـه الحق فـيما يخط   صدوقاً كمعوانك الباتر
فسيان عندك هـذا وذاك   هما اثنان من جهدك الزاخر
بمـاء الفضيـلة كم خضته   عبـاباً على دره النـادر
وألفتـه خـير مجموعـة   هي اليوم موسوعة الشاعر
ترى الحق من بينها مشرقاً   كنور جبين الفتى الناشـر
أقرظهـا وهي في خـلدها   منى الدهر أو متعـة الناظر

وللدهر اجياله القاصدين حياة تفاخر بالعابر
من الآل من فاخروا بالجدود كباراً وبالشاعر الناثر
لي العذر منها اذا ما رأت قصور يراع الفتى القاصر
اذا ما كبا وهو رب البيان بتقريظ سفرك يا عاذري

مدينة الشريف الرضي . الكاظمية » جميل أحمد الكاظمي

تاريخ الاستاذ الشيخ علي البازي : —

نَوَّرَتْنا تأريخُ أخبارِها رَغْمَ العِدى أنوارُهُ ساطعه
رِجالُنا الذينَ قاموا بِها لَهُم بَراهينُ بِها قاطعه
آثارُهُمْ تُعرِبُ للناسِ عَنْ قيامِهِمْ بِتلكُمُ الواقعه
مَن ادّعى فيها افتراءً كَمَنْ رامَ صُعوداً للسَما السابعه
[فَريقُ] في تأريخهِ [جائَهُ يَنضَدُ الحقائِقَ الناصعه]

١٠ ٨٦٣ ٢٥٠ ٢٤٧ ١٣٧١هـ

الكوفة علي البازي

الفهـــارس

١ ـ مصادر الكتاب

اني وان كنت اكثر ما اعتمدت على مذكراتي الشخصية والوثائق الخطية ووجودي في ساحات القتال ومجتمعات القادة ، غير ان هناك ـ غير ماذكرت ـ احتجت الى ان اراجع عنه بعض المصادر ، وفيما يلي المصادر التي راجعتها :

١ ـ جريدة الاستقلال النجفية لصاحبها السيد عبد الحسين المحامي لسنة ١٩٢٠

٢ ـ جريدة الفرات النجفية لصاحبها الشيخ محمد باقر الشبيبي لسنة ١٩٢٠

٣ ـ مذكرات القائد الانكليزي هالداين قائد القوات البريطانية اثناء الثورة

٤ ـ مذكرات الكولونيل لورانس

٥ ـ مذكرات المس بل سكرتيرة الحاكم الملكي العام

٦ ـ مذكرات برسي كوكس الحاكم الملكي العام

٧ ـ مذكرات ولسن الحاكم الملكي العام

٨ ـ الثورة العراقية ـ السيد عبد الرزاق الحسني

٩ ـ القضية العراقية ـ الدكتور محمد مهدي البصير

١٠ـ الثورة العربية الكبرى ـ امين سعيد

١١ـ النفط مستعبد الشعوب ـ يوسف يزبك

١٢ـ على طريق الهند ـ عبد الفتاح ابراهيم

١٣ـ فيصل بن الحسين ـ امين الريحاني

١٤ـ فيصل الأول ـ محمد عبد الحسين المحامي

١٥ـ فيصل بن الحسين ـ مديرية الدعاية العراقية العامة

١٦ـ مذكرات الملك عبد الله بن الحسين

١٧ـ اعداد جريدة العراق لسنة ١٩٢٠

١٨ـ فصول من تاريخ العراق القريب ـ المس بل ، ترجمة جعفر الخياط

١٩ـ ايام فلبي في العراق ـ فلبي ، ترجمة جعفر الخياط

٢٠ـ تكوين العراق الحديث ـ هنري فوستر ، ترجمة عبدالمسيح جويدة

٢١ـ تاريخ العراق السياسي الحديث ـ عبد الرزاق الحسني

٢٢ـ العراق قديماً وحديثاً ـ عبد الرزاق الحسني

٢٣ـ تكوين الحكم الوطني في العراق

٢٤ـ مذكرات مجلس اللوردات البريطاني

٢٥ـ العراق دراسة في تطوره السياسي ـ فيليب ويلارد ايرلاند ، ترجمة جعفر الخياط

٢٦ـ مذكرات مجلس العموم البريطاني

٢٧ـ الري في العراق ـ الدكتور احمد سوسة

٢٨ـ ميزانية الدولة العراقية لسنة ١٩٤٢

٢٩ـ المصايف العراقية ـ يونان عبو اليونان

٣٠ـ القضاء العشائري « مؤلف هذا الكتاب »

٣١ـ سجل مؤتمر الصلح ١٩١٨ـ١٩١٩

٣٢ـ الجرائد العراقية خلال سنوات ١٩٢١ـ١٩٢٦

٣٣ـ كربلاء في التاريخ ـ عبد الرزاق الوهاب

٣٤ـ تاريخ الوزارات العراقية ـ عبد الرزاق الحسني

٣٥ـ حرب العراق ـ العميد طه الهاشمي

٣٦ـ الخطوط الأساسية لحرب العراق ـ المقدم اي . فنس

٣٧ـ مقدرات السياسية ـ طاهر العمري
٣٨ـ هذه اهدافنا ـ معالي الدكتور سامي شوكة
٣٩ـ ولسن ومؤتمر الصلح ـ المستر تمبرلي
٤٠ـ المبادىء والرجال ـ السيد محسن ابو طبيخ
٤١ـ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ـ ستيفن لونكريك « الطبعة الثانية ـ ١٩٤٩ »
٤٢ـ مذكرات الجنرال طاونزند

٢ - أهم الحوادث بالتاريخ الهجري

صحيفة	
٢٧	حرب نجيب باشا في كربلاء ـ ١٢٥٨
٢٧	حرب سليم باشا في النجف الأشرف ـ ١٢٦٨
٢٧	حرب مدحت باشا في الدغارة ـ ١٢٨٤
٢٧	حرب شبلي باشا في الشامية وابي صخير ١٢٩٢
٢٧	حرب يوسف باشا في الغراف ـ ١٢٩٦
٢٧	حرب المنتفك مع العثمانيين ٩٨٣
٨٨	حرب عشائر الغراف مع العثمانيين ـ١٠٨٣
٢٨	حرب الخزاعل مع العثمانيين ـ١٠١٦
٤١	معركة النجف والجيوش العثمانية ـ ٩ ـ رجب ١٣٣٨
٤١	معركة كربلاء والسلطة العثمانية ـ ١٥ شعبان ١٣٣٨
٤١	ثورة الحلة ضد الاتراك ـ ١٥ شوال ١٣٣٨
٤١	معركة كربلاء الثانية ضد العثمانيين ـ ٧ رجب ١٣٣٤
٤١	وصول القوات البريطانية المحتلة الى النجف ـ ١٣٣٥
٤٢	قتل مارشال الحاكم الانكليزي في النجف ٦ جمادي الثاني ١٣٣٦
٥٨	بيان الجنرال مود لأهالي بغداد ـ ٢٤ جمادي الاولى ١٣٣٥
٨١	وفاة آية الله السيد كاظم اليزدي ـ ٢٧ ـ رجب ١٣٣٧
١٢٠	غلق جمعية العهد وجمعية الحرس البغداديتين ـ ٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨

صحيفة

١٢١ اجتماع جامع الحيدرخانه ببغداد ـ ٦ رمضان ١٣٣٨
١٣٥ قتل الجنود الانكليز للبغداديين حول دار السويدي ـ ٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨
١٥٦ نفي احرار كربلاء الى هنجام ـ ٥ شوال ١٣٣٨
١٧٤ اول اجتماع حربي لزعماء الثورة ـ ١١ شوال ١٣٣٨
٢١٩ تحرير الثوار لمدينة الكفل ـ ٥ ذي القعدة ١٣٣٨
٢٢٦ واقعة الرارنجية ـ ٧ ذي القعدة ١٣٣٨
٢٤٧ تحرير الثوار لكربلاء ـ ٩ ذي القعدة ١٣٣٨
٢٤٨ تشكيل المجلس الحربي للثوار ـ ٢٩ شوال ١٣٣٨
٢٦٦ تحرير الثوار لمدينة طويريج ـ ١١ ذي القعدة ١٣٣٨
٢٩٢ قصف طائرات الانكليز لمسجد الكوفة ـ ٨ ذي القعدة ١٣٣٨
٣١٠ قتل الكولونيل لجمن ـ ٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨
٣٢٥ تحرير الثوار لمدينة شهربان ـ ١ ذي الحجة ١٣٣٨
٣٥١ وفاة آية الله الشيرازي ـ ٣ ذي الحجة ١٣٣٨
٣٦٧ تنصيب الثوار متصرفاً للواء كربلاء ـ ١٨ ذي الحجة ١٣٣٨
٤٢٧ عودة المنفيين الى كربلاء ـ ٠٤ شوال ١٣٣٩
٤٥٧ اطلاق الرصاصة الاولى للثورة ـ ١٣ شوال ١٣٣٨
٥٠٤ تأليف اول وزارة برعاية المندوب السامي ـ ١٤ صفر ١٣٣٩
٥٢٢ وفاة آية الله شيخ الشريعه ـ ٨ ربيع الثاني ١٣٣٩
٥١٣ نفي آية الله الخالصي الى ايران ـ ١٢ ذي القعدة ١٣٤١
٥١٣ نفي الشيخ محمد الخالصي الى ايران ـ ٥ محرم ١٣٤١
٥١٤ اعلان العفو العام عن الثوار ٢٢ رمضان ١٣٣٩

صحيفة

٥٢٠ قرار الثوار العدول عن الملك عبدالله ومبايعة فيصل ـ ٢٦ محرم ١٣٣٩

٥٣٠ وصول جلالة الملك فيصل الى بغداد ـ ٢٢ شوال ١٣٣٩

٥٣١ مبايعة مجلس الوزراء للملك فيصل ـ ٤ ذي الحجة ١٣٣٠

٥٣٣ تتويج الملك فيصل ببغداد ـ ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩

٣ - أهم الحوادث بالتاريخ الميلادي

صحيفة	
١٠	مدة تسويد هذا الكتاب من ٢ تموز ١٩٢٩ الى ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٢
٣٣	ثورة مبدر آل فرعون ضد الاتراك ـ ١٩١٠
٤٢	قتل مارشال الحاكم الانكليزي في النجف ـ ٢٠ آذار ١٩١٨
٤٧	التوقيع على اتفاقية سان ريمو ـ ٢٤ نيسان ١٩٢٠
٥٤	تسجيل وعد بلفور لليهود ـ ٢ تشرين الثاني ١٩١٧
٥٨	احتلال الانكليز لبغداد ـ ١١ آذار ١٩١٧
٥٨	بيان الجنرال مود لاهالي بغداد ـ ١٩ آذار ١٩١٧
٦٢	التوقيع على هدنة الحرب العالمية الاولى ـ ١١ تشرين الثاني ١٩١٨
٨١	وفاة آية الله السيد كاظم اليزدي ـ ٣٠ نيسان ١٩١٩
١٢١	اجتماع جامع الحيدرخانة ببغداد ـ ٢٤ ايار ١٩٢٠
١٣٥	قتل الجنود الانكليز للبغداديين حول دار السويدي ـ ١٣ آب ١٩٢٠
١٣٦	اعدام احرار بغداد بالرصاص ـ ١٧ آب ١٩٢٠
٣١٧	اعدام الشهيد عبدالمجيد كنة ـ ٢٥ ايلول ١٩٢٠
١٦٦	وفاة الجنرال مود ـ ١٨ تشرين الثاني ١٩١٧
٢٦٧	تحرير الثوار لمدينة طويريج ـ ٢٧ تموز ١٩٢٠
٣١٠	قتل الكولونيل لجمن ـ ١٢ آب ١٩٢٠
٣٢٤	تحرير الثوار لمدينة بعقوبة ـ ٦ آب ١٩٢٠

٣٥١	وفاة آية الله الشيرازي ـ ١٧ آب ١٩٢٠
٤٢٧	عودة المنفيين الى كربلاء ـ ١ تموز ١٩٢١
٤٥٧	اطلاق الرصاصة الاولى للثورة ـ ٣٠ حزيران ١٩٢٠
٤٩٥	التوقيع على الصلح في منطقة الرميثة ـ ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٠
٥٠٤	تأليف اول وزارة تحت رعاية المندوب السامي ـ ٢٧ تشرين الاول ٩٢٠
٥١٢	وفاة آية الله شيخ الشريعة ـ ١٨ كانون الاول ١٩٢٠
٥١٤	اعلان العفو العام عن الثوار ـ ٢٠ ايار ١٩٢١
٥٢٠	قرار الثوار العدول عن الملك عبد الله ومبايعة فيصل ـ ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٠
٥٢١	انعقاد مؤتمر القاهرة من ١٢ مارت الى ٢٤ منه ـ ١٩٢١
٥٢٥	وصول جلالة الملك فيصل الى البصرة ـ ٢٣ حزيران ١٩٢١
٥٣٠	وصول جلالة الملك فيصل الى بغداد ـ ٢٩ حزيران ١٩٢١
٥٣١	مبايعة مجلس الوزراء للملك فيصل ـ ١١ تموز ١٩٢١
٥٣٣	تتويج الملك فيصل ببغداد ـ ٢٣ آب ١٩٢١

٤ - وثائق الكتاب الخطية

صحيفة	
١١	نفوس الوية العراق
٣٠	بيان علي رضا الوالي العثماني بالبصرة
٣٣	خطبة مبدر آل فرعون في ثورة آل فتلة عام ١٩٢٠ م
٤٤	خطبة مبدر آل فرعون بالنجف الاشرف حول كارثة الحلة « واقعة عاكف »
٥٣	اتفاق سايكس ـ بيكو
٥٤	وعد بلفور الى اللورد روتشيلد
٥٦	احتجاج علماء الكاظمية على بيان بيشون وزير خارجية فرنسا
٥٨	بيان الجنرال مود للعراقيين بعد احتلال بغداد
٦١	برقية وزير الهند الى نائب الملك في الهند
٦٣	خطاب وليم مارشال القائد البريطاني في بغداد بعد اعلان الهدنة
٦٥	خطاب مبدر الفرعون رداً على خطاب الجنرال وليم مارشال
٧٥	خطاب ولسن في النجف الاشرف
٧٧	خطاب عبدالواحد الحاج سكر بأول اجتماع عقد للثورة بالنجف الاشرف
٨٢	كتاب السيد الشهرستاني الى محمد رضا الشبيبي
٨٤	كتاب زعماء الثورة الى حاكم النجف الاشرف
٨٧	بيان ولسن حول عودة كوكس الى العراق

صحيفة

٨٨	بيان ولسن حول تأليف مجالس البلدية في العراق
٩٢	كتاب آية الله الشيرازي الى « الأمير » فيصل
٩٣	كتاب محمد رضا نجل آية الله الشيرازي الى « الأمير » علي
١٠٢	الكلمة التي القاها هادي زون باجتماعه مع زعماء بغداد
١٠٧	كتاب التوصية التي زود بها آية الله الشيرازي الشيخ رحوم الظالمي
١٠٨	منشور آية الله الشيرازي الى العراقيين بوجوب المطالبة بالاستقلال
١٠٩	مضبطة النجف الاشرف بطلب الاستقلال
١١٠	مضبطة كربلاء بطلب الاستقلال
١١١	كتاب مندوبي النجف والشامية الى حاكم النجف بطلب الاجتماع به
١١٢	كتاب مندوبي النجف والشامية الى الحاكم السياسي العام ببغداد
١١٣	كتاب حاكم النجف الى المندوبين يخبرهم بأنه ارسل كتابهم الى بغداد
١١٣	كتاب مندوبي النجف الى حاكم النجف يؤكدون فيه طلبهم للاستقلال
١١٥	كتاب الحاكم العام ببغداد الى مندوبي النجف والشامية
١١٦	منشور الحاكم العام ببغداد المحتوى على الوعود والعهود
١١٧	كتاب آية الله شيخ الشريعة الى الزعماء يطلب اليهم المطالبة السلمية
١١٨	خطاب فخامة الباجه جي الذى القاه في البصرة بتوديع برسي كوكس
١٢٢	انتخاب جماهير بغداد للمندوبين الخمسة عشر
١٢٣	انتخاب الحاكم العام ببغداد للمندوبين العشرين
١٢٤	خطاب الحاكم العام ببغداد على المندوبين الخمسة عشر
١٣٣	منشور الحاكم الملكي العام ببغداد الذى يهدد به المتظاهرين

صحيفة	
١٣٤	كتاب الحاكم الملكي العام الى حاكم بغداد السياسي بطلب تأسيس مجلس الشورى
١٣٦	بيان قائد بغداد العسكرى بمنع اقامة الاحتفالات الدينية
١٣٧	بيان السلطة المحتلة حول اعدام الشهيد عبد المجيد كنة
١٤٠	وثيقة اعتماد زعماء الثورة على آية الله الكاشاني وتأييد آية الله شيخ الشريعة لها
١٤٢	كتاب رؤساء الكاظمية الى آية الله الخالصي طالبين عودته للكاظمية
١٤٣	كتاب ابي التمن الى آية الله الشيرازى يطلب منه تزويده بكتاب موجه الى جماهير بغداد لتؤيده
١ ٤	كتاب ابي التمن الى آية الله الشيرازى يخبره بما حدث في بغداد
١٤٥	كتاب آية الله الشيرازى الى ابي التمن يحث فيه البغداديين على العمل
١٤٧	كتاب آية الله الشيرازى الى الشيخ احمد الداود
١٤٩	خطاب الشيخ محمد الخالصي بصحن سيدنا العباس (ع)
١٥٤	كتاب آية الله الشيرازى حول نفي احرار كربلاء
١٥٥	كتاب آية الله الشيرازى الى حاكم الحلة احتجاجاً على نفي احرار كربلاء
١٥٨	كتاب آية الله شيخ الشريعة الى الحاكم العام ببغداد احتجاجاً على نفي الاحرار
١٦٠	كتاب ولسن الى شيخ الشريعة حول كتابه السالف الذكر
١٦١	برقية آية الله شيخ الشريعة الى الحاكم العام ببغداد احتجاجاً على تسمية الاحرار بالمفسدين

صحيفة

١٦٦ كتاب مندوبي الشامية والنجف الى حاكم اللواء يتضمن مطاليبهم
١٦٨ كتاب مندوبي الشامية والنجف تأييداً لكتابهم السابق
١٠٩ مضبطة علماء النجف بتفويض المندوبين للمطالبة بالاستقلال
١٧١ انذار مندوبي النجف والشامية الى القائد العام ببغداد
١٧٢ كتاب علماء النجف الى آية الله الشيرازي حول نفي نجله
١٧٣ كتاب شباب النجف الى آية الله الشيرازي حول نفي نجله
١٧٩ انذار مندوبي النجف والشامية الى حاكم لوائهم
١٨٠ كتاب مندوبي النجف والشامية الى مندوبي بغداد والكاظمية
١٨١ كتاب رؤساء عشائر الشامية الى رؤساء الرميثة
١٨٢ كتاب عبدالواحد الحاج سكر ورفقائه الى شعلان ابي الجون وغثيث الحرجان
١٨٩ مضبطة مبايعة رؤساء الرميثة لجلالة الملك عبدالله
١٩٠ مضبطة مبايعة رؤساء سوق الشيوخ لجلالة الملك عبدالله
١٩٢ فتوى آية الله الشيرازي بالدفاع عن مقدسات الوطن
١٩٥ فتوى آية الله الشيرازي باستعمال القوة للحصول على الحقوق
٢١١ عريضة السيد محمد عبدالحسين الى حكومة الثورة بطلب امتياز جريدة
٢١١ موافقة قائممقام النجف لحكومة الثوار على اعطاء امتياز الجريدة
٢١٣ انذار متصرف كربلاء بحكومة الثوار الى جريدة الاستقلال
٢٣٤ خسائر الثوار في موقعة الرارنجية
٢٤١ انذار زعماء الثورة الى قائد الحامية الانكليزية المحاصرة بالكوفة

صحيفة

٢٤٣ توصية آية الله الشيرازي بوجوب العناية باسرى العدو

٢٤٤ تعليمات قيادة الثورة الى المحاربين

٢٥١ مضبطة اذناب الاحتلال بتأييد بقاء السلطة البريطانية

٢٦٤ بيان السلطة المحتلة حول واقعة الجربوعية

٢٦٨ مقررات الثوار بعد احتلال طويريج

٢٦٩ كتاب السيد علوان الياسري الى آية الله الشيرازي حول واقعة الحلة

٢٧٨ قرارات الثوار بعد واقعة سدة الهندية

٢٨٣ كتاب ثوار دير الزور الى زعماء الثورة في الفرات الاوسط

٢٩١ كتاب عبد الواحد الحاج سكر الى السيد عزيز الله

٢٩٣ بيان الثوار بعد قصف جامع الكوفة

٢٩٤ بيان السلطة الاحتلالية حول قصف جامع الكوفة

٢٩٥ كتاب آية الله الشيرازي الى محمد شاه عبد العظيم

٢٩٩ كتاب الملك حسين الى آية الله الشيرازي

٣٠١ كتاب جعفر العسكري الى آية الله الشيرازي

٣٠٣ مطاليب العراقيين من المؤتمر الدولي

٣٢٥ بيان الحاكم الملكي العام حول تحرير الثوار لمدينة شهربان

٣٣٢ منشور القائد العام هالدن الى مشايخ لواء ديالى

٣٣٩ كتاب آية الله الشيرازي الى موحان الخير الله

٣٤٣ وثيقة اهالي سوق الشيوخ بتأييد الثورة والثوار

٣٤٤ كتاب الشيخ علي الشرقي الى احد رجال الثوار

صحيفة

٣٤٩ احتجاج آية الله الشيرازي على الانكليز لدى عصبة الامم
٣٥٢ منشور آية الله شيخ الشريعة بتعزية المسلمين بفقد آية الله الشيرازي
٣٥٣ نعي السيد الشهرستاني آية الله الشيرازي الى الثوار
٣٥٤ تعزية ولسن الى آية الله شيخ الشريعة بوفاة الشيرازي
٣٥٨ جواب آية الله شيخ الشريعة على تعزية ولسن
٣٦٠ جواب الثوار على تعزية ولسن لآية الله شيخ الشريعة
٣٦٦ رد جريدة الفرات النجفية على تعزية ولسن لآية الله شيخ الشريعة
٣٧٤ تعزية الحاكم الملكي العام لآية الله الشيرازي بوفاة آية الله السيد اليزدي
٣٧٧ قرار المجلس الحربي بتعيين السيد محسن ابي طبيخ متصرفاً للواء كربلاء
٣٨٢ مقررات المجلس البلدي لحكومة الثورة في كربلاء
٣٨٥ احتجاج زعماء الثورة على الانكليز لدى دول العالم
٣٩٠ احتجاج آيتي الله الشيرازي لدى امريكا على الانكليز
٣٩٢ احتجاج آيتي الله الشيرازي وشيخ الشريعة لدى الرئيس الامريكي ولسن
٣٩٤ كتاب علوان الشلال الى السيد الشهرستاني
٤٠٣ كتاب شعلان الجبر الى السيد الشهرستاني بطلب المساعدة
٤٠٣ كتاب اعزيز العباس الى عبد الواحد الحاج سكر بطلب المساعدة
٤٠٤ كتاب السيد أحمد الداود الى السيد عبد الرزاق الوهاب حول مساعدات الثوار
٤٠٥ كتاب جلال بابان الى السيد عبد الرزاق الوهاب حول مساعدات الثوار

صحيفة

٤٠٦ كتاب السيد علوان الياسري الى السيد عبد الرزاق الوهاب حول مساعدات الثوار

٤١٢ كتاب السيد الشهرستاني الى السر برسي كوكس حول مظالم الانكليز

٤١٥ بيان السير برسي كوكس الى العراقيين حول مطالبهم الوطنية

٤١٨ كتاب علي المفصان الى عبد الواحد الحاج سكر حول اختلاف عشائر بني حسن

٤٢٢ بيان الغرامات التي فرضتها السلطة المحتلة على الثوار في ابي صخير

٤٢٤ شروط الصلح بين الانكليز وسكان كربلاء

٤٣١ بيان القائد العام ببغداد حول تسليم النجف الاشرف

٤٣٧ حديث عبد الواحد الحاج سكر

٤٥١ كتاب آية الله الشيرازي الى شعلان ابي الجون وغثيث الحرجان

٤٥٢ كتاب رؤساء الرميثة والسماوة بتوكيل مندوبي النجف والشامية

٤٧٣ حديث للاستاذ سلمان الصفواني مع شعلان ابي الجون

٤٧٦ بيان القائد العام ببغداد حول خسارة الانكليز لقطار مدرع

٤٧٩ كتاب شيوخ الجبور الى آية الله شيخ الشريعة مفتخرين بجهادهم

٤٩٥ شروط الصلح بين الانكليز والثوار في الرميثة

٥٠٥ خطبة عبد الرحمن النقيب الاولى في مجلس الوزراء

٥٠٦ بيان كوكس حول تأسيس مجلس الوزراء

٥٠٧ تشريع المندوب السامي حول اعمال مجلس الوزراء

٥١٣ بيان العفو العام عن القائمين بالثورة

صحيفة

٥١٧	كتاب آية الله الخالصي الى نوري السعيد حول عدم قبول البرقيات
٥١٨	كتاب نوري السعيد الى آية الله الخالصي جواباً على رسالته
٥١٩	صورة البرقيات التي ارسلت الى الملك فيصل في الحجاز
٥٣٢	مبايعة آية الله الخالصي للملك فيصل
٥٣٣	اتفاق الملك فيصل وبريطانيا
٥٣٤	خطاب التتويج الذي القاه الملك فيصل بعد الاحتفال بتتويجه
٥٣٧	برقية الملك جورج الى الملك فيصل بعد تتويجه
٥٣٧	البرقية الجوابية لجلالة الملك فيصل الى الملك جورج
٥٣٨	كتاب استقالة عبدالرحمن النقيب من رآسة الوزراء
٥٣٨	كتاب جلالة الملك فيصل بقبول استقالة عبدالرحمن النقيب
٥٣٨	كتاب عبدالرحمن النقيب الى المندوب السامي بعد استقالته
٥٣٩	كتاب المندوب السامي جواباً لكتاب عبدالرحمن النقيب
٥٥٢	جواب الشيخ عبدالكريم الجزائري على اسئلة المؤلف
٥٥٣	جواب السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني على اسئلة المؤلف
٥٥٦	جواب السيد محسن ابو طبيخ على اسئلة المؤلف
٥٥٧	جواب السيد كاظم العوادي على اسئلة المؤلف
٥٦٣	جواب الحاج صلال الفاضل على اسئلة المؤلف
٥٦٧	جواب السيد سعيد كمال الدين على اسئلة المؤلف
٥٦٨	جواب الاستاذ محمد رضا الشبيبي على اسئلة المؤلف
٥٧٧	جواب الحاج رايح العطية على اسئلة المؤلف

٥٧٨ جواب خميس الضاري على اسئلة المؤلف

٥٧٩ جواب عبدالحميد عبدالمجيد على اسئلة المؤلف

٥٨١ جواب حسين علوان الشلال على اسئلة المؤلف

٥٨٤ جواب سوادي الحسون على اسئلة المؤلف

٥٨٥ جواب شويش العبدالحميد السلام على اسئلة المؤلف

٥٨٧ جواب الحاج عبدالواحد الحاج سكر على اسئلة المؤلف

٥ــ فهرست الخرايط

خارطة العراق رقم (١) امام صفحة (١١)

خارطة الرستمية (الرارنجية) رقم (٢) مقابل صفحة (٢٢٩)

خارطة العارضيات رقم (٣) مقابل صفحة (٤٦٩)

خارطة جسر السوير رقم (٤) مقابل صفحة (٤٩١)

٦ - الوثائق المأخوذة صورها (بالزنكغراف)

صحيفة

صحيفة	
٧١	مضبطة أهالي كربلاء جواباً على استفتاء ولسن
٧٣	احدى مضابط أهالي الكاظمية جواباً على استفتاء ولسن
٨٠	فتوى الامام الشيرازي بعدم جواز مبايعة غير المسلم
١١٤	تأييد علماء النجف الاشرف لفتوى الامام الشيرازي
١٨٢	كتاب من شيوخ الشامية الى زعماء الرميثة
١٨٤	كتاب من شيوخ الشامية الى شيوخ الرميثة
١٨٩	مضبطة شيوخ الرميثة بمبايعة الملك عبدالله بن الحسين
٢٦١	كتاب الشيخ محمد الخالصي الى آية الله الشيرازي
٢٩٧	كتاب الشيرازي الى السيد محمد حسين شاه عبد العظيم
٣٠٠	كتاب الملك الحسين الى الامام الشيرازي
٣٨٥	شكوى العراقيين ضد بريطانيا الى حكومة هولندا
٣٩١	الاحتجاج الذي رفعه آية الله الشيرازي الى امريكا
٤٠٥	كتاب الشيخ أحمد الداود الى السيد عبد الرزاق الوهاب
٤٤٩	الساعة التي اهداها هالداين الى الحاج عبد الواحد الحاج سكر
٤٥٢	كتاب آية الله الشيرازي الى شيوخ الرميثة
٤٥٣	كتاب شيوخ الرميثة الى شيوخ الشامية

٧ - فهرست التصاوير

صحيفة

صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المفدى

صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم

صاحب السمو الملكي الأمير زيد بن الحسين المعظم

جلالة المغفور له الملك الحسين بن علي

جلالة المغفور له الملك علي بن الحسين

جلالة المغفور له الملك عبد الله بن الحسين

جلالة المغفور له الملك فيصل الأول

جلالة المغفور له الملك غازي الأول

فريق المزهر آل فرعون مؤلف الكتاب

٣٧ السيد محمد سعيد الحبوبي

٥٦ آية الله الشيخ مهدي الخالصي

٧٤ السيد نور السيد عزيز الياسري

٧٩ اجتماع علماء النجف الاشرف وكربلاء والكاظمية

٨٢ السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني

٩٥ آية الله السيد أبو القاسم الكاشاني

١٧٨ الشيخ محمد علي قسام

صحيفة	
١٠٦	الشيخ رحوم الظالمي
١١٠	الشيخ محمد الخالصي
١١٨	مزاحم الامين الباججي
١٢٢	الحاج محمد جعفر ابو التمن
١٢٣	الشيخ احمد الداود
١٢٩	السيد محمد الصدر
١٣٧	عبدالمجيد كنه
١٣٩	السيد طالب النقيب
١٤١	آية الله شيخ الشريعة
١٥٥	آية الله الشيرازي
١٦٢	الحاج مجبل الفرعون
١٦٥	جموع من الثوار بهوساتهم
١٧٠	السيد محمد رضا الصافي
١٧٣	السيدعلوان السيدعباس الياسري
١٧٤	عبدالكاظم الحاج سكر
١٧٥	محمد العبطان
١٧٦	سرتيب المزهر الفرعون
١٧٨	اجتماع اهالي الكاظمية وبغداد في الكاظمية
١٨٦	السيد هادي مكوطر

صحيفة	
١٩٤	الشيخ عبدالرضا الشيخ راضي
١٩٩	الحاج عبدالواحد الحاج سكر
٢٠٣	قسم من ثوار عشائر آل فتلة
٢٠٤	الباخرةفاير فلاين التي حرقها الثوار
٢٠٦	الحاج رايح العطية
٢٠٨	فريق المزهر الفرعون
٢٠٩	الحاج عبدالمحسن شلاش
٢١٠	الشيخ محمد باقر الشبيبي
٢١٤	الحاج مرزوك العواد
٢١٩	السيد عبدالله العذارى
٢٢١	دوهان الحسن
٢٢٢	قسم من رؤساء آل فتلة في الهندية
٢٢٣	الثوار في طريقهم الى الكفل
٢٢٤	جعفر الصميدع
٢٢٦	من ابطال الرارنجية
٢٢٧	الثوار في طريقهم الى ساحة الجهاد
٢٣٠	ابراهيم السماوي
٢٣١	الحاج مشير المزهر الفرعون
٢٣٣	المدفع الذي غنمه الثوار في الرارنجية

صحيفة

٢٣٦ الفالة
٢٣٦ المكوار « المقمع »
٢٣٦ بندقية « المطبكة ذات الكبسون »
٢٣٦ الخنجر
٢٣٧ بندقية مارتين القديمة « ما كنزي »
٢٣٧ الاكلنك
٢٤٠ اسرى الانكليز في واقعة الرارنجية
٢٤٧ الشيخ عبد الحسين نجل الامام الشيرازي
٢٤٨ الحاج محسن ابو المحاسن
٢٥٣ السيد كاطع العوادي
٢٥٦ الحاج شعلان العطية
٢٥٧ موجد الشعلان العطية
٢٥٧ الحاج مهدي الفاضل
٢٥٩ ثائر يصوب بندقيته الى طائرة العدو
٢٦٥ الحاج صلال الفاضل الموح
٢٦٧ ثوار في ساحات الجهاد
٢٦٧ عبد السادة الحسين
٢٧٤ الحاج عبادي الحسين
٢٧٤ علوان الحاج سعدون

صحيفة

٢٧٦ اسود الفرات يهجمون على العدو
٢٨٠ خيمة من خيم المجاهدين في الوند
٢٨٢ علي جودة الايوبي
٢٨٨ ثوار يسيرون الى ساحة الجهاد
٢٨٨ الحاج عبدالرسول تويج
٢٩٧ الشيخ محمد رضا الشبيبي
٣٠١ جعفر العسكري
٣٠٥ السيد جدوع ابو زيد
٣٠٦ ضاري المحمود
٣٠٨ علوان الشلال
٣١١ الكولونيل لجمن
٣١٣ خميس الضاري
٣١٤ يوسف السويدي
٣٢٩ حبيب الخيزران
٣٣٣ جميل المدفعي
٣٣٦ مولود مخلص
٣٤٠ السيد عبدالمهدي
٣٥٢ الشيخ محمد جواد الجزائري
٣٧٦ السيد محسن ابو طبيخ

صحيفة

٣٧٨ خليل عزمي
٣٨١ حفلة تنصيب قائممقام النجف الاشرف
٣٨٧ السيد هادي زوين
٣٨٨ مزهر الفرعون
٣٩٦ الحاج مظهر الحاج صكب
٣٩٩ ثوار في ميدان الجهاد
٤١٢ السير برسي كوكس
٤٢٤ السيد عبد الوهاب الوهاب
٤٢٧ الشيخ هادي كمونة
٤٢٨ عمر العلوان
٤٣١ الشيخ جواد صاحب الجواهر
٤٣٦ الحاج شمران الجلوب
٤٥٠ الشيخ رحوم الظالمي بسلاحه
٤٥٦ الحاج سعدون الرسن
٤٦٦ ماكنة القطار المحطم في العارضيات
٤٦٨ سوادي الحسون يتوسط بعض المجاهدين
٤٧١ القطار المحطم في واقعة العارضيات
٤٧٣ سلمان الصفواني
٤٧٦ القطار الذي حطمه الثوار في السماوة
٤٧٩ عزارة المعجون
٤٨٠ الثوار يهوسون في العارضيات

صحيفة

٤٨٥ الفالة · السلاح الذي ارهب الطائرات
٤٨٦ ثوار يهوسون في الرميثة
٤٩٠ الحاج عباس الحاج لهوف
٤٩٢ الحاج خوام العبد العباس
٤٩٣ الباخرة سيخ فلاى
٤٩٦ كريزي اول شهيد في ابي صخير
٤٩٨ اجتماع من اجتماعات زعماء الثورة
٥٠٠ آية الله السيد ابو الحسن الاصبهاني
٥٠١ الدكتور محمد مهدي البصير
٥٠٢ عبدالرحمن خضر
٥٢٢ مؤتمر القاهرة
٥٢٧ السيد محمد عبدالحسين
٥٤٢ الجنرال هالدن
٥٤٢ فريق المزهر الفرعون بسلاحه
٥٤٤ اربعة جنود من الليفي
٥٥٩ الحاج سماوي الجلوب
٥٧١ الشيخ محمد رضا الشبيبي بزي النفر
٥٧٤ سوادي الحسون
٥٨٥ عمران الحاج سعدون
٥٨٦ عبدالحميد السلام
٥٩٥ جميل احمد الكاظمي

٨ـ فهرست الاعلام

(أ)

ابراهيم أبو والده ـ ١٥٦ ، ٤٢٧
ابراهيم الجوربه‌جي ـ ١٦٧
ابراهيم حيم عتيرب ـ ١٦٦
ابراهيم الجواد ـ ٢٧١
ابراهيم الجصاني « السيد » ـ ٥٥٨
ابراهيم خان ـ ٣١٩
ابراهيم السلمامي « الشيخ » ـ ٧١
ابراهيم السماوي ـ ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٤٢٠ ، ٤٢٨ ، ٤٣٦
ابراهيم الشهرستاني « السيد » ـ ٢٢٤ ، ٢٤٨
ابراهيم كال ـ ٣٣٥
ابطر « الكولونيل » ـ ٢٧٢
ان رعيدي ـ ٥١٥
ابوذر الغفاري « رض » ـ ٣٨
ابو الحسن الموسوي الاصبهاني « السيد آية الله » ـ ١٧٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠
ابو القاسم الكاشاني « السيد آية الله » ـ ٩٥ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٢٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٨٢ ، ٤٢٥ ، ٥٥٩
اتكسون « الفريق » ـ ٥٢٤
أحمد بك اوراق ـ ٤٠
أحمد بن عبدالله ـ ١٣٦
أحمد البير ـ ١٥٦ ، ٤٢٧
أحمد جلميران ـ ٣٣٥
أحمد الحاج محمد ٤٢
أحمد الخراساني « الميرزا » ـ ٨٣ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١٤٣ ، ١٩٦ ، ٢٤٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٨٤ ، ٤٢٥
أحمد الداود ـ ١٠١ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥
أحمد سوسة « الدكتور » ـ ١٤
أحمد آل السيد حيدر « السيد » ـ ٧١
أحمد الصافي النجفي « السيد » ـ ٢٥ ، ١٧٤ ، ٥٠١ ، ٥٦٧
أحمد الصانع ـ ٥٠٥ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦
أحمد الصباح ـ ٤٤٧
أحمد الطاهر ـ ١٢٢
أحمد الفخري ـ ٧٢
أحمد القنبر ـ ١٥٦ ، ٤٢٧
أحمد الملا كاظم « الشيخ » ـ ٢٠٩
أحمد الوهاب « السيد » ـ ٢٤٧ ، ٤٢٤
الاخطل ـ ٧
ادواردكري « المستر » ـ ٤٩ ، ٥٠
استرخن « الميجر » ٣٢٤
استن « المستر » ٣٠٨
اسحق الجيلاني « الشيخ » ـ ١٦٩
اسحق الشيخ حبيب الله ـ ٢٠٩
اسكندر داود مسيح ـ ١٦٧
اسكندر عزيز ـ ١٦٧

اسكندر عزيز عيساني ـ ١٦٦
اسماعيل الحاج خالد ـ ١٦٧
اسماعيل صفوة باشا ـ ٢٣٧
أصفر وشركاه ـ ١٦٧
اعزيز العباس ـ ٤٠٣ ، ٤٠٤
أكرع هواس آل عبد الله ـ ٣٨٨
أمين الريحاني ـ ٤٧٤
أمين سعيد ـ ٢٩ ، ١٢٠ ، ١٣٩ ، ٢٣٣ ، ٢٨٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٧٧
أمين عاكف الآلوسي ـ ٢٥٤
أمين كرماشة ـ ٤٣١
أمين كنعان ـ ١٤٣
انجيدة « السيدة » ـ ٤٩٨
انطون صحيري ـ ١٦٧
انطون شماس ـ ١٦٧
أنور الحيدري ـ ١٦٧
ايدي « الميجر » ـ ٤٤٢
ايرلاند « وبلارد » ـ ٦٠ ، ٦٣ ، ٥٢٢ ، ٥٩٢
أيوب جلي ـ ١٦٧

(ب)

بارلو « اليوزباشي » ـ ٥١٥
باقر السيد أحمد « السيد » ـ ١٤٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠
باقر الشبيبي « الشيخ » ـ ٧٤ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٤٥ ، ١٧٤ ، ٢١٠ ، ٣١٢ ، ٣٦٤ ، ٣٩٠ ، ٥٠٢ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠
باني المنذور ـ ٣٨٩
بحر الشدب ـ ٤٢٤
بدر الرميض ـ ٤٠
بدوي الحاج ذرب ـ ٢٣١
براقيلد « الملازم » ـ ٥١٥
براك « الضابط » ـ ٤٦٣ ، ٤٦٤
بربد الجحيل ـ ١٨١
بري « الميجر » ـ ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٥٨٦
بريس الجياد ـ ٤٤٨ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥
بسبوس بن عاويس ـ ٥١٥
بشير فرجو ـ ٥٠٦
بل « المس » ـ ٦ ، ٩ ، ١٩٨ ، ٢٨٢ ، ٣١٧ ، ٤٠٨ ، ٥١٦ ، ٥٣٤ ، ٥٧٩
بلبول ـ ٣٩٦
بلفور ـ ٥٤
بلفور « الكولونيل » ـ ١٢٤
بوكان « المستر » ـ ٥١٥
بوكتن « المستر » ٣٢٥
بولي « الميجر » ـ ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٢٥ ، ٤٢٤ ، ٤٤٤ ، ٥٤٣
بونام كارتر ـ ١٢٤
بونهام كارتر « المستر » ـ ٥١٦
بهاء الدين النقشبندي ـ ٥٧٩
بيشون « المسيو » ـ ٥٦
بيكو « المستر » ـ ٤٧

(ت)

تاردبو (المسيو) ـ ٤٧
تحسين العسكري ـ ٥٥٥
تحسين علي ـ ٣٣٦
تكليف البدر الفرعون ـ ٤٣٦
تلمنت (الكابتن) ـ ٣٢٩
تمبرلي (المستر) ـ ٤٧
توفيق السويدي ـ ١٢٨
توفيق المختار ـ ١٢١

(ث)

ثامر الشبلي - ٣٠٧
ثبان الحاجم - ٤٧٢
ثبان المهدي - ٢٦٠
ثقة الملك - ٣٤٧

(ج)

جابر (السيد) - ١٤٣
جاسم العوفي - ٥١٥
جاسم الموبلي - ٥١٥
جبار علي الحساني - ١٥٧
جبر - ٤٩٧
جبرائيل اندرية - ١٩٧
جبر الحاجم — ٢٧١
جبل العطية — ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٤٩٨
جبوري الدهان — ١٦٧
جدوع أبو زيد (السيد) — ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٠
جديع المرزوك — ٤٨٧
جري المربع — ١٠٣ ، ١٤١ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ٤٢٩
جعفر الخياط — ٥٩٢
جعفر السيد هاشم (السيد) — ١٦٦
جعفر الشبيبي — ١٣٦
جعفر الصيدع — ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٤١٧
جعفر العسكري — ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٢٤
جعفر عطيفة (السيد) ١٢٣
جعفر الحر — ١٩٦
جلال بابان — ١٣٦ ، ٤٠٦ ، ٥٦٠
جمال السفاك — ٢٣٤
جميل أحمد الكاظمي — ٥٩٥ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠
جميل الخيال — ٣٣٧
جميل الزهاوي — ١٢٣ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٥
جميل المدفعي — ٢٨٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٩٠ ، ٤٠٦ ، ٤٣٥ ، ٥١٤ ، ٥٥٧
جنجيت الحاج كاظم — ٤٥٨
جنكيز خان — ٤٥٦
الجواد (الامام — ع —) — ٥٣٢
جواد الجواهري (الشيخ محمد جواد صاحب الجواهر) ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٩٢ . ٢٠٩ . ٤٣١ . ٤٥٣ . ٥٥٨
جواد الزنجاني (الشيخ) — ١٤٠
جواد الشبيبي (الشيخ) — ١٧٠ . ١٧٢ . ٤٧٤
جورج بيكو (المسيو) ٥٣
جورج (الملك) — ٦٥ . ٧٢ . ٥٣٧ . ٥٤٠
جون البرت (السر) — ٥٢
جياد الحاج عبود — ٣٨٩
جياد الشحل — ٤٧٠
جياد عيسى — ٣٨٨

(ح)

حاتم — ٤٩٧
حاتم الهذال — ٣٣٠
حاجم — ٣٩٥

حاجم السلطان — ٣٨٨
حاجم العبد الله — ٤٩١
حافظ الرزملي ـ ١٦٧
حامد السامرائي ـ ٣٤ ، ٣٥
حامد النقيب ـ ١٦٧
حياوي الجبر ـ ٣٨٨
حبشان الحاج كاظم ـ ٤٥٨ . ٤٦٨ .
٤٨٦
حبيب الخيزران ـ ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ .
٣٢٤ . ٣٢٩ . ٣٣١
حبيب العبيدي (السيد المفتي) ـ ١٢١ .
٥٠١
حبيب العيدروسي ـ ٣٢٤ . ٣٣١
الحجاج بن يوسف الثقفي ـ ٤٥٦
حسن الاغا ـ ٤٦١
حسن الحاج سكر ـ ٣٥
حسن الحاجم ـ ٤٧٧
حسن الزغير ـ ٤٦٨
حسن سالم ـ ٣٨٩
حسن سامي ـ ١٦٧
حسن السيد عزيز العزاوي (السيد) ـ
٢٣٠ . ٢٣١
حسن الشمخي ـ ٥٦١
حسن الصدر (آية الله السيد) ـ ٧١ ،
١٢٨ ، ١٣٥
حسن العبد ـ ٥١٥
حسن النجار الاخرس ـ ١١٨ ، ١٢٢
حسن نجل آية الله شيخ الشريعة ـ ٤٣١
حسن نصر الله (السيد) ـ ٢٤٨
حسون شربة (الحاج) ـ ٢٠٩
الحسين (الامام ـ ع ـ) ٤٥ ، ٩٧ ،
١٠٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ،
٥٠١ ، ٥٣٠
الحسين (الملك) ـ ١٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
٥٩ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٨ ،
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٣ ،
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
٣٠٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ،
٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ،
٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ،
٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٦٠ ، ٥٧٠ ،
٥٧١ ، ٥٧٢ . ٥٧٧ . ٥٧٨ .
٥٨٦ . ٥٨٩ .
حسين أغا ـ ١٦٦
حسين افنان ـ ١٢٤
حسين بن أحمد ـ ١٣٦
حسين الددة (السيد) ـ ٤٢٥
حسين ربيع ـ ٣٨٢
حسين الزغيرون ـ ٤٣٩
حسين زين العابدين ـ ٤٢٤
حسين الشروكي ـ ٣٤١
حسين الشمرباف ـ ٣٤١
حسين الصالح ـ ٣٨٨
حسين الصندوح ـ ١٨١ . ١٩٠ . ٤٦٨ .
٤٩٢
حسين الظاهر ـ ٢٠٨ . ٢٠٩
حسين علوان ـ ١٣٦ ، ٢٣٨
حسين علوان الشلال ـ ٥٨١ . ٥٨٤
حسين العلي ـ ٣٨٨
حسين فوزي ـ ٢٥٤
حسين القزويني (السيد) ـ ٢٤٧ . ٤٢٥
حسين كمال الدين (السيد) ـ ٨٢ ، ١٠٣ ،
١٧٤ . ٥٠٢

حسين المطر : ٣٣٠ . ٥٨٦
حسين الموسوي الحائري (العلامة السيد) : ١٧٠
حسين النقيب (السيد) : ١٦٧
حمد الصافي : ١٦٧
حمدي البابان : ١٠١ . ١٠٧ . ١٦٦
حمدي الباجهجي : ٣٣٥
حمدي الملا حسين (الحاج) : ٥٢٧
حمزة الحاج سلمان الحاج : ٣٨٨
حمزة الظرص : ٣١١
حمود البدن : ٣٨٧
حميد البو صافندي : ٤٢٢
حميد الحسن : ٣٢٩
حميد خان آل نظام الدولة : ٧٧ . ٩٥ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٤٠
حميد الدبوني : ٣٣٧ . ٥١٤
حميد كنة : ٤٣٥
حميد الهيش : ٥٨٣
حيدر القصاب : ٢٤٨

(خ)

خادم الحسن : ٢٠٥ . ٢٠٦
خادم الفازي : ٥٦١ . ٥٦٢
خزعل الشيخ جابر (الامير) : ٤١١ . ٤٤٧ ، ٥٢٩
خشان الجازع : ٤٩٢
خسرو قيوم جان : ١٢٣
خضير الحاج عاصي : ٣٠٦ ، ٣٨٨
خضير آل حمادي : ٣٠٨
خضير الشلال : ٥٨٤
خضير المواد : ٤٥٨
خلف الجاسم : ٣٢٩
خليل عزى : ٢٤٩ : ٣٧٨
خميس الضاري : ٣١٠ . ٥١٤ ، ٥٧٨ . ٥٧٩
خنفوسة (السيدة) : ٤٦١
خوام العبد العباس : ٤٩١
خيري الهنداوي (السيد) : ١٥٦ ، ٥٦٢
خيون العبيد : ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٤

(د)

دانيال طاطوسيان : ١٦٧
داود الداغستاني : ١٦٦
داود فتو : ١٦٧
داود النقيب « السيد » : ١٦٧
داود اليوسفاني : ٥٠٥
دحام الفرحان : ٣١٠ . ٣١١ . ٥١٤
دلمي البراك : ٣٨٧
دوهان الحسن : ٢٢٠ ، ٥٦١
ديجبرن « الميجر » : ٤٨٣ . ٤٩١ . ٤٩٢
ديلي « الميجر » : ١٠٠ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ ، ٢٥٦ ٢٥٧ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٨ . ٤٦٥ . ٤٦٧ ، ٤٨٦ . ٥٤٨ . ٥٦١ . ٥٦٣
دى مارتين « الكولونيل » ٤٦٤

(ذ)

ذرب : ٣٠٨

(ر)

راربتلي « المستر » : ٣٢٥
راشد الطلال : ٤٩١
راضي « آية الله الشيخ » : ٤٥٠
راضي الابكم : ٢٣٠

رابح العطية « الحاج » : ١٠٣ . ١٩٨ .
٢٠٥ . ٢٠٦ . ٢١٤ . ٢٤٨ .
٢٧٤ . ٤٣٥ . ٥٢٤ . ٥٧٧ .
٥٨٧
رحوم الظالمي « الشيخ » : ١٠٥ . ١٠٦ .
١٠٧ . ١٨٧ . ٤٥٠ . ٤٥٣ .
٤٥٤ . ٤٥٦ . ٤٥٩ . ٤٦١ .
٥٦١
رزاق اسحق شمعون : ١٦٧
رزين السيد صالح « السيد » : ٢٧٤
رسن الشبيب : ٣٨٩
رشيد بك « الحاج » : ٥٧٩
رشيد الملوى « السيد » : ٥٨٣
رشيد آل مرهد : ٤٢٥
رشيد الفرج : ٣٣٠
الرضا « الامام ع. » : ١٢١
رضا الهندى « السيد » : ٤٤٣
رضا الصفقل الحداد : ٢٣٨
رفعت الجادرجي : ١٠١ . ١٢٢ . ١٦٦ .
٥٥٩
رمضان بلاش : ٣٣٥ ٥٨٧
رونشيلد « اللورد » : ٥٤
روس « اللفتنت » : ٥٨٠
رؤوف الامين : ١٥٧
ريكلى « يوزباشى » ٥١٥

(ز)

زغير آل هديمة : ٤٦١
زكي « الملا » ٣٠٩
زيد بن الحسين « الامير » : ٧٤ . ٣٠٣ .
٤٧١
زين الدين النقيب « السيد » : ١٦٧

(س)

ساجت الثويني : ١٨١ . ١٩٠ . ٤٥٤
ساسون حسقيل : ١٢٣ . ٥٠٤ . ٥٢٤
ساكت : ٣٨٢
سالم الخيون : ٥٠٥
سامي شوكة « الدكتور » : ١١
سامى النقشلي : ١٣٦
سدخان البو دجه : ٤٩٢
سرب عباس : ٥١٤
سرتيب المزهر الفرعون : ٢٥ . ٧٤ .
١٠٣ . ١٧٥ . ٢٠٧ . ٢٣٠ .
٢٤٠ . ٢٤٣ . ٣٨٨ . ٤٣٦
سرحان الحسن : ٣٨٨
سرهيد السلطان : ٣٨٨
سعد صالح « السيد » : ٨٢ . ١٧٤ .
٥٠٢
سعدون آل رسن : ١٤١ ٢٥٣ ٢٥٦
٢٥٧ ٢٦٥ ٣٨٩ ٤٣٥ ٤٥٥
٤٥٦ ٥٥٨ ٥٦١ ٥٦٣
سعود آل رشيد « الامير » : ٢٩٨
سعيد حمزة : ٣٣١
سعيد كمال الدين « السيد » : ٨٢ ١٠٣
١٧٤ ٢٠٨ ٥٠٢ ٥٥٨ ٥٦٧
٥٦٨
سعيد النقشبندي « الشيخ » : ١٠١
١٢٢ ٣٣٥ ٥٥٩ ٥٦٠
سلطان الشنابة : ١٩٠ ٤٥٤
سلطان الظالمى : ٤٤٠
سلطان الموسى : ٤٣٧
سلطان الوام : ٤٦٨
سلمان أحمد : ١٣٦

سلمان البراك : ٢٦٥ ٢٨٤ ٣٨٨ ٥٦٣
سلمان الجناني : ٢٨٣ ٢٨٤
سلمان الحاج صكبان : ٣٨٨
سلمان الحسن : ٣٨٨
سلمان الشيخ جعفر : ١٧٠
سلمان الصنواني : ٤٧٣ ٤٧٤ ٥٠٢
سلمان الضاري : ٣١٠ ٣١١ ٥٤١
سلمان الظاهر : ١٧٣ ١٧٥ ١٨٣ ١٩٨ ٢٠٦ ٣٨٧ ٤٣٣
سلمان العطان : ١٧٥ ١٩٨ ٢٠٦ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٣٣ ٤٣٦ ٥٥٧
سلمان الموسى ٢٢٣ ٢٢٥ ٢٣٤
سلوني عباس : ٥١٤
سليم باشا : ٢٧
سليم جلبي الزبيق : ١٦٧
سليمان عسكري بك : ٣٩
سماوي الجلوب : ٢٢٠ ٢٢٣ ٢٣٨ ٢٥٥ ٢٦٧ ٢٦٨ ٣٨٧ ٤٢٥ ٤٣٥ ٥٥٩ ٥٦٠
سندوسن « امير الاواء » : ٣٢٣ ٤٠٠ ٤٠١
سهيل المهاوش : ٣٠٨
سوادي الحسون : ٤٦٤ ٤٧١ ٤٩١ ٥٨٤ ٥٨٥
سوادي المتاع : ٢٧١
ستيوارد (الملازم ٥١٥
سيفي (الشيخ) ٥٥٨

(ش)

شاكر افندي : ٢٥٠
شاكر محمود : ١٣٦ ٢٣٨
شاكر محمود قنبر علي : ٣٣١
شامي محمود : ١٢٦
شبرد (الميجر) ٥٧٩
شبيب الموسى ٢٢٤ ٢٦٧ ٤٢٢
شرشل (المستر) : ٥٠٤ ٥٢١ ٥٢٣ ٥٢٩
الشريف الرضي : ٥٩٥ ٥٦٠
شخير الايمص : ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٦٣ ٢٦٥ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٨٤ ٣٨٧ ٥٥٨ ٥٦١ ٥٦٣
شعلان : ٣٨٢
شعلان ابو الجون : ٧ ١٠٣ ١٠٥ ١٥٨ ١٨٣ ١٨٧ ١٩٠ ١٩٧ ٣١٨ ٤٥ ٤٥١ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٢ ٤٦٩ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٨ ٤٨٣ ٤٨٦ ٥٤٤ ٥٤٨ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٤
شعلان الجبر : ٧٤ ١٠٣ ١٤١ ١٧٢ ١٨٣ ١٩٨ ٢٠٣ ٢٤٨ ٢٦٨ ٢٧٠ ٢٨٧ ٥٠٣ ٤٣٠ ٤٣٥ ٥٢٤ ٥٥٧
شعلان الشهيد : ٣٨٩
شعلان العطية « الحاج » : ١٤١ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٦٥ ٣٨٩ ٣٩٦ ٤٥٥ ٥٥٨ ٥٦١ ٥٦٢
شكر الله « الشيخ » : ١٢٣
شكري بك « الحاج » : ٢٧٨
شكسبير : ٦
شلال صالح الجاسم ـ ٣٨٨
شمران الجلوب « الحاج » : ٢٢٣ ٣٨٨ ٤١٧ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٣٦
شويش العبد الحميد السلام : ٥٨٥

(ص)

صاحب الجواهر الكبير « آية الله الشيخ » : ٤٥١

صادق الركابي : ٢١٢
صافية « السيدة » : ٢٦٣
صالح الحلي « العلامة السيد » : ٥٠١
صالح العمري : ٣٨٨
صالح كمال الدين : ١٧٠ ١٧٢
صالح محمد : ١٣٦
صالح الحلي : ١٢٣
صالح المهدي العسل : ٢٧١
صدر الدين المازندراني : ١١٠
صعب الجباس : ٣١٠ ٣١١
صفر العجيرب : ٤٨٩
صكبان البو جاسم « الحج » : ٢٥٢
صلال الفاضل الموح « الحاج » : ١٤١ ١٥٩ ٢٥٣ ٢٤٧ ٢٦٥ ٤٢٣ ٤٣٥ ٥٢٤ ٥٥٨ ٥٦١ ٥٦٧
صليبي الجباس : ٣١٠ ٣١١
صويح السلطان : ٣٨٩

(ض)

ضاري السعدون : ٥٠٥
ضاري المحمود : ٧ ٣٠٦ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٨ ٣١٩ ٣٨٧ ٥١٤
ضياء الدين النقيب « السيد » : ١٦٧
ضيدان حتليق : ٢٩٨
ضيدان الحسين : ٤٨٤ ٤٩١ ٤٧٤

(ط)

طالب باشا النقيب « السيد » : ٢٧ ٨٦ ١٣٨ ٤١٠ ٤١١ ٤٤٩ ٥٠٤ ٥٢٤ ٥٣٢ ٥٥٨
الطالقاني النجفي : ١٤١
طليفح الحسون : ٤٢٥
طومسون « المستر » : ٣٤١

(ظ)

ظاهر الدبوش : ٤٦٨ ٤٧٠
ظاهر الفرحان : ٣٨٨

(ع)

عاجل الحاج راضي : ٤٥٨
عارف السويدي : ١٣٦
عارف حكمت : ١٣٦ ٢٨٤ ٤٣٥
عاكف بك : ٤٣
عبادي الحسين (الحاج) : ٧٤ ١٠٣ ١٤١ ١٤٨ ١٩٨ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٢٤ ٢٢٩ ٢٤٨ ٢٧٠ ٢٧٤ ٣٧٧ ٤٢٥ ٥٥٨ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٩٢
العباس (سيدنا ـ ع) : ١٤٩ ٥٣٠
عباس ابراهيم : ٣٨٩
عباس الحاج لطوف (الحاج) : ٢٣٨ ٤٨٩
عباس السيد علوان (السيد) : ٤٠٣
عباس شمسه (الحاج) : ٢٠٨
عباس الشيخ عبود : ١٧٠
عباس علي : ٤٢
عباس الكليدار (السيد) ـ ٧٣
عبد أبو هر (الحاج ـ ٢٤٨
عبد الباقي ـ ١٤٣
عبد الجبار الخياط ـ ١٢٣ ٥٠٥
عبد الجبار عباس الجسام ـ ٣١٠
عبد الجليل عواد ـ ٢٨٧ ٤٢٥
عبد الحافظ طه ـ ٥٢٧
عبد الحسن أبو دهيمة ـ ٣٨٨
عبد الحسين الازري (الحاج) ـ ٤٠١

عبد الحسين الجلبي (الحاج) ـ ١٢٣
١٦٧
عبد الحسين الددة (السيد) ـ ٢٤٧
عبد الحسين الطباطبائي ـ ١٩٦
عبد الحسين نجل آية الله الشيرازي الشيخ
٨٣ ١٠١ ١٤٢ ٢٤٧ ٥٦١
عبد الحسين آل ياسين ـ ٧١
عبد الحميد السلام ـ ٥٨٦
عبد الحميد عبد الحميد ـ ٥٧٩ ٥٨٠
عبد الرحمن جميل ـ ١٦٦
عبد الرحمن الحيدري ـ ١٢٢ ١٦٧
٣٣٥ ٥٠٥ ٥٥٩
عبد الرحمن خضر ـ ٥٠٢ ٥٢٧
عبد الرحمن العواد ـ ٢٤٩ ٤٢٥
عبد الرحمن النقيب (السيد) ـ ٨٦ ٤٤٦
٥٠٤ ٥٠٥ ٥٢٤ ٥٣٨ ٥٣٩
عبد الرزاق افندي ـ ٢٤٩
عبد الرزاق الحسني (السيد) ـ ٧ ١٢٠
٢٠٢ ٢٦٤ ٢٨٣ ٤٧٧ ٥٣٢
٥٥٥
عبد الرزاق شمسه (الحاج) ـ ٢٠٨
عبد الرزاق عدوه ـ ٨٢ ٥٠٢
عبد الرزاق قدوري ـ ١٦٦
عبد الرزاق منير ـ ٣١٢ ٥٥٧ ٥٨٣
عبد الرزاق النقيب ـ ١٦٧
عبد الرزاق الوهاب السيد) ـ ٤١ ٤٠٤
٤٠٥ ٤٠٦ ٥٠٢
عبد الرسالة ـ ٣٨٩
عبد الرسول نوبج (الحاج) ـ ٢٨٧
٤٣١
عبد الرضا السوداني ـ ١٧٤
عبد الرضا الشيخ راضي (الشيخ) ـ ٧٤
١٠٣ ١٠٩ ١١١ ١١٢ ١٦٨
١٦٩ ١٧١ ١٩٣ ١٩٤ ٢٠٩
٢١٤ ٤٥٣ ٥٦٢
عبد الرضا العباس ـ ٤٥٤ ٤٦٨
عبد زيد (السيد) ـ ١٤١ ١٧٤ ١٨٠
٤٢٧ ٤٣٠
عبد السادة الحسين (الحاج) ـ ١٠٣
٢٢٧ ٢٦٨ ٢٧١ ٤٣٦ ٥٥٩
٥٦٢
عبد السلام ـ ١٥٧
عبد السلطان ـ ٣٨٨
عبد الصاحب السوداني ـ ٤٥٨
عبد العباس ابو خشة ـ ١٧١ ١٩٠
٤٥٤
عبد العباس الحاج مرهود ـ ١٨١ ١٩٠
٤٥٤
عبد العزوز ـ ٤٢٢
عبد العزيز السعود (الملك) ـ ٤١١ ٥٢٣
عبد العزيز المظفر ـ ٤٤٦
عبد علي الجبري ـ ٢٤٨
عبد علي الشيخ حيدر ـ ٤٨٩
عبد الغفور البدري ـ ٢١٢
عبد الغني كبة ـ ٥٠٥
عبد القادر الخضيري ـ ١٢٣ ١٦٦
عبد القادر الشهربلي ـ ١٦٦
عبد الكاظم الحاج سكر ـ ٣٥ ١٧٤
٢٠٣ ٢٠٧ ٢٣٠ ٢٧٧ ٤٣٠
٤٣٦
عبد الكريم الجزائري (العلامة الشيخ) ـ
٧ ٧٤ ٧٦ ٨٤ ١٠٣ ١٠٩
١١١ ١١٢ ١١٩ ١٦٨ ١٦٩
١٧١ ١٧٢ ١٩٣ ١٩٤ ٢٠٩
٢١٤ ٢١٥ ٤٥٣ ٥٥١ ٥٥٨
عبد الكريم الجلبي ـ ١٢٣

عبدالكريم حيدر « السيد » ـ ١٢٢
عبد الكريم المجرش ـ ٢٦٥
عبد الكريم العلاف ـ ٣٣١
عبد الكريم الدليقل ـ ٣٨٩
عبد الكريم العواد ـ ١٥٦ ٤٣٧
عبد الكنكون ـ ٤٥٨
عبد اللطيف الفارسي ـ ٣٣١
عبد اللطيف المنديل ـ ٥٠٥
عبد الله بن الحسين « جلالة الملك » ـ ٩٤
٩٧ ١٦٧ ١٧٧ ١٨٣ ١٨٩
١٩٠ ٢٩٨ ٣٠٣ ٥٢٩ ٥٧١
عبد الله الحاج حمادي « الحاج » ـ ٢٠٩
عبدالله السيد عبدالزهرة المذاري « السيد » ـ
٢١٩ ٣٨٨
عبد الله الملا أحمد ـ ٣٨٨
عبد الله النقيب ـ ١٦٧
عبد المجيد الحيدي ـ ٤٢٤
عبد المجيد السلامة ـ ٣٣٠
عبد المجيد الشاوي ـ ١٢٣ ١٦٧ ٥٠٥
عبد المجيد كنه ـ ١٣٥ ١٣٧ ١٣٨
عبد المحسن « رئيس بني حسن » ـ ٤١٩
عبد المحسن « شيخ ميّاح » ـ ١٤٣ ١٤٤
عبد المحسن الراوي ـ ٥٨٣
عبد المحسن السعود ـ ٤٢٤
عبد المحسن شلاش « الحاج » ـ ٧٤ ١٠١
٢ ١ ١٠٩ ١١١ ١١٢ ١٦٩
١٧٩ ١٨١ ١٩٣ ١٩٤ ٢٠٩
٢١٤ ٢٤٢ ٤٣١ ٤٣٧ ٤٥٣
٥٦٢
عبد المطلب السيد حيدر « السيد » ـ ٥٥٨
عبد الميار ـ ٥٥٨
عبد الملك الشواف ـ ١٦٧
عبد المهدي الازري ـ ١٧٠
عبد المهدي السيد حسن « معالي السيد
عبدالمهدي » ـ ٢٤٠ ٣٤١ ٥٦٠
عبدالمهدي السيد محمد علي (السيد) ـ ١٧٠
عبد المهدي المنتفق ـ ١٥٦ ٤٢٧
عبد المونس ـ ٤٩٢
عبد النبي عواد ـ ٢٤٨
عبد الناهض ـ ٤٩٢
عبد نور الشنشه آل فرعون ـ ٢٠٣ ٢١٩
٤٣٧
عبد الهادي ـ ١٩٦
عبد الهادي جواد الجلبي ـ ٣١٩ ٥٥٩
عبد الهادي الحسين ـ ١٩٦
عبد الواحد الحاج سكر (الحاج) ـ ٧
٧٤ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ١٠٣ ١٤١
١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٧١ ١٧٤
١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٨٠ ١٨٣
١٨٤ ١٨٥ ١٨٩ ١٩٣ ١٩٧
١٩٨ ١٩٩ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧
٢١٤ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤
٢٣٠ ٢٣٤ ٢٣٨ ٢٤٨ ٢٦٨
٢٧٠ ٢٧٤ ٢٨٢ ٢٨٤ ٢٩٠
٢٩١ ٣٠٦ ٣١٢ ٣٨٧ ٤٠٣
٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٩ ٤٣٣
٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩
٤٤٠ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٦ ٤٤٧
٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٣ ٤٥٩ ٤٦٠
٤٦٧ ٤٩٨ ٥٣٤ ٥٥٧ ٥٥٨
٥٦٢ ٥٦٣ ٥٨٣ ٥٨٧ ٥٨٨
عبد الوهاب محمد آغا ـ ١٦٧
عبد الوهاب النائب ـ ١٠١ ١٢٢
عبد الوهاب الوهاب (السيد) ـ ٨٣ ١١٠
٢٢٤ ٢٤٧ ٤٢٥
عبود الحاج فاضل ـ ٢٢٨

عبود الموسى « الحاج » ـ ٢٢٣ ٢٢٤
٤٢٢
عثمان العلوان ـ ١٥٦
عجيل السمرمد ـ ٢٦٥ ٥٠٥
عجيل الياور ـ ٣٣٧
عداي الجريان ـ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٦٧ ٢٦٩
٢٧١ ٢٧٥
عزارة المعجون ـ ١٨٧ ٤٧٨ ٤٨٠
٤٨٦ ٤٩١ ٤٩٢
عزت بك ـ ٤١
عزت السكر كوكلي ـ ٥٠٤
عزرا مناحيم دانيل ـ ١٢٣
عزيز علوان الزنكي ـ ٢٤٨ ٤٢٤
عزيز الله « السيد » ـ ٢٧٠ ٢٩١ ٤٣١
٤٣٥ ٤٩٩
عسكر الحائك ـ ٤٦١
عطا أمين ـ ٥٢٧
عطية الدخيل ـ ٢٦٣ ٤٩٨
علاوي الجاسم ـ ٥١٥
علوان الجار الله ـ ٢٤٨
علوان الجمالي ـ ٢٥٦
علوان الحاج سعدون ـ ٧٤ ١٨٠ ١٨٣
١٨٥ ١٩٨ ٢١١ ٢١٢ ٢١٨
٢١٩ ٢٢٢ ٢٢٧ ٢٣٨ ٢٤٢
٢٧٤ ٣٨٧ ٤٣٥ ٥٥٧ ٥٦١
٥٦٢
علوان الشلال ـ ٢٧٩ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩
٣١٤ ٣٩٤ ٣٩٥ ٤٠١ ٥٨٣
علوان العبود ـ ٢٢٠ ٥٦١
علوان علي ـ ٤٢
علوان العوده ـ ٣٩٥
علوان الحمد ـ ٢٢٠
علوان الحمد المصطفى ـ ٥٨٦
علوان الياسري « السيد » ـ ٧٤ ٧٥
٧٦ ٩٥ ١٠٢ ١٠٦ ١٠٩
١١١ ١٢١ ١٤١ ١٦٩ ١٧١
١٧٢ ١٧٣ ١٨٠ ١٨٣ ١٨٤
١٩٣ ١٩٧ ١٩٨ ٢٠٣ ٢٠٥
٢٠٦ ٢٣١ ٢٤٨ ٢٦٩ ٢٧١
٢٧٤ ٢٨٢ ٢٨٤ ٢٨٧ ٤٠٧
٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٧
٤٥٣ ٥٢٤ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٦١
٥٦٢ ٥٦٣
علي « الامام ـ ع ـ » ١٢١ ٢٤٤ ٢٥٤
٢٩٤ ٣٧٦ ٤٨٤ ٤٩٧ ٥٣٠
٥٣٣
علي الآلوسي ـ ١٢٣
علي البزي ـ ٥٩٥ ٦٠٠
علي بحر العلوم « السيد » ـ ١٧٠
علي البزركان ـ ١٢٢ ١٣٥ ٢٣٥ ٣٧٩
٤٣٥ ٥٥٩ ٥٦٠
علي بن الحسين « جلالة الملك » ـ ٩٣
٢٩٨
علي جربو « السيد » ـ ٢٠٩
علي جودة الايوبي ـ ٢٨٣ ٣٣٦
علي الحاج محمد ١٤٣
علي الحسين الحياوي ـ ١٧٠
علي الحلي « الشيخ » ـ ١٧٠ ٢٠٩
علي الحمادي ـ ١٥٧
علي الخيس « السيد » ٢٨٩
علي رضا باشا ـ ٢٩ ٣٣
علي السليمان ـ ٣٠٩ ٣١٢ ٣١٥ ٣١٧
علي السيد جواد زوين « السيد » ـ ٣١٩
علي السيد حسين « السيد » ـ ٢٠٩
علي الشرقي « الشيخ » ـ ٣٧ ٤٢ ٣٤١
٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥

علي الشهرستاني - ١٩٦
علي العبد الله : ١٩٠ ٤٥٤
علي الفصان الراضي ٣٧٨ ٤١٧
علي الكريم : ٣٣٠
علي المانع « الشيخ » : ٢٠٩
علي الحمد المنكوش : ٢٤٨
علي المزعل : ١٧٢ ١٨٣ ٢٠٣ ٢١٩ ٣٧٨ ٤٣٥
علي المعيدي - ٣١١ ٣٨٨
علي المهندس « السيد » ٢٥٤
عمر الحاج علوان : ١١٠ ١٥٦ ٤٢٧
عمران الحاج سعدون : ٢٢١ ١١١ ٢٢٤ ٢٣٠ ٢٤٨ ٢٦٨ ٢٩٥ ٣٨٧ ٣٩٤ ٤١٧ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٣٥ ٥٨٥
عمران الزبور : ٢٦٥ ٢٦٧ ٢٦٩ ٢٧١
عراد البو عليه : ٤٥٨
عيسى البزاز : ٢٤٨
عيسى كمال الدين « السيد » : ٥٦٧

(غ)

غالب السلطان : ٣٨٨ ٤٢٢
غاوي الحمد : ٣٨٩
غثيث المرجان - ٢٧ ١٠٣ ١٠٥ ١٨٣ ١٨٧ ١٩٠ ٤٥١ ٤٥٤ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٥٦ ٤٧١ ٤٧٧ ٤٧٨ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٣
غثيث المعجون : ١٨٦
غلادستون : ٣٦٩
غلام حسين الرندى : ١٩٦
غليوم « القيصر » : ٣٧٢
غيدان عدوه : ٢٠٩

(ف)

فالح الحاج صفر العجيرب : ٥١٥
فتاح « مرزا » : ١٦٦
فتح الله شيخ الشريعة « آية الله الشيخ » : ٨ ٨٣ ١٠٩ ١١٧ ١٤١ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٧٠ ٢٠٩ ٢٤١ ٢٤٤ ٢٤٦ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٢٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٨ ٣٧٨ ٣٨٧ ٣٨٩ ٣٩٢ ٣٩٣ ٤٨٩ ٥٠٠ ٥١٢
فخري آل الجميل : ١٦٦ ٥٠٥
فخري كونه : ٥٥٥
فرحان الدبي ٢٢١ ٢٥٤
فرهود العوده : ٣٤٣
فريق المزهر آل فرعون : ٢ ٤ ١٠ ٧٤ ١٩٨ ٢٠٧ ٢٣٠ ٢٨٠ ٢٩١ ٤٣٦ ٥٤١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٥ ٥٥٧ ٥٨٧ ٥٩٦ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠
فزع آل فنيتر : ٣٨٨
فضل الله « الشيخ » ١٩٦ ٣٧٩
فلبي « المستر عبد الله » : ٣٨٠ ٥١٦ ٥٢٦
فهد البطيخ : ٢٨٣ ٢٨٤ ٣٣٦ ٥٥٧
فهد الذبر : ٢٨ ٢٩
فهد الهذال : ٣٠٩ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٤٢١
فؤاد الدفتري : ١٠١ ١٢٢
فودن « السر » : ٥٢
فورنو « المستر » : ٣٧٠
فيحان : ٢٦٥

فيشى (الكابتن) ٨٦
فيصل بن الحسين (جلالة الملك) : ٦٨
٩٢ ٩٣ ٢٨٢ ٣٣٨ ٣٤٦
٤٠٧ ٤٤٨ ٥٠٤ ٥١٦ ٥١٨
٥١٩ ٥٢٠ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥
٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣
٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩
٥٥٦ ٥٦٣ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥
٥٨٤ ٥٨٧
فيصل المزعل : ٣٨٩
فيصل المفير : ٣٠٧ ٣٨٨
فيصل المفيض : ٥٦٥

(ق)

قاصد الناهى : ٣٤٣
قحطان : ٤٤ ٣٧
قندي الحاج) : ٢٤٨
قوجان العزيز : ٢٢٠ ٥٦١
قيوبجيان : ١٦٧

(ك)

كاشف الغطاء الكبير (آية الله الشيخ) :
٤٥١
كاظم الدرادى (السيد) : ٦ ٩٧ ١٠٣
١٤١ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٥٣ ٢٥٤
٢٥٥ ٢٨٤ ٣٨٧ ٣٨٩ ٣٩٠
٤٣٥ ٥٥٨ ٥٦٠ ٥٦٣
كاظم أبو التمن (الحاج) : ٤٤٨
كاظم أبو ذان : ١٥٦ ٤٢٧
كاظم البهبهاني : ١٩٦
كاظم الدجيلي : ١١٩ ٥٢٧
كاظم السيد حمود السيد : ١٤١
كاظم العصي : ٤٢
كاظم المسير : ٥٦١
كانه (الكابتن) : ١٩٣ ٢١٧
كحيط الوائي : ١٤١
كردي الحاج عطية ابو كلل : ٢٠٨ ٢٠٩
كرزن (اللورد) : ٤٩ ٥٠ ٥٤١
كرمول المعضد : ٣٨٩
كرناندر (الميجر) : ٤٥٩
كروزى : ٢٠٤
كريكور اسكندر : ١٦٦
كريم الحاج سعد : ٤٢
كزار الظالمى : ٤٦٨
كزار الحمد : ٣٨٩
كظيمة (السيدة) ٤٢١
كاوب (الكابتن) : ٤٧٣ ٤٧٤
كوكس (السير برسى) : ٩ ٨٧ ٩٠
١١٦ ١٣٢ ٣١٧ ٤٠٩ ٤١٠
٤١١ ٤١٢ ٤١٤ ٤٣٤ ٤٨٣
٤٨٦ ٤٩٥ ٤٩٩ ٥٠٣ ٥٠٤
٥٠٦ ٥١٣ ٥١٥ ٥٣٣ ٥٣٦
٥٣٨ ٥٤٠
كواك الوايد : ١٨١ ٤٦٥
كورنواليس (السير) : ٥٠٤
كوننكهام (أمير لواء) : ٢٥٩ ٢٦٤
٢٧٥ ٢٧٩ ٣٣٢ ٣٩٥ ٤٠٠
٤٦٧ ٤٦٩ ٤٩٥ ٥٤٣ ٥٤٤
كوبر (الكابتن) ٤٥٩ ٤٦٠
كيف مارل (الكولونيل) ٣٢١
كليمنصو : ٤٧ ٤٨

(ل)

لاين (الكابتن) : ٨٦ ٤٤٥
لجن (الكولونيل) ٢٠٩ ٢١٠ ٣١١
٣٣٥ ٥١٤

لطيف عبود ـ ١٦٦
لفته الشمخي ـ ٧٤ ١٨٠
لفته الهيلان ـ ٣٣٠
لورنس «المستر» ـ ٩ ٥٤١ ٥٤٢
لوكن «الكولونيل» ـ ٢٢٧
لويد «الكابتن» ـ ٣٢٣ ٣٢٤
لويد جورج «المستر» ـ ٤٧ ٤٩ ٥٤١
لويس «الكابتن» ٥٧٩

(م)

مارشال «البارون» ـ ٥٠
مارشال «الكابتن» ـ ٤٢ ٢٥٣
مارشال «وليم» ـ ٦٢ ١٦٦
مارك سايكس «السير» ـ ٥٣
مايقوس «الضابط» ـ ٢٠٣
مبدر الفرعون ـ ٢٩ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٤٤ ٦٥ ٣٤٨ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٩٦
مترنيخ «الكونت» ـ ٤٩
متعب الكسار ـ ٤٦٠
مجبل آل فرعون «الحاج» ـ ٧٤ ١٠٣ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٧٤ ١٨٠ ١٨٣ ١٩٧ ١٩٨ ٢٠٧ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٤٨ ٣٨٨ ٤٣٦
مجيد كصير «الحاج» ـ ١٤٣
محسن ـ ٣١٧
محسن ابو الحب «الشيخ» ـ ٥٠١
محسن ابو طبيخ «السيد» ـ ١٤ ٧٤ ١٠٣ ١٧٣ ١٧٤ ١٨٠ ١٨٣ ١٨٤ ١٩٣ ١٩٧ ١٩٨ ٢١١ ٢١٣ ٢١٩ ٢٨٤ ٢٨٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٨٧ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٣٠ ٤٣٥ ٤٦٦ ٤٦٩ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٣٠ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٦١ ٥٦٢
محسن الحاج سعد ـ ٤٢
محسن السيد علي اليامري «السيد» ـ ١٩٢ ٤٥٩ ٤٦٠
محمد «الرسول ـ ص ـ» ـ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٤٤ ١٠٢ ١٠٤ ١٢١ ١٤٥ ١٧٥ ١٨٤ ١٩٠ ٢٧٠ ٣١٥ ٣١٧ ٣٣٩ ٣٤١ ٣٥٤ ٣٦١ ٣٧٦ ٣٩٧ ٤٣٩ ٥٢٨
محمد ابراهيم القزويني ـ ١٩٦
محمد آل حاجم ـ ٣٨٩
محمد ابو النقط «السيد» ـ ١٦٧
محمد الباقر الحلي «السيد» ـ ٩٧ ٩٩ ١٥٧ ١٧٥ ٥٠١ ٥١٢ ٥٦٠
محمد باشا الداغستاني ـ ٣٩
محمد البرشاوي «السيد» ـ ٢٠٩
محمد بن سلمان ـ ١٣٦
محمد بن عبد ـ ٣٨٩
محمد تقي الحائري الشيرازي «آية الله الشيخ» ـ ٦ ٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٩٠ ٩٢ ٩٣ ٩٥ ١٠١ ١٠٣ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١١٠ ١١٤ ١١٥ ١٢١ ١٢٤ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٩ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٧ ١٧٥ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٤ ١٨٦ ١٨٧ ١٩٠ ١٩٢ ١٩٥ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٥ ٢١٧ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٥٥ ٢٦١ ٢٦٩ ٢٧١ ٢٨٢ ٢٩٠ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢

٣٠٥ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣١٢ ٣٢٣
٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٥
٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠
٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥
٣٥٨ ٣٦٠ ٣٧٤ ٣٨٢ ٣٨٤
٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤
٤١٣ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٩
٤٩٤ ٤٩٨ ٥٠٠ ٥١٢ ٥٥٤
٥٥٦ ٥٥٨ ٥٦٣ ٥٧١

محمد جعفر ابو التمن « الحاج » ـ ١٠١
١٠٣ ١٠٦ ١٠٧ ١١٩ ١٢٢
١٣٣ ١٣٥ ١٣٨ ١٤٣ ١٤٤
١٤٥ ١٤٦ ٢٨٤ ٤٣٥ ٥٢٤
٥٥٩ ٥٦٠

محمد جعفر السيد صافي « السيد » ـ ١٧٠
محمد جواد الجزائري ـ ٣٥٤ ٥٠٩ ٥٦٢
محمد الحاج حسن ـ ٣٤١
محمد الحاج حسن شهيب ـ ٢٤٨
محمد الحاج علي الطباطبائي ـ ١٦٧
محمد حسن ابو المحاسن « الحاج » ـ ١١٠
٢٢٤ ٤٢٥ ٤٤٨ ٥٠١ ٥٦٠

محمد حسن الجوهر ـ ١٢٣ ١٦٧
محمد حسن رضا خان « السيد » ـ ٢٤٧
محمد حسن روضه خون ـ ٤٢٤
محمد حسين خان ـ ٣٧٥
محمد حسين الدجيلي ـ ١٧٠
محمد حسين شاه عبد العظيم « السيد » ـ
٢٩٥ ٢٩٦

محمد حسين القزويني ـ ١٧٠
محمد حسين المازندراني ـ ١٩٦
محمد الخالصي « العلامة الشيخ » ـ ١١٠
١٤٩ ١٧٧ ١٧٩ ٢٦١ ٣٨٢
٤٢٥ ٥١٣ ٥١٧

محمد خان بهادر البهبهاني ـ ١٥٣
محمد الذرب ـ ٢٧١
محمد رضا الارواني ـ ٣٨٩
محمد رضا الشبيبي « الشيخ » ـ ٧٤ ٧٥
٨٢ ١٧٧ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩
٥١٦ ٥٢٠ ٥٧١ ٥٧٦

محمد رضا الصافي « السيد » ٧٦ ٨٢ ١٠٣
١٠٦ ١٦٠ ٢٠٩ ٤٣١ ٥٠٢

محمد رضا فتح الله ـ ٢٤٨
محمد رضا القزويني ـ ١٩٦
محمد رضا نجل آية الله الشيرازي «الشيخ» ـ
٧٩ ٩٣ ٩٥ ١٠٦ ١٤٣
١٤٩ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩
١٦١ ١٦٢ ١٦٤ ١٧١ ١٧٢
١٧٩ ١٨٠ ١٨٦ ٢٠١ ٢١٥
٢١٦ ٢٥٥ ٤١٣ ٤٢٧ ٥٦١
٥٩١

محمد سعيد الحبوبي « السيد » ٣٧ ٣٨
محمد السيد كاظم ابو طبيخ « السيد » ـ
٣٨٧

محمد السيد محمود « السيد » ـ ٤٦٩
٤٨٢ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٤

محمد شاه (الهندي) ـ ١٥٦ ٤٢٧
محمد الشهيب ـ ٤٢٤
محمد الشيخ عبدالحسين (الشيخ) ـ ١٥٧
محمد الشيخ يوسف ـ ١٧٤
محمد صادق الطباطبائي ـ ١٩٦
محمد الصدر (السيد) ـ ١٠١ ١٢٢
١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٤٦ ٣٢٠
٣٣٥ ٤٣٥ ٥٥٩ ٥٨٣ ٥٨٥
٥٨٦

محمد صدقي بك ـ ٣٣٧
محمد الصيهود (أمير ربيعة) ـ ٥٠٥

محمد طه نجف (آية الله الشيخ) ـ ٤٥١
محمد عبدالحسين (السيد) ـ ٨٢ ٢١٠
٢١١ ٢١٢ ٥٠٢ ٥٢٧
محمد العبطان ـ ٧٤ ١٧٣ ١٧٥ ١٨٣
١٨٤ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٦ ٢٨٨
٤٣٣ ٤٣٦ ٥٥٧
محمد العبود ـ ٤٢٢
محمد العجيرب ـ ٤٩٢
محمد العزيز ـ ٢٥٤
محمد العزوز (الحاج) ٤١٧ ٤٢٢
محمد علي ابو الحب ـ ٢٤٨ ٥٠١
محمد علي بحر العلوم (السيد) ـ ١٠٣ ٢٠٩
محمد علي بك ـ ٣٣٧
محمد علي ثابت ـ ٢٤٨
محمد علي الحسين ـ ١٩٦
محمد علي سعيد (المقيد) ـ ٣٣٧
محمد علي الطباطبائي (السيد) ـ ١١٠
١٥٦ ٤٢٧
محمد علي فاضل ـ ٥٠٥
محمد علي قسام (الشيخ) ـ ٩٧ ٥٠١
محمد علي هبة الدين الشهرستاني (السيد):
٣٨ ٨٣ ٩٥ ١١٤ ١٥٦
٢٣٩ ٢٤٧ ٢٦٩ ٢٧١ ٢٩٥
٢٩٦ ٣٠٥ ٣١٢ ٣٤٦ ٣٥٣
٣٥٤ ٣٨٤ ٣٩٤ ٣٩٥ ٤٠٣
٤١٢ ٤١٣ ٤٢٥ ٤٣٥ ٥٥٣
٥٥٥ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧
محمد الفضل ـ ٣٨٨
محمد كاظم اليزدي (آية الله السيد) ـ ٧٤
٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨١
٣٧٤
محمد الكشميري السيد) ـ ٤٢٥ ٤٢٦
محمد المزعل ٢٧٨
محمد مصطفى الخليل ـ ١٢٢ ١٣٦
محمد الملا محمود ـ ٥١٥
محمد المهدي ـ ٣٣٠
محمد مهدي البصير (الدكتور الشيخ) ـ
٩ ١٢٢ ٥٠١ ٥٥٥
محمد مهدي الصدر (السيد) ـ ٧١
محمد مهدي الطباطبائي (السيد) ـ ٥٠٤
محمد الموسوي الجزائري (السيد) ـ ١٩٦
محمد ناجي الشاوي ـ ١٦٧
محمود أديب بك ـ ٣٣٧
محمود الاسترابادي (الحاج) ـ ١٢٣
١٦٧
محمود الاطرقجي : ١٢٣
محمود راضي : ١٣٦ ٢٨٤ ٣١٢ ٤٣٥
٥٨٣
محمود السنوي : ٣٣٧
محمود الشابندر : ١٢٣
محمود عارف أغا : ١٦٧
محمود المتولي : ٣٢٤ ٣٣٠ ٣٣١
محمود النقيب : ١٢٣ ١٦٧
مخيبر : ٣٢٩ ٣٣١
مخيف الشخير (الحاج) : ١٥٩ ١٨٦
١٩٤ ٢١٥ ٢٥٦ ٤١٣ ٤٥٥
٥٥٨ ٥٦٣ ٥٩١
مدحت باشا : ٢٧ ٥٨
مدلول الساجت : ٤٦٨
مراد آل خليل : ٣٨٩ ٤٣٥
مرزوك العواد : ٧٤ ١٠٣ ١٧٣ ١٧٥
١٨٠ ١٨٣ ١٩٨ ٢٠٥ ٢٠٦
٢١٤ ٢٢٤ ٢٢٩ ٢٧٠ ٢٧٤
٣٨٨ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٣٥ ٥٢٤
٥٥٨ ٥٦١ ٥٦٢

مزاحم الباجه‌جي : ١١٨ ٤١١
مزهر الفرعون : ٣٥ ، ١٤١ ، ٢٠٧
٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٣٨٧ ، ٤٣٦
مسلط باشا : ٣٣٧
مشحن الحردان : ٣٠٩
مشرف الدندول : ٣٣٦
مشعل الجاسم : ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٧٧
مشكور الحولاي : ٢٠٩
مشكور الشيخ جواد : ١٧٠
مشنون آل طيلة : ٤٥٨
مشوح الجاسم : ٣١٢
مشير المزهر الفرعون (الحاج) ٢٣١
مصطفى الآلوسي : ٥٠٤
مصطفى شاه : ١٦٧
مصطفى الكاشاني (السيد) : ١٤٠
مطلك الجياد : ٤٥٤
مظهر الحاج صكب (الحاج) : ١٤١ ،
٢٦٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٤٥٥
معجون الحادي : ١٨٦ ، ١٨٧
معروف الرصافي : ٢٢٧
معن العليوي : ٤٧٧
مكاهون (السير) ٦٧ ، ٣٦٩
مكي الاورفه‌لي : ٣٣١
مكيف (الكولونيل) ٢٥٩
ملا كاظم : ٢٦٥
مناحيم دانيال : ١٢٣
منعم نجم العبدالله ٤٧٧
مهدي (الشيخ) ١٤٣
مهدي الجاسم : ٤٧٧
مهدي الخالصي (آية الله الشيخ) : ٧
٥٦ ، ٧١ ، ٩٥ ، ١٤٢ ، ١٤٤
١٤٥ ، ١٥٢ ، ٣٤٠ ، ٥٠٢
٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٦ ، ٥١٧
٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٣٢ ، ٥٩٢
مهدي السامرائي (السيد) : ٢٤٩
مهدي السيد سلمان (السيد) : ٢٠٩
مهدي الصحيرب : ٤٨٩
مهدي العسل : ٢٦٨
مهدي الفاضل (الحاج) : ٢٥٧ ، ٣٨٩
٤٣٥ ، ٥٥٨ ، ٥٦١
موجد الشعلان العطية ٢٥٧
موحان الخير الله : ٣٣٩
مود (الجنرال ستانلي) ٦ ، ٥٢ ، ٥٨
٦٠ ، ٦٣ ، ١٦٦ ، ٣٦٩ ، ٥٥٤
موسى افندي : ٣٣١
موسى (الامام موسى بن جعفر . ع .) :
١٢١ ، ٥٣٢
موسى السعود : ٤٣٩
موسى الشباع : ٤٩١
موسى الشيخ تقي زاير دهام : ١٧٢ ، ٢٠٩
موسى آل عرسان : ٣٨٩
موسى العلوان الحاج سعدون : ٢٢٣ ، ٢٣٠
موسى النقيب : ١٦٦
مولود مخلص ٣٣٦
مين (الكابتن) : ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠١
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٥٦٢

(ن)

النابغة الذبياني : ١٠٥
ناجي الخضيري : ١٦٧
ناجي السنجاق : ٣٨٨
ناجي شوكة : ٥٦٠
ناصر الحسين : ١٨١ ، ١٩٠ ، ٤٥٤
ناصر الرضيوي : ٥١٥

ناصر العجيل «الحاج» ـ ٣٤٣
نامق آل قاسم أغا : ٧٢
نايف الضيدان ـ : ٣٨٩
نجاح فريق الزهر : ٧
نجرس الكمود : ٢٣٦
نجم البدراوي «الحاج» : ٥٠٥
نجم العبدالله : ٤٥٨
نجم العبود : ٤٣١
نجيب باشا : ٢٧
نصر الفيض : ٢٦٥
نعمان الباججي : ١٦٦
النعمان بن المنذر : ١٠٥
نعمه ضيفة : ٥١٥
نور السيد عزيز الياسري «السيد» : ٧٤ ٩٥ ١٠٣ ١٠٩ ١١١ ١١٢ ١٤١ ١٥٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٨٣ ١٩٣ ١٩٨ ١٩٩ ٢١١ ٢١٢ ٢٤١ ٢٨٤ ٣١٢ ٣٧٧ ٣٨٧ ٤٣٥ ٤٣٧ ٤٥٣ ٤٥٩ ٥٢٤ ٥٣٠ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٦١ ٥٦٣
نوري «البجر» : ٧٤ ٨٦ ٩٥ ١١١ ١٦٠ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٨ ٢٠٠ ٢٠١ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢٤١ ٤٤٠ ٥٢٢
نوري السعيد : ٦٨ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩
نوري فتاح : ١٣٦
نوفان الحداد : ٤٣٩
نوكل «الكولونيل» : ٢٦٦
نيرون : ٤٥٦
نيوتن «المرجن ميجر» : ٢٢٥

(و)

وداي العطية : ١٨٠
ولسن «الرئيس الامريكي» ٤٧ ٣٩٢ ٤١٢ ٥٨٩
ولسن (السير) : ٩ ٦٩ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٨٦ ٨٨ ٨٩ ١١٥ ١١٦ ١١٩ ١٢٤ ١٣٣ ١٣٥ ١٥٣ ١٦٠ ١٦٣ ١٩٨ ٢٤٥ ٢٨٢ ٣١٧ ٣٥٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٧ ٣٥٩ ٣٨٤ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٨ ٤٨٣ ٥٠٣ ٥١٦ ٥٧٩ ٥٩٠ ٥٩١
ولم «الكولونيل» : ٣٢٦ ٣٢٧
ولم كوكس : ٥٢
ونسه «السيد» : ٤٩٨
وب «الكابتن» : ٢٥٧
ويس بك : ٣٢٩

(هـ)

هادي باشا العمري : ٨٦
هادي الحسون : ٢٤٨
هادي الحرسان : ١٩٦
هادي الزوين (السيد) : ٧٤ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٨٠ ١٨٣ ٢٠٣ ٣٨٧
هادي كونه (الشيخ) ـ ١٥٦ ٤٢٧
هادي المكوطر (السيد) ـ ٦ ١٠٣ ١٣٦ ١٧٣ ١٧٥ ١٨٠ ١٨٣ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ٤٣٥ ٤٦٥ ٤٧٩
هادي النقيب (السيد) : ٧٤ ٧٥
هارد كاسل (الكولونيل) ٢٢٧ ٢٣١
هاشم (جد الرسول ـ ص ـ) : ٣٤

هـالداين (الجنرال) : ٩ ٩٩ ١٩٨ ٢٠٨ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٣٧ ٣١٥ ٣١٧ ٣١٨ ٣٢٣ ٣٢٦ ٣٣٣ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٤ ٤٣٣ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٦٧ ٤٧١ ٤٩٥ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٧٩
هابت (الفتنت) : ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٦٢ ٤٦٩ ٥٢٨
هارل (الكولونيل) : ٣٥٧ ٣٦٣ ٣٧٣ ٣٧٥
هايس (الميجر) : ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢
هداد الجرم : ٤٨٧ ٤٩٢
هدكار (الملازم) : ٥١٥
هربل (الضابط) : ٤٦٢
هزاع الجبيد : ٥٦٥
هند (الكابتن) : ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٤٢٣
هنري دوبس : ٥٠٦
هنري ديتروك (المستر) ٤٧ ٥٣
هنين المنوف : ١٠٣ ١٧٣ ١٧٥ ١٨٠ ١٨٣ ١٩٨
هوبكنس (الكابتن) : ٢٠٣
هولاكو : ٥٨
هوكر (امير اللواء) : ١٦٦
هبلي (الفتنت) ٣٦٣

(ي)

ياس : ١٤٣
ياسين الخضيري : ١٢٢ ٥٥٩
ياسين الهاشمي : ٣٣٥ ٣٣٨
ياقوت الحموي : ١٠٥
يترب : ١٧٥
يهودا زوف : ١٢٣ ١٦٦
يوسف آرتين : ١٦٧
يوسف باشا : ٢٧
يوسف حيدري : ١٦٧
يوسف رجيب : ٥٠٢
يوسف السويدي : ١٠١ ١٢٢ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ٢١٤ ٣٣٥ ٤٣٥ ٥٥٩ ٥٨٣
يوسف كوركيس : ١٦٧
يوسف يزبك (٤٧
يوسف يعقوب مسيح : ١٦٧
يونان عبو اليونان : ١٣
يونغ (الجنرال) ٣٢٦

تقديم الكتاب

سماحة العلامة الميرزه عبدالحسين نجل ساكن الجنان آية الله الامام الميرزه محمد تقي الحائري الشيرازي نور الله ضريحه ، كان مع الثورة عاملا مخلصاً ، ويسرنا ان يتفضل « وهو عمد من الاعمدة التي بنيت عليها اسس الثورة » بهذه الكلمة القيمة ليقدم بها الكتاب الى القراء ، ونحن اذ نتشرف بها نرفعها الى التاريخ والاجيال القادمة .

عزيزي الفاضل الشيخ فريق المزهر آل فرعون المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والدعاء لكم بالتوفيق

لقد ضم مؤلفكم « الحقائق الناصعة » افاقاً رائعة مهمة تدعو الى الاعجاب والتقدير لما بذلتم من جهد جهيد رعاية للتاريخ ، ودقة علمية محضة في اسلوبكم السلس الرصين لتظهروا الملامح الخفية لتاريخنا المعاصر على نهج سليم ، فرسمتم خطوطها واضحة جلية ، سبرتم غورها فاخرجتم دررها ساطعة لامعة ، فكنتم خير مستعرض لها وخير امين ، لقد ابان قلمكم الواعي حقائق كانت في طي الكتمان لاتصالاتكم الشخصية وتتبعاتكم الكثيرة ، ولا غرو فانتم احد ابناء الثورة البررة الذين اشعلوا نارها المقدسة ، فبارك الله جهودكم .

ومن احق من آل فرعون الاماجد بكتابة مثل هذا السفر النفيس الذي سيكشف للملأ عن نواحي مجهولة في تاريخ ثورة العراق المقدسة ، اذ كان لآل فتلة الاعزاء النصيب الوافر من التضحية وبذل المال ، فكانوا في المقدمة دائماً وفي القلب يتقدمون بغير مبالاة ، فخاضوا لظاها راضين مغتبطين .

وكان والدي رحمه الله يذكر آل فتله ويلهج بالثناء عليهم ويأخذه العجب حين يسمع اخبارهم وانتشارهم هنا وهناك في المواقع الحربية وساحات الوغى ،ففي ابي صخير والرارنجية انتصارات لهم ودروس للناس توقظ فيهم الهمم والشمم ،وفي الحلة والوند وصدر الحسينية معارك دامية تنزل بالعدو خسائر فادحة وفي المسيب آيات ناطقة بالوطنية الحقة ، وكان مركز القيادة العليا للثورة المقدسة (كربلاء) وكانوا آل فتله يمدون المجاهدين المنتشرين في شتى السوح بالمؤونة والمعونة

ولكني حينما استعرضت كتابكم لم أجدكم متعرضين أو منوهين ـ مع الاسف ـ الى جلائل الاعمال التي لا يبذل مثلها إلا من كان قوي الايمان شديد الوطنية ،

وكم أحببت أن تكتبوا ولو شيئاً يسيراً عنها ، فان تواضعكم الجم وسمو خلقكم جعلكم تصفحون عن ذلك ، ولكنكم نسيتم انكم تدونون للتأريخ . فالحامد من هنا دم الثوار وصور الآباء الذين ضحوا بما يملكون ولا بأس من ذكرها للعظة والعبرة الخالدة تحت رئاسة القائد العظيم عبدالواحد الحاج سكر آل فرعون ادام الله بقاءه .

وفي الختام راجياً من المولى تعالى دوام عزكم ومن الله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٢ رجب سنة ١٣٧١ المخلص

عبدالحسين نجل المرزه محمد تقي الحائري الشيرازي

الشعر العالي يقرض الحقائق الناصعة

تفضل الشاعر الكبير الاستاذ السيد محمود الحبوبي شاعر الجيل الحاضر فارسل لنا هذه القطعة من بحر شعره مقرضاً فيها الحقائق الناصعة فكانت والحق يقال نوراً للابصار ،لذلك احببنا وضعها في الكتاب كما تراها

من وحي الحقائق الناصعة

« فريق » اعدت بهذا الكتاب
لنا مجد ايامنا الماضيه

ارانا « الحقائق » تصغي الى
صدى صوتها الانفس الواعيه

ارانا « العراق » وابطاله
واثار « ثورته » الداميه

ارانا الحماة حماة الديار
يخوضون نار الوغى الحاميه

لحفظ البلاد من الغاصبين
سخوا بنفوسهم الزاكيه

وثاروا بوجه العدو اللدود
كما ثارت الاسد الضاريه

وردوا الى الخسر آماله
ولم تجده القوة الطاغيه

وقالوا : كذا فليك المخلصون
لنيل امانيهم العاليه

ولا يبخلوا دون اوطانهم
ببذل دمائهم الغاليه

اولئك قوم نوادى العلا
بذكرى بطولتهم ذاكيه

لئن افنت الحرب اشخاصهم
فهذى مآثرهم باقيه

بغداد
محمود الحبوبي

الحركات في شمال العراق

تفضل حضرة صاحب السعادة المربي الكبير والاستاذ الجليل عبدالحميد الدبوني واعطاني معلومات وافية عن حركات الثورة في تلعفر وشمالي العراق ولكن كل هذا قد جاءني والكتاب على مناضد التجليد ، واني بالوقت الذي أتقدم الى سعادته بالشكر الجزيل مشفوعاً بالألم لحرمان القراء من هذه المعلومات الغزيرة والمفيدة ، لارجو الله أن يمن علي بالتوفيق والبقاء لنشرها في الجزء الثاني من هذا الكتاب ، أو في الطبعة الثانية لهذا الجزء ، وهو سبحانه وتعالى وحده الذي يريد ويشاء ، ولا يكون إلا ما يريد وما يشاء .

« المؤلف »

شكر وامتنان

لا يسعني ، وقد كاد الكتاب ان يغادر المطبعة الى الاسواق إلا ان اتقدم بجزيل الشكر العاطر والثناء الجزيل لحضرة الأخ النبيل عبدالعزيز الدباس صاحب مطبعة النجاح العامرة ، وذلك لما غمرني به من لطف في تقديم طبع الكتاب على غيره رغم كثرة اعمال المطبعة ، وتحمله الاجور الاضافية للاعمال التي كان العمال يقومون بها بعد انتهاء دوامهم الرسمي ، اما اعتناؤه بالطبع فلا احتاج الى الاشارة اليه بعد ان اصبح شعار المطبعة نظافة واتقاناً وفناً وهذا الكتاب الذي اضعه بين يدي القارىء العزيز ينطق هو بنفسه بالتعبير عن هذا ، ولا انس شكر الأخ هادي الدباس الذى كان يسهر احيانا الى ساعة متأخرة من الليل ليلاحظ الطبع ويعيد النظر ثانية في تصليح « البروفة » وكذلك اقدم شكرى الى عمال المطبعة الذين ساهموا في اخراجه بهذا المظهر النظيف الانيق ، من المرتب الى الطباع ذاكراً لهم جهودهم واعتناءهم وسهرهم بعد اوقات الدوام وفي ساعات راحتهم للعمل .

كما اقدم شكرى الى الرئيس صبرى الخطاط ، خطاط حضرة صاحب السمو الملكي الوصي المعظم الخاص والبلاط الملكي العام الذى خط عنوان الكتاب بقلمه المبدع والى آكوب صاحب (زنكغراف) بغداد الذى اهتم كثيراً بعمل « كلايش » الكتاب بالسرعة وبالاناقة التي هي عليه ، وقد قيل ان المرء قليل بنفسه ، كثيراً باخوانه ، حفظ الله جميعهم ، وجعل النجاح التام حليفهم بعملهم ، واخذ بأيدى المخلصين الى الخدمة العامة كل حسب جهوده وقدرته واختصاصه ، انه سميع الدعاء .

« المؤلف »

٩ - فهرست العشائر والبلدان والمواقع

(أ)

الابيض - ١٠ ، ١٥٨

ابو الخصيب - ١٩

ابو شريش - ٢٨

ابو شوره - ٢٦

ابو صخير - ١٤ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٦ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١٣٨ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥ ، ٤٧٨ ، ٤٩٠ ، ٥٤٣ ، ٥٦٢

ابو صيدا - ١٩

ابو عقال « قرية » - ٤٦١ ، ٤٦٣

ابو غرق - ١٨

ابو غريب « ناحية » - ١٨

ابو فشيكة « خان » ٤٢٩ ، ٤٣٢

ابو هاون « مقاطعة » - ٣٤١

اربيل - ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٣٢٦

ارجاوا - ٢٠

ارضروم - ١٤

الاستانة - ٢٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٠

استراليا - ٩٠ ، ٥٩٠

الاسكندرية - ١٩ ، ٢٧٥

الاعاجيب - ١٤ ، ١٥ ، ٧٥ ، ١٩٠ ، ٤٥٤ ، ٤٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٢

الاعظمية - ١٨ ، ٢٠

اغجة لر - ١٩

افريقيا - ٥٩٠

الافغان - ٥١ ، ٣٠٣ ، ٣٩٠

الاكرع « عشائر » ـ ١٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢٣ ، ٤٩٨

التون كوبري ـ ١٩

القوش ـ ٢٠

امام بكر « موقع » ـ ٢٢٩

المانيا ـ ٢٤ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ١٢٥ ، ٢٣٧ ، ٣٥٥ ، ٣٧٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٣٣

ام الخيل « قرية » ـ ٤٦١

ام الدجيبج « مكان » ـ ٤٦١ ، ٤٧٠ ، ٤٩٦ ، ٥٤٤

ام صخرة « مكان » ـ ٥٤٥

ام الطبول « موقع » ـ ٤٠١ ، ٤١١

الاماكن المقدسة ـ ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٢

امريكا ـ ٢٣٧ ، ٣٠٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥

الاناضول ـ ٥١ ، ٥٣

الانبارين ـ ٣٠٨ ، ٥٨٢

اهل العرد « السادة » ـ ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٤٢٥

اهل الجاوير « عشيرة » ـ ٣٨٨

اور ـ ٢١

ايران ـ ١١ ، ١٢ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٤٢ ، ١٧٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٢٧ ، ٤٣٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥٦٣

ايرلندة ـ ٩٠

ايطاليا ـ ٢٤٣

آل ابراهيم « عشيرة » ـ ١٤ ، ٢٠٤ ، ٢٢٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٣٨٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤٣٠

آل احمد ـ ٥٦٥

آل ازيرج ـ ١٥

آل اسماعيل ـ ١٥

آل بدير ـ ٢٥٢

آل بندر ـ ٤٠٣

آل بيت رسول الله « ص » ـ ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ،

آل توبة ـ ١٨٦ ، ١٨٧

آل حسن ـ ١٩١

آل حمد ـ ٢٥٦ ، ٣٨٩

آل حمزة ـ ٣٨٩

آل زياد ـ ١٤ ، ١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٤٣٠ ، ٤٦٥ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٢

آل سعدون ـ ٣٨٩

آل سعود ـ ٢٤٩

آل شبانة ٢٦٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦

آل شبل ـ ١٤ ، ٢٢٧ ، ٢٦٢ ، ٤٢٩

آل شدود ـ ١٥

آل شنانة ـ ٤٥٠

آل شيبة ـ ٣٨٩

آل عبس ـ ٤٨١ ، ٤٩٢

آل عمر ـ ٣٨٨

آل غزى ـ ١٥

آل غليظ ـ ٤٧٩

آل فتله ـ ٧ ، ٨ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٨٧ ، ٤٩٩ ، ٥٥٩ ، ٥٧٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٦

آل فرعون « عائلة » ـ ٧ ، ٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩

آل لايذ ـ ٤٠٤

آل يسار ـ ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٤٢٤

البو اسود ـ ٥٨٦

البو جاسم ـ ٢٧١
البو جاولي ـ ٤٧٩
البوجياش ـ ١٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٠ ، ٤٩٢
البو حسان ـ ١٤ ، ١٠٥ ، ١٩٠ ، ٤٥٤ ، ٤٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ٥٦٣
البو حمد ـ ٣٣٧
البو حويله ـ ٣٨٨
البو سرايه ـ ٣٣٦
البو سلطان ـ ١٤ ، ٢٢١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٢٣ ، ٤٩٨
البو شيخان ـ ٣٨٨
البو صالح « عشيرة » ٢٨ ، ٣٩٦
البو صالح « ناحية » ـ ٢٠
البو عامر ـ ٣٠٧ ، ٥٨١
البو عارضي ـ ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤
البو عباس ـ ٨٩
البو عيسى ـ ٣١٢ ، ٣٣٠ ، ٣٩٦
البو فارس ـ ٣٨٨
البو فراج ـ ٣٣٠ ، ٥٨٦
البو كمل ـ ٣٦٢ ، ٥٦٣
البو محي ـ ١٣٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٥٨١ ، ٥٨٣
البو مسعود ـ ٤٢٢
البو موسى ـ ٢٢٠ ، ٢٧١
البو ياش ـ ٣٨٩
البو نايل ـ ٣٨٩
البو يحيي ـ ٤٠٤

(ب)

بابل ـ ٣٦٧
بارزان ـ ١٨
باريس ـ ٦٦ ، ١٦٧ ، ١٨٠ ، ٥٧٣
بازيان ـ ٢٠
باب السدرة « مكان » ـ ٥٨٥
باب النجف « مكان » ٢٢٨ ، ٢٦٨
البحاحثه ـ ٣٨٩ ، ٥١٥ ، ٥٦١

بدره ـ ١٩ ؛ ٦١

البدور ـ ١٥

البدير « عشيرة » ـ ٣٨٨ ؛ ٣٨٩ ؛ ٥٦٣

البدير « مدينة » ـ ١٨

البراجع ـ ٤٢٠ ؛ ٤٢٢

برادوست ـ ١٨

البراكية « مكان » ـ ٤٣٢ ؛ ٤٤٠

البركات ـ ٤٨١ ؛ ٤٩٢

بستان بربوتي « مكان » ـ ٤٨١ ؛ ٤٨٧ ؛ ٥٤٥

بشدر ـ ٢٠

البصرة ـ ١١ ؛ ١٦ ؛ ١٩ ؛ ٢١ ؛ ٢٩ ؛ ٣٠ ؛ ٣٥ ؛ ٣٦ ؛ ٤٠ ؛ ٤٩ ؛ ٥١ ؛ ٥٣ ؛ ٦١ ؛ ٦٢ ؛ ٦٣ ؛ ٧٢ ؛ ١١٨ ؛ ١٢١ ؛ ١٣٥ ؛ ١٣٦ ؛ ١٥٦ ؛ ١٥٧ ؛ ١٥٨ ؛ ١٧٥ ؛ ١٨٧ ؛ ٢٥٥ ؛ ٢٧٢ ؛ ٢٩٧ ؛ ٣٠٣ ؛ ٣٥٦ ؛ ٣٥٧ ؛ ٣٦١ ؛ ٤١٠ ؛ ٤١١ ؛ ٤١٤ ؛ ٤٤٣ ؛ ٤٤٦ ؛ ٤٤٨ ؛ ٤٥٨ ؛ ٤٦٥ ؛ ٥٢٥ ؛ ٥٢٦ ؛ ٥٢٩

البطحاء ـ ٢٠

بعقوبة ـ ١٩ ؛ ٣٢٠ ؛ ٣٢١ ؛ ٣٢٢ ؛ ٣٢٣ ؛ ٣٢٧ ؛ ٣٢٨ ؛ ٣٣٠ ؛ ٣٣١ ؛ ٣٣٢ ؛ ٤٠١ ؛ ٥٧٦

بغداد ـ ٧ ؛ ١١ ؛ ١٢ ؛ ١٦ ؛ ١٧ ؛ ١٨ ؛ ٢٠ ؛ ٢١ ؛ ٢٢ ؛ ٣٠ ؛ ٤٠ ؛ ٤٣ ؛ ٤٩ ؛ ٥١ ؛ ٥٣ ؛ ٥٥ ؛ ٥٨ ؛ ٥٩ ؛ ٦٠ ؛ ٦٢ ؛ ٦٣ ؛ ٧٠ ؛ ٨٣ ؛ ٨٤ ؛ ٨٥ ؛ ٨٦ ؛ ٨٨ ؛ ١٠١ ؛ ١٠٣ ؛ ١٠٧ ؛ ١٠٨ ؛ ١١٢ ؛ ١١٨ ؛ ١١٩ ؛ ١٢٠ ؛ ١٢١ ؛ ١٢٢ ؛ ١٢٣ ؛ ١٢٤ ؛ ١٣١ ؛ ١٣٢ ؛ ١٣٣ ؛ ١٣٤ ؛ ١٣٥ ؛ ١٤٧ ؛ ١٣٨ ؛ ١٣٩ ؛ ١٤٠ ؛ ١٤٢ ؛ ١٤٣ ؛ ١٤٤ ؛ ١٤٦ ؛ ١٤٨ ؛ ١٥٩ ؛ ١٦٠ ؛ ١٦١ ؛ ١٦٤ ؛ ١٧٧ ؛ ١٧٩ ؛ ١٨٠ ؛ ٢٠١ ؛ ٢٠٥ ؛ ٢١٦ ؛ ٢١٩ ؛ ٢٢٤ ؛ ٢٢٧ ؛ ٢٣٨ ؛ ٢٣٩ ؛ ٢٤١ ؛ ٢٥٤ ؛ ٢٥٨ ؛ ٢٦٣ ؛ ٢٦٥ ؛ ٢٧٢ ؛ ٢٧٣ ؛ ٢٧٥ ؛ ٢٧٦ ؛ ٢٧٨ ؛ ٢٨٤ ؛ ٢٨٩ ؛ ٢٩٣

٢٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨
٤٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢
٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧
٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥
٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣١
٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠
٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦
٣٥٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠
٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠١
٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٤
٤٢٤ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٤١
٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥١
٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٦ ، ٥٠٣
٥٠٤ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٦
٥١٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦
٣٥٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٥٤٣
٥٤٥ ، ٥٥١ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦
٥٥٩ ، ٥٦٣ ، ٥٦٧ ، ٥٨٢
٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠

البكر – ٣٨٨

بلد – ١٨

بلدروز – ١٩ ، ٣٢٥

البليخ « نهر » – ١٥

بزجوين – ٢٠

بنو أسد – ٢٢١

بنو تميم – ٣٠٦ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٩
٣٣٠ ، ٣٨٨ ، ٥١٠ ، ٥٨٦

بنو حجيم – ١٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧
٤٦٥ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥
٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠
٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩١
٤٩٨

بنو حسن – ١٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤
٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧
٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٣٩٥
٣٩٨ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩
٤٣٠ ، ٤٤٣ ، ٤٦٢

بنو زريج – ١٤ ، ١٠٥ ، ١٩٠ ، ٤٥٤
٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٥
٤٧٦ ، ٤٨١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٥
٤٩١ ، ٥٦٣

بنو سعد « مدينة » – ١٩

بنو سعد بن مازن ــ ١٠٥
بنو سيار ــ ١٠٥
بنو عارض ــ ١٤ ، ١٠٥ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤
٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١
٤٧٢ ، ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨٥
٤٩١ ، ٤٩٦ ، ٥٦٣
بنو عجيل ــ ٢٦٥
بنو مالك ــ ٤٠
بنو مسلم ــ ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢
٤٢٨ ، ٤٢٩
البيات « عشيرة » ــ ٣٢٩
بيباز ــ ١٩
بيت الله الحرام ــ ٢٩٢
بيت القدس ــ ٢٩٢
بيجي ــ ١٨
بيرولري يالا ــ ٢٠
بيره كبره ــ ٢٠

(ت)

التاجي « مقاطعة » ــ ٣١١
التاجية « مقاطعة » ٢٠٦
تانجرو ــ ٢٠
تربزون ــ ٥١
تركيا « الاتراك » ــ ١١ ، ١٢ ، ١٤
١٥ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦
٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦
٦٧ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١٢٦ ، ١٢٧
١٢٨ ، ١٦٤ ، ٢٨٤ ، ٣٣٤
٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩
٤١٤ ، ٤٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٦٩
٤٧٧ ، ٥٠٤ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤
٥٤٦ ، ٥٦٩ ، ٥٨٩
تفليس ــ ٥١
تكريت ــ ١٥ ، ١٨ ، ٣٣٧
تلعفر ــ ٢٥٨ ، ٢٨٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥
٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٨٤ ، ٤٠١ ، ٥١٥
٥٥١ ، ٥٥٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣
٥٨٧
تل كوجك ــ ٢١
تلكيف ــ ٢٠

(ج)

جامع الحيدرخانة ــ ١١٨ ، ١٢٠ ،

١٢١ ، ١٧٩ ، ٣٣١ ، ٥٠١
جامع علي « بالكوفة » ـ ٢٩٤، ٩٥
الجامع الهندي ـ ٩٧ ، ٥٦٠
الجابر « مقاطعة » ـ ٣٣
الجبايش ـ ٢٠
الجبور « عشائر » ـ ١٤ ، ١٠٥ ، ٢٢٠
٢٢١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١
٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٣٣٠
٣٣٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨
٤٢٣ ، ٥٥٨ ، ٥٦١ ، ٥٨٥
الجحيش ـ ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٣٠٧، ٣٣٧
الجداده « عشيرة » ـ ٣٠٨
جدة ـ ٢٩٨
جدول آل فتله ـ ٤١٨
الجدول الغربي ـ ١٩ ، ٤١٨ ، ٤١٩
الجراح « عشيرة » ٢٠٥
الجربوعية ـ ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٣٦٧
جرف الصخر ـ ١٩
جسر الامير غازي ـ ٢٦٨ ، ٢٧٢
جسر الخر ـ ٣٠٧ ، ٤٠١ ، ٤١١
جسر السور ـ ٤٧٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢
٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٥٤٥
جسر طويريج ـ ٤١٩
جسر الكوفة ـ ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٧
٢٣٤ ، ٥٤٥
جسر الهاشمية ـ ٢٦٤
جلولاء ـ ٢١
جليحة « عشيرة » ـ ٤٢٠ ، ٤٢٢
٥٦٣
جم جمال ـ ١٩
الجمعة « عشيرة » ـ ٤٥٠
الجميلة « عشيرة » ـ ٣١٠ ، ٣١٢
الجنابيين « عشيرة » ٢٨٠ ، ٣٠٦ ،
٣٨٨
جناجة « مقاطعة » ـ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
٢٢٧ ، ٤٨٦
جنيف ـ ٣٤٩
الجوابر « عشيرة » ـ ٤٧٩ ، ٤٨٩ ،
٤٩٢ ، ٥١٥
الجوازر ـ ٢٨
الجواسم « عشيرة » ٤٠٤

(ح)

الحائل ـ ٢٩٧ ، ٤٣٥

الحاج عبدالله « عشيرة » ـ ٤٦٥

الحجاز ـ ٢٨ ، ٥٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٧٧ ، ١٨٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٤٢٦ ، ٤٣٥ ، ٤٨٧ ، ٤٧٨ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٣٠ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٧

حجام « عشيرة » ـ ١٥ ، ١٩١ ، ٣٤٣

حديثة ـ ١٩

الحرب العالمية الاولى ـ ١٢ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٧٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٤٠٨ ، ٤٤ ، ٤٤٤ ، ٥٦٩

الحرب العالمية الثانية ـ ٧ ، ٤٣٣

حرير ـ ١٨

الحسينات « عشائر » ـ ١٥

الحسينية « ناحية » ـ ١٩

حضر موت ـ ٦٣

حلب ـ ٥٣ ، ٦٧ ، ٣٣٦

الحلة ـ ١١ ، ١٤ ، ١٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٨٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ، ٥٠١ ، ٥٢٩ ، ٥٤٤ ، ٥٥٨ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٧٦ ، ٥٨٩

حلبجة ـ ٢٠

حماه ـ ٦٤

الحمدانية ـ ٢٠

الحمزة ـ ١٨ ، ٣٦٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٥٦١

حمص ـ ٦٤

الحميدات « عشائر » ـ ١٤ ، ٢٠٥ ، ١٧٤ ، ٣٨٧

الحميدات « ناحية » ـ ٢٠

الحميدية ـ ١٩٨

الحي ـ ١٩ ، ٦١

الحيرة ـ ١٨

حيفا ـ ٥٣

(خ)

الخابور « نهر » ـ ١٣ ، ١٥

الخالص ـ ١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠

خان الحصوة ـ ٢٧٥

خان العطيشي ـ ٨٠

خان النقطة ـ ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤

خانقين ـ ١٩ ، ٢١ ، ٤٩ ، ٧٣

خربوط ـ ١٥

الخرم ـ ١٧٣

الخزاعل « عشائر » ـ ١٤ ، ٢٨ ، ١٠٥ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٣٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥

الخضر ـ ١٨ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٤

خفاجة « عشيرة » ـ ٢٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٦٨ ، ٣٩٩ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨

خليج البصرة ـ ١١ ، ١٢ ، ٤٩ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٢٩٨ ، ٣٤١

الخناق ـ ١٨

خورمال ـ ٢٠

(د)

داقوق ـ ١٩

دجلة ـ ١٢ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٤١٤

الدجيل ـ ١٨

الدراجي ـ ٤٨٨
الدسم « مكان » ـ ٤٣٩
الدعوم « عشيرة » ـ ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٩
الدغارة « ناحية » ١٨، ٢٧، ١٨٥، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٠٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٨، ٣٤١، ٥٥٨، ٥٦١
الدغارة « شط » ـ ١٤
الدلو « عشيرة » ـ ٣١٩
دلي عباس ـ ٣٢٤
الدليم « عشيرة » ٢٨٠، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٦، ٣١٧، ٣٦٦
الدليم « لواء » ـ ١١، ١٩، ٢٥٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٦، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٨، ٣٢٤، ٣٤٦، ٣٥١، ٤٠١، ٤٠٩، ٤٩٠، ٥٤٣، ٥٧٨
دليهم « تل » ـ ٢٨
دمشق « الشام » ـ ٥٣، ٦٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٥٤٧، ٥٥٦، ٥٧٠، ٥٧١
دهوك ـ ٢٠
الدواية ـ ٢٠
الدورة « مكان » ـ ٤٨١
الدورة « ناحية » ـ ١٨
الدوسكي ـ ٢٠
ديالى « لواء » ـ ١١، ١٩، ٢٥٨، ٢٩٢، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٢٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٢١، ٣٣٢، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٨٤، ٢٠١، ٤٠٩، ٤٨٢، ٥٣٤، ٥٤٥
ديالى « نهر » ـ ١٥، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧
دير الزور ـ ٢٥٨، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٥٥١، ٥٥٧، ٥٥٢، ٥٦٣، ٥٨٧
ديلتاوه ـ ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٣٠
الديوانية « شط » ٤٦٧، ٤٧٥
الديوانيه « مدينة » ـ ١١، ١٤، ١٨، ٢٨، ١٠٥، ١٨٥، ١٨٧

١٩٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٥ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٥١٣ ، ٥٧٦

(ر)

الزاونجية « مكان » ـ ٤ ، ٧ ، ١٣٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٤٤٣ ، ٤٩٠ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٨٥

رانية ـ ١٨

راوندوز ١٣ ، ١٨

الرستمية « مكان » ـ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٦ ، ٤٤٣

الرشادي « جدول » ـ ٢٥٢

الرفاعي ـ ٢٢٠ ، ٢٧٢

الرقة ـ ٣٣٥

الرمادي ـ ١٤ ، ١٩ ، ٣٠١ ، ٣٣٥ ، ٤٩٠

الرميثة ـ ١٤ ، ١٨ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧ ، ٣٤٠ ، ٣٦٧ ، ٤١٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٨ ، ٥٥٤ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٨٥

روسيا ـ ٤٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٢٣٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠

(ز)

الزاب الاسفل ـ ١٥

الزاب الاعلى ـ ١٥

زاخو ـ ١٣ ، ٢٠

الزبيد « مدينة » ـ ١٩
الزبير ـ ١٩ ـ ٠٩٨
زرباطية ـ ١٩
الزرفية « مقاطعة » ـ ٢٦٠
الزريجية « مكان » ـ ٤٨١
الزمار ـ ٢٠
زويع ـ ٢٨٠ ؛ ٣٠٦ ؛ ٣٠٨ ؛ ٣٠٩ ؛ ٣١١ ؛ ٣١٢ ؛ ٣١٤ ؛ ٣١٥ ؛ ٣٢٤ ؛ ٣٨٧ ؛ ٤٩٠ ؛ ٥١٤ ؛ ٥٨١
الزياد «عشيرة» ـ ٢٥٦ ؛ ٤٨٧ ؛ ٤٩٢
الزيبار ـ ١٨

[س]

سامراء ـ ١٥ ؛ ١٨ ؛ ٧٩ ؛ ٣١١ ؛ ٣٢٨ ؛ ٣٣٠ ؛ ٥٨٥
السبيليات « مكان » ٥٢٣
سدة الهندية « السدة » ١٤ ؛ ٢٥٨ ؛ ٢٧٥ ؛ ٥٤٣
سدة الهندية « الناحية » ـ ١٩ ؛ ٢١ ؛ ٢٧٢ ؛ ٢٧٣ ؛ ٢٧٤ ؛ ٢٧٦ ؛ ٢٧٧ ؛ ٢٧٨ ؛ ٢٧٩ ؛ ٢٨٦ ؛ ٤٢٥
السدني ـ ٢٠
السديناوية ـ ٢٠
سروجك ـ ٢٠
السعدية ـ ١٩
السعدون « عشيرة » ـ ٢٥٦
السعيد « عشيرة » ـ ٢٦٥ ؛ ٣٨٩ ؛ ٣٩٦
السكة « مكان » ـ ٤٨١
سلمان باك « ناحية » ـ ١٥ ، ١٨
السليفاني ـ ٢٠
السليمانية « مدينة » ـ ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٥٣١
السليمانية « مقاطعة » ـ ٢٧٧ ؛ ٢٧٩ ؛ ٤٢٣ ؛ ٤٢٥
السماوة ـ ١٤ ؛ ١٥ ؛ ١٨ ؛ ٣٩ ؛ ٢٧٤ ؛ ١٠٥ ؛ ١٣٦ ؛ ١٨٥ ؛ ١٨٦ ؛ ١٨٧ ؛ ١٨٨ ؛ ١٩٠ ؛ ٢٤٢ ؛ ٢٥٠ ؛ ٢٧٢ ؛ ٣٤٠ ؛ ٤١٦ ؛ ٤١٧ ؛ ٤٥٩ ؛ ٤٦٠ ؛ ٤٦١ ؛ ٤٦٣ ؛ ٤٦٤ ؛ ٤٦٥ ؛ ٤٧٠ ؛ ٤٧٣ ؛ ٤٧٤ ؛ ٤٧٥ ؛ ٤٧٦ ؛ ٤٧٧ ؛ ٤٧٨ ؛ ٤٨١ ؛ ٤٨٢

٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩١
٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٤٣
٥٤٤ ، ٥٤٥
سمر بورت ـ ٤٢
سملا ـ ٦١
سنجار ـ ١٢ ، ٢٧
سنكاو ـ ١٩
السودان ـ ٦٢
السورجية ـ ٢٠
سورداش ـ ٢٠
سوريا ـ ١١ ، ١٤ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥
٥٦ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨
٧١ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٢٥
١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٨٣
٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥
٣٣٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧
٤٣٥ ، ٤٤١ ، ٤٧٨ ، ٥١١
٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٦
٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤
سوق الشيوخ ـ ١٥ ، ٢٠ ، ١٩٠
٢٧٢ ، ٣٤٢
السويب ـ ١٩
السيبة ـ ١٩

(ش)

شاطي حسيجة « مكان » ـ ٤٧٥
٤٧٨ ، ٤٨٠
الشافعية ـ ١٨
الشامية ـ ١٤ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٨٣
٩٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣
١١٥ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٤٩
١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢
١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧١
١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٣
١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣
٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٤
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧
٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨
٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢
٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦
٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
٣٤٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧
٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٧
٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦
٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥

٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤
٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥ ، ٥٤١
٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٢
الشاه « نهر » ـ ٢٢٩
الشحمان « عشيرة » ـ ٢٤١
الشديدة « عشيرة » ٣٩٦
شرقاط ـ ١٥ ، ٢٠ ، ٣١١ ، ٢٣٦ ، ٣٣٧
شرقي الاردن ـ ٥١ ، ٥٤ ، ٣٠٣
شط العرب « ناحية » ـ ١٩
شط العرب « نهر » ١٥
الشطرة ـ ٢٠ ، ٢٧٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
الشعيبة ـ ٢١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٩٩
شفاثة ـ ٣٨٢
شقلاوه ـ ١٨
الشمال « ناحية » ـ ٢٠
شمر « عشيرة » ـ ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٥٥٧
الشنافية ـ ١٤ ، ١٥ ، ١٨
شنعار ـ ٥٢
شهربان ـ ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠
شهر بازار ـ ٢٠
شوان ـ ١٩
الشوره ـ ٢٠
الشيخان ـ ١٢ ، ٢٠
الشيخ سعد « ناحية » ـ ٢٠

(ص)

الصافي « مكان » ـ ٤٨٩
الصباخنة « عشيرة » ـ ٣٨٨
صحن الامام الحسين « ع » ـ ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٥٥٥
صحن الامام علي « ع » ـ ٢٥٤ ، ٣٥٤ ، ٤٤٠
صحن سيدنا العباس « ع » ـ ١٤٩
صحن الكاظمية ـ ١٤٦ ، ١٧٧ ، ٥٣١ ، ٥٥٩
الصديفة « عشيرة » ـ ٣٤٢
الصفران « عشيرة » ـ ٤٨١
الصكلاوية ـ ٣١٥
الصكور « عشيرة » ـ ٣١٩
الصلاحية ـ ١٨
الصورة ـ ١٥ ، ١٩ ، ٢٦٥

(ط)

الطائف ـ ٣٦٩
الطابو « مقاطعة » ـ ٤٦٦ ، ٤٦٩
طابو بني منصور « مقاطعة » ـ ٢٦٠

الطارمية ـ ١٨
الطفيل « عشيرة » ـ ٢٢٩ ، ٢٦٦
٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٤٢٠
٤٢٢
طق طق ـ ١٨
طهران ـ ١٤٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٣٩٠
٣٩١
الطهمازية « مقاطعة » ـ ٢٧٢ ، ٢٧٣
طوز خرماتو ـ ١٩ ، ٣٢٩
طويريج ـ ١٨٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٦٦
٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣
٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٧٧
٣٧٨ ، ٣٩٥ ، ٢٩٨ ، ٤١٧
٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣
٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٥٥٩

(ظ)

الظلمية « مقاطعة » ـ ٥٦٣
الظوالم « عشائر » ـ ١٤ ، ١٥٨ ، ١٩٠
١٩٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧
٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨
٤٧٠ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨
٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٥٤٨
٥٦٣

(ع)

العارضيات ـ ٤ ، ٧ ، ٤١٣ ، ٤٦٦
٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١
٤٧٣ ، ٤٩٧ ، ٥٤٤
العامود « شط » ـ ٢٣٨
العباسيه ـ ١٨
عبوده « عشيرة » ـ ٢٨ ، ٣٤١
العبيد « عشيرة » ـ ٣٢٨ ، ٣٢٩
العتبات المقدسة ـ ٦٤ ، ٩٤ ، ١٠٤
٥٥٤ ، ٥٥٥
العجمان ـ ٢٩٨
العجير « مكان » ـ ٤١١
عدن ـ ٦٣ ، ٦٧
عربستان ـ ٦٣ ، ٤٤٧
العربية السعودية « المملكة » ١١
العزة « عشيرة » ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩
٣٣٠
العزيزية ـ ١٥ ، ١٩
عسير ـ ٥٩
عشائر السبعة « ناحية » ـ ٢٠

العظيم « نهر » ـ ١٥

عفك « عشائر » ـ ٢٨، ١٨٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٩٣، ٢٦٥، ٣٨٩، ٣٩٦، ٤٢٣، ٥٦١، ٥٦٣، ٥٩١

عفك « مدينة » ـ ١٨، ١٨٥، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٢، ٢٨٦، ٣٠١، ٣٩٥

عفره ـ ٢٠

عكا ـ ٥٣

العكيدات « عشيرة » ـ ٣٦٦

عكيكة ـ ٢٠

علاج « مكان » ـ ٣٩٨، ٤١٨

علي الغربي ـ ١٥، ٢٠

عمادية ـ ٢٠، ٥٧٩، ٥٨٠

العمارة ـ ١١، ١٢، ١٥، ٢٠، ٧٣، ٣٢١، ٣٥١

عمان « مملكة » ـ ٦٣

عنزه « عشيرة » ـ ٣٠٩، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٩، ٤٢١

عنه ـ ١٤، ١٩، ٣١٢، ٣٣٥، ٣٣٧، ٥٨٣

العوابد « عشيرة » ـ ١٤، ٢٠٥، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٨٨

عوفي « مقاطعة » ـ ٢٧٣

عويريج ـ ٣٠٧، ٣٠٨

العياضية ـ ٢٠

عين التمر ـ ١٩

عين غزال « مكان » ـ ٣٣٥، ٣٣٧

(غ)

الغراف « نهر » ـ ٢٧، ٢٨، ٤٣١

الغزالات « عشائر » ـ ١٤، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٧٨، ٢٩٨، ٤٠٣، ٤٢٩

غزية « قبيلة » ـ ٣١٨

غماس ـ ١٤، ١٨، ١٧٣

(ف)

الفاو ـ ١٩، ٣٦، ٥٥٤

الفرات ـ ٨، ١٢، ١٤، ١٥، ٢٢

٢٤ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٢
٥٥ ، ٦٧ ، ٠٩ ، ٧٩ ، ٩٥
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٧
١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٨
١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦
١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤
١٧١ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٥
١٩٠ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٧
٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١
٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥١
٢٥٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠
٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩
٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٠
٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠
٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦
٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧
٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٩
٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٩
٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥
٤٥٩ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٩
٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩
٤٨١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩
٥٠٢ ، ٥١٢ ، ٥٢٠ ، ٥٢٤
٥٢٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٦ ، ٥٧٨
٥٨١ ، ٥٨٥ ، ٥٩٠ ، ٥٩١

فرنسا ـ ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧
٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٥ ، ١٢٤
١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٣٠٣
٣٠٤ ، ٣٤٩ ، ٣٨٥ ، ٤٤٠

فلسطين ـ ٦ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١٢٨
٣٠٣

الفلوجة ـ ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ١٨٥
٢٨٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١١
٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥
٣١٨ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٥٧٦

الفوار ـ ٢٨

الفياده « عشيرة » ـ ٤٠٣

الفيصلية ـ ١٠ ، ١٤ ، ١٨

(ق)

القائم « مدينة » ـ ١٤ ، ١٩ ، ٣١٢

قادر كرم ـ ١٩

القادسية ـ ١٥ ، ١٨

القاسم « مدينة » ١٩
القاهرة ـ ٦٦ ، ٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤
القرنة ـ ١٩
قره تبه ـ ١٩
قره تو ـ ١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢
قره حسن ـ ١٩
قره داغ ـ ٢٠
قره غول « عشيرة » ـ ٣٨٨
قصبة الحاج شكري بك ـ ٣٦٨ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩
قصر شيرين ـ ٣٨٩
قلعة دزه ـ ٢٠
قلعة سكر ـ ٢٠ ، ٢٧٢
قلعة شيروانه ـ ١٩
قلعة صالح ـ ١٥ ، ٢٠
قلعة مبدر الفرعون ـ ٣٥

(ك)

الكاظمية ـ ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ٣٤٠ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٩٥ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥١٦ ، ٥٥٨ ، ٥٩٢ ، ٦٠٠
الكرادة ـ ١٨ ، ٢٠
الكرادي ـ ٢٧٢
كربلاء ـ ١١ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٤١ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤١٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٢٠

٥٣٠ ، ٥٤٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥
٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٧
٥٨١ ، ٥٩١
الكرد « عشيرة » ـ ٥٦١
الكوافة « عشيرة » ـ ٤٢٢
الكوخ « جانب » ـ ١٦٦ ، ٤٤٨
الكوخية « عشيرة » ـ ٣٢٩ ، ٣٣١
الكوكية « عشيرة » ـ ٣٣٧
كوكوك ـ ١١ ، ١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩
٣٨٤ ، ٤٠١ ، ٥٣١
الكومة « ناحية » ـ ١٩
كومة بني سعيد ـ ٢٠
كومة علي ـ ١٥
كويط «عشيرة» ـ ٢٢١ ، ٢٦٨ ، ٢٧١
٤٢٢ ، ٤٢٨
كعب « عشائر » ـ ٢١٩ ، ٢٢٧
٤٢٩ ، ٤٣٠
الكعبة الشريفة ـ ٤٥
كفري ـ ١٩ ، ٣٢٩
الكفل ـ ١٤ ، ١٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩
٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠
٢٤١ ، ١٦٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩
٤٣٢ ، ٤٤٣
كلي ـ ٢٠
كليكية ـ ٥٣
الكميت « ناحية » ـ ٢٠
كندا ـ ٩٠
كنديناوه ـ ١٨
كنعان « ناحية » ـ ١٩
كنكربان « مكان » ـ ٣٣٢
الكوام « عشيرة » ـ ٣٨٢
الكوت ـ ١١ ، ١٥ ، ١٨ ، ٣٠، ٧٣، ٣٢١
٣٥١
الكوفة ـ ١٤ ، ١٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣
٨٦ ، ١١١ ، ١٩٣ ، ٢٠١
٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١١
٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ١٨
٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠
٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٨
٢٧٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٣٤٤
٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١
٤٣٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢

٤٤٣ ، ٤٩٠ ، ٥٠١ ، ٥٣٠
٥٤٣ ، ٥٥٤ ، ٥٦٢ ، ٦٠٠
كولمور « عشيرة » ـ ٣٨٩
الكويت ـ ٥٩ ، ٦٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
الكوير ـ ١٨
كويسنجق ـ ١٨
الكياره ـ ٣٣٧

(ل)

لندن ـ ٤٧ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٦
٤٠٩ ، ٤٣٣ ، ٥١٧ ، ٥٧٤
لبنان ـ ٥٦ ، ٣٠٤ ، ٣٣٤

(م)

ماردين ـ ٥١
ماوست ـ ٢٠
المجر الصغير ـ ٢٠
المجر الكبير ـ ٢٠
المجرية « مكان » ـ ٣٩٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨
المجمع « عشيرة » ٣٣٠
المجهيلة « نهر » ٣٣٩
المحاجير ـ ٢١٧
المحاويل ـ ١٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٥
المحمرة ـ ٤١١ ، ٤٤٧
المحمودية ـ ١٨ ، ١٨٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١
٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨
٣٢٣ ، ٣٥١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٣
٥٨٢ ، ٣٨٣
المحاضرة « عشيرة » ـ ٣٨٨
مخمور ـ ١٨
المدحتية ـ ١٩
المدينة « ناحية » ـ ١٩
المدينة المنورة ـ ٢٩٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٣
المزوري ـ ٢٠
مزوري بالا ـ ١٨
مسجد الكوفة « جامع الكوفة » ـ ٢٩٢
٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٦٩ ، ٤٣٢
المسيب ـ ١٤ ، ١٩ ، ١٨٥ ، ٢٤١
٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩
٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١
٢٩٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٣ ، ٣٨٣
٤١٧ ، ٤٧٨ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤
٥٥٦
المشخاب « نهر » ـ ١٥ ، ٢٨ ، ٣٦
٢١٧ ، ٤١٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٩

٤٥٩ ، ٥٥٨ ، ٥٩١
المشرح — ٢٠
مشهد الشمس « موقع » — ٢٦٨ ، ٢٧٢
المصالحة « عشيرة » — ٣٨٨
مصر — ٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٧٥ ، ١٨٩
٢٤٣ ، ٤٧٧ ، ٥١٣ ، ٥٦٠
العامرة « عشيرة » — ٢٢١ ، ٢٥٥
٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥
المعين « عشيرة » — ٣٨٨
مقام النبي ايوب « مكان » — ٢٦٨
القدادية — ١٩ ، ٣٣٠
مكة المكرمة — ٤٥ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٩١
٢٩٨ ، ٣٣٤ ، ٤٣٤ ، ٥١٦
٥١٨ ، ٥٣٠ ، ٥٥٦ ، ٥٧١
٥٧٢
ملحه — ١٩
المليحه — ١٨
المناذر « عشيرة » — ٤٣٠
المنتفك « لواء » — ١١ ، ٢٠ ، ٢٧
٢٨ ، ٣٨ ، ٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٨
٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣
٣٤٤ ، ٣٥١
مندلي — ١٩ ، ٣٣١
المنصورية — ١٩
المهدية « عشيرة » — ٥١٥
مهروت — ٣٢٦
الموصل — ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩
٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٧
٦٩ ، ٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢٩٧
٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٤٠٦ ، ٥٥٤
٥٧٦
الموفقية — ١٨
مياح « عشيرة » — ٢٨ ، ١٤٣
ميركه — ٢٠
ميركه سور — ١٨

[ن]

نادوشت — ١٨
ناصرية — ١٥ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩
٦١ ، ٦٢ ، ٢٧٢ ، ٣٤٠
٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٨
٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨
٤٨٩
نجد — ٥٩ ، ٤٤١

النجف الأشرف – ١٩، ٢٧، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٥٥، ٦٤، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٩، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٤١٧، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٦٥، ٤٨٣، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٢٠، ٥٣٠، ٥٤٨، ٥٥٣، ٥٥٨، ٥٧٠، ٥٧٦، ٥٨١، ٥٩١

النعمانية – ١٥، ١٩

النما – ٦٣

النواشير « عشيرة » – ١٩١

نيروه – ٢٠

نيويورك – ٦٦

(ه)

الهارثة – ١٩

الهاشمية – ١٤، ١٩، ١٨٥، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٢

الهلالات « عشيرة » – ٣٨٨

هنجام « جزيرة » – ١٣٦، ١٥٦

١٥٧ . ١٧١ . ١٧٢ . ٢٠١
٢٢٣ . ٤٢٦ . ٥٦٢
الهند ـ ٤٨ . ٤٩ . ٥٠ . ٥١ . ٥٢ . ٦٠
٦١ . ٦٢ . ٦٤ . ٦٥ . ١٧٥
١٨٦ . ١٩٩ . ٢٠٠ . ٢٥٦
٣٠٩ . ٣١٦ . ٣٢٣ . ٣٣٥
٣٨٤ . ٤٠٩ . ٤٥٨ . ٥١٦
٥٢١ . ٥٢٩ . ٥٥٠ . ٥٦٠
٥٩١
الهندية « شط » ـ ٢٩ ؛ ٢٧٢ . ٤٢٩
الهندية « قضاء » ـ ١٤ . ١٩ . ٢٢٠
٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤
٢٢٥ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٦٦
٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٧١ . ٢٧٢
٣٧٨ . ٣٨٢ . ٣٩٥ . ٣٩٨
٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٨ . ٤٣٦
٥٥٥
هورين شيخان ـ ١٩
هولاندا ـ ٣٨٥
هيت ـ ١٩ . ٢١٩

(و)

وادي فاطمة « مكان » ـ ٢٩٨ . ٥٧١
وان ـ ٥١
الولايات الامريكية المتحدة ـ ٥٤ . ٣٩٠
٣٩٢
الوند « مكان » ـ ١٣٥ . ٢٧٩ . ٢٨٠
٢٨١ . ٢٨٤ ؛ ٢٨٧ . ٢٩٠
٢٩١ ؛ ٢٩٥ ؛ ٣٠٧ ؛ ٣١٥
٣١٩ . ٣٣٠ . ٣٩٥ . ٣٩٨
٣٩٩ . ٤١٧ . ٤١٩ . ٤٢٣
٤٢٩ . ٤٨٢ . ٥٦

(ى)

اليوسفية « مقاطعة » ٢٢٠ . ٣٠٧
اليوسفية « ناحية » ـ ١٨ . ١٣٥
١٣٦ . ٢٢٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥
٤٠١ . ٥٨١
اليونان ـ ٥٧

١٠ - محتويات الكتاب

صحيفة	
٤	الاهداء
٥	المقدمة
١١	وطن الثورة
١١	سكان العراق
١٢	المناخ والطبيعة
١٤	انهار العراق
١٥	الحياة الاقتصادية
١٧	الحياة الاجتماعية
٢١	الخطوط الحديدية
٢٢	نظرة في عشائر العراق
٢٤	كيف يتشوه التاريخ
٢٧	طلائع الثورة على عهد العثمانيين
٢٨	ثورة آل فتلة
٢٩	العثمانيون يرعدون ويبرقون
٣٣	ثورة مبدر الفرعون
٣٦	تحت راية الاسلام - شيمة العرب وغدر الاتراك
٣٨	موقف المشائر
٤٠	ثورة النجف الاشرف
٤٣	فضائح العثمانيين بالحلة
٤٤	صدى فاجعة الحلة
٤٧	مطامع الانكليز في العراق
٤٧	النفط
٤٨	طريق الهند
٥٠	حماية التاج البريطاني
٥١	لماذا حاربت بريطانيا
٥٣	اتفاق سايكس - بيكو

صحيفة	
٥٤	وعد بلفور
٥٥	العراق ينتصر لسوريا
٥٨	أسباب الثورة العراقية
٦٠	الحاكم السياسي والعشائر
٦٢	تجديد العهود
٦٥	الشعب يجيب
٦٦	بلاغ الحلفاء
٦٧	الملك حسين ووعود الحلفاء
٦٨	وعي العرب وعهود الحلفاء
٦٩	استفتاء السير ولسن - الشرارة التي اضرمت نيران الثورة
٦٩	مهزلة الاستفتاء
٧٤	زعماء الفرات يقررون المصير
٧٦	مع السيد اليزدي
٧٧	اجتماع .. واول الغيث قطر
٧٩	بشائر الثورة المقدسة
٧٩	القائد الروحي يتقدم الصفوف
٨٠	الرصاصة الروحية الأولى
٨٢	مكاتب الثورة
٨٤	صلابة وقوة
٨٦	السياسة البريطانية تحتضر
٨٨	الانكليز يكشفون عن وجوههم
٨٩	تمخض الجبل
٩١	الشيرازي والملوك الهاشميون
٩٢	الى الملك فيصل
٩٣	الى الملك علي
٩٥	مستشارو الشيرازي

صحيفة	
٩٦	تعبئة الرأي العام للثورة
٩٦	الاجتماعات السرية
٩٧	توحيد الصفوف
٩٨	سياسة القوة الفاشلة
١٠١	اول خطوة في ساحة الجهاد
١٠١	رسول الفرات الى بغداد
١٠٢	صدى الفرات المدوي : ببغداد
١٠٢	رسول بغداد في كربلاء
١٠٣	عند سيد الثائرين
١٠٥	رسل الشيرازي للدعوة الى الثورة
١٠٦	الى الرميثة
١٠٧	في بغداد
١٠٨	القاء الحجة بوجه الانكليز
١٠٩	مضبطة النجف الاشرف
١١٠	مضبطة كربلاء
١١١	عريضة طلب مواجهة
١١٣	سياسة التسويف والمماطلة
١١٤	الحاكم العام يرفض مقابلة مندوبي الشيرازي
١١٥	الحاكم العام يجيب
١١٧	شيخ الشريعة يلقي الحجة
١١٨	صدى الحركة في بغداد
١١٩	جمعيات بغداد
١٢٠	في جامع الحيدرخانة
١٢٢	مندوبو بغداد
١٢٢	الاستعمار يهدد
١٢٣	الاحرار مع الحاكم
١٢٤	عهود وتهديد
١٢٨	مندوبو الشعب يناقشون
١٣١	مذكرة الوفد الكاظمي البغدادي
١٣٣	السلطة تهدد

صحيفة	
١٣٣	لعبة جمعية الشورى
١٣٥	مطاردة الاحرار
١٣٦	شنق ورمي بالرصاص
١٣٨	خاتمة المطاف
١٣٩	ضوء على حركات بغداد
١٤٩	الشيرازي ينذر بانتهاء عهد السلم
١٥٤	الشيرازي يحذر وينذر
١٥٦	سوق الاحرار الى هنجام
١٥٧	الاعتداء على كرامة العراقيين وشعورهم
١٥٧	احتجاج شيخ الشريعة
١٦٢	التلويح بالمال آخر سلاح لبريطانيا
١٦٦	قادة الثورة يقررون المصير
١٧١	صدى محمد تقي نجل الشيرازي
١٧٤	اول اجتماع حربي
١٧٧	اولى مقررات قيادة الثورة
١٨٥	جبهات الثورة
١٨٩	مبايعة الملك عبد الله بن الحسين
١٩١	اذا امتنع الانكليز استعملوا القوة « الامام الشيرازي »
١٩٢	مكيدة لاعتقال زعماء الثورة
١٩٣	التفكير بابعاد العلماء
١٩٤	اجتماع العلماء وحاكم النجف
١٩٥	الشيرازي يأمر باستعمال القوة
١٩٧	اندلاع نيران الثورة
١٩٧	اعلان الثورة
١٩٨	دسيسة بريطانية تخيب
٢٠٠	بين الزعماء وحاكم الشامية
٢٠٢	المال زينة الحياة الدنيا
٢٠٣	الثوار يحررون الشامية
٢٠٣	الى ميدان العز والخلود
٢٠٤	ان تنصروا الله ينصركم

صحيفة

٢٠٥ تحرير الشامية
٢٠٨ طرد الانكليز من النجف الاشرف
٢٠٨ تحرير النجف الاشرف
٢١٠ صحف الثورة
٢١٤ خديعة لانقاذ حامية ابي صخير
٢١٨ طلائع الثورة في لواء الحلة
٢١٩ تحرير ناحية الكفل
٢١٩ يتسابقون الى ساحة الشرف
٢٢٠ مخدوعون ومسخرون
٢٢٢ الثوار يمسكون بايمانهم
٢٢٦ واقعة الرارنجية ـ المعركة التي أدمت كرامة بريطانيا
٢٢٩ الى عرين الاسود
٢٣١ الثوار بطريقهم الى الرارنجية
٢٣٢ النصر المبين
٢٣٨ اسرى الانكليز في النجف الاشرف
٢٣٨ اغراق الباخرة فاير فلاي
٢٤٠ اسرى الرارنجية
٢٤١ الثوار ينذرون العدو
٢٤٣ شيخ الشريعة يوصي خيراً بالاسرى
٢٤٤ عبقرية قيادة وانسانية تعاليم
٢٤٧ الثوار يحررون كربلاء
٢٥٠ الثوار يحررون لواء الديوانيه
٢٥٢ بريطاني يهين رئيس آل بدير
٢٥٣ بذل الجهود في لواء الحلة
٢٥٥ الانكليز يحرقون الدور وينهبونها
٢٥٦ تحرير الدغارة وعفك
٢٥٨ الانكليز يهربون من الديوانية

صحيفة

٢٥٩ معركة قطار الديوانية
٢٦٦ حركات الثوار في لواء الحلة
٢٦٦ تحرير مدينة طويريج
٢٦٩ استعداد الثوار للهجوم على الحلة
٢٦٩ آية الله الشيرازي يستنصر
٢٧٤ تحرير سدة الهندية
٢٧٥ وقائع المسيب
٢٧٧ الثأر لضحايا سدة الهندية
٢٧٨ قرارات الثوار الجديدة
٢٨٢ دير الزور تطلب المال من زعماء الفرات
٢٨٤ التفكير بجمع المساعدة
٢٨٦ الثوار يحررون المسيب
٢٨٧ معركة المسيب
٢٨٩ تحرير المسيب
٢٩٠ صورة من صور الايمان
٢٩٢ الطائرات البريطانية تقصف مسجد الكوفة
٢٩٣ صدى قصف جامع الكوفة
٢٩٧ كتاب الملك حسين الى الامام الشيرازي
٢٩٨ رسول العراق بين يدي ملك العرب
٢٩٩ الملك حسين يكتب الى آية الله الشيرازي
٣٠١ كتاب العسكري الى الامام الشيرازي
٣٠٢ بذرة الوحدة العربية تزرع على شواطىء الفرات
٣٠٣ مطالب العراقيين من المؤتمر الدولي
٣٠٥ امتداد الثورة الى الفلوجة
٣٠٧ حصار المحمودية
٣٠٩ قتل الكولونيل لجمن
٣١٤ اسقاط طائرة بريطانية
٣٢٠ الثورة في لواء ديالى

صحيفة	
٣٢٤	تحرير بعقوبة
٣٢٥	تحرير شهربان
٣٣٣	الثوار في تلعفر ودير الزور
٣٣٩	الثورة في لواء المنتفك
٣٤٠	رسول العلماء
٣٤٢	في سوق الشيوخ
٣٤٣	كتاب وآمال
٣٤٦	الثوار يحتجون لدى عصبة الامم
٣٤٦	ولسن يرفض كتاب الشيرازي
٣٤٨	الشيرازي يرفع الشكوى الى عصبة الامم
٣٥١	وفاة آية الله الامام الشيرازي
٣٥٢	شيخ الشريعة يتزعم الثورة
٣٥٤	واسن يكتب الى آية الله شيخ الشريعة
٣٥٧	جواب آية الله شيخ الشريعة
٣٦٠	جواب الثوار
٣٦٤	جريدة الثورة ترد
٣٧٤	تعزية بوفاة آية الله اليزدي
٣٧٦	تشكيل حكومة الثوار الوطنية
٣٧٨	الاحتفال بتنصيب المتصرف
٣٨٢	الادارة الرشيدة
٣٨٤	احتجاج زعماء الثورة على الانكليز
٣٨٥	الثوار يحتجون لدى السفير العالمي
٣٩٠	احتجاج آية الله الشيرازي
٢٩٢	احتجاج سابق الى الرئيس الامريكي ولسن
٣٩٤	انتصارات الثوار في معارك الحلة
٣٩٥	انتصار الثوار في قرية بنشه
٣٩٧	انتصار الثوار في الجربة

صحيفة	
٣٩٨	انتصار ثالث للثوار
٤٠١	اسباب تقهقر الثورة
٤١١	المندوب السامي الجديد
٤١٧	الثورة في الشامية والنجف تتلاعب بها الاقدار
٤١٨	الجيش البريطاني يحتل طويريج
٤٢٠	وحشية اعداء وخيانة مواطنين
٤٢٢	الاعداء ينهبون ويسلبون
٤٢٣	الثوار يسقطون طائرة بريطانية
٤٢٣	قوات الاعداء يحتلون كربلاء
٤٢٦	تنكيل الانكليز بسكان كربلاء
٤٢٧	المنفيون من ثوار كربلاء
٤٢٨	احتلال الكفل
٤٢٩	احتلال الكوفة
٤٣٠	الانكليز يحتلون النجف الاشرف
٤٣٢	انتقال الثورة الى سجل الخلود
٤٣٦	مفاوضة الصلح
٤٣٨	عبدالواحد الحاج سكر يتحدث عما جرى له بعد تسليمه
٤٣٩	امام القائد وحاكم الشامية
٤٤١	من سجن الى سجن
٤٤٢	امام المجلس العسكري
٤٤٣	الحكم بالسجن المؤبد خارج العراق
٤٤٤	عبدالواحد تكبله السلاسل
٤٤٥	في سجن بغداد
٤٤٦	البصرة تحتضن عبدالواحد
٤٤٧	عرب ايران يحتفون بابن الفرات البار
٤٤٧	الكويت تقدر عبدالواحد

صحيفة	
٤٤٨	بغداد تستقبل المجاهد
٤٥٠	في الثلاثين من حزيران – اطلقت الرصاصة الاولى للثورة في الرميثة
٤٥١	اشعال نار الثورة في الرميثة
٤٥٤	حاكم الديوانية يدفع الناس الى الثورة
٤٥٦	يوم ثلاثين حزيران الخالد
٤٦٠	الانكليز يخسرون اول معركة
٤٦١	حملة انكليزية تباد عن آخرها
٤٦٣	معركة العارضيات الخالدة
٤٦٣	الجيش يسلب الاموال بالرميثة
٤٦٤	معركة القطار الاولى
٤٦٥	معركة القطار الثانية
٤٦٧	فرار البريطانيين امام الثوار
٤٧٣	الصفقة الخاسرة بتاريخ العراق
٤٧٥	كارثة الحطة والقطار المدرع بالسماوة الواقعة التي ادمت الهيبة البريطانية
٤٧٨	طرد الانكليز من الخضر
٤٧٩	الهجوم على القطارات
٤٧٩	القضاء على جيش بأسره
٤٨١	انتصارات الثوار الخالدة في السماوة
٤٨١	معركة السوير الاولى
٤٨٤	غدر الانكليز وانتصار الثوار اللامع
٤٨٧	معارك الدواخر في الثورة
٤٩١	هزائم الانكليز في السماوة – القائد العام يفاوض الزعماء الثائرين على الصلح
٤٩٦	قضية الثورة العراقية
٥٠٣	نتائج الثورة العراقية – تأسيس اول وزارة وطنية
٥٠٤	وزارة تحت ظل الاحتلال

صحيفة	
٥٠٧	تصريح باعمال الوزارة
٥١٢	وفاة آية الله شيخ الشريعة
٥١٣	اعلان العفو العام
٥١٦	الانكليز ومبايعة فيصل لعرش العراق
٥٢٠	تتويج المغفور له الملك فيصل الاول
٥٢١	مؤتمر القاهرة
٥٢٤	فيصل بين الحجاز والعراق
٥٢٥	فيصل في البصرة
٥٢٧	اول خطاب لفيصل في العراق
٥٣٠	فيصل في مواطن الثورة
٥٢٠	فيصل في بغداد
٥٣١	فيصل يزور مراقد اجداده
٥٣١	مبايعة العراق لفيصل
٥٣٣	فيصل يتوج بيوم تتويج جده
٥٣٣	حفلة التتويج
٥٣٤	الملك فيصل يلقي خطاب التاج
٥٣٧	ملك بريطانيا يهنىء فيصلا
٥٣٨	استقالة الوزارة
٥٣٨	بين النقيب والمندوب السامي
٥٤١	الجنرال هالدن وحقائق الثورة
٥٥١	معلومات بعض الذين عملوا في الثورة
٥٥١	اسئلة المؤلف
٥٥٢	جواب العلامة عبد الكريم الجزائري
٥٥٣	جواب العلامة السيد الشهرستاني
٥٥٦	جواب السيد محسن ابي طبيخ
٥٥٧	جواب السيد كاظم العوادي
٥٦٣	جواب الحاج صلال الفاضل

صحيفة	
٥٦٧	جواب السيد سعيد كمال الدين
٥٦٨	جواب معالي الشيخ محمد رضا الشبيبي
٥٧٧	جواب الحاج رايح العطية
٥٧٨	جواب خميس الضاري
٥٧٩	جواب عبد الحميد عبد الحميد
٥٨١	جواب حسين علوان الشلال
٥٨٤	جواب سوادي المسون رئيس بني عارض
٥٨٥	جواب شويش العبد الحميد السلام
٥٨٧	جواب الحاج عبد الواحد الحاج سكر
٥٨٩	كلمة الختام
٥٩٥	التقاريظ
٥٩٦	كلة سماحة العلامة السيد الشهرستاني
٥٩٨	قصيدة الاستاذ جميل احمد الكاظمي
٦٠٠	تاريخ الاستاذ الشيخ علي البازي

صحيفة	
٦٠١	الفهارس
٦٠٢	١ ـ مصادر الكتاب
٦٠٥	٢ ـ اهم الحوادث بالتاريخ الهجري
٦٠٨	٣ ـ أهم الحوادث بالتاريخ الميلادي
٦١٠	٤ ـ وثائق الكتاب الخطية
٦١٨	٥ ـ فهرست الخرائط
٦١٩	٦ ـ الوثائق المأخوذة صورها بالزنكغراف
٦٢٠	٧ ـ فهرست التصاوير
٦٢٤	٨ ـ فهرست الاعلام
	أ ـ تقديم الكتاب
	ب ـ الشعر العالي يقرظ الحقائق الناصعة
	ج ـ الحركات في شمالي العراق
	د ـ شكر وامتنان
	هـ ـ ٩ ـ فهرست العشائر والبلدان والوقائع

١١ - تصويبات

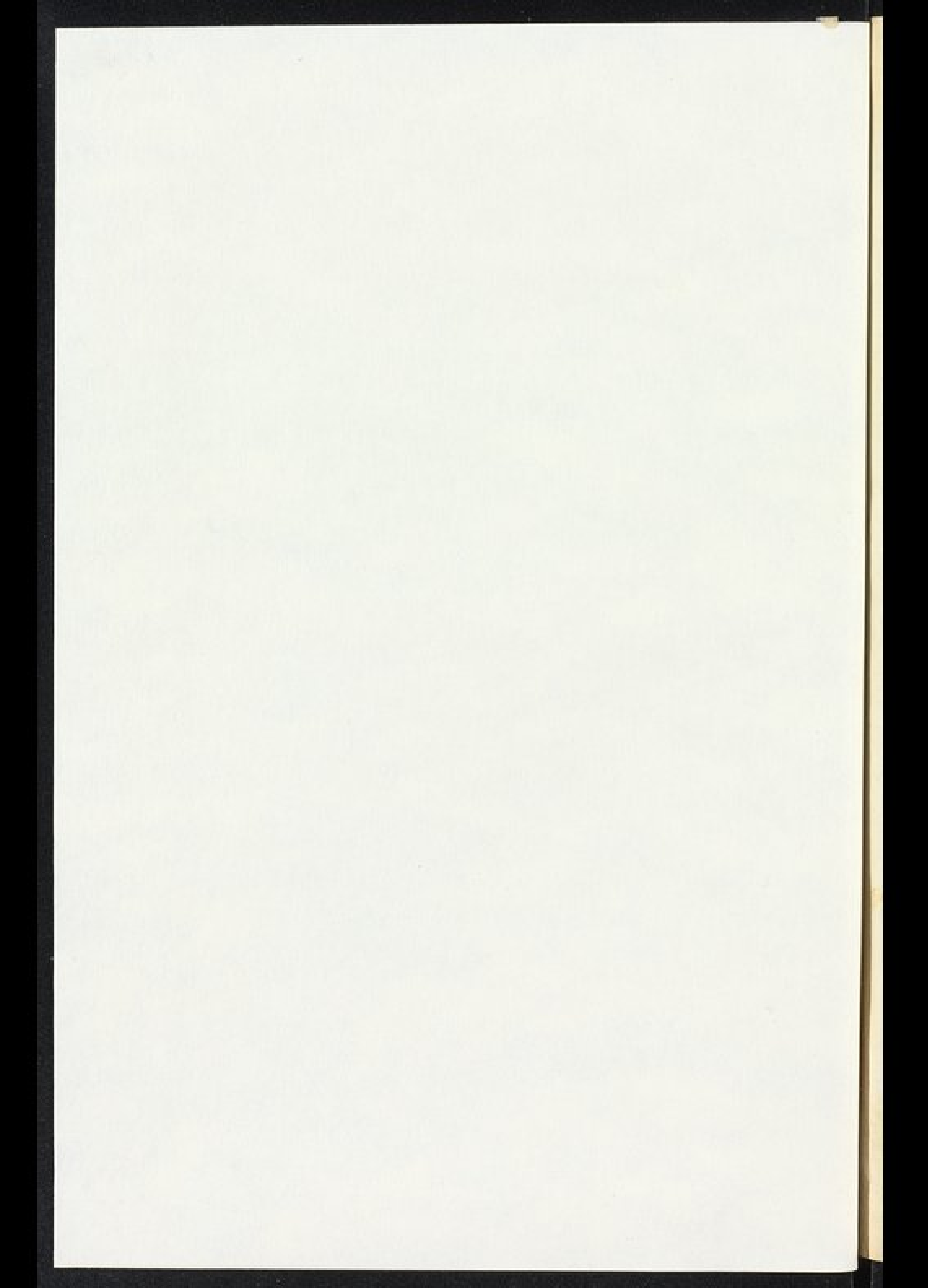
ارجو من القاري العزيز ان يصوب هذه الاخطاء قبل مطالعة الكتاب

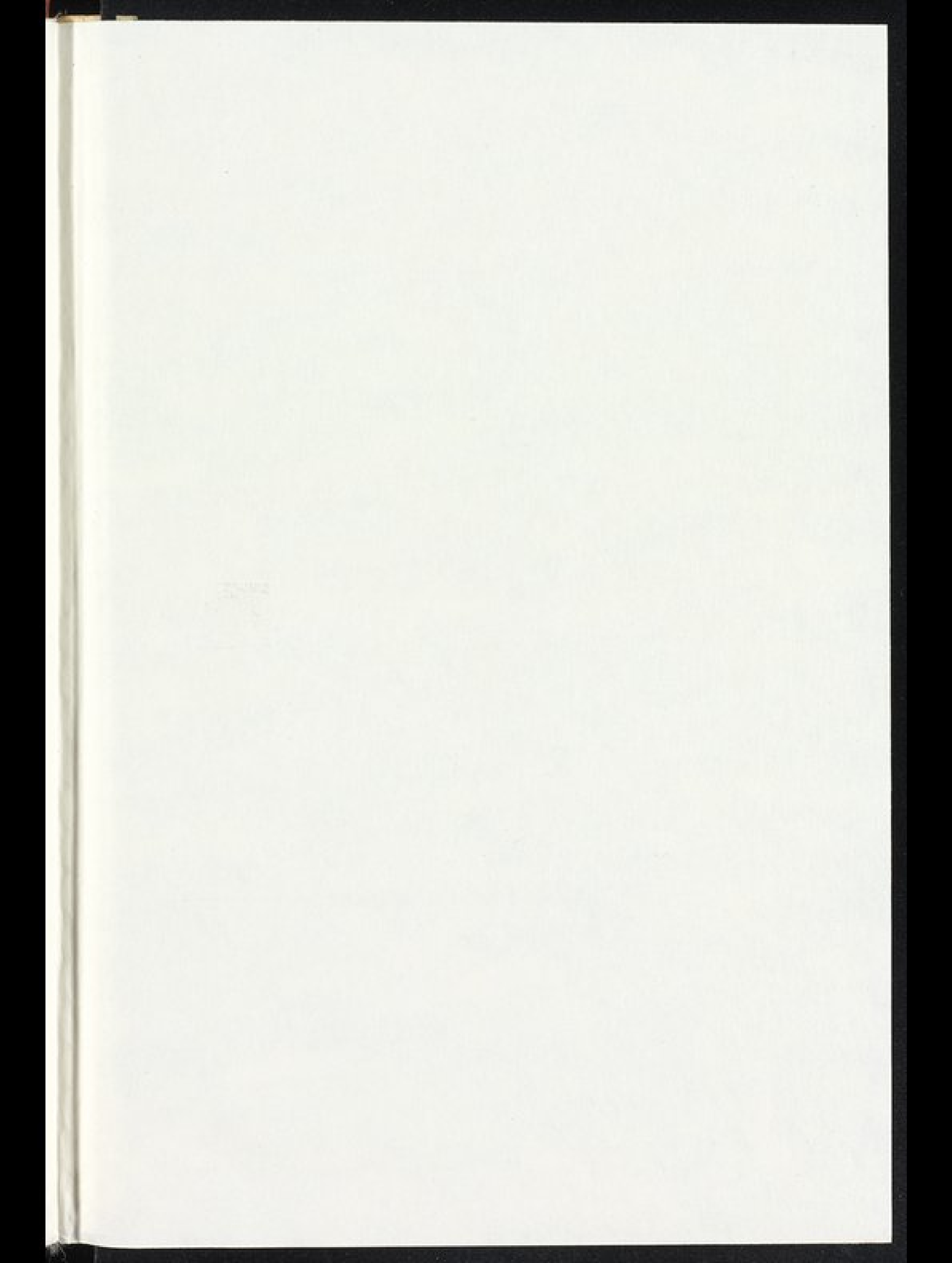
صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
٤	١	بة	به
٦	١	غضب جام	جام غضب
٢٠	٢٥	التعين	التعيين
٢١	١	ينتخب	تنتخب
٢٢	١٩	مزايا	مزايا
٣٥	١١	يترغم	يترنم
٤٣	١	فضايع	فظايع
٥٩	٥	اراد	ايران
٦٣	١٦	الشيغة	الشيعة
٦٩	٢٣	مستطلع	ستطلع
٧١	٣	السلماس	السلماسي
٦١	٢١	محمد باقر	محمد رضا
٩٢	١٦	محمد باقر	محمد رضا
٩٤	١١ ٢١	محمد باقر	محمد رضا
٩٦	١	تعبأة	تعبئة
١٢٠	١٠	١٣٨٨	١٣٣٨
١٤٩	٢	مندوبو	مندوبي
١٥٧	١٧	اجتماع	احتجاج
١٧٤	٢٥	سعد جريو	سعد جريو
١٧٩	١٨	والتأني	والتأني
١٨٠	٢١	انضر	أنظر
٢٠٣	٦	علي الخزعل	علي المزعل

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
٣١٠	٧	ابنه	وابناه
٣٢٤	١	الاعماء	الاعمال
٣٢٦	٧	الآثوريين	الآثوريون
٣٢٦	٢١	صغير	صغير
٣٢٧	٢٠	تلي	تلب
٣٣١	٢٢	العراوي	العزاوي
٣٣٤	٢٠	البلاد العربية	الشعوب العربية
٣٥٧	٧	تباحثوا	وتباحثوا
٣٦١	١٨	العربية	العرفية
٥٩٦	٢	يجزهم	ويجزيهم

وشرحنا الصورة المنشورة في صحيفة « ٤٩٢ » انها تمثل بعض رؤساء عشائر الرميثة ، والصحيح انها تمثل بعض احرار الثورة اثناء وجودهم في سجن الحلة .

ولربما وقعت هناك اخطاء طفيفة لا تخفى على نباهة القاريء اللبيب نرجو الانتباه اليها .








COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU17735742